في المكتبة العربية

(دراسات نظرية وقراءات تحليلية في روافد ثقافتنا القديمة والمعاصرة)

تأليف

الدكتور/ عبد المجيد الإسداوي

أستاذ الأدب القديم

بكلية الآداب / جامعة المنيا

الفهرس الإجمالي

أ- التصدير

ب- الإهداء

ج- التقديم

د- في المكتبة والقراءة

هـ- مصادر الأدب الجاهلي ومراجعه

و- إطلاله على مكتبة علمى العروض والقافية

ز- قراءة في أمهات الكتب القديمة والمعاصرة

ح- وقفة مع مصادر الأمثال العربية القديمة والمعاصرة

ط- مع بعض المعاجم المعاصرة

ى- فهرس المحتويات

- الإهداء:
- إلى مشاعل الأمل في غدٍ مشرق سعيد أبنائي وبناتي رُواد المكتبة العربية، ورائداتها... بكل آفاقها المتنامية.. بين الأصالة والمعاصرة..

أبو الطاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

باسمك اللهم نمضي على الطريق؛ فثبت اللهم أقدامنا على طريقك، وألهمنا الصواب، واعصمنا من الزلل وصل وسلم وبارك على صفوة خلقك وخاتم أنبيائك ورُسلك، وعلى آله، وصحبه، وتابعيهم، إلى يوم الدين..

وبعد

فهذه محاولة أولية(في المكتبة العربية) قدمتُ بها رُؤيتي المتواضعة للمكتبة، في مفهوميها المتكاملين والمتجددين، في

الماضي والحاضر، متبعاً إياها خلاصة تجربتي المتسائلة، دائماً، للقراءة المتنامية الأبعاد، والمستويات، والآفاق.. متوقفاً- ما أمكنني من الوقت والجهد، عند أشهر ما عرفته المكتبة العربية من مصادر الأدب الجاهلي- الحلقة الأولى من حلقات أدبنا العربي الشامخ- ومراجعه مُضطراً، في هذه المحاولة، إلى عدم ترتيبها لسبب واضح وهو أنها متزايدة، يوماً بيوم، مما يجعل حصرها وتصنيفها بصورة نهائية أمراًُ بالغ الصعوبة، الآن، راجياً أن تُتيح هذه المصادر وتلك المراجع فُرصاً أكثر تهيؤاً للناشئة وطالبي البحث في المراحل المبكرة من ثقافتنا العربية العريقة للمُضي بها خطوات إلى الأمام بعون الله.. منتقلاً منها إلى(إطلالة) على مكتبة علمي العروض والقافية، فوقفة، متأنية، نسبياً عند بعض(أمهات الكتب) العربية القديمة والمعاصرة،محاولاً في هذه، وتلك الجمع بين الإيجاز والتفصيل، والتعمق، والتبسيط، شاداً رحْلي، ورحل قارئي العزيز، إلى حديقة أخرى باسقة، من حدائق

ثقافتنا العربية/ الإسلامية الغناء، وهي الأمثال الشعبية القديمة والمعاصرة، تاركاً لنفسي ولمن سار معي، حرية التنقل بين أفنانها الباسقة، وعطرها الفواح، ما وسعني الوقت والجهدُ، وما تحمله (تصوري) المحاط باللوائح الصارمة، من كتاب إلى آخر.. ومن بلد إلى غيره، ومن عصر إلى لاحقه.. مختتماً بوقفة أخرى مع بعض المعاجم المعاصرة.. آملاً أن أجد من التوفيق، والجهد، والوقت ما يسعني على تجاوز عثراتي، وجبر كسُوري التي أُؤمنُ بوقوعي فيها، عن غير قصد ومع ذلك أواصل سيري، في دأب لا يكل، وعزم لا يفتر، وإخلاص لا أبغى به غير وجه الله سبحانه وتعالى..

وختاماً أنبه قرائي الأعزاء إلى أنني ما عددتُ سطوري في هذه المحاولة المتواضعة نهاية مطافي في هذه الرحلة، ونحوها، بقدر ما أعُدها خطوة أولية، مني ومنهم، عبر طريق متعدد المسالك، والمنعرجات والآفاق، بتعدد آفاق ثقافتنا، وتداخلها، وامتدادها غير

قاصر (فهمي) للمكتبة العربية على ما اشتملت عليه ذخائرها من نتاج أدبي، أو تصنيفي قديم، دون غيرهما بقدر، جمعها- إلى جانب هذا وذاك- بين شتى الروافد التاريخية، والجغرافية، والجغرافية والدينية...القديمة والمعاصرة...كلاً على السواء...

والله من وراء القصد، وهو حسبي ومولانا ونعم النصير..وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

- عزيزية الدمام/ بالمملكة العربية السعودية
- في فجر يوم الأربعاء السابع من ربيع الأول ١٤٢٧هـ
- الموافق: ٥ من أبريل ٢٠٠٦م
- ص.ب (٨٣٨)- الرمز البريدي:(٣١١١٣)

سابعاً: فهرس المحتويات

	الموضــوع	الصفحة
	التصدير	أ
	الإهداء	ب
	المقدمة	د
١	في المكتبة والقراءة	١
٢	مصادر الأدب فى العصر الجاهلى ومراجعه	٣٩
٣	إطلالة على مكتبة العروض والقوافى	١٣٣
	(أ) من آثار القدماء:	١٣٥
	(ب): من آثار المعاصرين:	١٨٨
	(جـ) كتب أخرى:	٢٣٥
٤	قراءة فى أمهات الكُتب القديمة والمعاصرة	٢٤٧
	١- السيرةُ النبوية لابن هشامٍ	٢٤٨
	٢- كتاب (الأوائل) لأبي هلال العسكري	٢٧٢
	٣- المعاني الكبير لابن قتيبة	٢٩٩
	٤- ربيع الأبرار لأبي القاسم الزمخشري	٣١٧
	٥- العمدة لابن رشيق القيرواني	٣٣٨
	٦- شرح ديوان أبي محجن الثقفي	٣٦٦
	٧ - زَهرُ الآدابِ للحُصْرِيِّ	٣٧٧
	٨- لسان العرب لابن منظور	٤٠٣
	٩- جمهرة خطب العرب	٤٣٩

	١٠- جمهرة رسائل العرب	٤٤٥
	١١- شرح ومعاني جزء عم	٤٥٠
٥	الأمثال العربية القديمة والمعاصرة	٤٦١
	أ- مصادر الأمثال قراءة تحليلية	٤٦٣
	ب- عناوين أخرى:	٥٢٨
٦	بعض المعاجم المعاصرة	٥٤٥
	أ- قراءات تحليلية	٥٤٦
	ب- معاجم أخرى	٥٩٠
٧	فهرس الموضوعات	٥٩٩

أولاً: في المكتبة والقراءة: وقفة أولية

(١)

أ- ما المكتبة؟!

سؤال حيوي يجدر بنا التوقف عنده، بعض الوقت؛ حتى نستطيع السير قدماً في هذا المضمار.

وفي تصور كاتب هذه السطور أن مفهوم المكتبة- وإن اختلفت مستوياته من فرد إلى آخر، من جهة، وعصر إلى عصر، من جهة ثانية، ومكان إلى آخر، من جهة ثالثة، باختلاف الثقافات والاتجاهات والميول والغايات- إنما يزداد عمقاً واتساعاً. من جيل إلى لاحقه، بتزايد مواد الثقافة، واتساع دوائر العلوم والفنون والآداب، وما يتصل بها. وانتقال الإنسانية من طور حضاري إلى آخر أكثر تقدماً وتمدناً وتطوراً، وتحرراً وانفتاحاً...

(٢)

فالمكتبة هي وعاء الفكر، وغذاء القلب، ومخزون الثقافة، وحافظة العلوم والفنون ؛ مما يجعل روافدها في تطور وتداخل وتكامل، متفرعة إلى (المصادر)، التي تحتوي على (المواد الخام) لحقيقة ما، من الحقائق، أو جانب ما من المعلومات، أياً كان موضوعها، بوصفها اللبنات الأساسية التي تتخذ منها دعائم العلم والمعرفة، في موضوع بعينه وتزداد قيمة هذه المصادر كلما كانت أصيلة في بابها، ورائدة لا يعتورها تشويه، أو نقصان..

(٣)

ويلي هذا الرافد ما يسمى بـ (المراجع)، التي هي بمنزلة الوسائط التي يسلط بها أصحابها من الدارسين والباحثين والعلماء، على تعدد اتجاهاتهم البحثية والمعرفية، أضواءهم الكاشفة، في استنطاق هذه (المواد الخام)، في شأن ما من شئون المعرفة، باختلاف ألوانها وصورها وضروبها، نظرية كانت أو عملية، وإنسانية، أم غيرها ؛ لاستنباط ما من شأنه تفسير جوانب متعددة من هذه المواد الأولية ومحاولة فهمها، وتثير أغوارها، وتطويرها، واستنبات ثمراتها جنية، أو شبه جنية لمريديها، ممتدة بجسورها، مع سابقتها من (المصادر) في تواصل واتحاد مباشرين، أو غير مباشرين، ساعية قدر الإمكان، بخطى وفيرة، نحو وضع الأمور في نصابها في دراستها، أو دراساتها، لقضية ما من قضايا الوجود الإنساني، وما يتصل به من حيوات دينية واجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية... وغيرها، في أطر متكافئة، أو غير متكافئة من النظر الثاقب الدؤوب إلى حلقات الزمان بثالوثه المتكافئ (الماضي–الحاضر–المستقبل)، متخذة من (روح العصر) الذي تتفاعل به، وتعيش في رحابه، مدداً مستمراً لا ينقطع من التطور والنماء؛ استشرافاً لآفاق الكمال الوجداني المنشود، الذي يؤهل الإنسان الصالح لخلافة الله (سبحانه وتعالى) في عمارة الكون.

(٤)

ولذا فإننا نضع نصب أعيننا أن المكتبة، في مفهومها المعاصر ليست مقصورة على إطار ثقافي ومعرفي بعينه، مخطوطاً، كان أم مطبوعاً دون غيره، و إنما تشتمل أيضاً على دعائم متكاملة من التراث الإنساني (المخطوط) المحفوظ في خزائن متناثرة من بلدان العالم، باحثاً دوماً عن أيدي المخلصين من أبناء الأمة في كل علم وفن على حدة ؛ لاستخراجه

من عوالم الصمت والجزع، وإنقاذه من أيدي العفاء والاندثار والإهمال والتقصير والتجاهل، إلى عوالم أخرى ناطقة نسبياً، بآيات الإجلال والتقدير والعرفان لتراث الآباء والأجداد، وآخذة على عواتقها مهمة (التواصل) معه ببصيرة نافذة، وصبر جميل؛ حتى يبوح بأسراره النفيسة لمحبيه، زاداً أثراً، يطل منم الماضي الزاهر التليد، إلى رحاب الحاضر والمستقبل الباسمين، يافعاً يبحث عن الرشد، وغضاً ينتظر ريعان الشباب المونق الدائم، مستفيداً بما أتيح لأبناء هذا العصر من مخترعات ومكتشفات علمية فائقة السرعة والدقة، مسموعة ومرئية وسلكية وغير سلكية متعددة ومتكاملة؛ مما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن مفهوم المكتبة الذي كان محصوراً في كونه خزينة للكتب بات الآن لا يلبي حاجاتنا المعاصرة المتزايدة ؛ وإنما ينضاف إلى ذلك كونها إطاراً متجدد الاتساع والاسترفاد مع روح العصر ومعطياته المتجددة، بكل ما فيه من إصدارات يومية فائقة السرعة مقروءة ومسموعة ومرئية، ومرآة ناصعة ناطقة بالأنشطة اليومية الدؤوب التي تشهده أروقة الجامعات والمدارس والمعاهد العلمية، مجسدة في المؤتمرات والندوات والمحاضرات والحلقات الثقافية والدراسية المتخصصة وغير المتخصصة ؛ جنباً إلى جنب ما يعرف الآن بشبكات (الإنترنت)، ومراكز المعلومات المتطورة، والدوريات والصحف والجرائد والمجلات والإصدارات الخاصة والحكومية اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية، والسنوية، ونصف السنوية وغيرها، إضافة إلى ما تبثه القنوات المرئية والإذاعات العالمية والقومية والمحلية صباح مساء من ملايين الحلقات المشتملة على المعلومات المتنوعة في ميادين المعرفة الإنسانية بالكون والحياة، وما يتصل بهما من أشياء..

وعلى رحابة هذا المفهوم المتجدد الاتساع للمكتبة، كما يراه كاتب هذه السطور– نرى لزاماً على المرء في تنقله بين أفنان المكتبات المتخصصة– أن يتعامل بذكاء مع إدارتها، منظماً، يحدوه الأمل الخلاق في اكتساب قدر من العلم والمعرفة، يشفى به غلته الصادية للثقافة، متواضعاً أمام كل من يزوده بينابيعها، واضعاً نصب عينيه هدفه الذي يسعى إليه، بوعي و إدراك دون تخبط، أو اضطراب، أو تثاقل، أو كسل أو فتور، قبل دلوفه إلى رحاب المكتبة، مستعيناً، في لباقة وحنكة بالفهارس ومراكز المعلومات الأساسية المعنية، محافظاً على الكتاب ونحوه من مصادر حصوله على كنوز المعرفة، مهما كانت يسيرة في نظره، دون التعرض، بقصد، أو غير قصد، له، أو لذويه، بما يسئ للقارئ المجاور له، أو يعترض فوزه بمنيته من صعوبات وعوائق، بسبب ما يتراءى لأسماعه من إزعاج، أو إهمال، وغيرهما من مصادر الإيذاء والإساءة للمكتبة ومريديها.

ب- كيف نقرأ ؟ وماذا نقرأ ؟ ولماذا؟

(١)

أسئلة ذات جدوى ملحة تقف أمام مدركاتنا، وتبحث عن أجوبة شافية لها...

وعلى الرغم من إيماننا بأن القراءة لم تعد –وحدها– هي الوسيلة المثلى الوحيدة لاكتساب روافد المعرفة في مجتمعنا الطيار في ملكوت الثورات العلمية المهلة– نؤمن أنها (القراءة) ما زالت تحتفظ بدورها الطليعي، وأهميتها الفائقة في التواصل مع روح العصر، بكل مكتسباته الحضارية التي تشبع بعض طموحاتنا، وتحقق لنا ما نصبو إليه من آمال وغايات.

وتختلف كيفية القراءة من إنسان إلى آخر، من جهة، ومن عصر إلى عصر، من جهة ثانية، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، من جهة ثالثة،

باختلاف مستويات الثقافة والتعليم، وتنوع درجات الحاجة إلى المادة المقروءة ونوعياتها، مما يتطلب تحديداً نسبياً للهدف–أو الأهداف– من القراءة، سواء أكانت للاستفادة البحتة، أم للاستمتاع، أم التسلية، أم للفهم والتذوق، أم غير هذا وذاك... وهو الهدف الذي ينير السبيل أمام القارئ – أو القراء– لاختيار الطريقة المثلى الملائمة للهدف، كما تختلف كيفية القراءة باختلاف المادة المقروءة، تجويداً، وترتيلاً، من جهة، أو إنشاداً وترجيعاً ودندنة، من جهة ثانية، أو خشوعاً وسكينة وضراعة من جهة ثالثة، أو محاكاة وتمثيلاً وتقمصاً لبعض الأدوار الدرامية، أو الكوميدية، من جهة رابعة... تبعاً لمتطلبات الحال... إذ نلاحظ تفاوتاً ملموساً في قراءة لكتاب من قبل رب العزة (سبحانه) قرآناً، أو غيره من الكتب المنزلة على الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) عن قراءتنا لأقباس وضيئة من الحديث القدسي، أو أحاديث نبوية شريفة، ومثل هذا التفاوت الواضح في أنماط القراءة لهذه الأجناس المقروءة ما نلمسه عند قراءتنا لبعض الأدعية، والابتهالات، موازنة بإنشادنا لبعض الأشعار، وقراءتنا لبعض المشاهد القصصية، أو الملحمية، والتمثيلية والمسرحية، والأمثال والخطب، من جهة، وبعض المسائل والمباحث العلمية المتعمقة، أو شبه المتعمقة في علوم الفيزياء، والفلك، والنبات، والاقتصاد، ونحوه... من جهة ثانية، وبعض مطالعتنا لبعض الصحف والمجلات المتخصصة، وغير المتخصصة، من جهة ثالثة، ومطالعاتنا المقصودة وغير المقصودة لشاشات دور العرض التليفزيوني، أو الإنترنت، ونحوه، من جهة رابعة... وهو الأمر نفسه الذي نلاحظه، في وعي وإدراك وتمييز بين قراءتنا لمحتويات مادة دراسية ما... في أول الفصل الدراسي، وقراءة هذه المحتويات نفسها قُبيل الامتحان

وقراءتها بُعيد اجتاز ذلك الامتحان، من ناحية... وما نلاحظه من تفاوت ملموس في كيفية قراءتنا له في المرات اللاحقة...

(٢)

وعلى تنوع أسباب القراءة ودوافعها يدرك المرء ما قد يطرأ على سلوكه في أثناء القراءة، وربما قبلها من تهيئة نفسية واستعداد ذهني، وصفاء قريحة، واستعانة ببعض الأدوات الكتابية، كأقلام الرصاص، أو الأقلام الفسفورية، أو بعض الوسائل التعليمية كالخرائط ونحوها... تسجيلاً لبعض الملاحظات الدقيقة، على مادته المقروءة، أو تمهيداً لتحديد بعض المواد العلمية اللازمة له، وتسجيلها في بطاقات، أو حفظها في بعض الكراسات أو الكشاكيل المعدة لذلك.

(٣)

كما يلفت الأنظار اختلافنا، عند القراءة، في مدى حاجاتنا إلى الإضاءة المبهرة، أو شبه المبهرة، أو الكافية، أو فتح نوافذ التهوية، أو عدمها ورفع الصوت، أو خفضه، في أثناء القراءة... إضافة إلى ما نلاحظه من التنوع النسبي في هيئاتنا عند ممارسة القراءة الفردية، أو الجماعية، والمشي أو القعود، أو الاستلقاء على الظهر، أو الاستماع – مع القراءة – لبعض أنماط الموسيقى والغناء، ونحو ذلك.

(٤)

ومن جهة أخرى نلاحظ أن بعضنا قد درج على التمهيد لقراءاته بوضع أسئلة تأخذ بمداركه إلى الوقوف، عن كثب، على محتويات الكتابة، أو المادة المقروءة ؛ مما يجعل لقراءاته هدفاً توظيفياً ذا مغزى خلاق،

يتجاوز (الاستظهار) و (التخزين) و (الحفظ) إلى أهداف عليا من (التحليل) و (النقد) و (تربية الذوق)، و (تغذية الفطرة)، و (الإضافة) لما هو مقروء.

(٥)

كما ينحو بعضنا الآخر على الشروع في بعض التلخيصات أو الشروح، أو الأسئلة التي تنبجس أما مدركاته في أثناء قراءاته، تمهيداً لتحقيق هذه الأهداف التي يصبو إليها من قراءاته التي تضع في المنزلة الرفيعة الجديرة به في ركب الإنسانية المؤمنة التي تتخذ من الأمر الإلهي الحكيم الذي استهلت به آيات الذكر الحكيم، بقوله سبحانه: "اقرأ باسم ربك الذي خلق...." (العلق/١) نبراساً يضيئ له معالم الطريق السوي بهذه المعمورة، معرجاً إلى رحاب أسمى من الكمال الإنساني الرشيد، الذي يعمل لدنياه وكأنه يعيش أبداً، ويعمل لآخرته كأنه يموت غداً، وملء عينيه وقلبه وفكره الأمر الرباني الرشيد الذي نطقت به آخر آية في آخر سور القرآن الكريم، مشرقة بقوله سبحانه "... فسبح بحمد ربك واستغفر إنه كان تواباً" (النصر/٣).

(٦)

وحتى يضمن المرء لنفسه السير في رحلة الألف ميل – كما يقولون– موقداً، ولو شمعة متواضعة واحدة في ظلمات ليل دامس بهيم – لابد له من ترجمة المادة المقروءة التي تيسرت له مطالعاتها واقعاً حياً توظيفياً، لائقاً بمرحلته الدراسية ؛ وهدفه التثقيفي والتنويري المنشود، ترجمة تؤكد حرصه الدائم على الاستفادة من نهج سلفنا الصالح، الذين قالوا: (إن العلم صيد والكتابة قيد) لذا وجب علينا الاستيثاق الشديد من المادة المقروءة

من مصادرها ومراجعها المتاحة أمامنا، على تنوعها وتواترها وتكاملها، والحرص على سلامة الاختيار، وعدم الانخداع بالمظاهر الخلابة، والانزلاق نحو الأسهل، دون الفحص والتحري الواعيين، فيما هو متيسر لنا من كتب وإصدارات تختلف فيما بينها طباعة وتجليداً، وحجماً، وتحقيقاً وشرحاً، وسعراً... ودون الاستعانة الواجبة بخبراتنا السابقة وخبرات غيرنا من أولي العلم والمعرفة المختصين في هذا العلم أو الفن وغيره، دون حياء، أو لا مبالاة.

(٧)

وبعد الاستيثاق وسلامة الاختيار لابد لطالب العلم والمعرفة – على اختلاف مرحلته الدراسية، ومستواه المعرفي والثقافي، وعلى اختلاف دوافع قراءته، وكيفيتها – من تسجيل صحيح لمادته المقروءة التي تعود عليه، وعلى مجتمعه بالثمرات المرجوة منها في قابل الأيام، تسجيلاً علمياً دقيقاً يراعى الأمانة العلمية، والوعي الثاقب، معتمداً على ما أتيح له من معلومات نشر الكتاب، أو المجلة، أو الصحيفة، أو الوثيقة المتاحة، بدءاً من المؤلف، أو المؤلفين، واسم الكتاب أو المجلة، ونحوها، بدقة متناهية دون حذف، أو زيادة، أو تعديل، واسم المحقق أو الشارح، أو المترجم، إن وجد واسم الناشر، مكتبة عامة، أو خاصة، حكومية، أو غير حكومية، عالمية أو قومية، أو إقليمية، أو على نفقة المؤلف نفسه، ورقم الطبعة، ونوعها، مزيدة، أو غير مزيدة، ومعدلة، أو غير معدلة، أو منقحة، وسنة النشر، وعدد أجزاء الكتاب أو الدورية، وأرقام الصفحات التي كانت موضع اقتباس، مع الاحتفاظ بهذه المعلومات ونحوها وتسجيلها في مكان أمين ؛ للاستفادة بها عند الحاجة.

(٨)

وفي عصر تعجز فيه القدرة الإنسانية عن ملاحقة إصدارات المطبعة في أنحاء المعمورة نرى وجوب الاستعانة بالفهارس الفنية والتوضيحية لمحتويات المادة المقروءة، وأعلامها ونصوصها القرآنية والنبوية والأدبية، على تنوعها، وأسماء البلدان والمصطلحات العلمية، أو النقدية الواردة بها، استعانة هادية، لا يكتفى بها أحياناً في رسم الصورة الواقعية الصحيحة لمحتويات الكتاب– بتكوينه الخارجي، أبواباً وفصولاً و وتصديراً ومقدمة وتمهيداً و وخاتمة، ومصادر ومراجع وملاحق، وتكوينه الداخلي في الفهرس التحليلي للمحتويات، وكيفية نقد المؤلف، أو المصنف في جمع مادته العلمية وتمحيصها، موازنة بروح عصره، وسابقه ولاحقه؛ لوضعه ومؤلفه و في المكانة العلمية الجديرة به، دون افتئات، أو تعسف، أو جور..

(٩)

ويأخذ إيماننا باتساع مفهوم القراءة وتجدده، وتعدد طرائقها، وأهدافها بمداركنا إلى أن الهدف الأمثل للمكتبة بعامة، والقراءة بخاصة، إنما يكمن في تحقيق (الإسلامية) المثلى في حياتنا، مؤمنين صالحين، استخلفنا الله (سبحانه وتعالى) لعبادته وشكره، وعمارة الكون من حولنا.. ولذا فإن أسمى مستويات المادة المقروءة، في نظرنا، إنما تبدأ بتلاوة القرآن الكريم، وتدبر معانيه، والعمل بمحكم آياته، عقيدة وشريعة، والإقتداء بسنة المصطفى (صلوات الله تعالى وسلامه عليه)، وما تواتر من سيرة السلف الصالح من الأنبياء والمرسلين والعلماء الأفاضل، على امتداد الإنسانية، جمعاء، في كل زمان ومكان و وما ينحو هذا المنحى، تفسيراً وشرحاً وتوضيحاً وتذوقاً وفهم وتعليلاً و وإدراكاً من شتى ألوان المعرفة الإنسانية.

(١٠)

غير أن هذا المفهوم، في رأينا، يصعب تحقيقه في فصل دراسي بعينه، تتداعى عليه الأسباب لنقضي على ما يمور بداخلنا من طموحات وأهداف عاجلة وآجلة... ولذلك فإننا نكتفي- الآن- بالإشارة إلى أسس المكتبة العربية التي يجدر بالقارئ العربي المتخصص في دراسة اللغة العربية وآدابها أن يحيط بها، كلها، أو معظمها، ممثلة في كل من:

١- القرآن الكريم وعلومه..

٢- السنة النبوية وعلومها..

٣- كتب التاريخ الإنساني والإسلامي والعربي...

٤- كتب السير والتراجم والأعلام.

٥- دواوين الشعر وشروحها...

٦- كتب الأمثال.

٧- كتب القصص..

٨- كتب الخطب والرسائل.

٩- المعاجم والمصطلحات.

١٠- كتب البلاغة والنقد والعروض.

١١- الموسوعات ودوائر المعارف.

١٢- كتب تاريخ الأدب...

وهي الأسس التي لا ينفصل بعضها عن بعض، وإنما يواكبه، ويتممه، وينميه.

(١١)

ويحفزنا إيماننا بالكلمة المأثورة (ما لا يدرك كله لا يترك جله) إلى اختيار بعض المواد المقروءة ؛ لتكون أشبه بنقاط ابتداء لحوار علمي هادف، ومكاشفة واعية، تربط بين القول والعمل، والنظر والتطبيق، مسبوقاً بالإشارة الموجزة إلى أشهر الدراسات المعنية التي أفردها أصحابها؛ للمشاركة في ركب التعريف بجوانب حيوية من كنوز المكتبة العربية، وجذب مدارك الناشئة للإقدام على رحلة العلم والمعرفة في ثقة وطموح غلاب إلى الأمثل دائماً، وهي الإشارة التي نستهلها بالوقوف مع أستاذنا الدكتور الطاهر أحمد مكي وكتابه (دراسة في مصادر الأدب)، وهو الكتاب الذي نشره، لأول مرة، بدار المعارف بمصر، سنة ١٩٦٨م، وتتابعت طبعاته المزيدة والمنقحة حتى وصلت إلى الطبعة السادسة، سنة (١٩٨٦م)، صادراً في (٣٩٢) صفحة، متطرقاً فيه إلى الحديث عن التراث العربي في رحلته من:

- الرواية إلى التدوين، مشيراً إلى الخط العربي، ملقياً أضواءه الكاشفة على كل من.
- عصر المخطوطات، وطرق التدوين، وشرائط النسخ، ومصادر الشعر الأولى، وأهمها: دواوين القبائل، ودواوين الشعراء، وكتب المختارات: المعلقات، والمفضليات، والأصمعيات، وجمهرة أشعار العرب، ومختارات ابن الشجري والحماسات، ومنتهى الطلب من أشعار العرب، والأنوار ومحاسن الأشعار، والأنس والعرس، وكتب الأمالي والمجالس، وفي مقدمتها: أمالي اليزيدي وأمالي ابن الشجري، وأمالي المرتضى... وكتب النحو واللغة والمختارات المصنفة، وأشعار النساء، وكتب الطبقات...

منتقلاً إلى الجانب التطبيقي من كتابه، في قراءة متأنية ووقفات تفصيلية رشيدة، مع كل من:

- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ).
- البيان والتبيين والحيوان للجاحظ (ت٢٥٥هـ).
- الكامل للمبرد (ت٢٨٤/٢٨٥هـ).
- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ).
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت٣٥٦هـ).
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ).
- الفهرست لابن النديم (ت٤٣٨هـ).
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام (ت٥٤٢هـ).
- نفح الطيب للمقرى.

(١٢)

أما الدكتور مصطفى الشكعة فقد صنف كتابه (مناهج التأليف عند العلماء العرب): (قسم الأدب)، مصدراً إياه للمرة الأولى سنة (١٩٧٣م)، وللمرة الرابعة سنة (١٩٨٢م) في (٧٨٤) صفحة.. مقسماً إياه عشرة أبواب، مسبوقة بمقدمة، وتمهيد، متحدثاً في فصله الأول عن:

- (فجر التحرك العقلي العربي، وفجر الحركة العلمية)، وفجر الحركة التاريخية، وحركة التدوين، تدوين القرآن الكريم، وتفسيره، وتدوين الحديث النبوي الشريف، وتدوين العلوم والمعرف.

- وفي الفصل الثاني تناول بالدراسة (الكتابة والإنشاء) مقرراً، وبحق، أن الكتابة بدأت عربية دون تأثير فارسي، ومنوهاً بإسهام المسلمين في تطوير الكتابة، ومسيرة الكتابة العربية، ومصادر النثر العربي.

- أما الفصل الثالث فقد خصصه لإلقاء الأضواء على (رواد التأليف الأدبي غير المتخصص)، وفي مقدمتهم: المفضل الضبي (ت١٦٨هـ)، والنضر بن شميل (ت٢٠٣هـ)، وابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)، والأصمعي (ت ٢١٦هـ)، والهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ)، والمدائن (ت ٢٢٥هـ).

- وأفرد الباب الرابع لدراسة (التأليف الأدبي المنهجي)، متناولاً سير كل من: أبي عثمان الجاحظ، وابن قتيبة الدينوري، وأبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ)، وأبي العباس المبرد، وأبي العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ)، وأحمد بن أبي طاهر (طيفور) (ت ٢٨٠هـ)، وأبي بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ)، والمرزباني (ت ٣٨٤هـ)، وأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ).

- أما الباب الخامس فقد عنى فيه بدراسة كل من كتابي العقد الفريد، والأغاني.

- وخصص الباب السادس للإلمام بكتب الأمالي: مجالس ثعلب، وأمالي اليزيدي (ت ٣١٠هـ)، وأمالي أبي على القالي (ت ٣٥٦هـ)، والإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ)، وأمالي الشريف المرتضي (ت ٤٣٦هـ)، وأمالي ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ).

- وفي الباب السابع عرض لطبقات الشعراء:

- طبقات ابن سلام الجمحي.

- الشعر والشعراء لابن قتيبة.

- طبقات الشعراء لعبد الله بن المعتز (ق ٢٩٦هـ).

- ومعجم الشعراء للمرزباني.

- أما الباب الثامن فقد عنى فيه بتسليط بعض الأضواء على الاختيارات الشعرية وكتب الحماسات: حماسة أبي تمام، وحماسة البحتري، وحماسة الخادليين، والحماسة الشجرية، والحماسة البصرية.
- وفي الباب التاسع عرض لكتب التراجم وفي مقدمتها:
- الفهرست لابن النديم.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).
- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ).
- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ).
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ت ٦٨١هـ).
- الوافي بالوفيات لابن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ).
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (ت١١١١هـ).
- وخصص بابه العاشر لدراسة التأليف والمؤلفين في التراث الأندلسي، متطرقاً في دراسته إلى إماطة اللثام عن كل من:
- نشأة التأليف عن الأندلسي.
- بداية التأليف عن الأدب الأندلسي.
- قلائد العقيان ومطمح الأنفس.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.
- المغرب في حلى المغرب.
- رايات المبرزين.
- القدح المعلي.
- الغصون اليانعة.
- كتب التراجم في الأندلس.

- سلسلة كتب تاريخ علماء الأندلس.
- والصلة وتكملة الصلة.
- المطرب في أشعار أهل المغرب.
- لسان الدين ابن الخطيب والكتيبة الكامنة.
- كتب تاريخية في خدمة الأدب الأندلسي.
- نقط العروس في أخبار بني أمية الأندلسي.
- المقتبس في أخبار الأندلس.
- تاريخ المن بإمامة.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة.
- المشارقة والدراسات الأدبية الأندلسية.
- المشارقة والأدب الأندلسي.
- المقري ونفح الطيب.
- مختتماً كتابه بالباب الحادي عشر، الذي أفرده للإشارة إلى (الموسوعات العربية)، مستهلاً إياه بالحديث عن ظهور الموسوعات العربية والعصر المملوكي.
- ابن منظور ولسان العرب.
- النويري ونهاية الأرب.
- صلاح الدين الصفدي وابن شاكر الكتبي.
- ابن فضل الله العمري ومسالك الأبصار.
- القلقشندي وصبح الأعشى.
- المقريزي ومؤلفاته.

- ابن حجر العسقلاني ومؤلفاته.
- ابن تغري بردي ومؤلفاته.
- السخاوي وكتبه.

(١٣)

وللدكتور عز الدين إسماعيل كتابه المنشور عن دار النهضة العربية ببيروت، سنة ١٩٧٥م، بعنوان (المصادر العربية واللغوية في التراث العربي)، ٤٠٠ صفحة، مهد له بحديث موجز عن التدوين عند العرب، وسلط فيه الضوء على المدونات من الجاهلية إلى العصر الأموي، متحدثاً عن وسائل التدوين... مقسماً حديثه، بعد لك، بابين رئيسيين ، خصص أولهما للمصادر الأدبية ، متطرقاً فيه إلى الحديث عن اتصال رواية الشعر،. وصناعة دواوين القبائل والشعراء، والأشعار المختارة، ومختارات بلا تصنيف... منتقلاً منها إلى إلقاء الأضواء على كل من:

- المفضليات، والأصمعيات، وجمهرة أشعار العرب والحماسات، إضافة إلى مصادر التراث الأدبي:
- البيان والتبيين للجاحظ، والكامل للمبرد، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربه، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، ونهاية الأرب للنويري (ت ٨٥٧هـ)

والأمالي وفي مقدمتها:

- أمالي أبي علي القالي.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام.
- معجم الشعراء للمرزباني.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي.

- ونفح الطيب للمقري.

وفي الباب الثاني خصص الحديث للمصادر اللغوية والمعاجم، وفي مقدمتها: كتاب الخيل لأبي عبيدة.

- النوادر لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ).
- إصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ).
- الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢هـ).
- مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ).
- الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ).
- لسان العرب لابن منظور المصري (ت ٧١١هت).
- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ).

(١٤)

وللأستاذ المرحوم محمد عبد الغني حسن كتيب قيم نشرته دار الهلال بالقاهرة، بسلسلتها (كتاب الهلال، رقم "٣٦٣") في (١٨٨) صفحة من القطع الصغير، في ربيع الثاني سنة (١٤٠١هـ/ مارس ١٩٨١م).. تحت عنوان (مؤلفات رائدة لمؤلفين رواد) عقد فيه خمس دراسات مسبوقة بمقدمة، متطرقاً إلى تسليط الضوء على كل من:

١- مجمع الأمثال لأحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ).
٢- القاموس المحيط للفيروز آبادي.
٣- الوسيلة الأدبية للحسين بن أحمد المرصفي (ت ١٣٠٧هـ).
٤- تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان.

٥- طبائع الاستبداد لعبد الرحمن الكواكبي (ت ١٣٢٠هـ)

(١٥)

وللدكتور إميل يعقوب كتاب يحمل عنوان (المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها)، صدر عن دار العلم للملايين، بيروت، في (٢٠٨) صفحات، سنة (١٩٨٥م)، وكانت طبعته الأولى قد ظهرت سنة (١٩٨١م)، مكوناً من سبعة فصول مسبوقة بمقدمة، ومذيلة بخاتمة وملحقين: أولهما لأشهر المشتركين في بناء (المعجم العربي) حتى الزبيدي..

- والآخر قائمة بأهم المعاجم اللغوية العربية مع أبرز سماتها.

- وفي الفصل الأول من هذا الكتاب نلتقي بتعريف المعجم، تسميته وأنواعه.

- وفي الفصل الثاني حديث عن نشوء المعجم العربي.

- أما الفصل الثالث فمخصص لدراسة المرحلة الأولى في تطور المعاجم العربية: مرحلة (الترتيب الصوتي) ونظام (التقليبات) الخليليين... وتمثلها ثلاثة كتب هي:

١- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)

٢- تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ)

٣- البارع لأبي على القالي (ت ٣٥٦هـ)

- وفي الفصل الرابع حديث عن المرحلة الثانية في تطور المعاجم العربية، وهي مرحلة الألفبائي الخاص... ويمثلها كتابان هما:

١- جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ)

٢- مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)

- أما الفصل الخامس فقد عنى فيه المؤلف بالحديث عن المرحلة الثالثة في تطور المعاجم العربية وهي مرحلة نظام (القافية)، وتجسدها ثلاثة كتب هي:

أ- الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ).

ب- لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ).

جـ- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت٨١٧هـ).

- وفي الفصل السادس دراسة للمرحلة الرابعة في تطور المعاجم العربية، وهي مرحلة الترتيب الألفبائي حسب أوائل الأصول، وتقع في إطارها أربعة كتب هي:

أ- محيط المحيط لبطرس بن بولس البستاني (ت ١٨٨٣م)

ب- المنجد للويس بن نقولا ضاهر المعلوف (ت١٩٤٦م)

جـ- المعجم الوسيط: لعلماء مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

د- المعجم الوجيز: لعلماء المجمع نفسه.

- وفي الفصل الأخير دراسة للمرحلة الخامسة في تطور المعاجم العربية وهي مرحلة الترتيب النطقي (الترتيب الفرنجي)، ويمثلها كتابان هما:

١- المرجع للشيخ عبدالله العلايلي.

٢- الرائد لجبران مسعود...

(١٦)

أما الدكتور محمد زكريا عناني فقد صنف كتاب (قراءات نقدية في المكتبة العربية)، وهو الصادر في (٢٤٨) صفحة، عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، سنة ١٩٨٤م، متطرقاً فيه إلى المباحث التالية:

١- حول ديوان رفاعة الطهطاوي.

٢- المرشد إلى فهم أشعار العرب اعبد الله الطيب المجذوب.
٣- دراسات في الأدب الحديث.
٤- محمد صلى الله عليه وسلم (نهاية الإيجاز).
٥- فجر الصحافة في مصر.
٦- النقد الأدبي في العصر المملوكي.
٧- روضة المدارس.
٨- نشأة الصحافة العربية في الإسكندرية.
٩- مع ابن حمد يس الصقلي.
١٠- مقدمة في صناعة النظم والنثر.
١١- بلوغ الأمل في فن الزجل.
١٢- ابن سناء الملك وكتابه دار الطراز.
١٣- ابن بسام وكتابه الذخيرة.
١٤- ملحق: مقدمة كتاب الذخيرة.

(١٧)

ونشرت المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة (١٩٨٦م)، كتاباً بعنوان (المصدر الأدبي مفهموه وأنواع دراسته) من تأليف الدكتور أحمد سيد محمد، في (١٧٦) صفحة، مكوناً من ثلاثة فصول، مسبوقة بمدخل... تناول في أولها: مفهوم المصدر الأدبي، ومصدر الأدب، وعلميته، وفنيته، وتعدد الدلالات، وتكوين المصادر الأدبية وأنواعها، وتدوين الحديث النبوي الشريف وأثره في تكوين مصادر الأدب، وتدوين المصادر الأدبية وأنواعها.

- كما تناول في الفصل الثاني دراسة المصدر الأدبي لذاته، والتعريف بصاحب المصدر، وملابسات تأسيسه، وتاريخه، ومحتواه، وقيمته الأدبية، مع أنموذجين منه، وهما:

أ- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني، (ت ٥٩٧هـ)

ب- العمدة لابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ)

- وفي الفصل الأخير نلتقي مع المؤلف في دراسته للمصدر الأدبي لموضوع بيئة أو عصر... وتطرقه إلى اختلاف وجهة النظر إلى المصدر باختلاف موضوع الدراسة، ودراسة المصدر الأدبي في بيئة وعصر..

(١٨)

وللمرحوم الدكتور محمد أحمد سلامة كتاب نشرته دار الطباعة المحمدية، بالقاهرة، في (١٩٢) صفحة، سنة (١٩٨٧م) بعنوان (سياحة في عالم الأدب والكتابة)، تطرق في فصله الخامس إلى قراءة في أمهات الكتب:

أ- الكامل للمبرد.

ب- القالي وكتابه الأمالي.

جـ- الشريف الرضي والمجازات النبوية.

(١٩)

أما الدكتور أحمد شوقي فقد أصدر كتابا بعنوان (من المصادر الأدبية واللغوية)، دار العلوم العربية، بيروت، ١٩٩٠م، (٢٥٢) صفحة، مشتملاً على ثلاثة أبواب، مسبوقة بمقدمة، خصص أولها للمصادر الأدبية وفي مقدمتها: المصادر الشعرية: المعلقات والمفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب، وحماسة أبي تمام، وحماسة البحتري..

- مصادر في أدب الثقافة: وتتفرع إلى كل من:

١- الجاحظ وكتابه البيان والتبيين.

٢- ابن قتيبة وعيون الأخبار.

٣- الكامل للمبرد.

٤- الأمالي لأبي على القالي.

٥- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني.

٦- العقد الفريد لابن عبد ربه.

- أدب المهنة: ويمثلها كتابان هما:

أ- أدب الكاتب لابن قتيبة.

ب- الأحكام السلطانية للماوردي (ت ٤٥٠هـ)

- كما يتناول فصله الثاني بعض مصادر اللغة، وهي:

١- كتاب الأضداد للأنباري (ت ٥٧٧هـ)

٢- المعرب والدخيل للجواليقي (ت ٥٤٠هـ)

٣- مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨هـ)

٤- جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ)

٥- الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ)

٦- لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ)

٧- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)

٨- المخصص لابن سيدة (ت ٤٥٨هـ)

- وفي الفصل الأخير إطلالة على بعض مصادر السير والتراجم وهي:

١- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ)

٢- معجم الشعراء للمرزباني (ت ٣٨٤هـ)

٣- بغية الشعراء للسيوطي (ت ٩١١هـ)
٤- الفهرست لابن النديم (ت ٤٣٨هـ)
٥- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)
٦- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)

(٢٠)

وللدكتور حمدان عبد الرحمن أحمد حمدان مصنف بعنوان (مصادر التراث الأدبي عند العرب دراسة تحليلية ناقدة) صدر عن مكتبة الأمانة بالقاهرة، في (١٩٥) صفحة، سنة (١٩٨٩م)، مكوناً من خمسة فصول، مسبوقة بمقدمة... مخصصاً الفصل الأول لدراسة الاختيارات الأدبية، منذ بداية التأليف الأدبي، وفي مقدمتها: المعلقات والمفضليات والأصمعيات، وجمهرة أشعار العرب.

وجاء الفصل الثاني معنياً بدراسة مختارات الحماسة. وتطرق الفصل الثالث للتعريف بكتب الطبقات وهي:

١- طبقات فحول الشعراء لابن سلام.
٢- الشعر والشعراء لابن قتيبة.
٣- طبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز.

- أما الفصل الرابع فقد أفرد لدراسة كتب التراجم وهي:

أ- معجم الأدباء لياقوت.
ب- وفيات الأعيان لابن خلكان.
جـ- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي.
د- الوافي بالوفيات للصفدي.

– كما عقد الفصل الخامس لإلقاء بعض الضوء على أمهات الكتب الأدبية وهي:

١– الأغاني لأبي الفرج.

٢– البيان والتبيين للجاحظ.

٣– العقد الفريد لابن عبد ربه.

(٢١)

وللدكتور عبد الرحمن عميرة كتاب بعنوان: (أضواء على البحث والمصادر)، صدر عن دار الجيل، بيروت، للمرة السادسة سنة ١٩٩١م، في (١٩٣) صفحة، مقسماً خمسة أبواب، مسبوقة بمقدمة للطبعة الثانية.

- وفي الفصل الأول من الكتاب تحدث المؤلف عن الإسلام والعلم، أما الفصل الثاني فقد خصصه لدراسة البحوث الجامعية وأنواعها، وخطوات الباحث في البحث.

- وجاء الفصل الثالث للإطلالة على المخطوطات، والعمل في تحقيق النص، وعلامات الترقيم.

- أما الفصل الرابع فقد عنى بالمكتبة تاريخها ونشأتها في الإسلام، ودور المكتبات في الإسلام.

- كما عنى الفصل الخامس بالمراجع والمصادر، والمراجع العامة ومراجع التفسير، ومراجع الحديث، ومراجع الفقه، ومعاجم اللغة، ومراجع الأدب.

وللأستاذ عبدالله بن حمد الحقيل كتاب قيم في هذا المجال عنوانه (كتب ومؤلفون في التربية والأدب واللغة والتاريخ)، مكتبة التوبة، الرياض، ٢٠٠١م، (٣٣٩) صفحة.

– تشتمل على مقدمة من صفحتين، فإطلالة موجزة على المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية، فوقفة عند مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، فالموسوعة العربية العالمية فالمكتبات الخاصة في مكة المكرمة، فخدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض، فأسطورة القرصنة العربية في الخليج... ومنها إلى الكتاب الإسلامي المخطوط تدويناً وتحقيقاً، فأخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، فمعجم لسان العرب لابن منظور، فأحكام القرآن لأبي بكر المعافري الأشبيلي، فعين الأدب والسياسة وزين الحسيب والرياسة لابن هذيل الفزاري فخدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض، فدراسة للمنهج التأريخي لمؤرخي مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، فوقفة عند سوق عكاظ، فإلمامة بكتاب التحدث بنعمة الله لجلال الدين السيوطي، فالمدينة المنورة معالم وحضارة لمحمد السيد الوكيل، ففقه اللغة للثعالبي فدراسة عن كتاب توظيف التراث العلمي الإسلامي في مناهج العلوم وبمراحل التعليم العام في دول الخليج العربي للدكتور راشد الكثيري، ومنه إلى كتاب الملك عبد العزيز في التاريخ لصاحب الكتاب نفسه (حمد الحقيل)، فالأطلسي التاريخي للدولة السعودية الذى أصدرته دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، فسراة الليل هتف الصباح، للشيخ عبدالعزيز التويجري، فعبدالعزيز والكيان الكبير للأستاذ محمد حسين زيدان، فعنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر(ت ١٢٩٠هـ)، فاعقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، (ت ١٣٦٣هـ)، فقواعد الشعر لأبي العباسي أحمد بن يحيى المعروف بثعلب فالبيان والتبيين للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، فالعجيري سيرة ذاتية وملحمة شعرية للأستاذ عبدالرحمن الرويشد، ومنه إلى كتاب البلاد العربية

السعودية للسيد فؤاد حمزة، فرحلتي إلى الحجاز للسيد محي الدين رضا، فحوليات سوق حباشة للدكتور/ عبدالله أبو داهش، فالحياة العلمية في نجد لدكتورة مي عبد العزيز العيسى، فمدغشقر بلاد المسلمين الضائعين للعبودي، فالتراث والمعاصرة لأكرم ضياء العُمري، فوصف جزيرة العرب لكريستيان نيبور، فالتعليم العالي في الممكلة العربية السعودية: بداياته، وتطوره للدكتور عبدالمحسن الداود، فالمكتبات المدرسية في دول الخليج العربية واقعها وسُبل تطورها الذي ألفه د.صالح السويدان، فالمتنبي الإنسان والشعر للدكتورة نورة الشملان فالمفراوي وفكره التربوي بتقديم وتحقيق د. عبدالهادي التازي، فمراجعة أهم قواعد النحو العربي للدكتور سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، فجامع الأصول من أحاديث الرسول لمجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، ومنه إلى كتاب "الشيخ حسم آل الشيخ" الذي لم يرحل، للأستاذ حمد القاضي فمصادر التراجم السعودية للأستاذ علي الصُويغ فالفصحى ونظرية الفكر العامي للدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك، فالاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم لعبدالعزيز الجاراالله، فمن قضايا الأدب الإسلامي للدكتور صالح آدم بيلو، فمعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين الصادر في (٦) مجلدات، تضم (٤٤٠٠) صفحة لـ (١٦٤٥) شاعراً، عن مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري، سنة (١٩٩٦م)، فرسائل إلى ولدي للأستاذ أحمد أمين، فإطلالة على التراث للأستاذ عبدالعزيز الخويطر، فالنموذج السعودي لحقوق الإنسان في الإسلام للدكتور عبدالله التركي، فكلمات مضيئة إلى ولدي للسيد أديب محمد إدريس، فالصبر في القرآن الكريم للدكتور يوسف القرضاوي، فشعراء العصر الحديث في شبه جزيرة العرب للأستاذ عبدالكريم الحقيل، فأخلاق الرولة

وعاداتهم للويس موزل وترجمة وتحقيق د. محمد بن سليمان السديس، فالمدخل إلى الاقتصاد الإسلامي وهو ثمرة ندوة الثقافة والعلوم التي عقدت في دولة الإمارات العربية المتحدة فدليل الناشرين السعوديين الذي أصدرته مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، فمنتخبات من المصطلحات العربية لأشكال سطح الأرض للدكتور عبدالله الغنيم، فاقتصاد المملكة العربية السعودية لعبدالله العبيد وعبدالقادر عطية ومنه إلى كتاب (افتراءات الصليبي) للأستاذ محمد بن عبدالله الحميد، وهو الكتاب الذي يرد فيه المؤلف بأقلام مجموعة من العلماء والباحثين الثقات على كتاب "الصليبي" في كتابه (التوراة جاءت من جزيرة العرب).. منتقلاً من عرض هذا الكتاب إلى (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن بيطار، فموسوعة سفير للتاريخ الإسلامي وهي الموسوعة المكونة من (٩) مجلدات، وأكثر من ألف صفحة، مزودة بالرسوم والخرائط والصور التوضيحية للأحداث والوقائع.. ومن هذه الموسوعة إلى كتاب (رحلة الحجاز) للأديب المصري إبراهيم عبدالقادر المازني، فشذرات الذهب للأديب أحمد الغزاوي، فالبديع في وصف الربيع لأبي الوليد الحميري أحمد الإشبيلي، الذي حققه د.عبدالله عسيلان، فقصيدة وشاعر، وهو الكتاب الذي أصدره نادي أبها الأدبي للدكتور محمود عبدالله أبو الخير، فتاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات، فمنابع التراث الأدبي للدكتور محمد ألتونجي، وهو الكتاب الذي سلط مؤلفه الضوء على كل من المختارات الشعرية وفي مقدمتها المفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب، وحماستي أبي تمام، وحماسة البحتري، وحماسة الشجري، والحماسة البصرية، ومختارات البارودي إضافة إلى الكتب الأدبية العامة، وهي كليلة ودمنة، والبيان والتبيين والحيوان والبخلاء

للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبدربه، والكامل في اللغة والأدب للمبرد، والأمالي لأبي علي القالي، ومجمع الأمثال للميداني، منتقلاً منها إلى كتب التراجم الأدبية والعامة، مُتناولاً كلاً من طبقات فحول الشعراء لابن سلام، والشعر والشعراء لابن قتيبة، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، ومعجم الشعراء للمرزباني، ويتيمة الدهر للثعالبي، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، ووفيات الأعيان لابن خلكان... ومنها إلى (الكتب المفاتيح)، وهي التي قصد بها المؤلفُ الكُتبَ الأساسية التي تساعد الباحثَ على الوصول إلى هدفه ومعرفة كامل المعلومات عن بحثه، ومتابعة العلام الرئيسية أو الثانوية التي تعرض لعمله العلمي، وأهمها كتب تاريخ الأدب، ودوائر المعارف والموسوعات الحديثة، وكتب الأعلام والتراجم وفي مقدمتها: تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان- وهو الكتاب المترجم في (١٦) مجلداً، وكتاب تاريخ التراث العربي لمحمد فؤاد سزكين، وهو الكتاب الذي تُرجمت منه أجزاء و، دون أخرى، إضافة إلى تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ، والأعلام لخير الدين الزركلي، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة ونحوه...

وبعد وقفة الأستاذ عبدالله الحقيل مع هذا الكتاب القيم، نراه يطالعنا بإلقاء الضوء على دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات للدكتور شعبان خليفة، ومنه إلى لمحة سريعة إلى عبقريات العقاد، فديوان (الأنصاريات) وهو شعر الأديب/ عبدالقدوس الأنصاري، ومنه إلى كتاب (أبي سليمان محمد الشبيلي) للدكتور عبدالرحمن الشبيلي، فديوان العُرَّيضَ وهو شاعر بحريني معاصر، ومنه إلى ديوان الشبيبي، فمرحلة في عالم الأسنان للدكتور علي صالح أبو ذراع، فكتاب: البارودي، حياته وشعره، وهو الكتاب المنبثق عن ندوة الشاعر محمود سامي البارودي

المنعقدة بالقاهرة، في جمادى الآخر عام (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، بإشراف وتنظيم مؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، ومنه إلى ديوان (أغاني الحياة) لأبي القاسم الشابي (ت ١٣٥٢هـ)، فكتاب (السمات الحضارية في شعر الأعشى) لزينب العمري، فاكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهو الكتاب الصادر عن وحدة البحوث والمناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، فشعر الحكمة عند أبي تمام للدكتور محمود شاكر سعيد، فزيد الخيل (الخير) للأستاذ عبد العزيز الرفاعي، فوقفة مع ديوان (من نفحات الصبا) للشاعر زاهي الألمعي،... وديوان (على رُبى اليمامة) للأديب عبدالله بن محمد بن خميس وكتاب (صبا نجد في الشعر العربي) للأستاذ محمد الحمدان، فثقافة الناقد الأدبي للدكتور محمد النويهي، مختتماً بديوان (عيون تعشق السهر) لأحمد سالم باعطب... ومذيلاً بالإشارة إلى بحوثه ومحاضراته التي شارك فيها وأهمها الدعوة الإصلاحية في مواجهة التحديات، والعلاقة بين التراث الإسلامي ونمو المدنية العربية، وأبو بكر ابن العربي اللغوي الأديب، وقضية اللغة بين الفصحى والعامية ونظرات في التراث، ومن أدب الرحلات، والأماكن التاريخية لمدننا بين الذكرى والنسيان... إضافة إلى عشرات المحاضرات التي شارك فيها بجهوده العلمية الملموسة...

ويتجلى لقارئ هذا الكتاب القيم مدى وعي مؤلفه برسالته الثقافية والتنويرية الفائقة، وذلك بتقديم خلاصة ما تمثّله في حصافة وإدراك باغين لقرائه، مُنتقلاً من ميادين التربية إلى الأدب، واللغة، والتاريخ، بذكاء، وفطنة، وحسن تناول، نكتفي على الاستدلال به بالوقوف على بعض سطوره التي قدم بها لكتابه: "الكتاب وعاء من أوعية المعرفة والمعلومات ووجه

حضاري مشرق، ووسيلة إلى رقي الأمم فكرياً وذهنياً فهو يؤدي دوراً فعالاً في تنمية المعرفة والثقافة، ولقد قيل إن الأمة الواعية هي الأمة القارئة، فهو الدعامة الأساسية في مجالات البحث والدراسة والمطالعة ورحم الله أسلافنا الذين يحرصون على الكتب، ويهتمون بها حيث يقول أحدهم:

– جل قدرُ الكتاب يا صاحِ عندي فهو أغلى من الجواهر قدرا

ولقد قيل: إن قراءة الكتب لذة ومتعة، ولكن إذا كانت القراءة في الكتب نشوةً ومتاعاً فإن من أمتع اللذات الحديثَ عن الكتب.. والحديث عن الكتب عند من يعرفون للفكر الرفيع قيمته وللعقل مكانته هو ألذ من حديث الحسان... والكتب هي تجارب البشرية خلال تاريخها الطويل... زمن المعروف أنه لا سيادة لأُمة بدون ثقافة ومعرفة يحتل فيها الكتاب المكانة المرموقة فهو أداةٌ هامة للنهوض، والتطور، والبناء، كما أنه وسيلة حيوية لربط الصلة بين الماضي والحاضر والرسالة التاريخية التي أداها في بناء الفكر والمعرفة".

وللدكتور أحمد إبراهيم محمود كتاب يحمل عنوان: المكتبة الإسلامية، م.المتنبي، الدمام، ٢٠٠٥م، (٢٠٥)صفحات، من القطع المتوسط، أقامه على خمسة فصول: (٣٩– ٢٣١)، مسبوقة بمقدمة من صفحتين(٧– ٨)، وتمهيد من (٢٩) صفحة، وملحوقة بخاتمة وثبت المصادر والمراجع، ومحتويات الكتاب (٣٣٣– ٢٠٥).

وقد حدد المؤلف الكريم، في مقدمته موضوع الكتاب، مشيراً إلى أهم مباحثه، في استعراض بعض المصادر الهامة في العلوم الإسلامية، في

القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، ومصادر الفقه الإسلامي، عند أهل السُنة والجماعة، ومصادر أصول الفقه... مقرراً أنه قد تحرى الدقة عند عرضه لكل مصدر، في كل فن، بادئاً بالتعريف بالمؤلف، ثم وصف الكتاب– موضوع الدراسة.

وفي التمهيد المكون من أربعة مباحث– عرض المؤلف لاهتمام الإسلام بالعلم، والتسامح والمساواة، وعصر التدوين، ومشاركة أبناء البلاد المفتوحة فيه، إضافة إلى ثراء الكتب الإسلامية في جميع فروع الثلاث... وفي فصله الأول تناول المؤلف مدونات المصادر الإسلامية العامة (الببليوجرافيا)، مقسماً إياه قسمين متكاملين، أولهما: علم (الببليوجرافيا) واهتمام المسلمين به، مُسلطاً الأضواء على كل من: إحصاء العلوم للفارابي، والفهرست لابن النديم، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زادة، وكشف الظنون عن أسامي الفنون لحاجي خليفة، وإيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي وهدية العارفين للمؤلف نفسه، وتاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، وتاريخ التراث العربي لمحمد فؤاد سزكين، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة، وسير أعلام النبلاء للذهبي، والأعلام للزركلي... منتقلاً منها إلى (مصادر القرآن الكريم وعلومه) مما خصص له الفصل الثاني، من كتابه مستهلاً بنبذة عن القرآن، وما يتعلق به من علوم، وفي مقدمتها: أهم المعاجم، ومصادر فضائل القرآن، ومصادر نقط المصحف، ومصادر علم القراءات، ومصادر علوم القرآن، ومصادر علم التفسير، ومصادر تراجم المفسرين، وفي مقدمتها:

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي، ومعجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وفضائل القرآن الكريم لابن

الأثير، ولحكم في نقط المصحف للداني، والنشر في القراءات العشر للمؤلف نفسه، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي، والبرهان في علوم القرآن للزركشي والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ومعالم التنزيل في التفسير والتأويل للبغوي، وتفسير القرآن الكريم لابن كثير، ومفاتيح الغيب للرازي، والبحر المحيط لأبي حيان وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، وروح المعاني للألوسي، والكشاف للزمخشري وطبقات المفسرين للسيوطي، والداودي، والجامع الصحيح للبخاري ومسلم وسنن الدارمي، وسنن ابن ماجة، وسنن الترمذي، والمجتبي/ سنن النسائي، والموطأ لمالك، ومسند أبي حنيفة، ومسند الشافعي، ومسند ابن حنبل، وصحيح ابن حبان، وصحيح ابن خزيمة، وجامع الأصول لابن الأثير، والاستيعاب لابن عبدالبر، وأُسد الغابة لابن الأثير، وتجريد أسماء الصحابة للذهبي، والإصابة لابن حجر، والتاريخ الكبير والتاريخ الأوسط والصغير للبخاري، والضعفاء الصغير والكبير للمؤلف نفسه، والكني والأسماء للدولابي، والجرح والتعديل للرازي، وتذكرة الحفاظ وميزان الاعتدال للذهبي، ولسان الميزان، وتهذيب التهذيب لابن حجر، وغريب الحديث للخطابي البستي، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، وتذكرة الموضوعات لابن طاهر المقدسي، وكتاب الموضوعات في الأحاديث المرفوعات لابن الجوزي، واللآلئ المصنوعة الأحاديث الموضوعة للسيوطي، والمنار المُنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم، واختلاف الحديث للشافعي وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، وشرح مشكل الآثار للطحاوي، ومعرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري، وعلوم الحديث (مقدمة

ابن الصلاح)، ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر، والمبسوط للسخاوي، وبدائع الصنائع الكاساني، وفتح القدير للكمال بن الهمام، ورد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار (حاشية ابن عابدين)، والمدونة الكبرى، رواية سحنون عن ابن القاسم وبداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد الحفيد، وشرح الخرشي على مختصر خليل للإمام الخرشي، وحاشية الدسوقي لابن عرفة، والأم للشافعي، والمهذب للشيرازي، والمجموع للنووي، والمُغني والمقنع لابن قدامة، والإقناع للحجاوي، والروض المربع للبهوتي، والإنصاف للمرداوي، والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم والمستصفي من علم الأصول للغزالي، والمحصول للرازي ونهاية السول للإسنوي، وروضة الناظر لابن قدامة، وأصول السرخسي، وفواتح الرحموت للأنصاري، وإرشاد الفحول للشوكاني، وكشف الأسرار لعبدالعزيز البخاري وشرح الكوكب المنير لابن النجار الحنبلي، وشرح تنقيح الفصول للقرافي والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي... وغيرها...

- وفي الاتجاه نفسه نطالع متاب الدكتور/ إبراهيم محمد قاسم، وعنوانه: (من ذخائر التراث العربي)، م.المتنبي، الدمام، ٢٠٠٢م، (٣٦٩) صفحة، من القطع المتوسط..

ويتكون هذا الكتاب من مقدمة من ثلاث صفحات (٣- ٥)، مشيراً في أثنائها إلى دراسته لبعض المصادر الأدبية، المختلفة في مادتها، وطريقة عرضها، لكي تمثل -على حد قوله- "في النهاية نموذجاً لذخائر ذلك التراث"، منوهاً بمنهجه الذي اتبعه في دراسة هذه المصادر، وهو "التعريف بمؤلف كل كتاب من هذه الكتب، ثم التعريف بالكتاب ومادته، ومحتواه،

ودوره في الفكر العربي، وقيمته الأدبية، والمآخذ إلي وُجهتْ إليه، وقد تناول الباحث الكريم بالدراسة كلاً من: طبقات فحول الشعراء، لابن سلام، وبخلاء الجاحظ، والشعر والشعراء للقُتبي، وعيار الشعر لابن طباطبا العلوي، ونقد الشعر لقُدامة بن جعفر، والعقد الفريد لابن عبد ربه، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، والموازنة للآمدي، وإعجاز القرآن للباقلاني، ويتيمة الدهر للثعالبي، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ونهاية الأرب للنويري: (٦-٣٥٩)، مختتماً بخاتمة من صفحة واحدة جزم فيها بأن أسلافنا من العلماء قد قاموا بدورهم خير قيام، وحملوا المسئولية التي كانت مُنوطة بهم، ونهضوا بها، كما ينبغي، ولعل ما وصل إلينا من تراثهم يمثل فكرهم، ويعبر عن دورهم، التي قامُوا به، على أسس قويمة من العلم والمعرفة، ولعلنا نستفيد من الذخائر التراثية التي صقلت كثيراً من العقول، والتي جمعت بين وفرة مادتها وروعة تأليفها، وجمال أسلوبها، وتنوع موضوعاتها، وحسن عرضها، حتى صارت جديرة بأن تتبوأ منزلة سامية في الفكر العربي، وتبلغ درجة عظيمة من تأصيل الأدب والنقد، واحتلت الصدارة في الدراسات المنهجية القويمة..."

أما الدكتور أبو الفضل محمد أحمد عز الدين فقد أعد كتابه:

- دراسات في المكتبة الإسلامية، م.المتنبي، الدمام، ٢٠٠٣م، (٢٩٦) صفحة، من القطع المتوسط، بانياً إياه على فصلين متكاملين، أولهما عن تدوين العلم ونشأة المكتبات.

- والآخر عن نماذج من أهم المصادر في العلوم الإسلامية

- في مصادر القرآن الكريم (المصحف) وعلومه، معاجم وفقه اللغة، والنحو والصرف، والإملاء، والبلاغة، وأصول الأدب وأركانه ومصادر الشعر

العربـي، مُذيلـة بمصـادر التـاريخ الإسـلامي فـي الحضـارة الإسـلامية، والاقتصـاد والعلـوم السياسـية، والعلـوم الطبيعيـة، والتـراجم والمراجـع، ويسـبق هذين الفصـلين بمكوناتهمـا، مقدمـة مـن صـفحة واحـدة، وتمهيـد تحـدث فيـه المؤلف الكريم عن اهتمام الإسلام بالعلم والعلماء، مقسماً إياه ثلاثة مطالب عـن تعريـف العلـم، وأنواعـه، وحكـم طلـب العلـم، واهتمـام الإسـلام بـالعلم والعلماء: (٥- ٢٩).

- أما الخاتمة، التي تحتل صفحتين اثنتين (٢٨٣- ٢٨٤) فقد نص فيها أن الحضارة العربية الإسلامية لم تكن ذات أثر كبير إلا بفضل الإسلام وبفضل التعـاليم الإسـلامية ومـا ورد فـي كتـاب الله العزيـز، وفـي سُـنة نبيـه محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسلم) فكانـت أمـة الإسـلام خيـر أمـة أُخرجـت للنـاس، أقامت حضارة، أضاءت بها الدنيا، في وقت كان فيه العالم يتخبط في ظلام الجهل، لقد عمد الإسلام إلى المساواة في الحقوق والواجبات، وإلى حرية الإنسان فاطمأن أبناء البلاد التي فتحها المسلمون لهذا الدين ؛ فشاركوا بكل ما فيهم من عزم وقوة في بناء هذه الحضارة..."

وقبل أن أترك هذا الجانب التنظيري إلى ما يكمله من جوانب أخرى تحليلية مفصلة، أو موجزة..يجدر بي، التنبيه إلى أمرٍ حيوي أراه حتمياً هنا، وهو وُجوب تغيير نظرنا إلى (المكتبة العربية)، ومصادرها، وذخائرها، وأمهاتها، التي دونَتها أيدي أسلافنا الصالحين، من خيرة العلماء والمفكرين، والبلاغيين والأدبـاء، والنقـاد واللغـويين والفلكيـين، والجغـرافيين، والفقهـاء المـؤرخين.. (القـدماء).....فقـط، إلـى محـاولات "اسـترفادها" بشـتى ألوانهـا، ومنـاهج مصنفيها، والإضافة إليها بما جادت به قرائح علمائنا وأدبائنا، ونقادنا، وقادة (نهضتنا الحديثة والمعاصرة)، في شتى مجالات الثقافة، والمعرفة، والأدب،

والمعاجم، ونحوها... مما نرى ثمراته بازغة نيرة في مئات الإصدارات الحديثة والمعاصرة، كدوائر المعارف، والموسوعات والمعاجم المتخصصة، وشبه المتخصصة، في شتى مجالات العلم والمعرفة، والدوريات المُحكّمة، والحوليات، وبحوث الندوات والمؤتمرات... ونحوها، إضافة إلى الإصدارات المُدْمجة التي تضم الآلاف المؤلفة من ذخائر التراث العربي، والإسلامي، والإنساني مما يوفر الوقت، والجهد أمام الباحثين، ويضعهم على أبواب الطرق فيدفعهم إلى إنجاز أعمالهم، في أقرب وقت، وأكمل صورة وفي مقدمة هذه الإصدارات المُدْمجة ما خُصص للغويات والمعاجم، وعلوم التفسير، والأحاديث، والتاريخ، والسير، والتراجم... والآداب، وفي مُستهلها (الموسوعة الشعرية) التي أصدرها المجمع الثقافي بأبي ظبي، بالإمارات العربية المتحدة، سنة (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م) مشتملة على أكثر من (٢٤٠٠٠٠٠) بيت شعر، تم رصدها، وتدوينها بإشراف لجنة علميةُ متخصصة فائقة...، وقريب منها (موسوعة الشعر العربي) التي أصدرتها شركة العريس للكمبيوتر، ببيروت، في إصدارتها الرابعة، مشتملة على (مليون) بيت شعر.. و (موسوعة الأدب العربي) التي أصدرها مركز التراث للبرمجيات بعمان وجدة والرياض والإمارات ومصر، متضمنة أكثر من (٣٣٥) مجلداً حاسوبياً تضم كلاً من الأمثال في الحديث النبوي لابن حيان، والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي، والمثل السائر لابن الأثير، والمستقصي للزمخشري، وثمار القلوب للثعالبي، وجمهرة الأمثال والصناعتين، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري، وفصل المقال للبكري ومجمع الأمثال للميداني وحماستي البصري والجراوي، والسحر الحلال لأحمد الهامشي، والمفضليات للضبي وجمهرة القرشي، وشرح الحماسة

للتبريزي، وديوان المتنبي ومطمح الأنفس لابن خاقان، وأدب الكاتب للقتبي، وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر وإصلاح المنطق لابن السكيت، ودرة الغواص للحريري، وأساس البلاغة للزمخشري وأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني، وأمالي القالي، والزاهر لابن الأنباري و (موسوعة الجامع الأكبر للتراث الإسلامي) التي أصدرتها شركة العريس للكمبيوتر، ذاتها، بالاشتراك مع قناة "المجد" الفضائية، مشتملة على (١٠) آلاف مجلد وكتاب وجزء في كل من علوم القرآن، والتفاسير، والتاريخ الإسلامي، والشعر العربي، والتراجم واللغة والمعاجم... وغيرها من الإصدارات التي تُفسح من مجالات المكتبة العصرية، وتتمرد على الأنماط التقليدية التي طالما احتفظت أنفسها بمكانتها، عبر القرون الماضية وتضع القارئ العربي، في طريقه المنشود مشاركاً في معطيات العصر المتجددة، ومواكباً للفكر الإنساني في أوج تقدّمه... وتقف به في منزلة وسطى ذهبية بين الأصالة والمعاصرة.. استشرافاً لغد أفضل يستفيد من ذخائر الماضي، وعبقرية آبائنا وأجدادنا السابقين، من جهة، ويضع لبِناتٍ واعدةً في طريق الثقافة والعلم المعاصرين من جهة أخرى...

والله الموفق للصواب، وهو الهادي والولي المستعان.

ثانيا: مصادر الأدب فى العصر الجاهلى ومراجعه

تعترض دارس الأدب العربى فى عصوره الأولى عدة مشكلات أساسية يتقدمها عدم معرفته الكافية بأهم المصادر والمراجع التى تعينه على المضى قدماً فى دراسته الأدبية، على اختلاف أهدافها ومداخلها وحدودها ومناهجها واتجاهاتها النظرية والتطبيقية الفنية والموضوعية... وقوفاً على جوانب حيوية من تجلياته وبنائه التشكيلى والجمالى.. فى نشوئه، وتطوره، وفى علاقاته الموصولة بعصره، وفى تأثيره فيما تلاه من روافد أدبية لاحقة اكتملت ثمراتها، نتيجة تفاعل مبدعيها بروح بيئاتهم الأدبية، فيما بعد...

والحديث عن مصادر الأدب شعره ونثره فى العصر الجاهلى هو، فى مجمله، حديث يمتد عن جزء من مصادر الأدب العربى القديم، بعامة، وأدب الجاهلية وتاريخ العرب قبل الإسلام بخاصة، وهى التى نقبس منها بعض القبسات، بوقوفنا عند كل من (المصادر) و(المراجع) التالية:

١- **المفضليات:** للمفضل الضبى (ت ١٦٨هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٨٢م.. ويحتوى على (١٣٠) قصيدة منها (٤٧) قصيدة جاهلية، تشتمل على (١٦٨٢) بيتاً...

٢- **الأصمعيات:** لأبى سعيد الأصمعى الباهلى (ت ٢١٦هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٧٩م، وتشتمل على (٩٢) قصيدة، منها (٥١) قصيدة، تضم (٧٣٤) بيتاً أنشدها (٤١) من الشعراء الجاهليين..

٣- **الاختيارين:** للأخفش الأصغر (ت٣١٥هـ)، تحقيق د.فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٤م.. ويضم (٢٤١٦) بيتاً، وردت فى

(١٤٨) قصيدة، ترنم بها مائة شاعر جاهلى، وهى مجموع ما ورد فى المصدرين السابقين (المفضليات والأصمعيات).

٤- **حماسة أبى تمام:** حبيب بن أوس الطائى (ت ٢٣١هـ)، تحقيق د.عبدالله عسيلان، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨١م.. وتحقيق د.عبدالمنعم صالح، وزارة الإعلام، بغداد ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، والهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٦م..

وبشروح كل من ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، والمرزوقى (ت ٤٢١هـ)، والجرجانى (ت ٤٣١هـ)، والمعرى (ت ٤٤٩هـ)، والفسوى (ت ٤٦٧هـ)، والأعلم الشنتمرى (ت ٤٧٦هـ)، والتبريزى (ت ٥٠٢هـ) وابن الجوزى (ت ٥٨٢هـ)، وغيرهم.. وتشتمل على (٩٣٣) بيتاً، وردت فى (١٥٥) قصيدة ومقطوعة أنشدها حوالى (١١٥) شاعراً جاهلياً..

٥- **الحماسة الصغرى:** (الوحشيات) لأبى تمام، تحقيق/عبدالعزيز الميمنى ومحمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.. وبها حوالى (٤٤٢) بيتاً موزعة على (٨٥) مقطوعة وقصيدة ترنم بها (٥٩) شاعراً جاهلياً وإسلامياً...

٦- **حماسة البحترى:** الطائى (ت ٢٨٤هـ)، تحقيق/لويس شيخو، م. الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٠م، وتحقيق/كمال مصطفى، القاهرة ١٩٢٢م.

٧- **الحماسة البصرية:** لصدر الدين على البصرى (ت ٦٥٦هـ) تحقيق د. مختار الدين أحمد، بيروت ، ١٩٨٣م .. وتحقيق د./عادل سليمان جمال، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، جـ١، ١٩٧٨م. وتضم (٢٣٣)

مقطوعة وقصيدة، تنتظم على (٩٣٧) بيتاً، أنشدها حوالى (١١٠) شعراء جاهليين..

٨- **التذكرة السعدية:** للعبيدى (ق ٨٠هـ)، تحقيق د. /عبدالله الجبورى، تونس وليبيا، ١٩٨١م، وتشتمل على (٣٢١) بيتاً، تضمها (٧٤) قصيدة ومقطوعة، ترنم بها (٥٨) شاعراً من شعراء العصر الجاهلى..

٩- **المنتخب فى محاسن أشعار العرب:** المنسوب للثعالبى (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق د./عال سليمان جمال، م. الخانجى، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م... ويضم (١٥١٥) بيتاً موزعة على (٤٠) قصيدة، أنشدها (٢٨) شاعراً من شعراء العرب قبل الإسلام..

١٠- **لسان العرب:** لابن منظور المصرى (ت ٧١١هـ)، تحقيق/عبدالله الكبير وزميليه، دار المعارف بمصر، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.. ويحتوى على أكثر من (٣٢) ألف بيت، منها حوالى (١٢) ألف بيت، وردت على ألسنة شعراء جاهليين..

١١- **طبقات فحول الشعراء:** لابن سلام الجمحى (ت ٢٣١هـ)، تحقيق/محمود محمد شاكر، م. المدنى، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.. ويضم مقدمة علمية رائدة فى الشعر وبيئاته ونقده وأصوله، إضافة إلى أكثر من (٤٠٠) بيت، أنشدها حوالى (٥٢) شاعراً جاهلياً..

١٢- **مختارات أشعار العرب:** لابن الشجرى (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق/على محمد البجاوى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م، وبين دفتيها (٨٨٣) بيتاً، أنشدها (١٨) شاعراً جاهلياً، على امتداد (٥٢) قصيدة ومقطوعة..

١٣- **جمهرة أشعار العرب:** للقرشى (ت ق ٥هـ)، تحقيق/على البجاوى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨١م.. وتحقيق فخر الدين قباوة، دمشق، ١٩٩٧م وبين ثناياها (٢٦٨١) بيتاً، تتصدرها (المعلقات السبع) الجاهليات، لكل من: امرئ القيس، والنابغة الذبيانى، وعنترة العبسى، والأعشى الكبير، ولبيد بن ربيعة، وطرفة بن العبد، وعمرو بن كلثوم التغلبى، و(المجمهرات) لكل من عنترة، وعبيد بن الأبرص، وأمية ابن أبى الصلت، والنمر بن تولب.. و(المنتقيات) للمرقش الأصغر، والمتلمس الضبعى، وعروة بن الورد العبسى، ومهلهل ابن ربيعة.. وغيرهم..

١٤- **الدر الفريد وبيت القصيد:** لفلك الدين أبى نصر ابن أيدمر (ت ٧١٠هـ) ط د. محمد فؤاد سزكين، فرانكفورت، ألمانيا، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .. فى (٥) مجلدات..

١٥- **الأغانى:** لأبى الفرج الأصفهانى (ت ٣٥٦هـ) بطبعاته المتلاحقة، (بولاق، والساسى، ودار الكتب، والشعب والتحرير، والثقافة، وصعب، والهيئة، وغيرها.. ويشتمل على تراجم وافية، وأشعار كثيرة لعشرات الشعراء والشواعر والخطباء والمشاهير، فى العصر الجاهلى..

١٦- **الشعر والشعراء:** لابن قتيبة الدينورى (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧م، ويضم مقدمة فى الشعر، وطبقاته، وبواعثه، وتراجم مختصرة، أو مطولة لعدد غير قليل من الشعراء الجاهليين..

١٧- **أشعار النساء:** لأبى عبيد الله المرزبانى (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق د. سامى مكى العانى وهلال ناجى، دار الرسالة للطباعة، بغداد ، ١٩٧٦م ، ويحتوى على ذخيرة وفيرة من أشعار النساء الجاهليات.

١٨- **الحماسة الشجرية:** لضياء الدين أبى السعادات ابن الشجرى، (ت ٥٤٢هـ)، ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، ١٣٤٥هـ، وتحقيق/ عبدالمعين الملوحى وأسماء الحمصى، حلب، سوريا، ١٩٧٠م، وتضم نخبة فريدة من أشعار الجاهليين..

١٩- **حماسة الخالديين:** أبو بكر محمد (ت ٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد(ت ٣٩١هـ) ابنا هاشم (الأشباه والنظائر)، تحقيق د. السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.

٢٠- **التيجان فى ملوك حمير:** لوهب بن منبه (ت ١١٤هـ)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٦م.

٢١- **نثر الدر:** لأبى سعد منصور بن الحسين الآبى (ت٤٢١هـ) تحقيق/محمد على قرنة وزملائه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١م - ١٩٩١م.

٢٢- **الأنوار ومحاسن الأشعار:** لأبى الحسن على بن محمد الشمشاطى، (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق/صالح مهدى العزاوى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.

٢٣- **التذكرة الحمدونية:** لابن حمدون (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق د. إحسان عباس ، معهد الإنماء العربى ، بيروت ، ١٩٨٣م.

٢٤- **الأوائل:** لأبى هلال العسكرى (ت بعد ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط وتعليق/ د. محمد السيد الوكيل، دار البشير، طنطا والمنصورة، مصر، ١٩٨٧م.

٢٥- **التعليقات والنوادر:** لأبى على هارون بن زكريا الهجرى (ت حوالى ٤٠٠هـ) تحقيق د. حمود الحمادى ، بغداد، ١٩٨٠م، وتحقيق الشيخ/ حمد الجاسر، ط. العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ.

٢٦- **منتهى الطلب من أشعار العرب:** لأبى غالب ابن ميمون بن المبارك (ت ٥٩٧هـ)، (المخطوط) بدار الكتب المصرية، ونسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، (ف ٨١١/٧١١/ أدب).

٢٧- **المذاكرة فى ألقاب الشعراء:** لأبى المجد مجد الدين النشابى الكاتب، (ت ٦٥٧هـ)، تحقيق/ شاكر العاشور، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

٢٨- **من اسمه عمرو من الشعراء:** لابن الجراح (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق/د. عبدالعزيز المانع، م. الخانجى، القاهرة ، ١٩٩١م.

٢٩- **المستدرك على من اسمه عمرو من الشعراء:** لعبدالرحمن بن عبدالله الشقير، مجلة العرب، الرياض، السنة (٢٩)، جـ١- ١٢، ١٩٩٤م.

٣٠- **معجم الشعراء للمرزبانى:** نشر كرنكو، م. القدسى، القاهرة ، وتحقيق/عبدالستار فراج، م. الحلبى، القاهرة، ١٩٥٩م.

٣١- **من الضائع من معجم الشعراء:** لإبراهيم السامرائى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

٣٢- **الحماسة المغربية:** (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب)، لأبى العباس الجراوى التادلى (ت ٦٠٩هـ)، حققه/ د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، بيروت ودمشق ، ١٩٩١م.

٣٣- **البصائر والذخائر:** لأبى حيان التوحيدى (ت ٤١٤هـ)، تحقيق د. وداد القاضى ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٣م.

٣٤-**بلاغات النساء:** لابن طيفور (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق د.عبدالحميد هنداوى ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ١٩٩٨م.

٣٥- **الزهرة:** لأبى بكر محمد بن داؤد الأصفهانى (ت ٢٩٧هـ) تحقيق د. إبراهيم السامرائى ونورى القيسى ، م. المنار، الأردن، ١٩٨٥م.

٣٦- **الأمالى:** لأبى على القالى (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق/ محمد عبدالجواد الأصمعى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.

٣٧- **سمط اللآلى شرح أمالى القالى:** لأبى عبيد البكرى الأونبى (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق / عبدالعزيز الميمنى، م. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م.

٣٨-**المعرب للجواليقى:** دار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦١هـ.

٣٩- **المقطعات الشعرية فى الجاهلية وصدر الإسلام:** لمسعدى بن عيد العطوى، مكتبة التوبة، الرياض، ١٩٩٥م.

٤٠- **الطفولة والأطفال فى المصادر العربية القديمة والحديثة:** لكوركيس عواد، م. شفيق، بغداد، ١٩٧٩م.

٤١- **خزانة الأدب:** لعبد القادر البغدادى (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح/عبدالسلام هارون، م . الخانجى، والهيئة، القاهرة، ١٩٧٧م.

٤٢- **البيان والتبيين:** لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، م. الخانجى، ١٩٨٥م.

٤٣- **الحيوان:** للجاحظ، تحقيق/عبدالسلام هارون، م. الحلبى، ١٩٦٥م.

٤٤- **البرصان والعرجان والعميان والحولان:** للجاحظ، تحقيق/ عبدالسلام هارون، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

٤٥- **البخلاء:** للجاحظ، تحقيق فان فلوتن، المركز العربى للبحث، القاهرة، ١٩٨٠م، ط. الحاجرى، دار المعارف بمصر.

٤٦-**أراجيز العرب:** لمحمد توفيق البكرى، القاهرة، ١٣١٣هـ

٤٧- **مشارف الأقاويز فى محاسن الأراجيز:** ليبسك، ١٩٠٨م

٤٨- **مقطعات مراث:** لابن الأعرابى (ت ٢٣١هـ)، تحقيق د. محمد حسين الأعرجى، جامعة الجزائر، ١٩٩٤م.

٤٩- **الكامل فى اللغة والأدب:** لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥- ٢٨٦هـ) تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار الفكر العربى، القاهرة.

٥٠- **التعازى والمراثى:** للمبرد، تحقيق/ محمد الديباجى، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.

٥١- **المقتضب:** للمبرد، تحقيق/ محمد عبدالخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٩م.

٥٢- **الفاضل:** للمبرد، تحقيق/عبدالعزيز الميمنى، الهيئة، القاهرة، ١٩٧٥م.

٥٣- **وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان:** لدعبل الخزاعى (ت ٢٤٦هـ)، تحقيق نزار أباظة، دار البشائر دمشق، ١٩٩٧م.

٥٤- **حدائق الأنوار وبدائع الأشعار:** (ديوان الربيع والأزهار والثمار) لجنيد بن محمود (٧٩٠هـ)، حققها هلال ناجى، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٩٩٥م.

٥٥- **الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب فى النجوم:** لعبدالله ابن حسين بن عاصم الثقفى (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق/ نورى القيسى ومحمد نايف الديلمى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.

٥٦- **مجموعة المعانى:** لمؤلف مجهول، تحقيق عبدالمعين الملوحى، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨م.

٥٧- **شرح المعلقات السبع:** لسليمان العطار، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٧م.

٥٨- **القصائد العشر ومصادر شرحها:** لمحمد عبداللطيف أبو صوفة، دار النهضة، عمان، الأردن، ١٩٨٦م

٥٩- **مواقف إنسانية فى الشعر العربى:** جمعها وشرحها/ عبدالمعين الملوحى، دار الحضارة الجديدة، بيروت، ١٩٩٢م.

٦٠- **جمهرة أنساب العرب:** لابن حزم الأندلسى، (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق/عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

٦١- **نسب عدنان وقحطان:** للمبرد صححه/عبدالعزيز الميمنى، م. المعارف بالطائف، السعودية، ١٩٨٠م.

٦٢- **العقد الفريد:** لابن عبدربه الأندلسى (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق/ أحمد أمين وزملائه، م. لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٥٨م.

٦٣- **جمهرة نسب قريش وأخبارها** للزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق/ محمود محمد شاكر، م. العروبة، القاهرة، ١٩٦١م.

٦٤- **لباب الآداب** لابن منقذ (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق/أحمد محمد شاكر، م. السلفية، القاهرة، ١٩٨٧م.

٦٥- **المنازل والديار** لابن منقذ، تحقيق/ مصطفى حجازى، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٧م، وط. دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٦٦- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء:** للراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١م.

٦٧- **المستطرف من كل فن مستظرف:** للأبشيهى (ت ٨١٥هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨١م.

٦٨- **تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق:** لداود الأنطاكى (ت ١٠٠٨هـ)، بيروت، ١٩٦٥م.

٦٩- **السيرة النبوية:** لابن هشام المعافرى (ت ٢١٣هـ)، تحقيق/ مصطفى السقا وزميليه، م. الحلبى، بالقاهرة ١٩٥٥م.

٧٠- **الروض الأنف شرح السيرة النبوية:** للسهيلى (ت ٥٨١هـ) تحقيق/ عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٧م

٧١- **الأصنام:** لابن الكلبى، تحقيق/ أحمد زكى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٤م.

٧٢- **جمهرة النسب:** لابن الكلبى، (ت ٢٠٦هـ) تحقيق د. ناجى حسن، عالم الكتب، ١٩٨٨م.

٧٣- **عيون الأخبار:** لابن قتيبة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م.

٧٤- **المعانى الكبير:** لابن قتيبة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٤٨م.

٧٥- **الأنواء:** لابن قتيبة، ط. بغداد، ١٩٨٨م.

٧٦- **رسالة فى ضبط وتحرير مواضع من ديوان الحماسة:** لأبى هلال العسكرى (ت ٣٩٥)، تحقيق وتقديم د. عبدالمجيد الإسداوى، مكتبة عرفات، الزقازيق، مصر، ١٩٩٧م.

٧٧- **رسالة فى فضل الإعطاء على العسر:** لأبى هلال العسكري، تحقيق وشرح د. عبدالمجيد الإسداوى، م.عرفات، الزقازيق، ١٩٩٨م.

٧٨- **الرسالة الحكمية:** لأبى هلال العسكري، تحقيق وشرح د.عبدالمجيد الإسداوى، (فى المكتبة العربية، ط٢)مكتبة عرفات، الزقازيق، ١٩٩٩م.

٧٩- **شرح المعلقات السبع:** للزوزنى، تحقيق عمر أبو النصر، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦م.

٨٠- **حسن التوسل إلى صناعة الترسل:** لشهاب الدين محمود الحلبى، تحقيق أكرم عثمان يوسف، بغداد، ١٩٨٠م.

٨١- **شرح المعلقات السبع:** لمفيد قميحة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٤م.

ومن الكتب المعنية بالمرأة وأدبها:-

٨٢- **شاعرات العرب:** لبشير يموت، بيروت، ١٩٣٤م.

٨٣- **شاعرات العرب:** لعبدالبديع صقر، م. المكتب الإسلامي بيروت، ١٩٦٧م.

٨٤- **نزهة الجلساء فى أشعار النساء:** للسيوطى (ت ٩١١هـ) دراسة وتحقيق/ عبداللطيف عاشور، م. القرآن، القاهرة، ١٩٨٦م.

٨٥- **الدر المنثور فى أخبار ربات الخدور:** لزينب فواز، بولاق، ١٩١٢م.

٨٦- **الشاعرات من النساء:** لسليم التنير، دار الكاتب العربى، سوريا، ١٩٨٨م.

٨٧- **المرأة الجاهلية:** لحبيب الزيات، الفجالة، القاهرة، ١٨٩٩م

٨٨- **الشعر النسائى فى أدبنا القديم:** لمى يوسف خليف، م.غريب، القاهرة، ١٩٩١م.

٨٩- **رياض الأدب فى مراثى شواعر العرب:** للويس شيخو، م. الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٧م.

٩٠- **المرأة فى الشعر الجاهلى:** لعلى الهاشمى، م. المعارف، بغداد، ١٩٦٠م

٩١- **المرأة العربية فى جاهليتها وإسلامها** لعبدالله عفيفى، م. الثقافة ، القاهرة ، ١٩٣٢م.

٩٢- **الأمومة عند العرب فى الجاهلية:** لمحمد كمال أبو ريدة، رسالة ماجستير بآداب الإسكندرية، ١٩٥٢م.

٩٣- **الخصائص اللغوية عند شاعرات العصر الجاهلى وصدر الإسلام:** لفاطمة محمد أحمد حجازى، رسالة دكتوراه بآداب الإسكندرية، ١٩٨٥م.

٩٤- **رمزية الأنثى فى الشعر الجاهلى:** لمصطفى حسن حداد، رسالة جامعية بآداب جامعة تشرين، سوريا، ١٩٩٦م.

٩٥- **صورة المرأة:** لعلى الفرفار، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٦م.

٩٦- **المرأة بين المادية والوجدان فى الشعر العربى:** لغالب الناهى، دار الأندلس، بغداد، ١٩٨٨م

٩٧- **المرأة فى شعر الأعشى لعبدالعزيز نبوى:** دار الصدر، القاهرة، ١٩٨٧م.

٩٨- **مظاهر جمال المرأة فى الشعر الجاهلى والإسلامى:** لفائزة ناجى السعدون، رسالة دكتوراه، بآداب بغداد.

٩٩- **أعلام النساء:** لعمر رضا كحالة، م. الهاشمية، بغداد.

١٠٠- **المرأة فى حضارة العرب:** لمحمد جميل بيهم، دار النشر للجامعيين، بيروت، ١٩٦٢م.

١٠١- **جمال المرأة عند العرب:** لصلاح الدين المنجد، م. دار الكتب ، بيروت ، ١٩٥٧م.

١٠٢- **معجم النساء الشاعرات فى الجاهلية والإسلام:** لعبده أحمد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

١٠٣- **شاعرات العرب فى الجاهلية:** لجورج غريب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٤م.

١٠٤- **أدب النساء فى الجاهلية والإسلام** لمحمد بدر معبدى م. الآداب، القاهرة، ١٩٨٣م.

ومن الكتب الأخرى التى تشتمل على معلومات ونصوص أدبية جاهلية:

١٠٥- **رسالة الغفران:** لأبى العلاء المعرى (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق د. عائشة عبدالرحمن ، دار المعارف بمصر، ١٩٨١م.

١٠٦- **المؤتلف والمختلف:** لأبى القاسم الآمدى (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق/ عبدالستار فراج، م. الحلبى، القاهرة، ١٩٦١م.

١٠٧- **الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء:** للمرزبانى، تحقيق/ على محمد البجاوى، دار الفكر العربى، القاهرة.

١٠٨- **المعمرون والوصايا:** للسجستانى (ت ٢٥٠هـ)، تحقيق/ عبدالمنعم عامر، م. الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.

ومن أشعار القبائل والبيئات الشعرية ولغاتها:-

١٠٩- **شرح أشعار الهذليين:** للسكرى (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق، عبدالستار فراج، م. العروبة، القاهرة، ١٩٦١م.

١١٠- **ديوان الهذليين:** ط. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.

١١١- **التمام فى تفسير أشعار هذيل:** لابن جنى، حققه/أحمد ناجى القيسى وزملاؤه، م. العانى، بغداد، ١٩٦٢م.

١١٢- **شعر همدان فى الجاهلية والإسلام:** لحسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٣م.

١١٣- **شعراء بنى سليم من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموى:** لعلى أحمد علام، رسالة دكتوراه بآداب الإسكندرية، ١٩٨٣م.

١١٤- **شعر بنى تميم فى الجاهلية:** لعبدالحميد المعينى، نادى القصيم الأدبى، السعودية، ١٩٨٢م.

١١٥- **شعر بكر فى الجاهلية:** لعبدالعزيز نبوى، دار الزهراء بالعباسية، القاهرة، ١٩٩٠م.

١١٦- **شعر بنى بكر فى الجاهلية وصدر الإسلام:** لحسام محمد أحمد علم، رسالة دكتوراه بآداب الزقازيق، ١٩٩٥م.

١١٧- **أشعار العامريين الجاهليين:** لعبدالكريم يعقوب، دار الحوار سوريا، ١٩٨٢م.

١١٨- **شعر بنى عقيل فى الجاهلية والإسلام:** لعبدالعزيز محمد الفيصل، م. العبيكان، الرياض، ١٩٩٢م.

١١٩- **شعراء بنى قشير فى الجاهلية والإسلام:** لعبدالعزيز محمد الفيصل، م. الحلبى، القاهرة، ١٩٧٨م.

١٢٠- **شعر بنى عبس فى الجاهلية:** لعزازى على عزازى، رسالة ماجستير بآداب الزقازيق، ١٩٨٥م.

١٢١- **قبيلة بنى تميم فى الجاهلية وصدر الإسلام حتى مطلع العهد الأموى:** لزياد سلمان نعمان، رسالة جامعية بكلية الآداب بالجامعة الأردنية، ١٩٩٠م.

١٢٢- **من لغات العرب لغة هذيل:** لعبد الجواد الطيب، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٩م.

١٢٣- **هذيل فى جاهليتها وإسلامها:** لعبدالجواد الطيب، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٨٢م.

١٢٤- **اللهجة الطائية:** لعبدالفتاح محمد، رسالة جامعية بآداب دمشق.

١٢٥- **شعراء قبيلة طئ وأشعارهم فى العصرين الجاهلى والإسلامى:** لأحمد حالو، رسالة جامعية فى آداب دمشق.

١٢٦- **الشعر فى حاضرة اليمامة حتى نهاية العصر الأموى:** لعبدالرحمن الدباسى، م. الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٩٩٦م

١٢٧- **المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ:** لعاصم على حمدان، جدة، ١٩٩١م.

١٢٨- **قبيلة خزاعة فى الجاهلية والإسلام:** لعبدالقادر حرفوش، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٧م.

١٢٩-**شعر اليمامة من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموى:** لعلى أرشيد محمود العيسى، رسالة دكتوراه بآداب عين شمس.

١٣٠- **شعر بنى ذبيان فى الجاهلية وصدر الإسلام:** لعثمان محمد عثمان، رسالة دكتوراه بآداب الزقازيق، ١٩٩٢م.

١٣١- **المستدرك فى أشعار بنى عامر من الجاهلية حتى آخر العصر الأموى:** لعبدالرحمن الوصيفى، نادى المدينة المنورة الأدبى، ١٩٩٤م.

١٣٢- **شعر بنى تغلب فى الجاهلية:** لأيمن ميدان، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ١٩٩٥م.

١٣٣- **شعر بنى أسد فى الجاهلية:** لأحمد موسى الجاسم، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٥م.

١٣٤- **شعر بنى حمير فى الجاهلية:** لحسام محمد أحمد علم، رسالة ماجستير بآداب الزقازيق، ١٩٨٩م.

١٣٥- **شعر بنى مزينة فى الجاهلية:** لعثمان محمد عثمان، رسالة ماجستير بآداب الزقازيق، ١٩٨٩م.

١٣٦- **شعراء عبدالقيس فى العصر الجاهلى:** لعبدالحميد المعينى، رسالة ماجستير بآداب القاهرة، ١٩٧٦م.

١٣٧- **شعر بنى أسد فى الجاهلية وصدر الإسلام:** لمحمد على دقة، رسالة دكتوراه بآداب دمشق، ١٩٩١م.

١٣٨- **شعراء اليمن فى الجاهلية والإسلام:** لأحمد بن محمد الشامى، جدة، السعودية، ١٩٨٦م.

١٣٩- **قبيلة خولان ودورها فى تاريخ العرب قبل الإسلام:** رسالة دكتوراه بآداب البصرة.

١٤٠- **بنو شيبان ودورهم فى التاريخ العربى الإسلامى حتى مطلع العصر الراشدى:** لمحمود العبيدى، دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، ١٩٨٥م.

١٤١- **شعراء يثرب فى العصر الجاهلى وصدر الإسلام:** لورد محمد مكاوى، رسالة دكتوراه بآداب الإسكندرية.

١٤٢- **بنو عذرة:** لأحمد لطفى عبدالبديع، رسالة ماجستير بآداب القاهرة، ١٩٥٠م.

١٤٣- **شعراء الطائف فى الجاهلية والإسلام:** للسيد محمد ديب، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٩م.

١٤٤- **حركة الشعر فى قبيلة غنى حتى نهاية العصر الأموى:** لداود غطاشة، رسالة دكتوراه بآداب الجامعة الأردنية، ١٩٧٦م

١٤٥- **شعر باهلة من الجاهلية إلى آخر العصر الأموى:** لراشد سعد القبر، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٩م.

١٤٦- **شعر طئ فى العصر الجاهلى:** لرشيد العمرو، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام بالرياض، ١٩٨٢م.

١٤٧- **شعر إياد فى الجاهلية** لأحمد زكى منصور، رسالة ماجستير بآداب طنطا، ١٩٨٧م.

١٤٨- **شعراء البحرين فى العصر الجاهلى:** لإسماعيل أحمد شحادة العالم، الرياض، ١٩٨٤م.

١٤٩- **أشعار اللصوص وأخبارهم:** لعبدالمعين الملوحى، دار أسامة دمشق.

١٥٠- **شعر الأزد فى الجاهلية وصدر الإسلام:** لعلوى عبدالرحمن النجار، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، فرع الزقازيق، ٢٠٠٠م.

١٥١- **شعر قبيلة ذبيان فى الجاهلية:** لسلامة عبدالله السويدى، رسالة ماجستير بآداب القاهرة ن ١٩٧٦م.

١٥٢- **شعراء إمارة الحيرة فى العصر الجاهلى قبل الإسلام:** لعبدالفتاح سليمان الشطى، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٥٣- **شعر قريش فى الجاهلية:** رسالة ماجستير فى كلية اللغة العربية بالمنصورة.

١٥٤- **شعراء المدينة المنورة (يثرب) فى العصر الجاهلى:** لحسن محمد، رسالة ماجستير بآداب القاهرة.

١٥٥-**شعر مزينة فى الإسلام:** لعبد المجيد الإسداوى، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ١٩٩٧م.

١٥٦- **شعر شعراء الحيرة فى العصر الجاهلى:** لسليمان محمد سليمان، رسالة ماجستير بآداب المنيا، ١٩٩١م.

١٥٧- **شعر قبيلة كليب بين الجاهلية والعصر الأموى:** لأحمد عبيد، رسالة ماجستير بآداب عين شمس، ١٩٩٦م

١٥٨- **حركة الشعر فى بنى نفيس من تميم فى العصر الجاهلى:** لفتحى إبراهيم أحمد خضر، رسالة ماجستير بجامعة النجاح الوطنية بفلسطين، ١٩٩٦م.

١٥٩- **شعر هوازن فى الجاهلية:** لرغدة عونى عبدالهادى، رسالة ماجستير بآداب القاهرة، ١٩٧٩م.

١٦٠- **شعر قبيلة بنى كلاب من العصر الجاهلى إلى آخر عصر بنى أمية:** لبجاد بن زياد بن محمد الروقى، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٩٨٤م.

١٦١- **الشعر فى قبيلة عامر بن صعصعة:** لرضوان محمد حسين النجار، رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر، ١٩٨١م

١٦٢- **حركة الشعر فى اليمانين:** (فترة الجاهلية) لداود غطاشة، رسالة دكتوراه بآداب الجامعة الأردنية، ١٩٨٦م.

١٦٣- **الشعر فى المدينة قبل الإسلام:** لساهرة عبدالكريم حافظ، رسالة ماجستير بآداب بغداد، ١٩٧٦م، و(تحتفظ مكتبة جامعة عين شمس بنسخة منها)...

١٦٤- **الخصائص الفنية لشعر بنى يشكر:** لعبدالسلام محمد عبدالسلام، رسالة ماجستير بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.

١٦٥- **الشعر فى اليمامة حتى نهاية العصر الأموى:** لعبدالرحمن إبراهيم الدباسى، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة الملك سعود بالرياض، ١٩٨٤م، وهي الرسالة المطبوعة المشار إليها من قبل.

١٦٦- **شعر بنى يربوع حتى نهاية القرن الثانى الهجرى:** لعبدالسلام العبدالله العبدالسلام، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٠٥هـ.

١٦٧- **شعر اليهود فى الجاهلية وصدر الإسلام:** لعبدالله جبريل مقداد، رسالة ماجستير بآداب القاهرة، ١٩٨١م

١٦٨- **شعراء تغلب فى العصر الجاهلى:** لعلى أبو زيد، رسالة دكتوراه بآداب جامعة دمشق، ١٩٨٥م.

١٦٩- **شعراء اليهود فى الجاهلية وصدر الإسلام:** لمحمد سلمان السعدى عبدالقادر، رسالة ماجستير بآداب عين شمس، ١٩٨٠م

١٧٠- **الشعر فى بنى يشكر:** لمحمود أحمد إسماعيل، رسالة ماجستير بآداب الجامعة الأردنية، ١٩٨٠م

١٧١- **شعراء يشكر فى الجاهلية والإسلام حتى نهاية العصر الأموى:** لمنجد مصطفى بهجت، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ١٩٨٥م.

١٧٢- **لهجة تميم لغالب فاضل المطلبى:** رسالة ماجستير بآداب بغداد، ١٩٧٨م.

١٧٣- **الأدب فى قبيلة إياد العدنانية فى العصر الجاهلى:** لإبراهيم محمد الرد، م. الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٣م

١٧٤- **لغة قريش:** لمختار سيدى لغوث، النادى الأدبى بالرياض، ١٩٩٢م.

١٧٥- **شعر طيئ وأخبارها فى الجاهلية والإسلام:** لوفاء فهمى السنديونى، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٣م.

١٧٦- **قبيلة إياد منذ العصر الجاهلى حتى نهاية العصر الأموى:** لمحمد إحسان النص، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٨٧م.

ومن المصادر والمراجع الأخرى:-

١٧٧- **الشعراء اليهود العرب:** لمراد فرج، الإسكندرية، ١٩٣١م

١٧٨- **الطرائف الأدبية:** لعبد العزيز الميمنى، م. لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٣٧م

١٧٩- **قصائد جاهلية نادرة:** ليحيى الجبورى، م. الرسالة، بيروت ، ١٩٨٢م

١٨٠- **العمدة:** لابن رشيق القيروانى (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق/ محمد محى الدين عبدالحميد، بيروت، ١٩٨١م، وتحقيق د/ محمد قرقزان، م. الكاتب العربى، دمشق، ١٩٩٤م.

١٨١- **معجم البلدان:** لياقوت الحموى (ت ٦٢٩هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م

١٨٢- **المحبر:** لابن حبيب البغدادى (ت ٢٤٥هـ)، نشر د. إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٨٣- **المنمق فى أخبار قريش:** لابن حبيب، صححه وعلق عليه/ خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م

١٨٤- **نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب:** لابن سعيد الأندلسى (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق د. نصرت عبدالرحمن، م. الأقصى، عمان، الأردن، ١٩٨٢م.

١٨٥- **كنى الشعراء:** لابن حبيب، (نوادر المخطوطات)، م. الحلبى، ١٩٧٣م

١٨٦- **المناسك وأماكن طرق الحج:** لأبى إسحاق الحربى (ت٢٨٥هـ)، تحقيق الشيخ/ حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٩م

١٨٧- **المنتخب والمختار فى النوادر والأشعار:** لابن منظور، تحقيق د. عبدالرازق حسين، دار عمار، عمان، وم. الذهبى، السعودية، ١٩٩٤م.

١٨٨- **الأزمنة والأمكنة:** لأبى على المرزوقى (ت ٤٢١هـ)، حيدر آباد، ١٣٣٢هـ.

١٨٩- **اختيار الممتع فى علم الشعر وعمله:** للنهشلى (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق د./محمود شاكر القطان، دار المعارف بمصر، ١٩٨٥م.

١٩٠- **الصناعتين:** لأبى هلال العسكرى، تحقيق/ على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧١م.

١٩١- **ديوان المعانى:** لأبى هلال العسكرى، ط. القدسى، القاهرة، ١٩٨٩م، وتحقيق وضبط/أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

١٩٢- **جمهرة الأمثال:** لأبى هلال العسكرى، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.

١٩٣- **مجالس ثعلب:** (ت ٢٩١هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م.

١٩٤- **خزانة الأدب:** لابن حجة الحموى (ت ٨٣٧هـ)، شرح/عصام شعيتو، م. الهلال، بيروت، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.

١٩٥- **ألقاب الشعراء:** لابن حبيب، (نوادر المخطوطات)، م. الحلبى، ١٩٧٣م

١٩٦- **بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب:** للألوسى (ت ١٣٤٣هـ)، بيروت، ١٩٢٤م.

١٩٧- **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار:** للزمخشرى (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق د. سليم النعيمى، دار الذخائر للمطبوعات، قم، إيران، ١٩٩٠م.

١٩٨- **ديوان رثاء الأزواج فى الشعر العربى:** لعمر السعد، دار سبيل الرشاد، بيروت، ١٩٩٥م.

١٩٩- **منهاج البلغاء، وسراج الأدباء:** لحازم القرطاجنى تحقيق/محمد ابن خوجة، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٠٠- **المستقصى فى أمثال العرب:** للزمخشرى، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٨م.

٢٠١- **نهاية الأرب فى فنون الأدب:** للنويرى (ت ٧٣٣هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

٢٠٢- **مجمع الأمثال:** للميدانى، (ت ٥١٨هـ)، تحقيق/ محمد محى الدين عبدالحميد، دار القلم ن بيروت، د.ت.

٢٠٣- **المحاسن والمساوئ:** للبيهقى (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٩١م

٢٠٤- **نقد الشعر:** لقدامة بن جعفر البغدادى (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق/ كمال مصطفى، م. الخانجى بمصر، والمثنى ببغداد، ١٩٦٣م.

٢٠٥- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص:** للعباسى (ت ٩٦٣هـ)، حققه محمد محى الدين عبدالحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧م.

٢٠٦- **حياة الحيوان الكبرى:** للدميرى (ت ٨٠٨هـ)، دار التحرير، القاهرة ١٩٧٥م.

٢٠٧- **تاريخ الرسل والملوك:** للطبرى (ت ٣١٠هـ)، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٩م.

٢٠٨- **الكامل فى التاريخ:** لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

٢٠٩- **مروج الذهب ومعادن الجوهر:** للمسعودى (ت ٣٤٦هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت.

٢١٠- **نزهة الأبصار فى محاسن الأشعار:** لشهاب الدين أبى العباس العنابى، تحقيق مصطفى السنوسى وعبداللطيف أحمد، دار القلم، الكويت، ١٩٨٦م

٢١١- **أخبار المراقسة وأشعارهم فى الجاهلية والإسلام:** لحسن السندوبى، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٨٢م

٢١٢- **أخبار النوابغ وآثارهم فى الجاهلية وصدر الإسلام:** المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٨٢م.

٢١٣- **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات:** لابن الأنبارى، (ت٣٢٨هـ)، تحقيق/عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م

٢١٤- **شرح القصائد العشر:** للخطيب التبريزى، (ت ٥٠٢هـ) تحقيق/ د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م

٢١٥- **شرح القصائد المشهورات الموسومات بالمعلقات:** لابن النحاس (ت ٣٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٢١٦- **شرح المعلقات العشر وأخبار قائليها:** للشنقيطى، القاهرة، ١٣٣٨هـ.

٢١٧- **مختارات الشعر الجاهلى:** (الشعراء الستة) لمصطفى السقا، القاهرة، ١٩٤٨م.

٢١٨- **أشعار الشعراء الستة الجاهليين:** للأعلم الشنتمرى دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.

٢١٩- **ديوان الشعر العربى:** لعلى أحمد سعيد (أدونيس)، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ١٩٦٤م.

٢٢٠- **موسوعة الشعر العربى:** لمطاع صفدى وإيلى حاوى، شركة خياط للكتب والنشر، بيروت، د.ت.

٢٢١- **الروائع من الأدب العربى:** ليوسف خليف وزملائه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.

٢٢٢- **شعراء النصرانية فى الجاهلية:** للويس شيخو، م. الآداب ، القاهرة ، ١٩٨٢م.

٢٢٣- **المنتخب من أدب العرب:** لطه حسين وزملائه، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣١م.

٢٢٤-**الوحشيات والأوابد عند الشعراء فى الجاهلية:** لمحمد إبراهيم الحقيل، م. سجل العرب، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢٢٥- **جمهرة رسائل العرب:** لأحمد زكى صفوت، دار المطبوعات العربية، بيروت، د.ت

٢٢٦- **جمهرة خطب العرب:** لأحمد زكى صفوت، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٢٧- **دواوين الشعراء:** امرئ القيس، ط. دار المعارف بمصر

– ديوان زهير، ط. دار الكتب، ودار الآفاق، وديوان لبيد، ط. الكويت، وديوان النابغة الذبياني ط. شكرى فيصل، وط. محمد أبو الفضل إبراهيم، وديوان الأعشى الكبير، شرح محمد محمد حسين، وديوان عنترة، تحقيق محمد سعيد مولوى، وديوان أوس بن حجر، تحقيق/محمد يوسف نجم، وديوان حاتم الطائى، تحقيق/أحمد عادل سليمان، وديوان عروة بن الورد، دار صادر، وديوان لقيط بن يعمر، وديوان أمية بن أبى الصلت تحقيق عبدالحفيظ السطلى وتحقيق خديجة الحديثى، وديوان عمرو بن قميئة تحقيق الصيرفى، وتحقيق وخليل العطية، وديوان عمرو بن كلثوم التغلبى، تحقيق أيمن ميدان، وتحقيق على أبو زيد، وديوان الحارث بن حلزة، صنعة/ مروان العطية، وديوان الشنفرى تحقيق وتذييل/على ناصر غالب، وديوان الطفيل الغنوى، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد. وديوان عدى بن زيد، تحقيق/ محمد جبار المعيبد، وديوان بشر بن أبى خازم، تحقيق/عزة حسن و(مستدركه) لمحمد على دقة، مجلة (العرب)، ١٩/١، وديوان الأسود بن يعفر تحقيق/ نورى القيسى، وديوان قيس بن الخطيم تحقيق/ناصر الدين الأسد، وتحقيق/ إبراهيم السامرائى..وديوان المثقب العبدى وديوان المتلمس الضبعى ط. دار الكتب المصرية، وتحقيق الصيرفى ، وديوان جران العود ،دار الكتب المصرية ، القاهرة ، وديوان أبى دواد الإيادى ، تحقيق /غرونباوم ، وديوان السموأل ، وديوان ذى الإصبع العدوانى ، وديوان الخنساء ، وديوان تميم بن أبى مقبل تحقيق عزه حسن وغيرهم ..

دراسات المستشرقين والأجانب وأهمها (من المترجمات بخاصة):-

٢٢٨–**دائرة المعارف الإسلامية:** الترجمة العربية..

٢٢٩– **تاريخ الأدب العربى، وتاريخ الشعوب الإسلامية:** لكارل بروكلمان

٢٣٠– **تاريخ الأدب العربى:** لبلاشير..

٢٣١– **تاريخ الآداب العربية:** لكارلو نالينو.

٢٣٢– **تاريخ التراث العربى:** لمحمد فؤاد سزكين..

٢٣٣– **المدخل فى الأدب العربى:** لهاملتون جب.

٢٣٤– **دراسات فى تاريخ الأدب العربى:** لكراتشوفسكى.

٢٣٥– **أصول الشعر العربى:** لمرجليوث.

٢٣٦– **تاريخ العرب الأدبى فى الجاهلية والإسلام:** لنيكلسون.

٢٣٧– **قصة الحضارة:** لديورانت.

٢٣٨– **العربية:** ليوهان فك.

٢٣٩– **مصادر الموسيقى العربية:** لجورج فارمر..

٢٤٠– **ونظرية اللغة الأدبية:** لخوسية ماريا بوثويلو إيفا.

٢٤١– **مفهوم الأدب:** لتودوروف.

٢٤٢– **اللغة** :لقندريس..

٢٤٣– **اللغة المعيارية واللغة الشعرية:** لليان موكارفسكى.

٢٤٤– **تاريخ العلم:** لجورج سارتون.

٢٤٥– **تاريخ العرب وآدابهم:** لادوارد فانديك وقسطنطين فيليبيدس.

٢٤٦- **فلسفة البلاغة:** لريتشاردز.

٢٤٧- **الإنسان ورموزه:** لكارل.غ. يونغ.

٢٤٨- **البنيات اللسانية فى الشعر:** لليفين صموئيل..

٢٤٩- **ونظرية الأدب فى القرن العشرين:** لنيوتن ك .م

٢٥٠- **التطور فى الفنون:** لتوماس مونرو

٢٥١- **فهرسة جميع الدواوين الشعرية حتى أواخر بنى أمية:** لجوزيف هورفتش..

٢٥٢- **العرب على حدود بيزنطة وإيران:** لنينافكتور قنابيغو ليقسيا

٢٥٣- **دراسات فى الأدب العربى:** لغوستاف فون غرونباوم.

٢٥٤- **السموط السبع الطوال من أشعار العرب مع شرح منتخب:** لأرنولد.

٢٥٥- **الأمومة عند العرب:** لولكن.

٢٥٦- **حضارة العرب:** لغوستاف لوبون.

٢٥٧- **رسائل تاريخ العرب قبل الإسلام:** لتورنل

٢٥٨- **اللهجات العربية الغربية القديمة:** لشيمر بن.

٢٥٩- **نظرية الأدب:** لأوستين وارين ورينية ويليك.

٢٦٠- **وعرب الجاهلية تاريخهم ولهجاتهم:** لفرنيل..

٢٦١- **نظرية الأدب:** لسكفوزينكوف.

٢٦٢- **قواعد النقد الأدبى:** للآسل كرمبى.

٢٦٣- **النقد الأدبى بين النظرية والتطبيق:** لديفيد ديتش.

٢٦٤- **مشاكل عصرية فى الشعر الجاهلى:** لفالتر براونه..

٢٦٥- **الصورة الشعرية:** لسى.د. لويس.

٢٦٦- **بناء لغة الشعر:** لجون كوين.

٢٦٧- **الشعر كيف نفهمه ونتذوقه:** لإلزابيث درو.

٢٦٨- **مفاهيم نقدية:** لرينيه ويليك..

٢٦٩- **أصل الأدب الجاهلى:** للبارون دى ساس..

٢٧٠- **الشعر العربى قبل الإسلام:** لرينيه باسيه

٢٧١- **تاريخ الآداب العربية:** لهيار

٢٧٢- **الشعر العربى:** لماينو

٢٧٣- **الأدب العربى:** لدلا فيدا

٢٧٤- **تاريخ الأدب العربى:** لجبريلى..

٢٧٥- **تراجم الشعر القدامى والشعر الجاهلى:** للسير تشارلز ليال

٢٧٦- **تقويم العصر الجاهلى:** لكرنكوف.

٢٧٧- **الشعر الجاهلى:** لياكوب

٢٧٨- **وصف حياة شعراء العرب قبل الإسلام حسب المصادر:** لياكوب.

٢٧٩- **الأدب العربى:** لريشير

٢٨٠- **الشعر العربى القديم:** لكوفالسكى

٢٨١- **الأدب العربى:** لفوللليروس

٢٨٢- **أصول العربى والآداب الجاهلية:** لبيتز

٢٨٣- **شعر العرب وشاعريتهم:** لآلورد

٢٨٤- **ملاحظات عامة على الشعر الجاهلى:** لوليم آلورد

دراسات الدكتور طه حسين وأسمها:

٢٨٥- **فى الشعر (الأدب) الجاهلى، ومن حديث الشعر والنثر، وحديث الأربعاء، وفصول فى الأدب والنقد..** وغيرها..

- دراسات الدكتور شوقى ضيف وأسمها:-

٢٨٦- **العصر الجاهلى، والبحث الأدبى، والنقد الأدبى، والبطولة فى الشعر العربى، والفن ومذاهبه فى الشعر العربى، والفن ومذاهبه فى النثر العربى، وفصول فى الشعر ونقده، والشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور...** وغيرها ..

- دراسات جورجى زيدان وأسمها:-

٢٨٧- **تاريخ آداب اللغة العربية، واللغة العربية كائن حى، وتاريخ التمدن الإسلامى، وتاريخ العرب قبل الإسلام** وغيرها..

- دراسات عنيت بإلقاء الأضواء على العصر الجاهلى وحضارته وأدبه وأسمها:-

٢٨٨- **الجاهلية:** لجورج غريب، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

٢٨٩- **محاضرات فى تاريخ العرب فى الجاهلية والإسلام:** لصالح أحمد العلى، م. دار الكتب فى جامعة الموصل، العراق، ١٩٨١م.

٢٩٠- **حكم الجاهلية:** للشيخ أحمد محمد شاكر، م. السنة، القاهرة، ١٩٩٢م

٢٩١- **تاريخ الجاهلية:** لعمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤م

٢٩٢- **المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام:** لجواد على، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٨م.

٢٩٣- **أديان العرب فى الجاهلية:** لمحمد نعمان الجارم، م. السعادة، مصر.

٢٩٤- **النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية:** للويس شيخو، م. اليسوعيين بيروت ، ١٩١٢م.

٢٩٥- **الأساطير العربية قبل الإسلام:** لمحمد عبدالمعين خان، لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٣٧م

٢٩٦- **فجر الإسلام:** لأحمد أمين، م. النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

٢٩٧- **الحياة العربية من الشعر الجاهلى:** لأحمد الحوفى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨١م

٢٩٨- **مقدمات ومباحث فى حضارة العرب والإسلام:** لعمر كحالة، م. الحجاز دمشق، ١٩٧٤م

٢٩٩- **تاريخ العرب فى عصر الجاهلية:** للسيد عبدالعزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت

٣٠٠- **حضارة العرب فى الجاهلية:** لحسين الحاج حسن، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، د.ت

٣٠١- **صفحات مطوية من تاريخ عرب الجاهلية:** لمنذر معاليقى، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٥م

٣٠٢- **العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضاراتهم:** لمحمود عرفة محمود، وكالة الأهرام للتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.

-دراسات وبحوث عنيت بنظرية الأدب ونقده فى العصر الجاهلى وغيره وأهمها:-

٣٠٣- **الخيال الشعرى عند العرب:** لأبى القاسم الشابى، تونس، ١٩٦١م.

٣٠٤- **أصول النقد الأدبى:** لأحمد الشايب، م. النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٢م،

٣٠٥- **الصورة الفنية فى التراث النقدى والبلاغى:** لجابر عصفور، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م

٣٠٦- **اللغة بين البلاغة والأسلوبية** لمصطفى ناصف، النادى الأدبى، جدة، السعودية، ١٩٨٩م

٣٠٧- **أنظمة العلاقات فى اللغة والأدب والثقافة:** لسيزا قاسم، دار إلياس العصرية، بيروت.

٣٠٨- **فى لغة الشعر**: لإبراهيم السامرائى، دار الفكر، عماد، الأردن..

٣٠٩- **الالتزام والشرط الجمالى**: لأبى عبدالرحمن بن عقيل الظاهرى، م. الفرزدق، الرياض، ١٩٨٧م.

٣١٠- **فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث**: للطفى عبدالبديع، النادى الأدبى، جدة، ١٩٨٦م.

٣١١- **الرمزية فى الأدب والفن**: لإسماعيل رسلان، م. القاهرة الحديثة، بالقاهرة ، د.ت.

٣١٢- **الأدب فى عالم متغير**: لشكرى محمد عياد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١م.

٣١٣- **مدخل إلى علم الأسلوب**: لشكرى عياد، الرياض، ١٩٨٢م.

٣١٤- **التصوير الشعرى: التجربة الشعورية وأدوات رسم الصورة الشعرية**: لعدنان حسين قاسم، المنشأة الشعبية، ليبيا، ١٩٨٠م.

٣١٥- **الدراسة الأدبية**: لرئيف خورى، م. دار المكشوف، بيروت، ١٩٤٥م.

٣١٦- **صورة اللون فى الشعر الجاهلى**: لإبراهيم محمد على، رسالة ماجستير بكلية الدراسات العربية جامعة المنيا، ١٩٩٣م.

٣١٧- **الصورة الفنية فى الشعر الجاهلى**: لنصرت عبدالرحمن، م. الأقصى، عمان، الأردن، ١٩٧٦م.

٣١٨- **المنهج الأسطورى فى تفسير الشعر الجاهلى:** لعبد الفتاح العقيلى، دار المناهل، بيروت، ١٩٨٧م.

٣١٩- **الرمزية الصوتية فى نقد الشعر الجاهلى:** لعبدالفتاح العقيلى، ميرانا للتأليف والترجمة والبحث العلمى، المنيا، ١٩٩٥م.

٣٢٠- **عناصر الوحدة والربط فى الشعر الجاهلى:** لسعيد الأيوبى، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ١٩٨٦م.

٣٢١- **نحو منهج بنيوى فى دراسة الشعر الجاهلى:** لكمال أبو ديب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م

٣٢٢- **مدخل إلى علم القراءة الأدبية:** لمجدى أحمد توفيق، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥م.

٣٢٣- **الصورة البصرية فى شعر العميان:** لعبدالله الفيفى، النادى الأدبى، الرياض، ١٩٩٧م.

٣٢٤- **الصورة الفنية فى المنهج الأسطورى لدراسة الشعر الجاهلى دراسة تحليلية نقدية:** لعماد على الخطيب، رسالة جامعية بآداب اليرموك، الأردن.

٣٢٥- **أدب الرحلة فى التراث العربى:** لفؤاد قنديل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٦م.

٣٢٦- **الشعر والهوية:** لمصطفى خضر، دار الذاكرة، حمص، سوريا، ١٩٩٧م

٣٢٧- **فى النقد الجمالى رؤية فى الشعر الجاهلى:** لأحمد محمود خليل، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٦م

٣٢٨- **مناهج البحث الأدبى:** ليوسف خليف، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٧م.

٣٢٩- **مداخل إلى علم الجمال:** لعبدالمنعم تليمة، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٧م.

٣٣٠- **الدين والأخلاق فى الشعر:** لمحمد سعد فشوان، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٩٨٩م.

٣٣١- **مداخل ومشكلات حول القصيدة العربية القديمة:** لعبدالله التطاوى، م. غريب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٣٣٢- **الصورة فى الشعر العربى:** لعلى البطل، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣م.

٣٣٣- **مقدمة فى النقد الأدبى:** لعلى جواد الطاهر، م. العربية للدراسات، بيروت، ١٩٧٩م.

٣٣٤- **التشكيل الصوتى فى اللغة العربية:** لسلمان العانى، النادى الأدبى، جدة..

٣٣٥- **الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية:** لعبدالله الغذامى، النادى الأدبى، جدة..

٣٣٦- **قضايا الشعر الجاهلى فى النقد العربى قديمه وحديثه:** لعمر محمد سعيد، رسالة دكتوراه بآداب الإسكندرية، ١٩٨٥م.

٣٣٧- **نظام الجملة فى المعلقات:** لمحمود أحمد نحلة، رسالة دكتوراه بآداب الإسكندرية، ١٩٨٥م.

٣٣٨- **شخصية الفارس فى الشعر الجاهلى:** لحمدى جبر عدلى، رسالة ماجستير بآداب الإسكندرية، ١٩٨٤م.

٣٣٩- **الماء فى الشعر الجاهلى:** لإحسان يعقوب حسن خضر، رسالة ماجستير بآداب الإسكندرية، ١٩٨٢م.

٣٤٠- **أساليب الصناعة فى الشعر الجاهلى:** لأحمد محمد محمد النجار، م. الصورة لخدمات الطباعة، القاهرة، ١٩٩٢م.

٣٤١- **الأثر الحضارى فى الشعر الجاهلى:** لعلى كمال الدين محمد، رسالة ماجستير بآداب الإسكندرية، ١٩٨٠م.

٣٤٢- **المعجم الأدبى:** لجبور عبدالنور، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦م.

٣٤٣- **الصورة الشعرية واستيحاء الألوان:** ليوسف نوفل، دار الاتحاد العربى، القاهرة، ١٩٨٤م.

٣٤٤- **الخيال فى الشعر العربى:** لحسين محمد الخضر، دمشق، ١٩٢٢م.

٣٤٥- **الرمزية فى الأدب العربى:** لدرويش الجندى، نهضة مصر، ١٩٥٨م.

٣٤٦- **أسس النقد الأدبى عند العرب:** لأحمد أحمد بدوى، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٩م.

٣٤٧- **النقد الأدبى:** لأحمد أمين، لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٥٢م

٣٤٨- **النقد الأدبى أصوله ومناهجه:** لسيد قطب، القاهرة، ١٩٥٤م

٣٤٩- **النقد المنهجى عند العرب:** لمحمد مندور، نهضة مصر، ١٩٤٨م

٣٥٠- **الصورة والبناء الشعرى:** لمحمد حسن عبدالله، دار المعارف بمصر، ١٩٨١م

٣٥١- **قراءة جديدة لشعرنا القديم:** لصلاح عبدالصبور، دار الكاتب العربى، القاهرة، ١٩٦٨م.

٣٥٢- **الصناعة الشعرية فى العصر الجاهلى من حيث الموسيقى وبنية القصيدة:** لمحمود حسن عطية السعران، رسالة ماجستير بآداب الإسكندرية، ١٩٤٨م.

٣٥٣- **فن الاستعارة دراسة تحليلية فى البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهلى:** الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٧٩م.

٣٥٤- **المعانى التركيبية فى شعر المعلقات دراسة بلاغية:** لقطب محمد خليل، رسالة ماجستير بآداب المنيا، ١٩٩٤م.

٣٥٥- **المعلقات السبع دراسة للأساليب والصور والأغراض:** لحسن بشير صديق، الدار السودانية للكتب، ١٩٩٨م.

٣٥٦- **الشعر والفنون الجميلة:** لإبراهيم العريض، دار المعارف بمصر، د.ت .

٣٥٧- **دراسات فى علم النفس الأدبى:** لحامد عبدالقادر، م. لجنة البيان العربى، القاهرة، ١٩٤٩م.

٣٥٨- **مهمة الشاعر فى الحياة:** لسيد قطب، دار الكتب العربية، بيروت، د.ت..

٣٥٩- **قراءة ثانية لشعرنا القديم:** لمصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت، د.ت.

٣٦٠- **التشبيه المباشر فى الشعر الجاهلى:** لهانى فراج، رسالة ماجستير بآداب المنيا، ١٩٩٨م.

٣٦١- **عمود الشعر العربى:** لعلى على صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٩٨٩م.

٣٦٢- **الأدب العربى بين الصدق الفنى والأخلاقى:** لشوقى عبدالحكيم م. النهضة المصرية، القاهرة.

٣٦٣- **نقد القصيدة العربية:** للسيد فضل، م. المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٤م.

٣٦٤- **الأدب ومذاهبه:** لمحمد مندور، نهضة مصر، ١٩٦٠م

٣٦٥- **الأدب والحضارة:** للسيد تقي الدين، نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

٣٦٦- **العرب والاغتراب والشعر:** لعبده بدوى، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.

٣٦٧- **نظرات نقدية فى الأدب العربى:** لنورى القيسى، الموصل، العراق، ١٩٧٧م

٣٦٨- **بلاغة الإيقاع فى القصيدة العربية:** لعبدالباسط سعيد عطايا، المنوفية، مصر، ١٩٩٥م.

٣٦٩- **الشعر الجاهلى إرهاصات ورؤى:** لعبدالباسط عطايا، المنوفية، ١٩٩٥م.

٣٧٠- **نظرات فى الأدب واللغة:** لأعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة طنطا، المركز الدولى للنشر بالزقازيق، ١٩٩٦م - ١٩٩٧م.

٣٧١- **المدخل إلى الأدب العربى ودراسته:** لأحمد أحمد فشل، دار المعارف بمصر، ١٩٩٦م.

٣٧٢- **الخيال مفهومه ووظائفه:** لعاطف جودة نصر، م. لونجمان بالقاهرة ، ١٩٩٧م.

٣٧٣- **التمرد فى الشعر الجاهلى:** للسيد أحمد عمارة، القاهرة، ١٩٩٠م.

٣٧٤- **الأسطورة فى الشعر العربى قبل الإسلام:** لأحمد إسماعيل النعيمى، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٥م.

٣٧٥- **بلاغة الخطاب وعلم النص:** لصلاح فضل، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٢م.

٣٧٦- **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته:** لصلاح فضل جدة، ١٩٨٨م.

٣٧٧- **الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق:** لحفنى محمد شرف، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥م.

٣٧٨- **دراسة الأدب العربى:** لمصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣م.

٣٧٩- **صوت الشاعر القديم:** لمصطفى ناصف، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.

٣٨٠- **شعرنا القديم رؤية عصرية:** لأحمد سويلم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٧٩م.

٣٨١- **رؤية جديدة لشعرنا القديم:** لحسن فتح الباب، دار الحداثة بيروت، ١٩٨٤م.

٣٨٢- **موقف النقد الأدبى من الشعر الجاهلى:** لمحمد رجب البيومى، مطبقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، د.ت

٣٨٣- **مقدمة للشعر العربى:** لعلى أحمد سعيد (أدونيس)، دار العودة بيروت، ١٩٨٣م.

٣٨٤- **معجم المصطلحات الأدبية:** لسعد علوش، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، د.ت.

٣٨٥- **الشعر والفنون:** لأسعد محمد على، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٦م.

٣٨٦- **الصورة الأدبية:** لمصطفى ناصف، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٥٨م.

٣٨٧- **فن التعبير:** لمحمد نجيب التلاوى ومراد عبدالرحمن مبروك دار الأوزاعى، بيروت، ١٩٩٦م.

٣٨٨- **قضية الوضوح والغموض فى الشعر العربى وموقف النقاد منها:** لصالح غرم الله زياد الغامدى، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بالرياض، ١٩٨٨م.

٣٨٩- **فلسفة الفن فى الفكر المعاصر:** لزكريا إبراهيم، مكتبة مصر، بالفجالة، القاهرة، ١٩٦٦م.

٣٩٠- **قضايا النقد الأدبى:** لمحمد زكى العشماوى، دار الكتاب العربى، القاهرة، د.ت.

٣٩١- **الشعر بين الجمود والتطور:** للعوضى الوكيل، المكتبة الثقافية رقم (١١٤)، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣٩٢- **الأسطورة فى الأدب العربى:** لأحمد شمس الدين الحجاجى، كتاب الهلال، القاهرة، ١٩٨٣م.

٣٩٣- **أصوات وأصداء:** لمحمد إبراهيم أبو سنة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، المكتبة الثقافية (٣٦٤)، ١٩٨٢م.

٣٩٤- **دراسات فى الشعر العربى:** لمحمد إبراهيم أبو سنة، دار المعارف بمصر، اقرأ (٤٥٢)، ١٩٨٢م.

٣٩٥- **الأسس الفنية للإبداع الفنى:** لمصطفى سويف، دار المعارف بمصر، ١٩٥١م.

٣٩٦- **الأدب المسؤول:** لرئيف خورى، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٨م

٣٩٧- **فى علم الاجتماع الأدبى الأدب بين النقد الأدبى وعلم الاجتماع:** للسعيد الورقى ومحمود كسبر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م.

٣٩٨- **أدب الرحلة:** لحسين نصار، مكتبة لبنان، القاهرة، ١٩٩١م

٣٩٩- **الأدب وفنونه:** لمحمد عنانى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.

٤٠٠- **جماليات الأسلوب والصورة الفنية فى الأدب العربى:** لفايز الداية، دار الفكر المعاصر، سوريا ولبنان، ١٩٩٠م

٤٠١- **معاناة ومعايير من جمال فى طائفة من القصائد الجاهلية والمخضرمة:** لهاشم ياغى، دار الفجر للطباعة، مصر، ١٩٩٠م

٤٠٢- **الشعر والمجتمع فى العصر الجاهلى:** لحسنى عبدالجليل يوسف، م. النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م.

٤٠٣- **موقف النقاد من الشعر الجاهلى:** لمحمد عبدالمنعم خفاجى، م. الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م.

٤٠٤- **الصورة الشعرية فى النقد العربى الحديث:** لبشرى موسى صالح، المركز الثقافى العربى، بيروت، ١٩٩٢م.

٤٠٥- **الأسس الجمالية فى النقد العربى:** لعز الدين إسماعيل، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٥٥م.

٤٠٦- **فى أصول الأدب:** لأحمد حسن الزيات، م. الرسالة، القاهرة، ١٩٥٢م.

٤٠٧- **الأصول الفنية للأدب:** لحسن عبدالحميد، م. العلوم، القاهرة ، ١٩٦٤م.

٤٠٨- **الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلى:** لعبدالعزيز مزروع، القاهرة، ١٩٥٠م.

٤٠٩- **العمل الأدبى:** للسيد حسن الشيرازى، دار الصادق، بيروت، ١٩٦٩م.

٤١٠- **نظرية الأدب:** لأحمد السعدنى، م. الطليعة، أسيوط، ١٩٧٩م

٤١١- **التجربة الشعرية فى القصيدة العربية القديمة:** لمصطفى على عمر، دار المعارف بمصر، ١٩٨٩م.

٤١٢- **مقدمة فى نظرية الأدب:** لعبدالمنعم تليمة، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٦م.

٤١٣- **فى نظرية الأدب:** لعثمان موافى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤م.

٤١٤- **شعرية الدلالة فى النص القديم:** لصلاح رزق، دار النصر للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.

٤١٥- **مقدمات فى تاريخ أدبنا القديم ونصوص شعرية ونثرية:** لعبدالله التطاوى، ومى يوسف خليف، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٧م.

٤١٦- **مصادر الدراسة الأدبية:** ليوسف أسعد داغر، م.المطبعة المخلصية، صيدا ، وبيروت ، ١٩٦١م.

٤١٧- **نظرات فى مصادر التراث العربى:** لإبراهيم محمد قاسم، م.الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٤١٨- **الحوار ودلالته النفسية والاجتماعية فى الشعر الجاهلى:** لحنفى شطير الجعبرى، القاهرة، ١٩٩٧م.

٤١٩- **النص الشعرى ومشكلات التفسير:** لعاطف جودة نصر، لونجمان، القاهرة، ١٩٩٦م.

٤٢٠- **المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين:** لشكرى عياد، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣م

٤٢١- **الأصول الفنية للشعر الجاهلى:** لسعد إسماعيل شلبى، م. غريب القاهرة ، ١٩٧٧م.

٤٢٢- **مظاهر من الحضارة والمعتقد فى الشعر الجاهلى:** لأنور أبو سويلم، دار عمار، عمان، الأردن، ١٩٩١م.

٤٢٣- **اللغة والإبداع الأدبى:** لمحمد العبد، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٩م.

٤٢٤- **أثر البلاغة العربية فى الشعر العربى:** لشعبان محمد سلام، القاهرة، ١٩٨٦م.

٤٢٥- **فى الأدب والحضارة:** لمحمد الحسناوى، دار عمار، عمان، الأردن، ١٩٨٥م.

٤٢٦- **بين الأدب والتاريخ:** لقاسم عبده قاسم، دار الفكر للدراسات، القاهرة، ١٩٨٦م

٤٢٧- **خصوبة القصيدة الجاهلية ومعانيها المتجددة:** لمحمد صادق حسن عبدالله، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٥م

٤٢٨- **فلسفة التجربة فى الشعر الجاهلى:** لمحمد محمد خميس، القاهرة، ١٩٩٥م.

٤٢٩- **الشعر الجاهلى فى الأصمعيات وقيمته الفنية:** لورد حمدى مكاوى عزب، رسالة ماجستير بآداب الإسكندرية، ١٩٨٤م.

٤٣٠- **النجوم فى الشعر حتى أواخر العصر الأموى:** ليحيى عيد الأمير شامى، بيروت، ١٩٨٣م.

٤٣١- **التفسير النفسى للأدب:** لعز الدين إسماعيل، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣م.

٤٣٢- **مشكلة الإبداع الفنى:** لعلى عبدالمعطى محمد، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٨٤م

٤٣٣- **الصورة الفنية فى النقد الشعرى:** لعبدالقادر الرباعى، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٤م.

٤٣٤- **الشعر الجاهلى تفسير أسطورى:** لمصطفى الشورى، لونجمان، القاهرة، ١٩٩٦م.

٤٣٥- **الوضوح والغموض فى الشعر العربى القديم:** لعبدالرحمن بن محمد القعود، م. الفرزدق التجارية، الرياض، ١٩٩٠م.

٤٣٦- **الصورة بين البلاغة والنقد:** لأحمد بسام ساعى، م. المنارة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤م.

٤٣٧- **البرناسية أو مذهب الفن للفن فى الشعر الغربى والعربى:** لإيليا حاوى، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م.

٤٣٨- **الرمزية والسريالية فى الشعر الغربى والعربى:** لإيليا حاوى، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م

٤٣٩- **مواقف فى الأدب والنقد:** لعبدالجبار المطلبى، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م

٤٤٠- **الشعر والتاريخ:** لنورى القيسى، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١م.

٤٤١- **مشكلة السرقات فى النقد العربى:** لمحمد مصطفى هدارة، م. المكتب الإسلامى ، بيروت ، ١٩٧٥م .

٤٤٢- **تأملات فى معنى البطولة:** لمصطفى ناصف، القاهرة، ١٩٩٥م

٤٤٣- **النزاعات الدينية فى الشعر الجاهلية:** لحافظ علام مصطفى، رسالة دكتوراه بجامعة عليكرة بالهند، ١٩٦٣م.

٤٤٤- **النقائض وأثرها فى تطور النقد العربى حتى آخر عصر بنى أمية:** لمظهر مكية، رسالة دكتوراه بآداب دمشق.

٤٤٥- **الإنسان فى الشعر الجاهلى:** لعبد الفنى زيتونى، رسالة ماجستير بآداب دمشق.

٤٤٦- **وحدة القصيدة فى الشعر العربى:** لمحمد عبدالمنعم خفاجى م. المنيرية، القاهرة، ١٩٥٢م

٤٤٧- **البناء الفنى للقصيدة العربية:** لمحمد عبدالمنعم خفاجى، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.

٤٤٨- **بناء القصيدة العربية:** ليوسف حسين بكار، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٩م

٤٤٩- **ملامح وحدة القصيدة فى الشعر العربى بين القديم والحديث:** لسامى منير، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.

٤٥٠- **قصة الأدب فى العالم:** لأحمد أمين وزكى نجيب محمود، م. لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٣م.

٤٥١- **محاضرات فى الأدب الجاهلى والإسلامى:** لسليمان حسن ربيع، م. السعادة، القاهرة، ١٩٧٥م.

٤٥٢- الزمن **عند الشعراء العرب قبل الإسلام:** لعبد الإله الصائغ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

٤٥٣- **الحب فى التراث العربى:** لمحمد حسن عبدالله، دار المعارف بمصر، ١٩٩٤م.

٤٥٤- **الحمق والجنون فى التراث العربى من الجاهلية إلى نهاية القرن الرابع:** لأحمد الخصخوصى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

٤٥٥- **مدخل جديد لدراسة نظام الفتوة العربية:** لأدهام محمد حنش، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الموسوعة الصغيرة (١٨٥)، ١٩٨٦م.

٤٥٦- **وحدة الموضوع فى القصيدة الجاهلية:** لنورى القيسى، دار الكتب، الموصل، بغداد، ١٩٧٤م.

٤٥٧- **مقدمة القصيدة العربية فى العصر الجاهلى:** لحسين عطوان، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠م

٤٥٨- **قراءة فى الأدب القديم:** لمحمد أبو موسى، دار الفكر العربى، القاهرة، د.ت

٤٥٩- **مدخل إلى الأدب الجاهلى:** لإحسان سركيس، دار الطليعة، بيروت.

٤٦٠- **الغزل العذرى:** لصلاح عيد، م. الآداب، القاهرة، ١٩٩٣م

٤٦١- **الأديب والالتزام:** لنورى القيسى، بغداد، ١٩٧٩م

٤٦٢- **قضية الزمن فى الشعر العربى:** لفاطمة محجوب، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م

٤٦٣- **قضايا الأدب الجاهلى:** لعلى العتوم، عمان، ١٩٨٤م

٤٦٤- **نقاط التطور فى الأدب العربى:** لعلى شلق، دار القلم، بيروت، ١٩٧٥م

٤٦٥- **قضايا الأدب الجاهلى:** لعفت الشرقاوى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨م.

٤٦٦- **المكونات الأولى للثقافة العربية:** لعز الدين إسماعيل، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٢م

٤٦٧- **شروح المعلقات:** ليحيى فرغل عبدالمحسن الببلاوى، رسالة دكتوراه ببنات عين شمس، ١٩٩٩م.

٤٦٨- **الأدب الباكى:** لعلى عبده مصطفى الشيخ، م. التركى للكمبيوتر وطباعة الأوفست، طنطا، ١٩٩٨م.

٤٦٩- **الطيف والخيال فى الشعر العربى:** لحسن البنا عز الدين، دار النديم، القاهرة، ١٩٨٨م

٤٧٠- **الأدب العربى فى العصر الجاهلى وصدر الإسلام:** لزكريا الداية، دار بغدادى وبركات للنشر، عمان، ١٩٩٠م

٤٧١- **دراسات فى الأدب الجاهلى:** لعبدالعزيز نبوى، القاهرة، ١٩٨٨م.

٤٧٢- **أساليب الاستفهام فى الشعر الجاهلى:** لحسنى عبدالجليل يوسف، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٠م

٤٧٣- **المعلقات فى ضوء نظرية نقد الشعر:** لحسان فلاح أبوعلى، رسالة ماجستير بآداب حمص، سوريا.

٤٧٤- **الكلمات والأشياء:** لحسن البنا عز الدين، دار عين بالقاهرة، ١٩٩٢م.

٤٧٥- **قصيدة الظعن:** لحسن البنا عز الدين، دار عين، القاهرة، ١٩٩٤م

٤٧٦- **الشعر والمجتمع:** لعادل البياتى، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٨٤م

٤٧٧- **تذوق الأدب طرقه ووسائله:** لمحمود ذهنى، م. الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.

٤٧٨- **الغربة فى الشعر العربى:** لعبد الرزاق الخشروم، دمشق، ١٩٨٢م.

٤٧٩- **شياطين الشعراء:** لعبد الرزاق حميدة، القاهرة، ١٩٥٦م.

٤٨٠- **الصراع بين الإنسان والطبيعة فى الشعر الجاهلى:** لمحمد محمد الكومى، مصر، ١٩٧٩م.

٤٨١- **الضرائر اللغوية فى الشعر الجاهلى:** لعبدالعال شاهين، دار الرياض، الرياض، ١٩٨٢م.

٤٨٢- **الإقواء فى الشعر الجاهلى:** لنورى القيسى، بغداد، ١٩٦٥م

٤٨٣- **تقاليد الفروسية عند العرب:** ليوسف بطرس غالى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠م.

٤٨٤- **بحوث فى المعلقات:** ليوسف اليوسف، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٨م

٤٨٥- **الحياة والموت فى الشعر الجاهلى:** لمصطفى عبداللطيف، جياووك، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٧م.

٤٨٦- **الأدب بين الوحدة والتنوع:** لأحمد الشايب، م. النهضة، القاهرة ، ١٩٥٠م.

٤٨٧- **عبيد الشعر فى العصر الجاهلى:** لجودة أمين، القاهرة، ١٩٩١م

٤٨٨- **الأبعاد الفنية والنفسية لصور الوصف فى الشعر الجاهلى:** لعبدالكريم محمد الشريف، رسالة دكتوراه بآداب الإسكندرية، ١٩٧٨م.

٤٨٩- **قراءة جديدة لمعلقة امرئ القيس فى إطارى ديوانه والشعر العربى:** لإبراهيم الدسوقى جاد الرب، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٢م.

٤٩٠- **المديح:** لسامى الدهان، دار المعارف بمصر، ١٩٩٢م

٤٩١- **الحوار عند العرب فى الشعر حتى العصر الأموى:** لمرزوق بين صنيتان بن تنباك، الرياض، ١٩٩٣م

٤٩٢- **ظاهرة الفقر فى الشعر العربى من العصر الجاهلى حتى القرن الثانى:** لزكى عابدين غريب، مركز دلتا للطباعة، الإسكندرية، ١٩٩١م

٤٩٣- **تاريخ الأدب فى العصر الجاهلى:** لعبدالرحمن عبدالحميد على، الزقازيق، مصر، ١٩٩٤م

٤٩٤- **الأدب الجاهلى:** لمحمد عبدالرحمن عبدالظاهر، م. الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٥م.

٤٩٥- **دراسات فى الأدب الجاهلى:** لعبدالعزيز نبوى، م. الحرية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٦م.

٤٩٦- **أثر الدين فى شعرى الجاهلية وصدر الإسلام:** لجودة عبدالله مصطفى، القاهرة، ١٩٨٦م.

٤٩٧- **الأدب الجاهلى نصوص ودراسة:** لمحمد عبدالمنعم خفاجى، دار الجبل، بيروت، ١٩٩١م.

٤٩٨- **الشعر العربى بين الجمود والتطور:** لمحمد عبدالعزيز الكفراوى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٦م

٤٩٩- **الشعر الجاهلى خصائصه وفنونه:** ليحيى الجبورى، م. الرسالة بيروت، ١٩٧٩م

٥٠٠- **الفروسية فى الشعر الجاهلى:** لنورى القيسى، دار التضامن، بغداد، ١٩٦٤م.

٥٠١- **الحكمة فى الشعر العربى:** لمحمد عويس، م. الطليعة، أسيوط.

٥٠٢- **الأساطير:** لأحمد كمال زكى، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩م

٥٠٣- **فى الشعر العربى القديم:** لكمال اليازجى، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ١٩٧٣م.

٥٠٤- **الالتزام فى الشعر العربى:** لأحمد أبو حاقة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.

٥٠٥- **الشعر الملحمى تاريخه وأعلامه:** لجورج غريب، دار الثقافة، بيروت.

٥٠٦- **الطرد عند العرب:** لعبد الكريم العلاف، م. أسعد، بغداد، ١٩٦٣م

٥٠٧- **مشاهد الصيد فى الشعر العربى حتى آخر العصر الأموى:** لفهر محمود شاكر، رسالة ماجستير بآداب القاهرة، ١٩٩١م.

٥٠٨- **صور الحيوان فى الشعر الجاهلى:** لمحمد خالد الزغبى، رسالة ماجستير بآداب الإسكندرية، ١٩٨١م.

٥٠٩- **فن الوصف فى مدرسة عبيد الشعر:** لمحمد لطفى الصباغ، م. المكتب الإسلامى ، بيروت ، ١٩٨٣م.

٥١٠- **تقييم نتاج مدرسة عبيد الشعر الجاهلية فى ضوء مفهوم النظم عند عبدالقاهر الجرجانى دراسة تحليلية تطبيقية:** لجميل عبدالمجيد حسين، رسالة ماجستير بآداب المنيا، ١٩٩١م.

٥١١- **الصيد والطرد فى الشعر العربى حتى نهاية القرن الثانى الهجرى:** لعباس الصالحى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م.

٥١٢- **شعر الحرب فى أدب العرب:** لزكى المحاسنى، دار المعارف بمصر، ١٩٦١م

٥١٣- **أدب الحرب فى العصر الجاهلى:** لمحمود قراعة، م. وادى الملوك، القاهرة.

٥١٤- **شعر الطرد إلى نهاية القرن الثالث الهجرى:** لعبدالرحمن رأفت الباشا، م. الرسالة، بيروت، ١٩٧٤م.

٥١٥- **العدة النفسية والمادية فى شعر الحروب الجاهلية:** لعبدالرحيم زلط، دار المعارف بمصر، ١٩٨٥م.

٥١٦- **ظاهرة الحرب فى المجتمع الجاهلى وأثرها فى أدبه:** لبشير محمود خليل عبدالبر، رسالة ماجستير بآداب الإسكندرية، ١٩٥٦م.

٥١٧- **أمية العرب وأثرها فى الشعر الجاهلى:** لسعد مهنى سعد، م. الأمانة، القاهرة، ١٩٨٧م

٥١٨- **رثاء النفس فى الشعر العربى:** لعبدالله بافازى، م. الفيصلية ، مكة المكرمة ، ١٩٨٧م

٥١٩- **الشعراء السود وخصائصهم فى الشعر العربى:** لعبده بدوى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م

٥٢٠- **أعلام الجاهليين دراسة دلالية:** لعاطف مدكور، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٨م

٥٢١- **الشعراء النقاد:** لوليد محمود خالص، م. الفلاح، الكويت ، ١٩٨٦م

٥٢٢- **مشهد الحيوان فى القصيدة الجاهلية:** لحسين جمعة، دانية للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٠م

٥٢٣-**شعراء المعلقات دراسة تحليلية:** لعبدالله خلف، القاهرة، ١٩٨٧م

٥٢٤- **شعر الحرب فى الجاهلية عند الأوس والخزرج:** لمحمد العيد الخطراوى، دار القلم، دمشق، ١٩٧٩م.

٥٢٥- **أيام العرب وأثرها فى الشعر الجاهلى:** لمنذر خلف الجبورى، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٤م

٥٢٦- **شعر الحرب عند العرب:** لنورى القيسى، بغداد، ١٩٨١م

٥٢٧- **الشعر فى أيام العرب فى العصر الجاهلى:** لعفيف عبدالرحمن، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣م.

٥٢٨- **الشعر فى حرب داحس والغبراء:** لعادل جاسم البياتى، م. الآداب بالنجف، العراق، ١٩٧٢م.

٥٢٩- **الحرب فى الشعر الجاهلى:** لعلى الجندى، القاهرة، ١٩٥٨م

٥٣٠- **أيام العرب فى الجاهلية:** لمحمد أحمد جاد المولى وزميليه، م. الحلبى ، القاهرة.

٥٣١- **الشعر فى حرب البسوس:** لعبدالعزيز بدوى، رسالة ماجستير بآداب القاهرة، ١٩٧٠م

٥٣٢- **الحنين إلى الوطن فى الأدب العربى حتى نهاية العصر الأموى:** لمحمد إبراهيم حور، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٣م.

٥٣٣- **القيان والغناء فى العصر الجاهلى:** دار المعارف بمصر، ١٩٦٨م.

٥٣٤- **شعر الوقوف على الأطلال:** لعزة حسن، م. الترقى، دمشق، ١٩٦٧م.

٥٣٥- **المرثية فى الشعر العربى:** لمحمد حسن الزيات، رسالة ماجستير بآداب القاهرة، ١٩٤٢.

٥٣٦- **المرثاة الغزلية فى الشعر العربى:** لعناد غزوان، م. الزهراء ، بغداد ، ١٩٧٤م

٥٣٧- **رثاء الأبناء فى الشعر العربى إلى نهاية القرن الخامس الهجرى:** لمخيمر صالح موسى، رسالة دكتوراه، بآداب القاهرة، ١٩٨١م.

٥٣٨- **الرثاء فى الشعر الجاهلى وصدر الإسلام:** لبشرى الخطيب، بغداد، ١٩٧٧م.

٥٣٩- **صور من شعر الرثاء فى الجاهلية والإسلام:** لرمضان يوسف محمد، دار الأرقم، الزقازيق، ١٩٩٤م.

٥٤٠- **شعر الرثاء فى العصر الجاهلى:** لمصطفى الشورى، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٣م

٥٤١- **الرثاء فى الجاهلية والإسلام:** لحسين جمعة، دار مصر للنشر والتوزيع، ١٩٩١م.

٥٤٢- **المطلع التقليدى فى القصيدة العربية:** لعدنان عبدالنبى البلداوى، م. دار الشعب، بغداد، ١٩٧٤م.

٥٤٣- **الاستهلال فن البدايات فى النص الأدبى:** لياسين النصير، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٨م

٥٤٤- **فن الوصف:** لإيليا حاوى، دار الشرق الجديد، بيروت، ١٩٦٠م.

٥٤٥- **وصف الخيل فى الشعر الجاهلى:** لكامل سلامة الدقس، دار الكتب الثقافية ن الكويت، ١٩٧٥م

٥٤٦- **الوصف فى الشعر الجاهلى:** لعبدالعظيم قناوى، القاهرة، ١٩٤٩م.

٥٤٧- **الطير فى الأدب العربى:** لأحمد سعيد أبو زبيد، دار الرفاعى، الرياض، ١٩٨٥م.

٥٤٨- **الطبيعة والشاعر العربى:** لحسين نصار، نهضة الشرق، القاهرة

٥٤٩- **أغانى الطبيعة فى الشعر الجاهلى:** لأحمد الحوفى، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨٥م

٥٥٠- **شعر الطبيعة فى الأدب العربى:** لسيد نوفل، دار المعارف بمصر، ١٩٧٨م

٥٥١- **رمز الماء فى الأدب الجاهلى:** لثناء أنس الوجود، م. الشباب، القاهرة، ١٩٨٠م

٥٥٢- **الرحلة فى القصيدة الجاهلية:** لوهب رومية، بيروت، ١٩٧٥م

٥٥٣- **الشعر الدينى فى العصر الجاهلى:** لوداعة محمد الحسن عكود، رسالة بدار العلوم – جامعة القاهرة.

٥٥٤- **المطر فى الشعر الجاهلى:** لأنور أبو سويلم، دار عمار عمان ودار الجبل، بيروت، ١٩٨٧م

٥٥٥- **صور الطير فى الشعر الجاهلى:** لمحمد عبدالعزيز الداؤودى، رسالة ماجستير بآداب الزقازيق، ١٩٩٥م

٥٥٦- **الطير فى الشعر الجاهلى:** لعبدالقادر الرباعى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، وعمان، ١٩٩٨م

٥٥٧- **الطبيعة فى الشعر الجاهلى:** لنورى القيسى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤م.

٥٥٨- **الحب المثالى عند العرب:** ليوسف خليف، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥٥٩- **الغزل عند العرب:** لحسان أبو رحاب، مصر، ١٩٤٧م

٥٦٠- **تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام:** لشكرى فيصل، دمشق، ١٩٥٩م.

٥٦١- **فن الفخر وتطوره فى الأدب العربى:** لإيليا حاوى، بيروت، ١٩٦٠م

٥٦٢- **تطور الفخر فى الشعر العربى فى الجاهلية وصدر الإسلام:** لفراج جودة فراج، رسالة دكتوراه.

٥٦٣-**القصيدة المادحة ومقالات أخرى:** لعبدالله الطيب المجذوب، دار التأليف والترجمة، جامعة الخرطوم، ١٩٧٣م.

٥٦٤- **الشعر والمجتمع فى العصر الجاهلى:** لحسنى عبدالجليل يوسف، م. النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م

٥٦٥- **ظاهرة التكسب وأثرها فى الشعر العربى ونقده:** لدرويش الجندى، م. نهضة مصر، ١٩٧٠م.

٥٦٦- **تطور النموذج المدحى بين الجاهلية والإسلام:** للسعيد حامد السعيد، رسالة دكتوراه.

٥٦٧- **فن المديح فى الشعر الجاهلى:** لحسين خريس، رسالة ماجستير بآداب القاهرة، ١٩٦٩م

٥٦٨- **قصيدة المدح حتى نهاية العصر الأموى بين الأصول والإحياء والتجديد:** لوهب رومية، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨١م.

٥٦٩- **تطور الخمريات فى الشعر العربى من الجاهلية إلى أبى نواس:** لجميل سعيد، القاهرة، ١٩٤٥م.

٥٧٠- **القيم الإنسانية والاجتماعية فى الشعر الجاهلى:** لهناء على الدين كشك، رسالة ماجستير بآداب القاهرة، ١٩٧٥م.

٥٧١-**الهجاء والهجاءون فى الجاهلية:** لمحمد محمد حسين، القاهرة، ١٩٤٧م

٥٧٢- **آداب الضيافة فى الشعر العربى القديم:** لمرزوق بن صنيتان بن تنباك، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٩٣م.

ومن الكتب المعنية بالنثر وفنونه فى الجاهلية وغيرها:-

٥٧٣- **الوصايا الخالدة:** لعبد البديع صقر، م. وهبة، القاهرة، ١٩٨١م

٥٧٤- **الوصايا فى الأدب العربى القديم:** لسهام الفريج، م. العلا، الكويت، ١٩٨٨م

٥٧٥- **شعر الحكمة فى العصر الجاهلى:** لعمر الفاروق عبدالرسول، رسالة دكتوراه بدار العلوم، ١٩٨٢م

٥٧٦- **الكتابة فى العصر الجاهلى:** لأحمد خطاب عمر، بغداد، ١٩٧٩م

٥٧٧- **نشأة الكتابة الفنية فى الأدب العربى:** لحسين نصار، القاهرة، ١٩٥٤م

٥٧٨- **الأمثال فى النثر العربى القديم:** لعبدالمجيد عابدين، مصر، ١٩٥٦م

٥٧٩- **الأمثال فى الشعر الجاهلى دراسة فنية:** لأحمد فتح الباب أحمد، رسالة ماجستير بآداب المنيا، ١٩٩٥م

٥٨٠- **تاريخ القصة والنقد فى الأدب العربى:** للسباعى بيومى، القاهرة، ١٩٥٦م

٥٨١- **فى الرواية العربية:** لفاروق خورشيد، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٥م.

٥٨٢- **القصة فى الأدب العربى:** لمحمود تيمور، م. الآداب، القاهرة.

٥٨٣- **الخطابة القضائية:** لدياب يونس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م.

٥٨٤- **أكثم بن صيفى حياته وخطبه وأمثاله وشعره:** لمحسن عيسى مال الله، بغداد، ١٩٨٩م

٥٨٥- **تاريخ الترسل النثرى عند العرب فى الجاهلية:** لمحمود المقداد، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ١٩٩٣م.

٥٨٦- **معجم الأمثال العربية:** لخير الدين شمسى بانشاه مركز الملك فيصل، الرياض، ١٩٩٧م

٥٨٧- **الخطابة وفنون القول الأخرى:** لحلمى عبدالمنعم صابر، القاهرة، ١٩٨٩م

٥٨٨- **معجم الأمثال العربية:** لعفيف عبدالرحمن، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٥م

٥٨٩- **تاريخ الخطابة دراسة وتحليل:** لمحمد يوسف حمودة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٩٣م.

٥٩٠- **مراحل تطور النثر العربى فى نماذجه:** لعلى شلش، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩١م.

٥٩١- **القصة فى الشعر العربى إلى أوائل القرن الثانى الهجرى:** لعلى النجدى ناصف، دار نهضة مصر، د.ت

٥٩٢- **القصة فى الشعر العربى:** لثروت أباظة ، دار المعارف بمصر ، كتابك (٢٩) ، ١٩٧٧م.

٥٩٣- **الأدب القصصى عند العرب:** لموسى سليمان، بيروت، ١٩٦٦م

٥٩٤- **إلمامة بالرجز فى الجاهلية وصدر الإسلام:** لشاكر الجودى، م. العانى، بغداد، ١٩٦٦م

٥٩٥- **الرجز نشأته وأشهر شعرائه:** لجمال نجم العبيدى، م. الأديب، بغداد، ١٩٧١م.

٥٩٦- **تطور الرجز من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموى:** لعبد الرحمن بارود، رسالة دكتوراه بآداب القاهرة، ١٩٧٣م.

٥٩٧- **الأرجوزة بداياتها وخصائصها الموضوعية والفنية من الجاهلية حتى نهاية القرن الثانى الهجرى:** لعبدالمجيد الإسداوى، دار الأرقم، الزقازيق، ١٩٩٣م.

٥٩٨- **تاريخ الشعر السياسى:** لأحمد الشايب، م. النهضة المصرية، ١٩٤٥م.

٥٩٩- **تاريخ النقائض فى الشعر العربى:** لأحمد الشايب، م. النهضة المصرية ، ١٩٤٦م

٦٠٠- **تطور الأساليب النثرية فى الأدب العربى:** لأنيس المقدسى، دار العلم لملايين، بيروت، ١٩٦٠م.

٦٠١- **الخطابة أصولها وتاريخها فى أزهر عصورها عند العرب:** لمحمد أبو زهرة، دار الفكر العربى، بيروت، ١٩٨٠م

٦٠٢- **والخطب والمواعظ:** لمحمد عبدالغنى حسن، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م.

٦٠٣- **الإصابة فى علم الخطابة:** لمحمد عبدالعاطى، بالزقازيق، ١٩٩١م

٦٠٤- **فن الخطابة فى المنظور النقدى النظرية والتطبيق:** لعبداللطيف الحديدى، دار المعرفة، المنصورة، ١٩٩٦م

٦٠٥- **فن الخطابة نشأتها وتطورها منذ العصر الجاهلى حتى نهاية عصر الراشدين:** لأحمد حسين الربيعى، رسالة دكتوراه بآداب القاهرة، ١٩٦٩م

٦٠٦- **القيم الخلقية فى الخطابة العربية من الجاهلية حتى بداية القرن الثالث الهجرى،** لسعيد حسين منصور، الإسكندرية، ١٩٩٤م.

٦٠٧-**فى النثر العربى قضايا وفنون ونصوص:** لونجمان، القاهرة، ١٩٩٦م

٦٠٨- **النثر الفنى بين العصرين الجاهلى وصدر الإسلام:** لوفاء على سليم، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ت.

٦٠٩- **القصة فى أدبنا القديم:** لمحمود ذهنى، م. جامعة الزقازيق، ١٩٨٠م.

ومن الكتب الأخرى المعنية بالشعر الجاهلى وتطوره وبعض خصائصه الفنية والموضوعية:-

٦١٠- **بدايات الشعر العربى بين الكم والكيف:** لمحمد عونى عبدالرؤوف، م. الخانجى القاهرة، ١٩٧٦م.

٦١١- **القافية والأصوات اللغوية:** لمحمد عونى عبدالرؤوف، م. الخانجى، القاهرة، ١٩٧٦م.

٦١٢- **التركيب اللغوى للأدب:** للطفى عبدالبديع، م. النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

٦١٣- **أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى:** لوسمية المنصور، جامعة الكويت، ١٩٨٤م.

٦١٤- **الشعراء وإنشاء الشعر:** لعلى الجندى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م

٦١٥- **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها:** لعبدالله الطيب المجذوب، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م.

٦١٦- **اللغة والحضارة:** لمصطفى مندور، م. المعارف بالإسكندرية، ١٩٧٤م

٦١٧- **الأدب الجاهلى بين لهجات القبائل واللغة الموحدة:** لهاشم الطعان، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨م.

٦١٨- **المفصل فى تاريخ الأدب العربى:** لأحمد السكندرى وزملائه، م. الآداب، القاهرة، ١٩٨٠م

٦١٩- **دراسات فى أدب ونصوص العصر الجاهلى:** لمحمد عبدالقادر أحمد، م. النهضة المصرية، القاهرة، .١٩٨٥

٦٢٠- **فى القصيدة الجاهلية والأموية:** لعبدالله التطاوى، دار غريب للطباعة، ١٩٩٨م.

٦٢١- **القصيدة الجاهلية فى المفضليات:** لمى يوسف خليف، م. غريب، القاهرة، ١٩٩٨م

٦٢٢- **تاريخ الأدب العربى فى العصر الجاهلى وصدر الإسلام:** لمحمد حسن درويش، م. المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٩٨٩م.

٦٢٣- **القافية تاج الإيقاع الشعرى:** لأحمد كشك، القاهرة، ١٩٨٣م

٦٢٤- **موسيقى الشعر:** لإبراهيم أنيس، م. الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١م

٦٢٥- **موسيقى الشعر العربى:** لشكرى عياد، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٧٨م.

٦٢٦- **معجم لغات القبائل والأمصار:** لجميل سعيد وداود سلوم، بغداد، ١٩٧٨م

٦٢٧- **فن التقطيع الشعرى والقافية:** لصفاء خلوصى، بغداد، ١٩٨٧م

٦٢٨- **اللغة الشاعرة:** لعباس العقاد، م. غريب، القاهرة، ١٩٧٧م

٦٢٩- **قراءة الشعر:** لمحمود الربيعى، م. الزهراء ، القاهرة، ١٩٨٥م

٦٣٠- **الشعراء الصعاليك فى العصر الجاهلى:** ليوسف خليف، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨م.

٦٣١- **شعراء الصعاليك منهجه وخصائصه:** لعبدالحليم حفنى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.

٦٣٢- **الثابت والمتحول:** لعلى أحمد سعيد (أدونيس)، دار العودة، بيروت، ١٩٨٠م

٦٣٣- **فى صحبة الشعر والشعراء:** لمحمد عبدالغنى حسن، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢م

٦٣٤- **دراسات فى الأدب الجاهلى:** لمحمد ألتونجى، حلب، ١٩٨٠م

٦٣٥- **تاريخ الأدب العربى:** لعمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.

٦٣٦- **الشعر العربى قبل الإسلام:** لمحمد مصطفى هدارة، م. الشنهابى، الإسكندرية، ١٩٩١م

٦٣٧- **تاريخ الشعر العربى من الجاهلية حتى نهاية القرن الأول الهجرى:** لمحمد مصطفى هدارة، دار المعارف بمصر، ١٩٨١م.

٦٣٨- **شعر الحرب فى الجاهلية بين الأوس والخزرج:** لعلى الطنطاوى، م. علوم القرآن، بيروت.

٦٣٩- **أشعار الترقيص عند العرب:** لسعيد الديوه جى، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٠م

٦٤٠- **دراسات فى الشعر الجاهلى:** لنورى القيسى، دمشق، ١٩٧٥م.

٦٤١- **البطل فى التراث العربى:** لنورى القيسى، بغداد، ١٩٨٢م

٦٤٢- **الرثاء فى الجاهلية وصدر الإسلام:** لبشرى محمد على، رسالة دكتوراه بآداب بغداد.

٦٤٣- **شعر الطرد عند العرب:** لعبدالقادر حسين، رسالة جامعية بآداب بغداد.

٦٤٤- **المعتقد الدينى فى العصر الجاهلى من خلال الشعر الجاهلى للدكالى:** الفرجى عبدالعلى، رسالة جامعية بالمغرب، ١٩٩٥م

٦٤٥- **الوافى بالمعلقات لطلال حرب:** المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.

٦٤٦- **تاريخ الشعر العربى حتى نهاية القرن الثالث الهجرى:** لمحمد نجيب البهبيتى، م. الخانجى، القاهرة، ١٩٦١م.

٦٤٧- **دراسات فى الشعر الجاهلى:** ليوسف خليف، م. غريب، .١٩٨١

٦٤٨- **المرأة فى العصر الجاهلى:** لأحمد الحوفى، نهضة مصر، ١٩٨٠م

٦٤٩- **الغزل فى العصر الجاهلى:** لأحمد الحوفى، نهضة مصر، ١٩٨٢م

٦٥٠- **معلقات العرب:** لبدوى طبانة، م. الأنجلو، القاهرة، ١٩٦٧م

٦٥١- **الشعر الجاهلى:** لإبراهيم عبدالرحمن محمد، م. الشباب، القاهرة.

٦٥٢- **الشعر الجاهلى مراحله واتجاهاته الفنية:** لسيد حنفى حسنين، م. الثقافة، القاهرة، ١٩٨١م.

٦٥٣- **الشعر الجاهلى:** لصلاح رزق، م. الآداب، القاهرة، ١٩٩٥م

٦٥٤- **الشعر الجاهلى تطوره وخصائصه الفنية:** لبهى الدين زيان، دار المعارف بمصر، ١٩٨٢م

٦٥٥- **الزمان والمكان وأثرهما فى حياة الشاعر الجاهلى وشعره:** لصلاح عبدالحافظ، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣م.

٦٥٦- **الشعر الجاهلى بين القبلية والذاتية:** لإخلاص فخرى عمارة، مكتبة الآداب، ١٩٩١م.

٦٥٧- **القصيدة التشكيلية فى الشعر العربى:** لمحمد نجيب التلاوى دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٦م

٦٥٨- **سيرة عنترة دراسة تحليلية وفولكلورية:** لأحمد محمد الشحاذ، رسالة دكتوراه بآداب بغداد، ١٩٨٠م

٦٥٩- **من صور البطولة والحيلة:** لأحمد الحوفى، نهضة مصر، القاهرة ١٩٨٠م

٦٦٠- **الوثنية فى الشعر الجاهلى:** لعبدالغنى زيتونى، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٧م.

٦٦١- **بطولة الشاعر الجاهلى وأثرها فى الأداء القصصى:** لمى يوسف خليف، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م

٦٦٢- **صور من البطولة:** لحسين مؤنس، م. النهضة المصرية، القاهرة.

٦٦٣-**شعر المعلقات فى ضوء الدراسة التحليلية والرؤية المعاصرة:** لصلاح رزق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٩م.

٦٦٤- **ملامح التمرد وظواهره فى الشعر الجاهلى:** للسيد أحمد عمارة، م. النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٦٦٥- **دراسات فنية فى الأدب العربى:** لعبدالكريم اليافى، دار الحياة، بيروت، ١٩٧٢م

٦٦٦- **الشعر فى ظلال المناذرة والغساسنة:** لعمر شرف الدين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م

٦٦٧- **بحوث فى المعلقات:** ليوسف اليوسف، دمشق، د.ت

٦٦٨- **دروس ونصوص فى قضايا الأدب الجاهلى:** لعفت الشرقاوى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.

٦٦٩- **نصوص مختارة من الأدب الجاهلى:** لمحمد فتوح أحمد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩١م

٦٧٠- **الشعر الجاهلى لمحمد النويهى:** الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.ت.

٦٧١- **الشعر الجاهلى أمنحول أم صحيح النسبة:** لشكيب أرسلان، دار الثقافة للجميع، دمشق، ١٩٨٠م

٦٧٢- **نقد كتاب الشعر الجاهلى:** لمحمد فريد وجدى، القاهرة، ١٩٢٦ م.

٦٧٣- **نقض (الشعر الجاهلى):** لمحمد الخضر حسين التونسى، مصر، ١٩٤٥م

٦٧٤- **النقد التحليلى لكتاب (فى الشعر الجاهلى):** لأحمد محمد الغمراوى، مصر، ١٩٢٩ م

٦٧٥- **معركة الشعر الجاهلى بين الرافعى وطه حسين:** لإبراهيم عوض، م. الفجر الجديد، القاهرة، ١٩٨٧م.

٦٧٦- **نظرية الانتحال فى الشعر الجاهلى:** لعبدالحميد المسلوت، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٧م

٦٧٧- **بعث الشعر الجاهلى:** لمحمد مهدى بصير، بغداد، ١٩٣٩م

٦٧٨- **المعلقة العربية الأولى:** لنجيب البهبيتى، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨١م

٦٧٩- **المعلقات سيرة وتاريخا:** لنجيب البهبيتى، وزارة الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٢م

٦٨٠- **شروح المعلقات:** لسليمان الشطى، رسالة دكتوراة بآداب القاهرة، ١٩٧٨م

٦٨١- **النفس فى الشعر الجاهلى:** لحسنى عبدالجليل يوسف، م. الآداب ، القاهرة ، ١٩٩٢م

٦٨٢- **العذل فى الشعر الجاهلى:** لحسنى عبدالجليل يوسف، م. الآداب ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

٦٨٣- **سويد بن أبى كاهل اليشكرى حياته وشعره:** لمها قنوات، رسالة ماجستير بآداب دمشق.

٦٨٤- **تميم بن مقبل حياته وشعره:** لمسعود عامر رسالة ماجستير بآداب دمشق.

٦٨٥- **الأسود بن يعفر حياته وشعره:** لهدى السباعى، رسالة ماجستير بآداب دمشق.

٦٨٦- **شعر بشر بن أبى خازم رؤية تاريخية وفنية:** لفوزى محمد أمين، م. المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٨م

٦٨٧- **الصورة الفنية فى شعر امرئ القيس ومقوماتها اللغوية والنفسية والجمالية:** لسعد أحمد الحاوى، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٣م.

٦٨٨- **أمير الشعراء فى العصر الجاهلى (امرؤ القيس):** لمحمد صالح سمك، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٢٩م.

٦٨٩- **امرؤ القيس درس وتحليل:** لمحمد صبرى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٣م.

٦٩٠- **أساليب الصناعة فى شعر الخمر والناقة بين الأعشى والجاهليين:** م. المعارف بالإسكندرية، ١٩٦٠م.

٦٩١- **أدباء العرب فى الجاهلية وصدر الإسلام** لبطرس البستانى، دار صادر، بيروت، د.ت.

٦٩٢- **امرؤ القيس شاعر المرأة والطبيعة:** لإيليا حاوى، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠م.

٦٩٣- **النابغة الذبيانى:** لإيليا حاوى، م. المدرسة ودار الكتاب اللبنانى، بيروت، د.ت..

٦٩٤- **نقائض حسان بن ثابت وقيس بن الخطيم:** للسيد على حسن، سوهاج، مصر، ١٩٨٨م

٦٩٥- **الواقع والأسطورة فى شعر أبى ذؤيب الهذلى الجاهلى:** لنصرت عبدالرحمن، دار الفكر، عمان، الأردن، ١٩٨٥م

٦٩٦- **ظواهر حداثية فى شعر جران العود النميرى:** لمحمد على الهرفى، دار المعالم الثقافية، السعودية، ١٩٩٧م

٦٩٧- **تيارات معاصرة فى التراث العربى:** لسعد دعبيس، دار الثقافة القاهرة، ١٩٧٨م

٦٩٨- **دراسات فى الشعر الجاهلى وظواهره الفنية:** لمحمد أبو الأنوار، م. الشباب، ١٩٧٥م

٦٩٩- **قيم جديدة للأدب العربى القديم والمعاصر:** لعائشة عبدالرحمن، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠م.

٧٠٠- **الأدب العربى فى الجاهلية والإسلام:** لعمر رضا كحالة، م. التعارف بدمشق ، ١٩٧٢م .

٧٠١- **تاريخ آداب العرب:** لمصطفى صادق الرافعى، م. السعادة ، مصر ، ١٩٤٠م

٧٠٢- **الأعلام لخير الدين الزركلى:** دار العلم للملايين، ١٩٨٠م

٧٠٣- **معجم المؤلفين:** لعمر رضا كحالة، م. المثنى ببغداد ، ١٩٧٦م

٧٠٤- **علقمة الفحل حياته وشعره:** لإبراهيم سعد محمد قنديل، رسالة ماجستير بآداب الإسكندرية، ١٩٨٣م.

٧٠٥- **عبيد بن الأبرص حياته وشعره:** لأحمد موسى الجاسم، رسالة ماجستير بآداب الإسكندرية، ١٩٨٣م.

٧٠٦-**عناصر الإبداع الفنى فى شعر النابغة:** لسعد سليمان حمودة رسالة ماجستير بآداب الإسكندرية، ١٩٨٣م.

٧٠٧- **شعر الخنساء فى ضوء علم اللغة التطبيقى:** لسناء محمد أحمد سالم، رسالة ماجستير، بآداب الإسكندرية، ١٩٨٦م.

٧٠٨- **السمات الحضارية فى شعر الأعشى:** لزينب عبدالعزيز العمرى، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٩٨٣م.

٧٠٩- **تراجم أصحاب المعلقات العشر وأخبارهم:** لأحمد الأمين الشنقيطى، م. الجمالى والخانجى ، القاهرة ، ١٣٢٩هـ.

٧١٠- **معجم القبائل العربية القديمة والحديثة:** لرضا كحالة، م. الهاشمية بغداد ، ١٩٤٩م

٧١١- **معجم قبائل العرب:** لعاتق بن غيث البلادى، دار مكة للنشر، مكة، ١٩٧٩م

٧١٢- **دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلى:** لعبدالرحمن بدوى، دار العلم لملايين، بيروت، ١٩٨٦م.

٧١٣- **فى مرآة الشعر الجاهلى:** لفتحى أحمد عامر، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٧م

٧١٤- **مدخل إلى الشعر الجاهلى:** لمحمد زغلول سلام، م. المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٠م.

٧١٥- **الحذف والتقديم والتأخير فى ديوان النابغة الذبيانى:** لابتسام أحمد حمدان، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٢م.

٧١٦- **شعر الفخر عند الشعراء الفرسان فى العصر الجاهلى:** لحنان أحمد الحتاملة، رسالة ماجستير بآداب اليرموك الأردن، ١٩٩٣م

٧١٧- **منافرة عامر بن الطفيل وعلقمه بن علاثة العامريين وأثرها فى الشعر الجاهلى:** لأحمد بن عبدالله الزايدى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٧م.

٧١٨- **أغراض الشعر عند زهير بن أبى سلمى:** لفائدة تنوير، رسالة ماجستير بجامعة القائد الأعظم بإسلام آباد.

٧١٩- **البناء الدرامى لشعر لبيد:** لمحمد صديق غيث، رسالة ماجستير، بآداب عين شمس، ١٩٩٥م.

٧٢٠- **عنترة بن شداد قضايا إنسانية وفنية:** لإبراهيم محمود عوض، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م

٧٢١- **جدلية الصوت والفعل قراءة فى معلقة الحارث بن حلزة:** لكامل الصاوى، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، ١٩٩٣م.

٧٢٢- **شعر الهذليين فى الجاهلية والإسلام:** لأحمد كمال زكى، دار الكاتب العربى، القاهرة، ١٩٦٩م

٧٢٣- **الشعراء الحنفاء:** لأحمد جمال العمرى، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م

٧٢٤- **مصادر الشعر الجاهلى:** لناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.

٧٢٥- **قراءة ثانية فى شعر امرئ القيس:** لمحمد عبدالمطلب، لونجمان، القاهرة، ١٩٩٦م

٧٢٦- **الفكرة والصورة فى شعر زهير بن أبى سلمى:** لفتحية فرج العقدة، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٣هـ.

٧٢٧- **زهير بن أبى سلمى شاعر الحق والخير والجمال:** لسعد إسماعيل شلبى م. غريب، القاهرة، ١٩٨١م.

٧٢٨- **امرؤ القيس حياته وشعره،** للطاهر أحمد مكى، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤م.

٧٢٩- **الخنساء:** لعائشة عبدالرحمن، دار المعارف بمصر، ١٩٥٧م

٧٣٠- **أمراء الشعر الجاهلى** لصلاح الدين الهادى، م. الشباب ، ١٩٧٥م

٧٣١- **النابغة الذبيانى:** لمحمد زكى العشماوى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨م.

٧٣٢- **فى التذوق الجمالى:** لعينية أبى ذؤيب الهذلى لمحمد على حمادة، دار عمار عمان، ١٩٩٥م

٧٣٣- **الشنفرى الصعلوك حياته ولاميته:** لعبدالحليم حفنى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م

٧٣٤- **شاعرية الطفيل الغنوى:** لخاتون البريكان، رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٥هـ.

٧٣٥- **زهير بن أبى سلمى:** لإحسان النص، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م

٧٣٦- **دريد بن الصمة:** لمناحى ضاوى القثامى، نادى الطائف الأدبى، السعودية، ١٩٩٠م.

٧٣٧- **أحيحة بن الجلاح الأوسى:** لحسن باجودة، نادى الطائف الأدبى، السعودية، ١٩٩٠م

٧٣٨- **الصورة الفنية فى شعر زهير:** لعبدالقادر الرباعى، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٤م.

٧٣٩- **شعر بشر بن أبى خازم الأسدى:** لفوزى محمد أمين، م. المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٤م.

٧٤٠- **عبيد بن الأبرص شعره ومعجمه اللغوى:** لتوفيق أسعد، الكويت، ١٩٨٩م.

٧٤١- **خمسة شعراء جاهليون:** لعمر فروخ، بيروت، ١٩٥١م

٧٤٢- **عدى بن زيد الشاعر المبتكر:** لمحمد على الهاشمى، م. العربية ، حلب ، ١٩٦٧م.

٧٤٣- **لبيد بن ربيعة العامرى:** ليحيى الجبورى، م. الأندلس، بغداد ، ١٩٧٥م .

٧٤٤- **الأدب العربى فى آثار الدارسين:** لصالح أحمد العلى وزملائه، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤م.

٧٤٥- **مظان دراسة التراث العربى:** لعبدالله الجبورى، م. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٢م.

٧٤٦- **القيم الأخلاقية فى شعر الفخر الجاهلى دراسة أدبية وفنية:** ليحيى محمد أحمد عيد، القاهرة، ١٩٩٦م.

٧٤٧- **معجم الشعراء فى لسان العرب:** لسعيد الأيوبى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٧٤٨- **مكتبة العصر الجاهلى وأدبه:** لعفيف عبدالرحمن، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٤م.

٧٤٩- **الأدب الجاهلى فى آثار الدارسين قديماً وحديثاً:** لعفيف عبدالرحمن، دار الفكر، عمان، الأردن، ١٩٨٧م

٧٥٠- **معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين:** لعفيف عبدالرحمن، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٢م.

٧٥١- **استراتيجية المكان:** لمصطفى الضبع، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٨م.

٧٥٢- **الحكم والأمثال:** لحنا الفاخورى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.

٧٥٣- **شعرنا القديم والنقد الجديد:** لوهب رومية، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٦م.

٧٥٤- **الميثولوجيا عند العرب:** لعبدالملك مرتاض، الدار التونسية، ١٩٨٩م.

٧٥٥- **الفخر والحماسة:** لحنا الفاخورى، دار المعارف بمصر، ١٩٨١م.

٧٥٦- **أدب الرحلات:** لحسين محمد فهيم، عالم المعرفة، الكويت ١٩٨٩م...

٧٥٧- **الشهاب الراصد:** لمحمد لطفى جمعة، م. المقتطف والمقطم القاهرة، ١٩٢٦م.

٧٥٨- **سجع الكهان في الأدب العربي:** محمد عبدالرازق عرفان، رسالة ماجستير، بكلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٧٥٩- **شعر بني عبس في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي:** د.عبدالعزيز محمد الفيصل، م. الفرزدق، الرياض، ١٤١١هـ.

٧٦٠- **شعر يهود في الجاهلية وصدر الإسلام:** تحقيق ودراسة د. عبدالله جبريل مقداد، دار عمار، الأردن،١٩٩٩م.

٧٦١- **دراسات في أدب ونصوص العصر الجاهلي:** د. محمد عبدالقادر أحمد، م. النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٧٦٢- **ديوان بني أسد أشعار الجاهليين والمخضرمين:** جمع وتحقيق ودراسة د. محمد علي دقة، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م

٧٦٣- **شعراء ثقيف في الجاهلية وصدر الإسلام:** عصام محمد قبيصي سالم، ر.م. بكلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي،٢٠٠٠م.

٧٦٤- **شعر الأزد في الجاهلية وصدر الإسلام:** د.علوي عبدالرحمن النجار، م.عرفات، الزقازيق ،٢٠٠١م.

٧٦٥- **شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي:** جمع وتحقيق ودراسة أحمد محمد علي عبيد، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٩م.

٧٦٦- **قبيلة خزاعة في الجاهلية والإسلام:** عبدالقادر حرفوش، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٦م.

٧٦٧- **وصايا الآباء إلى الأمهات:** د. محمود شاكر سعيد دار أسامة للنشر والتوزيع، م. كشكول، الرياض، ٢٠٠٠م.

٧٦٨- **في النثر العربي:** د. حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٧٦٩- **مفاتيح القصيدة الجاهلية:** د.عبدالله الفيفي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، ٢٠٠٢م.

٧٧٠- **من قيثارة الشعر العربي:** د.فتحي محمد أبو عيسى، م. المتنبي، الدمام، ٢٠٠٣م.

٧٧١- **الأدب الجاهلي تاريخ ودراسة ونصوص:** د.حمد النيل محمد الحسن إبراهيم، م. الرشد ناشرون، الرياض، ٢٠٠٥م.

٧٧٢- **دراسة في نصوص العصر الجاهلي:** تحليل وتذوق: د. السيد أحمد عمارة، م. المتنبي، الدمام، ٢٠٠٣م.

٧٧٣- **شعر بني كلاب:** بجاد زياد الروقي، ر.د. بكلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ.

٧٧٤- **شعر ذبيان في الجاهلية والإسلام حتى نهاية العصر الأموي:** علي بن ناصر جماح، ر.د. كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى.

٧٧٥- **شعر كنانة من الجاهلية إلى آخر العصر الأموي:** فهد بن صالح الجربوع، ر.م. كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى.

٧٧٦- **حركة الشعر في بني نفيس من تميم في العصر الجاهلى:** فتحي إبراهيم أحمد خضر، ر.م. جامعة النجاح الوطنية فلسطين المحتلة.

٧٧٧- **الانفعالية والإبلاغية في البيان العربي:** عصام كمال السيوفي، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٦م.

٧٧٨- **مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي:** رصد وراقي: د.عفيف محمد عبد الرحمن وعلى إبراهيم النملة، م. التوبة، الرياض، ١٩٩٧م.

٧٧٩- **كنز الكتاب ومنتخب الآداب:** أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن البونسي (ت ٦٥١هـ)، تحقيق ودراسة حياة قارة، م. المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ٢٠٠٤م.

٧٨٠- **مجمع البلاغة:** أبو القاسم الحسين بن مفضل الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق د./ عمر عبدالرحمن الساريسي، م. الأقصى، عمان، ١٩٨٦م.

٧٨١- **من أمثال العرب:** محمد عبد الغني حسن وعبدالسلام العشري، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٨م.

٧٨٢- **التشكيل الفني لصورة المرأة في الأمثال العربية:** د. عبدالمجيد الإسداوي، دار التيسير، المنيا، ٢٠٠٤م.

٧٨٣- **أمثال النساء وكناياتهن:** د.عبدالمجيد الإسداوي، دار التيسير، المنيا، ٢٠٠٤م.

٧٨٤- **مرايا المرايا:** عبدالمجيد الإسداوي، دار التيسير، المنيا، ٢٠٠٥م.

٧٨٥- **من تاريخ الأدب الجاهلي ونُصوصه:** عبدالمجيد الإسداوي، م.عرفات، الزقازيق، ٢٠٠٥م.

٧٨٦- **التمرد والغربة في الشعر الجاهلي:** د.عبدالقادر زيدان، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

٧٨٧- **الوشم والوشى في الشعر الجاهلي:** د.فايز القرعان، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٩٨م.

٧٨٨- **الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية:** عبدالإله الصائغ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

٧٨٩- **الأدب الجاهلي:** هاشم الطعان، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٥م.

٧٩٠- **شعر المعلقات في ضوء الدراسة التحليلية والرؤية المعاصرة:** د.صلاح رزق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩م.

٧٩١- **بيئات الشعر الجاهلي:** د.حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م.

٧٩٢- **النصوص الجاهلية مظاهر الحضارة الاقتصادية والاجتماعية العربية:** د. خليل الرفوع، دار حنين، و م. الفلاح بالكويت، ٢٠٠٥م.

٧٩٣- **النقائض في الشعر الجاهلي:** عبدالرحمن الوصيفي، م. الآداب، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٧٩٤- **الشعر والمجتمع في العصر الجاهلي الرؤية والنموذج الإنساني:** د.حسني عبدالجليل يوسف، م. النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٧م.

٧٩٥- **قصيدة الظعن في الشعر الجاهلي:** د. حسن البنا عز الدين، م. عين، القاهرة، ١٩٩٣م.

٧٩٦- **دراسات في الشعر الجاهلي:** د. أنور أبو سويلم، دار الجيل، بيروت، ودار عمان، عمان، ١٩٨٧م.

٧٩٧- **نصوص مختارة من الشعر الجاهلي:** د. محمود المراغي، دار العلوم العربية، بيروت، ١٩٨٩م.

٧٩٨- **النثر الجاهلي بين الأصالة والانتحال:** د.عبدالرحمن الهليل، م. المؤيد، الرياض، ١٩٩٩م.

٧٩٩- **الأدب الجاهلي قضاياه وأغراضه وأعلامه وفنونه:** د.غازي طليمات وعرفان الأشقر، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ٢٠٠١م.

٨٠٠- **الأدب الجاهلي:** د.خليل أبو دياب، دار عمار، عمان، د.ت.

٨٠١- **عيون الشعر القديم (المعلقات السبع):** د.علي الجندي، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٨٠٢- **المرأة في الأدب الجاهلي:** عصام السيوفي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٩١م.

٨٠٣- **في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي:** د.أحمد محمود خليل، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٦م.

٨٠٤- **أنماط المديح في الشعر الجاهلي:** د. حسنة عبد السميع، م.عين، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٨٠٥- **الحكمة في شعر بني عبد القيس:** د. محمد عثمان الملا، الدار الوطنية الجديدة، الخُبر، السعودية، ٢٠٠٠م.

٨٠٦- **الحياة الأدبية في مكة:** د. زكي عابدين، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣م.

٨٠٧- **فن المديح عند زهير بن أبي سلمى:** د. أبو القاسم أحمد رشوان، م.الآداب، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٨٠٨- **الناقة وبدائل الأنوثة في المعلقات السبع:** د. هيام حماد، دار حراء، المنيا، ٢٠٠٠م.

٨٠٩- **القصيدة الجاهلية محاولة اقتراب:** د.محمود عبدالحفيظ، دار ياسمينا، الزقازيق، ١٩٩٩م.

٨١٠- **دراسات في أدب ونصوص العصر الجاهلي:** د.محمد عبد القادر أحمد، م.النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٨١١- **عنترة الإنسان والأسطورة:** د.شكري عياد ود. يوسف نوفل، عمارة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٢م.

٨١٢- **معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر:** سعد بن جنيدل، مركز حمد الجاسر الثقافي، ٢٠٠٤م.

٨١٣- **شعر شواعر بني حنيفة في الجاهلية والإسلام:** د. حمد بن ناصر الدخيل، ٢٠٠٢م.

٨١٤- **الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية:** د. عبدالإله الصائغ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٧م.

٨١٥- **المرأة وثنائية الرضا والسخط في الخطاب الأدبي الجاهلي:** د. هيام حماد، دار حراء المنيا، ٢٠٠١م.

٨١٦- **النثر الفني الجاهلي الرؤية والتعبير:** د. الشحات غمري أحمد، م. الراعي، الزقازيق ،٢٠٠٣م.

٨١٧- **معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم:** لنوال كريم زرزور، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.

٨١٨- **الطير في الشعر الجاهلي:** د. عبدالقادر الرباعي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ١٩٩٨م.

٨١٩- **الصعاليك في العصر الجاهلي أخبارهم وأشعارهم:** محمد رضا مروة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٨٢٠- **معركة الشعر الجاهلي بين الرافعي وطه حسين:** د. إبراهيم عوض، م. الفجر الجديد، القاهرة، ١٩٨٧م.

٨٢١- **نشأة الشعر الجاهلي وتطوره:** د. ناصر الدين الأسد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩م.

٨٢٢- **شعرية الحرب عند العرب قبل الإسلام:** د. حسن البنا عز الدين، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٩٩٨م.

٨٢٣- **الحوار في القصيدة العربية إلى نهاية العصر الأموي:** د. السيد أحمد عمارة، التركي للكمبيوتر، طنطا، ١٩٩٣م.

٨٢٤- **أغربة العرب وتراكمات الأمومة في الشعر الجاهلي:** د. هيام حماد، دار حراء، المنيا، ٢٠٠٠م.

٨٢٥- **معلقات العرب مكانتها الاجتماعية والفنية:** د. أبو القاسم أحمد رشوان، الدار الهندسية، القاهرة، د.ت.

٨٢٦- **ومضات من القديم و الجديد:** محمد إبراهيم أبو سنة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م.

٨٢٧- **العدة النفسية والمادية في شعر الحروب الجاهلية:** عبدالرحيم محمود زلط، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٨٩م.

٨٢٨- **أشكال الصراع في القصيدة الجاهلية:** د. عبدالله التطاوي، م. الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م.

٨٢٩- **الشعر الجاهلي بين القصيدة والمقطوعة:** د. حسن عباس، روني للكمبيوتر والطباعة والنشر، طنطا، ١٩٩٣م.

٨٣٠- **أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي:** د. حسني عبدالجليل يوسف، م. المعالم الثقافية الأحساء، م. المختار بالقاهرة، ٢٠٠١م.

٨٣١- **الشعر العربي قبل الإسلام بين الانتماء القبلي والحس القومي:** د. مصعب حسون الراوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م.

٨٣٢- **تجليات الزمن في القصيدة الجاهلية:** د. عبدالفتاح محمد العقيلي، المنيا، ٢٠٠٥م.

٨٣٣- **الأحناف دراسة في الفكر الديني التوحيدي في المنطقة العربية قبل الإسلام:** عماد الصباغ، دمشق، ١٩٩٨م.

٨٣٤- **العذل في الشعر الجاهلي:** د. حسني عبدالجليل يوسف، م.الآداب، القاهرة، ١٩٨٩م.

٨٣٥- **مدخل إلى دراسة النثر الجاهلي:** د. أحمد سيد محمد، القاهرة، د.ت.

٨٣٦- **الهجاء الجاهلي صوره وأساليبه الفنية:** د. عباس بيومي عجلان، دار المعارف بمصر، ١٩٨٢م.

٨٣٧- **اللون في الشعر العربي قبل الإسلام:** د. إبراهيم محمد علي، جروس، طرابلس لبنان، ٢٠٠١م.

٨٣٨- **تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية:** د. محمود المقدار، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ١٩٩٣م.

٨٣٩- **المعلقات السبع دراسة للأساليب والصور والأغراض:** د. حسن بشير صديق، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٩٩٨م.

٨٤٠- **صورة الذات في الشعر الجاهلي:** د. سعيد الطواب، المنيا، ١٩٩٧م.

٨٤١- **إشكالية الحياة والموت في شعر الحنفاء:** غادة جميل، دار فرحة، المنيا، ٢٠٠٤م.

٨٤٢- **طفيل الغنوي حياته وشعره:** د.محمد عبدالقادر أحمد، م. النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م.

٨٤٣- **معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر:** د. ندى عبدالله الشايع، م. لبنان ناشرون، ٢٠٠٥م.

٨٤٤- **امرؤ القيس بين القدماء والمحدثين:** د. السيد محمد ديب، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٩م.

٨٤٥- **وصف الناقة في معلقة طرفة بن العبد دراسة ونقداً:** د. محمد عبدالحميد الشكوم، م. كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٢١)، ٢٠٠١م، ص ص: (٥٠٥-٥٦١).

٨٤٦- **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي:** عبد الإله نبهان، م. (التراث العربي) ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (٢١)، صفر ١٤٠٦هـ/أكتوبر ١٩٨٥م، السنة الخامسة، ص ص : (٧٣-٨٥)

٨٤٧- **في أيام غسان مع الأحاليف في الشعر الجاهلي:** د. نصرت عبدالرحمن، م. مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، العدد (٣٠)، السنة العاشرة.

٨٤٨- **قراءة في المضمون الفكري، والأخلاقي للشعر الجاهلي:** د. علي سليمان، م. العربية للعلوم الإنسانية الكويت، العدد (٥٦)، صيف ١٩٩٦م، ص ص: (١٧٤- ٢٠٥).

٨٤٩- **الإنسان والوجود في الشعر الجاهلي:** د. عبدالغني زيتوني، م. (الدارة)، الرياض، العدد الثاني، السنة (١٨)، المحرم- ربيع الأول ١٤١٣هـ، ص ص: (٤٩- ٧٣).

٨٥٠- **الحياة الإنسانية في الشعر الجاهلي:** د. عبدالغني زيتوني، م. (الدارة)، الرياض، العدد الثالث، السنة (١٧)، ربيع الآخر- جمادى الآخرة ١٤١٢هـ، ص ص: (١٨٧- ٢٢١).

٨٥١- **الله والإنسان في الشعر الجاهلي:** د.عبدالغني زيتوني، م. (الدارة)، الرياض، العدد الثالث، السنة (١٥)، ربيع الآخر- جمادى الآخرة ١٤١٠هـ، ص ص: (٨٢- ٩٥)

٨٥٢- **البطولة النفسية والشمائل الإنسانية في الشعر الجاهلي:** د. عبدالرحيم زلط، م. الدارة، الرياض، العدد ثالث، السنة (٩)، ربيع الآخر ١٤٠٤هـ/ يناير ١٩٨٤م،ص ص:(١٢١- ١٥٩)

٨٥٣- **طرفة بن العبد نحو تصحيح الإطار الزمني لحياة الشعراء الجاهليين:** د. عرسان الراميني، م. مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، العدد (٥٣)، السنة (٤١)، ص ص: (٨٥- ١١٢)

٨٥٤- **اتجاهان مختلفة في تطوير الطبيعة عند الشعراء الجاهليين:** د. نوري حمودي القيسي، م. كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد العاشر، نيسان١٩٦٧م، ص ص : (٢٩٢- ٣٣٠)

٨٥٥- **التحليل الدرامي للأطلال بمعلقة لبيد دراسة تطبيقية:** محمد صديق غيث، م. (فصول)، الهيئة، القاهرة، المجلد الرابع، العدد الثاني، يناير- مارس ١٩٨٤م، ص ص (١٦٥- ١٧٦).

٨٥٦- **الشاعر العربي قبل الإسلام وتحديات العصر:** د. محمود عبدالله الخادم، م. (المورد)، العراق، المجلد (١٥)، صيف (١٩٨٢م)، ص ص: (٥-٢٨).

٨٥٧- **بعض ملامح معالجة العاطفة في ديوان الأعشى:** ك.د. الجليش، ترجمة رفعت سلام، م.(فصول)، القاهرة، المجلد (١٤)، العدد الثاني، صيف ١٩٩٥م، ص ص (٣٦-٤٤)

٨٥٨- **الشعر الجاهلي في المنظور الاستشراقي لنظرية النظم الشفوي:** فاضل ثامر، م. (شؤون أدبية)، اتحاد كتاب و أدباء الإمارات، السنة السابعة، صيف ١٩٩٣م، ص ص: (٣٠-٦٤)

٨٥٩- **من مكونات المشهد الحربي في الشعر الجاهلي:** د. إسماعيل أحمد العالم، م. مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، العدد، العدد (٣٠)، السنة (١٤)، كانون الثاني- حزيران ١٩٩٠م، ص ص (١٣٥-١٧٦)

٨٦٠- **خبر قس بن ساعدة الإيادي وتفسيره:** أبو محمد عبدالله بن جعفر ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق ودراسة د. محمد بدوي المختون، م. كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، الرياض، ١٤٠٣هـ- ١٤٠٤هـ، ص ص: (١٢٣- ١٨٥)

٨٦١- **قراءة جديدة في شعر النابغة الذبياني:** د. فوزي محمد أمين، م. كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد (٣٦)، ١٩٨٨م، ص ص: (١-٤٧)

٨٦٢- **ظاهرة الاستقاء في الشعر الجاهلي:** د. عيد علي مهدي بلبع، م. بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد (١٧)، أبريل ١٩٩٤م، ص ص: _٦٩- ١١١)

٨٦٣- **قراءة جديدة لقضية الشك في أدب الجاهلية:** د. مصطفى الجوزو، دار الطلية، بيروت ٢٠٠١م

٨٦٤- **تشكيل الخطاب الشعري دراسة في الشعر الجاهلي:** د. موسى ربابعة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ٢٠٠٠ م.

٨٦٥- **الصورة الشعرية في شعر الصعاليك ودورها في الكشف عن الجوانب الإنسانية:** د. عبدالمنعم علي عثمان، م. كلية الآداب بقنا، العدد (١١)، ٢٠٠١م، ص ص: (٩٧- ١٢٦)

٨٦٦- **الذات العربية والآخر في الشعر الجاهلي:** د. الشحات غمري أحمد، دار التيسير، المنيا، ٢٠٠٤م.

٨٦٧- **صورة السيف في الشعر الجاهلي:** سيد محمد عبدالله هلال، ر.م. بكلية دار العلوم، جامعة المنيا ،١٩٩٩م.

٨٦٨- **الأمثال في الشعر الجاهلي دراسة فنية:** أحمد فتح الباب أحمد عمر، ر.م. بكلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٥م.

٨٦٩- **أدب الطفولة من الجاهلية حتى نهاية القرن الثاني الهجري:** محمد فوزي مصطفى خليل، ر.د. بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، بالزقازيق، ١٩٩٨م.

٨٧٠- **دراسات في الشعر الجاهلي:** د. أنور أبو سويلم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.

٨٧١- **شعر الصعاليك دراسة أسلوبية:** محمد عبدالمجيد محمد، ر.د. بكلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٢٠٠٤م.

٨٧٢- **ظاهرة الحزن في الشعر الجاهلي:** محمد سيد عبدالحميد، ر.م. بآداب المنيا، ٢٠٠٣م.

٨٧٣- **الوصايا الأدبية في الجاهلية وصدر الإسلام:** نجلاء عطا محمد، ر.م. بآداب المنيا، ٢٠٠٣م.

٨٧٤- **الانتماء وظاهرة القيم العربية في القصيدة الجاهلية:** د.حسين جمعه، م. (التراث العربي)، دمشق، العدد (٦٣)، ذو القعدة ١٤١٦هـ/نيسان أبريل ١٩٩٦م. (ص ص:٨١-١١٣)

٨٧٥- **البيئة الطبيعية في الشعر الجاهلي:** د. حسين جمعه، م. (عالم الفكر)، الكويت، المجلد (٢٥)، العدد (٣)، يناير-مار ١٩٩٧م، (ص ص: ٢٥٩-٢٩٤).

٨٧٦- **ظواهر الغربة في الشعر الجاهلي:** د. عبدالجواد شاكر الفحام، م. أبي الريش، البحيرة، مصر، ١٩٩٩م.....

وغيرها من مئات البحوث المنشورة بعشرات المجلات والإصدارات المتخصصة وغير المتخصصة على امتداد المعمورة، **(كفصول)**، و**(أدب ونقد)**، و**(الشعر)**، و**(إبداع)**، و**(القاهرة)**، و**(صحيفة دار العلوم)**، و**(العقيق)**، و**(دارين)**، و**(العرب)**، و**(علامات)**، و**(جذور)**، و**(الأحمدية)**، و**(المورد)**، و**(والمنهل)**، و**(عالم الكتب)**، و**(عالم الكتاب)**، و**(تراثنا)**، و**(الفيصل)**، و**(وآفاق الثقافة والتراث)**، و**(التراث العربى)**، و**(البصائر)**، و**(تراثيات)**، و**(الضاد)**، و**(التوباد)**، و**(رؤى)**، و**(نزوى)**، و**(الدارة)**، و**(مجلة معهد المخطوطات العربية)** بالقاهرة، ومجلات **(المجامع اللغوية)** بالقاهرة، ودمشق وبغداد، وعمان، ومجلات **(كليات الآداب)** و**(اللغة العربية)**، و**(دار العلوم)** بالجامعات العربية وغيرها فى أنحاء العالم..

مما يلقى الأضواء على جانب ما من جوانب الدراسة الأدبية فى العصر الجاهلى، ويعين الباحث على السير، بوعي وإدراك نحو تحقيق أهدافه، دون إهدار الجهود، أو تضييع الأوقات فى أعمال سبقه إليها الآخرون، ممالا طائل بعده..

وتبقى الفرصة مهيأة لإضافة أسماء عشرات من الكتب المعنية بهذا الأمر، بطريق أو آخر، مرتبطة بمطالعة المكتبات، وثمرات المطابع الحديثة بصبر ودأب... فى الأيام المقبلة..

كما تبقى الفرصة ممهدة لترتيب أسماء الكتب السابقة واللاحقة، إن شاء الله، حسب ترتيب المؤلفين، أو الكتب، رهينة إعداد هذه المحاولة للطبع فى المرات القادمة.. والله الموفق والمستعان.

ثالثا: إطلالة على مكتبة العروض والقوافى
(قراءة أولية لرؤوس الموضوعات)

لمعرفة قواعد علمى العروض والقوافى أهمية كبيرة لدى دارسي الأدب العربى، قديمه وحديثه، إذ توقفه معرفته بأسس هذين العلمين على معالم حيوية من آفاق التجربة الشعرية فى ديوان الأدب العربى، فى مراحل تطوره الموسيقى/الإيقاعى، وفى علاقاته الوشيجة بفنون القول، وفى ارتباط هذه القواعد، بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، بغيرها من قواعد اللغة، والنحو والصرف، والموسيقى، وعلم الجمال، ونحوه... ولذا فنحن واقفون فى هذه الإطلالة السريعة على أشهر ما توافر لدينا من روافد النتاج الفكرى والفنى المندرجة تحت إطار هذين العلمين، على تعدد أهدافها، وصورها، قديما وحديثا... مكتفين –هنا– بقراءة أولية، تصف المادة الخارجية للمادة العلمية موضوع القراءة، وتسلط الضوء على رؤوس العناوين، بصفة إجمالية، أو تفصيلية، دون أن تتعمق إلى محتويات العمل المقصود بالقراءة، إلا نادراً، تاركين فرصة التعمق فى هذه القراءة، ونحوها إلى فرص أخرى أكثر مناسبة، لنا، ولغيرنا، ممن أراد التزود من رحاب هذه الإصدارات بصفة كلية، أو جزئية، متعمقة، حسب ما توافر له من وقت، وجهد..

وبادئ ذى بدء نلفت الأنظار إلى ما توافر، بإجماع المؤرخين والنقاد، من جهود علمية، محمودة، وضع نواتها وارتفع بدعائمها الراسخة العلامة العربى الشهير الخليل بن أحمد الفراهيدى، المتوفى بين سنتى (١٧٠–١٧٥هـ).. وهى الجهود التى فقدت معالمها المدونة فيما فقد من تراثنا العربى المجيد، ولم تتيسر لنا مطالعة ثمراتها الجنية كاملة، أو شبه كاملة، مخلفة أصداءها الخالدة فى مؤلفات لاحقيه، على مر الأجيال، مما نرى أمثلته فى مؤلفات

تلاميذه، مثالهم وفى مقدمتهم سيبويه، وابن عبد ربه، وابن جنى وابن رشيق وغيرهم...

(أ) من آثار القدماء:

ومن المؤلفات المدونة التى نجت من عاديات المحن التى تعرضت لها كنوز ثقافتنا العربية.

١- **كتاب العروض** لأبى الحسن سعيد بن مسعدة المعروف **بالأخفش الأوسط** (ت بين ٢١٥- ٢٢١هـ) تلميذ الخليل النجيب، وأحد أعمدة هذين العلمين، وما يتصل بهما من نحو وصرف وغيرهما..

وقد وصل إلينا هذا الكتاب محققاً، مسبوقاً بدراسة للدكتور سيد البحراوى، ومراجعة الدكتور / محمود مكى، منشوراً ضمن وثائق **مجلة فصول**، التى تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، بالقاهرة، فى مجلدها السادس، العدد الثانى، (يناير-مارس ١٩٨٦م)، فى الصفحات (١٢٣-١٦١) من القطع الكبير.

ثم أصدره عن دار شرقيات للنشر والتوزيع بالقاهرة سنة ١٩٩٨م، ضمن سلسلة (دراسات ثقافية عربية) في (٨٥) صفحة من القطع المتوسط.

ومطالع هذا الكتاب، بالإصدارة الأولى -وهي محل القراءة- يلاحظ بدأه بمقدمة المحقق (١٢٥-١٣٤)، التى وصف فيها النسخة المخطوطة الوحيدة للكتاب، مما تحتفظ بها مكتبة الأحمدى بطنطا، محافظة الغربية، بمصر، وكشف فيها كيف أثبت صحة نسبتها للمؤلف، وألقى الضوء على (العروض

العربى) فى ضوء كتاب الأخفش ثم أثبت الوثيقة، وهى متن الكتاب محققاً، مذيلاً ببعض الفهارس الفنية للأشعار والأرجاز والأعلام، والمصطلحات.

ولهذا الكتاب إصدارة أخرى عن مكتبة الزهراء بالقاهرة، سنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، بتحقيق الدكتور/أحمد محمد عبدالدايم، وتقديم د/رمضان عبد التواب، ودراسة تفصيلية للمحقق، تحتل الصفحات (١٣- ١٠٥)، تستهل بصور من المخطوطة، إضافة إلى خمسة فصول درس فى أولها سيرة الأخفش: اسمه وحياته وعصره، وتناول فى ثانيها شيوخه وتلاميذه، والذين تأثروا به، وألقى الضوء فى ثالثها على مؤلفاته، ونسبة الكتاب إليه، وخصص رابعها لنسخ المخطوطة، وقيمة الكتاب، وأهميته، ومنهجه، وحسناته، وملامح أسلوبية للأخفش، وفى الفصل الخامس طرح قضيتين للمناقشة العلمية بين أروقة المختصين فى هذا المجال، وهما:

- قضية استدراك الأخفش لبحر المتدارك..

- وقضية إنكاره لكل من المضارع والمقتضب والمجتث..

فخاتمة... بدأ بعدها فى إثبات متن الكتاب (١٠٧-١٦٥)، مسبوقاً بمقدمة الكتاب، فباب الساكن والمتحرك، وباب الثقيل والخفيف، فباب الهجاء، فباب الابتداء والوقف، وباب تفسير الأصوات، فباب تفسير العروض، فتفسير أول الكلمة وآخرها، فباب ما يحتمله الشعر، فنقول وهوامش استنبطها المحقق من المرويات المنسوبة للأخفش فى مؤلفات لاحقيه عن أبحر الطويل والمديد، والبسيط، فأبحر الوافر والكامل والهزج، فالرجز، فالرمل، فالسريع، فالمنسرح، فالخفيف، فالمضارع، والمقتضب والمجتث والمتقارب.. فبعض

الفهارس الفنية للعروض، والصرف، والأصوات، والأعلام، والأشعار، والمصادر والمراجع.

٢- وللمؤلف نفسه كتاب آخر يحمل عنوان: **(كتاب القوافى)**، عنى بتحقيقه الدكتور عزة حسن، وصدر عن وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومى بدمشق، بسوريا، فى (١٥٢) صفحة، سنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)..

ويشتمل الكتاب، بهذه الإصدارة، على مقدمة للمحقق (٥-٣١) سلط فيها الضوء على سيرة المؤلف، وأشار إلى مؤلفاته، وعرف بالكتاب، وقيمته العلمية فى بابه، ونوه بمخطوطته الوحيدة المحفوظة ضمن مجموع بخزانة حسين جلبى، فى مدينة (بروسة) بتركيا، مختتماً بعرض الصور عن الأصل.

ويبدأ متن الكتاب بترقيم آخر، يحتل الصفحات (١-١١٦)، فالفهارس التى صنعها المحقق، تيسيراً على القارئ للاستفادة من مادة الكتاب، وهى ستة فهارس للأعلام، والقبائل والجماعات والأماكن والبلدان، والشعر، ومراجع البحث والتحقيق، وأبواب الكتاب، وهى الأبواب التى تستهل بمعنى القافية وعدتها، وباب الروى، وباب ما يلزم القوافى من الحركات، فعيوب القافية، فباب ما يكون روياً من الياء والواو والألف، فباب ما لا يكون روياً، فباب ما يجوز من الساكن مع المتحرك فى ضرب واحد، فباب التقييد والإطلاق، فباب ما يجتمع فى آخره ساكنان فى قافية، فباب ما يكون فيه حرف اللين مما ليس فيه ساكنان، وأخيراً باب إجماع العرب فى الإنشاد واختلافها، فصحيفة تصوب الغلط (١٤٩-١٥١).

٣- **العروض والقافية فى كتاب سيبويه** للدكتور أحمد محمد عبدالدايم، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، (١٠٠) صفحة.

تتكون هذه الدراسة من ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة وتمهيد، خصص فصلها الأول للمصطلحات العروضية والقافوية فى (الكتاب)، وفى مقدمتها: (الكف، والروى، والقافية، والردف، والإقواء، والمعاقبة، وانكسار الوزن).

وعنى الفصل الثانى بدراسة (الضرورة الشعرية) فى الكتاب، مسلطاً الضوء على كل من: (الترخيم، والإجراء على الأصل، والإجراء على غير الأصل، والحذف، حذف تاء التأنيث، أو غيرها، واستعمال ما يقبح استعماله ضرورة، وصرف ما لا ينصرف، وتنوين ما لا ينون، وعدم إشباع ما يشبع، وإخفاء إحدى الهمزتين، وإبدال الألف بالهمزة، وإبدال حرف بحرف ضرورة.

أما الفصل الثالث فقد تناول الأحكام العروضية والقافوية والتقعيد لهما فى (الكتاب)، وتستهل ببيان حكم آخر المعتل، فجواز حذف لام الكلمة: الياء والواو، وقبلهما الروى، والإدغام، والإخفاء عند عدم جواز التسكين ووجوه القوافى فى الإنشاء والترنم، فوجوه القوافى فى الإنشاء مع عدم الترنم، فالخاتمة، والفهارس الفنية للشعر، والمصطلحات، والمصادر والمراجع، والمحتوى.

٤- **عروض أبى بكر محمد بن السرى بن سهل السراج** النحوى (ت٣١٦هـ)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلى، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (١٥)، ١٩٧٢م، ص ص: (٤١١-٤٤٠).

استهلت هذه الإصدارة بمقدمة للمحقق، ألقى فيها الضوء على ابن السراج: حياته وشيوخه وآثاره، وتلاميذه، وتناول نسخة الكتاب الوحيدة المحفوظة

بالمغرب، وطريقة العمل فيها، ص ص (٤١١-٤١٤)، فمتن الكتاب، الذى يبدأ من النصف الثانى من صفحة (٤١٤-٤٣٩)، مستهلاً بالحديث عن الحرف المتحرك، فالسبب والوتد، مختتماً بالإشارة إلى البيت الذى جاء عروضه على (فعول)، والتقى فيه ساكنان، وهو قول الشاعر:

فرمنا القصاص وكان التقاص عدلاً وحقاً على المسلمينا !!

فمراجع الكتاب.

٥- **الجامع فى العروض والقوافى:** أبو الحسن أحمد بن محمد العروضى (ت ٣٤٢هـ)، حققه وقدم له د. زهير غازى زاهد وأ. هلال ناجى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م..

بدأ الكتاب بمقدمة حملت عنوان: (بين يدي الكتاب)، محتلة الصفحات (٥-١٧)، ألقى فيها المحققان الضوء على الكتاب وأهميته، وعنوانه، ومصنفه، وكيفية الاهتداء إلى معرفته، وزمن تأليفه فنبذة عن حياة مصنفه، وعلمه وشيوخه، ومن روى عنه.. فمتن الكتاب، الذى يتطرق إلى الحديث عن مباحث علم العروض، فباب القوافى، تعريفها، وحروفها وحركاتها، وحروف الروى، والردف، والتأسيس والدخيل، والوصل، والخروج، والمجرى، والنفاذ، والحذو، والتوجيه، والإطلاق، والإشباع، والرس، والتعدى، والغلو، والإقواء، والإكفاء، والسناد، والتضمين، والإجازة، والإيطاء، والنصب، والبأو، والتحريد، والرمل، ولزوم حرف اللين للقوافى التى قد حذف منها حرف متحرك، أو أسكن فيه الحرف المتحرك، وما يجوز فى الإنشاد..

٦- **كتاب العروض**، صنعة أبى الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ) تحقيق وتقديم د. أحمد فوزى الهيب، دار القلم، الكويت، ط (١) ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، وط. (٢): منقحة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، فى (١٨٨) صفحة.

تستهل هذه الإصدارة بمقدمة للمحقق: (١-٦١) تطرق فيها للحديث عن ابن جنى وكتابه، ونسخة المخطوطة، ونسبته إليه، وعرض صفحات من مخطوطاته، فمنهج التحقيق، ودوائر الخليل وقيمتها الموسيقية، وكتاب العروض، وأبواب الأبحر، ابتداء بالطويل، وانتهاء بالمتقارب، فبعض الفهارس الفنية للشعر والرجز، والأعلام والقبائل، والأماكن، والمصطلحات العروضية، والمصادر والموضوعات.

ولهذا الكتاب إصدارة أخرى تحمل عنوان: **(مختصر فى علم العروض)**، تحقيق ودراسة د. إمام حسن الجبورى، الزقازيق ، ط (١)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، (١٦٩) صفحة، بدأت بمقدمة للمحقق درس فيها حياة ابن جنى، وعصره وثقافته، وعرف بعلمي العروض والقوافى، ومؤلفات ابن جنى فيهما، وموقف ابن جنى من المصطلحات العروضية، ووازن بين (كتاب العروض) وكتاب (مختصر فى علم العروض)، ثم عرف بكتاب (مختصر فى علم العروض)، ووضح منهجه فى تحقيقه، ثم أورد قسم التحقيق، ص ص (٦٢-١٥٠)، بدأ فيه بتعريف العروض عند ابن جنى، وتقطيع العروض، وأجزاء التفعيل، وأقسام أشعار العرب، وأبواب البحور، وزحافاتها، وخاتمة، فبعض الفهارس الفنية للشعر، ومصطلحات العروض، والمصادر، والمراجع، والموضوعات، ص ص (١٥١-١٨٨).

٧- **مختصر القوافى لأبى الفتح** عثمان ابن جنى، تحقيق د. حسن شاذلى فرهود، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المجلد الثالث، السنة الثالثة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص ص (١٧٩-٢١١).

تبدأ هذه النشرة بمقدمة مكونة من أربع صفحات (١٧٩-١٨٢)، تشتمل على تعريف موجز بالمؤلف، ومصنفاته، وإشارة إلى نسختى التحقيق، وعرض لصفحات الأصل (١٨٣- ١٨٧)، فمتن الكتاب، الذى يحتل الصفحات (١٨٨- ٢٠٤)، فمصادر التحقيق، (٢٠٥- ٢١١).

وقد استهل ابن جنى مختصره هذا بتعريف القافية فى رأيى كل من الخليل والأخفش، منتقلاً منه إلى تبيان أقسامها الخمسة، فحروفها، وحركاتها، وعيوبها المجسدة فى: الإكفاء، والإقواء، والإيطاء، والسناد.

٨- **كتاب القوافى:** تصنيف أبى يعلى عبدالباقى بن عبد الله بن المحسن **التنوخى،** تحقيق د. محمد عونى عبد الرؤوف، مكتبة الخانجى، مصر، ط ٢، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ٢٤٨ صفحة.

يبدأ الكتاب بتمهيد يقع فى الصفحات (٥- ٥٨)، عرف فيه المحقق بالمؤلف وكتابه، وعرض لبعض المراسلات التى تمت بصدده بينه وبين المسئولين فى دار الكتب المصرية بالقاهرة، ودار الكتب الظاهرية (الأسد) بدمشق، إضافة إلى إثباته بعض (المصورات) عن الأصل المخطوط، منتقلاً بعد ذلك إلى متن الكتاب الذى يشتمل على الصفحات (٥٩-١٩٩)، مذيلاً بفهارس التحقيق الستة التى أفردها المحقق للأعلام، والأشعار، والأرجاز، والكتب الوارد ذكرها بالتعليق، فمراجع التحقيق فالموضوعات التى يتكون منها الكتاب بأبوابه الستة، المستهلة بدراسة القافية معنى ودلالة،

فوزن الشعر، وما يكلفه، فلوازم القافية: حروفها، وحركاتها، فعدد القوافى، المقيد، والمطلق، فاللين من القوافى، فعيوب القوافى..

٩- **عروض الورقة:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣هـ) تحقيق/محمد العلمى، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، (٩٤) صفحة.

استهلت هذه الإصدارة بمقدمة، أشار فيها المحقق للجوهرى وكتابه، ونسخته الوحيدة التى أتيحت له منه، وهى المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط، بالمغرب، منتقلاً منها إلى التنويه بأهمية الكتاب، ص ص (٥-٨)/ مثبتاً نص الكتاب، فى الصفحات (٩-٦٩)، وهو النص الذى يتناول علل العروض، ومقدماته، وهى الأسباب، والأوتاد، والفواصل، والأجزاء، والأبواب، والتقطيع، والزحاف، والعروض، والضرب، وأعاريض الشعر، وضروبه، استهلالاً بالطويل، فالمديد، فالبسيط، فالوافر... حتى المتدارك.. مهملاً كلاً المقتضب والمجتث، فصورة للصفحتين الأولى والأخيرة من الأصل المخطوط، فبعض الفهارس للأعلام، والقوافى، والمصادر، والموضوعات، ص ص (٧٠-٩٤).

ولهذا الكتاب إصدارة أخرى أجود من سابقتها بتحقيق وتقديم د. صالح جمال بدوى، نشرها نادى مكة الثقافى، سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، فى (١٢٨) صفحة.

وتبدأ هذه المطبوعة بتقديم يقع فى الصفحات (٩-١٩) عرف فيه المحقق بمؤلف الكتاب، ومؤلفاته، ووصف المخطوطين اللذين اعتمدهما فى إصداراته، فتوثيق الكتاب، والإشارة إلى مكانته فى بابه، فتحليل، يستغرق

الصفحات (٢٣-٤٩) يبين أسس المنهج، والدوائر المداخلة، فالتراكيب، فتفريق الوتد، والإتمام والجزء، فاحتضان الشعر النادر، والمحدث، والتداخل و(مفعولات)، والزحاف، والعلة، فالتداخل، ومظنة اختلاف الأوزان، فمتن الكتاب الذى يحتل الصفحات (٥١-٩٢)، وهو المتن الذى ينتهى ببحر المتدارك، فملاحق وفهارس، أعدها المحقق، ص ص (٩٣-١٢٨) فى تخريج الأشعار، وألقاب العروض، والمصادر، والمراجع، والمحتويات.

١٠- **اللزوميات:** أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرى (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجى، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ومكتبة الخانجى بمصر، ١٣٤٢هـ..

فى مقدمة المؤلف، وهى الثانية، فى هذه الإصدارة ص ص (٩- ٣٢)، بسط أبو العلاء القول فى حروف القافية، وحركاتها، وعيوبها..

١١-**العروض والقوافى عند أبى العلاء المعرى:** د. محمد عبد المجيد الطويل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٨م، (٢٣٥) صفحة.

تستخلص هذه الدراسة مباحث علمي العروض والقوافى فى آثار أبى العلاء المعرى، مستهلة بمقدمة مطولة، وعدة وقفات، عند مولد أبى العلاء، وعقيدته، وثقافته، بعامة، وثقافته العروضية، بخاصة، مع إطلالة على المصطلحات العروضية المستقاة من مصنفاته، فاستقراء للبحور الشعرية: الطويل، فالمديد، فالبسيط... فالمتقارب، فالمتدارك، فالقافية، وحروفها: الروى، والوصل، والخروج، والردف والتأسيس، والدخيل، والحركات، وفى مقدمتها: التوجيه، والنفاذ، والحذو، والإشباع، والرس، ولزوم ما يلزم، وأسماء القافية من حيث حركاتها، من جهة، ومن حيث التقييد، والإطلاق، من جهة

أخرى، فاستقصاء لعيوب القافية، ابتداء بالإيطاء، فالتضمين، وانتهاء، بالسناد بأنواعه المتعددة، ومنها إلى ضرائر الشعر، كحذف التنوين، وحذف الياء، والترخيم، فى غير النداء، وحذف ما يخل بالاسم، ووضع حرف معتل مكان الصحيح، وتسكين الحركة فى غير موضع التسكين، وبناء الاسم على غير بنيته، والتقديم والتأخير، والفرق بين المضاف والمضاف إلي، وزيادة الياء للضرورة، وزيادة الألف، وزيادة الواو، والضرورة فى وضع نون التوكيد الخفيفة، وحذف النون المؤكدة، وإلغاء الحركة، وإثبات ألف الضمير (أنا) وحذف ضمير الشأن، وهو اسم لأن، أو إحدى أخواتها.. فثبت بالمراجع، وعدة فهارس عامة للأشعار، والأرجاز، والمحتويات.

١٢- **العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده:** أبو على الحسن بن رشيق القيروانى (ت ٤٥٦هـ)، حققه وفصله وعلق حواشيه/ محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، جـ ١/١٥١ -١٨٢.

فى الباب والثانى والعشرين، الذى يحمل اسم (باب القوافى).. تطرق ابن رشيق إلى الحديث عن أهمية القافية وتعريفها، مرجحاً رأى الخليل، الذى يرى أن (القافية من آخر حرف فى البيت إلى أول ساكن يليه من قبله، مع حركة الحرف الذى قبل الساكن)، منتقلاً منه إلى ذكر سبب تسميته القافية بهذا الاسم، فحروف القافية وحركاتها، فعيوب الشعر، وألقاب القوافى، والتصريع والتقفية، والمداخل من الأبيات، والقواديس من الشعر، والمسمط، والمخمس، والمشطور، والمنهوك..

١٣- **كتاب القوافى:** أبو القاسم عبيد الله بن على بن عبيد الله الرقى (ت ٤٥٠هـ)، قدم له وحققه ودرس قضاياه وعلق عليه د. أحمد محمد عبدالدايم، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، (١١٦) صفحة..

ينقسم الكتاب بهذه الإصدارة قسمين: أولهما الدراسة التى تحتل الصفحات (٧-٦٠)، قدم بها المحقق لكتاب القوافى للرقى، وبسط القول فى القافية فى اللغة، والاصطلاح، والقافية من حيث حركاتها، وعيوبها، وعرف بالمؤلف، اسمه، ومولده، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وفضله وعمله، ووصف المخطوطة الوحيدة التى اعتمدها فى التحقيق، وبين قيمتها، ونسبتها إلى المؤلف، ونوه بمصادره، وشخصيته فى الكتاب، ومنهجه، ومحاسنه، والمآخذ عليه، كما طرح قضية جديرة بالمناقشة وهى:

-هل الإقواء خطأ نحوى أم موسيقى ؟!

مذيلاً بعرض صور المخطوط..

أما القسم الثانى فهو تحقيقه لمتن الكتاب، ويقع فى الصفحات (٦١-٩٤)، مختتماً بخمسة فهارس فنية للأشعار، والقوافى، ومصطلحات القافية، والأعلام، والمصادر، والمراجع، وموضوعات الكتاب (٩٥- ١١٤)، وهى الموضوعات التى تبدأ بخطبة المؤلف حول القافية، وحروفها، وحركاتها، وعيوبها..

١٤- **الكافى فى العروض والقوافى:** أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق/ الحسانى حسن عبد الله، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٦٩م، (٢٥٠) صفحة.

بدأ هذا الكتاب بمقدمة للمحقق، ص ص (٣-١٥) تناول فيها خطر العروض، وتحقيق الكتاب، وصاحبه، اسمه وموضوعه، وصفة النسخ، ومنهجه فى تخريج الشعر..

ثم عرض متن الكتاب فى الصفحات (١٧- ٢٠٤) ، مذيلة بالفهارس (٢٠٥- ٢٥٠)، وهى التى تتضمن شواهد العروض، والشعر، والأعلام، ومصطلحات العروض، ومصطلحات القوافى ومصطلحات البديع، والمراجع، والموضوعات.

وربما كان هذا الكتاب هو نفسه الذى يحمل عنوان **(الوافى فى العروض والقوافى)**، وهو الذى أصدرته دار الفكر بدمشق بسوريا، بتمهيد الأستاذ/عمر يحيى، وتحقيق د. فخر الدين قباوة، فى (٢٨٨) صفحة، سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، مستهلاً بمقدمة، وتمهيد فى الدوائر العروضية، فالقسم الأول: علم العروض (١٢٩ -١٩٢)، والدوائر الخمس، فألقاب العروض، وبقية ألقاب العروض، وعدد ألقاب العروض..

أما القسم الثانى فيختص بعلم القوافى، ص ص (١٩٣-٢١٢)، ويبدأ بأنواع القوافى ، وتعريف القافية ، وحروف القافية، وحركاتها ، وما زاده الأخفش.

ويتناول القسم الثالث عيوب الشعر، ص ص (٢١٢- ٢٢٨) وهى الإقواء، والإكفاء، والسناد، والتضمين، والإجازة، وغيرها.

وفى القسم الرابع، ص ص (٢٢٩ - ٢٦٦) عرض لما تجب معرفته من صنعة الشعر، كالطباق، والتجنيس، والاستعارة، والمقابلة، والإرداف، والموازنة، والمساواة، والإشارة، وغيرها، مختتماً ببعض الفهارس الفنية للأعلام، والقوافى، والمصادر، والموضوعات..

١٥- **البارع فى علم العروض:** أبو القاسم على بن جعفر ابن القطاع الصقلى اللغوى (ت ٥١٥هـ)، قدم له ودرسه، وحققه، وعلق عليه، وصنع فهارسه د. أحمد محمد عبدالدايم، ط (١)، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، و ط (٢)، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، ١٩٩٠م، (٢٤٥) صفحة.

وتبدأ هذه الإصدارة بمقدمتى الطبعة الثانية، فالأولى، فصور من المخطوطة، فتمهيد، ص ص (٢٣- ٨٠)، درس فيه المحقق سيرة مؤلف الكتاب، مولده ونسبه وأساتذته، وتلاميذه، وثقافته، وآثاره، وأهم مؤلفاته، وسلط الضوء على النسخة المخطوطة، وبين مصادر الكتاب، ونوه بحسنات ابن القطاع، إضافة إلى بعض المآخذ عليه، فى هذا الصدد، مشيراً إلى جهده فى تحقيق الكتاب، منتقلاً إلى تبيان أهمية علم العروض، وواضعه، والكتابة العروضية، والزحاف، والعلة، وبيت الشعر، والعلاقة بين علم العروض وعلم الموسيقى، مثنياً بالقسم الثانى، وهو قسم التحقيق (٦١- ٢١٧)، الذى يستهل بمقدمة المؤلف، فباب الطويل، فدراسة عن الخزم، فباب المديد... مختتماً بالمخترع (المتدارك)، فتعقيب فباب اختصار الزحاف، مذيلاً ببعض الفهارس الفنية للأشعار، والأعلام، والمصادر، والمراجع، والموضوعات.

ولهذا الكتاب إصدارة أخرى، لعلها أدق وأكمل من سابقتها، وهى التى حققها كاتب هذه السطور، (رحمه الله تعالى وعفا عنه)، وتحمل عنوان: (**العروض البارع بالاختصار الجامع**)، نشرت بمكتبة عرفات بالزقازيق، سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، معتمدة على ثلاث نسخ خطية، أولها وثانيها

المحفوظتان بدار الكتب المصرية بالقاهرة، وثالثتها المحفوظة بمكتبة الأسكوريال..

١٦- **المختصر الشافى فى علم القوافى:** أبو القاسم ابن القطاع، تحقيق/كاتب هذه السطور نفسه، (غفر الله له ولوالديه)، دار الأرقم للطبع والنشر بالزقازيق، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، (١٣٥) صفحة، من القطع الصغير..

بدأ هذا الكتاب بتقديم المحقق، الذى يسير بترقيم، أبجدى للصفحات (جـ- ث)، عرف فيه بالمؤلف وآثاره، والكتاب، واسمه، ونسبته، ونسخه المخطوطة، وموضوعه، وقيمته العلمية، وتبيان منهجه فى التحقيق، ثم عرض لبعض المصورات لأصوله المخطوطة..

أما متن الكتاب فيقع فى الصفحات (١- ٩٤)، مذيلاً بسبعة فهارس فنية لآيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والمصطلحات، والأعلام، والبلدان، والقوافى، والأوزان، والمصادر، إضافة إلى المحتويات التى تشتمل على الإشارة إلى مفهوم القافية، واشتقاقها، وضروبها، ولوازمها، وعيوبها، وباب التصريع، والتقفية، والتجميع، والمداخل، مع بيان موقف الرسول الكريم، (صلى الله عليه وآله وسلم) من الشعر، مختتماً بما وافق الشعر من كلام الله (تعالى)..

ولهذا الكتاب إصدارة أخرى، نشرت بتحقيق د. صالح بن حسين العايد، عن مركز الدراسات والإعلام ودار إشبيلية، بالرياض، سنة (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) في (١٥٣) صفحة، من القطع المتوسط...

وقد صدّر المحقق إصدارته بتقديم، من صفحة واحدة، جازماً، بغير وجه حق، بعم نشره، من قبل، على الرغم من مطالعته بحثي المنشور بمجلة

(عالم الكتب)، في مجلدها (١٧)، العدد الثالث، بعنوان: (ما تبقى من شعر ابن القطاع اللغوي)، وهو البحث الصادر سنة (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، وفيه إشارة لعملي السابق الذكر... وبعد التقديم توقف المحقق الكريم عند ابن القطاع الصقلي، نسبه، ومولده، وأسرته، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، وشعره، ومؤلفاته، في الصفحات: (٩-٢٢)، منتقلاً منها إلى الحديث عن نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ومخطوطته، ونهجه في التحقيق، فنماذج من المخطوط، (٢٣-٢٩)، ...فمتن الكتاب الذي يبدأ بالصفحة رقم (٣١)، وينتهي بنهاية صفحة (١١٣) مُذيلاً إياه بعدد من الفهارس للآيات القرآنية، والأحاديث، والشعر، والأعلام، فثبت المصادر والمراجع، ففهرس المحتويات: (١١٥-١٥٣).

١٧- **قوافى أبى القاسم الطيب بن على التميمى** (ت ؟)، تحقيق د. عبد المحسن محمد جاسم، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الحادى والعشرون، ١٩٧٧م، ص ص (٣٥٣- ٣٨٢).

تبدأ صفحات هذا الكتاب بمقدمة موجزة تحتل الصفحات (٣٥٣- ٣٥٦) وضح فيها المحقق كيفية عثوره على النسخة الوحيدة المخطوطة من هذا الكتاب، وأشار إلى جهله بالمؤلف وسيرته، ثم وصف الأصل المخطوط.. منتقلاً إلى إثبات متن الكتاب، فى الصفحات (٣٥٧-٣٧٣)، مذيلاً بالهوامش التى صنعها فى أثناء تحقيقه للنص (٣٧٤- ٣٨٠)، مثبتاً قائمة بالمصادر التى ساعدته على التحقيق، ص ص (٣٨١-٣٨٣).

١٨- **القسطاس فى علم العروض:** جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، مكتبة المعارف،

بيروت، ط (١)، ١٩٧٥م، وط (٢)، مجددة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، (١٤٢) صفحة.

تستهل هذه الإصدارة بمقدمة تقع فى الصفحات (٣- ١٢)، ألمح فيها المحقق إلى الزمخشرى مؤلف الكتاب، وكتابه، ونسخه الخمس المتاحة له، ووضح معالم منهجه فى التحقيق، مذيلاً مقدمته بعرض صور من المخطوطات، منتقلاً منها إلى إثبات متن الكتاب، ص ص (١٣-١٣١)، مبدوءاً بخطبة الكتاب، وفصل فى اختراع أوزان جديدة، ففصل آخر فى بناء الشعر، وأجزائه (فعولن)، و(فاعلن)، و(مستفعلن)، و(مفاعلين) و(فاعلاتن)، و(مفاعلتن)، و(متفاعلن)، و(مفعولات)، فتركيب بحور الشعر، فتقطيع الأبيات، فمصطلحات عروضية، فأبيات الشواهد على الأبحر المتعددة، مختتماً بفهارس للأعلام والقوافى والمحتوى..

١٩- **معيار النظار فى علوم الأشعار**: عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجانى (كان حياً سنة ٦٦٠هـ)، جـ١: **فى علم العروض وفى علم القوافى**، تحقيق د. رزق خفاجى، دار المعارف بمصر، ١٩٩١م، (١٠٨) صفحات.

تتصدر هذا الجزء مقدمتان، أولاهما للمحقق (١- ٥٥)، وهى التى سلط فيها الأضواء على علم العروض، وواضعه، وأسسه، ومؤلف كتاب (معيار النظار)، وسيرته، وشيوخه، وتلاميذه، ونسخ الكتاب المخطوطة، ومنهجه، مذيلاً بعرض بعض المصورات من نسخ المخطوطات، فمقدمة المؤلف، التى تبدأ بترقيم جديد، محتلة الرقم(١)... مستهلة بالقسم الأول: فى علم العروض، وحد الشعر، وأوزانه، وبيت الشعر، وأنواعه، وأقسامه، وعلاقة

بحور الشعر بدوائرها، وكيفية تقطيع الأبيات، ففصل فى التغييرات التى تلحق التفاعيل، بالنقصان، أو الزيادة، ففصل فى مواضع الخرم، والخزم، فالأبحر الستة عشر، فبعض الأوزان المخترعة، فالقسم الثانى: (فى علم القوافى)، أنواعها، وحروفها، وحركاتها، وعيوبها...

٢٠- **كتاب القوافى لأبى الحسن على بن عثمان الإربلى** (ت٦٧٠هـ)، دراسة وتحقيق د. عبد المحسن فراج القحطانى، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م، (٢٨٨) صفحة.

يستهل هذا الكتاب بتمهيد، يضم الصفحات (٥-٧٥)، بسط فيه المحقق القول فى سيرة المؤلف، ومصادر حياته، اسمه، ونسبه، ووفاته، والمخطوطة، وأسلوبها، والناسخ، والتحقيق، وعرف القافية عند العروضيين، وأقسام القافية، إيقاعياً، وعيوب القافية، وعيوب المعانى، وعرض بعض المصورات عن الأصل المخطوط، أما نص المتن، فيقع فى الصفحات (٦٩-٢١٤)، مذيلاً بسبعة فهارس فنية للآيات القرآنية، والحديث النبوى الشريف، ومصطلحات العروض والقوافى، والشعر، والأعلام، والمصادر والمراجع، وموضوعات الكتاب، وهى الموضوعات التى ترتكز على ذكر القافية، واختلاف العلماء فى حقيقتها، والمترادف والحركات والعيوب، عيوب القوافى وعيوب الشعر، كالإيطاء، والتضمين والتحريد، والرجز، والتجميع، والمرسل والمدمج، والمقتضب، والغزل، والنسيب، والتشبيب، وتنصيف

البيان، والتصنيف التام، والمحتاج، والاقتضاء، والإدماج، والاقتطاع، والسكت..

٢١- **العروض والقافية فى لسان العرب:** عبد الوهاب محمود الكحلة، دار القلم، الكويت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، (١٥١) صفحة.

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة، انتقل منها إلى تبيان معالم منهجه فى ترتيب المصطلحات فاستدراكات على صاحب اللسان/فنظرة فى الزحافات والعلل، فتغيير صورة التفعيلة، فالإبقاء على صورتها، فالتعليل فى تسمية البحور، / فعلم العروض، والبحور الشعرية: الطويل فالمديد.. فغيرهما..، فالمصطلحات العروضية، فالدائرة والشعر، والقريض، والقصيدة، والبيت والتفعيل، والتقطيع، والسبب، والمفروق، والمقرون، والوتد، والفاصلة، والعروض، والضرب، والحشو، والمثمن، والمربوع، والمثلوث، والمجزوء، والمشطور، والمنهوك، والصحيح، والسالم، والتام، والوافى، والموفور، والبرئ، والمعرى، والمعلول، والمقعد، والتطريف، والتصدير، والتعجيز، والمعاقبة، والمراقبة، والابتداء، والفصل، والغاية، والاعتماد، والزحاف المفرد، وغيره، والقافية، والمقيد، والإصراف، والحذو، والردف، والرس، والتأسيس، والدخيل، والإشباع، والروى والمجرى، والوصل، والنفاذ، والخروج، والتوجيه، وألقاب القوافى، وعيوبها، والتصريع والمخمس، والمسمط، والختام..

٢٢- **الوجه الجميل فى علم الخليل:** نظم أبى سعيد شعبان بن محمد القرشى الآثارى، نظمها سنة (٧٩٣هـ)، وهى ألفية فى العروض والقوافى، حققها الأستاذ هلال ناجى، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، (٢٠٢) صفحة..

بدأت هذه **الألفية** بمقدمة، حملت عنوان: (بين يدي الكتاب: المصنف من المهد إلى اللحد)، فتقاريظ علماء العصر لألفية الآثارى، فنماذج مصورة من المخطوطات الثلاث المعتمدة فى التحقيق، فالإهداء، فبداية النص، فباب المقدمات، فذكر من وضع علم العروض لمقتفية وذكر من كان السبب فيه، ومعرفة العروض، والضرب لغة واصطلاحاً، وفوائد العروض لفظاً ومعنى، فحد الشعر أصلاً، كان أو فرعاً، فذكر ما للبيت المنظوم من أجزاء الشعر، فذكر ما للأبيات، والقطعة والقصيدة من النظم، فذكر عدد الدوائر والبحور والأعاريض والضروب بالجمل والمشهور، فباب الأسباب والأوتاد والفواصل، فباب تأصيل الأجزاء، وتفريعها، وهى ثمانية لفظاً وعشرة حكماً، فذكر أسماء أجزاء البيت، فباب الخزم، وهو زيادة فى أول البيت، فالأبحر... مختتماً بباب ذكر الزحافات والعلل، مفسرة مرتبة، على حروف المعجم، وكم لكل زحاف، أو علة من البحور.. منتقلاً إلى علم القوافى وهو العلم الذى يختمه بباب الزيادة، فخاتمة الناسخ، فثبت المراجع وفهرس المواضيع، ففهارس ومصطلحات العروض، والقوافى، والأشعار، والأماكن، والبلدان، والأعلام والجماعات، وأسماء الكتب، مذيلة بآثار المحقق المطبوعة التى تجاوز (١٢٠) عملاً أدبياً وعلمياً..

٢٣- **تسهيل العروض إلى علم العروض:** عبد الملك بن جمال الدين إسماعيل الإسفراييني (ت ١٠٣٧هـ)، تحقيق د. فاخر جبر مطر، مجلة المورد، بغداد، المجلد (٢٤)، العدد الأول، ١٩٩٦م، والمجلد (٢٥)، العدد الأول، ١٩٩٧م.

بدأ النص بالتعريف بالمؤلف، وشيوخه، وآثاره واسم الكتاب، ومخطوطته، وعمل المحقق فى التحقيق، فالمتن، الذى استهل بأنواع الشعر/بحوره الخمسة عشر، فهوامش النص، فمصادر التحقيق ومراجعه...

٢٤- **الفصول والقوافي:** أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي الدهان النحوي (ت ٥٦٩هـ)، تحقيق/ د. صالح بن حسين العايد، مركز الدراسات والإعلام، ودار إشبيلية بالرياض، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، (١٤١) صفحة، من القطع المتوسط.

بدأ المحقق هذه الإصدارة بمقدمتين اثنتين، أولاهما وهي الطبعة الثانية بتاريخ (١٣ من جمادى الأولى ١٤١٨هـ)، (٥-٦)، والأخرى، وهي مقدمة الطبعة الأولى في (٢٠/٤/١٤١٦هـ)، (٧-٩)، مشيراً بها إلى ما لاحظه، عند تحقيقه إياه من اعتماد مصنفه (ابن الدهان)، في كتابه هذا على كتاب (الكافي في شرح القوافي لابن جني)، دون الإشارة إليه...أما في المقدمة اللاحقة فقد نوه بوقوفه على هذا الكتاب، بتحقيق/د. محمد عبدالمجيد الطويل بعد ظهور طبعته الأولى من الكتاب نفسه..منتقلاً من هاتين المقدمتين إلى ترجمة المؤلف: نسبه، ومولده، ونشأته وحياته، وشيوخه، ومصنفاته، وشعره، وتلاميذه، ووفاته: (١١-٢٤)، ومنها إلى إلقاء الضوء على الكتاب موضوع التحقيق، ونسبته إلى مؤلفه، ومخطوطتيه، فمعالم منهجه في التحقيق فنماذج من المخطوطتين، فمتن الكتاب مُحققاً، في الصفحات (٣٣-١٠٦)، فبعض الفهارس للآيات القرآنية، والشواهد الشعرية، والأعلام، فثبت المصادر والمراجع، ففهرس الموضوعات: (١٣٧-١٤١).

٢٥- دروس العروض: أبو محمد سعيد بن المبارك ابن الدهان النحوي (ت ٥٦٩هـ)، دراسة وتحقيق د. إبراهيم جميل محمد إبراهيم، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، (٢١٣) صفحة، من القطع المتوسط..

يبدأ هذا الكتاب بمقدمة للمحقق، تقع في صفحتين وجزء من الصفحة، أشار فيها إلى عمل تحقيقي آخر له، سبق إصدارته لهذا الكتاب، وهو: (فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية)، لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، (ت ٩٢٦هـ)، منتقلاً من هذه الإشارة إلى وصف الكتاب موضوع التحقيق بأنه "مختصر، أتى فيه ابن الدهان على كل مسائل علمي العروض والقافية، مع نبذة مختصرة عن (طرائق الغناء) وكيفية الإنشاد"، وأتى فيه بأشياء لم تُرَ، لغيره في تناوله لمسائل هذا العلم وقضاياه ودرسه لها، مما دفع بعض لاحقيه، وفي مقدمتهم عبدالوهاب الزنجاني إلى الاعتماد على كتابيه (ابن الدهان): (القوافي) و (دروس العروض) اعتماداً كاملاً في قسمي العروض والقافية، من كتابه (معيار النظار في علوم الأشعار)، وإن لم يصرح بذلك..

ومن هذه الملاحظة العلمية الجديرة بالتسجيل، إلى توضيح كيفية إخراجه للكتاب، مقرراً أن العمل قد اقتضى في إخراج الكتاب أن يكون في قسمين:

- أولهما الدراسة، وفيها تناول ابن الدهان، وكتابه- موضوع التحقيق..
- والآخر: النص المحقق مذيلاً بالفهارس الفنية

وبدأ القسم الأول بتقديم هدف فيه كاتبه إلى دراسة حياة ابن الدهان، وتجلية الجانب العروضي عنده، مسلطاً الضوء، في الصفحات (١٣-٣٦) على

نسبه، ومولده، وموطنه، وحياته، وضرره، وأقوال العلماء فيه، وعلمه وثقافته، وشعره، ومكانته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته، منتقلاً منها إلى الكتاب، عنوانه وموضوعه ومنهجه، ومصادره، ومسائل الخلاف بينه وبين غيره من المصادر المختصة بمباحث هذين العلمين، فإطلالة على شواهده والجديد عنده... فخاتمة الدراسة التي تتلخص في الجوانب الآتية:

– تصحيح اللبس الذي وقع في ترجمة ابن الدهان، عند بعض المترجمين قديماً وحديثاً..

– عدم اقتصار موضوع (دروس العروض) على دراسة العروض، كما يوحي بذلك عنوانه، وإنما تعدى ذلك إلى دراسة القافية، والغناء، وطرائقه، ومذاهب العرب في الإنشاد.

– استدراك ابن الدهان على الخليل من مجموع إمكانات ورود القوافي الخمس: المتكاوس والمتراكب، والمتدارك والمتواتر، والمترادف، على مستوى التفعيلات المختلفة ست قواف، واستدراكه على الأخفش خمس قواف من مجموع إمكانات ورود القوافي الخمس، على مستوى التفعيلات المختلفة البحور..

– تقسيمه الوصل إلى حقيقي ومستعار، والخروج..

– مسلكه في تناول نسائل العروض باتجاهه إلى التيسير وسهوله العبارة والوضوح..

– وتنوع عرضه لمسائل الخلاف بين التفصيل والمناقشة والاستدلال والإيجاز..

– اختصاره في دراسة القافية..

وبانتهاء هذه الخاتمة، ومصادر الدراسة، يبدأ القسم الثاني، وهو التحقيق، مُحتلاً الصفحات (٧٧–٢٠٩)، ففهرس القوافي، وفهرس المصطلحات، (٢١٠–٢١٤).

٢٦– **الوافي بمعرفة القوافي:** أبو العباس شهاب الدين أحمد بن الأصبحي العنابي الأندلسي (ت ٧٧٦هـ)، المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، (٣٠٢) صفحة، من القطع المتوسط..

استهلت المحققة إصدارتها بمقدمة موجزة من صفحتين، مبينة معالم جهدها في التحقيق، مصّرة بترجمة للمؤلف: اسمه وحياته، وصفاته، ومذهبه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، ووفاته، فنُسخ الكتاب، وصفاتها، وأماكن وجودها، فمنهج التحقيق، ونبذة عن الكتاب، وقيمته وأهميته العلمية، في بابه، مع تسليط الضوء على المنهج الذي سار عليه المؤلف، في كتابه: (٧–٤٠)، فمتن الكتاب، الذي يحتل الصفحات (٤١–٢٣٤)، فبعض الفهارس الفنية للآيات القرآنية، والشواهد الشعرية، والأرجاز، وأنصاف الأبيات، والعلام، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس محتويات الكتاب: (٢٣٥–٣٠٢).

وقد بدأ المؤلف كتابه بتعريف القافية بقوله: "ما يلزم الشاعر تكراره في أواخر أبيات الشعر المقفى من أحرُف وحركات، وهذا الذي يطهرُ من تسميتها قافية؛ لأن الشاعر يقفوها، أي يتبعها، فهي بمعنى مقفوة.."

وفي حديثه عن التضمين المعيب نطالع وصفه إياه بان تفتقر قافية البيت لفظاً ومعنى إلى ما لعدها لتتم به، كقول الشاعر:

– وليس المال فاعلمه بمال وإن أغناك إلا للذى

– يريد به العلاء ويصطفيه لأقرب أقربيه وللقصى

وقول النابغة:

– وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إني

– شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بصدق الود مني

وهذا دون الذي قبله؛ لأنه ليس اتصال المخبر عنه بخبره، في قوة اتصال الموصول بصلته.

وقال الآخر: ومنه قول بعض المولدين:

– يا ذا الذي في الحب يلحى أما والله لو حملتَ منهُ كما

– حملت من حبٍ رخيم لما لمتَ على الحب فذرني وما

– ألقى فإني لست أدري بما قُتلت إلا أنني بينما

– أنا بباب القصر في بعض ما أطلب من قصرهم إذ رمى

– قلبي غزال بسهام فما أخطأ سهماه ولكنما

– عيناه سهمان له كلما أراد قتلي بهما سلّما

٢٧- **تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب:** الشيخ محمد بن أبي شنب، (ت ١٩٢٩م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م، مقدمة كتبها أبو القاسم سعد، جامعة الجزائر، (ص ص: أ-و) وفاتحة الكتاب (٥-)

العروض (٧-٨)، الشعر (٨-٩)، القصيدة (١٠)، تركيب البيت (١٠)، تركيب الأسباب والأوتاد (١١-١٢)، جدول التفاعيل (١٢)، الزحاف(١٢-١٣)، جدول الزحاف المفرد (١٤-١٥)، جدول الزحاف المزدوج (١٥-١٦)، العلة (١٦-١٧)، جدول علل الزيادة (١٧-١٨)، جدول علل النقص (١٩)، جدول تلخيص الزحافات والعلل الواقعة في كل جزء على حدة (٢٠-٢٢)، العلل غير اللازمة (٢٣-٢٥)، أسماء الأبيات وأجزائها (٢٥-٢٧)، التقطيع (٢٨)، البحور (٢٩)، الطويل (٣٠-٣١)، تمرين (٣١-٣٤)، المديد (٣٤-٣٦)، تمرين (٣٦-٣٩)، البسيط (٣٩-٤١)، تمرين (٤١-٤٥)، الوافر (٤٥-٤٦)، تمرين (٤٦-٤٨)، الكامل (٤٩-٥١)، تمرين (٥٢-٥٨)، الهزج (٥٩)، تمرين (٥٩-٦١)، الرجز (٦١-٦٣)، تمرين (٦٣-٦٧)، الرمل (٦٨- ٦٩)، تمرين (٦٩- ٧٣)، السريع (٧٣-٧٥)، تمرين (٧٥-٨٠)، المنسرح (٨٠-٨٢)، تمرين (٨٢-٨٤)، الخفيف (٨٤-٨٦)، تمرين (٨٦-٩١)، المضارع (٩١)، تمرين (٩٢-٩٣)، المقتضب (٩٣)، تمرين (٩٤-٩٥)، المجتث (٩٥-٩٦)، تمرين (٩٦-٩٧)، المتقارب (٩٨-٩٩)، تمرين (٩٩-١٠٤)، المتدارك (١٠٤-١٠٦)، تمرين (١٠٦-١٠٩)، القافية (١١٠-١١٣)، حدود القافية (١١٣-١١٥)، أنواع القافية (١١٥)، عيوب القافية (١١٦-١٢١)، تذييل على ما تقدم من علم العروض: **الأبحر المهملة** (١٢٢-١٢٦)، فنون الشعر السبعة (١٢٤-١٤٢)، فهرست الأبواب (١٤٣-١٤٥)، فهرست آيات القرآن (١٤٦)،

فهرست أسماء الرجال والنساء والقبائل (١٤٧-١٥١)، فهرست القوافي (موزعة على الأبحر: الطويل فالمديد، فالبسيط فالوافر فالكامل، فالهزج فالرجز، فالرمل، فالسريع فالمنسرح، فالخفيف فالمضارع فالمقتضب فالمجتث فالمتقارب فالمتدارك، فالأبحر المهملة ففنون السبعة: السلسلة، فالدوبيت أو الرباعي، فالموشح، فالقوما، فالكان وكان، فالمواليا، فالزجل (١٥٢-١٦٣)، ففهرست الألفاظ المشروحة في التعليقات: (١٦٤-١٧٧)، ففهرست المصطلحات (ت ١٧٨-١٨٢)

وفي مقدمة أبي القاسم سعد الدين يطالعنا بومضة عن شخصية المؤلف، مولده، وثقافته، ودوره في مجتمعه، مدرساً وناشراً للتراث، ومشاركاً في الموسوعات ودوائر المعارف وغيرها...رائياً فيه "رمزاً" لذلك العالم العربي المسلم الذي أنجبه الأطلسي الأشم، ومدينة المدية المتحضرة والمحافظة أشد المحافظة، والجزائر الكريمة.

وفي مُطالعتنا لهذا السفر يلاحظ القارئ مدى اجتهاد مؤلفه في التعريف بمصطلحات علمي العروض والقصيدة، وما يتصل بهما بدءاً من العروض، فالشعر، والقصيدة، وتركيب البيت..... دون الإشارة إلى مصادر، أو مراجع مما عوّل عليها في مؤلفه..

كما يلاحظ تعريجه، في شواهده وتمريناته على ما دأب القدامى على الاستشهاد به من عيون الشعر القديم، وخاصة أشعار الجاهليين، والأمويين، والعباسيين، مسبوقة بأسماء قائليها، أو غير مسبوقة، مضيفاً إليها بعض أشعار الأندلسيين والمغاربة كابن عبد ربه، ومحمد بن يزيد الأموي الحصني، وابن موسى الأنصاري التلمساني، وابن زيدون، وأبي الحسن غُلام

البكري، وابن زمرك، وعبد الرحمن بن معاوية الداخل وابن ليون، وابن حمد يس، وابن حزمون المرسي، وغيرهم....

ونتوقف معه في تذييله على ما فصّله من الأبحر الشعرية الستة عشر المعروفة بإشارته إلى الأبحر الستة التي لم ينظم عليها العرب، وإنما نظم عليها المولدون، تفنُّناً، وهي:

١- المستطيل/ الوسيط/ مقلوب الطويل/ وأجزاؤه (مفاعلين فعولن مرتين) في كل شطر، وشاهده قول بعض الشعراء المولدين:

لقد أبدت سليم بيوم الجزع وجها كبدر التم حُسناً وشمس الأُفق نوراً

٢- المحتد/ الوشيم/ مقلوب المديد، وأجزاؤه (فاعلن فاعلاتن مرتين) في كل شطر، وشاهده قول بعضهم:

صاد قلبي غزالٌ أحورٌ ذو دلال كلما ازددتُ حباً زاد مني نفوراً

٣- المتوفر/ المعتمد/ وهو المأخوذ من الوافر، بتقديم السبب الخفيف من (مفاعلتن) على (الوتد) فصار (فاعلاتُكَ) وأجزاؤه فاعلاتُكَ ثلاث مرات في كل شطر، وشاهده قول بعضهم:

ما رأيت من الجآذر بالجزيرة إذ رمين بأسهُمٍ جَرَحَتْ فؤادي

وقول الآخر:

ما وقوفك بالركائب في الطللْ ما سؤالك عن حبيبٍ قد رَحلْ

٤- المتندر/ الغريب، وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن) في كل شطر، ومثاله قول بعضهم:

ما لسلمى في البرايا من مُشبه لا ولا البدرُ المنيرُ المستكملُ

٥- المنسرد/ القريب، وأجزاؤه (مفاعلين مفاعلين فاع لاتن) في كل شطر، وشاهده قول بعضهم:

لقد ناديت أقواماً حين جابوا وما بالسمع من وُقر لو أجابوا

٦- المطرد/ المُشاكل، وأجزاؤه: (فاعلاتن مفاعلين مفاعلين) في كل شطر، وشاهده قول بعضهم:

مت على مُستهام ريع بالصّدَّ فاشتكى ثم أبكاني من الوجْدِ

٢٨- **العيون الغامزة على خبايا الرامزة:** بدرالدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدماميني، (ت ٨٢٧هـ)، تحقيق/ الحساني حسن عبدالله، م. الخانجي، القاهرة، ط١/١٩٧٣م، ط٢/ ١٩٩٤م، (من ذخائر العروض). مقدمة/ كلمة عامة (٣-١١)، بقلم المحقق، متن الكتاب (١٢-٢٧٧)، الفهارس (٢٧٩-٣٠٧)، فهرس الشعر (٢٨٠)، الأعلام (٢٨٧)، مصطلحات العروض (٢٩٣-٣٠١)، مصطلحات القافية (٣٠٢-٣٠٣)، المراجع (٣٠٤-٣٠٦)، الموضوعات (٣٠٧)

في المقدمة نوه المحقق بأهمية تحقيق كتب التراث، وعرف بالكتاب الذي هو "شرح القصيدة مقصورة من بحر الطويل نظمها الشيخ ضياء الدين أبو محمد عبدالله بن محمد الخزرجي لأحد علماء الأندلس تسمى بالرامزة تارة، وتسمى بالخزرجية تارة، وبالأندلسية تارة أخرى...، ثم أشار بإيجاز إلى صاحب الكتاب، ومولده بالإسكندرية سنة (٧٦٣هـ)، وملازمته ابن خلدون، وتصدره لإقراء العربية بالأزهر، وموته بالهند سنه (٨٢٧هـ)، منتقلاً إلى

صفة النسخ المعتمدة في التحقيق، وهن أربع، اثنتان منها مطبوعتان، والأخريان مخطوطتان... واضعاً خطة العمل باستبعاد مطبوعة العمل سنة (١٣٢٣هـ)، من الكتاب بسبب كونها تكراراً لمطبوعة سنة (١٣٠٣هـ)، مرتباً الثلاث المتبقيات، بادئاً العمل بالمطبوعة، مقابلاً بينها وبين الأخريين، حريصاً على الضبط، مقرراً أنه في التخريج قد سار فيه على نحو ما سار في تحقيقه للكتاب التبريزي (الكافي في العروض والقوافي) مقلاً في الإحالة إلى أكثر من ثلاثة مراجع، رائياً أن الاستقصاء في كتاب هكذا ليس لازماً، مضيفاً إلى ذلك بأنه عدل هنا بتاتاً عن الرجوع إلى كتب العروض حتى تسكت كتب الشعر واللغة لأنه وجدها لا تضيف جداً، إذ من المعلوم أن الشواهد في كتب العروض واحدة، فإحالة بعضها إلى بعض، إلا لغرض، لا جدوى منه مختتماً بكلمة شكر واجبة إلى المرحوم محمود محمد شاكر، لما له من يد بيضاء على تذييل كثير من الصعوبات التي اعترضته في إخراج الكتاب بهذه الصورة العلمية..

وفي مقدمة المؤلف يُستهل الكتاب بالحمد والثناء على الله سبحانه، والصلاة على نبيه وآله وأصحابه، منتقلاً إلى توضيح جانب من أهمية العروض والهدف من تصنيف كتابه هذا بقوله: فلا يخفى ان العروض صناعة تقيم لبضاعة الشعر في سوق المحاسن وزناً، وتجعل تعاطيه بالقسطاس المستقيم سهلاً، بعد ان كان حَزْناً، وقد كنت في زمن الصبا مشغوفاً بالنظر إلى محاسن هذا الفن مولعاً بالتنقير عن مباحثه التي طَنَّ على أذني منها ما طنّ، أطيلُ الوقوف بمعاهده، وأتردد إلى بيوت شواهده، وأسبح في بحاره سبحاً طويلاً، وأجد التعلق بسببه خفيفاً... إلى أن ظفرت في أثناء تصحفي لكتب هذا العلم بالقصيدة المقصورة المسماة بالرامزة نظم الشيخ الإمام البارع

ضياء الدين أبي محمد عبدالله بن محمد الخزرجي.. فوجدتها بديعة المثال بعيدة المنال، وحاولت أن أفترع أبكار معانيها فإذا هي من المقصورات في الخيام... ولم أزال على ذلك إلى أن حصلت على حل معقُودها وتحرير نفوذها وسددتُ سهامَ البحث إليها، وعطرتُ المحافل بنفحات الثناء عليها، وعلقتُ عليها شرحاً مختصراً يضرب في هذا الفن بسهم مُصيب ويقسم للطالب من المطلوب أوفى وأوفر نصيب (ص ص:١٢-١٣)، ثم نراه يشرع في شرح هذه المقصورة، مُبيناً جوانب بينة من منهجه، ومكونات ثقافته، بقوله: قال الناظم رحمه الله تعالى:

وللشعر ميزان تُسمى عروضُه بها النقصُ والرجحانُ يدريهما الفتى

أقول: أورد كلامه في هذا البيت على وجه يُشعر بتعريف العروض، وكأنه يشير إلى ما عرّفه به بعض الفضلاء حيث قال: "العروض آلة قانونية يُتعرف منها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها"... وقد ذكروا في وجه تسمية هذا العلم بالعروض وجوهاً أقربها أن العروض اسم لما يُعرض عليه الشئ، فنُقل إلى هذا الفن لأنه يُعرض عليه الشعر، فما وافقه فصحيح، وما خالفه ففاسد.

وقال بعض شارحي السّاوية: الذي وقع في خاطري أنه إنما سُمي بالعروض لأن الخليل أُلهمه في العروض، وهي مكة، فسماه بها تبركاً وتيّمناً، وزعم أن هذا أجود مما ذكروا..

ولا يخفى أن الميزان مذكر والعروض نؤنث، وأن المراد بهما في هذا المقام واحد، وهو ما وُضعا له من هذا العلم... وإلى تعريفه للكلام: " ويسمى الجملة"... وأي الشعر فقال الخليل هو ما وافق أوزان العرب ومقتضاه أنه لا

يُسمى شعراً ما خرج عن أوزانهم، بل وأنه لا تكون أوزان العرب نفسُها شعراً إذ الموافق للشئ غيره، وعرفه بعضهم بأنه الكلام الموزون المقصود به الوزن المرتبط لمعنى وقافيه.. (ص ص:١٤-١٧)

وفي تحديده عدد الأوزان الشعرية المعروفة، حتى عصره ينقل الشارح قول الخزرجي:

وأنواعه قل خمسة عشر كلها تُؤلف من جزئين فرعين لا سوى

معقباً عليه بقوله: أقول: المراد بالأنواع الأوزان التي نظم العربُ عليها أشعارهم وتُسمى بحوراً أو أصولاً وأعاريض وأنواعاً وشطوراً، وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل.

وزاد الأخفش بحراً آخر ذهب إلى أنه مستعمل، وتبعه على لك جماعة وهو بحر المتدارك، وسنقف عليه (إن شاء الله تعالى)، والخليل يرى أنه من المهملات (ص٢٢)، وفي شرحه لقول الخزرجي:

وإسقاط جزأيه وشطر وفوقه هو الجزء ثم الشطر والنهك إن طرا

يطالعنا بقوله: يعني أن من الألقاب المتعلقة بالأبيات الجَزْ والشطر والنهك،.. وقد علمنا أم ما يقع في كلام العروضيين من قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء فيه تسامح، لأن هذا من ألقاب الأبيات لا من ألقاب الأجزاء.

وعلم أيضاً أنه لا شئ من المجزوء والمشطور والمنهوك تام ولا واف ضرورة أن التام والوفاء يستدعيان استكمال أجزاء الدائرة، وهو مع كل واحد من الأمور الثلاثة مفقود..(ص٧٤)، وفي حديثه عن بحر الطويل يطالعنا

بقوله: "أقول: سُمى طويلاً لأنه تام الأجزاء سالم من الجَزْء، قاله الخليل، ومعناه أنه طال بسبب تمام الأجزاء".

وقال الزجاج لأنه أكثر الشعر عددَ حروف لمجيئه على أصله في الدائرة إلا نقصان حرف واحد، ورُبما صُرّع فجاء على أصله في الدائرة (٤٨) حرف، وقيل: لوقوع الأوتاد أول أجزائه، وهي أطول من الأسباب، ونقضه الصفاقسي بالوافر والهزج والمضارع، وجوابه أن الاطراد في وجه التسمية ليس بلازم، وهذا البحر مبني في الدائرة على هذه الصورة (فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين)، مرتين، قال:

أأجري غروراً أم ستُبدى صدوركم أسُودٌ وأحداجٌ أم المورُ قد عفا

أقول: الألف الأولى من قوله "أأجري" إشارة إلى أنمه الأول من البحور، والألف الثانية إشارة إلى أن له عروضاً واحدة والجيم إشارة إلى أنّ له ثلاثة أضرب.. (ص ١٣٧)، وفي تعليقه على قول امرئ القيس:

لمن طلل أبصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يماني

يسترسل إلى الحديث عن التصريع، ذاهباً إلى أن قوله: "شجاني" هو العروض، ووزنه (فعولن)، فقد جاءت محذوفة لا مقبوضة، قلتُ (والحديث للشارح): المراد أن عروض هذا البحر مقبوضة حيث لا تصريع، وأما إذا كان مع التصريع فتجئ سالمة مع الضرب الأول، ومحذوفة مع الضرب الثالث...قال الصفاقسي: التصريع تبعيةُ، العروض للضرب قافية ووزناً وإعلالاً، وسُمى البيتُ الذي له قافيتان مصرّعاً تشبيهاً له بمصراعي باب البيت المسكون وحكى أبو الحكم ان بعضهم قال: اشتقاقه من الصَّرْعين

وهما نصفا النهار، فمن غُدْوةٍ إلى انتصاف النهار صَرْعٌ ومنه إلى سقوط الشمس صَرْع، والأولُ أقرب.

وحكى الزجاج إجماع العروضيين على أنه إنما وقع ليدل على ابتداء قصيدة، أو قصة. قال الأخفش شبهوه في إعلامهم به أخذهم في بناء الشعر قبل تمام البيت بجعلهم الشكَّ في أول الكلام في نحو قولهم "رأيت إما زيداً وإما عمراً"، لئلا يظن المخاطب أن أحدهما أولى. ويجوز استعماله في مواضع من القصيدة الواحدة لإرادة الخروج من قصة إلى أخرى، ومن وصف شئ إلى وصف غيره، ليُؤذن بالانتقال من حال إلى أخرى، وهو مستحسنٌ متى قلّ، فإن كثر كان مُستهجناً، ويكون غما بزيادة في العروض حتى تصير كالضرب مثل ما صنع امرؤ القيس في قوله: ألا عم، وإما بنقص منها حتى تعود الخالي كالضرب كما في قوله في البيت الثاني (ص:١٣٧-١٣٨)

وفي تذييله لبحر المضارع نراه يقول، تحت عنوان (تنبيه): زعم بعض العروضيين أنه يجوز في هذا البحر ترك المراقبة، وأنشد على ذلك:

– بنو سعد خير قوم لجاراتٍ أو مُعان

ولا حُجة فيه لأن قائله مُولد، هكذا قالوا. وحكى الجوهري اجتماع القبض والكف فيه، وأنشد:

– أشاقك طيفُ مامهْ بمكةَ أمْ حمامَهْ

جزؤه الأول والثالث مقبوضان مكفوفان، ولا حُجَة فيه لجواز أن يكون من مشكول المجتث، أو من العروض المجزوءة، المقطوفة التي حكاها الأخفش للوافر.

وأنكر الأخفش أن يكون المضارع والمقتضب وأن شعر العرب، وزعم أنه لم يُسمع منهم شئ من ذلك. قلتُ: وهو محجوج بنقل الخليل، قال الزجاج: هما قليلان حتى إنه لا يوجد منهما قصيدة لعربي وإنما تُروى من كل واحد منهما البيت والبيتان، ولا يُنسب بيت منهما إلى شاعر من العرب، ولا يوجد في أشعار القبائل (ص ٢٠٨-٢٠٩)

٢٩- نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب: جمال الدين عبدالرحيم الإسنوي الشافعي (ت ٧٧٢هـ)، تحقيق د./ شعبان صلاح، القاهرة، ١٩٨٨م.

هذا الشرح هو الثاني من شروح منظومة (المقصد الجليل في علم الخليل) لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب ٦٤٦هـ، قام به عبدالرحيم بن الحسن بن علي القرشي الأموي الإسنوي الشافعي النحوي العروضي، بعد شرح ابن واصل الحموي، المسمى (الدر النضيد في شرح القصيد)، وهو الشرح الذي حققه د. محمد عامر حسن، مكتوباً على الآلة الكاتبة في أواخر سنة ١٩٨٧م.

وقد استهل الدكتور شعبان صلاح تحقيقه لـ"نهاية الراغب" بتصدير، احتل الصفحات(٣-٥)، نوه فيه بمدى فوز مصنفات ابن الحاجب بحظ عظيم بين الدارسين، والباحثين والشُراح وأرباب الحواشي، وغيرهم من العلماء...، متمثلاً بكافيته في النحو... منتقلاً إلى التعريف بالمؤلف، حياته وعلمه،

ومكانته وأخلاقه (ص ص:٩-٣٤)، متطرقاً إلى الإشارات الوافية إلى كل من أساتذته وتلاميذه، وآثاره، وحظها من النشر، ووفاته، مُخصصاً جانباً من عنايته لإلقاء الضوء على كتاب (نهاية الراغب)، وشروحه التي تزيد عن الستة، ملاحظاً أن هذا الكتاب يعرض لمنظومة ابن الحاجب بالشرح والتوضيح، لما تحتويه من قواعد العلمين ولما تنطوي عليه من مقاصد الفنين، مُعتمداً في هذا على خبرة اكتسبها من ممارسة هذين العلمين درساً وتدريساً، وفيه شرحه هذا بأمرين مهمين أهملهما الشراح أحدهما: إعراب ما قد يشكل من ألفاظ النظم، وهو كثيراً جداً، والآخر: ضبط ما يُخشى تصحيفه من الألفاظ الواقعة في الأبيات التي استشهد بها الناظم، وتفسير معاني تلك الألفاظ (ص ٣٧)

كما لاحظ المحقق الكريم أن منهج الإسنوي مستقر على شرح المعلومة التي تحتويها الأبيات، وذكر الشواهد عليها، ثم بعد ذلك يأتي عنوانه الذي لا يكاد شرح بيت يخلو منه وهو(تنبيه)، وتحت هذا التنبيه تكون البراعة في التخريج النحوي أو التفسير اللغوي، وعرض الآراء التي يستدعيها السياق، والاختيار من بينها إن كان ثمت مجال للاختيار، ملحقاً هذا التنبيه بعنوان آخر هو (فرع) يلفت به الشارح الانتباه على تلك الإضافات التي يبتغيها، نقلاً من آراء سابقيه، أو اجتهاداً شخصياً له، مذيلاً هذا الفرع بفائدة ببيان ما في بعض الشواهد من مفردات تحتاج إلى فضل إيضاح أو بيان (ص ص:٣٧-٣٨)

وفي حديثه عن تبويب الكتاب لاحظ المحقق أن تبويبه لا يختلف عن تبويب غيره من كتب العروض والقوافي، لأنه شرح لمنظومة، يسير كما

تسير، ويبوب للموضوعات كما تبوب، وفي الفقرة التالية لذلك يفرد المحقق مساحة طيبة من دراسته لمصادر هذا الكتاب، وفي مقدمتها كتابا ابن القطاع: العروض البارع، والمختصر الشافي في علم القوافي، يليهما عروض الأخفش، وقوافيه، والعقد الفريد لابن عبد ربه، (ت ٣٢٨هـ)، وعروض بدر الدين ابن مالك، وقوافي سيبويه، وكتابه في النحو، إضافة إلى كشاف الزمخشري، والبحر المحيط لأبي حيان، وكل من صحيحي البخاري، ومسلم، وسنن الترمذي، ومسائل الخلاف بين لبصريين والكوفيين، وصحاح الجوهري (ت ٣٩٥هـ)، ومحكم ابن سيده، وسيرة ابن هشام، وشرحها المعروف بالروض الأنف للسهيلي، وشرح منهاج الأصول، ومقصورة ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، مذيلاً إياها بالإشارة إلى أسماء بعض العلماء الذين أورد الشارح آرائهم، دون التعريج على ذكر أسماء مؤلفاتهم، وفي مقدمتهم أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، والخليل بن أحمد (ت ١٧٠-١٧٥هـ)، ويونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ)، وقطرب (محمد بن المستنير) (ت ٢٠٦هـ) وغيرهم...

ومن هذا الحديث عن ثقافة المؤلف وأثرها في كتابه إلى الإشارات إلى نسخ الكتاب الثلاثة المعتمدة في التحقيق، فخطة النشر، فصور من المخطوطات (ص ص: ٤٧-٦١)، مذيلاً بسبعة فهارس مبينة للشواهد القرآنية، والحديث الشريف والأمثال والأقوال والقوافي والأعلام، والمصادر والمراجع والموضوعات (٣٨٥-٤٣٢)...

فإذا دلفنا إلى رحاب هذا الكتاب، وقعت أعيُننا، بعد التقديم على قول مؤلفه: وبعد، فإن القصيدة المسماة بـ (المقصد الجليل في علم الخليل) نظم الأستاذ

جمال الدين أبي عمرو عثمان ابن الحاجب رضي الله عنه في علم العروض والقوافي على بحر البسيط من أصنع التصانيف وأبدعها، وأنفع التواليف وأجمعها، قد احتوى مع صغر حجمه على قواعد العلمين، وانطوى على مقاصد الفنين، وكنتُ ممن مارسه درساً وتدريساً، وتقصّى قافيته رساً وتأسيساً، فاستخرتُ الله تعالى في وضع شرح عليه مُفصح عن ألفاظه ومعانيه، مُذيل بفوائد ليس من حقها تن تهمل، مُرفَّل بزوائد مثلها لا يُقيّد ولا يُرسَل، حاو لما في كثير من المبسوطات جامع لما فيها من المنقولات، مشتمل على نوعين آخرين مهمين، أهملهما الشراح أحدهما: إعراب ما قد يُشكل من ألفاظ هذا النظم وهو كثير.. والثاني: ضبط ما يُخشى تصحيفه من الألفاظ الواقعة في الأبيات التي استشهد بها الناظم، وتفسير معاني تلك الألفاظ ناقلاً، أطلقه من ذلك غالباً من صحاح الجوهري...(ص ص:٦٥-٦٧)، وفي حديثه عن (بحر المتدارك) يضع الشارح عنوانه وهو كلمة (فصل)، مذيلاً إياها بقوله..

هذا البحر هو آخر دائرة المتفق، وسميت الدائرة بذلك لاتفاق أجزائها، لأنه لم يوجد فيها إلا المركب من (فعولن) على مذهب الخليل، ولهذا عبّر المصنف في أول القصيدة بقوله (والمتقارب مفرد بدائرة...)

وأما على رأي الجمهور فلأن البحرين متفقان في أن كل جزء من تلك الأجزاء خمسة أحرف (ص ص: ٣٣٨-٣٣٩).

وقبيل الفقرة الأخيرة من كتابه يطالعنا الشارح بقوله: (فرع أهمل المصنف حروفاً أخرى لا تقع روياً ذكرها ابن القطاع وغيره، وهي التنوين، ونون التوكيد، والهمزة المبدلة من الألف في الوقف نحو: حُبلأ، ورأيت زيداً وهو

يضربها بهمزة ساكنة. وأماكن الضمير وتاء التأنيث فالصحيح وقوعها لروى، وقيل: لا، فيجوز على الأول: دارك ومالك، وسلمت وشرُفت..)، (ص٣٨٣).

٣٠- **كتاب العروض ومختصر القوافي:** صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. فوزي سعد عيسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.

تقديم (٣-٤)، بين يدي التحقيق (٥-٣١): القسم الأول: ابن جني ومكانته العلمية، جهود ابن جني في علم العروض، منهج ابن جني في كتاب العروض (٥-٢٤)، القسم الثاني: وصف ابن نسخ متاب العروض منهج التحقيق.

٣١- **كتاب العروض صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (٣٣-١٤٥)**، الفهارس: فهرس شواهد العروض، فهرس القوافي، فهرس الرجز، فهرس الأعلام فهرس الأماكن، فهرس مصطلحات العروض، المصادر، الموضوعات (١٤٧-١٨٤)

٣٢- **مختصر القوافي لأبي الفتح عثمان بن جني** (١٨٥-)، وصف مخطوطة مختصر القوافي ومنهج التحقيق (١٨٧-١٩٠)، مختصر القوافي لأبي الفتح عثمان بن جني (١٩١-٢٢٤)، الفهارس (٢٢٥)، فهرس الشعر القوافي (٢٢٧-)، الأرجاز (٢٣٠)، فهرس أشطار الأبيات (٢٣١-)، فهرس مصطلحات القافية (٢٣٢-٢٣٣)، الأعلام (٢٣٤)، الأماكن (٢٣٥)، مصادر التحقيق (٢٣٦-٢٣٨)، فهرس كتاب مختصر القوافي (٢٣٩-٢٤٠)، مصورات من كتاب العروض، والغلاف (٢٤١-٢٤٤).

في التقديم أشار المحقق إلى مدى أهمية علم العروض ومعرفة موسيقى الشعر للمنشغلين بالأدب وعشاق الشعر، وذلك للوقوف على أسرارها وخفاياها، مقرراً أن العروض هو العلم الذي يُعني بدرس موسيقى الشعر وضبط أوزانه وبيان صحته أو فساده إيقاعياً، منتقلاً إلى التنويه بأن ابن جني لم تصرفه شواغله اللغوية والنحوية عن الاهتمام بهذا العلم، فألف فيه عدة كتب منها: "مختصر العروض والقوافي" وهو الذي قام بنشر قسمه الأول، بعنوان (كتاب العروض)، وهو القسم الذي استقل بذاته في مخطوطات أربع في مكتبات برلين وتونس والمتحف البريطاني وفيينا...ملاحظاً أن غاية مؤلفه كانت تتجلى في أن يقدم علم العروض في صورة ميسرة يسهل فهمها واستيعابها ومن ثم فقد عمد إلى التركيز والاختصار، وخلص كتابه من الحشو ولم يسرف في استخدام المصطلحات العروضية حتى يحقق الغاية التي استهدفها...

وقد أضاف المحقق الكريم على تقديمه هذا الكتاب محققاً في طبعته الثالثة، كتاب (مختصر القوافي)، الذي يعد ثالث ثلاثة كتب ألفها ابن جني في القوافي، منوهاً بأن كتابين آخرين مفقودين هما: المغرب في شرح القوافي، وهو في تفسير قوافي أبي الحسن الأخفش، الذي أشار إليه ابن جني نفسه في كتاب (الخصائص) ٨٥/١، والآخر هو شرح الكافي في علم القوافي، الذي أشار إليه ياقوت الحموي، وذكر أنه وُجد على ظهر نسخة كتاب المحتسب في علل الشواذ القراءات لابن جني... مُذيلاً بملاحظة، مماثلة لسابقتها وهي التنويه بما يمتاز به كتاب (مختصر القوافي) بطريقته الموجزة في عرض ما يتصل بعلم القوافي من مفاهيم ومصطلحات وموضوعات..(ص ص: ٣-٤)

وبعد هذا التقديم تطرق المحقق إلى دراسة ابن جني ومكانته العلمية، بادئاً بذكر سلسلة نسبه، وجانب من شاعريته، وإمامته وريادته في علومه العربية وكتبه، التي تنيف على ثلاثين كتاب...منتقلاً منها إلى تبيان جهوده في الشعر وعلم العروض..

وفي حديثه عن منهج ابن جني في متاب العروض لاحظ المحقق أن ابن جني حذا حذو الخليل في الالتزام بالدوائر العروضية واعتمد الدوائر الخمسة الخليلية، ... وفي إطار نظرة ابن جني على الشعر، وفي ضوء تعصبه للقديم ونفوره من الجديد نجده يهمل بحر المتدارك الذي تداركه الأخفش على الخليل ويقصر مفهومه لأوزان الشعر على (١٥) بحراً... كما انه يذكر أجزاء البحر وما يشتمل عليه من أعاريض وأضرب متمثلاً بشاهد شعري واحد لكل منها وتتشابه شواهده مع الشواهد العروضية في كتب العروض التراثية مما يضعنا إزاء إشكالية تكرار النموذج الواحد، ويكرّس النظرة الأحادية التي غلبت على بعض المناهج القديمة في شواهد العروضية لا تتغير ولا تتبدل سواء عند الخليل، أو ابن جني، أو التبريزي، أو الشنتريني أو غيرهم، ليس ذلك فحسب بل بقد لاحظت أن ثمة تشابهاً واضحاً في الشرح بين كتاب ابن جني وكتاب (الكافي) للتبريزي يصل إلى حد المطابقة، أو التماثل في بعض الأحيان، (ص ص:٢٣-٢٤).

وفي تقديمه لمختصر القوافي، أشار المحقق إلى أن ابن جني بدأ مختصره بذكر تعريف القافية عند كل من الخليل والأخفش وتضمن مختصره ثلاثة

أبواب هي:

١- أنواع القافية.

٢- حروف القافية وحركاتها.

٣- عيوب القافية.

اكتفى ابن جني بالحديث عن أربعة عيوب هي الاكفاء والإقواء والإبطاء والسناد وأغفل الحديث عن التضمين والاجازة والتحريد وغيرها من عيوب القافية.. منوهاً بأن التزام ابن جني بمنهجه في الاختصار قد دفعه إلى مراعاة أن تكون الحواشي مجالاً للتوضيح والبسط والتفسير والشرح والإضافة والاستدراك دون إسهاب أو إطالة، مقرراً أنه أثبت الشواهد التي اكتفى بالإشارة إلى موضع الشاهد فيها، وبسط القول في التعريف بالمصطلحات لغة واصطلاحاً وأورد ما أهمله من عيوب القافية، وعقد مقارنات بين كلامه وبعض كتب القافية الأخرى كالكافي للتبريزي والمعيار لابن السراج الشنتريني ولاحظ أن ثمة تماثلاً في بعض الفقر والعبارات بينه وبين التبريزي، مثبتاً ذلك في مواضعه (ص ص: ١٩٠)، ويتضح لقارئ هذه الإصدارة بتحقيق د. فوزي عيسى مدى صدق محققها فيما قرره من منهج تحقيقي بمطالعة، حواشي الصفحات . (٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢١١-٢١٣-٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-...٢٢٤)...إضافة إلى قائمة مصادر التحقيق التي اشتملت على عدد غير قليل من المصادر المعتمدة، وفي مقدمتها: الإقناع للصاحب بن عباد، الكافي للتبريزي، والمعيار لابن السراج، وقوافي الأخفش... وغيرها..(وينظر ما سبق في الإشارة إلى إصداراته السابقة)

٣٣- **أهدى سبيل إلى علمي العروض والقافية:** محمود مصطفى، صححه وحققه، وحل تمريناته د. إبراهيم محمد إبراهيم، مكتبة المتنبي بالدمام، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، (١٨٨)صفحة، من القطع المتوسط.

تبدأ هذه الإصدارة من الكتاب بمقدمة المحقق، التي تقع في الصفحات (٢-٥)، وفيها أشار إلى ذيوع صيت هذا الكتاب، وسعة انتشاره، في هذين العلمين من علوم العربية، اللذين يتصلان بالشعر ديوان العرب، مُلاحظاً أن المصنف (رحمه الله)، حاول بهذا الكتاب تقريب العلمين من الدارسين، وتيسيرهما لهم، سائراً على طريق العلماء القدماء، سالكاً دربهم، مُقتفياً أثرهم وسبيلهم، ومع ذلك -والكلام للمحقق الكريم- لم يخلُ الكتاب من بعض الأخطاء التي تمس جوهر المادة العلمية، كما لم يخل من مواطن تحتاج إلى بيان وإيضاح، أو إضافة تُجلّي غامضها، وتُضح خافيها...ملخصاً عمله في خمسة أمور هي:

١- تصحيح الأخطاء التي تمس جوهر المادة العلمية، وتتصل بها واصفاً إياها بالكثيرة...

٢- تصحيح بعض الأخطاء الطباعية المنتشرة في الكتاب، وخاصة في الشواهد، والأبيات، وهي كثيرة جداً

٣- تقطيع الأبيات التي لم تُقطّع -عند عرض أبحر العروض، متبعاً في تقطيعها الأمور التالية:

- الكتابة العروضية
- الرموز العروضية المتعارف عليها عند المتأخرين.

- التفعيلات.

- التغيير الذي اعترى كل تفعيلة-إن وُجد.

٤- حل جميع التمرينات الواردة في الكتاب حلاً مُختصراً، مُستخدماً الجداول، تيسيراً، واختصاراً.

٥- توضيح بعض المواضع التي تحتاج إلى توضيح وبيان، لتجلية غامضها، وبيان المقصود منها، وتيسير استيعابها..

- وفي مقدمة المصنف، التي تضمها الصفحات (٥-٩)، يعرف (العروض والقافية)، ويبين خطرهما، وعظيم شأنهما، ويشير إلى واضعهما، وينبه إلى معالم مسلكه الذي حاول به تجنب عيوب السابقين في عرض مسائل هذين العلمين، قائلاً: "لم أتعرض في بيان أنواع الزحاف والعلل إلى البحور التي تدخلها، ولم أقدم باب (ألقاب الأبيات وأجزائها)، بل ختمتُ به بحوث علم العروض، فجاء كالحصر لكل ما قدمتُه، موزعاً على الأبواب...وأكثرت عقب كل بحر من التطبيق عليه، وبعد كل بحرين أنشأتُ تطبيقاً يعمُهما، وبعد كل مجموعة منها جئتُ بتطبيق، أو أكثر يتناولها، وعقب الانتهاء من البحور كُلها - أحدثت تطبيقات عامة لجميع البحور، على نوع من التدريج، يأنس إليه الطالب، وكذلك فعلتُ في علم (القافية)، فأحدثتُ لها تطبيقا تُثبت مُصطلحاتها الكثيرة المتشابهة المتنوعة..

وبعد هاتين المقدمتين يأتي (علم العروض)، محتلاً الصفحات (١٠-١٥٢)،مستهلاً بمقدمتين عن حروف التقطيع، والأسباب والأوتاد والزحاف والعلل (١٠-٣٤)، فبحور الشعر الخمسة عشر أو الستة عشر (٣٥-١٥٢)، فعلم القافية تعريفها، وحروفها، وحرف الروى ، وحركات حروف

الروى ، وأنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد، وأسماء القافية من حيث حركاتها، وعيوب القافية وأنواع السناد، فالضرورات الشعرية، فإشارة إلى ما أحدثه المولدون، وأخرى عن الإفلات من قيود القافية، وخاصة ما رواه أبو بكر الباقلاني في كتابه (إعجاز القرآن)، من قول أحدهم:

– رب أخٍ كنتُ به مُغتبطاً أشدّ كفى بعُرى صُحبته

– تمسكاً مني بالود ولا أحسبُه يزهدُ في ذي أمل

مدركاً أن هذا الناعق، على حد وصفه، لم يجد من يتابعه، لأن الأذن لم ترتح إلى صنيعته، لكنهم (العرب) قبلوا من ذلك نوعا سموه (المزدوج).. ومن هذا النوع ألفية ابن مالك، وما على شاكلتها من مُتون العلوم.. إضافة إلى ما استحدثوه باسم المسمط الرباعي، أو غيره، مما وردت بعض نصوصه على ألسنة كل من امرئ القيس وأضرابه من شعراء الجاهلية والإسلام في زاهر عهدهم بالشعر..

٣٤– مكانة القافية في الشعر العربي: علي محمد العمير، مجلة (العقيق)، نادي المدينة المنورة الأدبي، المجلدان (٩–١٠)، المحرم– ذو الحجة١٤١٦هـ/١٩٩٦م، (ص ص: ١٢٩–١٤٦).

استهل الباحث بحثه بسؤال عن سبب اختيار هذا الموضوع عنواناً للبحث...منتقلاً إلى الجواب بأن القافية قد أصبحت عُرضة لجدل غاشم جهول، بدأ منذ بداية الشعر الحر، في الأربعينات من هذا القرن (العشرين)، وزاد الطين بلة ما نعرف جميعاً من أن السعر الحر قد اندفع منذ السبعينات اندفاعة عشواء بل اندفاعة جارفة لم تُبقِ في طريقها أي قانون من قوانين الشعر الذي لا بد له من قوانينه التي تُميزه عن النثر، وكانت القافية أول

ضحية لهذه الاندفاعة الجارفة إلى الحد الأدنى الذي أصبح معه مجرد ذكرها تخلفاً، ورجعية، وانغلاقاً، وتزمتاً وتقوقعاً...إلخ..إلخ.. مستدركاً على ذلك بأن " مكانة القافية في الشعر العربي مكانة راسخة، لا تمكن زعزعتها بمجرد الهذر.."، منتقلاً إلى تعريف القافية وأنواعها، وألقابها، في فكر علمائنا القدامى، مشيراً إلى أن عرب الجاهلية ولاحقيهم قد عرفوا مكانة القافية، وعرّفوها ببعض المصطلحات التي منها ما اعتمده الخليل بن أحمد، كما هو، ومنها ما عدّل فيه... ذاهباً، من خلال استقراء بعض تعريفات الشعر المأثورة، إلى أن القافية شريكة الوزن، متطرقاً على الحديث عن كل من (التطوع بما لا يلزم)، و (جودة القافية)، و (عيوبها)،... ومنه إلى (القافية والشعر الحر)، مختتماً بحثه بخلاصة أكد فيها جانباً مما ألمحنا إليه، سابقاً إضافة إلى نصه على أن القافية لازمة محتومة ليس لكونها خصيصة شعرية مُستقلة، فحسب، بل لكونها أيضاً من صميم الأوزان، في أي شعر، بما في ذلك الشعر الحر..

٣٥- أسطورة تدارك الأخفش للبحر المتدارك: د. محمد عبدالمجيد الطويل، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد الثاني والعشرون، شعبان ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، (ص ص: ٥-١٦).

هدف الباحث الكريم في هذا البحث إلى دحض أسطورة من الأساطير طالما ترددت في أروقة الباحثين القدامى والمعاصرين، (دون أن يكلف أحد من المؤلفين نفسه مئونة التثبيت من صدقها، أو البحث عمن أطلقها) -على حد تعبيره...مؤكداً- أن هذه الشائعة مرفوضة ينسفها واقع دوائر العروض نفسه، لأن فكرة الدوائر عند الخليل قائمة على الفك من الوتد، أو السبب،

والمتقارب تفعيلته (فهولن=٥١٥١١)، والمتدارك عكسه (فاعلن= ٥١١٥١)، (لن فعو)، مُنتقلاً إلى جزئية أخرى من جزئيات البحث، مُسلماً بحقيقة يراها كاتب هذه السطور ليست موضع تسليم –وهي أن الخليل لم يذكر المتدارك؛ لأنه ليس لديه شعر عليه، وحتى اليوم بعد الخليل بقرون ليس لدينا من شعر جاهلي أو إسلامي، أو أموي (وهو الشعر الذي كان أما الخليل، وهو يستنبط العروض، ويستخرج أوزانه)، على هذا المتدارك..لكن نظام الدائرة يُثبته، فلعل الخليل عدّه مُهملاً، وكل دوائره فيها هذا وذاك: المستعمل والمهمل...وفضلاً عن هذا –والكلام للدكتور الطويل، وبحق، فإن أبا الطيب اللغوي (ت ٣٥٠هـ)، ذكر في كتابه (مراتب النحويين)، شعراً للخليل على هذا المتدارك، ورواها له أيضاً صاحب (إنباه الرواة)، وعنهما نقله جامع شعره (الدكتور حاتم الضامن)، في كتابه (شعراء مقلين، ٣٤٨–٣٥٣) فلعل الخليل عدّ البحر مُحدثاً، فلم يذكره، ولم يعتد بنظمه عليه لأنه مُحدث.

ثم يتطرق الدكتور الطويل إلى الشق الثاني من القضية محاولاً الإجابة عن السؤال: هل تدارك الأخفش المتدارك؟ مجيباً على ذلك بالنفي، مستلاً على هذا بشيئين: أولهما كتاب (العروض) للأخفش، فقد عثر عليه مؤخراً، وطُبع مُحققاً مرتين وليس فيه أي إشارة إلى هذه القضية، لا من قريب ولا من بعيد... والأمر الآخر أننا لا نجد هذه الشائعة في التراث العروضي بعد الخليل لأكثر من ثلاثة، قرون، أو أربعة.. ملاحظاً أن أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب (عروض الورقة) يذكر، دون سابقيه من العروضيين، أمثال ابن عبد ربه، والصاحب بن عباد، وابن جني، بحر المتدارك باسمه، ويقول عنه: إنه مُثمن قديم، مسدس مُحدث، ثم ينتهي إلى أن الخليل لم يعده ضمن الأبحر المُعتبرة، لكنه لا يذكر قصة استدراكه من

قريب، أو من بعيد.. ومثل الجوهري، في ذلك الزمخشري في كتابه (القسطاس)، الذي ورد فيه البحر السادس عشر باسم (الركض)، قائلا: وهو في البناء مثمن، كما هو في الدائرة، غير أنه جاء مخبوناً، أو مقطوعاً، دون أن يذكره باسم المتدارك، ولم يذكر قصة تداركه...على عكس محققة الكتاب التي أشارت إلى ذلك عن الحديث عن هذا البحر..

وسلك محمد بن علي المحلي مسلك الزمخشري، في هذا الشأن بذكره البحور الشعرية الستة عشر كلها، بما فيها المتدارك، لكن دون أن يشير إلى قصة التدارُك، من قريب، أو من بعيد..

أما ابن واصل الحموي فقد ذكر في كتابه (الدر النضيد في شرح القصيد) وهو شرح لقصيدة ابن الحاجب في العروض، بحر المتدارك قائلاً: (وهو البحر الذي أثبته الأخفش، وأنكره الخليل).. ولم يذكر لكلامه مصدراً، ومن من علماء القرن السابع، بينه وبين الخليل خمسة قرون، ولذا ليس مقبولاً أن نجد عنده ما لم نجده عند سابقيه..

ومثل ابن واصل في هذا المسلك العروضي كمثل الإسنوي جمال الدين عبدالرحيم، في كتابه (نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب)، والبدر الدماميني في (العيون الغامزة)، ...بما يؤكد صحة رأيه، وسلامة تعليله المنطقي بهذا الشأن..

٣٦- **العروض والقافية بين الأصالة والتجديد:** د. محمد حسين حماد، مكتبة المتنبي بالدمام، السعودية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، (٢٥٥) صفحة من القطع المتوسط.

يشتمل هذا الكتاب على مقدمة، وقسمين، وفهرس للموضوعات..

ففي (المقدمة) أشار المؤلف إلى موضوعه، ومحتويات كتابه، بقوله: هذه دراسة نظرية وتطبيقية لأوزان الشعر العربي وموسيقاه في القديم والجديد، وقد جاءت هذه الدراسة في قسمين:

أ- أوزان الشعر العربي بين القديم والجديد..هذا القسم يشتمل على فصلين:

- الفصل الأول: أوزان الشعر العربي لدى القدماء.

- الفصل الآخر: التجديد في أوزان الشعر العربي.

ب- القسم الثاني: موسيقى القافية بين القدامى والمحدثين، ويشتمل على فصلين:

- الأول: موسيقى القافية لدى القدماء

- الآخر: التجديد في القافية.

وقد استهل المؤلف قسمه الأول من الكتاب بالوقوف عند (مقدمات ضرورية لفهم أوزان الشعر العربي)، ملقياً بعض الضوء على كل من(علم العروض)، تعريفه، وواضعه، و (الشعر) و(الكتابة العروضية)، و(تفاعيل الشعر العربي) فأوزان الشعر العربي: الطويل فالمديد، فالبسيط، فالوافر...فالمقتضب فالمجتث والمتدارك، فالدوائر العروضية، فجدول أنواع الزحاف، والعلل فألقاب الأبيات، فبعض التدريبات على بحور الشعر العربي، فالإجابة عن بعضها.. فالفصل الثاني، وهو المختص بالحديث عن (التجديد في أوزان الشعر العربي)، متطرقاً فيه إلى الإشارة إلى كل من الأوزان المهملة، والمستحدثة والمولدة، وشعر التفعيلة، ومنه إلى القسم الثاني الذي سلط فيه الأضواء على (موسيقى القافية لدى القدماء والمجددين)،

مستهلاً إياه بالتوقف عند المدلول اللغوي لكلمة قافية، فتعريفها وحروفها، وما يصح أن يكون روياً، وما لا يصح، وحركات القافية وأنواعها، ومراتبها، وعيوبها، والضرورة الشعرية بين الحسن والقبيح فأسئلة عامة وإجابتها..مختتماُ بالحديث عن التجديد في القافية، مصدراً إياه بدراسة ملامح التمرد على القافية في العصر العباسي، فملامحه في العصر الحديث، مشيراً إلى كل من المزدوج، والمربعات، والمخمسات والمسمطات، ولزوم ما لا يلزم، إضافة إلى الموشحات، فالفهرس..دائباً، في تناوله لجزئيات كتابه، على التنقل بين الطابع التراثي لعلم العروض، ومباحثه، وشواهده، من جهة، وبين التمثل ببعض أبيات من الشعر الحديث..وهو في هذا وذاك، يحرص في أغلب الأحيان على الشواهد السهلة الفهم، ذات الطابع الحكمي، أو الوعظي، المألوف مستقطعاً إياها في استخراج قواعد كل بحر، على حدة، ومختتماً بإطلالة، يبين فيها من الزحافات والعلل..

٣٧- **القافية بين التأصيل النظري والتطبيق:** د. إبراهيم محمد إبراهيم، دار ابن الجوزي، الدمام، والإحساء، السعودية، ١٤٢٤هت، (١٩١) صفحة، من القطع المتوسط.

استهل الباحث الكريم دراسته القيمة بمقدمة، من ثلاث صفحات (٣-٥)، قرر فيها أن "القافية ركن هام من أركان الشعر العربي، بل هي القمة الموسيقية لأوزان هذا الشعر، ...وسوف تظل القافية كذلك، مهما عدتْ عليها عوادي الزمن، ومهما علت الدعوات إلى التحرر منها، والخروج عليها، وما هذا التحرر في حقيقته إلا تطور في القافية فما هو إلا تحرر من الروى، أما باقي أجزاء القافية من تأسيس وردف، ووصل، وخروج، فهي

باقية قائمة، لم يستطع الشعر المسمى بالحر، أن يتحرر منها، تماماً، أو يخرج عنها كُلية، وما دامت هذه الأجزاء باقيةً، فإنها تشهد ببقاء القافية.

ويتخذ المؤلف من شعر امرئ القيس ميداناً لتطبيق مراميه البحثية مُعتمداً على ثلاث طبعات من نُسخ ديوانه المنشورة، هي دون المستوى النظري والتطبيقي، أنواع القافية، وإمكانات ورود هذه الأنواع في الشعر العربي، بعامة، من خلال صور البحور المختلفة، من حيث الأعاريض، والأضرب، وإمكانات ورود هذه الصور في شعر امرئ القيس، مع التمثيل لها، أو لما ورد منها، من شعره، منتقلاً منها إلى دراسة حروف القافية، وحركاتها، وعيوب القافية، مستعيناً بالجداول التوضيحية، والنسب الرياضية التي تُثبت وفرة ما ورد في شعر امرئ القيس، أو ندرته، مؤيدة ما ورد من قواعد عن الخليل، إن كانت الكثرة في جانبها أو عكس ذلك، مُختتماً بالحديث حول محاولات التجديد في الشعر بعامة، ومحاولات الخروج على القافية، والإفلات منها، ومن قيودها بخاصة، مُسلطاً بعض الضوء على الضرورات الشعرية وما أحدثه المولدون في الشعر، إضافة إلى البحور المهملة، والفنون السبعة، والمزدوج، والمسمط، والمخمس، متوقفاً في أناة، ووعي، مع كل من ابن خلدون، وابن رشيق ونحوهما من أعلام الفكر العربي القديم والمعاصر، مناقشاً آراءهم في الشعر، وموسيقاه، مُبدياً رأيه العلمي في كل من الشعر الحر، وقصيدة النثر، والموسيقى الداخلية، والشعر الأصيل والشعر المنثور، ملخصاً أهم نتائجه في خاتمة، تضم ثماني نقاط جديرة بالتأمل، والتمحيص، فثبت بالمراجع، وفهرس المحتويات..

٣٨- **ما يحتمل الشعر من الضرورة:** أبو الحسن بن عبد الله السيرافى (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق وتعليق د. عوض بن حمد القوزى، دار المعارف بمصر، ط ٢، (منقحة)، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، (٣٣٥) صفحة.

تتصدر الكتاب مقدمتان (٤-٣٢)، أولاهما بعد الثانية، وبها تعريف المحقق بمؤلف الكتاب، وعرض لنماذج من مخطوطات التحقيق.. فمتن الكتاب، الذى يحتل الصفحات (٣٣-٢٧٩)، فالهارس الفنية للموضوعات، والآيات القرآنية الكريمة، والقوافى، والأعلام، ص ص (٢٨١- ٣٠٩)، فمصادر البحث (٣١١ - ٣٣٣)..

وقد تطرق السيرافى فى هذا الكتاب إلى دراسة الضرورة الشعرية با(لزيادة) وأنواعها، سواء ما يزداد فى القوافى، أم ما يزداد فى القافية المضمومة، والمخفوضة، والمنصوبة، مع الإشارة إلى أسباب الزيادة فى القوافى وأحكامها فى الكلام المسجع، وأحكام الزيادة فى الحشو، إضافة إلى صرف ما لا ينصرف، وزيادة الحرف للإتباع وزيادة الحركة، حركة الساكن، بحركة ما قبله، وإظهار المدغم، وتحريك المعتل، ورده إلى أصله فى التحريك، وقطع ألف الوصل ومكانه، وقطع ألف الوصل فى حشو البيت، وزيادة الياء فى الجمع، فيما ليس حكمه أن يجمع بالياء، وزيادة النون الخفيفة والثقيلة فى الشعر، وزيادة الألف فى (أنا)، وإثباتها وحذفها، منتقلاً إلى باب (الحذف)، وسببه، منوهاً بالحذف من القوافى الموقوفة (تخفيف المشدد)، وتخفيف المشدد وتسكينه، وحذف ياء المتكلم، وتسكين ما قبلها، والحذف فى القوافى المطلقة، والترخيم، وقصر الممدود، وحذف النون الساكنة من الحروف التى بنيت على السكون، وحذف النون لالتقاء الساكنين، وحذف

الياء فى حال الإضافة، وحذف الياء مع الألف واللام، وحذف الحركة... ومنه إلى باب (البدل)، وهو ما يجسد بإبدال الحرف من الحرف فى الشعر، فى الموضع الذى يبدل مثله فى الكلام، وبدل الأسماء الأعلام، إبدال الحرف من الحرف فى غير مجرى الضرورة كإبدال الهمزة عيناً، وإبدال الكاف المؤنثة شيئاً، وإبدال الياء المشددة والمخففة جيماً فى الوقف، وإبدال تاء المخاطبة كافاً، وإبدال الثاء تاء، وإبدال حرف جر مكان آخر، والإبدال فى الأعجمية، ووضع الكاف موضع (مثل)، ووضع الاسم موضع الاسم الآخر على سبيل الاستعارة، فالحذف والإبدال، فالتقديم والتأخير، يجعل الفاعل مفعولاً، وجعل المفعول فاعلاً، وتأخير المضاف إليه عن موضعه، فباب تغيير الإعراب عن وجهه؛ باضطرار الشاعر إلى نصب المرفوع، وتصرف الشاعر فى المتفقين، فباب تأنيث المذكر وتذكير المؤنث..

٣٩- ما يجوز للشاعر فى الضرورة: أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيروانى التميمى (ت ٤١٢هـ)، حققه وقدم له وصنع فهارسه د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادى، مكتبة الزهراء للإعلام العربى، القاهرة، ١٩٩١م، (٣٦٨) صفحة.

تبدأ هذه الإصدارة -وهى الثالثة، والأدق فى بابها- بمقدمة الناشر، ص ص (٩ -٨٤)، عرفا فيها بالمؤلف، وتلاميذه وآثاره، وعرفا بالكتاب، وأهميته فى بابه، وألقيا الضوء على نشراته السابقة، وما اعتورها من قصور علمى، فوصف لمخطوطات الكتاب، فعرض لمصورات من الأصول المعتمدة فى التحقيق..

أما متن الكتاب فيقع فى الصفحات (٨٥- ٢٩٢)، وتليها الفهارس الفنية التسعة التى أعدها المحققان لتيسير الاستفادة من الكتاب، وهى فهارس الآيات القرآنية، والأمثال وأقوال العرب، واللغة، والقوافى والأعلام والقبائل والجماعات والأماكن، والكتب، فموضوعات الكتاب (٢٩٣- ٣٣٩)، فمصادر البحث والتحقيق، ص ص (٣٤٠- ٣٦٦)..

وتبدأ موضوعات المتن بسرد بعض المآخذ على كل من أبى نواس وأبى تمام والمتنبى، والإشارة إلى بعض عيوب الشعر فى المعانى، وأغلاط الشعراء فى الألفاظ، وما أخذ على الشعراء من فساد المعانى، والإكفاء والإقواء، والسناد، والإيطاء، والإجازة، ونحوها... وتنتهى بالإشارة إلى إضافة اثنين إلى اثنين على ألسنة بعض الشعراء، وحذف الهمزة الأصلية، وإلزام المثنى الألف، والإخبار عن الاثنين المتلازمين بواحد، والإخبار عن الواحد بالمثنى، وحذف ألف (هؤلاء)، وقلب الهمزة قلباً مكانياً، والإبدال فى العدد..

(ب): من آثار المعاصرين:

٤٠- **أصوات الروى فى القصيدة العربية:** د. على السيد يونس، بحث منشور بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، السنة (١٥)، العدد (٥٧)، شتاء ١٩٩٧م، ص ص (٨٧ - ١٠٥).

عرف الباحث فى دراسته (الروى)، وأحكامه فى كتب العروضيين، خالصاً إلى أن الصوت يمنع من أن يكون روياً أو يفضل غيره عليه فى موقع الروى إذا شعر أصحاب اللغة أنه صوت ضعيف، إما لخفوته فى السمع، وإما لشيوعه، إلى حد يضعف الإحساس به، وإما لشعورهم بأن دوره ثانوى فى تكوين متن اللغة.. إضافة إلى أن موسيقى الشعر ليست حسية خالصة،

وإنما هى حسية عقلية، وهى حقيقة تؤكدها ظواهر أخرى فى مجال الموسيقى..

٤١- **أوزان الشعر دراسة فى العروض والقافية:** د. السيد محمد الديب، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، (١٧٧) صفحة.

يتكون هذا الكتاب من أربعة فصول، مسبوقة بمقدمة، وتمهيد. وقد طرح المؤلف فى فصله الأول رؤيته لكل من الأسباب، والأوتاد، والفواصل، والتفعيلات العروضية، وتقطيع الشعر، والبيت الشعرى، والدوائر العروضية، والبحور المستعملة.

أما فصله الثانى فقد عنى بدراسة بحور الشعر الستة عشر، وما يتخللها من الزحافات والعلل.

ويدرس الفصل الثالث من الكتاب (القافية) تعريفها، وألقابها، وحروفها، وحركاتها، ونوعيها من حيث الإطلاق والتقييد، وعيوب القافية، ونماذج تطبيقية على القافية ولزوم ما لا يلزم، وتنوع القوافى، والضرورة الشعرية.

وخصص الفصل الأخير لدراسة (شعر التفعيلة)، مستهلاً بتوطئة، انتقل منها إلى قراءة لتاريخ (الشعر الحر)، وخصائصه العروضية، وبحور الشعر الحر، مؤكداً فى كلمته الأخيرة أن الشعر الحر قضية متسعة، وباب البحث فيها واسع جداً، ولا يليق بنا أن نغض الطرف عنها، أو نرفضها من الخارج، و(القصيدة الحرة) بشكل عام تختلف تماماً عما يسمى بقصيدة (النثر)، أو القصيدة (الحداثية)..

٤٢- **أوزان الشعر العربي وقوافيه دراسة وتحليل:** د. إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى، مركز معالجة الوثائق، شبين الكوم، المنوفية، مصر، ١٩٩٦م، (٣٥٨) صفحة.

جاء هذا الكتاب فى قسمين، أولهما فى علم العروض، والآخر فى علم القافية.. ويتكون القسم الأول من أربعة فصول مسبوقة بمقدمة..

وقد طرح المؤلف فى فصله الأول موضوع العروض علماً ووظيفة، والشعر وتعريفه عند العروضيين، وتعريف علم العروض، وأهميته، وواضعه، وسبب وضعه إياه، والخط العروضى، والحروف التى تزاد، والحروف التى تنقص، والوزن، والتقطيع، والمقاطع العروضية، والأسباب، والأوتاد، والفواصل، وأجزاء البيت الشعرى.

وتناول فى الفصل الثانى الزحاف والعلة، وأقسامها..

أما الفصل الثالث فقد أفرد لدراسة بحور الشعر العربى، بدءاً من البحور ذوات التفعيلة الواحدة: الوافر، والكامل، والرجز، والهزج، والرمل، والمتقارب، والمتدارك، فالبحرين اللذين يتكونان من تفعيلتين متكررتين وهما: الطويل والبسيط، فالبحور ذوات التفعيلات المختلفة، وهى الخفيف، والمديد، والمنسرح، والمضارع، والسريع، والمقتضب، والمجتث، فالدوائر الخمس لبحور الشعر العربى، فالفصل الرابع، الذى خصص لعرض بعض الملاحظات على بحور الشعر وأهمها:

أ- أوزان الشعر بين الكثرة والقلة.

ب- ألقاب الأبيات.

جـ- المعاقبة والمراقبة والمكانفة.

د- نظم الشيخ الدمنهورى فى أجواء البحور الستة عشر المتقدمة.

هـ- نظم فى ضوابط الزحافات والعلل.

و- تشابه الحروف، واشتباه الوافر بالهزج، والوافر بالرجز، والكامل بالرجز، والكامل بالسريع، والرجز بالسريع.

وينقسم الجزء الثانى من هذا الكتاب سبعة فصول تعنى جميعها بدراسة القافية، وقد جاء أولها فى تعريفها وموضوع علم القافية وفائدته وواضعه وأنواع القافية، من حيث كونها كلمة، أو بعض كلمة..

ويتناول الفصل الثانى -من هذا القسم- حروف القافية.

أما الثالث فيعنى بحركاتها..

ويختص الرابع بدراسة أنواعها من حيث الإطلاق والتقييد، وإطلالة على نظم فى أنواع القافية وألقاب القوافى..

فى الوقت الذى عنى فيه الفصل الخامس بإلقاء بعض الضوء على عيوب القوافى، وخصص الفصل السادس لتناول الضرورات الشعرية وأنواعها.. مذيلاً بالفصل السابع، والأخير، وهو الذى بسط فيه مؤلفه القول فى ما أحدثه المولدون فى أوزان الشعر وقوافيه، متطرقاً إلى دراسة كل من:

أ- الأبحر المهملة الستة: المستطيل، والممتد، والمتوافر، والمتئد، والمنسرد، والمطرد..

ب- الفنون السبعة: السلسلة، والدوبيت، والقوما، والمواليا، والكان كان، والزجل، والموشحات.

جـ- التجديد ف القافية: الازدواج، والتسميط، والتشريع، ولزوم ما لا يلزم، والتفويف، والإجازة، والتشطير، والتخميس..

٤٣- تحرير الأوزان فى الشعر القديم: د. عبد الله محمد الغذامى، بحث قيم منشور بمجلة (الدارة)، الرياض، السنة السابعة، العدد الرابع، رجب ١٤٠٢هـ / مايو ١٩٨٢م، ص ص (١٥٨- ١٨٥).

عرض الباحث لمظاهر متعددة من خروج بعض الشعراء، بقصد، أم بغير قصد، عن نظام العروض الخليلى، داخل القصيدة الواحدة، التى ألفنا أن ندركها ذات وحدة وزنية معينة.. رائياً أن (الشعر الحر) لم يكن خروجاً عن الوزن الشعرى العربى، وإن كان خروجاً عن المعايير الخليلية للأوزان، ومقرراً أن هذا لا يطعن فى حقيقة الشعر الحر، بوصفه شعراً، ولا فى مستواه، فناً لغوياً بديعاً.. متتبعاً معالم من مظاهر الخروج عن إطار الوزن الواحد للقصيدة، مما نلاحظه معه فى مطالعتنا لبائية عبيد بن الأبرص الأسدى الجاهلى التى يستهلها بقوله:

- أقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

- مدركاً أن الأبيات ذوات الأرقام: (١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩) ترتبط بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بسبعة أوزان شعرية فى قصيدة واحدة، هى: مجزوء البسيط صحيح الضرب ومقطوعه ومخلعه، والرجز مقطوع الضرب المخبون، والرجز صحيح الضرب، والمنسرح، ومجزوء الخفيف.. منتقلاً من ملاحظته على أوزان هذه

القصيدة إلى دراسة موسيقية لميمية الشاعر الأسود بن يعفر الجاهلى، ملاحظاً أنها تشتمل، بطريقة، أو أخرى، على كل من مجزوء البسيط الصحيح الضرب، ومجزوئه المذيل الضرب، ومخلعه والرجز... مؤكداً أن الأوزان التى استنبطها الخليل بن أحمد وما وضعه لها من قواعد ليست هى القول الفصل فى أمر موسيقى الشعر، لا فى عهد الخليل وعهد تلاميذه، ولا فيما سبقه من عهد تلاميذه، ولا فيما سبقه من عهود، أو ما لحقه منها، مسجلاً إنكار الأخفش والزجاج وجود بحرين من بحور الخليل هما: المضارع والمقتضب.. وإنكار الجوهرى لتفعيلة (مفعولات) المنقولة فى رأيه من (مستفع لن)، سالكاً المسلك الفنى النقدى نفسه، أو نحوه، فى تتبع مظاهر خروج بعض الشعراء على عروض الخليل، منذ العصر الجاهلى حتى العصر العباسى..

٤٤- التدوير فى الشعر دراسة فى النحو والمعنى والإيقاع: د. أحمد كشك، م. المدينة، القاهرة، ١٩٨٩م، (١٣٥) صفحة.

استهل الباحث دراسته بمقدمة ذهب فيها إلى أن العمل الشعرى نتاج مكونات، وأن الإيقاع جزء من الإبداع، وليس واجهة خارجية، إضافة إلى كون إيقاع الشعر فيه من إيقاع اللغة الكثير، منتهياً إلى أن (التدوير) يقع فى (المجزوءات) أكثر من وقوعه فى (البحور الطويلة)، التى تفصح عن نغم ويشيع فى الخفيف والمتقارب والمنسرح، بكسر الرتابة والتكرار، ويدل على أن القصيدة ليست منفكة العرى والأوصال.

٤٥- **العروض الشعرى فى ضوء العروس الموسيقى:** د. عبد الحكيم العبد، بحث منشور بصحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، العدد (١٣)، يونيو ١٩٩٩م، ص ص (١٣٩ - ١٨٨).

تناول الباحث فى بحثه هذا علم العروض الشعرى فى ضوء ما صار يدرس الآن فى معاهد الموسيقا المعنية بالموسيقا العربية باسم (العروض الشعرى)، مستهلاً حديثه عن مصطلح العروض الشعرى، والمقطع، بمعناه الكمى، متتبعاً مراحل تكوين علم العروض فى إطار عمل الخليل بالموسيقا وبين ملاحظته للصناع وحركة التاريخ.. مسلطاً الأضواء على الأعاريض والضروب فى البحور، وأوزان المولودين رائياً أن محصلة التجديد فى أوزان المولدين تتجسد فى التقليب الخليلى، النظرى نفسه، وبالاستحداث فى نسق التفعيلات فى البيت، إضافة إلى تحول البيت الأفقى فى القصيد إلى بيت من أدوار فى الموشح، وحتى إلى نظام السطر كما فى (البند) أيضاً.. منتقلاً إلى القول أنه إذا كان العروض هو ميزان الشعر، فإن الإيقاعات هى ميزان الموسيقا، والوزن فى الشعر هو الجانب المتفق مع الإيقاع فى الموسيقا، تلك اللغة العالمية التى يستطيع أن يفهمها المتعلم والبسيط، كل على قد صقال إحساسه وذوقه، ومن هنا جاز أن نعد وظيفة العروض كوظيفة الموسيقا..

٤٦- **العروض: المشكلة والحل:** محجوب موسى، بحث منشور بمجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المجلد الأول، العدد الرابع، شوال-ذو الحجة ١٤٢٠هـ/ يناير - مارس ٢٠٠٠م، ص ص (١٩٧- ٢١٠).

استهل الباحث أطروحته بأن مشكلات هذا العلم المنكوب بسوء العرض تجمل فى مشكلة واحدة هى التصعيب وحلها التيسير، منتقلاً إلى عرض المشكلات التى تبدأ –فى رأيه– بكثرة المسميات والمصطلحات، وعدم منطقيتها، وتميع القاعدة، والإحالة إلى مجهول، والبدء بالصعب قبل السهل.. رائياً أن ننزل بالزحافات البالغ عددها اثنى عشر زحافاً إلى أربعة زحافات –ليس غير– مفضلاً الاكتفاء بالزحاف المفرد، دون المزدوج.. أما العلل وعددها ثلاث بالزيادة (ترفيل وتذييل، وتسبيغ) فقد أبقى عليها لصلاحها، وألغى من علل النقص ما يلى:

(الحذذ = حذف الوتد المجموع من آخر متفاعلن) = ٥١١١.

(والصلم: حذف الوتد المفروق من آخر (مفعولات) = ٥١٥١.

والقطف = حذف السبب الخفيف وإسكان الخامس من (متفاعلن) = ٥١٥١١.. والبتر: حذف السبب الخفيف مع حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله (اجتماع الحذف مع القطع) وعليه تصير فعولن = فع = ٥١.. فى الوقت الذى أبقى على كل من: علل الزيادة الثلاث: القصير والوقف والحذف، وأجرى بعض التعديلات على الكسف، والقطع..

٤٧– **تلخيص العروض:** د. عبد الهادى الفضلى، دار البيان العربى، جدة، السعودية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، (٧٨) صفحة.

– عرض المؤلف فى مؤلفه هذا تصوره لعلم العروض، والتفعيلة، والبيت، والقافية، والتقطيع، والبحور، وأوزانها، مستهلاً بالبحور الصافية فالممتزجة، مختتماً بقائمة المراجع..

٤٨- **حركة الروى فى الشعر العربى:** د. محمد ذيب النطافى، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المجلد التاسع، سنة (١٩٨٢م)، ص ص (٣٢١ - ٣٣٨)،.. لاحظ الباحث فى استقرائه للشعر العربى، فى مختلف عصوره، أن نسبة حروف الروى التى حركتها كسرة أكثر بكثير من حروف الروى التى حركتها ضمة أو فتحة، أو سكون، ولم يجد أن ذلك عائد لأسباب نحوية، أو بالموضوعات أو البحور، أو القوافى فلم يجد علاقة تربط بين أية حركة من حركات الروى بين البحور أو القوافى.

٤٩- **الشعراء وإنشاد الشعر:** أ. على الجندى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م، (١٦٨) صفحة.

قسم المؤلف كتابه (١٧) فصلاً، عنى فى أولها بالحديث عن الإنشاد، مقرراً فى فصله الثانى أن الشعر ينشد ولا يقرأ، وانتقل فى الفصل الثالث إلى تتبع حالات إنشاد الشاعر شعره..

أما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة مدى تهيؤ الشاعر للإنشاد، وأفرد الفصل الخامس لعادات بعض الشعراء فى الإنشاد، منوهاً فى الفصل السادس بالشعراء المجيدين للإنشاد على اختلاف عصور العربية قديماً وحديثاً، وجاعلاً فصله السابع للإشارة إلى الشعراء الذين كانوا لا ينشدون أشعارهم..

أما الفصول الثلاثة التالية فتعنى بدراسة عذوبة النغمة، وحسن الهيئة، والشارة واختيار البحور المناسبة، تمهيداً لاختيار القوافى التى أفرد لها الفصل الحادى عشر، حاثاً الشعراء على تجنب حروف الروى الكريهة، فى

الفصل الثانى عشر، مولياً عنايته فى الفصول الأخرى للتصريع فى قصائد الإنشاد، وحسن الألفاظ الشعرية، مختتماً بالفصل السابع عشر الذى ألمح فيه لإنشاد الشعر من غير قائله..

٥٠- العروض الرقمى طريقة مستحدثة لدراسة أوزان بحور الشعر العربى : د. عبد العزيز محمد غانم، القاهرة ١٩٩٨م، (١٣١) صفحة.

تناول المؤلف فى هذا الكتاب علم العروض وصاحبه، فأقسام الكتاب، فالفصل الأول الذى درس فيه مبادئ العروض، والوحدات الصوتية والتفعيلات متسائلاً: كيف ننطق التفعيلة ؟.. متطرقاً إلى إلقاء بعض أضوائه على بيت الشعر وبحر الشعر، والخط العروضى، أو الكتابة العروضية، وتقطيع الشعر، والدوائر العروضية، والبحور، والبحور المهملة، والزحافات والعلل، والتغييرات التى تصيب العروض، أو الضرب ولا تلزم، والضرورات الشعرية، والأنماط المبتكرة والتجديد فى الوزن.

أما الفصل الثانى فقد بدأه بمدخل إلى الطريقة الرقمية، فمدلولات الأرقام فى العروض الرقمى، فالوحدات الصوتية بلغة الأرقام، فالتفعيلات بلغة الأرقام، فالمنظومات الرقمية، فالفصل الثالث، الذى خصصه لاستنباط بحور الشعر العربى من المنظومات الرقمية من خلال عمليات التسليم والتحجيم والمزج والتفريق..

وفى الفصل الرابع تناول قضية الزحافات والعلل فى الطريقة الرقمية، وأفرد الفصل الخامس لدراسة الخواتم والمفاتيح والأنماط والقوالب.

وفى الفصل السادس عرض لنماذج البحور وقوالب الشعر العربى، معطياً أسماء للبحور، كالصلم للهزج والقلم للرمل، والعلم للرجز، والعامر للسريع،

ونحو ذلك.. فخاتمة بين فيها أن المنهج الرقمى لم يمس مضمون العروض أو جوهره بالتغيير، فبحور الشعر الستة عشر هى هى، وأوزانها، وأنماطها، وصورها هى هى، والتغييرات التى يجوز دخولها هى هى، وإنما الذى تغير هو طريقة الوصول إلى هذا المضمون وأسلوب دراسته.

٥١- **عروض الشعر العربى:** د. عبد الهادى زاهر، جـ١، فى شرح المتن، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٤م، (١٠٣) صفحة، من القطع الصغير..

تطرق المؤلف إلى الحديث عن علم العروض وحروف التقطيع والأسباب والأوتاد والفواصل والزحاف والعلة، وبحور الشعر، مستهلاً بالطويل، فالمديد، فالبسيط، فالوافر، فالكامل، فالهزج، فالرجز، فالرمل، فالسريع، فالمنسرح، فالخفيف، فالمضارع، فالمقتضب، فالمتقارب، فالمتدارك.. فعلم القافية، تعريفها، وحروفها، وحركاتها، فأنواعها من حيث التأسيس، والردف، وباعتبار الحركات التى بين الساكنين وعدمها، وعيوب القافية، فالضرورات الشعرية.

٥٢- **العروض وإيقاع الشعر العربى محاولة لإنتاج معرفة علمية:** د. سيد البحراوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، (١٨٨) صفحة.

ينقسم الكتاب قسمين، أولهما مسبوق بمقدمة فى ضرورة إنتاج معرفة علمية بالعروض، ودرس فى فصله الأول: تأسيس العلم، وفى الفصل الثانى: الأوزان، وفى الفصل الثالث: التغيرات الأصل والفرع، وفى الفصل الرابع: القافية.

أما القسم الثانى مقدمة طرح فيها رؤيته لعمل منهج لدراسة الإيقاع فى الشعر العربى، مع نماذج تطبيقية من شعر السياب، وفؤاد حداد..

٥٣- العروض والقافية دراسة فى التأسيس والاستدراك: محمد العلمى، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٣م، (٣٤٤) صفحة، يتكون الكتاب من مقدمة وقسمين، أولهما فى العروض، ويتكون من (٣) أبواب، استهلت بباب فى العروض والقوافى قبل الخليل، وهو من فصلين:

١- ملامح عروضية قبل الخليل..

٢- ملامح من القوافى قبل الخليل.

وفى الباب الثانى دراسة للعروض والقوافى عند الخليل، وهو فى فصلين أولهما فى العروض، الوحدات الصوتية الوظيفية - الأجزاء أو الوحدات الإيقاعية الكبرى، والأنساق الإيقاعية أو البحور، الدوائر، النماذج النظرية العليا، التحولات فى الوحدات والأنساق، أو الزحافات والعلل.. مختتماً بمنهج الخليل فى العروض،

ودرس فى القسم الثانى: القافية عند الخليل، والمستدرك على الخليل، ابتداءً من مستدرك الأخفش فى العروض، فمستدرك العروضيين فى العروض، ومستدرك الجوهرى، ومستدرك القرطاجنى فى العروض، ومستدرك د. إبراهيم أنيس، ود. عبد الله الطيب المجذوب فى العروض، فمستدرك الأخفش، وغيره، فى القافية، فكلمة أخيرة، فمجموعة من الفهارس للأعلام، والقوافى، والمصادر، والمراجع، والمقطوعات.

٥٤- **العروض وموسيقى الشعر**: د. محمد صادق الكاشف، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٩٨م، (٣٥٢) صفحة.

جاء هذا الكتاب فى ثلاثة فصول، مسبوقة بتقديم، ويحمل الفصل الأول عنوان: التنظير، تحدث فيه المؤلف عن ميلاد العلم وأهم مصطلحاته: البحر، والبيت والتفعيلة، والدائرة، والكتابة العروضية والضرورات الشعرية، منتقلاً إلى الدراسة التطبيقية فى فصله الثانى، الذى ألقى فيه الأضواء على مفاتيح البحور وتحليها والتطبيق عليها، مستهلاً بالأبحر الممتزجة: الطويل والمديد والبسيط، فالأبحر السباعية: الوافر، والكامل، والهزج، والرجز، والرمل، والسريع، والمنسرح، والخفيف، والمجتث، والمضارع، والمقتضب، فالبحرين الخماسيين: المتقارب، والمتدارك.

أما الفصل الثالث فيدور البحث فيه حول القافية، تعريفها، وحروفها، وحركاتها، وحدودها، وعيوبها مما يكون فى الروى، وحركته، وفى مقدمتها: التضمين، والإيطاء، والإقواء، وما يكون قبل الروى، كالسناد، فمختارات شعرية للتدريب عليها، فنهاية المطاف بإشارة عابرة إلى أوزان المولدين، ففهرس بمحتوى الكتاب.

٥٥- **عضوية الموسيقى فى النص الشعرى**: د. عبد الفتاح صالح نافع، مكتبة المنار، الأردن، الزرقا، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، (١٢٠) صفحة.

ينقسم هذا البحث خمسة فصول مسبوقة بمقدمة، ومذيلة بقائمة للمراجع والمصادر العربية، والمراجع الأجنبية.

وقد طرح الباحث فى الفصل الأول قضية الموسيقى والشعر، وبين ما بينهما من صلات مشتركة، أما الفصل الثانى فقد خصصه لدراسة الموسيقى والتجربة، من خلال مبحثين متكاملين هما:

- الفن وأصالة الاختبار..

- العلاقة بين المبنى والمعنى..

وفى فصله الثالث يطالعنا بدراسة أبعاد الموسيقى، مؤكداً أن الإيقاع دلالة ومعنى، إضافة إلى إلقاء الضوء على كل من: الإيقاع، والوجدان، والأوزان، والقوافى، منتقلاً فى الفصل الرابع إلى دراسة الموسيقى بين تشكيليها القديم والحديث، متجهاً إلى تناولها من خلال (التشكيل الوزنى) و(تشكيل القصيدة العام).

٥٦- **فن العروض قضايا وبحوث:** د. أحمد محمد عبدالدايم، م. الزهراء، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٧م، (١٨٥) صفحة.

يتكون هذا الكتاب من قسمين، أولهما دراسة عامة: واضع علم العروض والكتابة العروضية، والحروف التى تزاد، والحروف التى تحذف، وحروف التقطيع، وقضايا للمناقشة، رائياً أن تفعيلة (متفاعلن) هى أصل التفاعيل العروضية.. متطرقاً منها أجزاء الشعر، والزحاف والعلة، فالخزم، والخرم، وبيت الشعر، والقصيدة، وأجزاء البيت..

أما القسم الثانى فيتناول بحور الشعر، ذاهباً إلى أن هناك (بحراً) يتكون من (الوافر والهزج)، وآخر من (الكامل والرجز)، وثالثاً من (الخفيف والمجتث)..

٥٧- **فى علمي العروض والقافية:** د. أمين على السيد، دار المعارف بمصر، ١٩٩١م، (٢٦٤) صفحة.

يستهل هذا الكتاب بمقدمة، ومنها حديث موجز عن الشعر وقراءاته ومقوماته، وعلم العروض، أوزان الخليل، صاحب علم العروض، والكتابة العروضية، والمقاطع العروضية وبيت الشعر أجزاء البيت، وبحور الشعر، وتقسيمها، والبحور ذات التفعيلة الواحدة، فذات التفعيلتين، فبحور الشعر، كما يراها، فبحور الشعر عند العروضيين، فالدوائر، وما فيها من البحور المستعملة، فضوابط البحور، وعلم القافية، والشعر، ونشأة الشعر، وتقويم الشعر، والشعر بين الحل والحرمة، والقصيدة، والتقفية والتصريع، وتبرع الشاعر بما لا يلزم، وتعريفها ورأى الأخفش فى تعريفها، والرد عليه، ورد ابن رشيق على الأخفش، وألقاب القافية، وحروفها، وسبب تسمية الحروف، وألف التأسيس، والدخيل، والردف، والوصل، والخروج، وحرف الروى، وتعيينه، وحركات القافية، وسبب تسمية الحركات، ومنازل حروف القافية، ومنازل حركات القافية، وأنواع القافية، وجواز الإطلاق، والتقييد، وعيوب القافية، وتعددها، والضرورة الشعرية، ورأى فيها، فبعض التمرينات العامة.

٥٨- **فى موسيقى الشعر العربى:** د. ناجى فؤاد بدوى، مركز آيات للطباعة والكمبيوتر بالزقازيق، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، (٤٤٤) صفحة، تستهل بمقدمة تقع فى الصفحات (٥-١٢) فبابين أولهما فى قضايا عامة فى موسيقى الشعر العربى، ويتكون من ثلاثة فصول، جاء الفصل الأول فى مقدمتها لطرح علاقة الشعر بالموسيقى، فالفرق بين الشعر والنثر، والوزن بين الشعر العربى والشعر الأوربى، والشعر والغناء، والشعر والموسيقى.

وألقى الفصل الثانى الضوء على محاولات جديدة لدراسة أوزان الشعر العربى، ملاحظاً توقف الإضافة لعلم العروض بعد الخليل والأخفش، فبدايات الدراسات الصوتية فى العصر الحديث، فاتجاهات الدراسات العروضية، فدراسة المستشرقين لعروض الشعر العربى، فالمقطع، والنبر، والإيقاع..

أما الفصل الثالث فيتناول العنصر الموسيقى فى التجربة، وعلاقة الوزن بالتجربة الشعرية، ورأى أرسطو، ورأى ابن رشد، ورأى حازم القرطاجنى، ورأى النقاد المعاصرين، والقول بانعدام العلاقة بين الوزن والتجربة، والموسيقى الداخلية، وعلاقتها بالتجربة الشعرية، وقلة اهتمام النقاد بهذا الجانب، وضرورة الاهتمام بآراء عبد القاهر الصوتية، فالبناء الموسيقى والضرورة الشعرية، والتكرار وأثره فى موسيقى التجربة. فأصوات اللين، وأثرها فى موسيقى التجربة الشعرية.

فدراسة الدكتور سيد البحراوى الشكل المربع فى شعر جماعة أبوللو..

أما الباب الثانى فيعنى بإلقاء الضوء على التطور الموسيقى للشعر العربى، متطرقاً إلى دراسة البدايات إلى اكتمال البناء الموسيقى للشعر العربى، فالبعد التاريخى للشعر الجاهلى، فإهمال شعر البدايات، فأقدم شعراء الجاهلية، فعيوب الشعر الجاهلى تمثل بقايا من البدايات التى غابت، فمعالم البداية فى التقفية، فإسهام المستشرقين فى كشف بدايات الشعر العربى، فتوالد بحور الشعر العربى، فعلاقة الشعر الجاهلى بالغناء، ونسب دوران الأوزان فى الشعر الجاهلى فالفصل الثانى المخصص لدراسة أثر التطور الحضارى فى موسيقى الشعر القديم، فعوامل استقرار موسيقى الشعر إلى

منتصف القرن الأول الهجرى، فالتغير الاجتماعى فى عصر بنى أمية وأثره فى تغير موسيقى الشعر، والترف العباسى وأثره فى تطور موسيقى الشعر، وتأثير الغناء فى تنوع القافية.

أما الفصل الثالث فيعنى بدراسة الموشحات الأندلسية: البناء والأبعاد الموسيقية، مستهلاً بتعريف الموشح، فآراء العلماء فى نشأة الموشح، ووصول زرياب الأندلسى وأثره فى تنمية الموسيقى والغناء، رائياً أن الواقع الاجتماعى والحضارى فى الأندلس أصلح ميلاد فن الموشح متطرقاً منه إلى بدايات فن الموشح، فأجزاء الموشح، فأحكام المطلع، والقفل والدور، والبيت والخرجة، وأوزان الموشح، فابن سناء الملك، ووزن الموشح، والأحكام الأساسية فى تشكيل قافية الموشح وتلوين القوافى بين الأدوار والأقفال.. فلغة الموشح وازدواجية اللغة فى الموشح..

وأخيراً عن الفصل الرابع بموسيقى الشعر العربى الحديث، مستهلاً بمدخل تاريخى، فالتجديد فى رحاب الشعر التقليدى، فالشعر المرسل، والشعر الحر (شعر التفعيلة)، فأولية الشعر الحر، فالأسس النظرية للبناء الموسيقى فى الشعر الحر، فالواقع الشعرى ومدى ملاءمته للبناء النظرى، ففهرس المراجع والمصادر، ففهرس الموضوعات.

٥٩- **القافية تاج الإيقاع الشعرى:** د. أحمد كشك، القاهرة، ١٩٨٣م، (١٤٠) صفحة.

خصص الباحث كتابه هذا لدراسة القافية بوصفها تاج الإيقاع الشعرى، وركيزة فى البناء الشعرى، مؤكداً أنها باقية بقاء الشعر الغنائى، وأنها جزء من الإيقاع لا ينفصم عنه، متطرقاً إلى دراسة العلاقة بينها وبين الوزن

الشعرى، منتقلاً من هذه الدراسة إلى إلقاء بعض الضوء على القافية، وتعدد النظر إليها، منذ الخليل بن أحمد، حتى أصحاب النظرة الكمية والنظرة النوعية.. ومنها إلى إبراز كونها جزءاً من الوزن الشعرى، فدراسة أنماط القافية فى الشعر العربى، من حيث مجيئها ثنائية المقاطع، أو ثلاثية المقاطع، أو رباعية المقاطع، أو وحيدة المقطع..

فدراسة حروف القافية وحركاتها، فظواهر المخالفة والحرص على الكيف، ابتداء من التضمين، والتدوير، والإيطاء، ذاهباً إلى أن سلامة الإيقاع ضرورة شعرية، مختتماً بخلاصة، قرر فيها ما أومأ إليه فى مستهل دراسته، وهو أن القافية قمة الوزن الشعرى، وأن رؤية الخليل تنسرب فى شعرنا، حتى الآن، إضافة إلى أن التحرر فى إطار القافية لا يمثل رفضاً تاماً للقافية.

٦٠- **القافية دراسة صوتية جديدة:** د. حازم على كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٨م، (٣٧٠) صفحة..

تبدأ هذه الدراسة بتمهيد تناول فيه المؤلف أبعاد المنهج الصوتى، منتقلاً منه إلى الباب الأول بفصوله الأربعة، وهو دراسة مفهوم القافية، وحروفها، وحركاتها، وعيوبها، ومنها إلى الباب الثانى، الذى يتطرق إلى أنواع القافية، فتصنيف القافية، وفقاً للصوامت والحركات، وأنواع القافية، وفقاً لبنيتها المقطعية، فتصنيف القافية، وفقاً للمقطع الأخير، فخاتمة، لخص فيها أهم النتائج التى توصل إليها فى دراسته بفصولها المتعددة.

٦١- **القافية دراسة فى الدلالة:** د. محمد عبد المجيد الطويل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩١م، (٨٨) صفحة.

يتكون هذا الكتاب من ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة، تناول فى أولها مادة (قفو) فى القرآن الكريم، وفى الشعر العربى، وتطرق فى ثانيها إلى دراستها فى المعاجم العربية، ابتداء من العين للخليل، حتى المعجم الوسيط، الذى أصدره علماء مجمع اللغة العربية بالقاهرة.. منتقلاً إلى استقراء دلالاتها عند علماء العروض: الخليل، والأخفش، والمبرد، وابن كيسان، وابن عبد ربه، والصاحب بن عباد، وابن جنى، والمعرى، والرقى، وأبى يعلى، وابن رشيق، والشنترينى، فخاتمة موجزة لخصت أهم ثمرات رحلته المعرفية، فمجموعة من الفهارس الفنية..

٦٢- **القافية والأصوات اللغوية:** د. محمد عونى عبد الرءوف، م. الخانجى، بالقاهرة، ١٩٧٧م، (٣١٢) صفحة.

يبدأ الكتاب بتصدير ومقدمة يحتلان الصفحات (١-٢٢)، فالباب الأول الذى يحمل عنوان: القافية فى اللغات السامية الأكدية والسريانية والعبرية والحبشية، موازنة بالقافية عند العرب، وهو المبحث الذى يحتل الباب الثانى من الكتاب، متناولاً فيه بالدراسة المتعمقة، الراسخة القافية فى الشعر العربى والقافية عند القدماء، متفرعاً بها إلى موسيقى القافية والدلالة المعنوية وبراعة النظم والقافية، وعلماء البلاغة والقافية، متطرقاً إلى الحديث عن كل من: الترصيع، والتشطير، والتعطف، ورد الأعجاز على الصدور، والتطريز، فضرائر القافية، متفرعاً بها هى الأخرى إلى:

- ضرائر القافية واختيار الكلمات.
- ضرائر القافية والنحو واللغة.
- ضرائر القافية وبناء الكلمة.

– ضرائر القافية والأصوات اللغوية.. منتقلاً منها إلى حركات القافية بأنواعها الأربعة، وهى:

– الحركات الطويلة تصير قصيرة، ومد الحركة، وتقليل كمية الصوت الساكن، أو اختزالها وإطالة الصوت الساكن، مع اختصار كمية الصوت لغيره، فالأصوات الساكنة، مختتماً بالحديث عن الثورة على القافية بالمزدوج، والمثلثة، والمربعة، والمخمسة، والمسمط، والموشحات..

٦٣- **القافية فى الشعر العربى:** د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م، (١٣٦) صفحة.

يتكون هذا الكتاب من ثلاثة فصول، أولها فى القافية ودورها فى بناء الشعر، المصطلح ودور القافية وخصوصيتها، وثانيها: القافية فى شعر البيت ألقابها، وحروفها، وثالثها: القافية فى الشعر الحر.

٦٤- **كتاب الشعر: الأوزان والقوافى:** د. جميل سلطان، م. المكتبة العباسية، دمشق، د.ت، (٢٢٧) صفحة..

ينقسم الكتاب قسمين، طرح فى أولهما تصوره لأصالة الشعر، ومفهوم الأدب، والعروض وقيمته وواضعه، والأوزان والأسباب والأوتاد والفواصل، وأمهات التفاعيل، والبيت وأقسامه وأحواله، والبحور الستة عشر، وما يلحق التفاعيل من التغيير، والزحاف والعلة، والضرورات الشعرية، وأوزان الشعر، وأقسامه، ودوائر البحور الخمس، والقوافى، وتحديدها، أحرفها، وحركات القافية وأنواعها وعيوبها.

وفى قسمه الثانى درس الموشحات وطلائع التجديد والثورة على المطالع، والمحسنات، والمزدوج، والمسمط والمخمس، وحدود الموشح الفنية، والأقفال

والأبيات والأجزاء والأغصان، والموشح التام والأقرع والخرجة والأسماط والأغصان (اللازمة والدور)، وأصل الموشح وتطوره وأوزانه، وأغراضه، وخصائصه الفنية، وأثره وتألقه، ومنتخبات ونماذج منه، فالزجل وأشباهه (القراديات)، والمزدوج الغربى، وفن المواليا، والدوبيت والقوما، والكان كان، والرباعيات الحديثة فى الشرق فتطور الشعر إلى العصر الحاضر، فتطور الرجز، وتاريخه وكبار الرجاز، والعصر الذهبى للرجز والرجز، والشعر الحديث، والشعر الحديث والحر، والمجددون الأوائل فى العصر الحديث، والأصل لملتزم فى التجديد، وشخصية الشاعر فى الحديث والبحور الملتزمة فى الحديث، والأبحر الصافية والممتزجة، والتزام التشكيلات المعنية فالحاجة إلى العروض الخليلى..

٦٥- **اللباب فى العروض والقافية:** كامل السيد شاهين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٧م، (١٥٠) صفحة، تشتمل على مقدمة فى معرفة علمى العروض والقافية والحاجة إليهما، والأسباب والأوتاد، والتفعيلات، وكيفية تقطيع الشعر..

ويختص الفصل بدراسة البحور ذوات التفعيلة المتكررة، فالبحرين ذوى التفعيلتين المتكررتين، فالملحقات بالحديث عن الزحاف والعلة، والعلل الجارية مجرى الزحاف، فالبحور ذوات التفعيلات المختلفة، فإجمال الزحافات والعلل، فالقافية تعريفها، وحروفها، وحركاتها، وعيوبها، والقوافى المطلقة، والقوافى المقيدة، ولزوم ما لا يلزم، وتنوع القوافى..

٦٦- **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها:** د. عبد الله الطيب المجذوب، ط (١)، القاهرة، ١٩٥٥م، وط (٢)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٠م، ثلاثة أجزاء، فى مجلدين..

يتناول هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة ثلاثة مباحث رئيسة هى: النظم والجرس وطبيعة القصيدة، لذا فإن تركيزنا هنا سينصب على الجزئين الأولين اللذين خصصا لطبيعة هذه القراءة السريعة، وهما اللذان يقعان فى (٧٦٨) صفحة، خصص أحدهما لدراسة عيوب القافية، ومحاسنها، وأوزان الشعر وموسيقاها، بين القدامى والمعاصرين، فقسمة إلى الأوزان المضطربة والأوزان القصار، والبحور الشهوانية، والبحور التى بين بين، والبحور الطوال..

أما دراسة الجرس فقد بسطها المؤلف فى صفحات جزئه الثانى، متطرقاً فيها إلى إلقاء أضوائه على فصاحة الكلمة، والكلام، وأصول الألفاظ، والألفاظ والبيئة، والزمن وتطور الأخلاق، والمكان، والطبقات... وحقيقة الجمال، والتكرار، والمعانى التفصيلية، والجناس، ومذاهب فحول الشعراء فيه، فخلاصة عن قيمة الجناس من ناحية الجرس، فالطباق، وأنواعه، فالتقسيم، وأنواعه، والتوافق، والتدرج، وتطور التقسيم وتعقد الموازنة فى الشعر العربى...

٦٧- **المستشرقون ودراسة العروض العربى:** ملك ميمون، بحث منشور بمجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد (٢٥)، العدد الأول، يوليو-سبتمبر ١٩٩٦م، ص ص (١٨٧ - ٢٠٦).

تناولت الباحثة بدراستها اتجاهات المستشرقين فى دراسة العروض العربى من خلال أربع نقط هى:

– بداية الشعر العربى عند المستشرقين.

– المستشرقين ودراسة العروض العربى.

– المقطع والنبر والإيقاع.. مختتمة بإبداء وجهة نظرها، التى تتلخص فى أن دراسة العروض العربى ينبغى أن تنطلق من مسلمات لا مناص منها، ومفادها أن للعروض فى الشعر العربى خصائص مميزة، لا ينبغى بحال من الأحوال أن تخضع لإسقاط أو مقارنة بما ليس لها به صلة، كالشعر والعروض الغربيين، علماً منا أن وجه المقارنة غير مستحب حين تنعدم وجوه التقارب، أو التماثل، والتناظر.. ذاهبة إلى أن كل الاجتهادات التى يأتى بها دعاة التجديد، فى هذا المجال، لا تعدو أن تكون أعاريض غربية، أو شبيهة بالغربية، أو مقتبسة منها.

٦٨- **معالم العروض والقافية:** د. عمر الأسعد، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٢، ١٩٨٨م.

مقدمة الطبعة الثانية (ص٣)، مقدمة الطبعة الأولى (ص٤)، العروض ص (٥)، تمهيد، تعريفه وواضعه (٧-١٢)، مصطلحات عروضية (١٣-٢٢)، بحور الشعر (٢٣-١١٦)، خاتمة (١١٨)، مفاتيح البحور (١١٩)، تدريبات عامة (١٢١):

أ- في قواعد العروض (١٢١)

ب- في أوزان البحور (١٢٣)

حلول بعض التمرينات السابقة (١٣٥)، القافية (١٣٧)، تعريف القافية (١٣٨)، حروف القافية (١٣٩)، القوافي المطلقة والمقيدة (١٤٧)، أنواع

القافية (١٤٩)، عيوب القافية (١٥١)، تدريبات في القافية (١٥١)، مراجع (١٥٧)، فهرس المحتويات (١٥٨-١٦٠)

في مقدمة الطبعة الثانية رأى المؤلف أن سهولة طريقة عرض الكتاب –على رغم صعوبة مادته العلمية وخشونتها وكثرة تعريفاتها– وقُرب مُتناوله وتنوع تدريباته، سبب ذيوعه وتداوله، ودفعه ذلك –على حد قوله– إلى إغناء مادة الكتاب، مضيفاً إلى كل بحر خلاصة بأوزانه، وأتبعه –في الغالب– بأنُموذجين مُقطَّعين، وبكثير من المختارات الشعرية على وزن البحر المراد وأوزان البحور السابقة له، وزوده بحواشي ذكر فيها مصطلحات أعاريض البحور الشعرية وأضربها، لمن أراد الوقوف عليها والتوسع فيها، محافظاً على وضوح العبارة والنأي عن تعقيدات تلك المصطلحات وفروعها الكثيرة، وزاد في تدريبات الكتاب وتمريناته زيادات هامة، وخاصة التمرينات العامة في نهاية البحور الشعرية، قاصداً إلى أن يخلى أكثر الشواهد من الضبط؛ لاعتياد القراءة الصحيحة لما لها من صلة وثقى بإقامة الوزن الشعري، فالقراءة الصحيحة –في رأيه– تقيم وزن البيت، والقراءة والوزن كلاهما يسدد المعنى ويعين على الفهم والتذوق وينمي السليقة الشعرية الأصيلة بأوزانها الباقية بقاء الشعر العربي الخالدة بخلوده..

وفي التمهيد طالعنا المؤلف بتعريف العروض لفظاً واصطلاحاً مشيراً إلى واضعه، وسبب وضعه، وموضوعه، وغايته... منتقلاً منها إلى التعريف ببعض المصطلحات العروضية، وفي مقدمتها الأوزان، والتفاعيل، والزحافات والعلل، وأقسام البيت، وأنواع البيت تاماً، ومجزوءاً، ومنهوكاً ومدوراً ومقفى، ومصرعاً، والتقطيع منتقلاً إلى (الكتابة العروضية)، ورموز

التقطيع، فتمارين طلب فيها من دارسيه تحليل بعض الأبيات وتبيين وجوه التصريع، والتدوير، والتدوير، والكتابة العروضية، مع تقطيع بعض الأبيات وتوضيح ما غشيها من أنواع الزحافات ومنها إلى بحور الشعر، وخصائص كل بحر، كما حددها بعض القدامى والمعاصرين، بإيجاز بشكل عام، مفصلاً القول في كل بحر على حدة، بشكل خاص، مستهلاً ببحر الطويل، خصائصه، وأعاريضه وأضربه، وخلاصة أوزانه، وزحافاته، ومذيلاً بخلاصة ذلك في أوجز عبارة، فتطبيقات وتمارين، (٢٧-٣٢)، سالكاً المسلك نفسه في الأبحر الأخرى، المديد، فالبسيط، فالوافر، فالهزج...مختتماً بالمتقارب والمتدارك، فبعض التدريبات، فخاتمة قال فيها:

- إن الجزء هو حذف التفعيلة الأخيرة من صدر البيت التام ومن عجزه، والبحور التي لا تستعمل إلا مجزوءة خمسة هي: المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث.

والبحور التي لا تستعمل مجزوءة ثلاثة: الطويل والسريع والمنسرح، فالمجموعة الأولى الجَزء فيها واجب والثانية جائز والثالثة ممتنع، والبحران اللذان يجوز استعمالهما مشطورين هما السريع والرجز، والبحران اللذان يجوز استعمالهما منهوكين هما: الرجز والمنسرح (ص١١٨).

٦٩- **من جماليات إيقاع الشعر العربي:** دراسة في شعر حمدون بن الحجاج المغربي: د. عبدالرحيم كنوان، دار أبي قِراع للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠٠٢م.

مقدمة (٥-١٩)، الباب الأول (٢١-٢١٧)، الباب الثاني (٢١٩-٣٥٣)، الباب الثالث (٣٥٥-٤٧٥)، خاتمة (٤٧٧-٤٧٩)، ملحق (٤٨١-٤٩٩)، فهرس المصادر والمراجع (٥٠١-)، فهرس المحتويات (٥٢٥-٥٢٧).

استهل المؤلف دراسته بتحديد إطار بحثه، في المقدمة قائلاً: (ص ص:٥)

- إن الدراسات الإيقاعية لها إفادات بالغة الأهمية في استجلاء المواقع الجمالية للإيقاع باعتباره عنصراً رئيساً في الخطاب الشعري ودراسة الإيقاع في شعر حمدون بن الحاج السلمي المغربي (ت ١٢٣٢هـ)، أحد شعراء العصر العلوي- لم تحدْ عن استبيانه النغمية الفاعلة في إرساليات الخطاب المتناغم، ومن ثمة تفرع الإدراك الحسي بتأثيراتها الفاعلة في الفكر والوجدان، بيد أن الإيقاع في صورته الظاهرة يبدو مُتناهياً، ولكن في حاصل أمره غير مُتناهٍ لطبيعته المسوقة من أجل اللاتناهي، وبهذه الصفة كان الإيقاع مشكلاً من عدة لإيقاعات بمثابة حلقات صغرى تشكل في جُملتها الإيقاع العام، ولعل أهمها إطلاقاً وأولاها بالاستبانة هو الإيقاع الوزني العروضي، الأمر الذي جعل العرب يعتبرونه أساس الإيقاع في الشعر العربي، أنه الحلقة الإيقاعية الوحيدة المستوفية لإطارها في ذاتها الممتازة باستقلاليتها الزمنية التي تتحكم في باقي الحلقات الأخرى في صنيع الشعر بتنظيم إيقاعها وترتيبه، وإحكام توزيعه لتحقيق التجلي النغمي، بمعنى لمشتركه في صنع الحلقة الإيقاعية الكبرى الحاوية لجُملة من الحلقات الصغرى هذه الأخيرة تُعد المساغ الرئيسي لفهم إرساليته العامة التي لا تستشف إلا بفاعلية الأثر المستحدثة في كل خطاب على حدة، ومن ثم فهو

مرتبط بالنفس الإنسانية ارتباطاً وثيقاً، لأن فاعلية الأثر النغمي تتحقق حينما تجد مسوغاتها في النفس.

فالإيقاع –إذن– ينطلق من النفس (بالذات الشاغرة)، إلى النفس (الذات المتلقية)، وتحتلي فاعليته حينما يُوقعُ المتلقين في شركه، بمعني تحقّق الأثر في الذوات المتلقية، والنظام الإيقاعي العام يتشكل من عدة آليات وزنية وصوتية وبلاغية وبصرية، تتضافر كلها أو بعضها في السياق الواحد وتؤسس إرسالياته النغمية الفاعلة في النسق التعبيري الإفهامي، وهي إرساليات دالة على فاعلية الحلقات الإيقاعية الصغرى المشكلة للحلقة الإيقاعية الكبرى التي لها مفادات النغم الشعري في النسق التعبيري العام.

فالإيقاع إذن هو مُعطى النغم المحقّق كلياً أو جزئياً في النص الشعري بمعنى آخر هو مُعطى الاشتراك في صنع الفاعلية اشتراك عدة آليات إيقاعية (الحلقات الإيقاعية الصغرى) في بناء الأثر النغمي (الحلقة الإيقاعية الكبرى).

وقد خصص المؤلف الباب الأول من دراسته هذه للأوزان المستعملة مقسماً إياه أربعة فصول: أولها: الأوزان المستعملة (ص ص: ٢٣–٨٠)، وثانيها لإيقاع الزحافات (٨١–١١٤)، وثالثها إيقاع التشاكل القافوي (١١٥–١٧٩)، والأخير التجديد الإيقاعي (١٨١–٢١٧)، وفي تحديده لوظيفة الوزن في الشعر العربي نراه يطالعنا بقوله، (ص٢٦)، الوزن في حقيقة الأمر، يتحكم في كل التراكيب الشعرية ويساعدها على الاتساق الإيقاعي الشامل، ولذلك كان أساس الإيقاع في الشعر لأنه يضبط المستويات الصوتية للحروف والكلمات وما تكون من مقاطع وأجزاء، وينظم العلاقات التنغيمية ويبرز

مختلف أنواع النبر والنقر وينسق الاهتزازات الإيقاعية والانسجامات الصوتية والموجات الموسيقية وفي حديثه عند إيقاع الزحافات نراه يمهد له بالقول (ص٨٤)، إن السكون في الشعر تقابله الحركة مثلما تقابل الأصوات الانفعال وبالحس الجمالي يستدعي نظام المواءمة ويتحقق التوازن الذي هو أساس أي إيقاع، فالحركات وحدها لا تفضي إلى النغم، وإنما يؤدي استرسالها إلى النثرية المطلقة والسكنات وحدها لا تُفضي كذلك إلى النغم، لأنها جامدة ثابتة، وتبقى حيوية الشعر كامنة في نظام المواءمة بين الحركات والسكنات فتتفاوت في كمياتها تبعاً لانفعال الذات الشاعرة لحظة الإبداع...

(ص:٨٥)..فالزحافات هي تماثلات وزنية إيقاعية لجريان ما يحدث في الذوات الشاعرة، أو بعبارة أخرى هي تماثل حركي يُستدعى لمُطابعة حركية، ولذلك فهي على عكس رأي العروضيين ليست جوازات فقط ممنوحة لشاعر قصد تمكينه من إدخال بعض الكلمات أو الاحتفاظ ببعض الصور، أو باعتبارها تسهيلات ترمي إلى الحد من صعوبة هذا النظام، وإنما هي حركة والحركة من (ص٨٦) أهم مميزات الإيقاع، تختص بالانفعال وبحالات النفس الشاعرة وبإيقاعها المترادف المتنوع في آن واحد إنها حاصل حس جملي، تقتضيه طبيعة الانفعال النفسي الحركي، ولذلك فالتوافق في توظيف الزحافات يظل مُترناً بقُدرة الشاعر على مُماثلة انفعالية بنظام حاوٍ يسايره في الحركة وفي النشوء الإيقاعي المتجدد تبعاً لكل تجربة على حدة/ لكل حركة حركة مستمرة في الزمن مطابقة له.

(ص١١٣) إن إيقاع الزحافات لا يُدرك إلا في أقصى غاياته فهو لا يخضع لأية قاعدة ثابتة، تحكمه، بل منطقه الوحيد هو التباين تبعاً لقوة انفعال الذوات الشاعرة فعامل المباينة مرجعيتُه السائدة، وشأنه شأن الإيقاعات المضمرة التي تتضارب الآراء في تحديد ماهيتها، وإن كان الحديث عن الشعر في أية عملية إبداعية يُفضى بن حتماً إلى البينات المتجددة في كل عملية إبداعية ناشئة التجدد...

وفي الفصل الثالث الذي يحمل عنوان التشاكل القافوي، يطالعنا المؤلف بقوله (ص١١٧): استوجبت الشعرية العربية القديمة أن تكون القافية مُلازمة للوزن مواكبة لتطوره، وإسهاماته النغمية المائزة، ومن ثمة فالملازمة تشكل ثنائية تكاملية في نظام التأليف الشعري، حيث يختص الوزن بالترتيب والتنظيم الصوتيين، في حين تختص القافية بالترجيع والترديد النغميين، خاصة في نهاية ترسيمة كل بيت على حدة.

وبفضل هذه الثنائية، وهذه الملازمة استقر دورها الفاعل في مُستحدثات النغم الشعري المبتدع، فالقافية بما يرسم في تحديداتها من أصوات تشغل موقعاً رئيساً في الترسيمة الأخيرة من كل بيت، إذ يتكفل حرف الروى بالإعلان عنها من خلال تكريراته وتنظيماته وتأثيره الذي يعتمد المقايسة المعنوية والتناسب الصوتي والعلة في ذلك ترجع إلى النظام القافوي الذي استهوته النفس واستدعته في لحظه ما، لمناظرة تكريراتها، على المستوى الخارجي.

إن القافية تعلن عن دورها الإيقاعي منذ الوهلة الأولى، البيت الأول، مثلاً مثل الوزن، ثم تسترسل في شكل طبقات ترجيعية صوتية، تناوبية، وكأن كل

طبقة (بيت) تستمد شحنتها الإيقاعية من الطبقة التي قبلها ثم تقوم بترجيعها بمعية شحنتها الخاصة، ليتصل نغمها بالطبقة الموالية لها، وهكذا تتراتب أبيات النص الشعري.

وبدون قافية يستحيل أن يكتسب الشعر العربي نغمه الجميل، أو يبرهن على كثافته الإيقاعية المُتغناة، إذ يعد من بين أهم آليات القصيدة العربية المخصوصة بملائمات النغم، شأنها شأن الأوزان.

وفي الفصل الثالث من بابه الثاني المعنون بإيقاع الترصيع (٢٢١-٢٤٦)، قاصداً به (القافية الداخلية)، يلقي المؤلف بعض الأضواء على الترصيع الأفقي بنوعيه المتوازي، والمطرد، والترصيع العمودي المتوازي والتام...منتقلاً إلى إيقاع الكلمة وهو الذي خصص له الفصل الثاني من الباب نفسه، (ص ص:٢٤٧-٢٧٩)، وهو الفصل الذي تناول فيه (التكرير) الذي يأخذ لدى بعض البلاغيين معنى المشاكلة- أو المناسبة- بوصفه أحد الخصائص المألوفة في الشعر العربي، وبه كان الشعراء يوقعون انفعالاتهم المكرورة بمناظرتها في هذا الباب بما يشاكلها من شاكلات الذات الشاعرة لحظة الإبداع..متجهاً إلى دراسته من خلال تقسيمه مبحثين أولهما إيقاع الكلمة، والآخر الإيقاع الصرفي.

وفي الفصل الثالث، من هذا الباب يتطرق حديثه إلى الإيقاع الحرفي (٢٨١-٣٢٤)، مسلطاً الأضواء على كل من إيقاع الحروف المهموسة، جنباً إلى جنب مثيلاتها المهجورة مستهلاً بقوله (ص٢٨٧): إن الصوت كإيقاع حرفي يكتسب مشروعيته النغمية في إطار النسق العام بل يسهم في احداث توازنات جمالية تساعد إمكاناته على التحقق الفني. إذن فالتكرير

الحرفي هو إيقاع صوتي تتغياه الأذن العربية في سعيها إلى الاستلذاذ به، وخاصة إذا كان تشكله في الموضع الذي يستدعيه استكمالاً لسياق الخطاب الشعري، فيكون ملازماً لنسقه الإيقاعي مكملاً لمراميه الناشدة للحدث الذي يقنن ضمن أحد أغراض الشعر العربي...

وبعد ذلك ينتقل بنا المؤلف إلى فصله الأخير من بابه الثاني وهو الذي يتحدث فيه عن إيقاع المدين الطويل والقصير ٣٢٥-٣٥٣)، ومنه إلى الفصل الأول من بابه الأخير وهو المخصص لدراسة إيقاع الدهشة النغمية (٣٥٧-٣٧٨)، مجملاً القول بأن إيقاع الدهشة النغمية له خاصيتان أولاهما: خاشية الائتلاف الحاصلة بالمتشابهات الصوتية في معظم الأصوات المتقابلة من جهة التجنيس، وخاصية الاختلاف المؤدية إلى استحداث بؤرة أو بؤرتين أو أكثر تبعاً لتعدد الارتسامات المتقابلة وهو ما يجتلي به تنوع الوضع النفسي لدى الشاعر –الداعي إلى التقابل الازدواجي الأبعاد، لأن الائتلاف والاختلاف يدلان على مراتب التوتر النفسي، ويُفضيان إلى مراتب التوتر النصي الذي يستوضح من خلال التشكيل الخطي للأصوات كنظير له على المستوى الخارجي ومن ثم فتحقق لإيقاع الدهشة النغمية هو تحقُّق نفسي اختصت به البلاغة العربية (٣٧٧-٣٧٨)

وفي الفصل الثاني من هذا الباب يتحدث المؤلف عن (المقابلة) مُسمياً إياها الإيقاع الدلالي (٣٧٩-٣٩٦)، وهو مُقسماُ إياه مبحثين متكاملين أولهما للإيقاع الدلالي المحصن، والآخر للإيقاع الدلالي الصوتي..مُختتماً حديثه بقوله (ص ٣٩٥-٣٩٦): إن الإيقاع الدلالي هو حصيلة الائتلاف بين المتقابلين المتضادين اللذين يتولد عنهما رؤية جديدة مُبتدعة ابتداع النص

الشعري حيث تتساوق مع مضامين الخطاب دلالياً ونغمياً من خلال إبراز بؤرة التوتر التي تشد انتباه المتلقي، لسبر مضمرات الخطاب كوسيلة للتحري في مقصدية الغرض والكشف عما يوائم الذات في بحثها عن صور نسيجها الحسي الكامن في التآلف الصوتي المؤازر بالدلالة الموقعية المتولدة عن اصطدام المتضادين في التقابل المتنامي في سياق القول الشعري، وبهذا الكشف يماثل الشاعر مرجعياته الثقافية والحسية، بالتحقق النغمي الحاصل فيه.

فالنفس الإنسانية تحمل، دائماً في داخلها توترات الخطاب المزدوج خطاب في نقيض خطاب، التموج والثبات، السعادة والحزن، الحب والكراهية...إن التقابلات الضدية تحقق ما لا تحققه باقي الآليات البلاغية الأخرى فهي دائماً تحدث بتقابلاتها نوعاً من التقريب تقريب المتباعد من المتقارب، وتقريب اللامدرك، من المدرك، بإزالة بؤر الاختلاف والاحتفاظ ببؤر الائتلاف في سياق التآلف النصي، وهو ما يقربنا من فهم طبيعتنا الوجودية من خلا طبيعتنا النفسية.

وفي حديثه عن إيقاع المطالع والخواتم (الفصل الثالث ٣٩٧-٤٢٤)، ذاهباً إلى أن المطالع في النصوص الشعرية تعد أول القراع ولذلك كانت أولى بالاختصاص بالإيقاع، وهي المولد للإشارات الأولية الرامية إلى نشوء تعالقات بين منظومتين منظومة البث الإثاري الإيقاعي ومنظومة التلقي الإيقاعي، الأولى لا تكتسب حيويتها إلا بالمنظومة الثانية التي تتغياها تحقيقاً لرغبة داخلية تمليها ضرورة الحياة الفكرية وسيرورتها الجمالية ومن ثمة فالمطالع خاصية إيقاعية هي مفتاح عملية التواصل التي اختص بها

الخطاب الشعري في إرسالياته الإفهامية/ النغمية وهي خاصيات متعددة المرامي تؤطرها بواعث نفسية، وأخرى بلاغية ما يجعلها ترضخ للتحولات الطارئة على الوجدان وهي تحولات تمليها درجة الانفعال الناشئ فيه فتكون الابتداءات أو المطالع أهم ما يتمخض عنه في لحظة التفتُّق والإبداع (٤٠٠-٤٠١).

أما الفصل الأخير من هذه الدراسة فقد خصصه المؤلف لدراسة الإيقاع البصري (٤٢٥-٤٧٥)، من خلال حديثه عن كل من الإيقاع البصري الخطي، والإيقاع البصري الخطي الهندسي رائياً فيه نوعاً من الابتكار التشكيلي الذي رُوعي فيه مقصدية المنطوق، ومقصدية المرئى، تبعاً لما يتغياه الشاعر من ضروب التلوين والتزيين، ومحاكاة لبعض المعطيات الشكلية البصرية للطبيعة الوجودية، إنه محاولة لإخراج الصامت إلى الناطق بواسطة الأصوات اللغوية في تشكُّلها الأيقوني المُضَم، وفي مُصاحبتها للتشكيل الأيقوني الهندسي المبصر (ص٤٧٤).

٧٠- **العروض العربي صياغة جديدة:** د. زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.

إهداء وصفحة من شعر أ.د. محمد زكي العشماوي، المقدمة (أ-هـ)، مدخل (و-ى)، علم العروض (١-)

الوحدات العروضية: الصوت الساكن والمتحرك، الأسباب والأوتاد، الفواصل، التفاعيل (التفعيلات)، بحور الشعر، الدوائر الخليلية (دوائر البحور) (١-١٩)، الوزن العروضي (٢١-٢٣)، التغييرات التي تدخل التفاعيل، الزحاف، العلة (٢٤-٧١)

من ألقاب علم العروض: ألقاب تبادل الزحافات بعضها وبعض: المعاقبة، المراقبة، الصدر، العجز، الطرفان البرئ (ص ص:٧٢-٧٦)

ألقاب الأبيات: التمام، الوافي، المجزوء، المشطور، المنهوك، المصمت، المصرع، المقفي، المدور، المثمن، المسدس، المربع (ص ص: ٧٧-٧٩).

- ألقاب البيت من حيث عددها: اليتيم، النتفة، القطعة، القصيدة (ص ص: ٧٩-٨٠).

- ألقاب أجزاء البيت: العروض، الضرب، الحشو، الابتداء، الاعتماد، الفصل، الغاية، الموفور، السالم، الصحيح، المعرّي (ص ص:٨١-٨٣)

- تقسيم البحور الشعرية: (٨٤-٩٠)، المجموعة الأولى، بحر الكامل، فالرجز، فالمنسرح، فالمقتضب، فالبسيط، فالسريع، فالمتدارك (ص ص: ٩١-١٩٠)

- أوزان المجموعة الثانية: الرمل، المديد، الخفيف، المجتث (ص ص:١٩١-٢٤٠).

- أوزان المجموعة الثالثة: الهزج، المضارع، الطويل، المتقارب، الوافر (ص ص: ٢٤١-٣٠٥)

- حروف القافية وحركاتها: الروى، الوصل، الألف، الواو، الياء، الهاء، الخروج، الردف، التأسيس، الدخيل (ص ص: ٣٠٦-٣١٤)

- - حروف الهجاء من حيث كونها روياً: (٣١٤-٣١٦)

- أنواع القافية من حيث التقييد والإطلاق (ص ص:٣١٧-٣٢١)

- عيوب القافية: الإقواء، الإحداق، الإكفاء، الإجازة، السناد، التحديد، الإيطاء، التضمين (ص ص:٣٢٢-٣٢٨)

- لزوم ما لا يلزم في القافية (ص ٣٢٩-٣٣٢)

- الفهرس (ص٣٣٣-٣٣٨)...

فإذا حاولنا معرفة كنه (الصياغة الجديدة) التي وصف بها المؤلف عمله، في هذا الكتاب، توقفنا معه، في مقدمته التي يقول فيها: ولا شك أن الحياة الجديدة التي يتطلبها علم العروض إنما تتوافر في المنهج التعليمي الذي يصل بين العلم وطالبه، إذ ينبغي أن يتميز هذا المنهج بالسهولة والوضوح واليُسر والبُعد عن التعقيد والجمود... وذلك ما حاولنا أن نلتزم به في هذا الكتاب الذي نأمل أن يكون بحق صياغة جديدة لعلم العروض العربي، ولسنا نعني بالصياغة الجديدة جدة المضمون، أو المحتوى، وإنما هي جدة المنهج والتناول فلقد حاولنا، في هذا الكتاب أن نقسم بحور الشعر العربي تقسيماً جديداً يقوم على أساس من الظواهر المشتركة التي تفيد الدارس في تعلم العروض دون تعقيد أو خلط، فقسمنا بحور الشعر الستة عشر تقسيماً جديداً على ثلاث مجموعات لكل مجموعة خصائصها المميزة من حيث التغييرات الشعرية عليها...

ولقد أدركنا أن أوجه القصور التي عانت منها كتب العروض السابقة تتركز حول اهتمام هذه المؤلفات بالقاعدة دون التطبيق، وإن زادت الأمثلة والشواهد عند بعضهم فهي زيادة صماء لا فائدة لها ولا تقع فيها، فحاولنا أن نتدارك ذلك العيب فقمنا بتحليل (١٣٢) بيتاً تحليلاً عروضياً لم يسبق إليه في أي من كتب العروض السابقة، وهو تحليل يقوم على رصد ظواهر الكتابة

العروضية (الرسم العروضي)، والتقطيع العروضي (الزحافات والعلل)، ورصد عناصر القافية من حروف وحركات، ولم نكتف بذلك بل أردفنا لكل بحر من الأبيات الشعرية للتدريب العروضي على صور هذا البحر وأنماطه، وبلغ عدد هذه الأبيات (٣٩٤) بيتاً، كما أن نماذجنا الشعرية التي اخترناها في هذا الكتاب (أبيات الشواهد العروضية والقافاوي والتدريب العروضي) لم نقف فيها عند حدود الشواهد العروضية التي اعتادت كتب العروض أن تلوكها قديماً وحديثاً، بل حاولنا أن تكون نماذجنا من قلب الاستعمال الشعري فاستقيناها من دواوين الشعراء والمجاميع الشعرية وعيون كتب الأدب.

ولقد حاولنا أن ندرس التغييرات التي تصيب التفاعيل العروضية (الزحافات والعلل) درساً جديداً يعتمد على الحصر والتيسير في ثوب جديد يسهل على الدارس خوض غمار علم العروض في أمن من الزلل والخطأ.. ولعل أهم ما في تلك الصياغة الجديدة التي يقدمها كتابنا لدارس العروض العربي إنما هو التكرار الملح الذي قصدنا إليه قصداً حتى تترسخ كثير من المفاهيم والمصطلحات والتعاريف والقواعد العروضية في اعتقاد دارس علم العروض العربي... ولما كان الكتاب الذي بين أيديكم كتاباً تعليمياً وليس بحثاً أكاديمياً فقد قصدنا فيه إلى ما لا نقصده في غيره من أبحاثنا ودراساتنا العلمية، إذ لم نهتم بالتفريق بين ما يجب أن يكون في متن الصحيفة وما يلزم أن يرد في حاشيتها، كما لم نشأ أن نشغل الدارس عن التركيز في تعلُّم مباحث العروض بتقليب النظر بين المتن والحاشية فلم نرد بعض مادة هذا الكتاب إلى أصولها في كتب التراث العروضي اعتماداً على أربعة أسباب:

١- شيوع هذه المادة العروضية في سائر تراكيب كتب العروض.

٢- قاعدية المادة المنقولة.

٣- الرغبة في الاختصار والتركيز.

٤- أننا ذكرنا، في مدخل الكتاب المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في جمع مادة هذا الكتاب (ص ص:ب-هـ)، وأهمها عروض الأخفش، والإقناع للصاحب، والعقد لابن عبد ربه، والقسطاس للزمخشري، والفصول والغايات، وأوزان المتنبي وقوافيه للمعري، والكافي للتبريزي، والمعيار للشنتريني، وقوافي التنوخي، وعمدة ابن رشيق، والمنهاج لحازم، ومعيار النظار للزنجاني والتوشيح الوافي للعلاء الجعدي، ورواسخ الغموض لهبةالدين الشهرستاني، وإرشاد الشافي للدمنهوري، والعيون الغامزة للدماميني، وغيرها... إضافة إلى كتب العروضيين المعاصرين من أمثال إبراهيم أنيس وشكري عياد، وكمال أبوديب، وبدير متولي حميد، وياسين حمزة..و غيرهم.

وفي دراسته للأبحر الشعرية، نراه يبدأ بذكر سبب تسمية البحر، فضابطه في نظم صفي الدين الحلي، فتفعيلاته وأجزائه، فالتغيرات التي تدخله، وصور البحر وأنماطه، وبعض الملاحظات على التقطيع العروضي، ومثيلاتها على الكتابة العروضية، فصورة مُجملة للبحر وأنماطه... فأبيات للتدريب العروضي على البحر...وهو المنهج الذي نجتزئ بعض السطور تبياناً لمعالمه، وذلك في صياغته لبحر الكامل (ص ص: ٩٢-١٠٩)، بقوله: سُمي هذا البحر كاملاً لتكامل حركاته، فهو أكثر بحور الشعر حركات بحيث يكون البيت التام من الكامل على ثلاثين حركة وليس في

البحور ما هو على هذه الحال، وإن كان أصل الوافر كالكامل في عدد حركاته، إلا أن الوافر لا يستعمل تاماً ولا يجئ إلا مجزوءاً، أو مقطوعاً

– ضابط البحر في نظم صفي الدين الحلي:

كمل الجمال من البحر الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعل

– تفعيلات الكامل وأجزاؤه:

يتكون بحر الكامل من ستة أجزاء من تفعيلة (مُتفاعلن) (٥١١١٥١١) ثلاثة في كل شطر، وبحر الكامل واحد من البحور الموحدة التفعيلة، أو الأبحر الصافية، وهي البحور ذوات التفعيلة الواحدة المكررة وهو من الدائرة الثانية (دائرة المؤتلف) والتي بحراها الوافر والكامل.

التغيرات التي تدخل بحر الكامل: لما كان بحر الكامل يقوم أساساً على تفعيلة (متفاعلن)، فإن الزحافات التي يجوز أن تدخل هذا البحر هي الزحافات التي تدخل على هذه التفعيلة، وزحافات الكامل ثلاثة: (الإضمار، الوقص، الخزل)

أما العلل التي تدخل بحر الكامل فهي أربع علل: (الحذذ، القطع الترفيل، التذييل)

صور بحر الكامل وأنماطه: وبحر الكامل هو أكثر بحور الشعر العربي صوراً وأنماطاً، فتبلغ أضربه تسعة أضرب وهو ما لم يتوفر لغيره من بحور الشعر...

٧١– **معجم مصطلحات العروض والقافية:** د. محمد على الشوابكة ود. أنور أبو سويلم، دار البشير، عمان، الأردن، ١٩٩١م، (٣٣٦) صفحة..

بدأ المؤلفان معجمهما بمقدمة وضحا فيها أهمية هذا المعجم، مشيرين إلى الدراسات السابقة فيه ومنهجه، سائرين فى سردهما للمصطلحات حسب موادها المرتبة على حروف الهجاء، كاشفين عن بعض نظاهر تطور علم المصطلح العروضى، ومشيرين إلى مخالفات العروضيين للرواد الأوائل فى مدلول المصطلح، وما أضافوه، أو اخترعوه من مصطلحات، لم يعرفها القدماء ضاربين المثل الأعلى فى التواصل بين الدراسات العربية الأصيلة والمعاصرة..

٧٢- **معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية باللغتين العربية والإنجليزية:** د. محمد إبراهيم عمارة، دار المعارف بمصر، ١٩٨٨م، (٣٥٥) صفحة، ط (٢)، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠١م..

استهل الباحث عرضه للمصطلحات بدراسة علمية عن المصطلح، ودلالاته وبنائه، والمصطلح بين الحقيقة والمجاز، وبين المشترك والمترادف، والمصطلح فى المعجمات العربية وفى المعجمات العامة، وفى المعجمات المتخصصة المطبوعة والمخطوطة، منتقلاً إلى تقسيم رحلته مع المصطلحات حسب الحروف الهجائية: الهمزة، فالباء، فالتاء.. فالهاء، والواو، فالياء.. فمسرد المصطلحات، فقائمة بالمراجع العربية، والأجنبية.

وتقع مصطلحات علمى العروض والقافية بهذا الكتاب متداخلة مع مثيلاتها من مصطلحات النحو والصرف، لذا وجب على دارسه التأنى فى استخراج ثمرة بحثه؛ حتى يفوز بمنيته دون اضطراب، أو تداخل فى النحو والصرف.

٧٣- **موسيقى الشعر**: د. إبراهيم أنيس، ط (٣)، ١٩٦٥م، وط (٤)، ١٩٧٢م، وط (٦) ١٩٨٨م، م. الأنجلو المصرية، القاهرة، (٣٦٤) صفحة.

هذا الكتاب من الكتب الرائدة فى هذا المجال، ويأتى منقسماً (١٣) فصلاً، بدأ المؤلف فى أولها التطرق إلى الحديث عن الإحساس الفنى، وأثر النغم، مدركاً أن الموسيقى أبرز صفات الشعر، منوهاً ببعض المحاولات التى جرت للتجديد فى موسيقا الشعر.

وفى الفصل الثانى دراسة للجرس فى اللفظ الشعرى، متسائلاً فى مبحثه الأول عما إذا كان الجرس الألفاظ من ضوابط، منتقلاً منه إلى دراسة جرس الألفاظ فى البديع.

أما الفصل الثالث فدراسة لعروض الخليل: البحور وتحليلها وتيسير الأوزان، فالأوزان القصيرة، والرجز..

وفى الفصل الرابع تنويه بجهود بعض المستشرقين فى تحليل الأوزان، وتقع دراسة الإنشاد والغناء فى الفصل الخامس متطرقاً إلى دراسة تطور الإنشاد، والعناية به والربط بين العاطفة والوزن..

وفى الفصل السادس دراسة لتطور الأوزان الشعرية ونسبة شيوعها فى الجاهلية وصدر الإسلام، وفى العصر العباسى، وفى العصر الحديث.

أما أوزان المولدين كالمواليا، والكان كان، والقوما، والدوبيت، والسلسلة، والموشحات، والزجل، ونحوه فتحتل دراستها الفصل السابع، ومنه إلى دراسة القافية: الروى وحروفه، ونسبة شيوع كل منها، وحركة الروى، وألف التأسيس، ولزوم ما لا يلزم والفصل التاسع دراسة مقارنة بين القافية فى الشعر العربى والقافية فى الشعر الإنجليزى..

أما الفصل العاشر فقد أفرد لدراسة تنوع القوافى، المزدوج والمشطر والمربعات، والمخمسات، والموشحات، وتنوع القوافى أدب المهجر.. وفى الفصول المتبقية تناولت الدراسة أخطاء الرواة والنسخ القرآنى، وأوزان الشعر، والوزن الحر..

٧٤- **موسيقى الشعر العربى:** د. حسنى عبد الجليل يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م، جزءان، أحدهما فى (٢٨٠) صفحة، ويحمل عنوان: موسيقى الشعر العربى دراسة فنية وعروضية، ويحتوى على ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة ومدخل عن الإطار الموسيقى للشعر العربى، والتشكيل الموسيقى والمحتوى الشعرى.

ويحمل الفصل الأول عنوان: العروض الوظيفى الميسر، طرح فيه المؤلف رؤيته لكل من علم العروض ودراسة موسيقى الشعر، والوزن الشعرى، والتفاعيل، وأوزان الشعر العربى الستة، ابتداء من الطويل.. حتى المقتضب..

فالفصل الثانى الذى جعله بعنوان: القافية والتكرار الصوتى، تناول فيه مفهوم القافية، والمصطلحات الخاصة بحروفها، وعيوبها، وأنواعها والالتزام والقافية الداخلية والتكرار الصوتى المجسد فى كل من التكرار والتقسيم والقوافى المتعددة ورد الأعجاز على الصدور والمجاورة، والتذييل أو التطريف، والتوشيع، والتطريز، والتشطير، والتركيب المعكوس، أو المقلوب، أو المتقابل، والتوشيح، أو التبدين، وتشابه الأطراف، والترديد، والتعطف، والإرصاد، أو التسهيم، والتفويف والتسميط، والموازنة، والتمثيل الصوتى للمعانى.

ويتناول الفصل الثالث التناسب بين الإطار الموسيقى والبناء اللغوى للشعر، مكوناً من دراسة ظواهر تمام البناء اللغوى، دون الإطار الموسيقى فى الشعر العمودى، الحشو، والاستدعاء، والتتميم، والإيغال، والاعتراض، والالتفات، وفى الشعر الحر، وظواهر تمام الإطار الموسيقى، دون البناء اللغوى، والتضمين والتدوير، والاستدارة فى الشعر العمودى والحر، والضرورات الشعرية المتصلة بالكلمة والمتصلة ببناء الجملة..

وفى الجزء الثانى الذى يحمل عنوان: (موسيقى الشعر العربى: ظواهر التجديد)، تطرق المؤلف فى فصوله الثلاثة إلى دراسة المخترع من الأوزان، وظواهر التجديد فى عمود الشعر العربى، وموسيقى الشعر القصصى والمسرحى، متناولاً بشئ من التفصيل دراسة كل من البحور المهملة ومقطوع الوافر، ومحذوف الهزج، ومنهوك المتدارك، والدوبيت، والبند والرجز المستدير والمسمط والمزدوج، والمثلثة والمربعة والمخمس، والمزركش، والموشحات، والشعر الحر، وموسيقى الشعر القصصى، والمسرحى، فمراجع الكتاب..

٧٥- **موسيقا الشعر العربى:** د. النعمان القاضى ود. وحيد الجمل، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م، (١١٨) صفحة من القطع الصغير..

درس المؤلفان فى هذا الكتاب علاقة موسيقى الشعر بالغناء والرقص، وتوصلا إلى نتيجة مؤداها أن الشعر العربى شعر غنائى متطرقين إلى مظاهر التجديد ف موسيقى الشعر الأموى والعباسى والنظام العروضى الخليلى، وجهود تلاميذ الخليل، فالبحور الشعرية: الطويل، فالمديد،

فالبسيط.... فالمجتث، فالمضارع، والمتدارك، فالزحافات المفردة، والمركبة، فالعلل: علل الزيادة، والنقصان، فالموشحات الأندلسية، ففنون الشعر الشعبية وموسيقاها، فالتجديد الموسيقى فى الشعر الحديث، فحركة الشعر التفعيلى، وأسس العروض التفعيلى، فخاتمة تلخص أطراف الحديث بين أنصار كل من الشعر التقليدى والتفعيلى، فى العروض والموسيقا..

٧٦- **موسيقى الشعر العربى بين الثبات والتطور**: د. صابر عبدالدايم، دار الأرقم، الزقازيق، ١٩٩١م، (١٩٠) صفحة..

يتكون هذا الكتاب من خمسة فصول مسبوقة بمقدمة واختص الفصل الأول بدراسة أبعاد العلاقة بين الموسيقى والشعر، كما عنى الفصل الثانى بدراسة القيم الصوتية فى النص الشعرى، وأثرها الفنى مقسماً إياها ثلاثة أقسام هى: موسيقى الحروف، وموسيقى الكلمة، وموسيقى النظم، والأسلوب، وفى الفصل الثالث دراسة لظواهر الثبات فى موسيقى الشعر من حيث البحور الشعرية، والمصطلحات، والتقسيمات، والزحافات، والعلل، وأوزان البحور.

ودرس فى الفصل الرابع ظواهر التطور فى موسيقى الشعر المقفى، مختتماً بدراسة ظواهر التطور فى موسيقى شعر التفعيلة.

٧٧- **موسيقى الشعر العربى مشروع دراسة علمية**: د. شكرى محمد عياد، دار المعرفة، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٨م، (١٦٨) صفحة.

تناول الباحث فى كتابه هذا خمسة قضايا تتصل بموضوع دراسته مسبوقة بتقديم وضح فيه الهدف من البحث الذى بدأه مع طلابه من باحثى الدراسات العليا بآداب القاهرة، وهو محاولة السير بقضية الشعر الجديد، كما تسمى نحو مزيد من الموضوعية، بمقارنة الشعر الجديد من حيث نظامه

العروضى، وبناؤه الفنى بالأصول المأثورة فى ذلك، ثم بحركات التجديد التى سبقته فى العصر الحديث، وربط ذلك كله بطبيعة العمل الشعرى، ومكان الوزن والقافية فيه، إضافة إلى الرغبة فى إعادة النظر فى علم العروض العربى من ناحيتين: أولاهما على أساس دراسته على أساس من علم الموسيقى وعلم الأصوات.

– والأخرى بتاريخ الأدب من ناحية أخرى، فيعين على بيان التطور الفنى فى الشعر العربى على مدى العصور، كما يعين على بيان الخصائص المميزة للاتجاهات، أو المدارس، ولأفراد الشعراء، وانطلاقاً من ذلك أخذ فى بسط مباحثه الخمسة التى تضمها دراسته، وهى محاولة وضع أسس جديدة لدراسة العروض العربى من زاويتين متكاملتين: أولاهما (المدخل اللغوى)، والأخرى: (المدخل الموسيقى).

منتقلاً إلى دراسة القافية، مختتماً بعرض رأيه الدقيق فى قضية موسيقى الشعر ومعناه..

٧٨– **الميزان: علم العروض كما لم يعرض من قبل (!!)**: محجوب مرسى، مكتبة مدبولى، القاهرة، سلسلة كتب غير مسبوقة (٣)، ١٩٩٧م، (٤٣٠) صفحة.

بدأ المؤلف كتابه بمعنى كلمة عروض، لغوياً: المنطوق وغير المنطوق، الخط العروضى، الحركة والساكن، تلخيص أول تمرينات محلولة، الوحدات الوزنية، السبب والوتد.

– الوزن المنفصل، والمتصل، تلخيص ثان: الأبحر: المتدارك، فالمتقارب، والهزج فالوافر، فالرجز فالكامل، فالرمل، فالمجتث، فالخفيف فالمديد،

فالمضارع، فالمقتضب، فالمنسرح، فالسريع، فالبسيط، فالطويل، فسؤال هو: كيف نعرف أى بحر هذا؟ فدراسة عروضية، فرموز مذكرة، فعود إلى الرموز، والثبات والتحول، فمفعولات، فاختبار، فقراءة رمزية، فتحابيش(!!) ..

٧٩- **نظرية جديدة فى العروض العربى:** م. ستانسلاس جويار، ترجمة منجى الكعبى، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، (٢٩٠) صفحة.

تبدأ هذه الدراسة بتمهيد مسبوق بتقديم كتبه الدكتور عبد الحميد الدواخلى، فمقدمة للمؤلف، فتمهيد عن السواكن، والحركات، والكمية، أو الطول الصوتى، والمقاطع، وما ينبغى أن نفهمه من مقطع طويل، ومقطع قصير، والنبر، ودوره المقامى، وطبيعة الارتكاز، ودوره، وآثاره، مؤكداً أن وحدة الكلمة فى إيقاعها، منتقلاً منها إلى خواص التغييرات التى تطرأ على إيقاع الكلمات داخل الجملة.

ومن التمهيد إلى الكتاب الأول الذى عرضت فيه نظرية البحور، وطبيعة التفاعيل الأصيلة وما ينبغى أن يفهم من قولنا: (تفاعيل) أصيلة، وتفاعيل فرعية، فالكتاب الثانى عن البحور وأنواعها، فالكتاب الثالث فى (إيقاع الكلمات فى العربية).

٨٠- **نظرية جديدة فى موسيقى الشعر العربى:** د. على يونس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، (٢٥٨) صفحة..

يتكون هذا الكتاب من ثلاثة فصول مسبوقة بتمهيد، ألقى فيه المؤلف نظرة عامة على المؤلفات السابقة، فالفصل الأول الذى يحمل عنوان: الأسس،

وهى التى فصلها بالوزن، والإيقاع، وعناصر الوحدات العروضية، والأساس للوزن فى العربية، ومناقشة فكرة (الأساس النبرى) وفكرة (الأساس النغمى)، فـ(الأساس الكمى) للقافية والعلاقة بين لغة الشعر ولغة النثر من ناحية (التركيب المقطعى)، وإمكان التجديد فى الصيغ و(التراكيب الوزنية).

أما الفصل الثانى فقد خصصه المؤلف لدراسة (التكوينات) منتقلاً فيه للإلمام بالمحاولات السابقة لدراسة خصائص البحور والأوزان، ومدى إدراك العرب القدماء لخصائص الأوزان وتصنيفهم إياها، فمقارنة آراء عدد من الكتاب فى خصائص البحور، ومناقشة فكرة ربط البحر بلون معين من الأغراض أو الانفعالات، وأوجه التمايز بين التكوينات، وعوامل التمايز، وتضامن هذه العوالم أو تعارضها فى التكوين فملامح الموشحات، وأشعار التنويع المنتظم، وعلاقتها بالمعنى، وأثر التفعيلة الأساسية فى صنع ملامح التكوين فى الشعر الجديد، فأواخر الأبيات وأثرها فى تكوينات (الشعر الجديد).

وفى الفصل الثالث الذى جاء بعنوان (التنوع) قسمه الباحث قسمين هما: الخروج على النسق والعوامل الأخرى، لكسر الوزن، والزحاف، وظهور الكسر فى الشعر الجاهلى، والموشحات، والشعر الجديد، وتصنيف الزحافات عند العروضيين إلى (حسن) و(صالح) و(قبيح)، و(الإيقاع اللفظى) وعلاقته بـ(الإيقاع الوزنى)، وظهور حدود (التفاعيل) أو خفاؤها، وأثر (النبر) فى التنويع، وطبيعة الأصوات، والعلاقات بينها، و(القيمة التعبيرية) للصوت اللغوى بذاته، وعوامل تنوع خاصة بالشعر الجديد، فثبت بالمصادر، والمراجع العربية، والأجنبية..

(جـ) كتب أخرى:

– إضافة إلى عشرات الكتب والبحوث المهتمة بالعروض والقوافي مباحثهما بصفة كلية أو جزئية مما نلخص بعض عناوينه فيما يلي:

٨١- **المعتمد في علم العروض والبيان والإعراب:** حسن دندشي، دار الأندلس، بيروت، ١٩٩٦م.

٨٢- **العروض التعليمي:** د. عبدالعزيز نبوي، ود. سالم عباس حدادة، م.المنار الإسلامية، ٢٠٠٠م.

٨٣- **في الموسيقا الشعرية محاولة نحو تبسيطه وتجديد مصطلحاته:** د. أحمد عبدالمجيد محمد خليفة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠١م.

٨٤- **النقد الأدبي والعروض:** إبراهيم السعافين، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.

٨٥- **المرشد في التحليل والإنشاء والإملاء والعروض:** صلاح الدين الهواري، دار التيسير.

٨٦- **كشف الغموض عن قواعد البلاغة والعروض:** د. ياسين الأيوبي، م. الشمال.

٨٧- **معالم العروض والقافية:** عمر الأسعد، م. العبيكان، الرياض.

٨٨- **الجديد في العروض:** علي حميد خضير، عالم الكتب.

٨٩- **معيار الآلي في العروض والقوافي:** حسن إسماعيل، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.

٩٠- **العروض تهذيبه وإعادة تدوينه:** جلال الحنفي، دار الشئون الثقافية، بغداد.

٩١- **العربية والتطبيقات العروضية:** ممدوح عبدالرحمن الرمالي، دار المعرفة، بيروت.

٩٢- **علم العروض والقافية:** عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت.

٩٣- **الجديد في البيان والعروض:** سعيد سمعان، نشر المؤلف.

٩٤- **القطوف الدانية في العروض والقافية:** د. محمد مهدي بندق، زهراء الشرق، القاهرة.

٩٥- **الخليل(معجم في علم العروض):** محمد سعيد وآخرون، دار العود، بيروت.

٩٦- **تسهيل كتاب (أهدى سبيل إلى علمي الخليل):** محمود مصطفى، دار المعالم الثقافية.

٩٧- **مختصر في العروض:** الإمام الصاغاني، دار مكتبة التربية.

٩٨- **العروض الواضح:** ممدوح حقي، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٩٩- **فاعلاتن:** د. إبراهيم أنيس، م. (الشعر)، يناير ١٩٧٧م.

١٠٠- **علم العروض التطبيقي:** نايف معروف وعمر الأسعد، دار النفائس، بيروت.

١٠١- **الشافي في العروض والقوافي:** هاشم صالح مناع، دار الفكر، بيروت.

١٠٢- **العروض والقافية وأوزان الشعر العربي:** محمود علي السمان، دار المعارف بمصر.

١٠٣- **المعجم المفصل في علم العروض والقافية:** د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العالمية، بيروت.

١٠٤- **تيسير كافي التبريزي في العروض والقوافي:** د. حسني عبدالجليل يوسف، دار الآفاق.

١٠٥- **الطريق المعبد إلى علمي الخليل بن أحمد:** عبدالحميد السيد عبدالحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

١٠٦- **اللسانيات الرياضية والعروض:** مصطفى حركات، دار الحداثة.

١٠٧- **العروض القديم أوزان الشعر العربي وقوافيه:** د. محمود علي السمان، دار المعارف بمصر، ١٩٨٤م.

١٠٨- **في العبور الحضاري لنظرية العروض العربي:** د. محمد علي أبو حمدة، دار عمار.

١٠٩- **المعين في العروض والقافية:** قدري مايو، عالم الكتب، بيروت.

١١٠- **أوزان الألحان بلغة العروض:** أحمد رجائي، دار الفكر، بيروت

١١١- **العروض التعليمي:** عبدالعزيز نبوي وسالم عباس، مكتبة المنارة الإسلامية، القاهرة.

١١٢- **الرسالة الذهبية في دوائر الخليل العروضية:** محمد حمدنا الله رملي، م. دار الزمان.

١١٣- **المرشد الوافي في العروض والقوافي:** محمد بن حسن عثمان، دار الكتاب الحديث.

١١٤- **العروض وإيقاع الشعر العربي:** محمد علي سلطاني، دار العصماء ودار إقبال.

١١٥- **القواعد العروضية وأحكام القافية العربية:** محمد بن فلاح المطيري، غراس للنشر، ومكتبة أهل الأثر.

١١٦- **العروض الواضح وعلم القافية:** محمد علي الهاشمي، دار البشائر الإسلامية.

١١٧- **المرجع في علمي العروض والقوافي:** محمد أحمد قاسم، جروس برس، بيروت.

١١٨- **في الموسيقى الشعرية إعادة قراءة العروض:** أحمد عبدالمجيد خليفة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

١١٩- **دراسات في علم القافية:** وفاء عبد الحفيظ بريك، دار ابن جوزي، الدمام.

١٢٠- **القافية في شعر امرئ القيس:** د. إبراهيم جميل محمد، مكتبة الإشعاع.

١٢١- **عروض أبي الجيش:** تحقيق/ عبدالله كنون، م. (المورد)، العراق، العدد (٣)، مج(٨)، ١٩٧٩م.

١٢٢- **أنغام الشعر العربي دراسة في علم العروض:** حسن مغازي، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٢٣- **البرمجة الحاسوبية لتطبيق الأوزان العروضية:** طارق مختار المليجي، كلية دار العلوم، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٢٤- **دراسة نظرية تطبيقية في علمي الصرف والعروض:** محمد بدوي المختون، م. الشباب، القاهرة، ١٩٦٦م.

١٢٥- **البناء العروضي للقصيدة العربية:** محمد حماسة عبداللطيف، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م.

١٢٦- **العروض الجديد أوزان الشعر الحر وقوافيه:** محمود علي السمان، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣م.

١٢٧- **العروض المصفى:** د. عهدي إبراهيم السيسي، م. الشاعر، طنطا، ٢٠٠٣م.

١٢٨- **دراسة دلالية اشتقاقية في مصطلحات العروض والقافية:** محمد عبدالواحد محمد دسوقي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٢٩- **موسيقى الشعر في ديوان دريد بن الصمة:** أحمد إسماعيل حمد، م. آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، السنة (١١)، العدد (٤٢)، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ يوليو تموز ٢٠٠٣م.

١٣٠- **إعادة النظر في التضمين:** نور الدين صمود، م. (الشعر)، القاهرة، أبريل ١٩٨٢م.

١٣١- **التضمين في العروض والشعر العربي:** سيد البحراوي، م. (فصول)، القاهرة.

١٣٢- **نحو علم للعروض المقارن:** سيد البحراوي، م. (أدب ونقد)، القاهرة، سبتمبر ١٩٨٦م.

١٣٣- **أصوات الروى في القصيدة العربية:** علي السيد يونس، م. (العربية للعلوم الإنسانية)، الكويت، شتاء ١٩٩٧م.

١٣٤- **الإيقاع الحيوي ونبض الإبداع:** د. يحيى الرخاوي، م. (فصول)، القاهرة، مجـ (٥)، جـ (٢)، يناير-مارس ١٩٨٥م.

١٣٥- **العروض والقافية:** د. محمد إبراهيم الطاونسي، دار الأندلس، حائل، والجملة، والدوار، وبرزان، السعودية ١٩٩٦م.

١٣٦- **النحو الجامعي (القسم الخاص بالعروض):** د. محمد أبو الفتوح شريف، م. الشباب، القاهرة.

١٣٧- **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب:** أحمد الهاشمي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

١٣٨- **القافية في العروض والأدب:** د. حسين نصار، دار المعارف بمصر.

١٣٩- **تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب:** محمد بن أبي شنب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠م.

١٤٠- **دراسات في العروض والقافية:** د. عبدالله درويش، م. غريب، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٤١- **الشعر والنغم:** د. رجاء عيد، م. كليوباترا للطباعة، القاهرة، ١٩٧٣م.

١٤٢- **عروض الشعر العربي:** د. محمد عبدالمجيد الطويل، نادي أبها الأدبي، السعودية، ١٩٨٥م.

١٤٣- **وظيفة المقطع الصوتي في موسيقى الشعر العربي:** د. رفعت الفرنواني، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٤٤- **موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع:** د. شعبان صلاح، م. دار العلوم، ١٩٨٢م.

١٤٥- **المستشرقون ودراسة العروض العربي:** ملك ميمون، م. (عالم الفكر)، الكويت، المجلد (٢٥)، العدد الأول، يوليو/سبتمبر١٩٩٦م، (ص ص:١٨٧-٢٠٦).

١٤٦- **دراسات في العروض موسيقى الشعر العربي:** د. محمد الطويل، م. (الشعر)، القاهرة، العددان (٢٥-٢٦)، يناير-أبريل ١٩٨٢م.

١٤٧- **بحر الكامل وعطاؤه الفني:** د. رجاء عيد، م. (الشعر)، القاهرة، أبريل ١٩٧٧م.

١٤٨- **دراسة مبسطة في بحور الشعر:** إبراهيم رجب، م. (الشعر)، العدد (٣١)، يوليو١٩٨٣م.

١٤٩- **الأوزان والقوافي دراسة تطبيقية في شعر ابن المعتز:** حسني عبدالجليل يوسف، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ١٩٩٧م.

- بحث في تنوين القوافي: طاهر عبدالحي، طنطا، ٢٠٠٢م.

١٥٠- **موسيقا الشعر علما العروض والقافية:** أحمد محمد عطا، م. الآداب، ٢٠٠٣م.

١٥١- **عروض الورقة:** ثم نُشر بتحقيقه ودراسته، ضمن سلسلة (دراسات ثقافية عربية)، عن دار شرقيات للنشر والتوزيع، بباب اللوق بالقاهرة، في (٨٥) صفحة من الطع المتوسط، سنة ١٩٩٨م.

١٥٢- **في مسألة الإيقاع الشعري وقفات نقدية:** د. علوي هاشم، (ضمن: شكري عياد جسور ومقاربات ثقافية)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٥م، (ص ص: ٢٩٣-٣١٨).

١٥٣- **كتاب العروض لأبي الحسن الأخفش..هل وصلنا كاملاً؟:** د. عبدالرحيم رحموني، مجلة (الذخائر)، بيروت، العددان (٦-٧)، السنة الثانية، ربيع-صيف ٢٠٠١م، (ص ص:٣٤٧-٣٥٧).

١٥٤- **الوزن العروضي الأداة والقيمة:** د. صفوت الخطيب، وهو المبحث الثالث من القسم الثاني، من كتابه (نظرية حازم القرطاجني النقدية والجمالية في ضوء التأثيرات اليونانية، م.(نهضة الشرق)، القاهرة، ١٩٨٦م، (ص ص: ٢٤٥-٢٦٦).

١٥٥- **كتاب (العروضي) وافتراضات المنجي الكعبي الخاطئة:** أ. هلال ناجي، م. الذخائر، بيروت، العددان (١٥-١٦)، السنة الرابعة، صيف-خريف٢٠٠٣م، (ص ص:٢٥٩-٢٨٩).

١٥٦- **أوزان العرب الشعرية:** د. عبدالحميد حمام، م. (مجمع اللغة العربية الأردني)، عمان، الأردن، العدد (٣٦)، السنة (١٣)، جمادى الأولى-شوال ١٤٠٩هـ/ كانون الثاني-حزيران ١٩٨٩م، (ص ص:٢٣٣-٢٧٥).

١٥٧- **قراءة في كتاب العروض تصنيف أبي الحسن الأخفش:** د. عمر مخلوف، م. (الذخائر)، بيروت، العددان (١٣-١٤)، السنة الرابعة، شتاء وربيع٢٠٠٣م، (ص ص:٢٢٣-٢٥٠).

١٥٨- **إشكالية عدة القوافي عند الخليل:** د. عبدالرحيم الرحموني، م. (الذخائر)، بيروت، العدد الثاني، السنة الأولى، ربيع٢٠٠٠م، (ص ص:١٧-٥٢).

١٥٩- **موسيقى الشعر بين التصنيف العروضي وحركة الإبداع:** عبدالعزيز نبوي، م. (فصول)، العدد (٦١)، شتاء٢٠٠٢م، (ص ص:٢٧٢-٢٨٢).

١٦٠- **الشعر السعودي المعاصر دراسة في انزياح الإيقاع:** عبدالرحمن إبراهيم المهوس، كتاب الرياض، العدد (١٢٠)، نوفمبر٢٠٠٣م.

١٦١- **موسيقا الشعر العربي دراسة فنية عروضية:** د. عبدالرحيم وسف الجمل، م. (عالم الكتب)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد (٢٦)، أبريل-يونية ١٩٩٠م، (ص ص: ١٣٦-١٤٠).

١٦٢- **دراسة وتحقيق لكتاب الوافي بحل الكافي في علمي العروض والقوافي لأبي الوجاهة العمري المرشدي:** د. أحمد مصطفى عفيفي، صحيفة دار العلوم، القاهرة، العدد (٢٢)، ديسمبر٢٠٠٤م.

١٦٣- **البنية الوزنية من منظور تحليلي:** أحمد علي محمد، م. (جذور)، النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد السادس، رجب١٤٢٢هـ، (ص ص:٢٢٧-٢٣٨)

١٦٤- **موسيقى الشعر في كتاب جمهرة أشعار العرب:** د. عبداللطيف الحديدي، م.جامعة الأزهر للدراسات الإسلامية والعربية فرع المنصورة، جـ١، ذو القعدة ١٤١٢هـ/مايو١٩٩٢م، (ص ص:٣٦٧-٤١٨).

١٦٥- **بين معيارية العروض وإيقاعية الشعر:** د. عبدالمحسن فراج القحطاني، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٩٩٦م.

١٦٦- **موسيقى الشعر العربي قضايا ومشكلات:** د. مدحت الجيار، دار النديم للصحافة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.

١٦٧- **فاعلية التعاقب في الشعر العربي الحديث:** د. حسن البنداري، م. الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.

١٦٨- **حركات التجديد في الإيقاع الشعري:** د. عبدالرازق حويزي، م. الشروق بالراهبين، ٢٠٠٢م.

١٦٩- **تداخل بحور الشعر العربي الخليلية:** د. محمد البائل، م. الدارة، الرياض.

١٧٠- **نحو نظرية إيقاعية في موسيقى الشعر:** عبدالعزيز موافي، م. (جذور)، النادي الأدبي الثقافي بجدة، رجب١٤٢٣هـ/ سبتمبر٢٠٠٢م، (ص ص:٢٣١-٢٧٦).

١٧١- **صنعة الشعر للسيرافي أم مخترع العروض والقوافي للزجاجي:** عبدالقادر مهيري، م. (علامات)، النادي الأدبي الثقافي بجدة، الجزء التاسع عشر، ذو القعدة١٤١٦هـ/ مارس١٩٩٦م، (ص ص:٦٩-٨٧).

١٧٢- **في الإيقاع العربي وموسيقى الشعر الأسس الفكرية والمنهجية لنظام الخليل:** جعفر ماجد، م. (علامات)، جـ٩، ربيع الآخر١٤١٤هـ/ سبتمبر١٩٩٣م، (ص ص:٢٠١-٢١١).

١٧٣- **مؤلفات العروض والقوافي حتى نهاية القرن السادس الهجري مناهجها ونقدها:** أحمد عبدالباقي عباس، رسالة دكتوراة بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، م.(الجامعة رقم ٤٢٨٠).

١٧٤- **التحليل البنائي للموشحة:** د. عبدالهادي زاهر، م.(الآداب)، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٧٥- **ديوان الجارم دراسة عروضية:** د. رجب محمود سليمان، دار التيسير، المنيا، ٢٠٠٤م.

١٧٦- **دراسات في عروض الشعر العربي وقافيته:** د. رجب محمود سليمان، التيسير، المنيا، ٢٠٠٤م.

١٧٧- **الرياض الوافية في علمي العروض والقافية:** د. يوسف الضبع، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٧٨- **الانتفاع من تراثنا العروضي لتجديد شعرنا المعاصر:** أ. هلال ناجي، ضمن كتابه (بحوث في النقد التراثي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م، (ص ص:١٨٧-١٩٥).

رابعاً: قراءة فى أمهات الكُتب القديمة والمعاصرة:

١- السيرةُ النبوية لابن هشام

تُعد السيرة النبويةُ التى خلفها محمدُ بن إسحاق [١] (ـًـ٨٥ – ١٥١ هـ/٧٠٤–٧٦٨م) من أقدم كتب السير التى وصلت إلينا من مؤلفات سابقيه، ومُعاصريه، كعروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٢هـ/٧١٠م)، وأبان بن عثمان بن عفان(ت١٠٥هـ/٧٢٣)، ووهب بن مُنبه (ت ١١٠هـ/٧٢٨م)، وعاصم بن قتادة (ت١٢٠هـ/٧٣٧م)، وشرحبيل بن سعد (١٢٣هـ/٧٤٠م)، ومحمد بن شهاب الزهرى (ت١٢٤هـ/٧٤١م)، والواقدى (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، ومحمد بن سعد (ت٣٢٠هـ/٨٤٤م)، غيرهم..

وقد ولد محمدُ بن إسحاق بن يسار بن خيار المدنىٌ القرشيٌ، مولى قيس ابن مخرمة بن عبدالمطلب بن عبد منافٍ فى المدينة المنورةِ، ونشأ بها، ورَوى عن أعلامها، ثم ارتحل عنها إلى الإسكندرية، والكوفةِ، والرىّ، والحيرة، وبغداد.. راوياً عن كَلمن عُبيد الله بن المُغير، ويَزيد بن حبيب، وثُمامة بن شفىّ، وعبيد الله بن أبى جعفر، والقاسم بن قزمان، والسكن بن أبى كَريمة، وغيرهم..

أما تلاميذه، فأشهرهم: إبراهيمُ بن سعد المدنى، الذى روى الكتاب عنه.

والظاهر أن ابن إسحاق قد صنف كتَابه (السيرة النبوية) فى عهد الدولة الأموية(٤١–١٣٢)؛ بدليل احتوائهِ على بعض الوقائعِ، والحقائق التى ما كان العباسيون ليرضوا عنها، مثل نصه على اشتراك العباس بن عبدالمطلب؛ رضى الله عنه، مع الكفار، فى غزوة (بَدر) الكُبرى، (٢هـ/٦٢٣م) وأسر المسلمين إياهُ، وهو النص الذى حذفه ابن هشامٍ، بعدُ، خوفاً من بطشِ العباسيينَ.

وقد طُبع الجزءُ المتبقى من هذا العمل باسم(السيرِ والمَغَازى)، بتحقيق د. سهيل زكار، بدار الفكر بدمشق، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

وابنُ هشام [٢] الذى ينسب له القيامُ بتهذيب سيرة ابن إسحاقَ هو أبو أحمد محمدٍ عبدالله بن هشام بن أيوبَ الحمِيرىُ المُعاَفرىٌ، ولدَ، ونشأ بالبصرةِ فى أواسط القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى، ونزل مصرَ، وتناشدُ الأشعارَ مع الإمام الشافعى (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، وروُى عن عشراتِ الأعلام فى العراق ومصرَ، حتى وافته المنية ُبين سنتى (٢١٣–٢١٨ هـ/٨٣٣م)، مُخلفاَ– إضافة إلى عمله فى السير من الغريبِ، و(التيجانَ) لمعرفة ملُوك الزمان، وغيرهما..

وتتوزعُ نُسخ [٣] هذا الكتاب المخطوطةُ بين شتى مكتبات العالم شَرقية وغربية: فى دمشقَ، والموصلِ، وباريسَ، وليدنَ، والمتحف البريطانى، والأسكوريال.. وغيرهما.

أما أشهر طبعاته [٤] فهى ما أصدرته مطبعةُ (بولاقَ) بالقاهرة، سنة (١٢٥٩هـ/١٨٤٣م)، ومطبعةُ (جوتنجنَ) فرديناند وستنفليد، سنة (١٢٧٤هـ/١٨٤٣م)، ومطبعة (ليبسكَ) بألمانيا (١٣١٧هـ/١٨٩٩م)، والمطبعةُ (الخيريةُ) بالقاهرة، بتصحيح وتعليق /محمود سيد الطهطاوى، (١٣٢٩هـ/١٩١١م)، ومطبعة (صبيحٍ) بالقاهرة، (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، ومطبعةُ (الحلبى) بالقاهرةُ، بتحقيق/ مصطفى السقا وزميليه، (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، ومطبعةُ (دار إحياء التراثِ العربى)

ببيروت ومطبعة الجمهورية بالقاهرة، بمراجعة وتعليق / محمد خليل هراس،(١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ومطبعة (الكليات الأزهرية) بالقاهرة، بشرح / طه

عبدالرؤوف سعد (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ومطبعة دار (التوفيقية) بالقاهرة، بتحقيق/ محمد فهمى السرجانى (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) .

ومن أوفى هذه الطبعات ما أشرنا إليه من إصدارة مكتبة (الحلبى) للكتاب، وهى التى حققها الأستاذ مصطفى السقا وزميلاه، مقسمين الكتاب (٤) أجزاء أولها فى (٤٨٥) صفحةً، والثانى فى (٤٣٥) صفحةً، والثالث فى (٤٢٤) صفحةً، والرابع فى (٣٦٥) صفحةً، مزيلين كل جزءٍ بعددٍ من الفهارس الفنية للمحتويات، ورجال السند، والإعلام، والشعراء، والأمم، والقبائل، والأرهاط، والعشائر، والأماكن، والغزوات، والوقائع، والأيام، وأسماء الكتب، والقوافى، وأنصاف الأبيات، والموضوعات، وإصلاح الخطأ، والإستدراكات..

أما شروحه[٥] فأشهرها (الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام)، وهو الذى صنفه أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمى السهيلى، المتوفى سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م)، وهو الشرح المطبوع بهامشه كتاب السيرة لابن هشام، بمطبعة(الجمالية) بالقاهرة، (١٣٣١هـ/١٩٢٤م)، وحققه الأستاذ عبدالرحمن الوكيل ونشرته (دار الكتب الحديثة) بالقاهرة، فى (٧) مجلدات، سنة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧ م).

كما حققه الأستاذ/ طـه عبدالرؤوف سعد، ونشرته (مكتبة الكليات الأزهرية)، بالقاهرة، فى أربعة مجلدات، سنة (١٣٩١هـ /١٩٧١م- ١٩٧٢ م).. إضافةً إلى شرح كل من (أبى ذرٍ مصعب بن محمد بن مسعود الخشني)، (ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م)، الذى أشار له السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) في (بغيه الوعاة، ٣٩٢/١)، وهو الموجود فى مكتبة دمشق، والمكتبة الظاهرية بسوريا.. وطُبع بمطبعة (هنديةٍ) بمصر، سنة

(١٣٢هـ/١٩١١م) و (يوسف بن عبدالهادى (٩٠٩هـ /١٥٠٣م) الذى جاء بعنوان (الميرة فى حل مشكلات السيرة)، وتحتفظ به مخطوطاً المكتبة الظاهرية بدمشق.

ومن أشهر (منظوماته) ما أشار إليه السيوطي فى (البغية، ٣٧٢/١) من نظم (الفتح بن موسى المعز)، (ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م)، إضافةً إلى (الوصول إلى السول فى نظم سيرة الرسول) وهي المنظومة المجهولة المؤلف، التي تحتفظ بها، (دار الكتب المصرية)، بالقاهرة(ثان، ٤٠٦/٥).

ومن (مختصراته) ما قام به عماد الدين بن أحمد بن إبراهيم الواسطي (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، وهو المختصر الموجود فى مكتبات (جوتن جن) و(ليدين)، و(برلين) و (سليم أغا) و(شهيد على) وغيرها..

و(خلاصة السيرة النبوية) التي أعدها عبدالله بن الإمام يحي المؤيد بالله، وتوجد منها نسخة فى مكتبة (بكنبور، ١٠٠٩/١٥).

وهذبه المرحوم/ عبدالسلام هارون، ونشره بدار البحوث العلمية ببيروت، ط٥، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م..

محتويات الكتاب: يُستفاد من مطالعة سيرة ابن هشام وما أقتطفه كل من الطبري، وغيرهُ من المؤرخين أن السيرة التي صنفها- أولا- محمد بن إسحاق، كانت مقسمة ثلاثة أجزاء هي:

أ- المبتدأ.. ب- المَبعثُ.. جـ- المُغازي..

أما المبتدأ ، فيختص بالتاريخ الجاهلي: تاريخ الرسالات السابقة على الإسلام، وتاريخ اليمن فى الجاهلية، وتاريخ القبائل العربية، وعباداتها،وتاريخ مكة، وأجداد الرسول، صلى الله عليه وسلم.. ومصدر

المؤلف في التاريخ بهذا القسم هو ما تناقلته الذاكرة عن الأساطير، والإسرائيلياتِ، ومما روجهُ معاصروهُ، وسابقوهم من أهل الكتابِ.

وأما المبعثُ، فيُعنى بحياة النبي، عليه أفضل الصلاة والسلام، في مكة والهجرة، مع التنويه بأسماء الصحابة الذين أسلموا، وهاجروا إلى (الحبشة)، وغيرها من الأخبار التي يلتزم فيها بالترتيب الزمني، وتقوي إرهاصاته بالاعتماد على سلسلة (السند)، في سرد الأخبار..

وأما المغازي، فقد سلط بها أضواءه على حياة النبي الكريم، عليه الصلاة والسلام، فى (المدينة المنورة)، مُتتبعاً أخبار (الغزوات)و (السرايا) التي وقعت أحداثُها في هذه الفترة، من حياة الدعوة الإسلامية، مع الالتزام بإيراد (الأسانيد)، و (الترتيب الزمني) للأحداث، كما سلك في قسمه الآخر..

ويتجلى دور (ابن هشام) في جمع ما تناثر من أشلاء هذه السيرة وتدوينه، مُتعقباً ابن إسحاق في كثير مما أورده، تحريراً، واختصارا ونقداً وتفسيراً، وإضافةً.. مما كشفت عنه عباراته بقوله[٦]: { وأنا – إن شاء الله– مُبتدأ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم، (عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) ومن ولَدَ رسول الله (ص) من ولَده،وأولادهم، لأصلابهم، الأول فالأول، من إسماعيل.. إلى (محمدٍ) رسول الله (عليهما السلام)، وعلى هذه الجهة للاختصار، إلى حديث رسول الله، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب، مما ليس لرسول الله فيه ذكرٌ، ولا نزل فيه من القرآن (الكريم) شئٌ، وليس سبباً لشئ من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له، ولا شاهداً عليه، لما ذكرت من الاختصار، وإشعاراً ذكرها (ابن إسحاق) لم أرى أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها وأشياء يشنُع الحديث بها، وبعضاً يسوء الناس

ذكرها وبعضاً لم يقر لنا (البكائي) براويته، ومستقصٍ–إن شاء الله– وما سوى ذلك، منه بمبلغ (الرواية) له، و(العلم) به..}..

وقد تدل هذه السطور على إجابة السؤال الذي يتراءى للأذهان بين حينٍ وآخر وهو: لماذا أغفل التاريخُ اسم (محمد بن إسحاق) وسجل اسم (ابن هشام) مرتبطاً بالسيرة النبوية؟!

فالحقيقة أن الناس قد نسوا (كتاب السيرة) الذي وضعه ابن إسحاق وذكروا كتاب السيرة لابن هشام، نسوا الأصل، لأنه كان كثير التداخل في موضوعاته، وذكروا الفرع، لأنه جعل من العُسر يسراً، ومن المُضطرب مَنظوماً ورأوا منه

(سرداً) لا يردهم عنه غامضٌ، من أجل هذا نُسى (ابن إسحاق)، وذُكر (ابن هشام)، ومن أجل هذا غلب (ابن هشامٍ) ابن إسحاق على سيرته، فلم يُذكر هذا الكتاب في السيرة إلا مقروناً باسم (ابن هشام..) الذي نراه يتدخل كثيراً، ليكمل حادثة أشار إليها سالفه، إشارة عابرة، تاركاً إياها دون إفاضة، أو تفصيلٍ، كما سلك في قصة (باحث والغبراء)[٨]، و (حروف الأوس والخزرج)، وغيرها مما يدعونا إلى الاعتقاد بأن ابن إسحاق لم يأخذ من الروايات المتوافرة لديه[٩]، إلا بحسب إقامة هيكل كتابه، تاركاً منها ما يراهُ زائداً عن حاجته، (حتى وإن كان فيما تركه ما يلقي الضوء على الأحداث نفسها، وهذا ما حاول ابن هشام أن يتلافاه ويُكملهُ، فابن إسحاق إذٍ ليس (مُؤرخاً) بالمعنى العلمي لهذه الكلمة، إنما هو (جامعُ ومبوبٌ كون من أشلاء السيرة النبوية المتناثرة على ألسنة الرواة والقصاص أول كتابٍ متكاملٍ في (السيرة)، ناقلاً صورة النبي محمدٍ، صلوات الله وسلامه عليه، مما يشبه(الشخصية الأسطورية) التي نألفها في تتبعنا لأحداث (السير الشعبية)

الأخرى كألف ليلةٍ وليلةٍ، والسيرة الهلالية وسيرة ذات الهمةٍ وغيرها.. فالنبي (صلى الله عليه وسلم) يدعو ربه فينزل المطر[١٠] وحين يجلس تظله شجرة الأنبياء، وحين يسير تمنع عنه الشمس غَمامةٌ، إلى آخر ما في الكتاب من (معجزات)، بادئاً بذكر(النسب) الذكي، نسبهُ (صلى الله عليه وسلم)، ونسب (إسماعيل) عليه السلام وأولاده، ونسب أمُمهم، وعُمر إسماعيل ومدفنه، وموطن هاجر، ووصاة الرسول بأهل مصر، وسبب ذلك فأصل العرب، وأولاد عدنان، وموطن عكٍ، وأولاد معدٍ وقضاعة، وقنص بن معدٍ، فنسب النعمان بن المنذر.. وغيره.. ممهداً لظهور (الدين الإسلامي) بسرد أنباء دخول اليهودية بلاد العرب، فدخول النصرانية، فنشأة عبادة (الأوثان)، فقلق أهل الجزيرة، من قريش من كل هذه الأديان، ومحاولتهم البحث عن الدين الحنيفية.. وما واكب ذلك من بسط مزيج من (الروايات) التي تتنبأُ بمحمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، وإعداد الناس لاستقبال (رسالته) و(دينه)، في حيادٍ كاملٍ، دون مناقشةٍ لأي من هذه (الروايات)، على الرغم من وضوح نحلها ووضعها، وامتلائها بالأساطير، والأحداث التي يغلب عليها الخيال، إضافةً إلى تناقض بعضها، مع البعض الآخر مكتفياً بموقفهِ (الوجداني) المأخوذ بشخصية النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وما دفع إليه هذا الموقف من قبول كل الروايات التي تُكسبُ سيرتهُ (الجو الفني) المنشود، ليكون تاجاً على كل سيرةٍ قبلها..فهو بهذا كله يقف بسيرته ومروياتها في عداد (الأعمال القصصية)[١١] التي خلفتها العقليةُ العربيةُ في القرنين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين، مُستعيناً في ذلك برواية مئات من (القصائد) و(المقطوعات الشعرية) التي قيلت على ألسنة شعراء معروفين، وإن لم تُسعفه ذاكرتُه في استنشهاد هؤلاء الشعراء المشهورين،

تُتمةً لموقفٍ ما، من مواقف سيرته، فهو يلجأ إلى نسبة الشعر إلى أحد أبطال هذا الموقف أو ذاك، أو البطل الأصلي للموقف.. وفي موقفٍ واحدٍ من هذه المواقف، وهو موت عبدالمطلب بن هاشم، جد النبي (صلى الله عليه وسلم) يطالعنا ابن إسحاق برواية (١١) بيتاً شعرياً على لسان ابنته صفية ترثيه، و(٧) أخرى على لسان ابنته بره، و(٨) أبياتٍ على لسان ابنته عاتكة، و(٩) أبياتٍ على لسان ابنته أم حكيمٍ، و(٧) أبياتٍ لابنته أميمة، و(١٠)أبياتٍ على لسان أبنته أروى، و(٤١) بيتاً على لسان ابنه عبد العزى (أبي لهبٍ)[١٢] مما يحاول الإيحاء به، وهو اعتقاده بأن كل أولاد عبدالمطلب بن هاشم وبناته كعامة أبناء العرب في عصرهم، إنما كانوا (شعراء) يقرضون الشعر (بديهةً) و(ارتجالا) عفو الخاطر.. فإذا طالعنا عامة هذه القصائد والمقطوعات الشعرية، التي أوردها ابن إسحاق، في هذا الموقف، وهو رثاء عبدالمطلب بعيد موته–تؤكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك خلو هذه الأشعار– وعامة شعر السيرة– من الخصائص الفنية والموضوعية التي تؤهلها لاحتلال (مكانةٍ أدبيةٍ) سامقةٍ في سماء الفن الأدبي..

ولعل ذلك (الانحدار الفني) الذي تتسم به عامة هذه الأشعار راجع إلى كونه مصنوعاً، على هيئة أشعار كانت لها جذوتها الفنية المتدفقة..وقد نتج عن هذه الصنعة المُقلدة اتسامها بشئ غير يسير من (الفجاجة) و (السطحية) و(الركاكة) التي تنسجم مع عقليات عشاق (التسلية) وتتبع المسلسلات والقصص، دون غيرهم من المُستمعين والقراء.. ولعل هذا كان سبباً من أسباب وقوف محمد بن سلامٍ الجمحي (ت ٢٣١هـ/٨٤٥م) صاحب (الطبقات) من هذا الشعر، الذي يتناثر بين ثنايا السيرة وقفات طوالاً، رائياً فيه (ابن إسحاق) مثلاً على إفساد الشعر وتهجينه، وحمل كل

غثاء منه، مما نطالعه في مقدمته بقوله[١٣]: (وكان ممن أفسد الشعر، وهجنهُ وحمل كل غثاءٍ منهُ، محمد بن إسحاق بن يسارٍ، وكان من علماء الناس بالسير، فقبل الناس عنه الأشعار، وكان يعتذر منها، ويقول: لا علم لي بالشعر، أُوتى به، فأحملُه ولم يكن ذلك له عذراً، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط،و أشعار النساء...، ثم جاوز ذلك إلى (عادٍ) و (ثمود)، فكتب لهم أشعاراً كثيرةً.

وليس بشعرٍ، إنما هو (كلامٌ معقود بقوافٍ)، أفلا يرجع إلى نفسه، فيقول: من حمل هذا الشعر.. ومن أداه مُنذ آلاف السنين؟!..).

وقد جسد (ابن سلام)، بهذا الموقف النقدي البسيط، خلاصة ما دار في أذهان سابقيه ومعاصريه من (النقاد) و (المؤرخين)لأدب الجاهلية والإسلام، وهو الموقف الذي قام (ابن هشام) بموجبه بدوره الملموس في تتبع عمل ابن سلامٍ، ومحاولة تقديمه، واقفاً من بيات التي يرويها لسابقيه، وينسبها إلى من نسبها إليه، مُضيفاً إلى ذلك نسبتها –أو بعضها– إلى غيره، في أكثر من (٢٥) موضعاً[١٤] ومنها ما أورده ابن إسحاق لأميه بن أبس الصلت[١٥] الثقفي مما يروي لغيره أيضاً فقد أورد أبياتاً عن ابن إسحاق من شعر أبي قيس ابن الأسلت، مُعقباً عليها بقوله: (قال ابن هشام: هذه الأبيات في قصيدةٍ له، والقصيدة تروي لأمية بن أبي الصلت)، والأبيات موضع هذا الخلاف في كلٍ من ديواني أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي[١٦] الجاهلي.. وأمية بن أبي الصلت[١٧] مصدره بمقولة ابن هشام التي عقب بها على ذكرها في السيرة.

وأورد ابن إسحاق لأبي الصلت ابن أبي ربيعة الثقفي قوله[١٨]:

إن آيات ربنا ثاقبات ما يماري فيهن إلا الكفورُ

خلق الليلَ والنهار فكلٌ مستبين حسابه مقدورُ

ثم يجلو النهار ربٌّ رحيمٌ بمهاةٍ شعاعُها منشورُ

.. وصدرها ابن هشام بقوله: وتروي (لأمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي)، وهي ثمانية أبيات في ديوان أمية[١٩] عن السيرة، والبداية والنهاية، ومحاضرة الأبرار، وغيرها..

ووردت الأبيات الإحدى عشرة التي تستهل بقول الشاعر :

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن ريم في البحر للأعداء أحوالاً

ومصدرة بالقول: (قول ابن إسحاق: وقال الصلت بن أبي ربيعة الثقفي، وقال ابن هشام: وتروى لأمية ابن أبي الصلت..)[٢٠]..

ومختتمه بقوله:(قال ابن هشامٍ): هذا ما صح له مما روى ابن إسحاق منها، إلا آخرها بيتاً قوله: (تلك المكارم لا قعبان من لبنٍ..) فإنه للنابغة الجعدي، وأسماهُ: حبان بن عبدالله بن قيس أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، في قصيدةٍ له..)..

والقصيدة مكونة من ثلاثة عشر بيتاً بديوان أمية بن أبي الصَلتِ[٢١]، عن (السيرة). و (تاريخ الطبري)، و (أخبار مكة) للأزرقي، و (محاضرة الأبرار)، و(العقد الفريد)، و(الشعر والشعراء)، و (مُروج الذهب)، وغيره.. وقد علق عليها الدكتور عبدالحفيظ السطلى/ جامع الديوان بقوله [٢٢]: (والقصيدة تُروى لأمية بن أبي الصلتِ، وتُروى أيضاً لأبيه أبيِ الصَلت بن أبي ربيعة الثقفي، والأرجحُ أنها منحولةٌ) ..

ووردت أبيات سبعةُ العشر المستهلةُ بالبيتِ[٢٣]:

إلى الله أهدى مدحتي وثنائياً وقولاً رَصيناَ لايني الدهر باقياً

مُصدرة بالقول:(قال ابن زيد بن عمرو بن نُفيل– قال ابن هشَامٍ: هي لأمية بن أبي الصلتِ، في قصيدةٍ له، إلا البيتين الأولينِ، والبيت الخامسَ، وآخرها بيتاً وعجز البيت الأول من غير ابن إسحاقُ)..

والقصيدةُ مكونةٌ من عشرين بيتاً في ديوان أمية بن أبي الصَلتِ[٢٤]، عن السيرة، و(الدرر والغرر)، و(الخزانة)، و(الروض الأنفِ) وغيرها، وعلق عليها جامعُ الديوان بقوله[٢٥]: (وَمَن المُرجحِ أنها منحُولةٌ غيرُ مُوثقةٍ)..

وقال ابنُ إسحاق[٢٦]: (وكان ذو الكعبات لبكرٍ، وتغلب، ابنى وائلٍ وإيادٍ بسنداد)، وله يقول أعشى بني قيسِ بن ثعلبةَ:

بين الخورنقِ والسديرِ وبارقٍ والبيتِ ذي الكعبات من سنادِ

وبعد هذا البيت نطالع: (قال ابن هشامٍ: وهذا البيتُ للأسود بن جعفر النهشلي بن دارم بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، في قصيدة له، وأنشدنيه أبو محرز خلفٌ الأحمرُ):

أهل الخورنق والسدير وبارق والبيتِ ذي الشرفات من سنداد

وأورد ابن إسحاق قصيدة أبي طالب بن عبدالمطلب في مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) مُستهلاً بقوله[٢٧]:

ولما رأيت القوم لأود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل

فنقل ابن هشام (٩٤) بيتاَ منها، مُعقباَ عليها قائلاَ[٢٨]: (هذا ما صح لي من هذه القصيدة، وبعض أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها..)..

ويتضح لمطالع الأمثلة السابقة نزوع ابن هشام إلى تصحيح (نسبة الشعر إلى قائله، مشهوراَ أو مغموراَ، دون الانسياق وراء ما يروجه بعض الرواة والمؤرخين، والتنبيه بـ (بسلسلة نسب) بعض الشعراء الذين يتمثل لهم بالأشعار، في إيجاز، أو تفصيل، والتنويه بما حدث من (خلط عفوي)، أو

(مقصود) ببعض التعديلات (الجوهرية) أو (الطفيفة) في (رواية) بعض الأبيات، منتهياً إلى (الإيحاء البليغ) بتعرض بعض النصوص لـ (للانتحال) و(التزيد) و (الوضع)..

وتتضح لنا جوانب أخرى من نزعته(النقدية) بمطالعة بعض المواضع الأخرى التي نراه فيها يحذف بيتاً، أو أكثر من بيت، من بعض القصائد، التي رواها ابن إسحاق، غير مدفوع بشكه في صحة روايتها، وإنما بإحساسه بأن (الشعر أقذع فيه)، كما نلاحظ في إيراده لأبيات أبي طالب بن عبدالمطلب التي يعرض فيها بالمطعم بن عدي، ويصم من خذله من بني عبد مناف، ومن عاداه من قبائل قريش، ويذكر ما سألوه، وما تباعد من أمرهم، كما أثبت ابن إسحاق، مُستهلاَ بقوله [٢٩]:

ألا قول لعمرو والوليد ومطعم ألا ليت حظي من حياطتكم بكر

فوالله لا تنفك منا عـداوة ولا منهم ما كان من نسلنا شفر

فقد سفهت أحلامهم وعقولهم وكانوا كجفر بئس ما صنعت جفر

قال ابن هشام: (تركنا منها بيتين أقذع فيهما).

ومثل ذلك ما سلكه بعيد إيراده الأبيات التي أنشدها ابن إسحاق للجون ابن الجون، مما يبدأ بقوله[٣٠]:

ألا زعم المغيرة أن كعباَ بمكة فيهم قدر كبير

إذ قال ابن هشامٍ معلقاً عليها : (تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه..).

وأورد ابن إسحاق ميمنة لحسان بن ثابت الأنصاري: (ت٥٤هـ/٦٧٣م) يوم بدرٍ، مُستهلاً بقوله[٣١]:

تبلت فؤادك في المنامِ خريدةٌ تسقي الضجيع ببارِدٍ بسام

وهي ميميةٌ أثبتها ابن هشامٍ في (٢٢) بيتاً فقط، معلقاً بقوله: (تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها، لأنه أقذع فيها..)[٣٢].

وقريبٌ من هذا الحكم على بعض الأبيات بـ (الأقذاع)، صمته عن رواية بعض الأشعار بأسباب (دينيةٍ)، كما نلاحظ في إيرداه للأبيات التي رواها ابن إسحاق لأمية بن أبي الصلت، في رثاء من أُصيب من قريشٍ يوم (بدرٍ)، مُستهلاً بقوله[٣٣].

ألا بكيت على الكرام بني الكرام أول الممادح

.. مُعلقاً عليها: (تركنا منها بيتين نالا فيهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)..

وقد تأخذ (نقدته) اتجاهاً (عروضياً)، يلقي فيها الضوء على ما أصاب بعض الأبيات المروية من (خللٍ موسيقي)، في (الوزن)، أو (القافية)، أو (البناء).. ومن ذلك ما نطالعه، بقوله، بعيد إيراده لأبيات الأسود بن عبدالمطلب [٣٤]:

أتبكي أن يضلُ لها بـعيرٌ ويمنعها من النوم السهـودُ
فلا تبكي على بكرٍ ولكن على بدرٍ تقاصرت الـجدودُ
على بدرٍ سراة بني هصيص ومخزومي ورهط أبي الوليد
وبكى إن بكيتِ على عقيل وبكى حارثاً أسود الأسـودِ
وبكيهم ولا تسمي جميـعاً وما لأبي حكيمةٍ من نـديدِ
ألا قد ساد بعضهم رجـالٌ ولولا يوم بدرٍ لم يسـودا

قال ابن هشام: هذا (إقواء)، وهي مشهورةٌ من أشعرهم وهي عندنا (أكفاءٌ)، وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا..).

وأنشد أمية بن أبي الصَلت أبياتاً عينية في زمعة بن الأسود، أحد زعماء المشركين، مما أثبتهُ ابن إسحاق كالآتي[٣٥]:

عينُ بكى بالمسبلات أبا الحا رث لا تذخري على زمعة
وعقيل بن أسود أسد البأ س ليوم الهياج والدفعة
تلك بني أسودٍ أخوة الجوا زا لا خانةٌ ولا خدعة
أمسى بنو عمهم إذا حضر ال بأس أكبادهم عليهم وجعة

... مما دعا ابن هشام إلى التعليق عليها بقوله: هذه الرواية لهذا الشعر مختلطةٌ، ليست بـ (صحيحة البناء)، لكن أنشدني أبو محرز خلفٌ الأحمر وغيره[٣٦]:-

عينُ بكى بالمسبلات أبا الحا رث لا تذخري على زمعة
وعقيل بن أسود أسد البأ س ليوم الهياج والدفعة
تلك بني أسودٍ أخوة الجوا زا لا خانةٌ ولا خدعة
أمسى بنو عمهم إذا حضر ال بأس أكبادهم عليهم وجعة

وأورد ابن إسحاق قول المؤمنين وهم يبنون مسجد النبي(صلى الله عليه وسلم) بقباء قائلاً: (وأرتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون):

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم أرحم الأنصار والمُهاجرة

فعقب عليه ابن هشامٍ بقوله[٣٧]: (هذا كلام، وليس برجز)..

وأثبت ابن إسحاق أبيات (سبيعة بنت الأحب) التي تستهلها بقولها:

أبنى لا تظلم بمكـ كة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بنـي ى ولا يغرنك الغرور
ابني من يظلم بمكـ كة يلق أطراف الشرور

مما دعا ابن هشامٍ إلى إثباتها، مُعقباً عليها بقوله: (يوقف على قوافيها، لا تعرب..)

ومن(الاتجاه العروضي) إلى (التفسير اللغوي) الذي يطالعنا به في عشرات المواضع.. ومن أمثلته قوله في ذكر أهل الكهف[٣٨]: (الرقيم): الكتاب الذي رقم فيه بخبرهم، وجمعهُ: رقمٌ، قال العجاج[٣٩]:

(ومستقر المصحف المرقم)

والشطط: الغلو ومجاوزة الحق، قال أعشى بني قيس بن ثعلبة[٤٠]:

لا ينتهون ولا ينهى ذوي شططٍ كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

وتزاور : تميل، وهو من الزور، وقال أمرؤ القيس بن حجرٍ[٤١]:

وإني زعيمٌ إن رجعت مملكاً بسيرٍ ترى منه الفرانق أزواراً

وقال أبي الزحف الكلبي يصف بلداً:

جاب الندى عن هوانا أزوار ينضي المطايا خمسةٌ العشنزر

وتقرضهم ذات الشمال: تجاوزهم، وتتركهم عن شمالها، قال ذو الرمة[٤٢]:

إلى ظعنٍ يقرضن أجواز مشرفٍ شمالاً وعن أيمانهن الفوارس

والفجوة: السعة وجمعها: الفجاء، قال الشاعر:

ألبست قومك مخاذاةٍ ومنقصة حتى أبيحُوا وخلوا فجوة الدار

والوصيد: البابُ.. والصيد(أيضاً): الفناء، وجمعه: (وصائد ووصدٌ ووصدانٌ وأصدانٌ وأصدٌ..).

ومثل ذلك قوله في تفسير الآيات التي نزلت رداً على عبدالله ابن أبي أمية[٤٣] (الينبوع) ما نبع من الماء من الأرض وغيرها وجمعه: ينابيع، قال ابن هرمة، واسمه إبراهيم بن على الفهري:

وإذا هرقت بكل دارٍ عبرةَ نذف الشئون ودمعك الينبوع

والكسف: القطع: من العذاب، وواحداته: كسفة، مثل سدرةٍ و سدرٍ، وهي أيضاً واحدة الكسف، والقبيل: يكون مقابلةً ومعاينةً، وهو كقوله تعالى: **(أو يأتيهم العذاب قبلا)** "(الكهف/١٥٥)" أي: عياناً..

وقريبٌ من هذين قوله في تفسير آيات سورة العلق، مما نزل في أبي جهل(٤٤):

لنسفعاً: لنجذباً ولنأخذاً، قال الشاعر:

قومٌ إذا سمعوا الصراخ رأيتهم من بين ملجم مهرة أو سافع

والنادي: المجلس الذي يجتمع فيه القوم، ويقضون فيه أمورهم، وفي كتاب الله تعالى: **"وتأتون في ناديكم المنكر"** (العنكبوت /٢٩) وهو النادي، قال عبيد بن الأبرص(٤٥):

اذهب إليك فإني من بني أسدٍ أهل الندى وأهل الجود والنادي

وفي كتاب الله تعالى: **"وأحسن نديا"** (مريم/٧٣) وجمعه أنديه، فليدع أهل ناديه، كما قال تعالى: **"وأسأل القرية"** (يوسف/٨٢) يريد: أهل القرية.. ويقال : النادي: الجلساء، والزبانية : الغلاظ، وهم في هذا الموضع: خزنة النار، والزبانية أيضاً في الدنيا: أعوان الرجل الذين يخدمونه، ويعينونه، والواحد: زبني، قال ابن الزبعري في ذلك(٤٦):

مطاعمُ في المقرى مُطَاعينُ في الوَغي

زبانية غلبٌ عِظامٌ حُلُومها

ويتجلى لقارئ الفقرات السابقة اعتماد ابن هشامٍ في (تفسيره) لبعض الآيات الكريمة على ما يُماثلها من آيٍ الذِكر الحكيمِ أولاً، ثم ما يُوافق بعض لغوياتها مما جاء في ثنايا بعض الأشعار والأراجيز، التي نُلاحظ نه ينسُب مُعظمها إلى قائلها أحياناً، أو يسردُها شواهدَ مجهولة القائل، أحياناً أخرى،

وهو في هذه الأشعار وتلك يزاوج في شواهده بين نصوص الشعراء الجاهليينَ، من جهةٍ، وبينَ لاحقيهم من المخضرمين والأمويين، من جهة أخرى.. مُنتقلاَ من هذا (التفسير اللغوي) الجزئي إلى (تفسير دلالي) أشد عمقاً، ومن ذلك سردُه لآيات الضُحَى: "فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائلَ فَلا تنهر.."مُعقباً عليهما بقوله: (أي لا تكن جباراً ولا مُتكبراَ، ولا فحاشاً فظاً على الضعفاء من عباد الله..) **"وأما بنعمة ربك فحدث"**، (أي بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث، أي أذكرها وادع إليها..)[٤٧].

ومثل سرده لقوله عز شأنه: **" فاصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين"** (الحجر/٩٤)..مُعلقاً عليها قائلاً[٤٨]:(اصدع: افرق بين الحق والباطل).

وإضافة إلى ذلك لاحظ الأستاذُ محمد على النجار[٤٩] أن ابن هشامٍ كان (يزيد) على ابن إسحاق ما يراهُ مُتصلاً ببحثه، مستشهداً على ذلك بما أفرده ابنُ هشامٍ[٥٠] من قصة ملك الحضر، عن خلاد بن قُرةَ، عن جنادٍ، أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب. إلى جانب ذكره أن النفر هو قريشٌ[٥١]

أو فهرٌ هو: كُدامٍ، لا عن ابن إسحاق[٥٣] وذكره قصة داحسَ والغبراء عن أبي عُبيدة[٥٤]...

مُنتقلاً ، في موضع آخر[٥٥] إلى سرد ما لم يذكره ابنُ إسحاق من بُعُوث رسول الله (صلى الله عيه وسلم) وسراياه، وخاصةً بَعث عمرو بن أميةَ الضمريّ.. ناهيك عن دأبه على (تفسير الغَريبِ) الوارد فيما يُوردهُ ابنُ إسحاقَ من شعر، مُتأثراً بمسلكه في كتابه الذي لم يصل إلينا، بعنوان: (شرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب)، كقولهُ بعيد إيراده لقول الشاعر[٥٦]:

يبكينَ شخصاً طَويلَ الباع ذافجرٍ آبي الهضيمة فراجِ الجليلاتِ

" الفجرُ: العطاءُ، قال أبو خراشٍ الهُذلي[٥٧]:

عَجف أضيافي جميلُ بنُ معمرٍ بذي فجرٍ تأوى إليه الأرامِلُ

مؤكداً أن (عجفَ) كذا في أصول السيرة...

ومثل ذلك قوله، بُعيد تعريج ابن إسحاق على حديث أبي بكر الصديقِ، رضى الله عنه وإسلامه: "إلا ما كان من أبي بكر بن قحافةَ: ما عكم عنه حين ذكرتهُ لهُ، وما تردد فيهِ" مُضيفاً إليه قوله[٥٨]: (قوله: عَكَمَ: تلبثَ، قال رُوبة بن العجاجِ[٥٩]:-

(وانصاع وثابٌ بها وما عكم)

ثم نراه ينتقل إلى (تصحيح) بعض الأخطاء التي تراءت له فيما ذكره ابن إسحاق بمثل قوله: (ثم أسلم زيُ بن حارثة بن شُرحبيل)[٦٠] مُستدركاً عليه قائلا: (زيد بن حارثة بن شرحبيل) وهو الاستدراك الذي يؤكده (السهيلى)[٦١] أيضاً..

وفي موضوع آخر[٦٢] يذكر ابنُ إسحاق السائب فيمن قُتلَ ببدرٍ، فيتعقبه ابنُ هشامٍ قائلاً:(السائب بنُ أبي السائب شريكُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذب جاء فيه الحديث (الشريف)عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " نعم الشريك السائبُ؛ لا يشارى، ولا يمارى" وكان أسلم فحسن إسلامهُ، فيما بلغنا..

وينتقل ابنُ هشامٍ في هذه الاستدراكات ومثيلاتها إلى التنبيه على بعض الكلمات التي ندت عن ابن إسحاق.. بمثل قوله تعقيباً على ما ورد على لسانه[٦٣]: (والتمس لرسول اللهِ (صلى الله عليه وسلم الرضعاءُ)، بقوله:" المراضعُ، وفي كتاب الله، تبارك وتعالى في قصةِ موسى عليه الصلاة

والسلام: " وحرمنا عليه المراضع"[٦٤] ، يريد أن الذي يلتمس للرضيع المراضع، جمع مُرضعٍ أو مرضعةٍ، ولا يلتمسُ للرضيع الرُضعاء، وأمثاله، وهو التعقيب الذي أيده (السهيلي) في شرحه للسيرة أيضاً..

ومثل ذلك التعقيب في دلالاته ما سَلكهُ ابنُ هشامٍ، مُستدركاً على ما أورده ابن إسحاقَ، في تفسيره للآية الكريمة، الكائنة في سورة الأنفال[٦٥] **"إذ يريكهم الله في منامك قليلاً، ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر"** قائلاً: فكان ما أراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم، شجعهم بها على عدوهم، وكف بها ما تخوف به عليهم، من ضَعفهم، لعلمه بما فيهم.. ممهداً لابن هشامٍ الذي نص على أن " تخوف مُبدلةٌ من كلمةٍ ذكرها ابنُ إسحاق ولم أذكرها" وهو النص الذي أكده (الخشني) في شرحه للسيرة[٦٦] بقوله: يقال: الكلمة تخوف بفتح التاء والخاء والواو، وقيل: كانت (تخوفت)" وأصلح ذلك ابنُ هشامٍ لشناعة اللفظ في حق الله، عز وجل".

ويأخذنا هذان المثالان، وما سبقهما من أمثلةٍ، إلى الاعتقاد بأن قارئ كتاب السيرة النبوية لابن هشامٍ لا بد أن يضع نصب عينيه عدة اهتمامات ورُؤى مُتباينةٍ، أو مُتكاملة لها امتداداتها وفُروعها ومُقوماتها وأهمها: التاريخ.. والقصص.. والنقد.. والشرح.. والتفسير.. وهي الاهتمامات التي يحتاج بعضها إلى وقفاتٍ تفصيليةٍ مُستقلةٍ ليس هذا مكانها.. وبالله التوفيق..

الحواشي

١- يُنظر بالتفصيل: المعارف، ٢٤٧، والفهرست لابن النديم، ٩٢، وتاريخ بغداد، ٢١٤/١ ،٢٣٤ ، ومعجم الأدباء ،٣٩٩/٦ ،وما بعدها، وشذرات الذهب، ١٣٠/١، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ١٠/٣-١٢، وتاريخ آداب اللغة العربية، ١٧٥/٢، ومعجم المؤلفات العربية والمُعربة ، ١٦٢٨/٣ ، والأعلام، ٢٥٢/٦، وتاريخ الأدب العربي لفروخ، ٨٦/١- ٨٨،والسيرة النبوية لابن هشام، لمحمد على النجار، ٨-١١.

٢- يُنظر بالتفصيل: وفيات الأعيان، ٥٢٠/١، ٥٢١، بغية الوعاة ٣١٥، وحسن المحاضرة، ٢٥٤/١، وشذرات الذهب ٤٥/٢، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ١٢/٣- ١٥، ومعجم المؤلفات العربية والمُعربة، ٢٧٦، وتاريخ آداب اللغة العربية، ١٧٤/٢، والأعلام، ٣١٥/٤، وغيرها..

٣- بروكلمان، ١٣/٣ -١٥.

٤- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، ٣٠٢/٥ -٣٠٤.

٥- بروكلمان، ١٣/٣-١٥.

٦- السيرة النبوية، ط. (الكليات الأزهرية)، المُقدمة.

٧- المُحمديات، ٢٠/١.

٨- السيرة النبوية، ٢٥٦/١ ،٢٥٧.

٩- في الرواية العربية، ١٩٤ ،١٩٥.

١٠- السيرة النبوية، ٢٥٢./١

١١- في الرواية العربية، ١٩٥، وما بعدها.

١٢- السيرة النبوية، ١٥٦/١ -١٦٠.

١٣- طبقات فحول الشعراء، ٨/١ -١١.

١٤- مصادر الشعر الجاهلي، ٣٢٧، وشعر السيرة النبوية لابن هشام في ميزان النقد د.محمد رجب البيومي، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام، الرياض، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ٢١٧- ٢٥٠.

١٥- السيرة النبوية، ٥١/١.

١٦- ديوان أبي قيس بن الأسلت، ٩١/٩٠.

١٧- ديوان أُمية بن أبي الصلت، رقم (٨٧)ص: ٤٩٢ ،٤٩٣.

١٨- السيرة النبوية، ٥٣/١.

١٩- ديوان أُمية، ٢٤ص ٣٩١-٣٩٣.

٢٠- السيرة النبوية، ٥٨/١-٦٠.

٢١- ديوانه، رقم (٦٦)، ص ٤٥٣-٤٥٩.

٢٢- ديوان أُمية، الحاشية رقم (١)، ص ٤٥٣.

٢٣- السيرة النبوية، ٢٠٩/١، ٢١١.

٢٤- ديوان أُمية، الحاشية رقم (١٠٢)ص٥٣٧- ٥٤٣.

٢٥- ديوان أُمية، الحاشية رقم (٣)ص ٥٣٧.

٢٦- السيرة النبوية، ٨١/١- ٨٢.

٢٧- السيرة النبوية، ٢٤٥/١- ٢٥١.

٢٨- السيرة النبوية، ٢٥٢/١.

٢٩- السيرة النبوية، ٢٤١/١ -٢٤٢.

٣٠- السيرة النبوية، ٤٢/٢ -٤٣.

٣١- السيرة النبوية، ٢٦٦/٢ -٢٦٧.

ومثل ذلك قولهُ بُعيد قولهُ إيراده أبياتَ حسانُ الرائيةِ المستهلة بقوله:

يا جارِ قد عَولتَ غيرَ مُعولٍ عند الهياج وَسَاعةِ الأحسابِ

قائلاً: (تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه..

٣٢- السيرة النبوية، ٢٦٨/٢.

٣٣- السيرة النبوية، ٢٧٥/٢ -٢٧٧. وينظر ديوانه رقم (٧)، ص ٣٤٥ -٣٥١.

٣٤- السيرة النبوية، ٢١١/٢.

٣٥- السيرة النبوية، ٢٧٧/٢ –٢٧٨، والديوان، رقم (٤٥)، ص ٤١٧ –٤١٨.
٣٦- السيرة النبوية، ١٠٢/٢.
٣٧- السيرة النبوية، ٢١/١–٢٢.
٣٨- السيرة النبوية، ٢٦٨/١ –٢٦٩.
٣٩- ديوان العجاج، رقم (٢٤) ص٢٩٩.
٤٠- ديوان الأعشى ص ١٤٩، وفيه: (هل تنتهون..)
٤١- ديوان امرئ القيس، رقم (٤)ص٦٦.
٤٢- ديوان ذي الرمة، رقم (٥١)، ١١٢٠/٢.
٤٣- السيرة النبوية، ٢٧٢/١.
٤٤- السيرة النبوية، ٢٧٣/١.
٤٥- ديوان عبيد بن الأبرص، رقم (١٦)، ص:٤٩.
٤٦- ورواية الشطر الثاني فيه (... أهل القباب، وأهل الجرد...) شعر ابن الزبعري، رقم (٢٥)، ص:٨٦.
٤٧- السيرة النبوية، ٢٦٦/١.
٤٨- السيرة النبوية، ٢٣٧/١.
٤٩- السيرة النبوية، لابن هشام، ط .الهيئة، ص ١٤، وما بعدها.. وينظر في ذلك أيضاً ما كتبه الأستاذ المرحوم محمد عبدالغني حسن بعنوان: (روح النقد والتذوق الشعري عند ابن هشام) بكتابة: (في صُحبة الشعر والشعراء) عالم الكتب، القاهرة، ١٥٩ –١٦٤.
٥٠- السيرة النبوية، (ط. السقا وزميليه)، ٧٣/١.
٥١- السيرة، ٩٦/١.
٥٢- السيرة، ١٩٥/١.
٥٣- السيرة، ٣٦٦/١.
٥٤- السيرة، ٣٠٥/١.
٥٥- السيرة، ٢٨٢/٤.. وقارن: الروض الأنف، ٣٦٣/٢.
٥٦- السيرة النبوية، ١٤٨/١.
٥٧- ديوان الهذليين، ١٤٨/٢، وشرح أشعار الهذليين، وفيهما: (فج أضيافي....)

٥٨- السيرة، ٢٦٩/١.

وينظر أمثال هذا المسلك التفسيري لبعض غريب النصوص، بُعيد إيراده لرواية ابن إسحاق، عن سَلمان الفارسي، بالسيرة، ٢٣٣/١، وتفسيره لبعض اللغويات الغريبة كالفوم، والوذيل، والشيزي، والحس، بالسيرة، ١٨٣/٢، ١٢٠/٣، وغيرها..

٥٩- ديوان رُوبة بن العجاج، ١٨٢.

٦٠- السيرة النبوية، ٦٤/١.

٦١- الروض الأنف، ١٦٤/١.

٦٢- السيرة، ٣٦٩/٢.

ومثل هذين التعقبيين في تصحيح ما أخطأ فيه ابن إسحاق ما نلاحظه من استدراكه على ابن إسحاق بذهابه إلى عمرو بن غَنم بن سواد، بقوله: (عمرو بن سوادٍ، وليس لسواد ابن يقال له غنمٌ)، والسيرة، ٧٢/٢.

واستدراكه عليه بتقريره أن ثعلبة بن حاطبٍ، ومعتب بن قُشيرٍ كانا من المنافقين، بقوله: " مُتعب بن قشير وثعلبة والحارث ابنا حاطب وهم من بني أمية بن زيدٍ – من أهل بدر، وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أثقُ به من أهل العلم، وقد نسب ابنُ إسحاقَ ثعلبةَ والحارث في بني أُمية بن زيدٍ في أسماء أهل بدرٍ (السيرة، ١٦٩/٢)..

٦٣- السيرة النبوية، ٦٦٩/١، والروض الأنف، ١٠٨/١.

٦٤- سورة القصص، الآية رقم (١٢).

٦٥- الأنفال، الآية رقم (٤٣).

٦٦- شرح السيرة لأبي ذرٍ الخشني، ١٧١/١..

٢- كتاب (الأوائل) لأبي هلال[١] العسكري

لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران بن أحمد العسكري المنسوب إلى (عسكر مكرم)، والمولود في أواخر الربع الأول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، في أسرة ذات أصول فارسية، والمتوفي بين سنتي (٣٩٥-٤٠٠هـ/ ١٠٠٥-١٠٠٩م)، عدة مؤلفات زائدة في بابها من أهمها: الأوائل، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ونعوتها وشرح أنواعها وفنونها[٢] والحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه[٣] والصناعتين في محاسن النثر والشعر[٤] والفروق اللغوية[٥] والمعجم في بقايا الأشياء[٦]، وجمهرة الأمثال[٧] وديوان المعاني[٨] وديوان شعره[٩]، ورسالة في فضل الإعطاء على العسر[١٠]، وشرح ديوان أبي محجن الثقفي[١١]، ورسالة في ضبط وتحرير مواضع من ديوان الحماسة[١٢]، والرسالة الحكمية[١٣]، وفصول أضافها أبو هلال العسكري إلى أقسام البديع[١٤] وغيرها...

والأوائل: كتاب بارع من أوائل ما صنف في بابه، وقد فرغ مؤلفه من إملائه، كما ذكر في خاتمته، في الرابع عشر من شعبان، سنة (٣٩٥هـ/١٨من يونيه ١٠٠٥م)، وذكره أكثر من مرة[١٥] ونوه به مترجمو سيرته قديماً وحديثاً، وفي مقدمتهم: القفطي (ت ٦٢٤هـ)[١٦] وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)[١٧]، وابن خلكان (ت٦٨١هـ)[١٨]، واليماني (ت٧٤٣هـ)[١٩]، وابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)[٢٠]، الصفدي[٢١]، والفيروز آبادي(ت ٨١٧هـ)[٢٢]، وابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)[٢٣]، والسيوطي (ت ٩١١هـ)[٢٤]، والداوودي (ت٩٤٥هـ)[٢٥]، وحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)[٢٦]،

ومحمد رياضي زاده (ق١١)[٢٧] والبغداديان: عبدالقادر (ت١٠٩٣هـ)[٢٨]، وإسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ)[٢٩]، والخوانساري (ت ١٢٨٧هـ)[٣٠]، والطهراني[٣١]، وكارل بروكلمان[٣٢]، وجورجي زيدان[٣٣]، والزركلي[٣٤]، وبدوي طبانه[٣٥]، وعفيف عبدالرحمن[٣٦]، وكاتب مادة (العسكري) بالموسوعة العربية الميسرة[٣٧] وحسين نقشه[٣٨]، وعبدالبديع عراقي[٣٩]، ومحققو كتب أبي هلال العسكري المطبوعة الأخرى[٤٠]، وغيرهم[٤١]...

وتوجد من هذا الكتاب المشهور عدة نسخ مخطوطة ومصورة موزعة على كثير من المكتبات العربية وغيرها أهمها:

١- نسخة مكتبة (حكمت عارف) الكائنة بمكتبة الملك عبدالعزيز بن سعود بالمدينة المنورة، ويرجع أنها كتبت بخط مصنف الكتاب نفسه، سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، بقلم معتاد، في(٢٢٤) ورقة بكل ورقة صفحتان، في كل صفحة(١٧) سطراً، (٢٣.٥ * ١٦سم) وقد نظر أو طالع فيها على الخطيب (ت؟) في سنة (١١٥٣هـ/١٧٤٠م) كما كتب بمداد مغاير عن مداد نص الكتاب في آخره.. ورقم تصنيفها بالمكتبة المذكورة هو (٢٤/٩٠٠/تاريخ عربي)، ورقم حفظها هو (٣٧٧٠)[٤٢]..

ويحتفظ معهد المخطوطات العربية بالقاهرة بمصورة منها تحمل الرقم (٩٢١/ تاريخ)[٤٣]..

٢- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم (٢٧٠٥/تاريخ) وميكروفيلم (٣٤٤٥١)، وهي المكتوبة بقلم نسخي معتاد قديم، يرجع إلى سنة (٥٨٩هـ) في (٢٨٧) ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة (١٥) سطرا، وبها ترقيع وتقطيع وأثر عرق وأرضه[٤٤]، ويحتفظ المجمع العلمي العراقي بغداد بمصورة منها تحت رقم (١١/ تاريخ)[٤٥]..

٣- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم (١٨٨٨/ تاريخ/ طلعت) [٤٦] وميكروفيلم (٢٢٩١)، وهي التي كتبها أحمد بن المقري المؤدب سنة (٦٥١هـ/١٢٥٣م) بقلم معتاد عن نسخة مكتوبة سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) في (١٩١) ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة (١٩) سطراً..

٤- نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، رقم (١٨/ فنون متعددة) وهي التي كتبت في (٢٢٩) ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة(١٨) سطراً (٢٠*١٤سم) في العشرين من رجب (١٠٣٢هـ/٢٥ من يونيه ١٦٢م)وهي إحدى أوقاف الإمام برسم العلامة شرف الدين الحسين بن قاسم، وبأوله ترقيم ويحمل الرقم (٢٢١٠)[٤٧]

٥- نسخة مكتبة الأوقاف بالسليمانية بالعراق، رقم (١٢/٣) وهي التي كتبها إسماعيل بن إبراهيم بن يحي بن مهدي (ت؟) في (١٧) ورقة، (٢٨*١٩سم) يوم السبت (١١ من صفر ١٠٧٦هـ/ ٢٣ أغسطس ١٧٦٢م) وبأولها تعريف بالكتاب ومؤلفه، وعليها تملكت من قبل حسن بن محمد بن علي بن جميل (هـ١٠٩٠/١٦٧٩م) وعلي بن حسن بن هادي (١١٧٨هـ/١٧٦٤م)، وعلى بن حسن بن حسين (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) وكتبت العناوين بخط بارز، وبحبر أحمر، ورقة ترمة خفيف، وجلده مزخرف أسود(٤٨)

٦- نسخة دار المطبوعات في صنعاء المحفوظة بها بغير ترقيم، والمكتوبة بخط النسخ سنة (١٠٨٧هـ/١٦٧٦م) في (١٣٥) ورقة، وتقع ثالث ثلاثة كتب، ضمن مجموع مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة[٤٩].

٧- نسخة المكتبة الوطنية بباريس ذات الرقم (٥٩٨١) التي تحمل عنوان: (أوليات العسكري)، والمكتوبة بخط النسخ الجيد، والعنوانات بخط الإجازة،

وتشمل على (٢٣٠) ورقة بكل ورقة صفحتان، في كل صفحة(١٤) سطراً، (١٦*٩سم)ويحتفظ المعهد العلمي العراقي ببغداد بمصورة منها تحمل الرقم (١٢/تاريخ)[٥٠].

٨- نسخة مكتبة جامعة (مارتن لوثر) رقم (٥٦/ تاريخ) المكتوبة بخط النسخ في (٢٣٤) صفحة وببعض الصفحات فيها تشكيلات، والورقة الأولى ناقصة[٥١].

٩- نسخة جامعة البنجاب بلاهور بباكستان، رقم(٦٨٢*١٨٦٣) المكتوبة بخط النستعليق، في (٢١٣) ورقة، (٢٣*٢٢سم)[٥٢].

١٠- نسخة المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، رقم (٢٩٣/٣٨٥هـ)[٥٣] المكتوبة بخط النسخ المعتاد في (١٣٩) ورقة، في كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة (٢٢) سطراً، (٢٣*١٦سم)، والعناوين الداخلية على الهوامش.

١١- نسخة مكتبة مدرسة الحديث الشريف بالمدينة المنورة المكتوبة في (٣٨٤) صفحة، في كل صفحة(١٧) سطراً[٥٤]

١٢- نسخة مكتبة الجمعية الاستشراقية بمدينة (هالة)[٥٥]

١٣-نسخة المكتبة الرامفورية.

١٤- نسخة خزينة الكتب لندوة العلماء. وهما المكتوبتان بخط جيد[٥٦] وقد أصدر هذا الكتاب محققا مرتين اثنتين، فيما، أعلم، أحدهما: بتحقيق الدكتور محمد السيد الوكيل، ونشرته مكتبة (أسعد طرايزوني) بالرياض، ومطبعة (أمل) بطنجا بالمغرب، في (٣٥١) صفحة، سنة (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) عن نسخة مخطوطة يرجع تاريخ نسخها إلى سنة (١٢٦٧هـ/١٨٥٠م) وعدد صفحاتها (٣٠٠) صفحة وسطورها(٢١) سطراً، وهي مأخوذة عن نسخة مكتبة حكمت عارف بالمدينة، وتضم تعليقاً لأحد قرائها يدعو لكاتبها بطول

العمر وأرخه بعام (١١٥٣هـ/١٧٤٠م) وعدد صفحاتها (٤٨٠)صفحة، وسطرتها (١٨) سطراً، إضافة إلى استعانته بنسخة مكتبة مدرسة الحديث[٥٧] التي أشرت إليها من قبل..

وبعد هذه الإصدارة نشرته، بتحقيقه، دار البشير للثقافة والعلوم الإنسانية بالمنصورة، وطنطا وبمصر، في (٤٥٠) صفحة، سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) مشتملة على بعض الحواشي التي كتبها محققها تعريفاً ببعض الأعلام والبلدان أو شرحاً لبعض اللغويات، أو تخريجاً لبعض النصوص، أو تبيناً للفروق الكائنة بين نسختي التحقيق معتمدين لديه، مختتمة بفهرسين أحدهما للمراجعة والتحقيق (٤٤٥/٤٤٦) والآخر للأبواب والموضوعات (٤٤٩/٤٦٠)، وقد رمزت لها عند استفادتي منها بكلمتي (الأوائل / طنطا) وقبل هذه الإصدارة الثانية بإحدى عشر سنة (١٣٩٥ـ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٥–١٩٧٦م)، أصدرته دار إحياء التراث العربي التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق، بسوريا بتحقيق كل من الدكتورين/ وليد خالص، ومحمد المصري، ضمن سلسلة إحياء التراث العربي، تحت رقمي (٤١، ٤٢) في قسمين: أولهما في (٤١٠) صفحات، وتضم الأبواب الخمسة الأولى(٤٠٦) صفحات + (٤٠٧–٤٠٩) تصويبات + استدراكات: (٤١٠).. وثانيهما في الأبواب الخمسة الأخرى، يحتل المتن الصفحات (١–٢٣٨) وتحتل فهارس (الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال، والأشعار، وأنصاف الأبيات، والأرجاز، ورجال السند، والأعلام، والقبائل، والطوائف، والأماكن، والبلدان، والأيام، والوقائع، والمعاهدات، والكتب، ومصادر البحث) الصفحات (٢٣٩–٣٧٦)، وتقع التصويبات في

الصفحات (٣٧٧–٣٧٩) وأفردت الصفحة الأخيرة للاستدراكات، مُعتمدين على نسختي (حكمت عارف) الأصلية، ودار الكتب المصرية اللاحقة بها... واستدرك عليهما الأستاذ إبراهيم صالح عدة استدراكات مفيدة تضم (٥٥) فقرة، نشرها بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الصادرة في شهر رجب سنة (١٣٩٦هـ/يوليو ١٩٧٦)[٥٨].

ثم طبعته، طبعة رديئة، بغير تحقيق، أو ضبط، دار الكتب العلمية ببيروت، ونشرته في مجلد واحد يقع في (٣١٠) صفحات، سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)....

وورد في كل من مجلة (الأقلام) العراقية[٥٩] ونشره أخبار التراث العربي[٦٠] الصادرة عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة أن الأستاذ/ السيد رضوان، الذي كان يقوم بسكرتارية تحرير مجلة (الفكر الإسلامي)، الصادرة ببيروت كان بصدد تحقيق (الأوائل العسكري)، ولست أدرى مدى تقدمه في عمله هذا، ولا مصيره.. حتى كتابة هذه السطور... في حين طالعت مقالين عن هذا الكتاب ومؤلفه، أحدهما لعبداللطيف السعيد[٦١]، والآخر لمحمد على دقة[٦٢]...

ومن جهة أخرى قام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) بتلخيص كتاب (الأوائل) والزيادة عليه في كتاب سماه(الوسائل إلى مسامرة الأوائل)، وهو الكتاب الذي أشار إليه الكثير.. وقد وصل إلينا منه ثماني نسخ مخطوطة، أولاهما: نسخة مكتب (كوبريلي) باستانبول بتركيا، وهي التي كتبها بخط النسخ محمد بن محمد بن على، سنة(٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م)، وتقع في الورقات: (٢١٨ب–٢٣٥/ب) من المجموع رقم (٧/٥/١٠٨٠)[٦٣]..

والثانية: نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم (١٣٠٤) تاريخ المكتوبة بخط النسخ سنة (٩٧٦هـ/١٥٦٨م) في (٧٠)ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة (١٧) سطراً، وتتسم هذه النسخة بالاختصار في الأسانيد، لإضافة إلى وجود العلامة (ن) فوق مادة الأوائل التي أضافها السيوطي.

والثالثة: نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم "(٣١٩) تاريخ/تيمور" وهي المكتوبة بقلم معتاد سنة (١٠٢٧هـ/ ١٦١٧م) في (٩٠) ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة (١٩) سطراً، في كل سطر (٧) كلمات تقريباً، تشمل هذه النسخة على العلامة (ك) فوق مادة الأوائل التي أضافها السيوطي.

والرابعة: نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم "(١٩٣٢)/ تاريخ طلعت"، وهي التي كتبها بقلم معتاد على الشعرواي في تاريخ عشر شهر رمضان سنة (١٠٢٨هـ/١٦١٨م) في (٨٨) ورقة، كل ورقة في صفحتين بكل صفحة (١٧) سطراً، ومتوسط الكلمات في كل سطر(٩) كلمات، وتخلو هذه النسخة من العلامة(ك) التي أشار إليها السيوطي في مقدمة الكتاب[٦٤].

والخامسة: نسخة دار مخطوطات البحرين رقم (٣٧١/ تاريخ) المشتملة على (٤٩) ورقة كتبها محمد بن سعد بخط معتاد، سنة (١٢٧٢هـ/١٨٥٥م) بحبر أسود وأحمر، في كل صفحة (٢٣) سطراً (١٦.٥*٢٣.٥سم)[٦٥].

والسادسة: نسخة مكتبة (أزاد) بجامعة عليكرة بالهند، وهي نسخة ناقصة تحتفظ بها دار مخطوطات البحرين أيضاً[٦٦].

والسابعة: نسخة مكتبة (نور عثمانية) بالآستانة بتركيا، رقم(٤١٤٨)، وهي المكتوبة بخط النسخ عنوا(الوسائل إلى تحقيق معرفة الأوائل في الفقه)[٦٧].

والثامنة: نسخة دار الكتب المصرية رقم (٤٣٨) تاريخ التي كتبها أحمد ابن أبي الخير المرحومي بخط معتاد، في (٨٤) ورقة، ضمن مجموع يقع في (٢٧٩) ورقة، يحتل الوسائل منها الأوراق (١٩٦ –٢٧٩)، وفي كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة(١٩) سطراً، وتخلو هذه النسخة من العلامة (ك) التي أشار إليها السيوطي في مقدمة الكتاب[٦٨]..

وقد نشر قسم منه في ألمانيا سنة (١٢٨١هـ/١٨٦٤م) ، ثم نشر بأكمله بمطبعة (النجاح) ببغداد، بالعراق، سنة(١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) في (٢١٦)صفحة، بتحقيق/ محمد أسعد طلس..

ثم طبعته دار نافع ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة، في (١٩١) صفحة (١٢+١٤٠+٣٦) سنة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) بتحقيق/ إبراهيم العدوي، وعلى محمد عمر[٦٩]..

وقد صدر المحققان متن الكتاب بمقدمة ألقيا فيها بعض الأضواء على هذا اللون من التاريخ في الأوائل، منتقلين إلى منهج السيوطي في النقل من الكتب بصفة عامة، ناصين على أنه قد أكثر النقل عن ابن الأثير، والأزرقي، والإسنوي، والتقي الكرماني، والثعالبي، وابن الحاج، وابن حجر، وابن أبي حجلة، والخطيب البغدادي، والذهبي، والزبير بن بكار، وابن سعد، والشهرستاني، وابن شيبة، والصفدي، وابن الصلاح، وابن عساكر، وأبي الفرج الأصبهاني، وابن فضل الله، وابن قتيبة، والمبرد، والمزرباني، والمسبحي، والمقريزي، وابن ميسر، وأبي نعيم، والنووي، وغيرهم.. ذاهبين إلى أن القارئ قلما يظفر(من السيوطي بكلام له أو نقد أو تعليق أو نحو ذلك، ومن هنا اختلف أسلوب الكتاب على حسب اختلاف المصدر الذي

نقل منه، واحتجبت شخصية السيوطي وراء الروايات، التي يغمرنا بها والنقول التي يسوقها عن مصادر المؤرخين)[٧٠]...

وطبع بعنوان: (الوسائل إلى معرفة الأوائل) بتحقيق/عبد الرحمن الجوزو، ونشرته دار مكتبة الحياة، ببيروت، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م..

كما طبع بتحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، سنة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

ومن هذه الملاحظات المنهجية إلى سرد بعض أسماء الكتب والفصول المختصة بالأوائل قبل أوائل العسكرى ووسائل السيوطي وبعدهما...إلى الإشارة إلى النسخ المعتمدة فى التحقيق... ومنها إلى نقد مطبوعة الدكتور أسعد طلس التى صدرت ببغداد (١٩٥٠م)، وما وقع فيها من (بعض أوهام وأخطاء، ولعلها ترجع إلى اعتماد المحقق على نسخة واحدة).. ومن التصدير، إلى المتن، فالفهارس الفنية التى اشتملت على فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار، والأعلام، البلدان والمواضع والأيام والحروب والكتب ومراجع الشرح والتحقيق وأبواب الكتاب التى تبدأ بمقدمة للسيوطى، فباب بدء الخلق، فباب الطهارة، فباب الصلاة، فباب الجنائز والمرض، فباب الزكاة، فباب الصيام، فباب الحج، فباب البيوع، فباب الفرائض، فباب النكاح، فباب الحدود والجنايات، فباب اللباس، فباب الأسماء، والألقاب، فباب الأطعمة والزرع، فباب المبعث النبوى، فباب الأمارة، فباب الأمثال، فباب جامع، فباب أشراط الساعة والبعث والنشور....

وتختلف أسماء هذه الأبواب وترتيبها عن أسماء الأبواب وترتيبها عن أسماء الأبواب وترتيبها في كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري الذي قسم

كتابة عشرة أبواب، أولها: فيما جاء من ذلك عن قريش ففينا جاء من ذلك عن عامة أهل الجاهلية، ففيها جاء من ذلك منسوبا إلي النبي صلي الله علية واله وسلم. ففيما روي عن الصحابة والتابعين. ففيما جاء من ذلك عن الملوك في الإسلام، ففيما جاء من ذلك عن الأمراء والوزراء والجلساء، ففي ذكر القضاة والعلماء والأدباء والقصاص وأصحاب المذاهب ومصنفي الكتب. ففيما جاء من ذكر النساء، ففيما جاء عن العجم خاصة، ففي ذكر أنواع مختلفة... مما يدل علي تنوع المادة المطروحة، وتنوع المنهج المتبع في سرد الأوائل، ويدل علي أصحاب أبي هلال وتابعيه في مسلكه..

وتحتفظ مكتبة باريس بفرنسا بكتاب مجهول المؤلف، يحمل رقم (٥٩٣١/ أول)، عنوانه: (تذكرة الأوائل إلي إصلاح الوسائل إلي معرفة الأوائل)[٧١]..

ويوجد من كتاب (الأوائل) منتخب يقع مخطوطا في كتاب (منتجات في الأدب والحكمة) صنفه مؤلف مجهول أيضا، سنة (١١٠٢هـ/١٦٩٠م) متصدرا عدة منتجات من كتب مختلفة مما تمكله عبد الله بن عمر الدرى سنة (١١١٧ هـ/ ١٧٠٥م)، وهو كتاب يحتفظ به المتحف العراقى ببغداد، تحت رقم (١٥٧٦) فى ٣١٧ صفحة (٣٠ x ١٤ سم)، فى كل صفحة (١٧) سطرا...

كما قام كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقى الحلى (ت. ٧٩٠ هـ ١٣٨٨ م) بعمل (مختارات، أو مختصر، من كتاب الأوائل) سنة (٧٨٨هـ/١٣٧٦م)، وهو كتاب تحتفظ به الخزانة الغروية بنسخة منه بخط مؤلفه مع جملة من تصانيفه الأخرى (٧٣).

وإذا عاودنا النظر فى (أوائل العسكرى)، بإصدارة دار البشير، وهى الإصدارة المتاحة أمامى الآن، لاحظنا أن أبا هلال مشغول فى كتابه هذا بما دأب عليه فى كتبه الأخرى التى تزخر بها المكتبة العربية، كالصناعتين، وديوان المعانى، والتلخيص فى معرفة أسماء الأشياء، والفروق اللغوية، وجمهرة الأمثال، وغيرها.. بما يجسد روافد ثقافته الأدبية واللغوية والبلاغية والنقدية وغيرها..

ويتجلى حرص المصنف على تضمين كتابه الكثير من عيون الأدب شعر ونثره، سالكا فى ذلك مسلكه بالصناعتين، وديوان المعانى ورسالة فى الحث على طلب العلم، كما نلاحظ باطلاعنا على نص خطبة قس بن ساعدة الإيادى، فى معرض إشارته إلى أول من خطب على العصا والراحلة (٧٣) قائلا: (أيها الناس أسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج ونهار ساح، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، وجبال مرساة، وأرض مدحاة، وأنهار مجراة، إن فى السماء لخبرا، وإن فى الأرض لعبرا، ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون ؟ أرضوا بالمقام فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟! .....

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومى نحوها يمضى الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إلى ولا من الباقين غابر
أيقنت أنى لا محا لة حيث صار القوم صائر..."

ومثل هذا النص الخطابى ما نراه فى مطالعتنا لنص خطبة النبى صلى الله عليه وسلم، فى معرض إشارة المؤلف إلى (أول جمعة صلاها، عليه الصلاة والسلام، وأول خطبة خطبها) وخطبة الحجاج الثقفى فى أهل العراق، عند إشارة العسكرى لأول (من قتل الحجاج بالعراق (٧٥)... وأشعار يحيى بن نوفل الحميرى فى مدح بلال بن أبى بردة الأشعرى، وهجائه، بعيد اشارته إلى (أول قاض جار فى القضاء) (٧٦)... ومثلها كلمات كل من مسيلمة الكذاب وسجاح بنت سويد خالد التميمية، التى أعقبت تنويهه بأول (امرأة نبئت) (٧٧).

وأبو هلال العسكرى فى سرد للنصوص وعيون الأدب، يصدرها بالإشارة إلى الأسماء قائليها فى مواضع متعددة من كتابه، كما نلاحظ فى تصديره لكل من أبيات أبى تمام (٧٨)، ورزاح بن ربيعة (٧٩) ومطرود بن كعب (٨٠) والكميت (٨١) والحارث بن ظالم (٨٣)، وأمية بن أبى الصلت (٨٣)، وبشار (٨٤) وعمرو بن كلثوم (٨٥) والفرزدق (٨٦) وأبى المطران عبيد بن أيوب (٨٧)، والأعشى (٨٨)، والأسعر الجعفى (٩٨)، وغيرهم (٩٠)، مزاوجا بين التصريح بـ (أسماء) مبدعى هذه الأشعار، وغيرها، و (كناهم) و (ألقابهم)، مشيرا إلى نسبة بعضهم إلى قبائلهم، كما تطالع فى إشارته للكندى (٩١)، ولرجل من تميم (٩٣)، ولرجل من طئ (٩٣) ولبعض الطائيين (٩٤) ولمولى بنى مخزوم (٩٥)، وغيرهم (٩٦)، متجها فى بعض الأحيان (اتجاها زمانيا) بنسبة الشعر إلى بعض المحدثين (٩٧)، ومواكبا اتجاه بعض معاصريه فى نثر الأشعار فى كتابه بين الفنية والفنية، (دون نسبه) كما نلاحظ فى عشرات المواضع (٩٨)، متجها إلى إرواء غلة الظامئين إلى (الأمثال) وأصولها ودلالاتها، بقوله (٩٩): (ونار الحرب:

مثل وليس بحقيقة، ونار السليم توقد للملدوغ إذا سهر، وللمجروح إذا نزف، وللمضروب بالسياط الغذاء، وذلك أن الملوك إذا سبوا القبيلة خرجت إليهم السادة الغذاء والاستنهاب، فكرهوا أن يعرضوا النساء نهارا فيفضحن، وفى الظلمة فيخفى قدر ما يحسبون لأنفسهم من الصفى، فيوقدون النار لعرضهن ونار الموسم: يقال للرجل: ما نارك ؟ أى: ما سمة إبلك ؟! ....)..

ومن الأمثال إلى بعض (المباحث النحوية) التى تأتى عرضا، فى أثناء حديثه عن إحدى قضاياه، كما نرى فى قوله: (.. عن بلال بن أبى بردة عن حده أبى موسى، أنه قال: فصل الخطاب (أما بعد)، وقال الشعبى: كذلك، ومعناه أنه يفصل بين الحمد لله وغيره... والمراد أنها لا تقع مبتدأة، ويجوز أن تقع بعد بسم الله الرحمن الرحيم، ولا بد من مجئ الفاء بعدها، لأن (أما) لا عمل لها اقتضاء الفاء، لأن تصل بعض الكلام ببعض وصلا لا انفصال بينه ولا مهلة فيه، وأما فاصلة وأثبت (الفاء) لرد الكلام علي أول...) (١٠٠)....

ومن المسألة النحوية إلي (أسباب النزول والتفسير) ٠٠ ومن ذلك قوله عن عبد الله بن جحش: (دعاني رسول الله صلي الله عليه واله وسلم حين صلي العشاء، فقال: واف مع الصبح أبعثك وجها، فوافيت ومعي سيفي وفرسي، فصلي النبي صلي الله علية وآله وسلم بالناس الصبح، فانصرف فوجدنى سبقته واقفا عند بابه، فدعا أبي بن كعب، فكتب كتابا وأعطانيه، وقال: استعملتك علي هؤلاء النفر، فامض حتى إذا سرت ليلتين فانشر كتابي، ثم امض لما فيه واسلك (النجدية).. قال: فانطلق حتى إذا كان ببئر أبي ضمرة قرأ الكتاب فإذا فيه: سر حتى تأتي بطن (نجلة) علي اسم الله

وبركنه، ولا تكرهن أحد من أصحابك، فترصد بها عيرا لقريش، فقد فصادفوا العير، ففزع أصحابها، يلحق بعض الصحابة رأسه ليقولوا إنما هم عمار فأمنوا ثم قاتلوهم في آخر يوم رجب وقالوا: إن أخرنا دخلوا، فأنكر المشركون ذلك، وقالوا: أحل يوم رجب، وقالوا: أن أخرنا دخلوا، فأنكر المشركون ذلك، وقالوا: أحل محمد من الشهر الحرام ما كان يحرم، وورد عبد الله بن جحش بـ (الخمس) علي رسول الله صلي الله علية واله وسلم، وقسم الباقي بين أصحابه، فكان أول خمس خمسه فلما أكثر المشركون واليهود الإنكار لما كان منهم من القتل والسبي في رجب أنزل الله تعالي في غدرهم: **"يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل"** (١٠١)، يعنى الكفر، ففرح المسلمون وسكنوا..) (١٠٢).

ومن التعريج علي أسباب النزول وبيان المراد بالنص القرآني الحكيم إلي بسط بعض (الأحكام والآراء الفقهية).. كقوله: (قال سعيد بن المسيب رحم الله عمر، لو لا أنه نهى عن المتعة لفشا الزنا، وقال ابن عباس، رضي الله عنه رحم الله عمر، لو أنه ما نهى عن (المتعة) ما زنى أحد، وكان ابن عباس يري المتعة، قال الشاعر:-

يا صاح هل لك في فتوي ابن عباس؟

فقال علي لابن عباس: أنت امرؤ تائه، نهى رسول الله صلي الله علية واله وسلم عن (متعة النساء) وأكل لحوم الحمر الوحشية بخيبر، فرجع ابن عباس عن هذا القول.. وقالت الفقهاء: قد صح (خطر المتعة) من جهة الإجماع والقران والسنة، والصحيح أن عمر نهى عنها لنهي النبي صلي الله علية وسلم عنها، والشاهد حديث أبي هريرة أن رسول الله حرم المتعة

بالطلاق، والنكاح، وقوله تعالي: **"فمن ابتغي وراء ذلك فأولئك هم العادون"** (١٠٣) والمتعة هي وراء ذلك، وأما (متعة الحج) فإن النبي أحلها ثلاثة أيام ثم حرمها (١٠٤)

ومن الأحكام والآراء الفقهية إلي بعض شذرات (علم القوافي) وهي الشذرات التي يوضحها بقوله: (حدثنا أبو أحمد عن الصولي، عن المبرد عن الجرمي، قال: قال الخليل بن أحمد: رتبت البيت من بيوت العرب – يريد الخباء – فسميت (الإقواء) ما جاء من المرفوع في الشعر والمخفوض في قافية واحدة.. وسميت تغير ما قبل (حروف الروي) (سنادا) من مساندة البيت إذا كان كل واحد منها ملتقيا علي صاحبة ليس مستويا.. وسميت (الإكفاء) ما اضطرب (حرف رويه) فجاء مرة نونا ومرة ميما، والعرب تغفل ذلك لقرب مخرج الميم من النون.. مأخوذ من قولهم: بيت مكفاء إذا اختلف شقاه، و (الإيطاء) من طرح بيت علي بيت، وأصله طرح شئ فوق شئ، فكأنه أوطأه إياه والإيطاء رد القافية مرتين..) (١٠٥)..

ومن القوافي إلي بعض (المسائل اللغوية)، كتعريجه علي أسماء أيام الأسبوع (١٠٦)، والبحيرة (١٠٧)، والسائبة والوصيلة والحامي (١٠٨)، وكإلقائه الضوء علي كل من (مرحبا) و (أهلا) (١٠٩) إضافة إلي (الجائزة) (١١٠) والأعيس، والموار والسبوط (١١١)، و(التجمير) (١١٢).. ومن هذه الشذرات المتناثرة إلي (البلاغة والنقد) اللذين تشيع مباحثهما بدرجة لافتة للأنظار بتطرقه إلي المعاني، ومثيلها (١١٣)، والمعني والقريب منه (١١٤)، والمعني ونقيضه (١١٥) والمعني واستقصائه (١١٦)، ونصه علي جودة الأبيات (١١٧) وجودة القصيدة (١١٨)، والاستحسان وعدمه (١١٩)، وإشاراته المتعددة إلي مناسبات إنشاد الأبيات والتعليق عليها (١٢٠)،

وتعريجه علي التكلف (١٢١)، والمبالغة (١٢٢) والتشبيه (١٢٣)، ووصفه بعض الأشعار بأن ألفاظها لا ماء لها ولا طلاوة عليها (١٢٤)، ووصف بعض الأبيات بالسخف (١٢٥)، ونعته بعض الأشعار بالسقوط (١٢٦)، ومعنا استغفاره لله العلي العظيم من خطر التردي في مهاويها (١٢٧)، وهو في هذا ٠٠ وذلك يفصل القول تفصيلا في قضيتين من قضايا (البلاغة والنقد) المعرفة بعصره، وهما: قضية (اللفظ والعني)، و (السرقات الأدبية)..

وقد تجلي جنوحه لجانب (اللفظ) بوصفه الأداة الأولي التي (يشكل) بها الأديب أدبة ويصوغ (تجربته)، وتقن (تصويره)، قائلا: (وكان عبد الله ابن المعتز كثير الأدب، بارعا في الفصل، كامل الأداء في المعرفة وهو غاية في الشعر لا يلحقه فيه أحد من بنى هاشم، وربما ادعي قوم لعلي بن محمد ابن طباطبا مشاكله عبد الله المعتز في الشعر، وذلك أنهم رأوا لعبد الله تشبيهات في فنون الأشياء ورأوا لعلي بن محمد كلاما في بعضها، فظنوا أنهما اتفقا من هذه الجهة وما كل سمراء تمرة، والشأن في الألفاظ وتسويتها وسلاستها وحلاوتها، فأما (المعاني) فمطروحة يتناولها كل أحد، قد يستوي معنى كلامين وبينها كما بين الثري والثريا..) (١٢٨)

أما (التأثير والتأثر) فقد نقل أبو هلال نصوصا كثيرة تؤكد مواكبته لركب سابقيه ومعاصريه من البلاغيين والنقاد في تطرقهم لجوانب من قضية (السرقات الأدبية)، كما نلاحظ في قوله (١٢٩):

" وكانت العرب تركب المخاطر قال ذو الرمة:

وليل كجلباب العروس ادرعته بأربعة والشخص في العين واحد

أحم علافي وأبيض صائم وأعيس مهري وأروع ماجد

وأخذ المعني البحتري فقال:

اطلبا ثالثا سواي فإني رابع العيس والدجي والبيد

ويلاحظ القارئ وقوع أبي هلال تحت نبر (النسيان) وما يجره علي صاحبه من أخطاء، في سرده لبعض مظاهر هذا التأثر ٠٠ ومن ذلك ما نراه بقوله (١٣٠): (ودخل أبو تمام أبر شهر وهي نيسابور، فسمع في بعض لياليه فيما مغنية تغني بالفارسية، فعشق صوتها، ثم أخضرها، فلما أكثر منها فتن بها، وما كان يعرف شيئا مما تغنى به فقال:

حمدتك ليلة شرقت وطابت أقام سهادها ومضي كراها

سمعت بها غناء كان أولي بأن تنقاد نفس من غناها

ومسمعه تفوق النفس حسنا ومن تصممه لا يصمم صداها

مررت بأوتارها فشفت وشاقت ولو يستطيع حاسدها فداها

ولم أفهم معانيها ولكن ورت كبدي فلم أجهل شجاها

فكنت كأنني أعمي معنى يجب الفانيات ولا يراها

أخذه بشار فقال:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا

ودلائل الخطأ البادية في هذا الخبر تعود إلي أن أبا تمام قد لحق بشارا ولم يسبقه٠٠ وإن كان ثمة تأثير وتأثر في مكونات هاتين الصورتين، فمن البديهى أن يكون أبو تمام قد تأثر في تشكيلة لصورته الفنية ببشار، وليس العكس.

وأيا ما كان السبب في وقوع هذا الخطأ... فإنه لا يقلل من (أصالة) أبي هلال و (تمنه) من مادته، وبراعية في (عرضها) مزاوجا بين التاريخ

والأدب والنقد والبلاغة، والتفسير واللغة والفقه مزاوجة ساعدت علي استمتاعنا بمادته العلمية إلي جانب استفادتها من روافدها الثرة ..

والله الموفق والمستعان

الحواشي

١- ينظر في ترجمته: إنباه الرواة، ١٨٩/٤، ومعجم الأدباء، ٢٥٨/٨-٢٦٧، وإشارة التعيين، ٦٩، وعيون التواريخ، (خ)، ١٨٠/١٢-١٨١، والوافي بالوفيات: ٨٧/١٢، وطبقات النحاة واللغويين (خ)، ٣٠٥/١-٣٠٦، وبغية الوعاة، ٥٠٦/١، ٥٠٧، وطبقات المفسرين للداؤودي، ١٣٤-١٣٥، وأسماء الكتب، ٧٣، وخزانة الأدب، ٢٣٠/١، وهدية العارفين، ١٧٣/١، وروضات الجنات: ٢١٥، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي ٢٥٢/٢ - ٢٥٠، والأعلام، ٢١١/٢، ٢١٢، ومعجم المؤلفين، ٢٤٠/٣، وسزكين، ٢١٥/٤/٢، و ٣٢٧/١/٨، ٣٢٨ وعلي كاظم مشري: أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة، ر.م. آداب، بغداد ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، رقم (١٢٥٦٧٤)، ص ٥-٥٢ .. وغيرها.

٢- حققه د. عزة حسن، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م، ثم نشرته دار طلاس بدمشق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٣- حققه د. مروان قباني، ونشره المكتب الإسلامي ببيروت، ودمشق، سنة ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م، ثم حققه يوسف محمد فتحي، وراجعه د. كاظم الظواهري، ونشرته دار الصحابة للتراث بطنطا بمصر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، وسوف يصدر بتحقيق كاتب هذه السطور عن مكتبة عرفات بالزقازيق ..

٤- طبع أكثر من مرة أجودها بتحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (الحلبي)، القاهرة، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، ودار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، والمكتبة العصرية ببيروت، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م..

٥- طبع بأسماء مختلفة أكثر من مرة أهمها: طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة، سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ودار الكتب العلمية، ببيروت، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ودار زهد القدسي بالقاهرة، د.ت، بتحقيق حسام الدين القدسي.. وطبعة دار الأفاق الجديدة ببيروت، ١٣٩٣ هـ/١٣٧٩ م، ١٤٠٠هـ/١٩٧٣ م، ١٩٧٧م، ١٩٨٠م، بتقديم عادل نويهض...

٦- طبع أكثر من مرة ببرلين والقاهرة، وبيروت، والكويت ٠٠ ومن أجود هذه الطبعات إصدارة الأستاذين إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٤٣ م، ومكتبة الهداية ببيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م ٠٠ وإصدراة الأستاذ ماجد الذهبي، مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالصفاة بالكويت، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م٠٠

٧- طبع أكثر من مرة بإيران والقاهرة وبيروت، وحققه الأستاذان: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، ونشرته المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة، سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ودار الجيل، بيروت، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م ٠٠

كما طبع بضبط وتنسيق /د. أحمد عبد السلام، وتخريج أبي هاجر محمد بن بسيونى زغلول، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م

٨- طبع أكثر من مرة أهمها إصدارة كرنكو التي نشرتها مكتبة القدس بالقاهرة، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ومكتبة الأندلس ببغداد، ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م، ومكتبة عالم الكتب بالقاهرة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ودار الأضواء ببيروت، وشرحه وضبط نصه أحمد حسن بسبح، ونشرته في جزأين دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م.

واختار منه بعض المختارات / أحمد سليمان معروف، ونشرها بدمشق، سنة ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م ٠٠

٩- فقد أصله، وجمع ما تبقي منه في بطون الكتب د. محسن غياض، ونشرته مكتبة تراث عويدات ببيروت، سنة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م، بعنوان: (شعر أبي هلال العسكري جمع وتحقيق ودراسة)٠٠٠ ثم نشره د. جورج قنازع بعنوان: (ديوان العسكري)، عن مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م ٠٠

١٠- نشرها محمود الجبالي بعنوان (الكرماء) عن مطبعة الشوري بالقاهرة سنة ١٣٣٦هـ/١٩٠٨م ٠٠ ثم نشرتها المكتبة السلفية بالقاهرة، سنة (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) بتصحيح العلامة المرحوم محمود محمد شاكر وتحقيقه.. وستصدر بتحقيق كاتب هذه السطور أيضا عن مكتبة عرفات بالزقازيق

١١- طبع أكثر من مرة بلندن والقاهرة، وبيروت، ومن أجودها إصدارة د. صلاح الدين المجند، التي نشرتها دار الكتاب الجديد ببيروت، ١٣٨٩ هـ/١٩٧٠ م..

١٢- توجد منها ثلاث نسخ مخطوطة إحداها بالمكتبة الحميدية بتركيا رقم (٣/١٤١٦) والثانية بدار الكتب المصرية رقم (١٨٣٦/ أدب) والثالثة بمكتبة عاشر أفندي بتركيا، رقم (٥/٤٣٣).. وقد صدرت بتحقيق كاتب هذه السطور عن مكتبة عرفات بالزقازيق، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧ م..

١٣- توجد مخطوطة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، تحت رقم (٤٣٨٢/ أدب / طلعت).. وحققها كاتب هذه السطور ونشرها بكتابه (في المكتبة العربية) ص ٣١١ – ٣٣٩..

١٤- توجد مخطوطة بمجموعة كتب سنة (٦٩٢ هـ/١٢٩٢م)، تحتفظ به بمكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم (٣٥٥٧ /عام).. بالأوراق: (١٦٢/ب– ١٧٣) وحققها كاتب هذه السطور ونشرها بكتابة (في المكتبة العربية)، ص ٣٤٠ – ٤٠٦..

١٥- جمهرة الأمثال ٣٨٨/١، ٥٥٩، ٥٥٨ .

١٦- إنباه الرواة، ٤/ ١٨٩.

١٧- معجم الأدباء، ٢٦٤/٨.

١٨- وفيات الأعيان. ٥٠٧/٣ و ٤٦/٧ .

١٩- إشارة التعيين، ٩٦.

٢٠- عيون التواريخ، خ، ١٨٠/١٢.

٢١- الوافي بالوفيات، ٧٨/١٢

٢٢- البلغة، ٨٧.

٢٣- طبقات النحاة واللغويين، خ، ٣٠٦/١.

٢٤- بغية الوعاة، ٥٠٦/١، وطبقات المفسرين، ٤٣–٤٤، والمزهر، ٣٤٢/٢

٢٥- طبقات المفسرين، ١٣٤.
٢٦- كشف الظنون، ١٩٩/١
٢٧- أسماء الكتب، ٧٣.
٢٨- خزانة الأدب، ١/ ٢٣٠.
٢٩- هدية العارفين، ١/ ٢٧٣.
٣٠- روضات الجنات، ٢١٥.
٣١- الذريعة إلي تصانيف الشيعة، ٢/ ٤٨١.
٣٢- تاريخ الأدب العربي، ٢/ ٢٥٣.
٣٣- تاريخ أدب اللغة العربية، ٢/ ٢٨٦.
٣٤- الأعلام، ٢١١/٢، ٢١٢.
٣٥- أبو هلال العسكري، ٣٣.
٣٦- مكتبة العصر الجاهلي، ٢١.
٣٧- الموسوعة العربية المسيرة، ١٢١٢/٢.
٣٨- حماسة أبي تمام وشرحها، ٢٣.
٣٩- دواوين الحماسة، ١٥٠.
٤٠- المعجم في بقية الأشياء، ١١، والصناعتين، ٣، والفروق في اللغة، ٨، وجمهرة الأمثال، ١/و، والحث علي طلب العلم (ق)، ١٧، و (ط)، ٢٠، وشعر أبي هلال، ٣٣، وديوان العسكري، ٢٦.
٤١- ينظر مثلا: إقليد الخزانة، ٨٢، وأوائل الجرعي، مقدمة المحقق، ٧، وديوان أبي هلال العسكري دراسة نقدية، ١٦، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، ٥ وأبو هلال العسكري وآثاره في اللغة، ٥٥-٥٦..
٤٢- تذكرة النوادر، ٧٤.
٤٣- فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، الجزء الثاني (التاريخ)، ٤٠/٣. وقد ورد بالفهرس نفسه، بالموضع نفسه خطأ، أن هذه – النسخة مكتوبة بقلم معتاد قديك جديد ، لعله من خطوط القرن الخامس الهجري ، في (٢٠٠) ورقة تقريبا ، وأنها تحمل بمكتبة (حكمت عارف) رقم (٤٨/ تاريخ)، وميكروفيلم (٢٨)

.. وأفادتني إدارة مكتبة الملك عبد العزيز مشكورة أن هذا الرقم يخص مخطوطة بعنوان (تأريخ فيض الله أفندي وأجداده)، وهو الذي ألفة فيض الله بن محمد حبيب الجنيداني)..

٤٤- فهرس الكتب العربية التي اقتنتها دار الكتب المصرية من (١٩٣٥ -١٩٥٥ م) ٤٨/٥.

٤٥- مخطوطات المجمع العلمي العراقي ببغداد، ٢٣٦/١ -٢٣٨.

٤٦- مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد الثالث، الجزء الثاني، ربيع الثاني ١٣٧٧ هـ/ فبراير ١٩٥٧ م، ص: ٢٠٥..

٤٧- فهرست كتب الخزانة المتوكلية بالجامع المقدس بصنعاء، ٢٦٥، وفهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، ١٧٣٩/٤، ومجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج ١/ جـ ٢، ربيع الأول، ١٣٧٤ هـ نوفمبر ١٩٥٥ م..

٤٨- فهرست مخطوطات مكتبة الأوقاف في السليمانية، ١/ ٢٧٥..

٤٩- المخطوطات العربية التي صورها معهد المخطوطات في صنعاء في الفترة من (٢٨ /١/- ١٩٨٥/٣/٤ م) ص: ١٢..

٥٠- مخطوطات المجمع العلمي العراقي ببغداد، ٢٣٨/١ - ٢٣٩..

٥١- تراثنا العربي في جامعة مارتن لوثر، المورد، ١٣٩٤/٢/٣هـ/ ١٩٧٤ م ص: ٢٦٠..

٥٢- المخطوطات العربية في جامعة البنجاب بلاهور، ٧٢، ٧٣، ومجلة المورد، مخ٢٣، مج١، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.

٥٣- فهرس المخطوطات المكتبة العربية بالجامع الكبير لصنعاء، ٦٤٣..

٥٤- الأوائل (طنطا)، مقدمة المحقق، ٧ -٨.

٥٥- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بمكتبة الجمعية الاستشراقية بمدينة: (هالة) رقم (٥٦)، ص ٦٠، وتذكرة النوادر ٧٤.

٥٦- تذكرة النوادر، ٧٤، وإقليد الخزانة، ٢٢..

٥٧- الأوائل (طنطا) مقدمة المحقق، ٧ -٨ ..

٥٨- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٥١)، جـ ٣، ٦٣٧ - ٦٤٥..

٥٩- مجلة الأقلام العراقية، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م، العدد /٧ (أنباء الفكر) ص: ١٠١..

٦٠- أخبار التراث العربي، العدد، ١١/٥ من شعبان ١٣٩١ هـ /١٩٧١/١٠/١ م، (من أخبار التراث العربي)، ص: ٦.

٦١- مجلة الفيصل، الرياض، العدد (٥٤) ذو الحجة ١٤٠١هـ/ أكتوبر ١٩٨١ م، ١٣٩ – ١٤٢..

٦٢- مجلة نهج الإسلام، العدد (٢٣) رجب ١٤٠٦ هـ / أبريل ١٩٨٦ م، ١٥٧ – ١٦٣..

٦٣- فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي باستانبول، ٥٥١/١..

٦٤- الوسائل إلي معرفة الأوائل، م. الخانجى، مقدمة المحققين، ٩-١٠..

٦٥- فهرس مخطوطات البحرين، ٢٥٠/١..

٦٦- فهرس مخطوطات البحرين، ٢٥٠/١..

٦٧- فهرس مكتبة نور عثمانية، ٢٣٨، وينظر: فهرس دار الكتب، ٤٣٣/٣

٦٨- الوسائل إلي معرفة الأوائل، مقدمة المحققين، ١٠..

٦٩- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، ٣٣٨/٣ .. وينظر: حسين عبد الله با نبيلة: ملاحظات وتعليقات علي فهرس مؤلفات السيوطى، جـ٣، صحيفة المدينة المنورة، السعودية، العدد (٩٥٢٥)، الخميس ٢٧ من ذي الحجة ١٤١٣هـ/١٩٩٣/٦/١٧م، ملحق ألوان من التراث، العدد (١٥)، السنة الخامسة عشرة، الصفحة الأولي..

٧٠- كشف الظنون، ١٩٩/١، وفهرس المخطوطات العربية المنتقاة حديثا بباريس، ١٤٢، وبروكلمان، ٢٥٣/٢..

٧١- الوسائل إلي معرفة الأوائل، ٣-١٠ ..

٧٢- مخطوطات الأدب في المتحف العراقي، ٦١٦..

٧٣- الذريعة، رقم (١٨٨٩)، ٤٨١/٢، وبروكلمان، ٢ / ٢٥٣..

٧٤- الأوائل، ٦٧ ،٦٨ .

٧٥- الأوائل، ١١٠، ١١١.

٧٦- الأوائل، ٣٢٣ – ٣٢٧.

٧٧- الأوائل، ٣٦٢ – ٣٦٤.

٧٨- الأوائل، ٤٠١ – ٤٠٣، وتنظر النصوص الشعرية والنثرية التي أوردها المؤلف في إشارة إلي (أول من هنا وعزي في مقام واحد) و(أول من فتح الفتوح، ومسح السواد): الأول، نفسه، ١٤٨، ١٤٩، و ١٦٨ –١٨٠ وغيرها

٧٩- الأوائل، ٢٣.

٨٠- الأوائل، ٢٣ –٢٤.

٨١- الأوائل، ٢٧.

٨٢- الأوائل، ٣٠.

٨٣- الأوائل، ٣٤.

٨٤- الأوائل، ٣٦.

٨٥- الأوائل، ٣٦

٨٦- الأوائل، ٣٧.

٨٧- الأوائل، ٣٧.

٨٨- الأوائل، ٣٨.

٨٩- الأوائل، ٣٩٤ و ٤١٦.

٩٠- الأوائل، ٤٢٥.

٩١- تنظر إشاراته إلي أسماء قائلي الأشعار الواردة بكل من الصفحات: ٣١، ٣٦، ٨٠، ٨١، ٢٢٢، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣١٥، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٨٢، ٤٢٥، ٤٣٢.. وغيرها..

٩٢- الأوائل، ٢٩٤.

٩٣- الأوائل، ٣٩.

٩٤- الأوائل، ٢٨٦.

٩٥- الأوائل، ٢٨٦.

٩٦- الأوائل، ٣٩٧.

٩٧- تنظر إشارته للأغلب العجلي، ولعديل إضم بنى الحارث، ولبكير بن وائل الطامي من الأزد ولابن حذاق العبدي، بالأوائل، ص: ٤٠٤، ٤٣١، ٢٨٩، ٤٤٠.. وغيرها..

٩٨- الأوائل، ٤٢٤.

٩٩- ينظـــر: الأوائـــل، ص: ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٣٧ ،٤٠ ،٧٦ ، ٧٧، ،١٠٣ ٢١٨، ٢٢١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٣٨٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ .. وغيرها..

١٠٠-الأوائل، ٦٨، ٦٩.

١٠١-سورة البقرة الآية (٢١٨).

١٠٢-الأوائل، ١٢١ – ١٢٢.

١٠٣-سورة المؤمنون، الآية رقم (٧).

١٠٤-الأوائل، ١٦٢، ١٦٣.

١٠٥-الأوائل، ٣٧٩، ٣٨١.

١٠٦-الأوائل، ٦٢.

١٠٧-الأوائل، ٦١، ٦٢.

١٠٨-الأوائل، ٦٢.

١٠٩-الأوائل، ٨٦، ٨٧.

١١٠-الأوائل، ٢٩٤.

١١١-الأوائل، ٣٠٤.

١١٢-الأوائل، ٤١٤، ٤١٥.

١١٣-الأوائل، ٥٠، ٥١، ١١٣، ١١٤، ١٢٥، ٣٥٢، ٣٥٣.

١١٤-الأوائل، ١٦، ١٧، ٧٤، ١١٧، ١١٨، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩.

١١٥-الأوائل، ٧٥ – ٧٦.

١١٦-الأوائل، ٨٤- ٨٦.

١١٧-الأوائل، ٩٧.

١١٨-الأوائل، نفسه، و ١٢٠، ٢٦٦.

١١٩-الأوائل، ٤١.

١٢٠-الأوائل، ٩٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٧٤، ٢٣٦، ٣٥٩، ٣٧٦، ٤١٤، ٤١٥.

١٢١-الأوائل، ٢٨٧.

١٢٢-الأوائل، ٤١٦.

١٢٣-الأوائل، ٤٣٧.

١٢٤-الأوائل، ٣٨٨.

١٢٥-الأوائل، ٣٥٢.

١٢٦-الأوائل، ٣٨٨.

١٢٧-الأوائل، ٤١٦.

١٢٨-الأوائل، ٣٨٥.

١٢٩-الأوائل، ٨٤.. وينظر في نصه علي أخذ أبي تمام معاني قوله في المصلوبين ونصه علي أخذ أبي الشيص معاني أبياته في مدح محمد الأمين ورثاء الرشيد من معاني أبي دلامة في رثاء المنصور، ومدح المهدي بالأوائل، ١٤٦، ١٤٧، وإشارة إلي تأثر الحطيئة بكعب بن زهير في وصف الغادر بالمعهد، بالأوائل ١٥٩. وإيمانه لأخذ جرير معنى قوله في بعض أبياته من حاتم الطائي، الأوائل. ٤٣٨ – ٤٣٩.وغيرها. ..

١٣٠-الأوائل، ٩٠، ٩١..

٣- المعاني الكبير لابن قتيبة

لأبي محمد [١] عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢١٣ – ٢٧٦ هـ / ٨٢٨ – ٨٨٩ م) يد طولي في تاريخ العرب، وآدابهم، ولغتهم، ونتاجهم الفكري، بوصفة مفسرا ومحدثا وفقيها وقاضيا ولغويا ونحويا وأدبيا وكاتبا وناقدا.. بفضل ما أثري الحياة الإسلامية، لعصره، والمكتبة العربية بفرائد نادرة من المؤلفات الرائدة، والمصنفات المفيدة، كـ (الشعر والشعراء)، و(عيون الأخبار)، و(أدب الكاتب)، و(مشكلة القران)، و(غريبة)، و(مختلف الحديث)، و(المسائل و(الأجوبة في الحديث واللغة)، و(الرد علي المشبهة)، و(فضل العرب علي العجم)، و(البلغة في شذور اللغة)، و(الأشربة)، و(الرحل والمنزل)، و(الميسر والقداح)، و(تاريخ الخلفاء)، و(الاختلاف في اللفظ)، و(الرد علي الجهمية والمشبهة) و(الأوائل)، و(رسالة الخط والقلم)، و(أرجوزة الظاء والضاد)، و(وصيته) لابنه.. وغيرها.. متتلمذا، كغيره من أبناء عصره، علي حفظ القران والسنة والتزود من علومهما إضافة إلي رواية الأدب، شعره، ونثره، وشرحهما، وحفظهما، ناهلا علي أيدي كل من أبي يعقوب ابن راهويه (ت ٢٣٨ هـ/ ٨٥٢ م)، وأبي حاتم السجستانى (ت ٢٤٨ هـ/ ٨٦٢م)، وأبي إسحاق الزيادي (ت ٢٤٩ هـ/٨٦٣ م)، وأبي سعد الضرير، وأبي الفضل الرياشي (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م)، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعى، وغيرهم، آخذا بأيدي العشرات من طلاب العلم، ومريديه، إلي التزود من غدران علمه، وفي مقدمتهم ابنه أبو جعفر أحمد بن عبد الله .. ابن مسلم قاضي مصر، المتوفي سنة (٣٢٢ هـ/٩٣٣م)، وأبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥ م) وأبو محمد القاسم بن أصبغ القرطبي (ت ٣٤٠ هـ) وأبو محمد عبد الله بن درستويه (ت

٣٤٧هـ/٩٥٨م).. وغيرهم.. سائرا علي نهج سابقيه، في جميع الأبيات الغريبة المعاني المتأبية علي أفهام أكثر الناس، وهي أبيات المعاني التي طرق أبوابها قبله كل من: أبي الحسن الأخفش الأوسط ت ٢١٥هـ/٨٣٠م)، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وأبي نصر أحمد الباهلي (ت ٢٣١هـ/٨٤٥م)، وأبي عثمان الأشناندانى (ت ٢٢٨ هـ/٨٤٣م) صاحب كتاب (معاني الشعر) المطبوع حديثا.. وغيرهم.. ممهدا لمن جاء بعده، للسير في هذا المنوال من التصنيف، كأبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب (ت ٢١٩هـ/٩٠٣م)، صاحب (مجالس ثعلب)، وأبي عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني، (ت ٣١٨هـ)، وابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ/٩٥٨م)، وأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤م) صاحب (ديوان المعاني.. وغيرهم..

وقد نشر كتاب (المعاني الكبير) لأول مرة، بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، بالهند، بتصحيح/ عبد الرحمن بن يحيي اليمانى، في ٩ ذي الحجة الحرم سنة ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٨م، في ثلاثة أجزاء، تقع في (١٥٠٠) صفحة، تحتل الفهارس من (ص ١٢٧١–١٥٠٠) وصدره المصحح بـ(مقدمة) تحدث فيها عن اتجاهات العرب في تدوين الشعر، وشرحه ونقده وعرف بصاحب الكتاب، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته في معرفة الشعر وغيره، معرجا علي بعض مؤلفاته وذكر خصائص الكتاب التي نوجزها فيما يلي:

١– أنه متكفل بجميع غالب أبيات المعاني، وبقية كتب الفن مفقودة إلا كتاب الأشناندانى.. كما أسلفنا..

٢- لم يقتصر ابن قتيبة علي ذكر العويص من الشعر، بل أتي به، وبما يقرب منه، وما يتصل به، وما يناسبه في معناه، فأصبح بذلك ذخيرة أدبية عظيمة.

٣- في الكتاب طائفة غير قليلة من الأشعار التي لا توجد في الكتب المطبوعة، ومنها ما يشك في وجودة فيما أبقته يد الحدثان من المخطوطات.

٤- فيه أشعار كثيرة توجد في الكتب الأخرى لكنها فيما غير مفسرة، وهى فيه مفسرة بالتفسير الواضح.

٥- المؤلف فيه من الأئمة الذين يستند إلي قولهم ونقلهم في اللغة والغريب، وفي الكتاب جملة كبيرة من ذلك بحيث يصح أن يعد كتاب لغة لا كتاب أدب وشعر فقط.

٦- عامة الألفاظ اللغوية المفسرة فيه إنما هى واردة في الأشعار التي يفسرها وفي ذلك أعظم فائدة لتحقيق ضبط الكلمة، ومعناها، وموضع استعمالها.

٧- يوجد فيه من الألفاظ اللغوية أو الصبغ مالا يوجد في المعاجم العربية المطبوعة، ومن ذلك ما نطالعه في شرحه لقول عدي بن زيد العبادي[٢]

ووطيد مستعمل سيبه عاقد الأيام والدهر يسن

قال: (الوطيد: الملك)، ولم نجد هذا في المعاجم.

ومن ذلك أنه أنشد لأبي النجم [٣]:

عيرا يكد ظهره بالأفوق حمار أهل غير أن لم ينهق

ثم قال: (أي يكذ بالذال، فواقا بعد فواق).. وهذا يعني أن الأفوق جمع فواق.

٨- لم يسق ابن قتيبة الأشعار التي يريد تفسيرها مفرقة كيفما اتفق. بل رتب وبوب، وهذب. فقسم الكتاب، كما سنري، أجزاء بحسب مواضيعها، فالجزاء الأول في الخيل، ثم رتبه علي أبواب، بدأ أولا بأبيات صادية لأبي دواد الإيادي.. وأخري تتعلق بألوان الخيل، ثم ذكر الأبواب: العرق واضطرام العدو، وخفيفه، في وثبها، لحوق الخيل بالصيد، والميل في أحد الشقيقين، جريها، ومشيها، وما يشبه به جريها ومشيها، والتشبيه بالعقاب، والتشبيه بالبازي، والتشبيه بالصقر، والتشبيه بالنعامة.

وتراه يتحرى حسن التخلص، من باب إلي باب، مع مراعاة (المناسبة) ويجمع بين (النظائر) ويضم الشئ إلي مثله، والشكل إلي شكله، وبذلك تتهيأ للمطالع الإحاطة بكل موضوع، في مكان واحد، ويتسنى للمراجع أن يظفر ببغيته في موضع معين.

ومن أثمن ما فيه جمع الأشعار الغريبة في صفات الوحوش والطير والهوام والحشرات كالأشعار في الذئب، والأشعار في القطا، والأشعار في الحية، والأشعار في النحلة، وغيرها..

ثم صدر المصحح مادة الكتاب بفهرس الكتب والأبواب التي يشتمل عليها الكتاب وهي: الجزء الأول:

١- كتاب الخيل: العرق، باب اضطرام العدو وحفيفه، باب في وثبها، في لحوق الخيل بالصيد، باب الميل في أحد الشقين في مشيها وجريها، بان جريها ومشيها، بان التشبيه بالعقاب، باب التشبيه بالبازي، باب التشبيه بالصقر، باب التشبيه بالنعامة، باب التشبيه بالوعل والظبي، باب التشبيه بالطير، باب التشبيه بالسهم، باب التشبيه بالخذروف، باب التشبيه بالحجر، باب التشبيه بالجراد، باب التشبيه بالكلاب، باب التشبيه بالثور،

باب التشبيه بالناس، باب التشبيه في خلقه بالعصا، باب التشبيه بالدلو، باب التشبيه بالحسي، باب التشبيه بالماء والسيل، ما تشبه به جماعات الخيل، ما يشبه به حدة نفسه، ونزقه ونبض فؤاده، التشبيه باهتزاز الرمح، ما يشبه من صغارها ومهازيلها، ما يشبه به الغبار، الذي تثير بحوافرها والحصا الذي تنجله بأرجلها، وما تستخرجه من الفار في القنص، باب في السباق عليها، باب حثها بالأعقاب والسياط، باب في القيام عليها وإضمارها، وسقيها باللبن، باب في مغازيهم، سقوط الذباب من صهيل الفرس، وأعلام الجواد من الفرس، وما يوصف به أعضاؤها، الأذن وما يحمد من وقتها وانتصابها، الناصية، وما يحمد من سبوغها، باب الخد، وما يحمد من أسالته وملاسته ورقته، ومما توصف به في وجوهما، العين وما توصف به، المنخر وما يحمد من سعته، والأفواه وما يحمد من هرتها والأسنان، والعنق وما يحمد من طولها، والكتفان، وما يحمد من ارتفاعها، الصدر، وما يحمد منه، والجنبان، والجوف وما يحمد من أجعاره، وانطواء الكشح، والظهر، والقطاة، والمتن، وما يوصف به، والذنب وما يوصف به، والعجز والفخذان، والقوائم، والأسارع، وما يحمد من يبسها وغلظها، الحوافر وما توصف به، وأراجيز في الخيل.

الجزء الثاني: كتاب السباع:

أبيات المعاني في وصف الذئب، والأبيات في الأرانب، وأبيات المعاني في الضبع، وأبيات المعاني في الكلاب، وأبيات المعاني في الأسد، وأبيات المعاني في الغراب، والأبيات في التطير من الغربان، وغيرها في سائر ما يتطير منه، وما يستدفع به، والأبيات في العُقاب، والأبيات في النسر، والأبيات في البازي والصقر، والأبيات في الرخم، والأبيات في الحباري،

والأبيات في المكاء، والأبيات في الحمام وغيرها من الطير، وأبيات المعاني في القطا، والأبيات في النعام.

الجزء الثالث: كتاب الطعام والضيافة:

أبيات معان في القدور، وأبيات معان في الجفان، ومعان في الرحا، ومعان في الطعام والضيافة، والعقر الأضياف، والقري باللبن، والإبل المحبوسة علي الأضياف، والمواضع التي ينزلها المضيفون، وباب شدة الزمان والجدب، وطعام الفقراء في الجدب، والعواذل، أبيات في ذكر النار، وأبيات في ذكر الخمر وآلاتها، وأبيات في ذكر الملوك وغيرهم، وما يكني عنه بالثياب النعال، وأبيات معان في الجد، والغني، والفقر، وأبيات معان في القرابة، والصهر، والنسب، والنكاح، والفرج، والأولاد، وأبيات معان في المدح، وباب الهجاء وهجاء النساء.

المجلد الثاني: الجزء الرابع: كتاب الذباب وغيره:

الأبيات في الذباب، والأبيات في الجراد، والأبيات في النحل والعسل، والأبيات في الجعل، والأبيات في القراد، والأبيات في الحيتان والضفادع، والأبيات في الضب، والأبيات في الظربان، والأبيات في اليربوع، والأبيات في القنفذ، والأبيان في الجرذان والفأر، والأبيات في الحرباء، والأبيات في الحية، والأبيات في العقارب، والأبيات في ضروب من الهوام، والأبيات في الشاء والمعز، والأبيات في الكناس، ودخول الظباء الكنس.

الجزء الخامس: كتاب الوعيد والبيان:

الأبيات في الوعيد، والدعاء بالشر واليمن، والإيمان، والعداوة، والبغضاء الداهية والخطة، والقيد والغل.

الجزء السادس: كتاب الحرب:

الأبيات في الحرب، وفي الطعنة والشجة والضربة، وباب المعاني في الديات، وباب في الثأر، والبيض والدروع، وباب القسي والسهام، وباب السيوف، وباب العداوة والبغضاء والحقد والظلم، وباب في الرمح، وباب الترس والمنجنيق، وباب الجوار والحلف والإغاثة.

المجلد الثالث: الجزء السابع: كتاب الميسر وغيره

في الميسر، والشعر، والشعراء، والشيب، والكبر، وغير ذلك، الأبيات في الميسر، باب المعاني في وصف الشعراء، وأبيات في التطير والفأل، وأبيات في وصف الآثار وتشبيهها، وأبيات في المراثي، وأبيات في الشيب والكبر، وأبيات في الشيب والآداب، والأبيات في مكارم الأخلاق.

ثم قام المصحح بعمل ستة فهارس فنية ألحقها بالكتاب، أولها للشعراء، وثانيها لأعلام الرجال والنساء والقبائل، وثالثها: لأسماء الأماكن والمياه والأيام، ورابعها: للكتب المذكورة في الكتاب، وخامسها للقوافي، وآخرها للأمثال..

ثم قامت دار الكتب العلمية، ببيروت، بنشر هذه المطبوعة، دون تغير سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤ م.

وإذا عاودنا النظر في صفحات هذا الكتاب لا حظنا أن ابن قتيبة يورد البيت –أو الأبيات– في معنى من معاني أبوابه، ثم (يشرحه) شرحا (لغويا)، جزئيا، يمتد أحيانا إلي (المضمون الكلي)، و (التنظير)، مسندا نسبة الشعر إلي قائله، كما نجد في باب لحقوق الخيل بالصيد [٤] بتفسيره لقول امرئ القيس وهو:

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

بقوله: الوكنة: الوكر، وهو موضع العش، وأما الوكن بالنون فالعود الذي يثبت علية الطائر، منجرد: قصير الشعر، وطول الشعر هجنة، ويقال: منجرد: ماض غير وان، كما يقال: انجرد في حاجتك، قيد الأوابد: يقول إذا أرسل علي الأوابد، وهي الوحش، فكأنها في قيد..).

ولاحظ الدكتور محمد زغلول سلام، والدكتورة عزة عبد الفتاح أن ابن قتيبة في كل ما تناوله في مجلدات الكتاب الثلاثة يأتي بأبيات ويفسرها تفسيرا واضحا، ويتبع في كتابه المنهج المرتب المسلسل كما عهدناه في كل كتبه، إلا أنه لا يتبع (منهجا) معينا في عرض الأبيات تحت باب من الأبواب، وإنما يضع كل الأبيات التي تخص الذباب – مثلا–تحت باب الذباب، أو التي تخص الضفادع، أو الحيتان، تحت باب الضفادع، والحيتان، دون أن يتبع في ترتيب هذه الأبيات، أو غيرها، في مثيلاتها من الأبواب، منهجا معينا، وهو يشرح (المفرد اللفظي)، أولا ثم يشرح (معنى البيت كله) إذا كان يحتاج إلي تفسير، مؤكدين أن نظرة عامة للكتاب تطلعنا علي ما امتاز به ابن قتيبة دائما في كتبه من (منهج) و(ترتيب)، لأنه يضع (المقدمات) ويتسلسل في إيراد (الموضوع) ومعالجة مسائله البارزة، أي أنه يقسم الكتاب كله إلي مجموعة من الكتب، فيتناول كل كتاب من هذه الكتب موضوعا عاما، تتدرج تحته موضوعات فرعية، ثم يأتي بالموضوعات المتشابهة، ويضمها بعضها إلي بعض، ويخرج من موضوع إلي آخر، بتخلص حسن، لا تحس فيه بالنقلة المباغتة، كما يتضح من خلال عرض الموضوعات التي تناولها تحت كل كتاب [٥]

وهو في شرحه للأبيات ينسب جوانب من هذا الشرح لسابقيه، كالأصمعي، وأبي عبيدة، ويونس بن حبيب، وابن الأعرابي كما في: عرضه لقول الأسود بن يعفر [٦]:

بمقلص عتد جهيز شده قيد الأوابد والرهان جواد

بقوله: الأصمعي: المقلص: المشرف الطويل القوائم، والعتد: الذي هو للجرئ، يقال: فرس عتد وعتد، جهيز شده أي شريع شده، ومنه قيل: أجهز علي الرجال إذا كان باخر رمق فقتله

وقال أبو عبيدة: المنجرد الذي لا يتعلق به فرس أو المقلص: الطويل القوائم، المرتفع عن الأرض، الخفيف الوثب، أبو عبيدة: يقال: قيد الأوابد وقيد الرهان: وهو الذي كأن طريدته في قيد، إذا طلبها قال: وأول من قيدها (امرؤ القيس).

وقد يذكر البيت، ثم يقوم بشرحه معقبا برواية أخري له، يتلوها الشرح، في مثل: قوله عن امرئ القيس:

إذا ما عجت بالعنانين رأسه مشي الهربذي في دفه ثم فرفرا

عنجت: عطفت، والهربذي: التبختر، وقوله: في دفه: يريد: أنه يحرك رأسه مرة في هذا الجانب، ومرة في هذا الجانب في دفه، وهو جنبه، وفرفر: نفض رأسه، ويروي: الهيذبي، وهي فيعلي من الإهذاب...

وقد يستهل إيراده للبيت بذكر (مناسبة إنشاده)، كما نري في: قوله عن بيت عنترة لقوم أغاروا علي إبله:

خذوا ما أسأرت منها قداحى ودعوي الضيف والأنس الجميع

أي: خذوا ما بقي بعدما نحرت في الميسر وبعدما نحرت في قري الضيف، يريد: أن الذي أخذتم إنما هـ لهذا [٧]

وقد يهمل (نسبة الشعر) إلي قائله، معقبا علي أبياته بشرح موجز، كما نلاحظ في قوله " وقال آخر ":

ولي مسمعان فأدناهما يغني ويمسك في الحالك

وأقصاهما ناظر في السماء عمدا وأوسخ من عارك

أحد المسمعين قيده، والآخر الذي يضرب بالجرس، والعارك: الحائض [٨]

وقد يطول شرحه، مع إهمال نسبة الشعر كما في قوله: وقال الآخر ":

وقالوا ربوض ضخمة في جرانه وأسمر من جلد الذراعين مقفل

الربوض ها هنا: السلسلة، وأصل الربوض: الشجرة الضخمة، والجران، ها هنا: العنق، وأسمر يعني غلا وكانوا يغلون بالقد، ولذلك قيل: غل قمل لأن الشعر يكون عليه، فربما قمل الغل، مقفل: يابس، وقد أقفله الصوم: إذا أيبسه، وخيل قوافل أي: يبس [٩].

وقد ينسب (الإنشاد) إلى أحد الرواة، دون المنشد / قائل البيت، ويذكر (موضوع البيت)، ذكرا سريعا، ويعرج على بعض كلماته بإيجاز، كما فى قوله: "وأنشد الزيادى":

ماذا لها هبلت فى أن تخرقنى بيض مطارد قد زين بالعقب

وصف سهاما، الواحد: مطرد [١٠] "

وقد يذكر مناسبة البيت وروايته الأخرى، دون تعقيب على الرواية الأخرى مثل قوله [١١]:

"وقال عدى بن زيد يمدح رجلا فى حرب:

يهيجه الصوت الضئيل وقرنه يعاند خرقا ثائرا دون سربال

يقول: يهيجه صوت رجل قد طعن، فهو ضعيف الصوت يستغيث، يعاند يميل من طعنه، والثائر: الدم، ويروى:

يجيب إلى الصوت الضئيل فقرنه يعالج وهيا فائرا دون سربال

وقد تتخلل الشرح بعض النظرات (البلاغية التطبيقية) كـ(التشبيه)، فى مثل قوله [١٢]: وقال عمرو بن معدى كرب يصف جيشا:

جوافل حتى ظل جند كأنه من النقع شيخ عاصب بخما

جند: جيل (باليمن)، شبه هذا الجبل لما علاه الغبار الذى أثارته الخيل بشيخ معتم.. "

وقوله [١٣]: " قال أبو دؤاد:

ظللت أخفضه كأنه رجل دامى اليدين على علياء مسلوب

أخفضه: أسكنه، كأنه رجل عريان واقف على شرف، وإنما أراد أنه مطوى مدمج قصير الشعرة، ولم يشبهه به إلا فى الخلقة، لا فى المشى، لا فى المشى، ولا فى العدو.

وقد يذكر الأبيات تلو الأبيات دون شرح، كما نلاحظ فى قوله [١٤]: وقال زهير " يصف العير":

فضل كأنه رجل سليب على علياء ليس له رداء

وقال الأخطل:

كأنهما لما استحما فأشرفا سليبان من ثوبيهما خضلان

كأن ثياب البربرى تطيرها أعاصير ريح زفزف زفيان

وقال أبو النجم:

كأنه حين تدمى مسحله وابتل ماء نحره وكفله

جعد طوال ظل دجن يغسله

يقول: كأن هذا الفرس رجل هذه صفته...

وقد يستشهد فى شرحه لبعض الأبيات بقبس من الذكر الحكيم كقوله: فى بيت النابغة [١٥]:

محلتهم ذات الإله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

ذات الإله: بلاد الشام، لأنها مقدسة، ويقال: بيت المقدس، لأنه موضع الأنبياء، عواقب أعمالهم أن يثابوا بها، ويقال يرجون: يخافون كقوله عز وجل (مالكم لا ترجون لله وقارا): نوح /١٢، أى: لا يخافون إلا عواقب أعمالهم، بخوفهم لله، ويروى مجلتهم _ أى كتابهم كتاب الله.. "

وقد يستشهد ببعض (الأمثال) و (العبارات السيارة)، كما فى قوله[١٦]:

وقول رؤية: أكدى الكدى وأكذب النواكدا

أى منع الناس ما عنده واشتد، والنواكد: اللواتى تنكد ما عند الرجل وتستخرجه كرها... ومنه قولهم: جرى الفرس غير منكود".

وقد يضيف إلى استشهاده بالمثل، بعض (الشذرات النحوية) اليسيرة كقوله: " وقال العجاج وذكر إفاقته من مرضه:

بعد اللتيا واللتيا والتى إذا علتها أنفس تردت

اللتيا: تصغير (التى)، يقال للشئ إذا جاء بعد عسر: جاء بعد اللتيا والتى إذا علتها أنفس، هذا مثل، أى بعد عقبة من عقاب الموت تردت: سقطت، وهلكت [١٧]

وقد يشير، بين ثنايا شرحه للأبيات، إلى ما ترامى له من (موروث العرب الأسطورى)، كقوله [١٨]: وقال خداش بن زهير:

وما المرء إلا هامة أو بلية يصفقها داع له غير غافل

يقول: إما أن يموت سريعا فيصير هامة، والعرب تزعم أن عظام الموتى تصير هامة فتطير، وإما أن يتأخر أجله فيتعذب بالهرم، فيكون كالبلية التى تعذب، حتى تموت هزلا وضرا، والبلية: الناقة تعقل عند قبر صاحبها فلا تعلف حتى تموت.."

وقد يشير إلى بعض (كتبه)، فى ثنايا استشهاده ببعض الأبيات كقوله: والعرب تسمى الثريا بالنجم، قال:

طلع النجم عشاءا ابتغى الراعى كساءا

وقد ذكرناه فى كتاب (الأنواء) [١٩]..

وقوله: وقال دكين: (على ضروع كقرون الأوعال)

شبههما بقرون الأوعال لرقتها، ولأنها لم تحمل قط، ولم ترضع تستفيض ضروعها وللضروع باب ألفته فى كتاب (الإبل)... [٢٠]

وتجدر الإشارة إلى حاجة هذه النسخة المطبوعة، إلى إعادة نظر، وتمام تحقيق، وتصحيحا لما وقع بها من هنات وأخطاء فى ضبط الأبيات، ونقص فى التحقيق، كما نلاحظ فى مثل قوله:

وبطن كظهر الترس لو شل أربعا فأصبح صفرا بطنه ما تخرجوا

شل: طرد..[٢١]

فقد ضبط المصحح كلمة (وبطن) بالضم، وكلمة (شل): بالكسر المنونتين، وهو ضبط يخل بالمعنى، لأن الصحيح أن تجر كلمة: (بطن) بواو (رب) وتفتح كلمة شل وتشدد لامها، لأنها مبنية للمجهول...

ومثل ذلك ما نطالعه فى قوله[٢٢]

" وأنشد أبو عبيدة "

والذئب يغذو بنات الذيخ نافلة بل يحسب الذئب ان النجل للذيب

فقد ضبط المصحح كلمة (بنات) بالفتح، وحقها النصب بالكسرة، لأنها جمع مؤنث سالم، وأثبت كلمة (ناقلة) بالقاف المثناة، وهو تحريف، يفسد المعنى، ونصب كلمة (الذئب) فى السطر الثانى، وحقها الرفع لأنها فاعل...

ومن ذلك قوله: وقوله (النابغة):

وذلك أمر لم أكن أقوله ولو كبلت فى ساعدى الجوامع

يقول: لو حبست حتى أغل لم أكن لأقول ما بلغك ... [٢٣]

وقد ضبط المصحح كلمة (كبلت) بضم الكاف وكسر الباء وتسكين اللام وضم التاء، والحركتان الأوليان فى ذلك صحيحتان، أما الأخريان فخطأ، لأن حق اللام: الفتح، وحق التاء السكون، لأنها تأنيث، وليست تاء الفاعل، كما أهمل المصحح تشديد الياء فى (ساعدى) وحقها التشديد، بالفتح لإظهار التثنية ومثل التاء الساكنة التى ضمها المصحح ما نلاحظه فى قوله [٢٤]: " وقال آخر:

إذا وردت ماء علتها زجاجها وتعلو أعاليها إذا الروع أنجما

فحق هذه التاء فى كلمة (وردت) السكون، لأنها تاء تأنيث وليست تاء الفاعل....

وعكس ذلك ما نراه قد سلكه، تسكين تاء الفاعل، وحقها الضم فى قوله [٢٥]:

سلكت مجامع الأوصال منه بمطرد الوقيعة كالخلال

فالتاء فى (سلكت) تاء فاعل، وحقها الضم، أو الفتح، أو الكسر، والضم أحسن، وليس السكون، كما أثبتها المصحح، كما أن كلمة (مجاميع) وردت مضمومة على أنها فاعل، وحقها النصب على أنها مفعول به ..الخ. ..

وأيا ما كان الأمر فى شأن هذه الأخطاء المطبعية المتواترة، عبر صفحات هذه الإصدارة، وسابقتها، فإن ذلك لا يغض من الجهد المبذول، لإخراجها إلى أيدى القراء..

وختام القول فى هذا الكتاب أنه يجسد خلاصة وافية لاتجاهات مؤلفة أبى محمد القتيبي اللغوي، والناقد والمفسر، والرواية والبلاغى والمؤرخ، وهى اتجاهات تثرى طاقات القارئ، وتأخذ بيديه إلى تحقيق قد كبير من طموحاته، ببحثه الدؤوب إلى ما يرجوه فى يومه وغده.. وبالله التوفيق..

الحواشي

١- يراجع بالتفصيل: الفهرست لابن النديم، ٧٧ – ٧٨ وتاريخ بغداد ١٠/١٧- ١٧١، وطبقات النحويين واللغويين ، ١٢٩ ، وإنباه الرواة ، ٢/١٤٣-١٤٧ ، وبغية الوعاة ، ٢٩١ ، وشذرات الذهب ، ١/١٦٩ ، وابن قتيبة للدكتور محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٧ م ، وابن قتيبة العالم الناقد لعبد الحميد سند الجندي ، المؤسسة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ م ، وعزة عبد الفتاح : ابن قتيبة لغويا ، ر.د. بآداب المنيا، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م رقم (٣٥/٢١٢٧٤).

٢- كتاب المعاني الكبير، ١/٤٧٤، ديوان عدي بن زيد ١٠٠٠.

٣- المعاني الكبير، ١/٥٧٦، ولم أجده في ديوان أبي النجم العجمي، ولا مستدركاته الثلاثة المنشورة بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني، بالأعداد: (٣٣، ٣٤، ٣٨)..

٤- المعاني الكبير، ١/ ٢٤ وديوان امرئ القيس، المعلقة، ص ١٩.

٥- ابن قتيبة للدكتور سلام، ٦٦، وابن قتيبة لغويا، ٢٣- ٣٠..

٦- المعاني الكبير، ١/١٢، ٢٤، ٢٧٨، ٣٤٥، ٢/٩٧٢، ١٠٧٣، وغيرها.

٧- المعاني الكبير، ٣ / ١١٧٣، ولم أجده في ديوان عنترة، ط. بيروت.

٨- المعاني الكبير، ٢/ ٨٧٦.

٩- المعاني الكبير، ٢/٨٧٧.

١٠- المعاني الكبير، ١٠٦٤/٢.

١١- المعاني الكبير، ٩٩٢./٢

١٢- المعاني الكبير، ٩٢٩/٢ ولم أجده في ديوان عمرو بن معدي كرب، ط. دمشق، وينظر مثله في المعاني الكبير، ٧٦٥/٢.

وتجدر الإشارة إلي أن الدكتورة ثريا كمال الكومي قد لاحظت في قراءتها لهذا الكتاب، أن ابن قتيبة قد تطرق في شروحه إلي الحديث عن أغراض الخبر والاستفهام، والأمر، والقلب، والتشبيه المفرد، والتشبيه التمثيلي، والمثل، والمجاز، والاستعارة، والمجاز العقلي، والكناية، والطباق، والإفراط، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والاقتباس وغيرها..

ينظر: القيم البلاغية لكتب المعاني في القران والشعر، ر.د. بآداب عين شمس، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م، نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الزقازيق (١٧٨٤ / ٤١٤/١/٢١٠)، ص ١٢٣ – ١٣٩..

وينظر المعاني الكبير: ٢٣٧/١، ٤٤٠، ٤٥٦، ٤٩٣، ٤٩٤، و ٩٢١/٢، ١٠٠٩، ١٠١٣/٢، ٧٠/١، ٤٧٢/٢.. الخبر وأغراضه الأمر..

وللتشبيه بأنواعه، تطالع: ٥٥/١، ٥٣، ٤٢، ١٦٣، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٨، ٤٨٩، ٦٩٦/٢، ٧٠٧، ٧٣٩، ٦٧/١، ٧٨، ٩٢٩/٢، ٨٥٤، ١٢٢٢، ٥٢/١، ٥٣، ٢٣١، ٢/ ٨٤٩، ٧٥٠ وللمثل: ٦١/١، وللمجاز: ١١٦/١، ٣٦٢، ٨٩٨/٢، ١٢٣٢، ١٢٣٣، وغيرها..

وللكناية: ١٢/١، ١٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٩٦، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٥٠٨، ٢/ ١١١٢..

وللطباق: ٤٦/١، وللمبالغة: ٩٧٨/٢، ٢/ ١٠٨٠، ولتأكيد المدح بما يشبه الذم: ٣٦٠/١، وللاقتباس: ٤٥٧/١، ٢/ ٨٤٥، ٨٦٦، ٩٢٧، ١١٢٩ وغيرها

١٣- المعاني الكبير، ٤٧/١ وشعر أبي دواد الإيادي ص ٢٩٦.. باختلاف طفيف.

١٤- المعاني الكبير، ١/ ٤٨، والمنصف لابن جني، ط. الحلبي، ٤٠/٣، وشعر زهير، ٦٣، وشعر الأخطل، ٣٠٠/١، باختلاف، ومجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٣٨)، ص ٣٠٠..

١٥- المعاني الكبير، ١/ ٥٤٩، وديوان النابغة الذبياني، ص ٤٧.

١٦- المعاني الكبير، ٦٠٠/١، وديوان رؤبة، ٤٦.

١٧ – المعاني الكبير، ١٢٠٨/٢، وديوان العجاج، ٢٧٤.
١٨– المعاني الكبير، ١١١٠/٣ وشعر خداش بن زهير، بالمجلة رقم (٢٩) ص ٦٠٦ و ط. المجمع العلمي بدمشق، رقم (٤٨)، ص ٩١ ولم أجده في مجموعة شعره في المستدرك في شعر بني عامر من الجاهلية حتى آخر العصر الأموي، للدكتور عبد الرحمن الوصيفي.
١٩– المعاني الكبير، ٣٧٥/١.. ونظر كتابه (الأنواء) (ط. بغداد، ٢٧)..
٢٠– المعاني الكبير، ١٥٣./١
٢١– المعاني الكبير، ١٤٣/١.
٢٢– المعاني الكبير، ٢١٣./١
٢٣– المعاني الكبير، ٢/ ٨٤٤ وقارن: ٨٥٢/٢.. وديوان النابغة الذبيانى ص ٣٥.
٢٤– المعاني الكبير، ١٠٩٤./٢
٢٥– المعاني الكبير، ١٠٩٥/٢.

٤- ربيع الأبرار لأبي القاسم الزمخشري

للمفسر اللغوي وعالم النحو الأديب المحدث الفقيه أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري (رجب ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤م) – (ذو الحجة ٥٣٨هـ/ ١١٤٢م) قدم صدق في إثراء مكتبتنا العربية والإسلامية بعشرات الكتب والمصنفات في شتي العلوم والآداب المعروفة بعصر...

وينسب الزمخشري إلي قرية (زمخشر) وهي إحدى قرى (خوارزم) وقد ولد في عهد السلطان أبى الفتح ملكشاه، الذي شهد ازدهارا ملموسا في شتي مظاهر الحياة الفكرية والأدبية، بسبب ما أضفاه، هو ووزراؤه علي العلم والآداب من فضل وتشجيع..

وقد نص مؤرخو حياة الزمخشرى علي أنه قد ارتحل صبيا إلي (بخاري)، ودرس في (خوارزم)، وزار مكة المكرمة، واصل برجل الدولة، في عصره، منشدا كثيرا من قريضه في مديحهم، فائزا بعطاياهم السنية، ثم زهد في أخريات حياته، وأقام ببلد الله الحرام، عاكفا علي التأليف، والتصنيف، والتدريس، مفضلا أن تكون خاتمته بموطنه الأول، مما دعاه إلي شد الرحال إلي (جرجانية) التي لقي فيها حتفه.. بعد أن تتلمذ علي أيدي كل من أبي فضل الأصبهانى، (ت ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)، وأبي منصور الحارثي وأبي سعد الشقاني، وأبي الخطاب ناصر بن البطر، وأبي علي الحسن ابن المظفر النيسابوري، وعبد الله ابن طلحة اليابري (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م)، وأبي منصور الجواليقي، (ت ٥٣٩ هـ/١١٤٤م) وأبو مضر محمود بن جرير الضبي والدامغاني وابن الشجري... وغيرهم... مخلفا عددا من الكتب في مقدمتها (الكشاف عن حقائق التنزيل)، وهو من أعظم كتب التفسير التي

وصلت إلينا في تفسير القرآن الكريم، ومثله في مواضيعه: (الفائق في غريب الحديث)، و(أساس البلاغة)، و(المفصل في صنعة الإعراب)، و(الأنموذج)، و(نوابغ الكلم) أو (الكلم النوابغ)، و(أطواق الذهب)، أو (النصائح الصغار)، ومقامات (أو كتب النصائح الكبار)، و(مقدمة الأدب في النحو)، و(أعجب العجب في شرح لامية العرب)، و(الجبال والأمكنة والمياه) و(المستقصي في أمثال العرب)، و(خصائص العشرة الكرام البررة)، و(الدر الدائر المنتخب في كنايات واستعارات وتشبيهات العرب)، و(رسالة في كلمة الشهادة) و(القسطاس المستقيم في علم العروض) و(القصد البعوضية) و(المفرد والمؤلف في النحو) و(المحاجاة)، و(متمم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي) و(الأغلوطات في النحو)، و(مختصر الموافقة بين آل البيت والصحابة رضي الله عنهم).. وهي كتب مطبوعة [٢]، تطالعها الملايين من قراء العربية وآدابها ولغتها منذ عشرات السنين، إضافة إلي كتبه الأخرى التي لم تر النور بعد وهي ما وصل إلينا من كتبه المخطوطة [٣] كـ (ديوان شعره)، و(تعليم المبتدي وإرشاد المقتدي)، و(رؤوس المسائل) و(المنهاج في أصول الدين).. ناهيك عن الكتب المفقودة، مما نص علية مترجمو [٤] سيرته قديما وحديثا، وهو الأمر الذي يحفزنا إلي محاولة خوض غمار مؤلفه الموسوعي (ربيع الأبرار) تعرفا علي ثقافة المؤلف المنعكسة علي صفحاته، وتبيانا لملامح عصره التي تتجلي لنا في إلقائنا بعض الأضواء علي مسمياته ومختصراته ومخطوطاته وإصداراته.. وهي المحاولة التي نلخص نتائجها فيما يلي:

أ- مسمياته:

تعددت تسميات الكتاب في صفحات الكتب التي أشارت إليه، فهو في وفيات الأعيان [٥]، (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار)، وفي معجم الأدباء [٦] (ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات)، وفي كشف الظنون [٧] مثل ما ورد في الوفيات، وفي تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (ربيع الأبرار)، وفي تكملته (ربيع الأبرار فينا يسر الخواطر والأفكار) [٨]...

ب – مختصراته:

وقد اختصر المؤلف نفسه كتابه، وسماه (المختار من ربيع الأبرار) وتوجد من هذا المختصر نسختان في المتحف البريطاني / ٧٢٩، وباريس / ٥٠٣٨..

كما اختصره محيي الدين بن الخطيب قاسم بن يعقوب (ت ٩٤٠ هـ) وتوجد منه نسخة في القاهرة / أول، ٤ / ٢٠٨، وطبع بمطبعة بولاق سنة ١٢٧٩، ١٢٨٨ هـ، القاهرة، ١٢٩٢، ١٣٠٦ هـ، واسم هذا المختصر: (روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار)..

واختصره محمد بن خليل القباقبي (ت ٨٤٩ هـ/١٤٤٥م)، وتوجد منه نسخة في م. (برلين / ٨٣٥٥)

واختصره أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت بعد ٦٦٦هـ) وجعل عنوانه (زهر الربيع)، وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم (٥٠١ / أدب) تيمور ومنها مصورة بمعهد المخطوطات رقم (١٨٠٦ / أدب)..

واختصره أحمد عبد العزيز العجمي (ت ٦٦٦ هـ)، وجعل عنوانه (أنوار ربيع الأبرار)، وتوجد منه نسخة بمكتبة (خدابخش تبته)، رقم (١٧٤٨)، ومنه مصورة بمعهد المخطوطات العربية تحمل الرقم (١٠٣٠/أدب)..

جـ – مخطوطاته:

تتوزع مخطوطات ربيع الأبرار بين مكتبات الأوقاف ببغداد، ولندن، وبرلين، وايا صوفيا باستانبول، وليزج، وباريس، والمتحف البريطاني، ومنشستر، وبريل، وفاس بالمغرب، والقاهرة، وبخاري وغيرها [٩] مما يحتفظ بمعهد المخطوطات العربية بمصورات منها تحمل الأرقام: ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣ / أدب..

د – إصدارته:

حقق الدكتور سليم النعيمى هذا الكتاب، تحقيقا علميا جيدا، معتمدا علي نسخة مكتبة (الأوقاف) في بغداد، (٣٨٦ – ٣٨٩) ونسخة مكتبة (ايا صوفيا) في الآستانة (٢٩٨٥)، ونسخة (باريس) (٣٩٨٥) مصدرا عمله في (٥) مجلدات، استهلها بمقدمة طيبة من (٣٤) صفحة، ترجم فيها للزمخشري وعصره، وأشار إلي شيوخه وتلاميذه، وشعره، ومصنفاته، بين مطبوع ومخطوط ومفقود، وعرج علي كتاب (الربيع)، وتسميته، ومختصراته، ومخطوطاته، وجعل المجلد الأول في (٦٠٤) صفحات، والثاني في (٦٠٦)صفحات، والثالث في (٦٤٠)، والرابع في (٦٣٧) والأخير في (٥٩٠) صفحة، وتحتل فهارسه فقط الصفحات من (٤٨٧ – ٥٩٠)، وهي فهارس لأبواب هذا الجزء، وما ورد فيه من أعلام وأشعار.. ولم يتيسر لي الوقوف علي فهارس الأجزاء الأربعة الأولي منه، بهذه المطبوعة التي نشرتها دار الذخائر للمطبوعات بقم، بإيران، سنة ١٤١٠ هـ.

كما حققه الدكتور عبد المجيد دياب، وتتولي الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة شؤون طبعه ونشره تباعا.. مما لم يتيسر لي كاملا.. مما يدفعني إلي

الاكتفاء، في هذه الرحلة للاستفادة من المطبوعة السابقة، التي أعدها الدكتور النعيمي، التي تتوافر بين يدي الآن..

وقارئ مجلدات هذا الكتاب يلاحظ مدي الجهد العلمي الخلاق الذي بذله محققها في شرح الكلمات، مما يرد في متن الكتاب، وفي رد نسبة الأبيات إلي قائليها، وفي الترجمة الوافية لأعلام الواردة أسماؤهم بين ثناياه.. وفي التحري، ومقارنة النصوص، مقارنة عملية تأخير بأيدي القارئ إلي رحاب المعرفة والصواب علي أكمل وجه.

وقد استهل الزمخشري كتابه بالحمد الله، والصلاة علي نبيه الكريم، منتقلا إلي توضيح الهدف من تصنيفه له، بقوله: وهذا كتاب قصدت به إجمام خواطر الناظرين في الكشاف عن حقائق التنزيل، وتروخ قلوبهم المتعبة بإحالة الفكر في استخراج وداع علمه وخباياه، وأن تكون مطالعته ترفيها لمن مل، والنظر فيه إحماضا لمن اختل، فأخرجته لهم روضة مزهرة، وحديقة مثمرة، متبرجة بزخارفها، مياسة برفارفها، تمتع برائع زهرها، ولهي بيانع ثمرها، وتقر العيون بانق مراها وتفعم الأنوف بعبق ربها، وتلذ الأفواه بطيب جناها، وتستنصت الآذان إلي خرير مائها الفياض، وتطبي النفوس إلي برد ظلها الفضفاض، وتميل الأعطاف بغصونها الأماليد، وطيورها المستملحة الأغاريد، نزهة المستأنس ونهزة المقتبس، من خلا به استغنى عن كل جليس، ومن أنس به سلا عن كل أنيس، أين من طيب ندامه نديما مالك وعقيل؟ وأين من دل غزله عزة وجميل؟ إن أردت السمر فياله من سمير؟ وإن طلبت الخير فقد سقطت علي خبير ، وإن بغيت العظات المبكية ففيه ما يشرق بالدمع أجفانك أو الملح المضحكة ففيه ما يفر بضاحكه أسنانك ...

ثم يعرج علي بعض المأثورات من حكمة ال داود، وعن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وعن ابن عباس، وعن قسامة بن زهير وسلمان الفارسي، رضي الله عنهم، وعن بعض العرب، في وجوب الترويح علي النفس والذهن كما تروح الأبدان[١٠].. ثم ينتقل بعد ذلك غلي أبواب الكتاب، وهي علي التوالي جـ ١: – باب الأوقاف، وذكر الدنيا والآخرة، وباب السماء، والكواكب، وذكر العرش والكرسي، وباب السحاب والمطر والثلج، والرعد والبرق، وما يتصل بذلك من ذكر الاستمطار وغيره، وباب الهواء والريح والنسيم، والحر والبرد والظل، وباب النار وأنواعها، وأحوالها، وذكر جهنم، وأهوالها، والسراج والشمعة، نحو ذلك، وباب الأرض والجبال والحجارة والحصى، وجواهر الأرض والمفاوز، وذكر الرجفة، والخسف، وباب الماء، والبحار، والأودية، والأنهار، والعيون، والآبار، وما اتصل بذلك وناسبه من ذكر السفن، والسباحة، وغيرها، وباب الشجر والنبات، والفواكه، والرياحين، والرياض وذكر الجنة، وباب البلاد، والديار، والأبنية، وما يتصل بها من ذكر العمارة، والخراب، وحب الوطن، وباب الملائكة، والإنس، والجن، والشيطان، وقبيله، وما ناسب ذلك من ذكر الأنبياء، والأمم من العرب والعجم، وباب الأنفة، والإباء، والحمية، والإجارة، والإعانة، والنصرة، والذب عن الحريم، والغيرة وغير ذلك، وباب الإخاء، والمحبة، والصحبة، والإلف، وما يقع بين الإخوان من الجفوة، والمصارحة، وذكر الحب، والبغض في الله، والجوار، وباب التأديب، والتعليم، والتثقيف، والسياسة، وذكر المعلمين، والمقومين، والضرب، والقيد، والحبس، والنكال، ونحو ذلك. وباب البخث وذكر الإقبال، والإدبار، والسعد، والنحس، واليمن، والشؤم، والنكد، والخيبة،

والفلج، والرزق، والحرمان، وباب تبديل الأحوال، واختلافها، وتبدل الدولة، وانقلابها، ووقوع الفتن، والنوائب، وعزل الولاة وسوء عواقبهم، ونحو ذلك.

جـ٢: – باب الجزاء والمكافأة وما ناسب ذلك من ذكر العوض، والخلف ونحوه، وباب الجهل والخطأ، والتصحيف والتحريف، واللحن وما أشبه ذلك وباب الجنون، والحمق، والسفه، والغفلة، والحزن، والعجلة، وترك الأناة، والفضول، والدخول فيما لا يعنى، والعبث، وباب الجوابات المسكتة ورشقات اللسان، وما يجري من الاستدراك والاعتراض والتبكيت، والمماراة، واللجاج والجدل، وباب الجنايات والذنوب، وما يتعلق بها من العقود والعقاب والإنذار والتنصل والتوبة، وباب الحياء والسكوت وقلق الاسترسال، والعزلة، والستر، والخمول، وسلامة الجانب والتواضع، وهضم النفس ونحو ذلك. وباب الاحتيال، والكيد، والمكر، والنكر، والدهاء، والخبث، والخديعة، وخبث الدخلة، وفساد النية ونحو ذلك الخير، والصلاة، وذكر الأخيار، والصلحاء، وصفاتهم، وأحوالهم، وما جاء فيهم، وعنهم، وباب الخلق، وصفاتها، وذكر الحس، والقبح و والطول، والقصر، والكبر، والصغر، والسمن، والهزل، وغير ذلك، وباب في الأخلاق، والعادات الحسنة، والقبيحة، والغضب، والرفق، والعنف، والرقة، والقسوة، وخفة الروح، والثقل، وباب الدين، وما يتعلق به من ذكر الصلاة، والصوم، والحج، والصدقات، وسائر العبادات، والقربات، وباب الذم والهجو، والشتم، والاغتياب، وما شاكل ذلك، وباب الذل، والهوان، والضعف، والقلة، والخسة، وسقوط الهمة، وذكر الرعاع، والغفل، وباب ذكر الله، والدعاء، والاستغفار، والمناجاة، والتحميد، والتسبيح، والاستعاذة، والصلاة علي رسول الله (صلي الله عليه وسلم)، ونحو ذلك، وباب الروائح، وما جاء في الطيب في ألوانه من مفرده، ومركبه، والتطيب، واستعماله،

وبـاب الرسـم فـي معاشـرة النـاس، وملاقـاتهم و ومصـافحتهم، ومجالسـتهم، ومراسـلتهم، وذكـرهم، وزيـارتهم، وذكـر السـلام، والتحيـة، وآداب الـنفس، ومـا يتصل بذلك...

جـ٣: – بـاب الأسماء والكنـى والألقاب، ومـا استحسن منهـا، واستهجن، ونهـى عنـه، وحـث عليـه، وبـاب السـفر، والسـير، والفـراق، وذكـر الرحيـل، والقدوم، والوداع، والبعد، والقرب، والذهاب، والمجئ ونحوها، وباب الأسنان، وذكر الصبا، والشباب، والشيخوخة، والهرم، وما شاكل ذلك، وباب الشوق، والحنـين إلـي الأوطـان والنـزاع والولـه إلـي الأهـل، والأحبـة، وبـاب الشـر، والفجور وذكر الأشرار، والفجار، وما يرتكبون من الفواحش والمناكير، وباب الشفاعة، والعناية، والإعابة، وإصلاح ذات البين، والسفارة، ونحو ذلك، وباب الصـبر، والاسـتقامة، وضـبط الـنفس، عنـد الشـهوات، وبـاب الصـناعات والحـرف، وذكـر الصـناع المحتـرفين، ومـا يتعلـق بهـم، وبـاب الأصـوات، والألحان، في الشعر والقران، وما جاء في الغناء من التحليل، والتحريم وما اتصل بذلك، وباب الصدق، والحق، والصواب، والتكلم بالحق، والتصلب في الدين، والغضب لله، وغير ذلك، وباب الحصة والسلامة، والعافية وقوة البدن، والأمن وما شاكل ذلك، وباب الطلب، والاستجداء، ورفع الحوائج، وقضائها وذكـر الـرد والإلحـاح ونحـو ذلـك، وبـاب الطعـام وألوانـه وذكـر الأطعمـة والضـيافة، والأكل والأكلـة والجوع والشبع ومـا يتعلـق بـذلك، وبـاب الطمـع، والرجـاء، والحـرص، والتمنـي، والوعد، وإنجـازه، وإخلافـه، والطل، والتسـويف، وبـاب الطاعـة لله ولرسـوله ولـولاة المسـلمين وذكـر الانقيـاد، والخضـوع، والامتثـال، وبـاب الظـن، والفراسـة، والتهمـة، والشـك، والاسـترابة، والحـرص، والتقـدير، والفكـر، والإضـمار، وبـاب العتـاب، والتثريـب، والشـكوى، والبـث،

والاستعطاف، وما أشبه ذلك، وباب العبيد والإماء، والخدم، والأمر بالاستيصاء بالمماليك خيرا، والنهي عن سوء الملكة، ونحو ذلك، وباب العداوة، والحسد، والبغضاء، والشماتة، وذكر الأضغان، والطوائل، والوعيد، والتهديد، وباب العدل، والإنصاف، واستعمال السوية في القسمة وغيرها وذكر من عدل، وأوصي بالعدل، وباب العجز، والتواني، والكسل، والبلادة، والبطء، والتردد في الأمور ما أشبه ذلك وباب العفاف والورع والعصمة وذكر الحلال والحرام ومن تحرج وتنزه من الرجال والنساء.

جـ ٤: – باب التعجب وذكر العجائب، والنوادر، وما خرج من العاديات، وباب العشق، وذكر من بلي به، وقال فيه الشعر، ومن مات منهم كمدا، ومن رق لهم، وترحم عليهم، وباب العقل، والفطنة، والشهامة، والرأي، والتدبير، والتجارب، والنظر في العواقب، وباب العمل، والكد، والتعب، والشغل، والجد، والتشمير، والعزم، والنية، والكفاية، والكيس، والعجلة، والسرعة، والعدو، وحسن التأني في الأمور، وانتهاز الفرص، وباب العز، والشرف، وعلو الخطر، والتقديم، والرياسة، والجاه، والهيبة، والاحتشام، والشهرة، وباب العلم، والحكمة، والأدب، والكتاب، والقلم، وما اتصل بذلك، وناسبه، وباب الغزو، والقتل، والشهادة، وذكر الحرب، والأسلحة، والهزيمة، والغارة، والشجاعة، والجبن، وما أشبه ذلك، وباب الغدر، والخيانة، والسرقة، والغش، والفتك، والوشايات، والنمائم وإفشاء الأسرار، وباب الغموم والمكاره، والشدائد، والبلايا، والخوف، والجزع، والبكاء، وباب الفخر، والكبر، والصلف، وإعجاب المرء بنفسه، وذكر الخيلاء، وجر الإزار، وباب الفأل والزجر، والطيرة، والعيافة، والكهانة، والرقي، والسحر، والشعوذة، والعين، واللغز، والأحاجي، ونحوها، وباب التفاصيل، والتفاوت، والاختلاف، والاشتباه وما

قارب ذلك، ووافاه، وضرب في طريقه، وباب الفرج بعد الشدة، واليسر بعد العسر، والسرور، والتهاني، والبشائر، وما أشبه ذلك. وباب القرابات، والأنساب، وذكر حقوق الآباء، والأمهات، وصلة الرحم، والعقوق، وحب الأولاد، وما يجب لهم، وعليهم، وباب القصاص، وما ورد من حكاياتهم، وملحهم، والمتصوفة، وما جاء في أكلهم، وزفنهم، وصعقاتهم، وباب القضاء وذكر القضاة، والشهود، والديون، والأيمان، والخصومات، وما يليق بذلك، وباب الكذب، والزور، والبهتان، والرياء، والنفاق، والباطل، والإرجاف والتنبؤ، وما أشبة ذلك، وباب الكرم، والجود، واصطناع، والأحرار وذكر الكرم، والأجواد، وأولي المروءات، وباب اللؤم، والشح، وذكر اللئام والشحاح، وما جاء في ذمهم، والنداء علي سؤ طريقتهم، وباب الألوان، والنقوش، والوشم، والتصاوير، وذكر الخضاب، وما أشبه ذلك.

جـ٥: – باب اللباس، والحلي من القلائد، والأسورة، والخلاخل، والخواتم، وذكر البسط، والمفارش، والوسائد، وما جانس ذلك، وباب اللهو، واللعب، واللذات، والقصف، وذكر التبذير، وما يتصل به، واتباع الشهوات، وباب الأمراض، والعلل، والعاهات، والطب، والدواء، والعيادة، ونحو ذلك، وباب المال، والكسب، والتجارة، والنفاق، والغلاء، والرخص، والغبن، والعكس، وذكر العني، والفقر، وما اتصل بذلك، وباب المدح، والثناء، وطيب الذكر، والحث علي اكتسابه، وما مدح به من المساعى، الكريمة، والخصال الحميدة، وباب الملح، والمداعبات، والمضاحك، وما جاء من النهي عن المزاح، والترخيص فيه، ونحو ذلك، وباب الموت، وما يتصل به من ذكر القبر، والنعش، والتعزية، والمرثية، والنعي، وغير ذلك، وباب الملك، والسلطان، والإمارة، والبيعة، والخلافة، وذكر الولاة، وما يتصل بهم من

الحجاب وغير ذلك، وباب المنطلق وذكر الخطب، والشعر والفصاحة والبلاغة والعي والإفحام، والإيجار وما اتصل بذلك، وباب النساء ونكاحهن، وطلاقهن وخطبهن، ومعاشرتهم، وباب النصيحة، والموعظة، والزجر عن القبيح، والشفقة، والرحمة، وما يجري مجراها، النعمة، وشكرها، والإشادة بذكر وغمطها، وكفرانها، والامتنان بها، وما شابة ذلك، وباب النوم، والاحتلام، والسهر، والرؤيا، وما جاء من عجائب التأويلات، وما يتعلق بذلك، وباب الوفاء، وحسن العهد، ورعاية الذمم، والأمانة، والثقة، وكتمان الأسرار، وما أشبه ذلك، وباب الوقاحة، والسفاهة، والجسارة، وقلة المبالاة وذكر الغوغاء، والحشوة، ونحو ذلك، وباب الهدية، والرشوة، وما جاء في الإهداء والاستهداء، وذكر من ارتشي في الحكم وغيره، وباب اليأس، والقناعة، والرضا بما رزق الله، والتوكل علي الله، التفويض إليه، والنزاهة من الطمع، باب الخيل، والبغال، والحمير، وذكر الفروسية، وما اتصل بذلك، وباب الإبل، والبقر، والغنم، وما يتصل بها، وينسب إليها، وباب الوحوش من السبع وغيرها، وذكر أحمالها، وما يتصل بها، وينسب إليها، وباب الوحوش من السباع وغيرها، وذكر أحوالها، وما يصطاد منها ويتألف، وما أشبه بذلك، وباب دواب البحر من السمك، وسائر الحيوانات المختلفة فيه، وما وضع الله فيها من العجائب، وباب الطيور، وما أوتين من أعاجيب الإلهام، في حضنها، ورزقها علي فراخها، وتدبير أمرها، وباب البعوض، والهمج، والذباب، والفراش، والزنانير، والجراد، والجنادب، وما أشبه ذلك.

فإذا دخلنا في رحاب هذا الكتاب، بمجلداته الخمسة، لاحظنا أنه يتمثل بين الآونة والأخرى بقبسات من (قريضه)، كما نطالع في باب الوحوش، والسباع، وقوله [11]: قال المنتجب محمد بن أرسلان في صفحة أهل الزمان:

هم ما هم سباع ضاريان وتأبي أن تشاكلها السباع

فأجابه عبد الله الفقير إلية :

هم شر السباع فلا ذئاب مكلحة الوجوه ولاضباع

هم شرر أناخ بغير نفع عليك وربما نفس السباع

معلمها يحوش عليك صيدا ونفسك بينهم صيد شعاع

فيا نهشا بأنياب وفرسا تحلم عنده العبس الجياع

وفي باب الأمراض والعلل نراه يقول : [١٢] ولعبد الله الفقير إلية :

ليس يرثي له أحد في العدل إلا المصاب بالحول

وفي باب المال والكسب يطالعنا بقوله [١٣]: عبد الله الفقير:

وإذا رأيت صعوبة في مطلب فاحمل صعوبته علي الدينار

يردده كالظهر الذلول فإنه حجر يلين قساوة الأحجار

وقوله [١٤]:

لا تلمني إذا وقيت الأواقي فالأواقي لماء وجهى واقي

وفي باب الموت [١٥]: ولعبد الله الفقير إليه:

قولا لشيخ هز من عطفة أن نعشته دولة زاهره

لا تغترر فالمرء يرم به في النعش بعد النعشة الآخره

وفي باب الوفاء [١٦] قوله: وللمصنف في صباه:

أكل وفاء كان في قوس حاجب وأنت جمعت الغدر في قوس حاجب

كما بتمثل بأبيات ومقطعات من الشعر في عصوره الأدبية المختلفة حتي عصره، منسوبا إلي قائله، كما نطالع في باب الفخر [١٧]

عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله (صلي الله عليه وسلم):

لقد علم السادات في كل بلدة بأن لنا فضلا علي سادة الأرض

وأن أبي ذو المجد والسؤدد الذي يساد به ما بين نشز إلي خفض
وجدي واباء له أثلوا له قديما بطيب العرق والحسب المحض

وقد يستهل استشهاده للشعر بذكر كنية صاحبه، معقبا عليها باسمه كما نلاحظ في باب التفاضل، قوله [١٨]

أبو عطاء السندي واسمه أفلح:

إن الخيار من البرية هاشم وبنو أمية أرذل الأشرار
وبنو أمية عودهم من خروع ولهاشم في المجد عود نضار
أما الدعاة إلي الجنان فهاشم وبنو أمية كالسراب الجاري

وقد يذكر الشعر الذي يستشهد به منسوبا إلي قبيلة قائله وعصره، كما في باب الجوابات المسكتة: قوله [١٩]

ولبعض الأسديين، وهو جاهلي:

أنا الصاب إن شورست يوما وإننى جني النخل إن سومحت إلا لآكل
بسيط يد بالعرف والنكر إن أقل بوعد وإيعاد أقل قول عامل

وقد يستهل الأبيات التي يستشهد بها بالإطراء علي قائلها، واستحسان قصيدتها، كما في باب دواب البحر، قوله [٢٠]:

" وللشريف الرضي ذي المناقب في قطعة له مليحة:

يبرهن العدلي والـ مجبر في وعاوعه
والقرش لا يروعه النـ قيق من ضفادعه

وقد ينثر الأبيات غير منسوبة إلي قائل بعينية أو عصصر بذاته، كما نطالع في باب الموت، قول [٢١]: وبئت خيبر فخرج إليها أعرابي بعياله وقال:

قلت لحمي خيبر استعدي هاك عيالي فاجهدي وجدي

وباكري بصالب وورد أعانك الله علي ذا الجند

(فحم ومات، وبقي عياله..)

وقد يروي عن الجاحظ وغيره، ثم يستدرك عليه بذكر روايه أخري للشعر، كما نطالع في باب الذل والهوان، قوله [٢٢]: الجاحظ: وجد بعض العرب ثعلبين يبولان علي رأس صنمه فقال:

أرب يبول الثعلبان برأيه لقد ذل من بات عليه الثعالب

(قال: وروي: الثعلبان، وهو ذكر الثعالب..)

وقد ينقل عن كتاب (الحيوان) للجاحظ، دون تحديده، كما نلاحظ في باب القرابات، قوله [٢٣]: كتب شريح إلي معلم بني له:

ترك الصلاة لأكلب يسعي لها طلب الهراش مع الغواة الرجي

فإذا أتاك فعضه بملامة أوعظه موعظة اللبيب الأكيس

وإذا هممت بضربه فبدرة وإذا بلغت به ثلاثا فاحبس

واعلم بأنك ما فعلت فنفسه مع ما تجرعني أعز الأنفس

قال الجاحظ: "وهذا الشعر عند أصحابنا لأعشي سليم في ابن له.. وقد وردت الأبيات ومقولة الجاحظ هذه في كتابه.

وقد يستهل استشهاده ببعض الأبيات بذكر بعض المعلومات عن قائلها مع التعريج علي مناسبة الإنشاد، كما نطالع في باب الموت: قوله [٢٤]: عبدة بن الطبيب وكان حبشيا من لصوص الرباب، ولما أسن جميع بنيه، وأنشدهم قصيدته التي منها:

وقد علمن بأن قصري حفرة غبراء يحملني إليها شرجع

فبكي بناتي شجوهن وزوجتي والأقربون إلي ثم تصدعوا

وفي باب القرابات، نقرا قوله [٢٥]: كان لمحمد بن بشير الشاعر ابن جسيم بعثه في حاجة فأبطأ، ثم عاد ولم يقضها، فنظر إلية ثم قال:

" عقله عقل طائر وهو في خلقة الجميل "

فأجابه:

" شبه منك نالني ليس لي عنه منتقل "

وقد يشير إلي بعض مباحث البلاغة كالتورية، كقوله في باب العمل [٢٦]: (في التورية: حرك يدك، افتح لك باب الرزق).

وقد ينتقل إلي بحث بعض المباحث النحوية، كالكنية، التي ترد في باب الأسماء، بقوله [٢٧]: " والذي دعاهم إلي التكنية الإجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ونظيره العدول عن (فعل) إلي (فعل) في نحو قوله تعالي (وغيض الماء وقضي الأمر)..

ومعني كنيته بكذا: سميته به علي قصد الإخفاء والتورية، وكني وكمي أخوان في إعطاء معني الإخفاء وكذلك كني عنه، بمعني: ترجم عن علي وجه الإخفاء ألا تري إلي قولهم وري عنه، ثم ترقوا عن الكني إلي الألقاب الحسنة.. "

ومثل ذلك إشاراته إلي الهمز، والإعراب، والإرقاق وغيرها [٢٨]

ونراه يعرج علي الأمثال، كقوله في باب الأوقات [٢٩]: ليلة الميلاد: مثل في الطول، قال أبو نواس:

ليلة كاد يلتقي طرفاها قصرا وهي ليلة الميلاد

وذلك لما تلاقي فيها المطلوقة من التعب، وقيل: هي الليلة التي ولد فيها عيسي ابن مريم.

ليله الغدير: معظمة عند الشيعة، محياة فيهم بالتهجد، وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله (ص) بغدير خم، علي أقتاب الإبل، وقال في خطبته: (من كنت مولاه فعلي مولاه)

ليلة الهرير: ليلة من ليالي صفين كثير فيها القتلى، كلما قتل قتيل كبر علي رضي الله عنه، فبلغت تكبيراته سبع مائة، وسادت مثلا في الشدة...

ثم نراه يأخذ مقام (المؤرخ) لحياة العرب السياسية، بتعريجه علي أحلافهم قبل الإسلام، في مثل قوله [٣٠] في باب الأسماء: "المطيبون بنو عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزي وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة، والحارث بن فهر، غمسوا أيديهم في خلوق ثم تحالفوا.. والأحلاف: بنو عبد الدار، وبنو مخزوم وبنو جمح، وبنو سهم، وبنو عدي، نحروا جزورا وغمسوا أيديهم، في دمائها وتحالفوا فسموا لعقة الدم، ولم يل الخلافة من الأحلاف إلا واحد، وهو عمر بن الخطاب، رضي الله تعالي عنه، والباقون من المطيبين.. "

وتارة نراه (يؤرخ) لبعض (عادتهم الاجتماعية)، بقوله في باب السحاب [٣١]: " كانوا في الجاهلية الجهلاء، وهي الأولي إذا تتابعت عليهم الأزمات، وركد عليهم البلاء، واشتد الجدب، واحتاجوا إلي الاستمطار، جمعوا ما قدروا عليه من البقر، ثم عقدوا في أذنابها وثنن عراقيبها السلع والعشر، ثم صعدوا بها في جبل وعر، وأشعلوا فيها النار، وضجوا بالدعاء والتضرع وكانوا يرون أنه من أسباب السقيا".

ونراه يتأثر (بثقافته الدينية) في (أسباب النزول)، متحدثا في باب الدين عن سبب نزول قول سبحانه: (ويطعمون الطعام علي حبه..) (الإنسان /٨) قائلا [٣٢]: عبد الله بن عباس: مرض الحسن والحسين وهما صبيان، فعادهما رسول الله (ص) ومعه أبو بكر وعمر فقال عمر: يا أبا الحسن، لو

نذرت في ابنيك نذرا إن الله عافاهما، فقال (كرم الله وجهه: أصوم ثلاثة أيام شكرا لله وكذلك قالت فاطمة (رضي الله عنها)، وقال الصبيان: نحن أيضا نصوم شكرا وكذلك قالت فاطمة (رصي الله عنها، وقال الصبيان: نحن أيضا نصوم شكرا، وكذلك هالت جارتهم فضة، فألبسها الله عافيه، فأصبحوا صياما وليس عندهم طعام، فانطلق علي (رضي الله عنه) إلي جار له يهودي اسمه شمعون، فأخذ منه جزة صوف فغزلتها فاطمة بثلاثة أصوع شعير، فلما قدموا فطورهم، جاء مسكين، فآثروه به، فبقوا جياعا ليالي صومهم، وفيهم نزلت: (ويطعمون الطعام علي حبه..) كما ينهل من معين ثقافته الغنية في معرفة (قصص الأنبياء الأولين) كما يتضح لنا في قوله بباب الحياء [٣٣]: (لما قال الله تعالي لنوح عليه السلام: (إني أعظك أن تكون من الجاهلين) "هود/٤٢"، قال نوح: استحييت من ربي فنكست رأسي أربعين سنة حياء من ذلك القول..) كما نره يحدث عن النبي (ص) بغير واسطة، أو عن طريق بعض الصحابة، مثال ذلك ما نطالعه في باب الطب [٣٤]: أنس رفعه: "من لقم أخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة.

- "النبي صلي الله عليه وسلم: شر الطعام طعام الوليمة، يدعى إليه الأغنياء دون الفقراء".
- ونراه ينثر بعض (الروايات) التي يدل مضمونها علي كراهة العناء، بوصفها من (المسائل الفقهية) التي اختلف حولها الفقهاء، كما نطالع في باب الأصوات قوله [٣٥]: سأل رجل القاسم بن محمد (ت ١٠٧ هـ) عن الغناء، فقال القاسم:
- أرأيت إذا جمع الله الحق والباطل، أين يكون الغناء ؟ أتراه يكون مع الحق ؟ قال: لا، قال: فهو مع الباطل.

ونزل الحطيئة ببني قريع فسمع شبابا يتغنون فقال: "جنبوني مغنمكم فان الغناء رقية الزنا.. "

ويطالعنا في موضع أخر ببعض (الروايات) التي تأخذ بأيدى (الساسة) إلي بر الأمان، بعيدا عن مزالق الهوى، من ذلك قوله في باب الملك [٣٦]

قال الحسن للحجاج: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (ص): وقروا السلاطين وبجلوهم، فإنهم عز الله وظله في الأرض، إذا كانوا عدولا، قال الحجاج: ألم يكن فيه إذا كانوا عدولا، قلت: بلي..

قال عمر للنبي (ص): أخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب، وخضعت له الأجساد ما هو؟ قال: ظل الله في الأرض فإذا أحسن فله الأجر وعليكم الشكر، وإذا أساء فعليه الإصر وعليكم الصبر.. ".

ويعرج بنا المنصف علي كل من كتابيه (نوابغ الكلم)، و(النصائح الصغار) مشيرا بين آونة وأخرى إلي مواضع منها، كقوله في باب السماء: [٣٧] في النصائح الصغار: املأ عينيك من زينة هذه الكواكب وأجلهما في جملة هذه العجائب، متفكرا في قدرة مقدرها.. "وكقوله في الباب نفسه [٣٨]، في نوابغ الكلم: شيع الحسنة بحسن الجزاء، فما أحسن الشعري خلف الجوزاء.. "

الحواشي

١- ينظر بالتفصيل: طبقات المعتزلة، ٣٠، ومعجم الأدباء، ٧ /١٤٧، وما بعدها، ووفيات الأعيان، ١٦٨/٥ – ١٧٤ ولسان الميزان، ٤/٦ والجواهر المضيئة ١٦٠/٢، والعبر للذهبي ١٠٦/٤، وإنباه الرواة، ٢٦٥/٣، و (مصادر حاشيته)، وبغية الوعاة، ٣٨٨، والبداية والنهاية، ٢٢٠/١٢، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، ٩٧٤ – ٩٧٥، والزمخشري للحوفي، ط. الهيئة، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م ٥-٥٥، ٦٤، ٩٨ وغيرها...

٢- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، ١٠٥/٣ – ١١٥ وربيع الأبرار، مقدمة المحقق، ١٩/١-٢٤، والزمخشري، ٥٦- ٦٣.

٣- ربيع الأبرار، مقدمة المحقق، ٢٤/١، ٢٥، والزمخشري، ٦٢.

٤- ربيع الأبرار، مقدمة المحقق، ٢٥/١-٢٦.

٥- وفيات الأعيان، ٦٨٢/٤.

٦- معجم الأدباء، ٧/ ١٥١.

٧- كشف الظنون، ٣٨٢/١.

٨- تاريخ الأدب العربي، ٢٨٩/١ وتنظر التكملة، ٥١٢/١.

٩- ربيع الأبرار، مقدمة المؤلف، ٣٦/١ – ٣٨، والزمخشري، ٢٨٣ – ٢٨٧.

١٠- ربيع الأبرار، ٣٨/١ –٤٠.

١١- ربيع الأبرار، ٥ /٤١٩.

١٢ – ربيع الأبرار، ٥/٩٤.

١٣- ربيع الأبرار، ٥/١٤١.

١٤- ربيع الأبرار، ٥/١٤٢.

١٥- ربيع الأبرار، ٥/ ١٩٤.

١٦- ربيع الأبرار، ٣٤٣/٥، وينظر أيضا: نفسه، ٥/ ٤٠٠، وغيرها.

١٧- ربيع الأبرار، ٣١٧/٤.

١٨ – ربيع الأبرار، ٣٧٥/٤

١٩- ربيع الأبرار، ٢/٧٩.

٢٠- ربيع الأبرار، ٥/٤٣٨.

٢١- ربيع الأبرار، ٥/١٨٢.

٢٢- ربيع الأبرار، ٢/٤٦٣.

٢٣ – ربيع الأبرار، ٤/٤٦٣، وينظر الحيوان للجاحظ، ٢/٨٥، ومع الفقهاء الشعراء، ١٥.

٢٤- ربيع الأبرار، ٥/١٨١، والمفضليات ١٤٨.

٢٥- ربيع الأبرار، ٤/٤١٩ وينظر نفسه، ٣/٣٣٦ و ٤/٢٩٠، وغيرها..

٢٦ – ربيع الأبرار، ٤/٥٦.

٢٧ – ربيع الأبرار، ٣/٥٤، وتنظر سورة هود /٤٤.

٢٨ – ربيع الأبرار، ٤/١٥٢ –١٥٤.

٢٩ – ربيع الأبرار، ١/٨٤.

٣٠- ربيع الأبرار، ٣/٣١.

٣١- ربيع الأبرار، ١/١٤٦ –١٤٧.

٣٢- ربيع الأبرار، ٢/٤١٥، ٤١٦.

٣٣- ربيع الأبرار، ٢/ ١٨٩.

٣٤- ربيع الأبرار، ٣/٤١٥.

٣٥- ربيع الأبرار، ٣/٢٢٢، ٢٢٣.

٣٦- ربيع الأبرار، ٥/٢١٣.

٣٧ ربيع الأبرار، ١/١٠٨.

٣٨ – ربيع الأبرار، ١/١٠٨، وينظر: المصدر نفسه، ١/ ٥٠٥.

٥- العمدة لابن رشيق القيرواني

يعد كتاب العمدة أحد ركائز ثقافتنا العربية في مجالات النقد والعروض وتاريخ العرب، ومؤلف هذا الكتاب هو أبو علي الحسن[١] ابن علي ابن رشيق الأزدى القيروانى، ولد في المحمدية سنة (٣٣٠ هـ/١٠٠٠م) وقيل: (٣٧٠ هـ/ ٩٨٠م)، وكان أبه صائغا، وانتقل إلي القيروان سنة (٤٠٦ هـ/١٠١٦م)، فنال حظوة عند الأمير المعز ابن باديس، وتوجه إلية بمدائحه، وعندما استقبل المعز عن الخليفة، يومئذ، سنة (٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨م): حرص عليه الفاطميون البدو من بنى هلال بلده، فخربوا القيروان عام (٤٤٣هـ/ ١٠٥١م) فهرب ابن رشيق إلي صقلية، وأقام في (مارز)، حتى مات بين سنتى (٤٠٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م – ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م) مخلفا، إلي جانب كتاب (العمدة) عددا من الكتب أهمها [٢]:

- قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، وقد نشره أمين الخانجي، بالقاهرة، سنة (٣٤٤ هـ/ ١٩٢٦م)، ونشرته بعدها بتحقيق الشاذلي بو يحيى الشركة التونسية التوزيع، بتونس، سنة (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
- كتاب الغرائب والشذوذ في اللغة، ذكره الدميري في كتاب (حياة الحيوان)، ٢/ ١٤٠، مادة (عصفور)، ولم يتيسر لنا الوقوف علي أثره حتى الآن.
- كتاب الأنموذج في شعراء القيروان، ورد ذكره في كل من وفيات الأعيان، ومعجم الأدباء، وذكره حاجى خليفة في كشف الظنون، (٧٩٠١) وله مختصر في مكتبة (الأمبروزيانا).
- كتاب فصح اللمع، ذكره ياقوت في معجمه، ٣/ ٧٣.

- كتاب ميزان العمل، ذكره حاجى خليفة في (كشف الظنون، ٢٨٥/٦ رقم ١٣٢٩٧)، وذكره ابن خلدون في (مقدمته)، (ط ١٣٢٧ هـ)، ص: ٥.
- ديوان شعر، نسر منه عبد العزيز الميمنى قطعا وقصائد تحت عنوان (النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف، القاهرة، ١٣٤٣ هـ، ثم قام د / عبد الحمن ياغى بجمعه، وزاد فيه، ونشرته دار الثقافة ببيروت سنة (١٣٨٢ هـ/١٩٦٢م).

ولكتاب العمدة مختصر بعنوان: (العدة واختصار العمدة)، صنعه أبو عمرو عثمان بن علي الأنصاري الخزرجي السرقوسي، الصقلي النحو الذي كان حيا قبل سنة (٥٧٦ هـ)، وأشار إليه السيوطى في (بغية الوعاة، ٣٩٣) والبغدادي في هدية العارفين (٦٥٣/١) وتوجد منه نسخة بمكتبة الإسكندرية (٩٨/أدب)، ويحتفظ معهد المخطوطات العربية بالقاهرة بنسخة ثانية مصورة عن مكتبة (رضا رامبو)، تحت رقم (٢٠٠٤/أدب)..

وقام أبو بكر ابن السراج النحوي، بعمل مختصر آخر له، ويوجد في مكتبة (آصفية)، رقم (١٦٥).

وطبع هذا الكتاب في مصر كاملا مرتين، وطبع نصفه في تونس، وكل هذه الطبعات –كما يقول الميمنى– قليل الغناء عديم الجدوى، فإن التصحيف والتحريف ليفشوان فيها، وإن نظام مباحث الكتاب وتلاحقها، مع تشعبها، وكثرة فنونها، ليباعد بين القارئ وبين الإفادة منه.. ثم هيئ له الشيخ الجليل المرحوم/ محمد محيي الدين عبد الحميد، فحققه، وفصله، وعلق حواشيه، معتمدا علي نسختي (دار الكتب المصرية) التي كتبت إحداهما بقلم النسخ، كتبها محمد بن أحمد الخوجة، فرغ من كتابتها

في عصر يوم الأحد، الثاني عشر من شهر ربيع الآخر، سنة ١٢٩٨ هـ، والثانية مخطوطة بقلم معتاد بخط السيد أحمد بن محمد عبده.. الديروطي، فرغ من كتابتها ومقابلتها في يوم الجمعة ٢٨ من ذي القعدة ١٢٩٨ هـ، إضافة إلي نسخة (الخزانة التيمورية المكتوبة بخط معتاد في ٢٥ من ربيع الأول سنة ٩٩٣ هـ، إلي جانب تعريجه علي مطبوعتي (القاهرة)، ومطبوعة (تونس)، مخرجا عمله لأول مرة في ربيع الثاني ١٣٥٣ هـ/ أغسطس ١٩٣٤م، مستهلا عمله بالحديث عن ابن رشيق، ونسخ الكتاب، وعمله فيه، ناثرا بعض المقطوعات الشعرية التي فاضت بها قريحة هذا الناقد الشاعر المؤرخ، مقررا أنه أخذ الأدب عن كل من: أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيروانى النحوي، وأبي محمد عبد الكريم النهشلي، مشيرا إلي بعض نقوله عنهما، وعن غيرهما من أدباء عصره وعلمائه، مذيلا يذكر عدد من المصادر التي ترجمن لابن رشيق، مما يحتاجه أدباء عصره وعلمائه، مذيلا بذكر عدد من المصادر التي ترجمت لابن رشيق، مما يحتاجه بعض مؤرخى عصره، ودارسي آثاره [٣].

أما الدكتور محمد قرقزان فقد حققه في قسمين، تحقيقا علميا دقيقا مصدرا طبعه الأولي عن (دار المعرفة) ببيروت، بلبنان، سنة ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م، وطبعته الثانية عن (دار الكتاب العربي) بدمشق بسوريا، سنة (١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م).

ويقع قسمه الأول، من هذه الإصدارة الثانية في (٦٩٦) صفحة، تضم مقدمة (٩- ٥٠)، أشار فيها المحقق إلي نماذج مخطوطاته (٥١-٦٤)،

مثبتا أبواب الكتاب (١-٦٢)، في الصفحات: (٦٧ – ٦٨٢)، ففهرس الجزء الأول: (٦٨٣– ٦٩٦).

أما قسمه الثاني فيبدأ من الباب الثالث والستين، وهو باب التكرار، من (ص ٦٨٣ – ١٢٧٤)، تقع بقية الكتاب فيها من الصفحات: (٦٨٣ – ١٠٩٢).. وتحتل الصفحات: (١٠٩٣ – ١٢٧٤) اثنا عشر فهرسا فنيا، صنعها المحقق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأسماء الكتب الواردة في المتن، والأمثال والأشعار، والقوافي، وأنصاف الأبيات، والأعلام، والقبائل، الجماعات، والإبل، والخيول، والمواضع، والبلدان، وأيام العرب، والمراجع، والمحتويات.

وقد عكف محمد قرقزان في مقدمة تحقيقه للكتاب علي التعريف بمؤلفه، وتبيان منهجه (١/١٩-٢٤)، ونسخة التي تحتفظ بها مكتبات المغرب والجزائر، وتونس، ومصر، وسوريا، والعراق، تركيا، مشيرا إلي أن النسخ المعتمدة لدية في التحقيق هى:

١- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة، جـ١، رقم (٥١٢١/ أدب)، وجـ٢ (١٧٠٠/ أدب)، وتاريخ نسخها يعود إلي سنة (٦٧٩ هـ).

٢- النسخة المغربية الكائنة في الخزانة الملكية بالرباط، رقم (١٥١٠)، ويعود تاريخ نسخها إلي القرن الثامن، أو التاسع الهجريين، تقريرا.

٣- النسخة التيمورية التي تحتفظ بها دار الكتب المصرية بالقاهرة، تحت رقم (٩٧٩/ أدب تيمور)، والمدونة سنة ٩٩٣ هـ.

٤- مطبوعة الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد المشار إليها، رقم، الصادرة عن دار الجيل، ببيروت، سنة ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م.

ويلاحظ قارئ هذه الإصدارة بطبعتها الثانية، التي تيسرت لي مطالعتها، أن محققها دأب علي تقسيم صفحات متن الكتاب ثلاثة أقسام أولها: للمتن، وثانيها لاختلاف النسخ، وأخرى للشروح والتعليقات والتحقيقات..

كما يلاحظ المتأمل، في هذه الإصدارة العلمية الجيدة للكتاب، حرص محققا علي تبيان فروق النسخ، والتعريف بالأعلام، وشرح اللغويات، والمصطلحات، ونسبة الشعر المجهول النسبة، والتعريج علي اختلاف رواياته، وتوثيقه، وتخريجه، والإشارة إلي أسماء السور القرآنية الكريمة، وأرقام الآيات والواردة بالكتاب، مع تحقيق المادة العلمية، بذكر مظانها في مصادر المؤلف السابق واللاحقة..

ويتجلي جانب جلي من جوانب تحقيق الكتاب في تنويه المحقق بمصادر ابن رشيق في كتابه (العمدة) مدركا أنه نقل عما ينيف علي ثلاثين كاتبا ومؤلفا، غير دواوين الشعر التي أخذ عنها.. وهو في ذلك ينقل، أو يلخص، مئات الصفحات عن هذه المراجع، دون أن يشير إلي مصدره، إلا نادرا.. وقد ذكر في (العمدة) أسماء لتسعة كتب فقط، وكان يكتفي غالبا بقوله: (ذكر الجاحظ) أو (روي الحاتمي)، أو (الجمحي) أو (قال ابن قتيبة...)...

وفي (العمدة) روايات عن (ثعلب) و(الفراء) و(النحاس) و(الخليل) و(الأصمعي) و(أبي عمرو) كثيرين غيرهم.

ونقل ابن رشيق عن كتاب (النوادر) لأبي زياد الكلابي يزيد بن عبد الله بن الحر، وأشار لاسم الكتاب، ونقل عن سيبويه، ولخص باب ذكر الوقائع والأيام عن كتاب (النقائص) لأبي عبيدة، وعن غيره، وعن (المعارف) لابن قتيبة، ويأخذ عن كتاب (القوافي) للأخفش، وينقل عن أبي زيد الأنصاري، عن كتابه (النوادر في اللغة)، أو عن شيخه أبي عبد الله..

وإضافة إلي هذه الإطلالة المجملة لمصادر الكتاب يطالعنا المحقق بثبت واف لأسماء الكتب الواردة بالمتن، مما نطالعه في الصفحة رقم (١١٠٥)، من الجزء الثاني، مشتملة علي الإشارات الدقيقة لكل ما تردد ذكره عبر صفحات الكتاب كالأجناس للأصمعي، والإنجيل، وتفضيل الشعر لأبي العباس الناشئ الأكبر، والتوراة، وجمهرة أشعار العرب للقرشي، وحروف المعجم للفراء، وحلية المحاضرة للحاتمي، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، وطبقات الشعراء لابن الجراح، وطبقات الشعراء لدعبل الخزاعي، والقرآن الكريم، وكتاب البديع لابن المعتز، وكتاب العروض للخليل بن أحمد، والممتع لعبد الكريم النهشلي، والنصف لابن وكيع التنيسي، والموازنة للآمدي والنقائص لأبي عبيدة ونوادر أبي زيد الكابي، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر، والوساطة للجرجانى...

وإذا تجاورنا هذه الإصدارات الجيدة – لعدم توافرها بين أيدي عامة القراء والدارسين – إلي إصدارة المرحوم محمد محي الدين عبد الحميد بطبعتها الرابعة اتضح لنا مدي اضطلاع ابن رشيق بالقضايا الأدبية والنقدية السائدة في عصره، في كل من المشرق العربي، والمغرب العربي، من ذلك ما يتصل بالفظ والمعني، وهي القضية التي نراه يلتزم فيها جادة التوسط والاعتدال بقوله اللفظ جيم وروحه المعني، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوي عليه، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور، وما أشبه ذلك، من غير أن تذهب الروح، وكذلك إن ضعف المعني، واختل بعضه، كان للفظ من ذلك أوفر حظ. كالذي يعرض الأجسام من العرض بعرض الأرواح، ولا تجد معنى يختل، إلا من جهة اللفظ، وجريه فيه علي غير الواجب، قياسا علي ما قدمن من أدواء الجسوم

والأرواح، فأن اختل المعني كله، وفسد بقي الفظ مواتا لا فائدة فيه، وإن كان حسن الطلاوة في السمع، كما أن البيت لم ينقص من شخصه شئ في رأي العين، إلا أنه لا ينتفع به، ولا يفيد فائدة، وكذلك إن اختل اللفظ جمله، وتلاشي لم يصح له معني، لأنا لا نجد روحا في غير جسم البتة"

..ثم نراه يستطرد بذكر آراء بعض النقاد ومذاهبهم المتعارضة في هذه القضية، متنقلا إلي وضع حدود شبه فاضلة بين ألفاظ كل من الشعر والنثر قائلا: وللشعراء ألفاظ معروفة، وأمثلة مألوفة، لا ينبغي للشاعر سموها الكتابية لا يتجاوزونها إلي سواها، إلا أن يريد الشاعر أن يتطرف باستعمال لفظ أعجمي، فيستعمله في الندرة، وعلي سبيل الخطرة، كما فعل الأعشى قديما، وأبو نواس حديثا، والفلسفة وجر ألأخبار باب آخر غير الشعر، فإن وقع شئ منهما فبقدر، ولا يجب أن يجعلا نصب العين، فيكونا متكئا واستراحة، وإنما الشعر ما أطرب، وهز النفوس، وحرك الطباع فهذا هو باب الشعر الذي وضع له، وبني عليه، لا ما سواه..

ثم تأتي قضية أخرى، وهي (الطبع والصنعة)، وهي التي نراه يفضل القول فيها قائلا ومن الشعر مطبوع ومصنوع فالمطبوع هو الأصل الذي وضع أولا، وعليه المدار، والمصنوع، وإن وقع عليه هذا الاسم، فليس متكلفا تكلف أشعار المولدين، ولكن وقع فيه النوع، الذي سموه صنعة... من غير قصد ولا تعمل، ولكن بطباع القوم عفوا، فاستحسنوه، ومالوا إليه بعض الميل، بعد أن عرفوا وجه اختياره علي غيره حتى صنع زهير الحوليات علي وجه التنقيح والتثقيف: يصنع القصيدة ثم يكرر نظره فيها خوفا من التعقب بعد أن يكون قد فرغ من عملها، في ساعة أول ليله، وربما رصد أوقات نشاطه، فتباطأ عمله لذلك، والعرب لا تنظر في أعطاف شعرها بأن

(تجنس) أو (تطابق) أو (تقابل)، فتترك لفظة للفظة، أو معني لمعني، كما يفعل (المحدثون) ولكن نظرها في (فصاحة) الكلام و(جزالته)، وبسط (المعني) وإبرازه، وإتقان (بنية الشعر) وإحكام عقد (القوافي) وتلاحم الكلام بعضه ببعض.

كما يلقي بعض الأضواء علي قضية (السب والتأخر)، أو (التأثير والتأثر)، تلك التي حملت في تراثنا الأدبي والنقد اسم (السرقات الشعرية)، يتجلي ذلك في مطالعتنا لقوله: وقال علي بن الجهم في مدح المتوكل:

وما الشعر مما أستظل بظله ولا زادنى قدرا ولا حط من قدري

ثم قال:

ولكن إحسان الخليفة جعفر دعاني إلي ما قلت فيه من الشعر

وقال الطائي (أبو تمام حبيب بن أوس) في هذا المعني لمحمد بن عبد املك الزيات، علي ما كان فيه من الكبر والإعجاب، وهو حينئذ الوزير الأكبر:-

لقد زدت أوضاحي امتدادا ولم أكن بهيما ولا أرضي من الأرض مجهلا

ولكن أياد صادفتني جسامها أغر فوافت بى أغر محجلا

فطمع بنفسه إلي حيث ترى، وجعل الغرة من كسبه – وهي في الوجه مشهورة، والتحجيل من زيادات الممدوح، وهو في القوائم.

وقد سبق إلي هذا المعني أبو نخيلة السعدي، فقال يمدح مسلمة بن عبدالملك:

وأحييت من ذكري وما كان خاملا وبكن الذكر أنبه من بعض

ويأخذ منحى آخر بذكر بيت ما في معني من المعاني، ثم يتبعه بذكر من (زاد عليه في معناه، كما نلاحظ في إيراده بيتين من قول أبي القاسم ابن هانى ، منهما قول:

" وقوله (ابن هانئ) في المصنوع:

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الأخضر

فهذا كله جيد بديع ، وقد (زاد) فيه علي قول البحتري:

حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غصة لم تذيل

ويروي: (..... من عهد تبع.....)

ويتضح من هذا النص اعتماد ابن رشيق علي إيراد أكثر من (رواية) للنص الشعري، الذي يستشهد به، كما فعل عند تمثله بأبيات منها قول امرئ القيس:

فلما استطابوا صب في الصحن نصفه ووافي بماء غير طرق ولا كدر

وعقب بقوله:

ويروي: ووافقوا، وإياه أردت، ويروي "استظلوا" من الظل مكان استطابوا)..

كما ينص علي (اختلاف نسبة الشعر إلي قائله)، من ذلك نصه علي بعض الأبيات لعبد الله بن الزبير بن العوام (ق ٧٣ هـ)، بقوله:

من قول عبد الله بن الزبير قوله – وقد ولي الحرمين مدة، ودعي بأمير المؤمنين، ما شاء الله، حتي قتل، رحمة الله عليه – وقد روي لعبد الله بن الزبير – بفتح الزاي وكسر الباء: –

لا أحسب الشر جارا لا يفارقني ولا أحز علي ما فاتني الودجا

وما لقيت من المكروه منزلة إلا وثقت بأن ألقي لها فرجا

وقد يستهل استشهاده بالأبيات بـ (تقديم) يؤكد صحة نسبة الشعر إلى قائله، كما نطالع في قوله: ومن قول معاوية بن أبي سفيان، هو لائق به، دال علي صحة ناقله:

إذا لم أجد بالحلم منى عليكم فمن ذا الذي بعدى يؤمل للحلم؟
خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد حباك علي حرب العداوة بالسلم

وقد يستهل ذكره للأبيات بـ (تقديم) يصف فيه القائل وتجويده في الشعر كما نلاحظ في قوله:

وأما العباس فكان شاعرا مفلقا حسن التهدي: من ذلك قوله، رحمه الله يوم حنين، يفتخر بثبوته مع رسول الله (ص):

ألا هل أتي عرسي مكري وموقفي بوادي حنين والأسنة تشرع
وقولي إذا ما النفس جاشت لها قدي وهام تهدي والسواعد تقطع
وكيف رددت الخيل وهي مغيرة بزوراء تعطي باليدين وتمنع
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وقد فر من قد فرعنه فأقشعوا

وقد يستهل الأبيات بـ(تقديم) موجز يوضح به نسبتها، معقبا بالإشارة إلي ما فيها من أعلام، كما فعل عند استشهاده بقول عبيد الله بن عبد الله الهذلي (ت ٩٩ هـ)

ومن الفقهاء عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، قال في امرأة من هذيل قدمت (المدينة) ففتن بها الناس، ورغبوا فيها خاطبين:

أجبك حبا لو علمت ببعضه لجدت ولم يصعب عليك شديد
وحبك با أم الوليد مولهي شهيدي أبو بكر فنعم شهيد
ويعلم وجدي قاسم بن محمد وعروة ما أخفي بكم وسعيد
ويعلم ما ألقي سليمان علمه وخارجة يبدي بنا ويعيد

متي تسألي عما أقول تخبري فلله عندي طارف وتليد

هؤلاء الستة الذين ذكرهم أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعروة بن الزبير بن العوام، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وخارجه بن زيد بن ثابت، وعبيد الله صاحب هذا الشعر هو سابعهم، وهم فقهاء المدينة، وأصحاب الرأي الذين هم عليهم المدار..

وقد يعقب ذكره للبيت أو الأبيات بـ(شرح مجمل دلالي لمعانيها)، كما فعل عند إيراده لبيتى علي بن الجهم اللذين أثبتناهما، قبل قليل، في مدح المتوكل، ثم قال بعدهما: فذكر أنه لا يستظل بظل الشعر، أي لا يكتسب به، وأنه لم يزده قدرا لأنه كان نابه الذكر، قبل عمل الشعر، ثم قال (ولا حط من قدرى)، فأحسن الاعتذار لنفسه، وللشهر، يقول: ليس الشعر ضعة في نفسه ولا صنعته فيمن دون الخليفة، وما كفاه ذلك حتى جعل نفسه بإزاء الخليفة، بل مكافئا له بشعره، علي إحسان بدأه الخليفة به، ولم يرض أن يجعل نفسه راغبا ولا مجتديا

وسلك هذا المسلك بموضع آخر، مستهلا بـ (تفسير لغوي) لبعض كلمات البيت، بقول في شعر ابن هانى: كقول ابن هانئ في المطبوع، يصف شجعانا ":

لا يأكل السرحان شلو عقيرهم مما عليه من القنا المتكسر العقير: ههنا منهم: أي: لم يمت لشجاعته، حتى تحطم عليه من الرماح، ما لا يصل معه الذئب إليه كثيرة، ولو كان العقير هو الذي عقروه هم لكان البيت هجوا، لأنه كان يصفهم بالضعف والتكاثر علي واحد..

وقد يعتمد في إيراده للأبيات علي (موروث ذاكرته)، في حفظ رواية الأبيات، مما يدفعه إلي التغيير في بعض كلمات البيت، كما نلاحظ في قوله: كما قال جرير بن عطية:

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

ورواية البيت في ديوان غيره: إذا نزل السماء....

ومثل ذلك في قوله: كقول لبيد:

وغداة ريح قد وزعت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

ورواية البيت في الديوان وغيره: وغداة ريح قد كشفت وقرة..

ومثل هاتين الروايتين ما نلاحظه في إيراده لقول العماني يصف الفرس

تخال أذنيه إذا تشوفا قادمة أو قلما محرفا

ويروي النحويون هذا البيت بقوله:

كأن أذنيه..... قادمة أو قلما محرفا

ويستدلون به علي أن من الناس من ينصب المبتدأ والخبر جميعا، بعد كأن...

وقد (ينثر) ابن رشيق، في ثنايا إيراده لبعض الأبيات بعض (النظرات النحوية) أو (البلاغية)، كما نلاحظ في قوله بعد استشهاده بقول الفرزدق:

علي حاله لو أن في البحر حاتما علي جودة ما جاد بالماء حاتم

فخفض حاتما علي (البدل) من الهاء التي في (جوده) حتى رأي قوم من العلماء أن (الإقواء) في هذا الموضع خير من (سلامة الإعراب) مع الكفة.. وكذلك:

إن الفرزدق صخرة عادية طالت فليس تنالها الأوعالا

نصب (الأوعالا) بطالت، ويروي (عزت)..

ومن (الخطرات البلاغية) قوله: وكذلك قول العتابي:

ياليلة لي بحوارين ساهرة حتي تكلم في الصبح العصافير

فجعل الليلة ساهرة علي (المجاز)، وإنما يسهر فيها، وجعل للعصافير كلاما ولا كلام لها علي (الحقيقة)، ومثله قول الله (عز وجل) إخبارا عن سليمان صلي الله علي سيدنا محمد وعليه: " يا أيها الناس علمنا منطق الطير.. "

وإنما الحيوان الناطق الإنس والجن والملائكة، فأما الطير فلا، ولكنه مجاز مليح واتساع، ومثله في كتاب الله عز وجل كثير، من ذلك قوله تعالي (واسأل القرية) ومثله (وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) يعني حبه، وقوله (والله خير الماكرين) وإنما سمى ذلك مكرا لكونه مجازاة عن مكر، وكذلك وقوله: (فبشرهم بعذاب أليم) والعذاب لا يبشر به، وإنما هو أنه مكان البشارة.

وقد يذكر المؤلف، عند إيراده البيت، أو الأبيات، اسم الشاعر بعد لقيه، مثال ذلك ما نلتقي به في قوله:

ومنهم من سمي بلفظة من شعره لشناعتهما، مثل النابغة الذبياني –واسمه زياد بن عمرو– وسمى نابغة لقوله:

(فقد نبغت لنا منهم شئون)

ولقب مسكين الدارمي – واسمه ربيعة من ولد عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، بقوله:

أنا مسكين لمن أبصرني ولمن حاورني جد نطق

فلما سمي مسكينا قال:

وسميت مسكينا وكانت لحاجة وإني لمسكين إلي الله واغب

وإني امرؤ لا أسأل مالهم بشري ولا تعمي علي المكاسب

وقد ينقل إحدي الروايات ثم (ينقضها) لأنها لا توافق قبولا لديه مثال ذلك ما رواه من قول الأصمعي: قرأن علي أبي محرز خلف بن حيان الأحمر شعر جرير فلما بلغت إلي قوله:

وليل كإبهام الحباري محبب إلي هواه غالب لي باطله

رزقنا به الصيد الغرير ولم تكن كمن نبله محرومة وحبائله

فيالك يوما خيره قبل شره تغيب واشيه وأقصر عاذله

قال خلف: ويحه، ما ينفعه خير يؤول إلي شر؟ قلت: هكذا قرأته علي أبي عمرو بن العلاء، قال: صدقت، كذا قال جرير، وكان قليل التنقيح لألفاظه، وما كان أبو عمرو ليقرئك إلا كما سمع، قلت: فكيف يجب أن يكون ؟ قال الأجود أن يكون (خيره دون شره " فاروه كذلك، قد كان الرواة قديما تصلح أشعار الأوائل، فقلت: والله لا أرويه إلا كذا، قلت أنا (ابن رشيق): أما هذا الإصلاح فمليح الظاهر، غير أنه خلاف الظاهر، وذلك أن الشاعر أراد أنه كان ليلة في وصال، ثم فارقه حبيبه، نهارا وذلك هو الشر الذي ذكر، والرواية جعله لم يفارق فغير عليه المعني، إلا أن تكون الرواية ويوم كإبهام الحباري " علي أن (دون) تحتمل ما قصد، وتحتمل معني قبل، فهي لفظة مشتركة، وتكون أيضا بمعنى (بعد) لأنها من الأضداد، ولكن في غير هذا الموضع " ..

وقال في موضع آخر: " فأما قوله عليه الصلاة والسلام: كفي بالسيف شا" يريد: شاهدا، فقد حكاه قول من أصحاب الكتب: أحدهم عبدالكريم، والذي أري أن هذا ليس مما ذكروا في شئ، لأن رسول الله (صلي الله عليه وسلم) إنما قطع الكلمة وأمسك عن تمامها لئلا تصير حكما، ودليل ذلك أنه قال: "لولا أن تتابع فيه الغيران والسكران" فهذا وجه الكلمة، والله أعلم ".

وقال في باب التشبيه:

" وأنشد الرماني لذي الرمة ":

كأنه كوكب في إثر عفريت مسوم في سواد الليل منقضب

ثم قال: قد اجتمع الثور والكوكب في السرعة إلا أن انقضاض الكوكب أسرع، واستدل بهذا علي (جودة التشبيه)، وأنا أري فيه دركا علي الشاعر وإغفالا من الشيخ المفسر، ذلك أن الثور مطلوب والكوكب طالب، (فشبهه) به في السرعة والبياض، ولو (شبهه) بالعفريت و(شبه) الكلب وراءه بالكوكب، لكان أحس وأوضح، لكنه لم يتمكن له المعني الذي أراده من فوت الثور، الذي شبه به راحلته، وأما ما أغفله الشيخ فإن الشاعر إنما رغب في (تشبيه) الثور بالكلب، واحتمل عكس (التشبيه) بأن جعل المطلوب طالبا لبياضه، فإن الثور لهق لا محالة، وأما السير التي زعم فأن العفريت لو وصفه به، وشبهه بسرعته لما كان مقصرا ولا متوسطا، بل فوق ذلك.."

ونجد لابن رشيق، فيما سبق (ذوقا أدبيا) يدفعه إلي (تعليل) ما يراه من (أحكام بلاغية)، و(نقدية) تتراءى لقاري كتابه، مثلما نطالع في قوله:

"وقال أبو الفتح البستي شاعر مصر، في وقتما، هذا يصف شمعة":

قد شابهتني في لون وفي قضف وفي احتراق وفي دمع وفي سهر

فقوله: " قد شابهتني " أظهر مقدرة من المجئ بالكف، لأنهم إنما استصعبوا ذلك مع الكاف وأخواتها، من جهة ضيق الكلام بها، فهذا الذي أتي به البستي أشد ضيقا، ألا تري أنع لو قال: كأنها أنا: لكان هو الصواب، ويكون قد أتي بكأن وضميرين بعدها فضلا عن الكاف ؟ "..

وقال معلقا علي قول شاعر:

" وقد استبشع قوم قول الآخر يصف روضا ":

كأن شقائق النعمان فيه ثياب قد روين من الدماء

فهذا وإن كان (تشبيها مصيبا) فإن فيه بشاعة ذكر الدماء، ولم قال من العصفر مثلا أو ما شاكله لكان أوقع في النفس، وأقرب إلي الأنس".

ونراه يؤرخ لعصور الاستشهاد، وقوة الأسلوب، بقوله: " وقالوا: أول من فتق البديع من المحدثين بشار وابن هرم، وهو (ساقة العرب) وآخر من يستشهد بشعره، ثم أتبعهما مقتديا بهم كلثوم بن عمرو العتابي ومنصور النمري، وسلم بن الوليد وأبو نواس، وأتبع هؤلاء حبيب الطائي والوليد البحتري، وعبد الله بن المعتز، فانتهى علم البديع والصنعة إليه وختم به، وشبه قوم أبا نواس بالنابغة، لما اجتمع له من (الجزالة) مع (الرشاقة) و(حسن الديباجة) و(المعرفة) بمدح الملوك، وأما بشار فقد شبهوه بامرئ القيس، لتقدمه علي المولدين، وأخذهم عنه، ومن كلامهم بشار أبو المحدثين.

وقارئ كتاب العمدة يلاحظ أن صاحبة قد عقد مقارنة أدبية بين كل من أبي تمام حبيب بن أوس، والوليد البحتري الطائيين، اللذين يصفهما بقوله: "كانا يطالبان الصنعة ويولعان بها: فأما حبيب فيذهب إلي حزونة اللفظ، وما يملأ الأسماع منه، مع التصنيع المحكم طوعا وكرها، يأتي للأشياء من بعد، ويطلبها بكلفة، ويأخذها بقوة.. وأما البحتري فكان أملح صنعة، وأحسن مذهبا في الكلام، يسلك منه دماثة وسهولة، مع إحكام الصنعة، وقرب المأخذ، لا يظهر عليه كلفة ولا مشقة..".

ثم نراه يفضل البحتري في حسن الابتداءات بقوله: "ومن الشعراء من لا يجيد الابتداء، ولا يتكلف له، ثم يجيد باقي القصيدة، وأكثرهم فعلا، لذلك،

البحتري: كان يصنع الابتداء سهلا، ويأتي به عفوا، وكما تمادي قوي كلامه، وله من جيد الابتداءات كثير لكثرة شعره.."

ثم ينتقل إلي إظهار إعجابه الفائق بابن المعتز، مترجما ذلك بقوله

" وما أعلم شاعرا أكمل ولا أعجب تصنيعا من عبد الله بن المعتز، فإن صنعته خفيفة لطيفة لا تكاد تظهر في بعض المواضع إلا للبصير بدقائق الشعر ، وهو عندي ألطف أصحابه شعرا ، وأكثرهم بديعا وافتنانا ، وأقربهم قوافي وأوزانا ، ولا أري وراءه ، غاية لطالبها في هذا الباب .."

وابن رشيق شاهد علي عصره بشعره، ينثر أبياته بين الفينة، والأخرى، كما نلاحظ في قوله:

"وقد قلت أنا – وإن لم أدخل في جملة من تقدم ولا بلغت خطته – من قصيدة اعتذرت بها إلي مولانا خلد الله أيامه من طول غيبة غبتها عن الديوان:

إليك يخاض البحر فعما كأنه بأمواجه جيش إلي البر زاحف

ويبعث خلف النجح كل منيفة تريك يفداها كيف تطوي التنائف

فكيف تراني لو أعنت علي الغني بجد وإني للغني لمشارف

وقد قرب الله المسافة بيننا وأنجزني الوعد الزمان المساوف

ولولا شقائي لم أغب عنك ساعة ولا رام صرفي عن جنابك صارف

ولكنني أخطأت رشدي فلم أصب وقد يخطئ الرشد الفتي وهو عارف

وفي باب (المثل السائر) يسرد بعض الأبيات التي اشتملت علي (الأمثال) لكل من النابغة، وزهير، وعنترة، والحطيئة، وأبي نواس، وغيرهم، مقرا أن "أقل من ذلك ما كان فيه خمسة أمثال، ولا أعرب منه في حفظى إلا

بيتا واحدا للقزاز السناط في بسط قصيدة، مدح بها الأمير تميم بن المعز معد، وهو قول:

خاطر تفد، وارتد تجد، واكرم تسد وانقد تقد واصغر تعد الأكبرا

وأما ما فيه ستة فإني صنعت:

خذ العفو وأب الضيم، واجتنب الأذي وأغض تسد وارفق تنل واسخ تحمد

واختتم المؤلف صنيعه بقوله: " وهذا أبيات كنت صنعتها للسيد أبي الحسن أدام الله عزه، ختمت بها الكتاب لما جاء موضعها:

إن الذي صاغت يدي وفمي وجري لساني فيه أو قلمي

مما غنيت لسبك خالصه واخترته من جوهر الكلم

لم أهده إلا لتكسره ذكرا تجدده علي القدم

لسنا نزيدك فضل معرفة لكنهن مصائد الكرم

فاقبل هدية من أشدت به ونسخت عنه أية العدم

لا تحسب الدنيا أبا حسن تأتي بمثلك فائق الهمم

كما يستشهد بأشعار شعراء (الجاهلية) و(العصر الإسلامي) و(المولدين) مما مر بنا ذكر بعض أسمائهم، إضافة إلي بعض شعراء عصره كالبستى، وأبي الحسن، الذي يتمثل له ببيتين، يستهلهما بقول:" كما قال واحد دهرنا وسيد كتاب عصرنا أبو الحسن ، أحسن الله إلية وإلينا فيه : –

وجدت طريق البأس أسهل مسلكا وأحري بنجح من طريق المطامع

فلت بمكر ما حييت أخا ندي ولا أنا في عرض البخيل بواقع

ونراه يضمن كتابه أجزاء رحيبة من (العلوم) و(الفنون) التي تتصل بالشعر بوشائج متينة، كـ (التاريخ) و(الوقائع)، و(العادات) و(التقاليد)،

و(النجوم) و(الجغرافية)، و(المنازل)، و(الأنساب)، و(الخيل) و(الملوك)، إضافة إلي علمي (العروض) و(القافية).. وغيرها مما نحاول الإمساك بأطراف يسيرة منه في الصفحات التالية:

ففي حديثه عن الشاعر، وتكوينه المعنوي، نراه يحضه علي أن يكون مثالا للفضيلة، وحسن الأخلاق قائلا: " من حكم الشاعر أن يكون حلو الشمائل، حسن الأخلاق، طلق الوجه، بعيد الغور، مأمون الجانب، سهل الناصية، وطئ الأكناف، لأن ذلك ما يحببه إلي الناس، ويزينه في عيونهم، ويقربه من قلوبهم، وليكن مع ذلك شريف النفس، لطيف الحس، عزوف الهمة، نظيف البزة، أنفا، لتهابه العامة ويدخل في جملة الخاصة، فلا تمجه أبصارهم، سمح اليدين.. والشاعر مأخوذ بكل علم، مطلوب بكل مكرمة، لاتساع الشعر واحتماله كل ما حمل: من نحو ولغة وفقه وخبر، وحساب وفريضة، واحتياج أكثر هذه العلوم إلي شهادته، وهو مكتف بذاته، مستغن عما سواه، ولأنه قيد الأخبار وتجديد الآثار..."

ومن هذه العلوم التي يحتاج إليها الشاعر: العروض، وهو العلم الذي وقف عنده ابن رشيق، مفردا له بابا من كتابه، مستهلا إياه بقوله:

" الوزن أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل علي القافية، وجالب لها ضرورة، إلا أن تخلف القوافي فيكون ذلك عيبا في التقفية، لا في الوزن، قد لا يكون عيبا نحو (المخمسات) وما شاكلها.. "والمطبع مستغن بطبعه عن معرفة الأوزان وأسمائها وعللها لنبو ذوقه عن المزاحف منها، والمستكره، والضعيف الطبع محتاج إلي معرفة شئ من ذلك يعينه علي ما يحاوله من هذا الشأن "...

ثم انتقل إلي الحديث عن تاريخ علم العروض عند العرب، وابتداء التأليف، والتصفيق فيه، ابتداء من الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومرورا بأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، صاحب كتاب (عروض الورقة)، مبرزا الاختلاف الذي طرا علي هذا العلم (العروض) علي أيدي الجوهري.

منتقلا إلي الاستقاء من معين كل من أبي القاسم الزجاج، ما وضع به قواعد هذا الباب، مبتدئا بتعليل أسماء البحور، وعددها، وتقطيع الأبيات، والأسباب، والأوتاد، والفواصل، منتقلا إلي باب القوافي، فباب التقفية، والتصريع (١/١٧٣ – ١٨٢)، فباب الرجز، والقصيد، مؤصلا لك لجزئية من هذه يورده من أحكام عروضية ونقدية، ضاربا فيها بسهم وفير...

ثم نراه يفرد لذكر الوقائع والأيام، مستهلا إياه بقوله: " قد أثبت في هذا الباب إلي من أيام العرب ووقائعهم، مستخرجة من النقائض وغيرها، ولم أشرط استقصاءها ولا ترتيبها.. فإنما هذه القطعة تذكره للعالم، وذريعة للمتعلم، وزينة لهذا الكتاب، ووفاء لشرطه، وزيادة لحسنه، إذا كان الشاعر كثيرا ما يؤتى عليه في هذا الباب "..

وعقب المؤلف هذا الاستهلال بتسليط بعض الضوء، علي أيام رسول الله (ص)، ووقائعه مع المشتركين، منوها بكل من غزوة ودان، وبدر وأحد، والخندق، وبنى المصطلق، وبنى لحيان، وخيبر، ومؤتة، وفتح مكة، وحنين، والطائف، معرجا علي ما تراءي لمخيلته من أيام العرب في الجاهلية كيوم (أراب)، ويوم نعف فشاوة، ويوم نجران، ويوم الصمد، ويوم طخفة، ويوم مليحة، ويوم اللوي، والصليفاء، والهباءة، وعراعر، ويوم شعب جبلة، وغيرها...

كما أفرد باباً لمعرفة الأماكن والبلدان ومضلا فيه عن الحجاز والجزيرة والعراق والشام واليمن، مخصصا بابا للزجر الطير والوحش، والعرب تتطير بأشياء كثيرة منها العطاس، وسبب تطيرهم منه دابة يقال لها العاطوس يكرهونها، والغراب أعظم ما يتطيرون به، والقول فيه أكثر من أن يطلب عليه شاهد، ويسمونه حاتما لأنه يحتم عندهم بالفراق، ويسمونه الأعور، علي جهة التطير بذلك، إذ كان أصح الطير بصرا، ويقال سمي أعور لقولهم: " عورت الرجل عن حاجته " إذ كان أصح رددته عنها..ويتطيرون بالصرد، ومن أسمائه: والأخيل والأخطب، ويقال: الأخيل الشقراق، ويقال: بل طائر يشبهه، والولق أيضا الصرد"

ثم يخصص بابا لذكر منازل القمر معولا في ذلك علي ما ذكره أبو القاسم الزجاجي، مقررا أن السنة أربعة أجزاء، لكل جزء منها سبعة أنواء، لك نوء ثلاثة عشر يوما، إلا نوء الجبهة فإنه أربعة عشر يوما، زيد فيه يوم لتكمل السنة (٣٦٥) يوما، وهو المقدار الذي تقطع الشمس فيه برج الفلك الاثني عشر، لكل برج منزلتان وثلث منزلة، وكلما نزلت الشمس منزلة من هذه المنازل سترته لأنها تستر ثلاثين درجة، خمسة عشر من خلفها، ومثلها من أمامها، فإذا انتقلت عنها ظهرت... "

ونطالع في الباب الذي عقده لأصل الأنساب وبيوتات العرب أن أول النسب بعد أدم صلي الله عليه وسلم من نوح عليه السلام، لأن جميع من كان قبله، قد هلك، وإنما بقي من ولده سام وحام ويافث... "

ونقل عن الزبير بن بكار قوله: العرب ست طبقات: شعب وقبيلة وعمارة وبطن وفخذ وفضيلة، قائلا: وزعم أبو أسامة – فيما رأيت بخطه، وقد عاصرته، وكان علامة باللغة – أن تأليف هذه الطبقات علي تأليف خلق

الإنسان الأرفع، فالشعب، أعظمها مشتق من شعب الرأس، ثم القبيلة، ثم العمارة قال: والعمارة الصدر، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم الفصيلة، قال: وهي الساق، أو قال: المفصل، الشك منى أنا، قال: والحي أعظم من الجميع، لاشتمال هذا الاسم علي جميله الإنسان...

ثم يعرج علي شذرات من أنساب خيل العرب، مفردا بابا للعتاب من الخيل ومذكوراتها، مستهلا بالقول: أول ما ذكر منها خيل رسول الله (ص)، جريا علي العادة في التبرك باسمه، فمنها: السكب، وهو فرسه يوم (أحد)، حكاه ابن قتيبة ومنها "المرتجز" وكان له فرس يقال له "اللزار" وفرس يقال له الضرب " وفرس يقال له " اللجيف " وكان له فرس يقال له " اللزار " وفرس يقال له " الضرب " وفرس يقال له " اللجيف "، وفرس يقال له " الورد " وزاد غير ابن قتيبة فرسا يقال له " سحة " وكانت بغلته يقال لها " دلول " وكان حماره يقال له " يعفور " وكانت ركائبه (القصواء) و(الجدعاء) و (العضباء).

كما يطالعنا، عبر صفحات الكتاب، باب تحدث فيه ابن رشيق عن بيوتات الشعر والمعرقين فيه، منوها بكل من بيت أبي سلمي وحسان بن ثابت والنعمان بن بشير، ونهشل بن حري، وجرير، ورؤبة ابن العجاج، وأبي عيينة المهلبي، والرقاشيين، وأبي أمية الكاتب، واليزيدي، ورزين، وحميد، مثنيا بتوضيح الفرق بين (المعرق) وبين (ذي البيت) بقوله: أن المعرق من تكرار الأمر فيه وفي أبيه وفي جده فصاعدا، ولا يكون (معرقا) حتي يكون الثالث فما فوقه، و(ذو البيت) من هم الأمر جميع أهل بيته أو أكثرهم، مذيلا بقوله: ومن الأخوة ومن لم يعرق: لبيد وأخوه لأمه أربد، والشماخ وأخواه: جزء وزيد، وهو مزرد، وبنو ابن مقبل، وهم عشرة إخوة: تميم وفضالة وحيان ورفاعة ووبرة والمضاء وأعقد، وعبد الله وخفاف وأبو الشمال، وأم تميم ابنة

أمية ابن أبي الصلت، وفي أبناء إخوته المذكورين انفا شعر، وقيس بن عمرو النجاشي وأخوه خديج، وعمر بن أحمر وأخوه سنان وسيار وغيلان ذو الرمة وإخوته: أوفي ومسعود وهشام وحرقاس، شعراء خمستهم، ومسلم بن الوليد وأخوه سليمان الكفيف، وأشجع السلمي وأخوه أحمد، وأما الشاعر ابن الشاعر فقط فيقال له: (الثنيان) ط حكاه عبدالكريم عن غيره، وهو كثير لو أخذنا في ذكرهم لطالت مسافة الكتاب".

وتلفت القارئ إيماءات المصنف إلي بعض (الأحكام الفقهية)، كما يتضح لنا في الباب عقده لبيان حكم البسملة قبل الشعر، مقررا فيه أن أبا جعفر النحاس قد قال: " اختلف العلماء في كتب: " بسم الله الرحمن الرحيم " أمام الشعر، فكره ذلك سعيد بن المسيب والزهري، وأجازة النخعي، وكذا يروي عن ابن عباس... ".

كما يتجلي لنا في قوله:" وقد كان جماعة من أصحاب مالك بن أنس يرون الغناء بغير ألة جائزا، وهو مذهب جماعة من أهم مكة والمدينة، والغناء حلة الشعر، وإن لم يلبسها طويت، ومحال أن يحرم الشعر من يحل الغناء به "...

وبمراجعة ما أثبتناه في الفقرات يظهر لنا صدق المؤرخين والنقاد إدراكهم اعتماد ابن رشيق في إثبات مادته علي من سبقه من رواة ومؤرخين وعلماء ونقاد كأبي عبيدة، والزجاج، وابن قتيبة، والجاحظ، والنحاس، وعبدالكريم، والنهشلي، وغيرهم من معاصريه، مزاوجا في كتابه بين الأدب، شعره ونثره، ونقده، وأحكامه، وبين ما يحتاج إليه منشده، ومتذوقة، من علوم وآداب مزاوجة نفهم اعتماده علي البراعة فيها بتأكيد في خطبة كتابه بقوله"...

وعولت في أكثره علي (قريحة نفسي)، ونتيجة (خاطري) خوف التكرار، ورجاء الاختصار، وإلا ما تعلق بالخبر، وضبط الرواية فإنه لا سبيل إلي تغيير شئ من لفظه، ولا معناه، ليؤتي بالأمر علي وجهه فكل ما لم أسنده إلي رجل معروف باسمه، ولا أحلت فيه علي كتاب بعينه فهو من ذلك، إلا أن يكون متداولا بين العلماء، ولا يختص به واحد منهم، دون الآخر، وربما نحلته أحد العرب وبعض أهل الأدب، تسترا بينهم، ووقوفا دونهم، بعد أن قرنت كل شئ بشكله، ورددت كل فرع إلي أصله، وبينت للناشئ المبتدئ وجه الصواب فيه، وكشفت عنه لبس الأبيات به، حتى أعرف باطله من حقه، وأمر كذبه من صدقة.."

وإن كنا ندرك أن مزاوجته التي يشير إلي جانب منها في (الاجتهاد) و(النقل) معا قد أخذت به أحيانا إلي الميل نحو (النقل) من الكتب الأخرى والرواية عنها معتمدا في هذا الجانب الكبير منه إلي (التصنيف)، و(التبويب)، والترتيب، وفي غالب الأحيان نراه ينسب المنقول إلي أصحابه، وقليلا ما نجده ينسب الكلام إلي مجهول، مثل قوله: "وسمعت بعض المشايخ يقول الاصطراف في شعر الأموات كالإغارة علي شعر الأحياء ، وإنما هو أن يري الشاعر نفسه أولي بذلك من قائله .. "

وإذا عاودنا النظر في بعض الصفحات الأخرى لاحظنا وضوح جانب (الاجتهاد) وإعمال (الذوق الفني)، ومن ذلك ما يتراءى للقارئ عند حدوث ابن رشيق عن (السرقات الأدبية)، معجبا برأي الجرجاني وابن وكيع مفضلا إياه علي أراء كل من عبد الكريم النهشلي وبعض الحذاق من المتأخرين، معللا ذلك التفصيل بقوله: " إنه أصح مذهبا، وأكثر تحقيقا من كثير ممن نظر في هذا الشأن "..

وقد لاحظ الدكتور أحمد سيد محمد، وبحق أن وضوح شخصية ابن وشيق واختفاءها في الكتاب يختلفان باختلاف الموضوعات التي تناولها، حيث يبدو (منهجه) أكثر وضوحا ووعيه أشد نضجا في (الجانب النقدي)، الذي أورده في (العمدة) ابتداء من الباب الثالث عشر الذي عمد فيه إلي الاستقصاء في حديث عن القدماء والمحدثين، وعن عيوب الشعراء، وعن المصنوع والمطبوع وغيره من الموضوعات، مدليا برأيه، موافقا أو غير موافق علي ما يسرده من آراء، واعيا، مستقصيا تمام الاستقصاء، في إحاطة، وشمول، لشتى جوانب موضوعه، الذي يتطرق إليه بحديثه كالاهتمام بالرواية، وفهم النصوص و وتحليلها علي أساس معرفة دقيقة بالعلوم التي تعين في تفسير الشعر من خلال تمحيصه لمكونات ثقافة الشاعر والأديب، متحدثا فيما أشرنا إليه من أنساب وأيام، ومنازل القمر، ومعرفة ملوك العرب، والإبل والخيل وأدوات الحروب، وغيرها مما يساعد الأديب علي صقل موهبته، والتعمق في تجربته الفنية.

وفيما يتصل (بنسق الكتاب) من حيث علاقة الأبواب بعضها بالبعض الآخر، فإن ابن رشيق لم يلزم نفسه في مقدمة كتابه، (بمنهج) خاص يسير عليه يمكن أن نحتكم إليه في (دراسته التطبيقية)، ولذا فإن مجموعة من الأبواب قد اختصت بقصد، أو بغير قصد، بعلوم البلاغة، وأخر قد عنيت بعلم النقد وثلاثة بعلم التأريخ الأدبي، ومع ذلك فإن هذه النظرة الموضوعية لا تضطرد في (العمدة) اضطرادا منتظما، إذ نلاحظ أن المؤلف يضع باب المقلين من الشعراء بين أبواب يغلب عليها الجانب البلاغي والنقدي.

أما طريقة عرض الأفكار داخل الموضوع الواحد فإن القارئ يلاحظ أن ابن رشيق قد يوزع الأفكار المختصة بموضع معين في أكثر من باب، كما

ندرك في مطالعتنا لحديثه عن الأوزار والقوافي، الذي يتطرق له في الجزءين ندرك في مطالعتنا لحديثه عن الأوزان والقوافي، الذي يتطرق له في الجزءين الأول والثاني من الكتاب..

وأياما كان الرأي في عمق ثقافة المؤلف، وأصالة أفكاره وسداد منهجه فإننا نلاحظ أنه جسد، بوعي صادق، وإدراك قويم اتجاهات الفكر الأدبي والنقدي فإننا نلاحظ أنع جسد صادق، وإدراك قويم اتجاهات الفكر الأدبي والنقد والبلاغي بعصره، وبيئته، مما شارك في إثراء الحركة العملية ببلاد المغرب العربي، جنبا إلي جنب مثيلاتها من مشاعل الحضارة الإسلامية الزاهرة ببغداد والقاهرة ودمشق، وغيرها....

الحواشي

١- ينظر بالتفصيل: معجم الأدباء، ١١٠/٨ وما بعدها، وإنباه الرواة ، ٢٨٩/١ ، والحلل السندسية ، ١١٠ ، وبغية الوعاة ، ٢٢٠ ، وعنوان الأريب ، ٥٢ ، ووفيات الأعيان ، ٨٥/٢ – ٩٨ ، وكشف الظنون ، ١٨٥ ، ٣١٠ ، ٩٧٣ ، ١٠٢٩ ، ١١٦٩ ، ١٩٠٧ ، ١٩١٨ ، ومعجم المؤلفات العربية والمعربة ، ١١٠ ، والأعلام ، ٢/ ٢٠٥ . وحسن حسنى عبد الوهاب: بساط العميق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، تونس، ١٣٣٠ هـ، وعبد العزيز الميمنى: حياه ابن رشيق ودولة المعز باديس العمراني القيرواني، القاهرة، ١٩٢٠ م، وأبو البركات السلفي: ابن رشيق القيرواني، م. السلفية، الهند، ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م، ومحمد الجياوي: ابن رشيق وأية في الشعر والشاعر، مجلة أبوللو، القاهرة، ١١٦١/١ – ١١٦٧، والعمدة مقدمة المحقق، ٣/١-١٤، وعبد الرؤوف مخلوف: ابن رشيق ونقد الشعر، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م، ود. عبد الواحد علام ابن رشيق وكتابه العمدة، مجلة الهلال، القاهرة، ذو الحجة ١٣٩٥ هـ، ديسمبر ١٩٧٥ م... وغيرها.

٢- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، ٦٢/٣، ٦٣.

٣- العمدة، مقدمة المحقق، ٦/١ – ١٤.

وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور النبوي عبدالواحد شعلان قد حقق هذا الكتاب (العمدة) وعلق عليه وصنع فهارسه، ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة، سنة (٢٠٠٠م)، في مجلدين من القطع المتوسط، (١٤٥٠ صفحة)، استهلها بإهداء للشيخ المرحوم محمود محمد شاكر، فمقدمة بعنوان (رحلة في كتاب وكتاب في رحلة)، كشف فيها المحقق عن أول معرفته بالكتاب، ومخطوطاته، وإصداراته السابقة (١١-٤٤)، فمصورات من مخطوطاته (٤٥-٥٢)، فمتن الكتاب، الذي يبدأ بترقيم جديد (١-١١٣٤) فمجموعة من الفهارس للآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة والأمثال والأقوال والأشعار وأنصاف الأبيات والأعلام والقبائل ونحوها والأماكن وأيام العرب والمصادر والمراجع، ففهرس الموضوعات (١١٣٥- ١٤٥٠)...

وتمتاز هذه الإصدارة عن سابقاتها جميعها بالدقة والاستيفاء في تخريج وضبطها.. غير أن الدارس في هذه المحاولة لم تتيسر له إعادة النظر في قراءته استنباتاً من مكنونها...

٦- أبو هلال العسكري وكتابه (شرح ديوان أبي محجن الثقفي)

لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري بين عامي (٣٩٥-٤٠٠هـ / ١٠٥٥ - ١٠٠٩م) عدة مصنفات رائدة في بابها في مقدمتها: الأوائل، والتخليص في معرفة أسماء الأشياء، ونعوتها وشرح أنواعها وفنونها، والحث علي طلب العلم والاجتهاد في جمعه، والصناعتين في محاسن النثر والشعر، والمعجم في بقايا الأشياء، وديوان المعاني، والفروق اللغوية، وجمهرة الأمثال، وديوان شعره، ورسالة في فضل الإعطاء علي العسر، ورسالة في ضبط وتحرير مواضع من ديوان الحماسة والرسالة الحكمية، وفصول أضافها أبو هلال العسكري إلي أقسام البديع، وشرح ديوان أبي محجن الثقفي، وشرح الفصيح، ومن احتكم من الخلفاء إلي القضاء، ورسالة في العزلة والاستئناس بالوحدة، والمغرب، وغيره مما أشير إليه في موضعه من هذا الكتاب.

وأبو محجن الثقفي: شاعر مخضرم وفارس مشهور، واكب الجاهلية والإسلام، وعرف بمعاقرته للخمر، وببلائه الحسن يوم القادسية، وقد جمع له في أبو هلال العسكري (١٧) قصيدة ومقطوعة شعرية، تشتمل علي (٧٤) بيتا وشرحها لإهمال بسبب صغر هذا الديون مقارنة بما خلفه صاحبه من مؤلفات مطلوبة، أو ذات صلات وشيجة بما عرف عنه من اضطلاع بالأدب والبلاغة والتفسير والتاريخ والنقد.. وقد وردت الإشارة إلي هذا الشرح في مؤلفات كل من بروكلمان[١] ويوسف سركيس [٢]

وبدوي طبانة [٣] وفروخ [٤] ومحمد فؤاد سزكين وعلي كاظم مشري [٦] وفي مقدمات التحقيق لكتبه المطبوعة الأخرى.

ويوجد منه أكثر من ست نسخ مخطوطة هى:

١- نسخة مكتبة (كشك) بغداد رقم (٤١٠)، وهي التي كتبها المباركشاه بن قطب سنة (٨٤٠ هـ / ١٢٤٢ م) في (٨) ورقات ، وتقع ضمن مجموع أدبي محتلة فيه الورقات: (٥٨/ب –ب٦٥ /ب) (٦) .

٢- نسخة مكتبة (أيا صوفيا) باستانبول بتركيا رقم (٣٨٨١) /٨، وهي التي كتبها ياقوت المستعصمي، بخط رائع جميل، مضبوط الشكل، فني (٣٤) صحيفة، ومسطرتها (١٢) سطرا، وتقع في مجموع أدبي أيضا، في الورقات: (١ – ١٧) وهى مما أوقفه السلطان محمود خان ، وقد محي اسم الديوان من الورقة الأولي ، وكتب بخط حديث: (ديوان شعر أبي محجن الثقفي بخط ياقوت ..)[٧]

٣- نسخة مكتبة (كمبردج) ببريطانيا، رقم (٣١٩٣ /١) المكتوبة سنة (١٢٨٥ هـ/ ١٨٦٨م) [٨]

٤- نسخة مكتبة (ليدن) رقم (٢٦٦٨)، المكتوبة في (٨) ورقات، سنة (١٢٩٦ هـ/ ١٨٩٨م) والمحفوظة بقسم المكتبات الشرقية [٩] وتنتهى بقوله: (تم شعر أبي محجن بأسره، وكتب في المدينة المنورة، ونقل من نسخة بخط أديب زمانه ووحيد عصره الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطى، وهو نقل من خط ياقوت المستعصي، وكتبه ياقوت المستعصي في شوال سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م) [١٠]..

٥- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم (٣٤ / أدب /ش) وميكروفيلم (١٣٠٣٦) التي كتبها في (٥) لوحات (١٨x ٢٤ سم)، ومسطرتها (٣٠)

مسطرا، محمد بن محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطى سنة (١٣١٥ هـ/ ١٨٩٨م) عن نسخة ياقوت المستعصي[١١].

٦- نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢٠٧/ أدب) وميكروفليم (١٤٩٨٨) [١٢] وهى التي كتبها نصطفي الإمام الدمشقي، ومسطرتها (١٩) سطرا في الصفحة.

٧- نسخة دار الكتب الوطنية في بيروت، وتقع في ثماني صحائف، حديثة الخط [١٣].

وقد قام المستشرق (لاندبرغ) السويدى (أن الأسويجى الذي كان يلقب نفسه في إحدى مجموعاته بالشيخ عمر السويدى) بتحقيقه معتمدا علي نسخة مكتبة ليدن، (المنقولة عن نسخة كتبها الشنقيطى) ونسره بها في سنة (١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٦م) ضمن كتابه المسمى (طرفا عربية)، ١/٥٧- ٧٤..

ثم طبعه المستشرق (لودو فيكوس أيل) وترجمه إلي اللاتينية، ونشره في ليدن، أيضا في (٧٠) صفحة، سنة (١٣٠٣ هـ/ ١٨٨٧ م)..

ثم طبعة مطبعة الأزهار البارونية بالقاهرة، في (٢٤) صفحة سنة (١٣٣٩ هـ/ ١٩٢٠م) [١٤] في إصدارة وصفها الدكتور صلاح الدين المنجد بقوله: (وقد تبين لنا من هذا الطبعة المصرية أنها مسروقة عن مسروقة عن طبعة (لندبرغ من إضافة أخطاء مطبعية..) [١٥]..

وفي سنة (١٣٨٩ هـ/١٩٧٠م) نشره وقدم له صالح الدين المنجد بدرا الكتاب الجديد ببيروت، في (٥٧) صفحة، معتمدا علي مخطوطة (أيا صوفيا)، مزيدا عليما رواة أبو هلال من شعر أبي محجن (٢٧) بيتا، موزع علي (٧) مقطوعات، مما ورد في كتبه الأدب والتاريخ [١٦].

ثم أضاف الأستاذ عرفان عبد الباقي الأشقر الحمصي إلي هذه الزيادات عشر أبيات أخرى، تتوزع علي (٣) مقطوعات كل منها تتكون من ثلاثة أبيات إضافة إلي بيت واحد منفرد، مزيدا إلي ذلك بعض التخريجات لبعض المقطوعات والأبيات عن كتاب سيبويه وشرح المفصل والمقتضب والمقامات للشريشي وشذرات الذهب [١٧].

وقد أفادني الصديق سمير عبد الله حسنين – الذي يقوم بجميع شعر ثقيف في الجاهلية والإسلام ودراسته في بحثه للحصول علي درجة الماجستير في الأدب من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الزقازيق – أنه عثر لأبي محجن الثقفي علي أبيات أخري فاتت كلا من الدكتور المنجد والأستاذ عرفان الأشقر، مما سيتضمنه عمله المرتقب إن شاء الله...

فإذا ما تجاوزنا ذلك ويممنا وجوهنا شطر ديوان أبي محجن الذي صنعه أبو هلال العسكري لا حظنا أنه يطالع قارئه بقوله [١٨]: (..ذكرت أن أبا يوسف يعقوب بن السكيت وأبا سعيد السكري وأبا الحسن الطوسي قد عنوا بصنعة دواوين المكثرين والمشهورين من شعراء الجاهلية والإسلام..وأغفلوا دواوين المقلين والمغمورين فلم يلموا بها فالتمست أن أسلك لك في دواوين المقلين والمغمورين مسلكهم في دواوين المكثرين والمشهورين، وأتناهى الإبانة عن معانيها ليحق قليل الإحسان بكثيرة ومغمورة بمشهوره، وقد أجبتك إلي ذلك فابتدأت بتفسير ديوان أبي محجن وصنعته صنعة ترضاها، وأنا أتبعه بما مر بي من دواوينهم واحدا واحدا حتى أتى علي أكثرها إن شاء الله...) ..

وتتجلي لقارئ هذه السطور مدي إقبال المصنف علي شعر أبي محجن الثقفي وغيره من الشعراء المقلين، والمغمورين، جنبا إلي جنب أضرابهم من

الشعراء المكثرين والمشهورين من جهة.. ولوغ العزم علي تتبع هؤلاء المغمورين والمقلين واحدا واحدا، جمعا وتقسيرا.. مما لم تسعفنا الأيام بأمثلته من جهة أخرى..

وقد استهل أوب هلال عمله في جميع شعر أبي محجن وشرحه بالتعريف بشعره، والتمهيد لأولي قصائده ومقطوعات بقوله [١٩]:

" هو أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير من بنى عنزة بن عوف ابن ثقيف، وكان شاعرا شريف، قد فضلت أبيته القافية علي كل شعر قيل في معناها، وهى هذه:

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته وسائلي القوم عن دينى وعن خلقي

وبعيد هذا البيت نراه يلفت قارئه إلى غرض الشاعر ومخاطبه فى بيته معرجا على بعض شنن الشعراء فى خطابهم لمستمعيهم، فى حلهم وحالهم، متنقلا منه إلى مواكبة ركب سابقيه ومعاصريه من الأدباء والبلاغين والنقاد فى تتبع مواضع (التأثير والتأثير) فى النصوص الأدبية المتلاحقة قائلا [٢٠]: (قال الشيخ: إذا حضروا، ويخاطبوا خليلهم إذا سافروا، لأنه كان لا يسافر مهم أقل من ثلاثة ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول المنخل (اليشكرى)

لا تسألى عن جل ما لى وانظرى حسبى وخيرى

وأخذه آخر ونحابه نحوا آخر، فقال:

لا تسألى الناس عن مالى وكثرته قد يقتر المرء يوما وهو محمود

ومن (التأثير والتفسير) إلى (التفسير اللغوى)، بإيراد الكلمة ومعناها وجمعها، والإشارة إلى استعمالها (الدلالى)، مع الاستشهاد على صحة

مذهبة فى ذلك كله بأقباس من الشعر المأثور، وآي الذكر الحكيم، مما يتراءى لنا فى إيراده لقول أبى محجن:

قد يعلم الناس أنا من سراتهم إذا سما بصر الرعديدة الفرق

وتعقيبه عليه بقوله: (سراة الناس: خيارهم، واحدهم: سري، والسراة أيضا: أعلي الشئ، والجمع، السروات، ويقال: هو من سروات القوم أي من أعاليهم وساداتهم، قال الشاعر: –

(من السروات والرؤوس الذوائب)

والرعديدة: الجبان، وسمى رعديدة لأنه إذا رأي الحرب أرعد، ودخول الهاء فيه هاهنا للمبالغة، والفرق: الفزع، ورجل فروق وفروقة، كثير الفروق، وسما بصره: شخص: من الفزع، وهو أن تبقي مبهوتا، وهو من قوله تعالي (ليوم تشخص فيه الأبصار): (إبراهيم /٤٢) يقول: نحن من خيار القوم في الحروب وخيارهم المحامون عن الحريم، الصابرون علي مراثي العدو ومدافعتهم في اللقاء) [٢١]..

ومن (التفسير اللغوي) الدقيق المثير عن المعني، إلي (التنظير) لأصول الكلمات، وتتبع بعض مراحل (تطورها الدلالي)، مع الاستئناس بالروايات الأخري للبيت، مما يتضح لنا في إيراده لقول أبي محجن:

أعطي السنان غداة الروع نحلته وعامل الرمح أرويه من القلق

وتفسيره بقوله: (أصل النخلة: أن يعطى الرجلُ الرجلَ ناقة ينتفع بمنافعها ثم يردها، ثم سمى كل عطية نحلة، وجعل أبو محجن ما نال السنان من الدم نحلة، وروي: (أعطى السنان غداة الروح حصته..).

ومجاز هذا الكلام مجاز قولهم: فلان يوفي هذه الصناعة حقها إذا قام بها حق القيام وعامل الرمح وعاملته علي قدر ذراع من السنان وسافلته علي

قدر ذراع من الزج... وأصل العلق الدم الذي يعلق بفم الجرح، ثم كثر حتى سمى كل دم علقا..) [٢٢]...

ومن الحديث عن التطور الدلالي لبعض الكلمات، واستعمالها المجازي إلي التنويه (بفساد المعنى) في قول أبي محجن في ذم الخمر:

أتوب إلي الله الرحيم فإنه غفور لذنب المرء ما لم يعاود

الذي عقب عليه قائلا:

(ليس لقوله ما لم يعاود معنى يحص، لأنه إن عاود وتاب غفر الله له والمعاودة في ذلك كالابتداء..) [٢٣].

وقد نراه يثبت البيت من شعر أبي محجن ثم يتلوه بتفسير لغوي يعقبه توضيح للمعنى المراد في البيت.. كما نلاحظ في سرده لقول الشاعر:

عف الإياسة عما لست نائله وإن ظلمت شديد الحقد والحنق

وتفسيره بقوله: (الإياسة: اليأس، تقول: يأس وأيس ويئست أكثر وأجود. والحقد: ما تضمره من عداوة الرجل إلي حين التمكن منه، والحنق: الغيظ، ورجل عف: عفيف، يقول، إني عاقل لا أطمع فيما لا أنا له بل أيأس منه يأسا عفا لا قنوط معه ولا كفر، وذلك أن من الناس من إذا فاته الشئ قنط وكفر...) [٢٤]..

وقد يختتم حديثه عن البيت أو الأبيات، بإيراد (خبر) تبرز منه فوائد، وفوائد نقدية جليلة سنية، تبقي آثارها الجليلة مع الأيام.. ومن ذلك قوله بعد سرده آخر أبيات القافية التي أوردنا منها أكثر من بيت، وهو قول أبي محجن [٢٥]:

وأهجر الفعل ذا جواب ومنقصة وأترك القول يدنيني من الرهق

الحوب : الإثم ، ومنه قوله عز وجل : **"إنه كان حوبا كبيرا"** (النساء آية /٢) .. والرهق: العرامة والخبث، وغلام فيه رهق إذا كان خبيثا عارما وكان عمر – رضي الله عنه – يفضل هذه الأبيات ويتهم رأيه فيها فلا يذكر ذلك، إلي أن قال لعلي كرم الله وجهه: من أشعر الناس ؟ قال: الذي أحسن الوصف وأحكم الرصف، وقال: ومن هو ؟ قال: أبو محجن في قوله:

(لا تسألي الناس عن مالي وكثرته..)

قال عمر: أيد تتي يا أبا الحسن أيدك الله ! ! .. فما زلت مؤيدا في كل خير ! ! .. وهذا أول ما قيل: (أيد الله) ! !

ثم قال له: قد صدق في كل ما ذكر، لولا آفة كانت في دينه من حبه الخمر، ولقد تركها آنفا، من الكرم من الإيمان، لقول تعالي: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فقال عمر رضي اله عنه: يأبى الله يا بنى هاشم إلا أن يسودكم في الدين والدنيا !!

قال الشعبي: فلم يكن في الحي فتي لا يحفظ هذه الأبيات فتعد له مروءة).. ومن النقد والفائدة.. إلي الإطلالة علي (الجو النفسي) و(المناسبة) التي أنشد الشاعر شعره فيها.. ومن ذلك قوله [٢٦]: وكان (أبو محجن) مع سعد بن أبي وقاص بالقادسية، وكان سعد لا يزال يراه شاربا، فقال له: لتنتهين أو لأوجعنك ضربا، فقال: لست تاركها لقولك أبدا، وبلغه أنه قال:

ألا سقنى يا صاح خمرا فإنني بما أنزل الرحمن في الخمر عالم
وجدي لي بها صرفا لأزداد مأثما ففي شربها صرفا تتم المأثم
هي النار إلا أنني نلت لذة وقضيت أوطاري وإن لام لائم

فأمر سعد به فحبس..)...

ومن الحديث عن الجو النفسي المحيط بالإنشاد إلي ذكر (السند) كاملا في رواية الأبيات، مع التنويه باختلاف نسبة الشعر بين صاحب الديوان وبين غيره من الشعراء كما نلاحظ في قوله [٢٧]: (قال الشيخ أبو هلال: أنشدني أبو القاسم الكاغدي، عن العقدي، عن أبي جعفر، عن المدائنى: هذه الأبيات لأبي محجن، وتروي لسحيم عبد بني الحسحاس :

تمنيت أن ألقاهما وتمنتا فلما التقينا استحيتا من مناهما

بكت هذه وانهل أدمع هذه وفاضت دموعى في عرض بكاهما

ويضح للمتأمل فيما أوردناه من فقرات سابقة مواكبة أبي هلال العسكري في هذا الشرح لركب سابقيه ومعاصريه من شراح أشعار الشعراء المكثرين والمقلين، كل علي السواء.. مواكبة تتضح معالمها في تعريجه علي جوانب من سيرة الشاعر صاحب الديوان، ونسبه وبعض أغراضه، ومكانة شعره عند النقاد، وفي توقفه عند أبيات مفسرا تفسير لغويا ودلاليا وبلاغيا وتأريخيا.. مسترفدا جوانب مضيئة من ثقافته وميوله البلاغية واللغوية والنقدية المتعمقة.. مستشهدا علي ذلك بأقباس من آي الذكر الحكيم، ونصوص من شعر القديم، منسوبا إلي قائليه أحيانا أو غير منسوب، أحيانا أخرى، مما يأخذ بأيدي قارئيه إلي رحاب أسمى من الفائدة والإمتناع..

الحواشـي

١- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ١/ ١٦٨.

٢- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ١٣٢٧/٢ – ١٣٢٨.

٣- أبو هلال العسكري، ٣٣.

٤- تاريخ الأدب العربي، ٢/ ٥٩١.

٥ – تـاريخ التراث العربـي، ٢/ ٢/ ٣٣٥ وينظـر أيضـا: أبـو هـلال العسـكري وآثاره فـي اللغة، ٦٤ – ٦٥

٦- تاريخ الأدب العربي، ١/ ١٦٨.

٧- فهـرس مكتبـة أيـا صـوفيا، ٢٣١، وتـاريخ آداب اللغـة العربيـة، ٢/ ٢٨٦، وسـزكين ٢/٢/ ٣٣٥، ومقدمة شرح ديوان أبي محجم الثقفي، ص: ١٠.

٨- فهرس الكتب العربيـة الموجـودة بـدار الكتـب لغايـة آخـر شـهر مـايو (١٩٢٦ م) ٢٠٠./١١٦/٣

٩- سزكين، ٣٣٥/٢/٢، وشرح ديوان أبي محجن ص: ٩.

١٠- شرح ديوان أبي محجن الثقفي، أبي محجن ص: ٩.

١١- فهرس الكتب العربيـة الموجـودة بـدار الكتـب لغايـة آخـر شـهر مـايو (١٩٢٦ م) ٢٠٠./٣

١٢- المصدر نفسه، الموضع نفسه.

١٣- شرح ديوان أبي محجن، ١٢.

١٤- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ١/ ٣٤٤، وبروكلمان، ١/ ٦٨.

١٥- شرح ديوان أبي محجن الثقفي، المقدمة، ومجلة مجمع اللغة العربية (٢٧)، ١٨٣ – ١٩٣.

١٦- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، ٥/ ٥٤، وينظر شرح أبي محجن، ٥١ – ٥٣.

١٧- مجلـة مجمـع اللغـة العربيـة الأردنـي، العـدد (٢٧)، ربيـع الثـاني شـوال ١٤٠٥ هـ/ ينايـر – يونيو ١٩٨٥م، نظرة في كتاب أبي محجن الثقفي، ١٨٣ – ١٩٣.

١٨- شرح ديوان أبي محجن الثقفي، دار الكتاب الجديد، ٥١٤.

١٩- شرح ديوان أبي محجن الثقفي، نفسه، ١٥.

٢٠- شرح ديوان أبي محجن الثقفي، ١٥- ١٦، وينظر المصدر نفسه، ص

٢١- نفسه، ١٦- ١٧..

٢٢- نفسه، ١٧..

٢٣- نفسه، ٣٥.. وينظر مثل ذلك بالمصدر نفسه، ص ٢٤..

٢٤- نفسه، ١٩...

٢٥- نفسه، ٢٢...

٢٦- نفسه، ٣٦، وينظر أيضا: هى: ٢٦ – ٣٣..

٢٧- نفسه، ٤٧، وينظر: ديوان سحيم، بتحقيق الميمنى، دار الكتب المصرية ص: ٦٢، والبيتان فيه، باختلاف طفيف...

٧- زَهرُ الآدابِ وثَمَر الألبابِ لأبي إسْحَاقَ الحُصْرِيِّ

كتاب "زهر الآداب وثمر الألباب" من أمهات كتب الأدب العربي، سار فيه مصنفه على طريقة سابقيه، وبعض معاصريه الجاحظ في (البيان والتبيين) و(الحيوان)، وغيرهما، والمبرد في (الكامل) واليزيدي وابن دريد والقالي والمرتضي وابن الشجري في أماليهم، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) وغيرهم...

وأبو إسحاق[١] إبراهيم بن علي بن تميم الحصري أحد مواليد (القيروان) وأدبائه، وعلمائه، ونقاده في أواخر القرن الرابع، وأوائل القرن الخامس، الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، ترك (القيروان)، متجهاً، إلى (مصر)، معقل العلم والثقافة، في عصره، وفي عصور لاحقة كثيرة، ووافته منيته في (المنصورة) سنة (٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) مُخلفاً خذا الكتاب –موضوع قراءتنا الحالية– و(جمع الجواهر في الملح والنوادر)، الذي صححه/ محمد أمين الخانجي وراجعه المرحوم/ محمود محمد شاكر، ونشرته (المكتبة التجارية الكبرى)، بالقاهرة، في (٣٦٤) صفحة، سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م)...ثم حققه/ علي محمد البجاوي ونشرته دار إحياء الكتب العربية (الحلبي)، بالقاهرة، في (٤٠٦) صفحات، سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م).

و(مجموعة من الرسائل والقصائد والمقطوعات الشعرية) التي جمعها وحققها/ محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج، ونشرتها مكتبة (المنار)، بتونس، في (٥٢٠) صفحة، سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م) [٢].

إضافة إلى (المصون في سر الهوى المكنون) الذي نشرته مكتبة (الأمانة) بالقاهرة، بتحقيق الدكتور/ محمد عارف محمود حسين، سنة (١٤٠٧هـ/

١٩٨٦م)..ثم نشرته دار (العرب) للبستاني بالقاهرة، بتحقيق الدكتور/ النبوي عبدالواحد شعلان، سنة (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

أما كتاب (زهر الآداب) فقد طبع بلا شرح ولا تعليق، على هامش كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه، على نفقة السيد/ عمر الخشاب، بالمطبعة العامرة الشرفية بالقاهرة، سنة (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م) و(١٣١٦هـ/ ١٨٩٨) في ثلاثة أجزاء (٣١٠+ ٢٨٢+ ٣٤٣)...ثم طبعته في جزأين (المطبعة الأزهرية المصرية)، بتصحيح/ محمد عبداللطيف الخطيب، سنة (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)، أحدهما في (٣٥٨) صفحة، والآخر في (٣٩٢) صفحة[٣]..ثم نشرته بتحقيق/ الدكتور زكي مبارك، كل من (المطبعة الرحمانية) بمصر، ١٩٢٥م، ١٩٢٩م، و(مطبعة السعادة) بالقاهرة، سنة (١٩٥٣م)، و(دار الجيل)، ببيروت، سنة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) [٤]..

وقد لاحظ الزميل الدكتور شعبان إبراهيم محمد[٥] أن جهود الدكتور زكي مبارك، في تحقيقه لهذا الكتاب، تتجه إلى ضبط نُصوصه ضبطاً لُغوياً سليماً، وشرح بعض مفرداته شرحاً موجزاً، والترجمة لبعض الأعلام، الذين ورد ذكرهم من خلال نصوص الكتاب، ووضع (عنوانات) مختلفة من عنده، لكل فقرة من فقراته، غير عنوانات المؤلف، والتعليق على بعض نصوصه، وإحالة القارئ إلى بعض مؤلفاته الخاصة، كلما كر بنص من نصوص الكتاب، يتشابه موضوعه مع موضوعها، إضافة إلى وضع فهارس عامة، لموضوعات الكتاب، دون أعلامه، وقوافيه، والتقديم لطبعتيه الأوليين بدراستين موجزتين، عرج فيهما على حياة المؤلف ونشأته، وأهم ملامح عصره الثقافية، والاجتماعية، وبين منهجه في شرح الكتاب ونشره، مقسماً الكتاب أربعة أجزاء...

ثم جاء المرحوم الشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد، فزاد في بعض شروح الكلمات/ التي سبق شرحها في الطبعات السابقة، مُميزاً كل زيادة بحرف (الميم) بين قوسين هكذا (م)، مع حذف إشارات الدكتور زكي مبارك إلى مؤلفاته السابقة، وتغيير عنواناته بداخل الكتاب بعنوانات أخرى، ووضع بعضها في أواسط الصفحات، وبعضها الآخر في هوامش الصفحات[٦]..

ثم حققه وشرحه الأستاذ/ علي محمد البجاوي، ونشرته دار (إحياء الكتب) العربية (الحلبي) بالقاهرة، سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م) في مجلد واحد يشتمل على (١١٩٤) صفحة، مع فهارس وافية للموضوعات، والأعلام، والقبائل، والأمكنة، والقوافي، والشعراء، والمراجع، وتصحيح الأغلاط، ثم صدر في مطبوعة ثانية، عن سابقتها، في مجلدين، أحدهما يضم (٥٨٥) صفحة، والآخر يحتوي على (٥٩٨) صفحة، مُذيلة بالفهارس المُشار إليها قبل قليل، سنة (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) [٧] وأخيراً أصدرته عن هاتين الإصدارتين (دار الفكر العربي) بالقاهرة، في قسمين أيضاً بغير تاريخ، مع حذف قائمة المراجع، في (١١٧٦) صفحة.

وقد اعتمد الأستاذ البجاوي في إصدارته (لزهر الآداب) على أربع نُسَخٍ خطية تحتفظ بها (دار الكتب المصرية) بالقاهرة، أولاها تحت رقم (٥٤٩٩/أدب)، وثانيها رقم (٥٥٠٠/أدب) وثالثها رقم (٤١٦/أدب تيمور)، ورابعتها رقم (٤٦/أدب م)...مستأنساً بما تيسر له من المصادر، والكتب، ودواوين الشعراء، التي نقل عنها الحُصري، قائماً بتبيان الفروق الدقيقة بين بعض الروايات الواردة، في نسخته، وروايات الإصدارات السابقة، من جهةٍ، ومثيلاتها في بعض المصادر، والدواوين الشعرية، من جهةٍ أخرى، مُحتذياً نهج سابقيه بوضع عنوانات عامة وأخرى جانبية تفصل السابقة بين قوسين،

تمييزاً لها عن عنوانات المؤلف، مع شرح بعض المؤلفات، ناصاً على مطالعته للمختصر الذي أعده له/ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن بري، تحت عنوان: (اقتطاف الزهر واجتناء الزهر) مما تحتفظ به (دار الكتب المصرية) أيضاً، برقم (١٤٠٩٤/أدب) [٨]...

وقد اعتمد الزميل الدكتور/ شعبان إبراهيم محمد على هذه الإصدارات في إعداد بحثه، الذي حصل به على درجة الماجستير في الآداب، من قسم اللغة العربية، بكلية الآداب، جامعة المنيا، سنة (١٤٧١٦هـ/ ١٩٩٦م)، وهو البحث الذي يحمل عنوان: (كتاب زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق الحُصري القيرواني ت٤٥٣هـ، مصدراً أدبياً) [٩]، مشتملاً على صفحة، مكوناً من مقدمة، وتمهيد، وستة فصول، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع، مُلاحظاً أن هذا الكتاب قد احتفظ بأكبر قدرٍ من كلام العرب شعراً ونثراً، في مختلف الأغراض والاتجاهات الأدبية، ممثلاً بذلك عُصوراً أدبية مختلفة: جاهلية وإسلاماً، إضافة إلى آراء كثير من النقاد العرب المشارقة، في مختلف قضايا النقد العربي...مُدركاً أن الحُصري في تأليف هذا الكتاب، كان يعتمد على الجمع والاختيار من كلام الآخرين..في إطار موسوعي يأخذ من كل شئ بطرف[١٠].

ويتضح لنا صدق الدكتور شعبان إبراهيم في كشفه النقاب عن منهج الحُصري في كتابه تقديم المؤلف نفسه، الذي بدأه بالبسملة، والحمد لله والصلاة على النبي الكريم وآله، منتقلاً إلى توضيح طبيعته ومنهجه قائلاً[١١]: (هذا كتاب اخترت فيه قطعة كافية من البلاغات في الشعر، والخبر، والفصول، والفقر، مما حسن لفظه ومعناه، واستدل بفحواه على

مغزاه، ولم يكن شارداً حوشياً، ولا ساقطاً سُقياً، بل كان جميع ما فيه من ألفاظ ومعانيه كما قال البحتري[١٢]:

في نظام من البلاغة ما شكـ ك امرؤ أنه نظام فريد
حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فأدركـ ن به غاية المراد البعيد

ولم أذهب في هذا الاختيار إلى مطولات الأخبار، كأحاديث صعصعة بن صوحان، وخالد بن صفوان، ونظائرهما، إذ كانت هذه أجمل لفظاً، وأسهل حفظاً..وهو كتاب يتصرف الناظر فيه من نثره إلى شعره، ومطبوعه إلى مصنوعه، ومحاورته إلى مفاخرته، ومناقلته إلى مساجلته وخطابه المبهت، إلى جوابه المسكت، وتشبيهاته المصيبة إلى اختراعاته الغريبة، وأوصافه الباهرة إلى أمثاله السائرة، وجده المعجب إلى هزله المطرب، وجزله الرائع، إلى رقيقه البارع، وقد نزعت فيما جمعت عن ترتيب البيوت، وعن إبعاد مرسلاً..وليس لي في تأليفه من الافتخار أكثر من حسن الاختيار، وقد رغبت في التجافي عن المشهور في جميع المذكور من الأسلوب الذي ذهبت إليه، والنحو الذي عولت عليه..وإن كنت قد استدركت على كثير ممن سبقني، إلى مثل ما جريت إليه، واقتصرت في هذا الكتاب عليه، ولعل في كثير مما تركت ما هو أجود من قليل مما أدركت..إذا كان اقتصاراً من كل على بعض، ومن فيض على برض، ولكنني اجتهدت في اختيار ما وجدت..."

وقد كشف الحُصري نفسه في هذه المقدمة عدة معالم أساسية في تصنيفه لهذا الكتاب أهمها:

١. أنه اختار للألفاظ والأخبار الحسنة اللفظ والمعنى.

٢. الاختصار في سرده للأخبار.
٣. التنويع بين الشعر والنثر.
٤. عدم الترتيب في أغلب الأحيان.
٥. تجنب المشهور من الأساليب والأخبار.
٦. الاستشهاد بأدب أدباء عصره وسابقيهم على حد سواء..

والمتأمل في ثنايا هذه الفِقَرِ والعبارات يلاحظ حرص مؤلفها على التزام (السجع) بين كلماتها، والتأنق في اختيار الألفاظ، والاستعانة بالشعر والأمثال على توضيح مراميه، إضافة إلى ضربه بسهام وفيرة في مجال البلاغة، بيانها وبديعها ومعانيها، مما ترك آثاره الجلية في جمله وفقراته.

وإذا أعدنا قراءة هذه المقدمة لاحظنا أن صاحبها قد ذكر السبب الذي دعاه إلى تأليف كتابه، وهو ما رآه من رغبة أبي الفضل العباسي بن سليمان في الأدب وإنفاق عمره في الطلب، وأن اجتهاده في ذلك حمله على ان ارتحل إلى المشرق بسببها، وأغمض في طلبها، باذلاً في ذلك ماله، مُستعذباً فيه تعبه، إلى أن أورد من كلام بلغاء عصره، وفُصحاء دهره، طرائف طريفة، وغرائب غريبة، وسألني أن أجمع له من مختارها كتابا يكتفي به عن جملتها[١٣]..

فإذا تجاوزنا (المنهج) و(المحتوى)، ودلفنا على صلب الكتاب لاحظنا أن الحُصري يضمن كتابه العديد من (القضايا النقدية) الهامة التي واكب بها ما دار في أروقة نقادنا العرب في المشرق أمثال ابن قتيبة في (الشعر والشعراء)، والآمدي في (الموازنة بين الطائيين)، و(المؤتلف والمختلف)، والحاتمي في (رسالته) و(حليته)، وابن طباطبا في (نقد الشعر)، وابن سنانٍ في (سر الفصاحة)..وغيرهم..

ومن أبرز القضايا التي يلقاها القارئ في مطالعته لزهر الآداب اهتمامه بمظاهر (التأثير والتأثر) بين الشعراء بعضهم والبعض الآخر، من جهةٍ، أو بين أقرانهم من الكتاب، من جهة ثانية، أو بعضهم من الشعراء والكتاب وأقباس من آي الذكر الحكيم، من ناحية ثالثة.

ومن ذلك إلمامه بمواضع التأثير والتأثر لدى أكثر من شاعر كقوله[١٤]:

وقال علي بن الجهم:

وليلة كحلت بالنفس مقلتها ألقت قناع الدجى في كل أخدود

قد كاد يغرقني أمواج ظلمتها لولا اقتباس سني من وجه ابن داود

قوله: كحلت بالنفس مقلتها، مأخوذ من قول أعرابي:

"والليل قد صبغ الحصى بمداد"

وقد أخذ هذا أبو نواس فقال[١٥]:

ابن لي كيف صرت إلى حريمي وجفن الليل مكتحل بقار

وقد أخذ هذا أبو تمام فقال[١٦]:

إليك هتكنا جنح ليل كأنه قد اكتحلت منه البلاد بإثمد

وقد لفظ الأعرابي المتقدم أبو نواس فقال[١٧]:

قد أغتدى والليل كالمداد والصبح ينفيه عن البلاد

طرد المشيب حالك السواد

وإنما نظر في هذا إلى قول الأعرابي:

أقول والليل قد مالت أواخره إلى الغروب: تأمل نظرة حار

ألمحة من سنا البرق رأى بصرى أو وجه نعم بدالي أم سنا نار؟

بل وجه نعم بدا والليل معتكر فلاح ما بين حجاب وأستار

وقد يواكب تتبعه لأطراف التأثير والتأثر بين الشعراء، إطلاقه لبعض الأحكام النقدية، كقوله[١٨] في شعر القطامي الذي أسلفنا، التمثل به:

"والقصيدة التي منها هذه الأبيات من أجود قوله، وفيها يقول مما يتمثل به:

والعيش لا عيش إلا ما تقربه عين ولا حال غلا سوف ينتقل

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

هذا في تقابل نسبه وكمال منصبه، كقول القوافي في طلحة بن عبدالله الزهري:

يصم ذلك حين يدعون للندى ويدعى ابن عوف للندى فيجيب

وذاك امرؤ من أي عطفيه يلتفت إلى المجد يحوي المجد وهو قريب

وقد يستهل إيراده لبعض الأبيات بوصفها بـ(الجودة)، ووصف صاحبها بـ(الفحولة)، كما فعل عند تمثله بقول إسحاق الموصلي مقدماً له بقوله"

ومن جيد شعر إسحاق قصيدته في إسحاق بن إبراهيم المصعبي بعد إيقاعه بالخرمية:

تقضت لبانات وجد رحيل ولم يشف من أهل الصفاء غليل

بني مصعب للمجد فيكم إذا بدت وجوهكم للناظرين دليل

كرمتم فما جبان لدى الوغى ولا منكم عند العطاء بخيل

مُعقباً على ذلك بقوله: وهذا نمط الحُذاق الفُحُول.."

وقد يظهر الحُصري مدى إعجابه بالبيت أو الأبيات، باستعماله أسلوب التعجب بصيغة (ما أفعله)، كما نلاحظ في قوله: وما أحسن ما قال أبو العباس الناشئ في هذا المعنى:

ولما رأين البين زمت ركابه وأيقن منا بانقطاع المطالب

طلبن على الركب المجدين علة فعجن عليها من صدور الركائب
فلما تلاقينا كتبن بأعين لنا كتباً أعجمنها بالحواجب
فلما قرأناهن سراً طوينها حذار الأعادي بازورار المناكب

وقد يستهل (الغرض الشعري)، بكلمة تدل على إعجابه، كوصفه بعض المُقطعات التي يوردها بأنها من (فرائد المدح)، في قوله:

"نبذ من مفردات الأبيات في فرائد المدح:

قوله: "والناس من يلق خيراً قائلون له "مأخوذ من قول المرقش[١٩]:

ومن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يقدم على الغي لائماً

ومثل هذه الشذرات نطالعها في أكثر من موضع[٢٠].

وقد يومئ إلى تأثر بعض الكتاب بالشعراء، كما فعل في إيراده لأبيات أبي تمام[٢١] في آل وهب، وفي مقدمتهم سليمان بن وهب:

ما على الوسج الرواتك من عيـ ب إذا ما أنت أبا أيوب
حول لا فعالة مرتع الذمـ م ولا عرضه مناخ العيوب
واجد بالصديق من برحاء الشو ق وجدان غيره بالحبيب

أخذ سليمان منه معنى هذا البيت الأخير، فقال في رسالة لبعض إخوانه: "ظرف الصداقة أرق من ظرف العلاقة، والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق"، فقال له أبو تمام: "كلامك هذا أرق من شعري".

ونقل عن (الثعالبي) أمثالاً للعرب والعجم، والعامة، وما يماثلها من كتاب الله، تعالى، ناصاً على أن ذلك[٢٢] (مما هو أجل منها وأعلى)، ومن أمثلة هذه الشذرات قول الإمام علي رضي الله عنه: (القتل أنفى للقتل)، وفي القرآن: **(ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب)** [البقرة: ١٧٩]، والعرب تقول لمن يعير غيره بما هو فيه: (عير بجير بجره، ونسى خبره)، وفي

القرآن: **(وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه)** [يس: ٧٨]، وفي فوت الأمر: (سبق السيف العذل)، وفي القرآن الكريم: **(قضي الأمر الذي فيه تستفتيان)** [يوسف: ٤١]، العامة: من حفر لأخيه بئراً وقع فيه، وفي القرآن: **(ولا يحيق المكر السئ إلا بأهله)** فاطر: ٤٣]، شعر:

كل امرئ يشبهه فعله ما يفعل المرء فهو أهله

وفي القرآن: **(قل كل يعمل على شاكلته)** [الإسراء: ٨٤]...(عند الخنازير تتفق العذرة)

وفي القرآن: **(الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات)** [النور: ٢٦]..العامة: (الكلب لا يصيد إلا كارها) وفي القرآن: **(لا إكراه في الدين)** [البقرة: ٢٥٦]...العجم: كل شاة تناط برجلها ،وفي القرآن: **(كل نفس بما كسبت رهينة)** [المدثر: ٣٨]..

ثم نراه يتمثل هذه القضية (التأثير والتأثر) بشئ من التطبيق، مبرزاً ما قد تتقدم به بعض الأبيات، أو تفسد، أو تتماثل...ومن ذلك قوله[٢٣]:

وقال أبو فراس الحمداني[٢٤]:

سكرت من لحظة لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني تمايله

وما السلف دهتني بل سوالفه ولا الشمول دهتني بل شمائله

ألوي بصبري أصداغ لوين له وغال عقلي بما تحوي غلائله

وقال ابن المعتز، وقد تقدم عنه في هذه الألفاظ[٢٥]:

ويوم فاختي الدجن مرخ عزاليه بهطل وانهمال

أبحت سروره وظللت فيه برغم العاذلات رخى بال

وساق يجعل المنديل منه مكان حمائل السيف الطوال

غلالة خده صبغت بورد ونن الصدغ معجمة بخال

بدا والصبح تحت الليل باد كطرف أبلق مرخي الجلال

بكأس من زجاج فيه أسد فرائسهن ألباب الرجال

أقول وقد أخذت الكأس منه وقتك السوء ربات الحجال

وقد أحسن ما شاء في قوله:

(فرائسهن الباب الرجال)

"وإن كان أصل المعنى لبي نواس في ذكر تصاوير الكأس.."

وقد ينص على (مشابهة) بعض الأبيات ببعض، كما نلاحظ في قوله: "وقال أعرابي[٢٦]"

شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرار

وهذا البيت كقول الآخر:

سقى الله أياماً قد تتابعت وسقيا لعصر العامرية من عصر

ليالي أعطيت البطالة مقودي تمر الليالي والشهور ولا أدري

ومن أمثلة نصه على إفساد المعنى من قبل بعض الشعراء قوله[٢٧]:

"ومثل قول بشار[٢٨]" (جفت عيني عن التغميض)....

قول الآخر:

كأن المحب بطول السهاد قصير الجفون ولم تقصر

وقد تناول هذا المعنى العتابي، فأفسده، وقال[٢٩]:

في مآقي انقباض عن جفونهما وفي الجفون عن الآماق تقصير

وقد يؤكد في معرض إيراده لهذه الظاهرة بعض الإضافات التي طرأت على بعض الأبيات، كقوله[٣٠]:

قول امرئ القيس[٣١]:

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطي بجوزه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وقال الطرماح بن حكيم الطائي[٣٢]:

ألا أيها الليل الذي طال أصبح ببيوم وما إلا صباح فيك بأروح

على أن للعينين في الصبح راحة لطرحهما طرفيهما كل مطرح

فنقل لفظ امرئ القيس ومعناه، وزاد فيه زيادة اغتفر له معها فحش السرقة..."

واكتمال نظرة الحُصري لهذه أخذه إلى وضع أسس لهذا (الأخذ)، و(الإضافة)، معبراً عن ذلك بقوله[٣٣]، بعد إيراد ما أسلفناه من (تأثر) العتابي بقول بشار[٣٤]:

جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصار

ناصاً على أن العتابي (مسخه) مقرراً أن بشاراً أخذه من قول جميل"

كأن المحب لطول السهاد قصير الجفون ولم تقصر

معقباً على ذلك بقوله[٣٥]: إلا أن بشاراً أحسن فيه نزاعهما (العتابي) إياه، فأساء، وإن حق من أخذ معنى قد سبق إليه أن يصنعه أجود من صنعة السابق إليه، أو يزيد عليه حتى يستحقه، أما إذا قصر عنه فهو مسئ، معيب، بالسرقة مذموم على التقصير"

كما تطرق إلى قضية بناء القصيدة في الشعر العربي القديم، متأثراً بسابقيه من النقاد، وفي مقدمتهم ابن قتيبة، والحاتمي، من ذلك قوله[٣٦]: "قال ابن قتيبة[٣٧]: سمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيدة إنما ابتدأ بوصف الديار والدمن والآثار فبكى وشكى وخاطب الربع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهل الظاعنين، ثم وصل ذلك بالنسيب، فبكى شدة

الوجد، وألم الصبابة والشوق ليميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه، ويستدعي الأسماع، لأن النسيب قريب من النفوس، لائط بالقلوب،...فإذا استوثق من الإصغاء إليه والاستماع له، عقب بإيجاب الحقوق، فرحل في شعره، وشكا النصب والسهر، وسرى الليل، وحر الهجير، وإنضاء الراحلة والبعير، فإذا علم أنه قد أوجب على صاحبه حق الرجاء وذمام التأميل، وقرر عنده ما ناله من المكاره في المسير، بدأ في المديح، فيبعثه على المكافأة وفضله على الأشياء، وصغر في قدره الجزيل وهزه لفعل الجميل، فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب، وعدل، وعدل بين هذه الأقسام، فلم يجعل واحد أغلب على الشعر، ولم يطل فيميل السامعين، ولم يقطع وفي النفوس ظمأ إلى المزيد"

وفي تناوله لقضية الوحدة الفنية للقصيدة ينقل قول الحاتمي الذي يقول فيه[٣٨]: مثل القصيدة مثل الإنسان في اتصال بعض أعضاءه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب غادر الجسم ذا عاهة تتخون محاسنه، وتعفى معالمه، وقد وجدت حذاق من المتقدمين وأرباب الصناعة من المحدثين يحترسون في مثل هذا الحال احتراساً يجنبهم شوائب النقصان، ويقف بهم على محجة الإحسان، حتى يقع الاتصال، ويؤمن الانفصال، وتأتي القصيدة في تناسب صورها وأعجازها وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة، والخطبة الموجزة، لا ينفصل جزء منها عن جزء، وهذا مذهب اختص به المحدثون"..

وواضح من هذه المقولة النقدية أن الحُصري يؤمن، مع الحاتمي، أن توافر الوحدة العضوية في القصيدة العربية تظهر أكثر ما تظهر لدى الشعراء المحدثين، وهم شعراء الدولة العباسية، معللاً ذلك بتوقد خواطرهم، ولطف

أفكارهم، واعتماد البديع وأفانينه في أشعارهم فأما الفحول الأوائل ومن تلاهم من المخضرمين والإسلاميين فمذهبهم المتعالم عدَّ عن كذا..إلى كذا، وقصارى كل واحد وصف ناقته بالعتق والنجابة والنجاء، وأنه امتطاها فادرع عليها جلباب الليل..."

وقد ضرب الحُصري في النقد التطبيقي بسهم وفير يؤهله للاضطلاع بدور أحد رواد النقد في المغرب العربي بعصره، مُعتمداً في ذلك على التعليل الذي تتنوع اتجاهاته، مائلاً إلى الوجهة البلاغية حيناً، مرتكزاً على ما بالأبيات من حُسن استعارة، وبراعة التشبيه، كما نلاحظ في استهلاله لبعض ألفاظ بلغاء عصره، ناصاً على أنها تجري في المدح مجرى الأمثال لحسن استعارتها وبراعة تشبيهاتها[٣٩].

وقد ينهج في ذلك (نهجاً لغوياً) يتصل بـ (الفن) الذي ينشد الشاعر فيه أبياته، مقرراً ملاءمتها (للغرض) و(المقام) الذين وردت، كما نلاحظ في قوله[٤٠]: "قال ابن ميادة (في آل البيت رضي الله عنهم) [٤١]":

لهم سيرة لم يعطها الله غيرهم وكل قضاء الله فهو مقسم

هذا في تقابل نسبه وكمال منصبه، كقول عويف القوافي في طلحة بن عبدالله الزهري[٤٢]:

يصم رجال حين يدعو للندى ويدعى ابن عوف للندى فيجيب

وذاك امرؤ من أي عطفيه يلتفت إلى المجد يحوي المجد وهو قريب

وقد يستهل إيراده لبعض الأبيات بوصفها بـ (الجودة) ،ووصف صاحبها بـ (الفحولة)، كما فعل عند تمثله بقول إسحاق الموصلي مقدماً له بقوله[٤٣]:

ومن جيد شعر إسحاق قصيدته في إسحاق بن إبراهيم المصعبي بعد إيقاعه بالخرمية:

تقضت لبانات وجد رحيل ولم يشف من أهل الصفاء غليل
بني مصعب للمجد فيكم إذا بدت وجوهكم للناظرين دليل
كرمتم فما فيكم جبان لدى الوغى ولا منكم عند العطاء بخيل

معقباً على ذلك بقوله: وهذا نمط الحذاق الفحول.."

وقد يظهر الحصري مدى إعجابه بالبيت أو الأبيات، باستعماله أسلوب التعجب بصيغة (ما أفعله)، كما نلاحظ في قوله[٤٤]: وما أحسن ما قال أبو العباس الناشئ في هذا المعنى:

ولما رأين البين زمت ركابه وأيقن منا بانقطاع المطالب
طلبن على الركب المجدين علة فعجن عليها من صدور الركائب
فلما تلاقينا كتبن بأعين لنا كتباً أعجمنها بالحواجب
فلما قرأناهن سراً طوينها حذار الأعادي بازورار المناكب

وقد يستهل (الغرض الشعري)، بكلمة تدل على إعجابه، كوصفه بعض المقطعات التي يوردها بأنها من (فرائد المدح)، في قوله[٤٥]:

"نبذ من مفردات الأبيات في فرائد المدح:

أبو نواس[٤٦]:

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

البحتري[٤٧]:

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها، فليتق الله سائله

وفي إيراده لما يختاره من (نصوص أدبية)، قد ينص على قائليها في أغلب مواضع كتابه، وقد يكتفي بإسناد هذه النصوص لبعض المحدثين، كما نلاحظ في قوله[٤٨]: وقال بعض المحدثين:

إذا ساءني في القول والفعل جاهدا وفي كل حال من أحب وأمحض

فيا ليت شعري ما يعاملني به على كل ذنب من أعادي وأبغض

وقد يستهل ذلك بإسناد (النص) إلى بعض أهل العصر، كما يقول في قوله[٤٩]: وقال بعض أهل العصر:

عمر الفتى ذكره لا طول مدته وموته موته لا موته الداني

فأحي ذكرك بالإحسان تزرعه تجمع به لك في الدنيا حياتان

وقد يسند بعض العبارات الأدبية إلى (بعض الكتاب)، كما فعل في قوله[٥٠]:

" وكتب بعض الكتاب: إني لأكره أن أفديك بنفسي استحياء من التقصير في المعارضة، ومن التخلف في الموازنة، وعلى الأحوال كلها فقدم الله روحي عنك وصانني عن رؤية المكروه فيك..."

وقد ينسب القول إلى (أعرابي) [٥١]، وإلى أعرابي من طئ[٥٢]، وقد ينوه بطرف من (أطراف الانتحال)، كما نلاحظ عند إيراده بيتين من الشعر[٥٣]:

وقال المعتضد –أو قيل على لسانه– لما غلب الموفق على أمره:

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما هان ممتنعاً عليه

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيئاً في يديه؟!

ومن ذلك قوله[٥٤]:

وقال ابن الرومي ونحله بشاراً[٥٥]:

وقد كنت ذا حال أطيل ادكارها وإرعاءها قلبي لأهتز معجباً

فبدلت حالاً غير هاتيك وغايتي تناسي ذكراها لتغرب مغربا

وقد يواكب إيراده للبيت بيانه لـ (لمُراد) منه، كما نلاحظ في قوله[٥٦]:

قال الفرزدق لجرير:

وما استعهد الأقوام من زوج حرة من الناس إلا منك أو من محارب

– أي يأخذون العهد أنه ليس من كليب، ولا من محارب..."

وقد يطل (إطلالة بلاغية) مع إيراده للأبيات، كما نلاحظ في قوله[٥٧]:"وأول شعر أبي الطيب[٥٨]":

لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله

إن المعيد لنا المنام خياله كانت إعادته خيال خياله

إني لأبغض طيف من أحببته إذ كان يهجونا زمان وصاله

يقول: (التمثيل) و(التخييل) له في اليقظة أعاد خياله في المنام، فكأن الخيال الذي في النوم تصور في اليقظة.."

وقد ينص عند إيراده للأبيات على (اسم منشدها)، معقباً بذكر (رواية أخرى) تميل إلى غيره، كما نلاحظ في قوله[٥٩]:

وقال سوار بن الضرير، ورويت لمالك بن الريب[٦٠]:

سقى الله اليمامة من بلاد نوائحها كأرواح الغواني

وجوا زاهراً للريح فيه نسيم لا يروع الترب واني

ومن ذلك استهلاله بعض الأبيات بقوله[٦١]:

"وأنشد الزبير بن بكار لحليمة الخضرية وقد أنشدها المبرد لنبهان العبشمي وهو أشبه:

يقر عيني أن ترى من مكانه ذرى عقدات الأجرع المتقاود

وأن أرد الماء شربت به سليمى وإن مل السرى كل واحد

وألصق أحشائي ببرد ترابه وإن كان مخلوطاً بسم الأساود

وفي إيراده للأبيات منسوبة لقائليها، نراه يذكر اسم الشاعر كاملاً أحياناً ثم كنيته مع وصف موجز لشعره، كما ندرك في قوله:

"ومن مليح شعر راد"، وهو: أبو حكيمة، وكان قوي أسر الشعر[٦٢]:

تحيرت في أمري وإني لواقف أجيل وجود الرأي فيك وما أدري
أأعزم عزم اليأس فالموت راحة أم أقنع بالإعراض والنظر الشزر

وقد يورد أبياتاً ثم يعقبها ببعض الأخبار والتعليق المفيد، كما نتأمل في قوله[٦٣]:

ولما مدح أبو تمام الطائي محمد بن حسان الضبي بقصيدته التي أولها[٦٤]:

أسقي طلولهم أجش هزيم وغدت عليهم نضرة ونعيم

وصلة بمال كثير وخلع نفيسة، فقال يصفها:

قد كسانا من كسوة الصيف خرق مكتس من مكارم ومساع
حلة سابرية وكساء كسجا القميص أو رداء شجاع

...فقال: (لعنة الله على إن بقى عندي ثوب أو يصل إلى أبي تمام ،وأمر بحمل ما في خزانته إليه...)

وقد يسرد، في مستهل قصة إنشادها، كما فعل بقوله[٦٥]:

"..وأبيات أبي خراش، وكان خراش وعروة غزوا (ثمالة) فأسروهما وأخذوهما وهموا بقتلهما، فنهاهم بنو رزام وأبي بنو هلال إلا قتلهما، وأقبل رجل من بني رزام، فألقى على خراش رداءه، وشغل القوم بقتل عروة، وقال الرجل لخراش: انجه، فنجا إلى أبيه، فأخبره الخبر، ولا تعرف العرب رجلاً مدح من لا يعرفه غيره[٦٦]:

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض
فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوسي ما مشيت على الأرض
بلى إنها تعفو الكلوم وإنما موكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

وقد يعقب على بعض الأبيات بـ (شرحٍ) لغوي لبعض مفرداتها، كما في قوله[٦٧]:

ولم يك مثلوج الفؤاد مُهيجاً أضاع الشباب في الربيلة والخفض
ولكنه قد لوحته مخامص على أنه ذو مرة صادق النهض
يبادر فوت الليل فهو مهابذ يحث الجناح بالتبسط والقبض

الربيلة: الخفض والدعة، والمهابذ: المجتهد في العدو والطيران.."

وقد يستهل الشعر، أو يعقب عليه، ببيان اسم قائله ونسبه، وموقعه من الإنشاد، كما نلاحظ عند إيراده[٦٨] لأبيات أبي نخيلة الحماني في أبي العباس السفاح[٦٩]:

كنا أناساً نرهب الهلاكا ونركب الأعجاز والأوراكا
وكل ما قد مر في سواكا زور وقد كفر هذا ذاكا

واسم أبي نخيلة: الجنيد بن الجون، وهو مولى لبني حماد، وكان مقصداً راجزاً.."

ومن خلال ما نثره الحُصري بين ثنايا صفحات كتابه يتراءى لنا إعجابه بالبحتري، متأثراً بالحاتمي، مُعبراً عن بعض مظاهر هذا الإعجاب بشعره بقوله[٧٠]:

وأني لأبي تمام مثل خروجه، حيث يقول[٧١]:

أدارهم الأولى بدارة جلجل سقاك الحيا روحاته وبواكره

وأني لأبي تمام مثل حُسن انتهائه، حيث يقول[٧٢]:

إليك القوافي نازعات شوارداً يسير ضاحي وشيها وينمنم
ومشرقة في النظم غرا يزيدها بهاءً وحُسناً أنها لك تنظم

ولقد تقدم البحتري الناس كلهم في قوله[٧٣]:

لو أن مشتاق تكلف فوق ما في وسعه لسعى إليك المنبر

والحُصري من دعاة (تشجيع الإسلام للشعر)، شاهد ذلك ما نراه بين طيات كتابه من روايات تدل على تشجيع النبي (ص) للشعر، والشعراء، كقوله[٧٤]:

"لما أعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المؤلفة قلوبهم يوم حنين مائة من الإبل، وأعطى العباس بن مرداس أربعين فسخطها" وقال[٧٥]:

أتجعل نهبي ونهب العبيـ د بين عيينة والأقزع

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت إلا امرأ منهم ومن تضع اليوم لا يرفع

فأمر النبي (ص) بإحضاره، فقال: أنت القائل:

أتجعل نهبي ونهب العبيـ د بين الأقزع وعيينة

وكان النبي (ص) كما قال عز وجل: **(وما علمناه الشعر وما ينبغي له)** [يس: ٦٩]، فقال قم يا علي فاقطع لسانه.

قال العباس: فقلت: يا علي، وإنك لقاطع لساني؟ قال: إني ممض فيك ما أُمرت، فمضى بي حتى أدخلني الحظائر، فقال: اعتد ما بين الأربعين على مائة، فقلت: بأبي أنت وأمي، ما أحملكم وأعدلكم وأكرمكم فقال: إن رسول الله (ص) أعطال أرعين، وجعلك من المهاجرين، فإن شئت فخذها، وإن شئت فخذ مائة وكن من المؤلفة قلوبهم، فقال: أشر علي، فقال: أني آمرك أن تأخذ ما أعطاك فأختها"

ومن ذلك قوله أيضاً[٧٦]:

"وأنصف بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت، لأبي سُفيان بن الحارث في جوابه عما هجا به رسول الله (ص)، وروى بن عمار عن أبيه قال: أنشد النبي حسان بن ثابت قوله[٧٧]:

هجوت محمدً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

فقال النبي عليه السلام: جزاؤك الجنة يا حسان.

فلما انتهى إلى قوله:

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاءُ

قال النبي عليه السلام: وقال الله حر النار"

فلما قال:

أتهجوه ولست له بكفء فشكما لخيركما الفداء

قال من حضر: هذا أنصف بيت قالته العرب.

وأصدق بيت قالته العرب وأمدحه قول كعب بن زهير في رسول الله (ص) [٧٨]:

تحمله الناقة الأدماء معتجراً بالبرد كالبدر جلي ليلة الإظلام

زفي عطا فيه أو ثناء بردته ما يعلم الله من دينٍ ومن كرم

قال الأصمعي: والجهال يروون هذا البيت (:) لأبي دهبل، واسمه وهب بن ربيعة في عبدالله بن عبد الرحمن الأزرق، والي اليمامة، "والصواب ما ذكرناه، وهو بصفات النبي، صلى الله عليه وسلم، أعلم، وبمدحه أليق..."

والله الموفق والمستعان.

الحواشي

١- ينظر بالتفصيل: أنموذج الزمان، ٤٥ ٤٦، ومعجم الأدباء، ٩٤/٢، وما بعدها..والذخيرة، ٥٨٤/٢/٤- ٥٩٦، ومسالك الأبصار، ٣٠٩، والأعلام، ٤٤/١، ومعجم المؤلفات العربية والمُعَّربة، ٧٧٧، وشخصيات أدبية، ٨٨، وما بعدها، وتراجم المؤلفين التونسيين، ١٥٠/٢، وبروكلمان، ١٠٥/٥، والفن ومذاهبه في النثر العربي، ٢٦١، وعصر الدول والإمارات (ليبيا) و(تونس) و(صقلية)، ٣٢١، وكتاب زهر الآداب مصدراً أدبياً، ١-١٦...وغيرها.

٢- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، ٢٠٣/٢.

٣- مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، ١٢٢، وكتاب زهر الآداب مصدراً أدبياً، ٤٥-٥٠..

٤- كتاب زهر الآداب مصدراً أدبياً، ٤٨ (حاشية).

٥- كتاب زهر الآداب مصدراً أدبياً، ٤٦- ٤٩.

٦- كتاب زهر الآداب مصدراً أدبياً، ٤٩-٥٠، وينظر أيضاً: مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، ٢٢٢.

٧- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، ٢٠٣/٢، ٢٠٤.

٨- زهر الآداب، دار الفكر العربي، ١/جـ -و(مقدمة المحقق)، ويحتفظ معهد المخطوطات العربية بمصورات لهذا الكتاب مخطوطاً في كل من مكتبات (ليدن) و(خدا بخش تبته) و(الزاوية الحمزاوية)...تحت الأرقام: (١٧٩، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤)

- فهرس المخطوطات المصورة -بمعهد المخطوطات (الأدب)، ٦٦/٤- ٧٢).

٩- كتاب زهر الآداب وثمر الألباب مصدراً أدبياً، مكتبة كلية الآداب جامعة المنيا، رقم (٤٠٨٨٤/ ٩٢).

١٠- كتاب زهر الآداب، مصدراً أدبياً، ٢٦٧- ٢٦٩.

١١- زهر الآداب، مقدمة المؤلف، ١/١-٣.

١٢- ديوان البحتري، ١٠٩٥/٢.

١٣- زهر الآداب، مقدمة المؤلف، ١-٢.
١٤- زهر الآداب، ٥٩٨/٢، وديوان علي بن الجهم، رقم (٣٤)، ص ١٢٨.
١٥- لم أجده في ديوان أبي نواي، ط. الغزالي، وهو في شرح ديوانه لإيليا حاوي، ط. الشركة العالمية، بيروت، ١٩٨٧م، ٤٠٠/١.
١٦- ديوان أبي تمام، ٣٠/٢.
١٧- لم أجده في ديوان أبي نواس، ط. الغزالي، ولا شرح ديوانه.
١٨- زهر الآداب، ٥٩٢/٢.
١٩- المفضليات، ٢٤٧.
٢٠- ينظر، زهر الآداب، نفسه، ٦٤٨/٢، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٧٣، ٦٩٤، ٧٠١، ٧٤٢، وغيرها..
٢١- شعر أبي تمام، ١٢٠/١، ١٢١.
٢٢- زهر الآداب، ١٠٣٥/٢، ١٠٣٧.
٢٣- زهر الآداب، ٧٣٨/٢.
٢٤- ديوان أبي فراس الحمداني، ٢٢٥.
٢٥- ديوان ابن المعتز، ٢٩٥/٢، ٢٩٦.
٢٦- زهر الآداب، ٦٨٦/٢.
٢٧- زهر الآداب، ٧٤٧/٣.
٢٨- ديوان بشار، ٢٢٥/٣.
٢٩- شعر العَتّابي، رقم (٢٩)، ص: ٣٩٩.
٣٠- زهر الآداب، ٧٤٨/٢.
٣١- ديوان امرئ القيس، ١٨.
٣٢- ديوان الطرماح، ٩٣.
٣٣- زهر الآداب، ٩٤٦/٢.
٣٤- ديوان بشار، ٢٢٥/٣.
٣٥- ديوان جميل بثينة، ١٠٥.
٣٦- زهر الآداب، ٦٠٠/٢، ٦٠١.

٣٧- الشعر والشعراء، مقدمة المؤلف، ٧٤/١، ٧٥.
٣٨- زهر الآداب، ٥٩٧/٢.
٣٩- زهر الآداب، ٥٨١/٢، وينظر أيضاً: ٩٢٦/٢، ٩٧٤.
٤٠- زهر الآداب، ٥٩١/٢.
٤١- شعر ابن ميادة، ٢٢٣.
٤٢- شعر عُويف القوافي، رقم (٢)، ص: ١٤٢.
٤٣- زهر الآداب، ٥٩٤/٢، ٥٩٥.
٤٤- زهر الآداب، ٥٩٥/٢.
٤٥- زهر الآداب، ٥٨٣/٢.
٤٦- ديوان أبي نواس، ٤٥٧.
٤٧- ديوان أبي تمام، ٢٤٠/٢.
٤٨- ديوان البحتري، ٣٥٠/١.
٤٩- زهر الآداب، ٦٥٢/٢، وينظر أيضاً: ٦٨٠/٢.
٥٠- زهر الآداب، ٦٦٧/٢.
٥١- زهر الآداب، ٧٢٢/٢.
٥٢- زهر الآداب، ٦٨٥/٢.
٥٣- زهر الآداب. ٦٩٩/٢.
٥٤- وينظر أيضاً: ٩٠١/٢، ٩٠٨ وغيرها..
زهر الآداب، ٧٧٦/٢، ولم أجد البيتين في ديوان المُعتضد ابن عباد الذي حققه، د. محمد مجيد السعيد، ونشره بمجلة المورد، (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).
٥٥- زهر الآداب، ٨٩٧/٢.
٥٦- ديوان ابن الرومي، ٣٥٠/١.
٥٧- ديوان الفرزدق، ٩٠.
٥٨- زهر الآداب، ٧٠٠/٢.
٥٩- ديوان المتنبي بشرح العكبري، ٥٣/٣.
٦٠- زهر الآداب، ٦٨٥/٢.

٦١- لم أجدهما في شعر مالك بن الريب، الذي جمعه د. نوري القيسي، ونشره بكتابة "شعراء أمويين"، ١/١٠-٦٣.

٦٢- زهر الآداب، ٢/٩٤٠، ٩٤١.

٦٣- شعر راشد بن إسحاق، ٣٩٦.

٦٤- زهر الآداب، ٢/٧٠٧.

٦٥- ديوان أبي تمام، ٣/٢٨٩، ٢/٣٤١.

٦٦- زهر الآداب، ٢/٧٤٠.

٦٧- شرح أشعار الهذليين، ٣/١٢٣٠.

٦٨- زهر الآداب، ٢/٧٤١، وينظر أيضاً ١/٤٤٨، ٢/٩٣٩.

٦٩- زهر الآداب، ٢/٧٤١، وينظر أيضاً: ١/١٠٠، ١٦٣، ٢/٦٥٨، ٦٧٠، ٩٤٣، ٩٤٤..

٧٠- شعر أبي نُخيلة، رقم (٣٠)، ب/ص: ٢٥٨.

٧١- زهر الآداب، ٢/٦٠١، وتنظر أيضاً: ٢/٦٠٢، ٦٠٥، ٦٠٦...

٧٢- ديوان البحتري،

٧٣- ديوان البحتري، ٨٧٦

٧٤- ديوان البحتري، ٣/١٩٢٧.

٧٥- زهر الآداب، ٢/٩٣٨- ٩٣٩، شعر العباس بن مرداس، ١١٠- ١١٢

٧٦- زهر الآداب، ٢/١٠٨٩، ١٠٩٠.

٧٧- ديوان حسان، دار المعارف، ٧٦.

٧٨- شعر مزينة في الإسلام، ٥٣٥، وهما ديواني أبي دهبل الجمحي ٢٠١، وأولهما له في الأغاني، (الثقافة)، ٧/١٣١، والحماسة (عُسيلان) ٢/٢٨٤، والتبريزي، ٤/١٦٥، والأعلم، ٢/٩٣٤، والشعر والشعراء، ٢/٦١٤، والمرزوقي ٤/١٦١٩، وهما لعبدالله بن رواحة في تحبير التحبير، ١٠٨، وعنه له في ديوانه ١٦٣، وأولهما له في: البديع في نقد الشعر، ٣٠...

٨- لسان العرب لابن منظور المصري

من المعاجم الكبيرة التي قدمتها العقلية العربية المبدعة في آخر المائة السابعة، والعقد الأول من المائة الثامنة معجم (لسان العرب) لأبي الفضل [١] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، المولود في المحرم من سنة (٦٣٠هـ)، والمتوفى سنة (٧١١ هـ)، والذي امتاز بمسألتين اثنتين أساسيتين بين المعاجم الأخرى وهى (الاستقصاء والترتيب)، وهو عمل كاتب له دوافعه وأسبابه التي تتصل بارتباط اللغة بالقران والحديث، وانتشار الجهل بين الناس بالعربية، وافتخارهم بمعرفة اللغات الأجنبية، وهى أسباب موجبة، وعوامل أصلية في حمل هذا العالم الفاضل علي أن يخدم العربية بعمل رائد، ويجمع أجزاءها ومادتها من خمسة كتب أو ستة لها مكانتها في الميدان اللغوي، وهى: تهذيب اللغة [٢] للأزهر، والمحكم [٣]، والمخصص لابن سيدة، والصحاح [٤] للجوهري، وحواشي ابن بري [٥] والنهاية في غريب الحديث [٦] لابن الأثير، ومن الطبيعي أن يكون هذا السفر الخالد مرجعا أساسيا، لأن صاحبه من المعروفين بمعرفتهم بأسرار العربية، وإحاطتهم بعلومها، وقدرتهم علي التميز بين مصادرها، وهذا ما جعل " اللسان " من أكثر المعجمات استقصاء للصيغ والمعاني، وأشملها من حيث الاتساع للمواد المقدمة، وأيسرها، من حيث ترتيب الأبواب والفصول، وأكثرها من حيث (الشواهد القرآنية) و(الأحاديث النبوية) و(الشواهد الشعرية) و(التفاسير النحوية) و(الصرفية) والعناية بـ(النوادر) و (الترادف)..

وقد أرخ ابن منظور نفسه لنسبه[٧]، ابتداء من اسمه الأول حتى اسم قحطان، جد العرب، ناصا علي أنه قد ولد في مصر، سنة (٦٣٠ هـ/

١٢٣٢م) وخدم في ديوان الإنشاء، وتتلمذ علي ابن المقسير وقيل المقير بالياء – ومرتضي بن حاتم، وعبد الرحيم بن الطفيل، ويوسف بن المخبلى، وغيرهم، ثم تولي (قضاء طرابلس) الغرب، ثم عاد إلي مصر، ليعمل من جديد، فينشئ، وينصف، ويدون عشرات الكتب بل مائتها، وقد عمر، وعمي في آخر عمره، حتى وافته منيته في مصر سنة (٧١١هـ/ ١٣١١م) عن واحد وثمانين عاما هجريا. فرف بصبره وتواضعه وتدينه المعتدل، وتشيعه البعيد عن التطرف، ولطفه في كلامه علي الآخرين، وإكرامه لمن كان ذا علم وحكم وتقوي، حتى الذين يمثلون خطأ مخالفا لعقيدته الدينية، كل ذلك علي اعتداد بدينه وبعربية لسانه، اعتدادا جعله ينبري بإحساس أصيل، إلي مواجهة عصره، وأبناء عصره، الذين تغاضوا عن لغتهم (تفاصحوا) بغير اللغة العربية إلى حد اعتبار النطق بها من المعايب المعدودة[٨] فجمع معجمه العظيم وسماه (لسان العرب) للغته، وتجليدا وتقربا من خلقه الجليل، ولم يكتف بذلك، بل عمد إلي معظم الكتب المطولة فاختصرها، منها (الحيوان) للجاحظ: و(الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني وسماه (مختار الأغاني في الأخبار والتهاني) [٩]، وقد رتبه علي حروف الهجاء، علي حين لم يراع فيه أبو الفرج ذلك، بل رتبه وفق الأصوات وكتاب: (زهر الآداب وثمر الألباب) لأبي إسحاق الحصرى القيرواني، وكتاب (يتيمة الدهر)، لأبي منصور الثعالبي، و (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) لأبي علي التنوخي، و (تاريخ مدينة دمشق) [١٠]، لابن عساكر، و (صفة الصفوة) لابن الجوزي، و (مفردات ابن البيطار)، وهو كتاب في الطب، جمع فيه مؤلفه مفردات الأدوية والأغذية، و(فصل الخطاب) لأحمد بن يوسف التيفاشي، اختصره بكتاب سماه (سرور النفس بمدارك الحواس الخمس)

[١١]، وكتاب (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) وسماه (لطائف الذخيرة).. بالإضافة إلي كتب أخري جمعها من هنا وهناك، وفي مقدمتها: (أخبار أبي نواس)[١٢]، و(نثار الأزهار في الليل والنهار) [١٣]...

وقد كان ابن منظور صاحب نثر فني جميل، مسبوك بعناية، منخول مصقول، يهيمن عليه (البديع)، كمعظم نثر تلك الحقبة، ولكنه بديع خفيف الظل، رقيق الحاشية، لم يقصد لذاته، بقدر ما أريد به الإفادة والرتابة الصوتية معا، ويختفي البديع تماما في شرح الألفاظ وتعليل معانيها في طيات "اللسان"، كذلك هى الحال في كتابه (أخبار أبي نواس)، ويعود الفضل في طواعية نثره وجماله لوظيفتي الإنشاء والقضاء اللتين شغلهما معظم حياته، وبخاصة الأولي التي كانت تفرض علي صاحبها العمق في الثقافة، والمراس الطويل في كتابه، وأصولا شتى من لباقة وتبويب وتهذيب..

أما شعره فقليل جدا، ومنه ما انفرد بروايته الصفدي في كتابه (أعيان العصر) قوله:

وفاتر الطرف ممشوق القوام به فعل الأسنة والهندية القضب
في حسنه الفرد أوصاف مركبة الخلق للترك، والأخلاق للعرب

وقوله:

الناس قد أثموا فينا بظنهم وصدقوا بالذي أدري وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق قولهم بأن نحقق ما فينا يظنونا؟ !
حملي وحملك ذنبا واحد ثقة بالعفو أجمل من إثم الوري فينا

وقد طبع (لسان العرب) بتصحيح/ محمد الحسينى، بالمطبعة (الكبري الأميرية) ببولاق، بمصر المحمية، بين سنتى (١٣٠٠– ١٣٠٨هـ/ ١٨٨٢– ١٨٩٠م) في عشرين جزءا، ثم طبعته (المؤسسة المصرية العامة للتأليف

والنشر)، و(الدار المصرية للتأليف والترجمة)، طبعة مصورة عن السابقة، ونشرتاه سنة (١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م).

كما نشر بـ(المكتبة السلفية) بالقاهرة، سنة (١٣٤٨ هـ/١٩٢٩م) في (٢٠) مجلدا.. وطبعه (مطبعة الجوائب) باستانبول، سنة (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) ونشرته (دار الصاوي) للطبع والنشر والتأليف بالقاهرة، بتصحيح / عبد الله إسماعيل الصاوي، سنة (١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦م) في أربعة مجلدات (٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٠، ١٧٤) صفحة.

ونشرته كل من دار (صادر) للطباعة والنشر ودار (بيروت) ببيروت في (١٥) مجلدا سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م)..

وحققه / يوسف خباط ونديم مرعشلي، ونشرته (دار لسان العرب) ببيروت في ثلاثة مجلدات، سنة (١٣٨٩ هـ/ ١٩٧٠م)، وحققه الأساتذة/ عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، سعيد رمضان أحمد، ونشرته (دار المعارف) بمصر في ستة مجلدات، تضم (٤٩٧٨) صفحة بين سنتى (١٣٩٩– ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩م– ١٩٨٠م) [١٤]، مذيلا بفهارس قيمة تيسر لقارئه إمكانية الاستفادة منه بأقرب طريق.

وقبل الوقوف علي (منهج اللسان) ومحتواه، والمستوي الذي بلغة نتوقف قليلا عند مصادره الستة التي أشرنا إليها قبل قليل وهي:

١– تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢– ٣٧٠هـ/٨٩٥–٩٨٠م) وهو علي غرام معجم (العين) للخليل الفراهيدي، أي وفقا لمخارج الحروف: العين فالحاء فالهاء.. وهكذا، معتمدا علي السماع والرواية، وعلي تهذيب وتنخل واختيار، وهو معجم ضخم يقع في خمسة عشر مجلدا من القطع الكبير..

٢- المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، (٣٩٨-٤٥٨هـ/١٠٧٧-١٠٦٥م) وهو مصنف علي منهج (العين) و(التهذيب)، لكنه محرر عنهما، من حيث المواضيع ففيه إضافات لأشياء جديدة وحذف وتصحيح لما وجده مصحفا، ومحرفا، ومغلوطا.

٣- الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٣٢-٤٠٠هـ/ ٩٤٣- ١٠٠٩م)، وهو معجم خط فيه صاحبه منهجا جديدا، فاعتمد علي (أواخر الحروف)، بعد (تجريد الكلمة) من (الزوائد) جاعلا من كل حرف بابا مقسما كل بابا إلي فصول بحسب الحرف، الأول من الكلمة.

٤- الحواشي علي صحاح الجوهري، لأبي محمد بن علي أبي الوحش المعروف بابن بري (٤٩٩-٥٨٧ هـ/ ١١٠٥ - ١١٩١م)، وهو تتبع لسقطات الجوهري، وإحصاء لأخطائه، وهو وإن لم يؤلف معجما قائما بذاته، فإنه الكتاب الأكثر ثقة بالنسبة لابن منظور.

٥- النهاية في غريب الحديث، لمجد الدين أبي السعادات بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) وهو مرتب علي (حروف الهجاء) وهى المرة الأولي التي يحصل فيها مثل هذا التأليف، بعد (أساس البلاغة) للزمخشري -لكنه - أي ابن الأثير- لم يراع وضع الكلمات في مواضعها، ولا راعي (زائد حروفها).

٦- الجمهرة لابن دريد، وهو ما لم يصرح به ابن منظور وإن كان اسم ابن دريد قد ورد كثيرا في شروحه....

تلك هى المعاجم التي بني عليها ابن منظور (لسانه) قدم وأخر، حذف وإضافة، اختصر وأسهب، دون أن يضيف إلي الأصل أو يسئ النقل أو يدع لنفسه فعله، سوي (ترتيبه) و(تبويبه) و(تنسيقه) و(توضيحه)، وغير

ذلك مما نطالعه في المقدمة، علي النحو التالي [١٥]: " وجدت كلا من معجمى الأزهري، وابن سيدة أجل كتب اللغة وأكملها، فهما من أمهات كتب اللغة، وما عداهما ثنيات للطريق، غير أن كلا منهما مطلب عسر المهلك، ومنهل وعر المسلك، وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب وتخليط التفصيل والتبويب، ووجدت صحاح الجوهري أحسن ترتيبا وأسهل متناولا وأقرب مأخذا، لكنه مع ذلك قد صحف وحرف، فأتيح له الشيخ أبو محمد بن بري، فتتبع ما فيه وأملي عليه (أماليه) مخرجا لسقطاته مؤرخا لغلطاته، ورأيت أبا السعادات الجزري قد عنى بآيات القرآن وأحاديث النبي (ص)، وجاوز في الجودة حد الغاية، غير أنه لم يضع الكلمات في محلها، ولا راعي (زائد) حروفها من أصلها..

ونراه يعلن عن جهده في الكتاب قائلا [١٦]: "ليس في هذا الكتاب فضيلة أمت بها ولا وسيلة أتمسك بسببها سوي أني (جمعت) فيه ما تفرق في تلك الكتب العلوم، وبسطت القول، ولم أشبع باليسير، وطالب العلم متهم، فمن وقف فيه علي صواب أو زلل أو صحة أو خلل، فعهدته علي المصنف الأول وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعول، لأنني نقلت من كل شئ مضمونه، ولم أبدل منه شيئا ".

تلك باختصار القسمات العامة للسان، ظهر فيها دوره ووعيه العميق لما بفعل، وأمانته لما (ينقل)، أبقي علي الأصل، وتصرف في الشكل، من الأصول حفاظه علي منهج (الجوهري) في اعتماد أواخر الكلم، وإبقاؤه علي جميع الفصول والمواد، بما فيها باب الألف اللينة، المبنى علي ألفات غير منقلبات من شئ، ومن تصرفه في الشكل نقله لفصل خاص بالحروف المقطعة التي وردت في أوائل سور القران الكريم، والذي جعله الأزهري في

آخر (التهذيب) إلي أول (اللسان)، فصدره بها لفائدتين ذكرهما بتفصيل: للتبرك بكلام الله، وضمان الاطلاع عليها والإفادة منها، لأن العادة أن يطالع القارئ أول الكتاب لا آخره.."

وعلي الجملة، فإن لسان العادة يتضمن مقدمة شرح فيها الأسباب والغاية التي دفعته إلي تصنيف معجمه، وعرضا لمنهجه بالنسبة لباقي المعاجم التي أخذ عنها، ثم بابا قصيرا في (تفسير الحروف المقطعة)، وهو يشتمل بعض صفحات، ثم بابا قصيرا أيضا في (ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها) يتحدث فيه عن الحروف المهجورة والمهموسة والحروف الصحاح والجوفية ومخارج الحروف، حسبما رتبه الخليل بن أحمد، ثم يشرح خواص الحروف، ويتوقف مليا عند (قدسية) الحروف، منفردا به عن المعاجم، التي استقي منها ناقلا في هذا الحديث، عن الأزهري، وثعلب، والزجاج وعن سيبويه، والخليل، وأبي الأنصاري، وغيرهم.

وبعد ذلك تبدأ أبواب المعجم، أولها حرف الهمزة، ثم باب الهمزة، وأخرها باب الألف اللينة، وهو العرض نفسه، الذي سلكه الجوهري في (صحاحه) لا يختلف عنه، إلا في ضخامة الأبواب، وشروحها المسهبة.

ولئن كان ابن منظور قد وضع لنفسه (منهجا علميا) يقوم علي الأمانة وعدم التصرف في مضمون المعاجم التي جمع منها (لسانه) فإنني قد لاحظت وأنا أطالع صفحاته أنه قد خرج عن هذا المنهج –أو الالتزام– خروجا، لا هو تغيير في المضمون ولا هو أمانة في الحفاظ عليه، بقدر ما هو نوع مما يمكن أن نسميه (الشخصية المنظورية)، التي لم يتمكن صاحبها من إيقاف تدخلها، وتسربها قوية بعض الشئ من حين لآخر، وتتراوح مظاهر هذه الشخصية بين الاستعانة بكتب نحوية وصرفية كثيرة

وإبداء الملاحظات الاستحسانية، وغيرهم من الرواة والنحاة، ومن أمثلة ذلك ما يلي [١٧]:

١- عدم الأخذ بتفسير الجوهري لمعني: "وقبت الشمس" أي دخلت موضعها، يتدخل ابن منظور فيقول [١٨]: في قول الجوهري: (دخلت موضعها) تجوز في اللفظ فإنهما لا موضع لها تدخله.

٢- إقدامه علي ترجمة (تبت) [١٩] التي لم يترجم عليها أحد من مصنفي الأصول، وقد فعل ذلك مراعاة لابن بري، وهو يرد علي الجوهري الذي جعل (تابوت) من (توب) والأصح جعلها في (تبت) لأن التاء فيها أصلية.

٣- رده علي الأصمعي الذي يري أن لفظة (حاجة، جـ: حوائج) من الألفاظ المتولدة، فاعترض عليه ابن منظور، وجاء بخمسة عشر شاهدا، ما بين حديث نبوي، وشعر قديم، تؤكد أصالة الفظة المذكورة [٢٠].

٤- استخفافه بابن الأعرابي الذي جعل (غدايا: جمع غدية) قائلا: ولا تلتفتن إلي ما حكاه ابن الأعرابي، من أن (الغدايا) جمع (غدية)، فإنه لم يقله أحد غيره "[٢١].

٥- استهجانه للأزهري، وهو ينقل حديثا نبويا عن أحد الأسانيد جاعلا قول النبي (ص) مما قاله السند أوب سعيد، قال محمد (ص) قبل، ثم مرة أخري يعود إلي صيغة الصفة من الثلاثي (ثلب) فيذكر أنها رجل[٢٢]، ثم يختم المادة بصيغة (الثلبوت)، المزودة، ولا يخفي علينا ما نلاحظه – هنا– من محاولته التنظير، دون توفيق، إذ ترد صيغة (ثلب) ثلاث مرات مرة في أوائل المادة، ومرة في وسطها، ومرة قرب نهايتها، وهذا من شأنه أن يشتت المعاني المختلفة للكلمة الواحدة في المادة كلها، فيلزم الباحث

عن معانيها قراءة المادة من أولها إلي آخرها، حتى لا يند عنه معنى من معانيها [٢٣].

ويلاحظ المطالع للسان العرب سير مصنفه علي الرغم من ظهور بعض المعاجم التي اتبعت (الترتيب الهجائي) العادي حسب أوائل الكلمات كـ(المجمل) لابن فارس، و(أساس البلاغة) للزمخشري وغيرهما..

واهتمامه بأشعار العرب وباللغات والقراءات والنوادر وقواعد اللغة، مشيرا بين الفينة والفينة إلي أسماء الرواة الذين اقتبس منهم، دون الحاجة، في أكثر الأحيان، إلي إبداء رأيه فيما يسرده من قضايا لغويا أو غير لغوية، مكتفيا بالنقل الأمين.. مضطرا إلي إعادة الأخطاء الواردة في كتابه، مما نقله عن مصادره المعتمدة المشار إليها في صدر حديثنا.. مكثرا من الشواهد القرآنية، وشواهد الحديث النبوي الشريف، والشعر، والأمثال، والخطب.. إضافة إلي تدوينه كل ما وقف عليه من المواد اللغوية ومشتقاتها، رائيا، فيما يبدو، أن المعجم يجب حق جميع المفردات العربية أن تسجل فيه [٢٤].

وقد قلنا إن ابن منظور بسط أمامه مصادره الخمسة أو الستة الرئيسية، وأخذ من كل منها أفضل ما فيها، فإذا كان ابن سيدة في المحكم قد حاول اتباع نظام بعينة لصيغ المادة اللغوية، وإن لم يحققه دائما علي الوجه الأكمل، فقد تابعه ابن منظور، في تنسيق صيغ المادة، ولكنه يضطرب حين يضطرب النظام لدي ابن سيدة، فابن سيدة يذكر الفعل وتصاريفه في (الماضي) و(المضارع) و(المصدر) و(الصفة) منه، ويذكر (الاسم) في (الإفراد) و(الجمع)، سواء أكان (جمع قلة) أو (جمع كثرة) أ، (جمعا شاذا)، وهو يذكر كل هذا في حالة المدة (مجردة) ثم يتبعه بصيغ (المزيد)، ولكن

لما كان ابن منظور يستمد مادته من (المحكم) وغيره فإنه – كابن سيدة نفسه لم ينجح دائما في الالتزام بهذا النظام بل كثيرا ما اضطربت صيغ المادة عنده أو تفرق تفسيرها وذلك نتيجة لحشوه هذه المادة بنقول من المصادر الأخري...

وعلي سبيل المثال نجده في مادة (ثلب) المشار إليها قبل قليل يبدأ بتصريف الفعل في صورة المجردة، في الماضي والمضارع والمصدر، ثم يذكر المفرد وجمعه، ثم الصفة منه للشئ، فالصفة منه للشخص، وجمع هذه الصفة ثم ذكر المزيد بالتضعيف (ثلب تثليبا)، وعاد منه إلي المجرد في صيغة الصفة للشخص (تثلب) مرة أخري، فاستنفذ معاينا، ومنها انتقل إلي تصريف جديد لصيغة الثلاثي (ثلب ثلبا فهو ثلب) ومنها إلي المزيد بالياء (الثليب)، فذكر له معنى، ثم انتقل إلي مزيد آخر هو (الإثلب) و(الأثلب)، وبعد أن استوفي معانيه عاد إلي (الثليب) مرة أخري، فزاد في إيضاح معناه الذي أورده.

ويشمل (لسان العرب) علي أكبر مجموعة شعرية احتواها معجم لغوي عربي، حيث بلغت (٣٢) ألف بيت من الشعر تقريبا، في مواده التي تصل إلي (٨٠) ألف مادة (كلمة).. من هذه الكمية (٢١) ألف بيت أشار ابن منظور إلي أسماء أصحابها، و (١١) ألفا أغفل ذكر أصحابها..

والمطالع لصفحات (اللسان) يلاحظ أن ابن منظور لم يلزم نفسه عناء التحقق من هوية الشعراء أثناء إيراده شواهده، فيذكر (الشاهد) ويذكر له اسمين أو أكثر، تاركا للقاري عناء التحقق، وحده، مع أنه أقدر من غيره علي معرفة أصحاب الشواهد.

وقد تراوحت الكمية الشعرية التي ذكر أصحابها ما بين (جاهلي) و(مخصوم)، و(إسلامي) و(أموي) ونسبة ضئيلة للعصر العباسي، وبصيغة حسابية أفضل، ومن خلال (٣٠٠) (شاعر) توصلنا إلي معرفة عصورهم الأدبية جاءت نسبة الانتماء الزمنى كما يلي:

- ٤٠% جاهلي.
- ١٠% مخضرم.
- ١٥ % إسلامي.
- ٣٠% أموي.
- ٥% عباسي.

وبنسبة أعم يمكن اعتبار نصف الشعراء نصف جاهليين، وما يقارب النصف أيضا إسلاميين أمويين، وإذا استثنينا نسبة الـ (٥%)، الخاصة بالشعراء العصرين (الجاهلي) و(الإسلامي)، وأن هذه (اللغة)، علي الرغم من تدافع العصور، ظلت مرتبطة بماضيها، وجذورها، والإسلامية، ارتباطا بعيد المدى، جعل النحاة واللغويين والمؤلفين لا يلتفتون، كثيرا، إلي القدر الكبير الذي حصلته اللغة في (العصور العباسية)، حيث (النقل) و(الترجمة) و(الاقتباس)، وشيوع أفانين (الثقافة الأعجمية) في جمع الحقول والدرجات شيوعا جعل العرب يقبلون علي استعمال تلك الثقافات، استيعابا سليما أدي بهم إلي عطاء، ليس مماثلا وحسب، بل متفوق، وصل إلي حد التصدير، والإثارة لجميع الأمم والشعوب المعاصرة لهم آنذاك.

أما عن (النثر) وشواهده المتنوعة، ونسبتها إلي الشواهد الشعرية فإن المطالع لصفحات اللسان يمكنه التوصل إلى النسب التقريبية التالية:

- ١٢% آيات قرآنية[٢٥] .
- ١٥ % أحاديث نبوية[٢٦].
- ٢٠ % شواهد نثرية مختلفة [٢٧].

– ٥٣ % شواهد شعرية.

وقد حصلت على هذه النسب من قراءة صفحة واحدة من كل مائة صفحة من مجمل صفحات اللسان[٢٨].

ولعل هذه الإحصائية الثانية تبين بوضوح أكثر، ما كان للشعر من أهمية وخطورة في بلورة الألفاظ العربية، (تركيبا) و(توضيحا) و(شروحا) لغوا مض معانيها واستعمالاتها المتعددة..

كما تبين صحة النسب المستنتجة من الإحصائية الأولي من أن (الشعر الجاهلي) احتل نصف الكمية أو يزيد، وأن النصف الثاني قد احتله (الشعر الإسلامي)، إذ أن معظم (الشواهد النثرية) (٢٠%) أحاديث لصحابة الرسول (ص)، أو لتابعيهم وهكذا..

وأبرز ما قدمته (المادة الشعرية) في (اللسان) هذه الجمهرة الضخمة من الشعراء الذين وصل تعدادهم إلي حوالي (١٤٠٠) شاعر، ينتسبون، كما أظهرت الإحصائية إلي العصر الجاهلي والإسلامي، وهو دليل علي إنشادية الأدب، إنشادا شفويا بمعظمه، يقوم علي البديهة أو (السليقة الشعرية) التي تجعل من الكلام المنطوق شيئا متناسقا منظوما، أن لم يكن شعرا فهو (نثر مسجع مقفي..)..

بعد ذلك يأتي الدور العظيم الذي قام به الشعر في شرح القواعد النحوية والصرفية والمعالم الحضارية القديمة للقبائل العربية وشعائرها ومسهياتها ومنطوقها.

كما تأتي كميات الشعر لبعض الشعراء المغمورين أو حتى المعروفين، ليست موجودة إلا في (اللسان).. إضافة إلي ورود أعداد كبيرة من أبيات الشعر لرجال ونساء، ليسوا شعراء، أو بالأحرى شغلوا مناصب وتميزوا بميزة

الشعر، وفي مقدمته هؤلاء: الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، وخالد بن الوليد، وبعض الصحابة، وبعض الرواة والنحاة كابن دريد، والخليل، والأصمعي، وحماد الراوية، وخلف الأحمر، وبعض النساء كعائشة، وفاطمة، وبثينة، وغيرهن..

وتقوم طريقة ابن منظور أول ما تقوم في إيراد الشواهد علي استيعاب مضامين المعاجم الخمسة أو الستة وتسجيلها تسجيلا أوقعه في كثير من (الركاكة) و(الملل) و(الاجترار) أحيانا، وكان بوسعه الاكتفاء بالمعاني العامة المشتركة فيما بينهما وذكر ما يستوجب ذكره، بتنسيق، وتسلسل موضوعي مركز [٢٩].

وفيما يلي محاولة لذكر الخطوط العامة التي جري عليها صاحب (اللسان) نسوقها علي سبيل المثال لا الحصر، والترتيب:

١- التدقيق في سرد الأبيات والحفاظ علي أصل روايتها، كإيراد البيت الواحد، لأكثر من شاعر، تاركا الاختيار لقارئ، كأن يورد بيتا لابن أحمر، فإذا به يأتي بشاهد علي أنه لابن عمرو، وبيتين لأبي عامر الحضرمي، يقول [٣٠] إن لهما شبيهين، لم يذكر ابن بري قائلهما.

٢- تقضي المعاني والوجوه المختلفة للشئ الواحد، حتى ولو كان الأمر تكرارا كذكر مختلف الأقوال فيه، أو الشواهد علي مظاهره المختلفة، مثل ذلك ما أورده في مادة (حلب) عن (الحلب)، وفي مادة (حوب) عن الحاجة والمسكنة، وفي مادة (خضب) عن تخضيب النعام والظليم، وفي مادة (٢٥) صفحة لمادة (عرض) ذكر فيها (٩٠) شاهدا شعريا، بينها أنصاف الأبيات، وبينها ما هو بيتان، وثلاثة، وأربعة، وساق (١٢) بيتا شعريا لتبيان معنى (الخليط) الذى يعنى (القوم بأجمعهم)، كل ذلك بأقل

من صفحة واحدة [٣١]، وأورد قصيدة بكاملها (٢٣) بيتا للشاعر نويفع الفقعسى فى شرح مادة (مرط)، (١٤) بيتا لشرح معانى (الكف) – راحة اليد [٣٢] ومثلها تماماً لمعنى (البنيقة: جمع البنائق: عرى القميص) [٣٣] وعشرين شاهداًشعريا لشرح (أن) ومعانيها المختلفة [٣٤] وغير ذلك مما يطول الكلام فيه.

٣- إيراد شواهده الشعرية بـ (صورة مزاجية) غير منظمة، كالبيت الواحد والبيتين، والمقاطع التى تشمل على بضعة أسطر، وفى بعض الأحيان يتضمن الشاهد الواحد قصيدة بكاملها، تتجاوز العشرين أو الثلاثين بيتا مع عدم التقيد بذكر أصحاب الشواهد، سالكا فى ذلك طريقا، لا تخلو من الطرافة والمتعة، مثال ذلك ما نلاحظه من إيراده (٨) أبيات دفعة واحدة لأبى صخر الهذلى[٣٥]، و (٣٢) بيتا لأعشى باهلة [٣٦]، أما أنصاف الأبيات فتكفى الدلالة عليها شواهد رؤبة [٣٧]وأبيه العجاج [٣٨] التى بلغت المئات..

٤- إيراده شواهد بدون ذكر أصحابها ثم إيرادها هى نفسها مع أصحابها، واستعمال الشاهد الواحد مرات عدة، والأدلة على ذلك يتضح بمطالعاتنا لكثير من المواد [٣٩]..

٥- تأكيده على انتماء الشاعر إلى عصره، مع شرح الظرف والمناسبة، وتعليل اسمه فى كثير من الأحيان.. ومن أصحاب الشواهد التى علل أسماءهم: أبو قيس بن الأسلت [٤٠] والبعيث [٤١]، وبشار بن برد [٤٢]، والعرجى [٤٣] والطرماح بن حكيم [٤٤]، وأبو دؤاد الإيادى [٤٥] نسبة إلى الدؤاد، أى الخفيف الذي يخرج من الإنسان، وحماد عجرد [٤٦]، والفند

الزمانى [٤٧]، (فند) والشنفرى [٤٨] والأقيشر [٤٩]، وطرفة بن العبد [٥٠]، وأبو العتاهية [٥١] وغيرهم كثير..

٦- روح الورع والتقوى البادية فى كل ما يقول، وخاصة فيما يتعلق بالصحابة والأولياء رجلا كان أو امرأة، قلما يذكر واحدا منهم إلا ويشفع ذلك بعبارة (رضى الله عنه) [٥٢]

٧- كثرة الأخبار الطريفة، وذكره للنابى منها إذا استوجبت الواقعة والطرفة ذلك.. مثال ذلك إيراده لقصة (عرقوب) أحد عمالقة (يثرب)[٥٣] فى مادة (عرقب)، وقصة النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) مع رجل اسمه (أنجشة) [٥٤] فى مادة (قرد)، وهلال بن عامر صعصعة[٥٥] فى (مدر)، وقصة البسوس المرأة الإسرائيلية [٥٦]، وقصة براقش [٥٧] فى برقش، وطرفة أبى الدقيش[٥٨] فى (دقش).. ومثل ذلك إيراده لمئات الأمثال [٥٩].

ومع ذلك لا يفوت القارئ، عبر رحلة مطالعته لصفحات اللسان، ملاحظة ما يلى [٦٠]:

١- لم يأت ابن منظور على ذكر الشاعر جرير إطلاقا، وهو يشرح فى (١١) صفحة معانى مادة (جرير) ووجوهها ومشتقاتها.

٢- فى كلامه على (فكر) لم يفرد أكثر من نصف عمود، وهى تتطلب صفحات عديدة، وشروحات بعيدة.

٣- فى كلامه على (جوز) أفرد خمس صفحات ونصفا ولم يأت على ذكر (المجاز) فى اللغة..

٤- فى كلامه عن (نشز) لم يذكر (النشاز) الذى ظهر فى تداخل (الأنغام)، على الرغم من بلوغ الموسيقى العربية نهضة واسعة، فى فترات متقدمة على زمان ابن منظور.

٥- فى شروحه لمادة (رفض) اكتفى بمعنى الترك، لكلمة الرفض..

٦- فى مادة (فلسف) لم يزد على هذه الكلمات، الفلسفة: الحكمة، أعجمى، وهو الفيلسوف، وقد تفلسف.

٧- فى كلامه على (شغل) أورد كل صيغ الكلمة ومشتقاتها ولم يذكر مرة واحدة (معنى) هذه الكلمة، أو (مرادفها)..

٨- فى كلامه على (المفاعل)، سها عن ذكر (المفعول معه)، ولكنه ذكر مفعولا جديدا هو (المفعول عليه) علوت المسطح، ورقيت الدرجة [٦١]..

٩- استعمل فى شاهد البحر (الرمل)، بيتا على بحر (الرجز)، وقد عمم معنى (الرمل) " فقال: الرمل كل ما كان غير القصيد من الشعر، وغير الرجز، وما كان مضطرب البناء [٦٢]، ولا تدرى سبب هذا الكلام، الذى لم نجد له أصلا، ومرجعا فى دراستنا العروضية".

١٠- فى كلامه على (نجب) لم يأت على ذكر (المنتجب العانى الشاعر الصوفى)، الذى عاش فى القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى مع أنه شرح (المنتخب)، فقال: المصطفى المختار من كل شئ..

١١- فى كلامه على (ولب) و(ذرح)، و(وضح) لم يذكر أسماء الشعراء (والبة بن الحباب)، و(قيس بن ذريح)، و(وضاح اليمن)..

١٢- أغفل [٦٣] أو غفل عن (بحر السريع: مستفعلن، مستفعلن مفعولات)، و(المتدارك)، فلم يعرض لذكر كلمه (السريع) بشئ له علاقة بـ (العروض)، أما فى مادة (درك) فقد أتى بمصطلح (المتدارك) وأراد به نوعا من أنواع (القافية).

وأغفل مصطلح (العلة)، وإنما ذكر (المعلول) وأراد به نوعا من (الزحاف)، و ترك مصطلح (الحذف)، فلم يذكر فى هذه المادة شيئا له علاقة بـ

(العروض).. وترك مصطلح (البحر) فلم يعرض لذكر (البحور الشعرية، ولم يذكر العلاقة بين المادة اللغوية لكلمة (البحر) بالمصطلح العروضى، ولم يذكر فى مادة (صدر)، وعجز المعنى المتبادر من تسمية (شطرى البيت)، وأوجز إيجاز مخلا فى عرضه لـ (بحر الخفيف) [٦٤]، إذ لم يزد على قوله فيه [٦٥]: هو ضرب من العروض، سمى بذلك لخفته وقال عن المنسرح: "و المنسرح ضرب من الشعر لخفته "[٦٦]، في حين نراه قد فصل فى بحرى (الرجز) و(الرمل) حتى استوفى البحث حقه.

١٣- وقد يطيل الكلام، حيث لا يقتضيه المقام، وقد وجدنا ذلك فى كلامه عن (الزحاف المزدوج) إذ يجريه، متقطعا وبسبيل ملتو، مثال ذلك قوله فى (العقص) وهو الزحاف المركب من (الخرم) والنقص، فيقول فيه: إسكان الخامس من (مفاعلتن)، فيصير (مفاعلتن)، وتنقل هذه إلى (مفاعلين)، ثم تحذف النون، تكمله لإجراء (النقص)، وتحذف الميم فيبقى (فاعلين)، ثم تنقل إلى مفعول) (عقص) [٦٧].

١٤- عرف (التذييل) بأنه [٦٩]: " ما زيد على وتده من آخر البيت حرفان ، ولكنه مثل له بزيادة حرف واحد بنحو (مستفعلن _ فتصير: مستفعلان) وبنحو (متفاعلن، فتصير متفاعلان).

١٥- وهم (٦٩) فى تعليل بعض المصطلحات، ففى (الخبن) الذى هو حذف الحرف الثانى الساكن، فى نحو (فاعلاتن) تصير: (فعلاتن) إذ قال و إنما سمى خبنا، لأنه حذفه مع أوله [٧٠].

١٦- عدم التزام الدقة فى التفريق بين بعض المصطلحات، مثال قوله فى (السالم) كل جزء يجوز فيه الزحاف فيسلم منه [٧١].. وقوله في (الموفور) [٧٢]: كل جزء يجوز فيه الزحاف فيسلم منه (فر). وقريب منها تعريفه

(التـام) بقولـه: مـا يمكـن أن يدخلـه الزحـاف فيسـلم منـه (تمـم)، وعـرف الصـحيح بمثل تلك التعاريف، فقال: ما سلم من النقص، وقيل: كل ما يمكن الزحاف فسلم منه فهو الصحيح [٧٣]..

١٧- ذكر فى مادة (جزل) بالجيم، الزحاف الداخل على (البحر الكامل)، وضـرب لـه الأمثلـة مـن التفعـيلات والشـواهد عليـه، وفـى مـادة (خـزل) بالخـاء، أعـاد الكـلام، والشـواهد عليـه، وفـى مـادة (خـزل) بالخـاء، أعـاد الكلام، والشواهد نفسها، التى ذكرها فى مادة (جزل)، من غير أن يشير إلى ذلك بشئ، وكرر ذلك المسلك نفسه فى مادتى (البأو) والنصب..

١٨- عرض للسبب وأنواعه فى مادة (سبب)، فذكر أمثلة (السبب المقرون) و (السبب المفروق) بالتفصيل، وأعاد الكلام عن (السبب المفروق) مع الأمثلة نفسها فى مادة (فرق)، وأعاد فى مادة (قرن) الكلام عن (السبب المقرون) بأمثلته التى ذكرها فى مادة (سبب) [٧٤].

١٩- الفوضـى المستشرية داخل بعض المواد، كما نلاحظ فى مطالعتنا لمادتى (عرب، وركب)، وترك بعض الصيغ، والمعانى التى يوردها أحد مراجعـة الخمسـة، أو السـتة، المشـار إليهـا، واقتصـاره فـى المراجـع، علـى (التهذيب) و(المحكم) و(الصحاح) و (التنبيه) و(النهاية)، وإهمال غيرها من المصادر، أحيانا، مما أدى إلى أن يفوته كثير من الصيغ والمعانى والشواهد والنقود [٧٥].

ولعل هذه الملاحظات وغيرها مما دفع كثيرا من المخلصين الحاديين على اللغـة العربيـة إلـى الإقبـال علـى هـذا المعجـم الموسـوعى الكبيـر، وإعـادة طباعتـه، وترتيـب مـواده حسـب أوائـل حروفـه (الأصـول)، كمـا فعـل الأستاذان/ يوسف خياط، ونديم مرعشلى، فى طبعته الصادرة عن دار

(لسان العرب) ببيروت، وكما فعل الأساتذة/ عبد الله الكبير، ومحمد حسب الله وهاشم الشاذلى فى طبعته الصادرة عن (دار المعارف) بمصر.. إضافة إلى ما نطالعه من دراسات حوله مما تجسده كتابات كل من/ أحمد فارس الشدياق، الذى كتب (الجاسوس على القاموس)، وهو كتاب صدر بـ (ببيروت سنة ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨٠م)، رائيا فيه كتاب (لغة وفقه ونحو وصرف وشرح للحديث وتفسير للقرآن)..

وتبعه كل من الأستاذ/ أحمد تيمور باشا (١٨٧١– ١٩٣٠م) الذى صنع (تصحيح اللسان)، والأستاذ/ عبد الله إسماعيل الصاوى الذى صنع (تهذيب اللسان) مرتبا مواد اللسان، وفقا للترتيب الهجائى، مع تصحيح ما قد يكون وقع فيه، وهو التهذيب الذى أخرج منه خمسة أجزاء فقط فى سنة (١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦م) دون أن يتمه... وعكف/ محمد البخارى على ترتيب ألفاظ اللسان جميعا على (حروف الهجاء)، مسقطا (ترتيب المواد)، واضعا اللفظ سواء أكان مجردا أم مزيدا، فى موضعه، وفقا لترتيب (حروفه) جميعا، مستفيدا من اتجاهات بعض المعاجم الأجنبية الحديثة، وإن ظلت هذه المحاولة حبيسة الجدران، إذ لم تر النور، حتى الآن [٧٦]...

أما عبد الستار فراج فقد دأب على تصحيح بعض الهنات التى تراءت له، بعنوان (تصحيحات لسان العرب)، وهى التصحيحات التى نشرها فى مجلة مجمع اللغة العربية) بالقاهرة، فى مجلدها الثانى عشر، الصادر سنة (١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠م)..

كما قام توفيق داود قربان: بتتبع أخطاء اللسان، ونشرها فى مجلة (المجمع العلمى العربى) بدمشق، فى مجلدها التاسع والثلاثين، الصادر فى سنة (١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م) [٧٧]..

واستخلص منه الأستاذ/ عبد الوهاب محمود الكحلة، قواعد العروض والقافية، وضمنها كتابا جيدا نشرته له (دار القلم) بالكويت فى (١٥٢) صفحة، سنة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) تحت عنوان (العروض والقافية فى لسان العرب)، بدأه بمقدمة أشار فيها إلى أهمية استخراج قواعد العروض والقافية من لسان العرب، وأبان حدود المنهج الذى اتبعه فى عمله، متطرفا إلى بعض الاستدراكات على صاحب اللسان، مما اثبت فى الصفحات السابقة فنظرة فى الزحافات، والعلل (٧-٢٨)، فعلم العروض (٢٨-١٠٨)، فألقاب القوافى (١٠٩-١٣٤)، فختام، وفهرس الموضوعات (١٣٧-١٣٩): ففهرس للمواد اللغوية (١٤٣- ١٤٧)، ففهرس للمراجع (١٤٩-١٥١)..

وصنع الدكتور (ياسين الأيوبى) معجما للشعراء الواردة أسماؤهم وأشعارهم فى اللسان، كان فى أصله بحثا حصل به على درجة الدكتوراه فى الآداب من جامعة السوربون بفرنسا، مصدرا إياه فى ثلاث إصدارات متتاليات، مستفيدا من ملاحظات بعض النقاد والباحثين فى هذا المجال، وقد تيسر لى الاطلاع على مطبوعته الثالثة التى تقع فى (٤٨٩)، مستهلة بكلمة أولى للمؤلف، ومقدمة الطبعة الثالثة بقلم الدكتور المرحوم/ نورى حمودى القيسى، ومقدمتين أخريين للطبعتين الأولى والثانية، فمدخل، فمعجم الشعراء فى لسان العرب فملحق أبجدى بالشعراء ذوى الأشطر المتفرقة

فثلاثة فهارس عامة أولها لشعراء اللسان وعدد أبياتهم، وثانيها ملحق بالشعراء ذوى الأشطر المتفرقة والثالث للمصادر والمراجع...

وجعله (ربيع عبد الحميد على) قوام بحثه الطيب الذى حصل به على درجة الدكتوراه فى آداب اللغة العربية، من كلية الآداب جامعة المنيا بمصر سنة (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، وهو البحث الذى جعله عنوانه: (النحو فى معجم لسان العرب دراسة فى منهج ابن منظور ومصادره)، (٢٤٢صفحة + ٤) ملخص باللغة الإنجليزية فى أربع صفحات، مكتبة الكلية، رقم (٥٧/٩٤١٣٠)، بانيا إياه على: مقدمة، وثلاثة أبواب، تطرق للحديث فيها عن كل من: النحو ومادة اللسان، ونحو اللسان، والتطبيق والتعقيد، فى اللسان والأبنية فى اللسان، واللسان والقضايا المتصلة بالنحو، وقضية النحو والمعنى، والتفاوت اللغوى، والنحو فى اللسان والضرورات الشعرية (١-١٩٨).. فخاتمة (١٩٩ – ٢٠٢) فثبت بعدة ملاحق عن التعقيد، فالشواهد، فالضرورات الشعرية، فالظواهر القبلية، فالمصطلحات النحوية (٢٠٣ – ٢٥١) ملخصا نتائجه فى عدة نقاط أهمها:

الكشف عن (نحو معجم لسان العرب) من جانبى (الكم) و (الكيف) ومدى ارتباطه بمادة المعجم أو هدفه، ملاحظا أن النحو فى لسان العرب لم يقحم إقحاما فى المادة، وإنما دعت إله أمور عدة دفعت المعجمى إلى إيراده، ومن ثم فإن وجوده أو الاستغناء عنه، وخاصة بالنسبة للكلمات التى يرتبط معناها بمدلول نحوى، وإن كان فى الإمكان الحد منه فى المواد حسره، بحيث يصبح أقل مما هو عليه، ويمكن عدم التطرق إلى القاعدة النحوية، أو التعقيد بتلك الصورة الموجودة فى اللسان، كما يمكن الاستغناء عن الشواهد النحوية، والتمارين التطبيقية للاستعمالات المختلفة

التابعة لقواعد النحو، كما انه يساعد على حسر المادة النحوية فى (لسان العرب) عدم التكرار للإشارات، أو المعالجات النحوية بأنواعها، وأن كانت تلك السمة سمة عامة فى (اللسان)، وتعد جانبا من منهجه أدى إليها اعتماده على مصادر مختلفة، أو متعددة دفعته إلى إيراده للمواد كما هى تقريبا، دون اللجوء إلى جمع المتشابه منها، والاكتفاء بالإشارة إلى ذلك التشابه، كما أنه يمكن الاستغناء عن الأعلام عامة، و(أعلام النحو) خاصة، وكذلك (مدارسهم)، ويكون ذلك طبيعيا عند الاستغناء أيضا عن (المناقشات) و(الحوارات النحوية) التى دارت حول قضايا النحو، لأن مكانها الطبعى كتب أخر غير المعاجم، مما يمكن الاستغناء عنه: (النقول النحوية) وخاصة (المقطوع) منها عن المادة:

إن (لسان العرب) يعد مصدرا من مصادر النحو، ومرجعا من مراجعه، لجمعه بين التشتيت من الآراء لمختلف (المدارس النحوية)، وتطرقه إلى جوانب كثيرا ما تنقلها كتب النحو المتخصصة فى هذا العلم كـ (الجانب التطبيقى)، أو (التمارين التطبيقية) التى يوردها (اللسان) لسبب من الأسباب كالاختلاف القلبى، أو للتطبيق على قاعدة ما من قواعد النحو..

إن نحو (اللسان) يمتاز عن غيره بوجود الجانب التطبيقى، الأمر الذى لا نكاد نراه بتلك الصورة، بأى كتاب من كتب النحو، ونقصد هنا (الإعراب)، ففيه إعراب لآلاف الكلمات فى آيات قرآنية، وأشعار وأحاديث نبوية، وأمثال وأقوال، بجانب (إعراب) كثير من الجمل وأشباه الجمل، وإعرابه يمتاز بامتداده عند بعض الكلمات وربط إعرابها بالمعنى، وذلك لاستعمال مثل تلك الكلمات استعمالا خاصا لا يكاد يعرف إلا بالإشارة إليه كبعض الأسماء التى استعملت (ظروفا)، وكذلك بعض الظروف التى

يصعب التعرف عليها بسهوله، وذلك جانب مهم، لأن كثيرين لا يستطيعون بسهولة إدراج مثل تلك الكلمات تحت قاعدة معينة، أو تحت باب من أبواب النحو، ولعل ذلك الجانب يعد من أهم ما يميز (نحو المعجم)، كما يميزه وجوده (الاختلافات النحوية بين المدارس)، ويكاد يبز فى ذلك الجانب أى كتاب آخر، إن لم يكن ذلك فى (الكيف) فهو على الأقل يبزها فى (الكم)..

يعد اللسان من أرحب الميادين للتدريب علي (الجانب التطبيقي للنحو) العربي، وذلك الكم الهائل من الكلمات المعربة في مختلف الشواهد وإيراداه الأمثلة المختلفة للاستعمال الصحيح لكثير من الكلمات، في الأساليب الأمر الذي يساعد علي تذوق النحو في الأساليب المتشابهة، ومن ثم تتكون عند القارئ فيه (ملكة الإدراك) و(الربط بين الأساليب)..

وجود ألوان مختلفة من درجات الإعراب في (اللسان) أمر مهم في (التدريب) علي الإعراب، كما أن تعدد وجوه الإعراب للكلمة الواحدة يدعو إلي الدربة علي تقليب الكلمة في الجملة، ومحاولة توجيهها إلي كل وجه، لمعرفة ما يمكن أن يكون لها من وجوه الإعراب المختلفة، وذلك يدعمه ربط (اللسان) بين وجوه الإعراب والمعني..

اكتفاء (اللسان) في كثير من المواد بالكشف عن موضع الكلمة فقط يساهم في الكشف عن (الإعراب) للكلمات التي حصر إعرابها في باب من أبواب النحو كباب (المرفوعات) أو (المجرورات)، وذلك الجانب يعد خطوة أولي عند تدريب الناشئة علي (الإعراب)، لان الكشف عن الموضع أو المستبعدة للكلمة المراد إعرابها..

يعد (اللسان) مصدرا من أكبر المصادر التي تكشف عن الكلمات المبنية.. والكلمات (الممنوعة من الصرف) و(الكلمات التي تأرجحت بين البناء والإعراب)، تبعا لاختلاف القبائل تجاهها..

وبالنسبة للأبنية، فمما لا شك فيه أن تناول (اللسان) لذلك الجانب يعد من الجوانب الجوهرية التي تناولها، وهو يعد من أضخم الأسفار التي تضم بين موادها معالجات (صرفية) متنوعة، تتناول الكلمة بالكشف عنها، وعن تصريفها، في جميع الوجوه التي تعتورها (أسماء) كانت أو (أفعالا)، بطريقة لا يتطرق إليها الجفاف المعهود في كتب (التصريف)، وإنما أدرجت في ثنايا المادة اللغوية بطريقة تجعل (صرف) الكلمة يمثل جزءا من معناها، ويساعد في الكشف عن مدلولها، هذا بجانب كشف (اللسان) عن العلاقة بين بناء كل في الأخرى..

وبالنسبة للقضايا المتصلة بالنحو التي تناولها (اللسان) يمكن تبين ما يلي:

إن (اللسان) يعد عن الميادين الرحبة التي يمكن أن تكشف عن قضية العلاقة بين (النحو والمعني)، حيث يتفاوت دور كل منهما بتفاوت النصوص، أو الأساليب، فلكل من النحو والمعني دوره في الجملة، ولكل منهما يمكن، أن يكون المتكأ الذي يعتمد عليه في ضبط علاقات الجملة وتركيبها والكشف عن معناها..

عندما تناول (اللسان) قضية (التفاوت اللغوي) بين القبائل وعلاقته بالنحو كشف عن كثير من (الاختلافات القبلية) التي يمكن أ، يعد بها مصدرا من أهم مصادر هذا الجانب، ولعل فضله في تجميعه لكثير من تلك الملامح القبلية، بجانب مناقشته لها، الأمر الذي لا يكاد يتوافر في أي كتاب آخر، هذا بجانب كشفه عن التفاوت في (الإعراب) تبعا للتفاوت

القبلي، بجانب عرضه لاختلافات النجاة تجاه إعراب كثير من الكلمات، مع الكشف عن سبب ذلك وربطه بالمعني، الأمر الذي يوجه إلي أن الاختلاف تجاه إعراب كلمة ما، ووجود الوجوه العديدة لإعراب الكلمة لم يأت من فراغ، وإنما هو أمر تعضده متعلقات أخري، بالنسبة للجملة العربية، كـ(المعني) و(الضوابط القبلية)..

إن (اللسان) عندما عالج (الضرورات الشعرية) و عالجها في أغلب مواده في حدود (الضرورات) المتصلة بالنحو، وذلك الجانب تناولته كتب أخري، كـ (الكتاب) وغيره، ولكن دون (اللسان) يكاد ينحصر في تجميعه لأكبر عدد من الضرورات الشعرية.. مما يكشف عن مدي (استقصائه ٩ لقضايا الضرورات المتصلة بالنحو[٧٨]..

ومن نماذج عرضه لمادته، واستشهاده بأقوال سابقيه ما نطالعه من قوله[٧٩]:

١- (والرجز): أن تضطرب رجل البعير، أو فخذاه، إذا أراد القيام، أو ثار ساعة ثم انبسط، ومنه سمي الرجز من الشعر، لتقارب أجزائه وقلة حروفه.

والرجز شعر ابتداء أجزائه سببان ثم وتد، وهو وزن يسهل في السمع، ويقع في النفس، ولذلك جاز أن يقع فيه (المشطور) وهو الذي ذهب شطره، و(المنهوك): وهو الذي قد ذهب منه أربعة أجزاء وبقي جزءان، نحو:

ياليتنى فيها جذع

أخب فيها وأضع

وقد اختلفت فيه: فزعم قوم أنه ليس بشعر، وأن مجازه مجاز السجع وهو عند الخليل شعر صحيح، ولو جاء منه شئ علي جزء واحد لاحتمل (الرجز) ذلك، لحسن بنائه.

وفي التهذيب: وزعم الخليل أن الرجز ليس بشعر، وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث.

ودليل الخليل في ذلك ما روي عن النبي (ص) في قوله (طرفة):

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالأخبار

وجاء بالنصف الثاني علي غير تأليف الشعر، لأن (نصف البيت) لا يقال له (شعر)، و(لا بيت)، ولم جاز أن يقال لنصف البيت شعر لقيل لجزء منه (شعر) وقد جري علي لسان النبي (صلي الله عليه وسلم):

أنا النبي لا كذب

أنا ابن عبد المطلب

قال بعضهم: إنما هو (لا كذب) بفتح الباء علي الأصل.

قال الخليل: فلو كان الشعر لم يجر علي لسان النبي (ص).

قال الله تعالي: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له)، أي: وما يتسهل له.

قال الأخفش: قول الخليل أن هذه الأشياء شعر.

قال: وأنا أقول إنها ليست بشعر.

وذكر أنه ألزم الخليل ما ذكرنا، وأن الخليل اعتقده.

قال الأزهري: قول الخليل الذي كان بني عليه أن الرجز شعر، ومعني قول الله عز وجل: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) أي لم نعلمه الشعر فيقوله ويتدرب فيه، حتى ينشئ منه كتبا، وليس في إنشاده (صلي الله

عليه واله وسلم) البيت والبيتين لغيره ما يبطل هذا، لأن العني فيه: أنا لم نجعله شاعرا.

قال الخليل: الرجز المشطور والمنهوك ليسا من الشعر.

قال: والمنهوك كقوله:

(أنا النبي لا كذب)

والمشطور: الأنصاف المسجعة.

وفي حديث الوليد بن المغيرة حين قالت قريش للنبي (ص): إنه شاعر فقال: " لقد عرفت الشعر ورجزه وهزجه وقريضه، فما هو منه.."

والرجز: بحر من بحور الشعر معروف، ونوع من أنواعه، يكون كل (مصراع) مفردا، وتسمي (قصائده): (أراجيز)، واحدتها: (أرجوزة).

وفي حديث ابن مسعود (رضي الله عنه) من قرأ القران في أقل من ثلاث فهو راجز، وإنما سماه (راجزا) لأن الرجز أخف علي لسان المنشد، واللسان به أسرع من القصيد.

قال أبو إسحاق: إنما سمي الرجز (رجزا) لأنه تتوالى في أوله حركة وسكون، ثم حركة وسكون، إلي أن تنتهي أجزاؤه، يشبه بالرجز في رجل الناقة ورعفتها، وهو أن تتحرك، وتسكن ثم تتحرك وتسكن.

وقيل: سمي بذلك لاضطراب أجزائه وتقاربها.

- وقيل: لأنه صدور بالأعجاز.

- وقال ابن جني: كل شعر تركب تركيب (الرجز) سمى (رجزا).

- وقال الأخفش مرة: الرجز عند العرب: كل ما كان علي ثلاثة أجزاء، وهو الذي يترنمون به عملهم وسوقهم ويحدون به.

- قال ابن سيدة: وقد روس بعض من أتق به هذا عن الخليل.

– قال ابن جنى: لم يحتفل الأخفش هنا بما جاء من الرجز علي جزأين، نحو قوله: يا ليتنى فيها جذع.

قال: وهو لعمري بالإضافة إلي ما جاء منه علي ثلاثة أجزاء، جزء لا قدر له لقتله، فلذلك لم يذكره الأخفش في هذا الموضع، فإن قلت: فإن الأخفش لا يري ما كان علي جزأين شعرا، قيل: وكذلك لا يري ما هو علي ثلاثة أجزاء أيضا شعرا، ومع ذلك فقد ذكره وسماه (رجزا)، ولم يذكر ما كان منه علي جزأين، وذلك لقلته لا غير..

وإذا كان إنما سمى (رجزا)، لاضطرابه، تشبيها بالرجز في الناقة، وهو اضطرابها عند القيام، فما كان علي جزأين فالاضطراب فيه أبلغ، وأوكد، وهي (الأرجوزة) للواحدة، والجمع: (الأراجيز)..وهي كهيئة السجع، إلا أنه في وزن الشعر، ويسمى قائله (راجزا)، كما يسمى قائل بحور الشعر (شاعرا).

والمشطور كقوله – في رواية جندب – أنه (ص) دميت إصبعه فقال:

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

ويروي أن العجاج أنشد أبا هريرة: (ساقا بخنذاة وكعبا أدرما)

فقال: " كان النبي (صلي الله عيه وسلم) يعجبه نحو هذا من الشعر".

قال الحربي: فأما القصيدة فلم يبلغنى أنه أنشد بيتا تاما علي وزنه، إنما كان ينشد (الصدر) أو (العجز)، فإن أنشده تاما لم يقمه، علي وزنه، وإنما أنشد صدر بيت لبيد: (ألا كل شئ ما خلا الله باطل..)..

وسكت عن عجزه، وهو:

(...وكل نعيم لا محالة وائل)

وأنشد:

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة

فقال الناس: بين عيينة والأقرع، فأعادها (ص) بين الأقرع وعيينة، فقام أبو بكر، رضي الله عنه، فقال أبو بكر، رضي الله عنه، فقال: أشهد أنك رسول الله، ثم قرأ: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له).

قال: والرجز ليس بشعر عند أكثرهم.

وقوله: (أنا ابن عبد المطلب)، لم يقله افتخار به، لأنه كان يكره الانتساب إلي الآباء الكفار، ألا تراه لما قال له الأعرابي: يا بن عبد المطلب، قال: قد أجبتك ولم يتلفظ بالإجابة كراهة منه لما دعاه به، حيث لم ينسبه إلي ما شرفه الله به، من النبوة والرسالة.

ولكنه أشار بقوله (أنا ابن عبد المطلب) إلي رؤيا كان رآها عبد المطلب كانت مشهورة عندهم رأي تصديقها، فذكرهم إياها بهذا القول..

الحواشي

١- ينظر بالتفصيل: لسان العرب، مادة (جرب).
ومعجم المؤلفات العربية والمعربة، ٣٥٥، والأعلام، ٧/ ٣٢٩، ومعجم المؤلفين، ١٢/ ٤٦، ومعجم شعراء اللسان، ٢٢/ ٣٢، ومناهج التأليف عند العلماء العرب (الأدب)، ٧٣٧ – ٧٣٨، والمصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ٣٧٥ – ٣٨٠، ومن المصادر الأدبية واللغوية، ١٨٢ – ١٨٣، والمعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ١١٣ – ١١٨.

٢- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠م): تهذيب اللغة، حققه/ محمد بن علي النجار وآخرون، ونشرته الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م، في (١٥) مجلدا..

٣- أبوا الحسن بن إسماعيل ابن سيدة، الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥م): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق/ مصطفي السقا وحسين نصار، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وم. الحلبي، القاهرة، (١٣٧٧هـ- ١٣٩٣هـ/ ١٩٥٨م- ١٩٧٣م) وحقق الجزأين الثاني والرابع/ عائشة عبد الرحمن، الجزء الخامس، وحقق الجزء السادس/ مراد كامل، وحقق السابع/ محمد علي النجار.

٤- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ/ ١٠٠٢م): الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تصحيح/ أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م، ودار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، في ستة أجزاء،

٥- أبو محمد عبد الله بن بري عبد الجبار المقدسي (ت ٥٨٢ هـ/ ١١٨٦م) ولم يتيسر لي الإطلاع علي هذه الحواشي حتى الآن.

٦- أبو السعادات محب الدين المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، (ت ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩م): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي ومحمود

محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية (الحلبي)، القاهرة، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م في (٥) مجلدات.

٧- اللسان (جرب).

٨- اللسان (صفن).

٩- مختارات الأغاني في الأخبار والتهاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، م. الحلبي، القاهرة، جـ ١، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م. في (٥٣٧) صفحة.

جـ٢، تحقيق / عبد الستار فراج، ١٩٦٥ م، في (٥٧٩) صفحة.

و جـ ٣، تحقيق / عبد المنعم الطحاوي، ١٩٦٦ م، في (٥٩٢) صفحة.

و جـ ٤، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٦٥ م، في (٥٤٤) صفحة.

و جـ٥، تحقيق / عبد العزيز أحمد، ١٩٦٦ م، في (٤٥٥) صفحة.

و جـ ٦. تحقيق / طه الحاجري، ١٩٦٦ م، في (٣٥١) صفحة.

وجـ ٧، تحقيق / عبد العزيز أحمد، ١٩٦٦ م، في (٣٢٧) صفحة.

وجـ. تحقيق / حسين نصار، ١٩٦٦ م، في (٤٣٠) صفحة.

١٠- مختصر تاريخ دمشق، تحقيق / روحية النحاس، ورياض عبد الحميد ومحمد مطيع الحافظ، وآخرين، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م – ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م، في (٢) مجلدا.

١١- حققه، د/ إحسان عباس، ونشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م، في (٥٣٠) صفحة.

١٢- شرحه وضبطه / محمد عبد الرسول إبراهيم، ونشره / عباس الشربينى، بمطبعة الاعتماد بالقاهرة، سنة ١٩٢٤ م، في (٢٥٢) صفحة.

كما نشره شكري محمود بمطبعة أحمد بمطبعة المعارف، ببغداد، سنة ١٩٥٢ م، في (٩٦) صفحة.

ونشره عمر أبو النصر بعنوان: (أبو نواس في تاريخه وشعره ومباذله وعبثه ومجونه)، بمكتبة / عمر أبو النصر للتأليف والترجمة والنشر، ببيروت، ١٩٦٩ م، وبدار الجيل، ببيروت، ١٩٧٥ م، في (٢٥٩) صفحة.

١٣- نشرته مطبعة (الجوائب) بالقسطنطينية، تركيا، في (١٨٨) صفحة، سنة (١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠م).

١٤- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، ١٧٥/٥ – ١٧٨.

١٥- لسان العرب، (ط. دار المعارف) مقدمة المؤلف، ١١./١

١٦- اللسان، (دار المعارف)، مقدمة المؤلف ١٢./١

١٧- ينظر بالتفصيل: معجم شعراء اللسان، ٣١ / ٣٧.

١٨- اللسان، (وقب).

١٩- اللسان (تبت).

٢٠- اللسان (حرج).

٢١- اللسان (رشد).

٢٢- معجم شعراء اللسان، ٣٢.

٢٣- المصادر الأدبية والغوية في التراث العربي، ٣٧٥ – وما بعدها.

٢٤- المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ١١٣ – ١١٦.

٢٥- بمطالعة فهارس اللسان يتضح لنا احتواؤه، علي أكثر من (٢٨٥٠) آية قرآنية، ينظر الجزء الأول من: ٥- ١٤٩.

٢٦- تنظر الفهارس، ١/ ١٥٢ – ٥٨٧.

٢٧- بمطالعة فهارس اللسان يتأكد لنا تضمنه أكثر من (٦٨٠) مثلا، تنظر: فهارس اللسان، ٢٠٢٨/٣ – ٢٠٤٤.

٢٨- معجم شعراء اللسان، ٣٥ – ٣٧.

٢٩- اللسان (خنب).

٣٠- اللسان (ذرب).

٣١- اللسان (خلط).

٣٢- اللسان (كفف).

٣٣- اللسان (بنق).

٣٤- اللسان (أنن).

٣٥- اللسان (رمث).

٣٦- اللسان (كسع).

٣٧- ينظر: اللسان، مثلا: مواد جزأ، خطأ، ودرأ، وهوأ، وقسب، ووجب، وقضلب، وسخت، ودأث، ودلث، وهيت، ودوا، وذرا، وسقي، وسلا، وسما، وقبا، وقوا، ولكي، مدي، وهبا، ...وغيرها.

وينظر: معجم شعراء اللسان/ ١٦١ – ١٦٤.

٣٨- تنظر مثلا المواد: جشأ، شنأ، وطرأ، وألب، وجلب، وجوب، وخشب، وهفت، ورفث، وعج، وقنسر، وحمس، وسوس، ووقس، وكبس، وحرف، وحقف، وخصف، ودنف، وذفف، ووصف، وزحلف، وزلف، وسدف، وسرعف، وشرف، وصرف، وطوف، وربق، وسرق، وسوق، وتمم، وملل، ونول، وهتل، وخرطم، ووعل، وولول، وسمم، وجلحم، وقمم، وقوم، وسنا، وأوا، وزنن، وبني، وجلا، وجحا، وفرا، قضي، وكبا، ووحي، وخرري، ويدي، وذا، وتا، وهنا.. وغيرها، وينظر: معجم الشعراء اللسان، ٢٣٦، ٢٣٨.

٣٩- اللسان: المواد: جلد، وحرد، ودهج، ودهنج، وزند، وزيد، وسطر، وقبب، وقعب، وبرر، وبأل، وبرد، وبلغ، وبيد، وتحم.. وغيرها.

٤٠- اللسان (سلت).

٤١- اللسان (بعث).

٤٢- اللسان (أرج).

٤٣- اللسان (عرج).

٤٤- اللسان (طرمح).

٤٥- اللسان (دود).

٤٦- اللسان (عجرد).

٤٧- اللسان (فند).

٤٨- اللسان (شفر).

٤٩- اللسان (قشر).

٥٠- اللسان (طرف).

٥١- اللسان (عته).

٥٢- اللسان (ثوب).
٥٣- اللسان (عرقب).
٥٤- اللسان (قرد).
٥٥- اللسان (مدر).
٥٦- اللسان (بسس).
٥٧- اللسان (برقش).
٥٨- اللسان (دقش).
٥٩- اللسان: (لبب، ونكب، وسبت، وسمت، وعقب، وغبب، وغرب، وبرد، وجود، وزرد، وزيد، وأمر، وأمر، وشكر، وضبر، وشكر، وثلث، وبلح، وذحح، وسجج، وأطر، وأفن، وأكل، وأكم، وأول، وبلق، وبله، وترج، وتفف، وحلب، وحمق، وخبن، وحور، ورطط، ورغا، وغور، وقتل، وقحف، وقرع، وكرز، ووجب، وهيل، وولد، ويدي)، وتنظر: فهارس اللسان، ٣/ ٢٠٢٨ – ٢٠٤٤.
٦٠- اللسان (فعل).
٦٢- اللسان (رمل).
٦٣- العروض والقافية في لسان العرب، ١١.
٦٤- العروض والقافية في لسان العرب، ١٢.
٦٥- لسان العرب (خفف).
٦٦-اللسان (سرح).
٦٧- لسان العرب (عقص).
٦٨- لسان العرب (٦٦).
٦٩- العروض والقافية في لسان العرب، ١٣.
٧٠- لسان العرب (خبن).
٧١- لسان العرب (سلم).
٧٢- لسان العرب (وفر).
٧٣- لسان العرب (صحح).
٧٤- العروض والقافية في لسان العرب، ١٣.

٧٥- المعاجم الغوية العربية بداءتها وتطورها، ١١٣ – ١١٨.
٧٦- المعاجم الأدبية واللغوية في التراث العربي، ٣٧٩- ٣٨٠.
٧٧- المعاجم اللغوية والعربية بداءتها وتطورها، ١١٥ – ١١٨.
٧٨- النحو في معجم لسان العرب، ١٩٩ – ٢٠٢.
٧٩- لسان العرب (رجز)، والعروض والقافية في لسان العرب، ٣٥-٣٩.

٩- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

لأحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت...ثلاثة أجزاء، أولها للعصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام، (٤٧٨) صفحة، من القطع المتوسط، وثانيها للعصر الأموي، (٥٤٥) صفحة، والأخير للعصر العباسي، (٣٦٨) صفحة..

ظهر هذا الكتاب، في طبعته الأولى، بالقاهرة، سنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)، مستهلاً بمقدمة موجزة، تقع في نحو ثلاث صفحات ورُبع الصفحة، (٣-٦)، أكّد فيها المصنف، (رحمه الله)، أن "خطب العرب في عصور ازدهار اللغة مرآة يتجلى فيها ما حباهم الله من ذلاقة اللسان، وعذوبة البيان، ومعرض يتمثل فيه نِتاج قرائحهم، وثمرات ألبابهم، في كثير من مناحي القول"، ولذلك، فقد عدّها، وبحق، بعد القرآن الكريم، والحديث الشريف، مثالاً سامياً للبلاغة العربية، ونموذجاً قويماً يحتذيه المتأدب في تقويم قلمه المعوجّ، وشحذ لسانه الكليل، وهي فوق ذلك، معين فياض يستقي منه مؤرخ الأدب العربي ما يعين له من آراء، ومادة غزيرة يستنبط منها ما يقفه عليه البحث من فكر"؟

ومن هذا الحكم النقدي المستنير، إلى دوافع عمله، إلى إجمال محتويات كتابه، وهي: "كل ما أُثر عن العرب، في عصور العربية الزاهرة من خطب، ووصايا، وما دار في مجالس الملوك والخلفاء، والرؤساء من حوار

ومُجاوبة، أو جدال ومُناظرة، مما يدخل في باب الخُطب، وينتظم في سلكها"..

ومن هذه المحتويات إلى تبيان معالم منهجه في الجمع، والترتيب قائلاً: "لم أقتصر على إيراد الخُطبة بإحدى الروايات الواردة فيها بل عُنيتُ بالتوفيق بين الروايات المختلفة، وإتمام بعضها من بعض، لما في ذاك من زيادة الفائدة للقارئ، فإذا ما رأيتُ الخُطبة مروية بصورتين، يتبين فيهما الاختلاف، أوردت الصورتين جميعاً، وقد ضبطت ألفاظها ضبطاً وافياً، وعقبتُ كل خطبة بذكر مصادرها التي نقلتها عنها، كما ذيلتهُا بشرح يفسر غريب ألفاظها، ويحل مُستغلق كلماتها وأوردتُ فيه كل ما تمس إليه الحاجةُ في فهمها، من نُبذ تاريخية، توضح المقامات التي أُلقيتْ فيها إلى ما هنالك..".

ومن هذا التبيان القويم لمعالم منهجه إلى مآخذ الخطب التي جمع منها نصوص جزئه الأول، بقسميه الجاهلي والإسلامي، وفي مقدمتها: أمالي القالي، والأغاني، وصبح الأعشى، ونهاية الأرب، وعيون الأخبار، وكامل المبرد، والعقد الفريد، وزهر الآداب، والبيان والتبيين، ونهج البلاغة، وأمالي المرتضى، ومجمع الأمثال، وخزانة الأدب، والسيرة النبوية....وغيرها.

ويضم الباب الأول من بابي هذا الجزء (٩٠) خطبة ووصية من خطب عرب الجاهلية، ووصاياهم، وفي مقدمتها مقالات كل من مرثد الخير، وسُبيع بن الحارث، وميثم بن مثوب، وطريف بن العاصي والحارث بن ذبيان في الإصلاح بين سُبيع بن الحارث وبين ميثم بن مثوب، فمجموعة من خطبهم في التعزية، وغيرها....فخطب أشراف العرب بين يدي كسرى، فخطب الكهان، والكواهن، (١-٧٢)، فالوصايا التي يبلغ عددها (١٨)

وصية لكل من أوس بن حارثة، وذي الإصبع العدواني، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن كعب، وعامر بن الظرب، ودُويد بن زيد، وأكثم بن صيفي، وغيرهم من الأشراف، إضافة إلى وصايا النساء وهن: الجُمانة بنت قيس بن زهير، وعصام الكندية وأمامة بنت الحارث..

أما الخطب والوصايا في عصر صدر الإسلام، وموضعها في الباب الثاني من هذا الجزء، فقد استهلها المصنف بخطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، التي تبلغ (١٤) خطبة، فخطبة أكثم بن صيفي يدعو إلى الإسلام، فوصية أبي طالب المطلبي لوجوه قريش، عند موته، فخطب الوفود بين يدي المصطفى الكريم (عليه الصلاة والسلام)، فوصايا دريد بن الصمة، وعُمير بن حبيب، وقيس بن عاصم، فخُطب يوم (السقيفة)، فخُطب أبي بكر الصديق، ووصاياه، فخُطب الفتوح في عهده، (رضي الله عنه)، فوصيته لعمر عند موته، فكلامه لعبدالرحمن بن عوف في علته التي مات فيها، فخُطبة السيدة عائشة في الانتصار لأبيها فرثاؤها له، (رضي الله عنه)، فخُطب عمر بن الخطاب، فخُطب الفتوح في عهده، فخُطب رجال من الفاتحين بين يدي (يزدجرد) ملك الفرس وقُواده، فخُطب يوم الشورى، فخُطب عثمان بن عفان، فخطب بعض الأشراف في عهده، فوصية علي بن أبي طالب لقيس بن سعد، فخطبة لقيس بن سعد، فخطب فتنة أصحاب الجمل، فخطب فتنة معاوية، من الطرفين رجالاً ونساءً، فخطب فتنة الخوارج، وفتنة البصرة فخُطب الوفود بين يدي عمر بن الخطاب: (١-٣٤٧) نصاً..مذيلاً ذلك كله بفهرس أعلام الخطباء...والذي تضمه الصفحات: (٤٧٣- ٤٧٨)..

وفي الجزء الثاني من هذه (الجمهرة) بدأ المصنف (رحمه الله) بتقديم موجز، من صفحة واحدة، مُعقباً إياه بفهرس مآخذ الخطب والوصايا التي يشتمل عليها...منتقلاً إلى الباب الثالث، من كتابه، ككل، مما يصل مجموعه إلى (٤٨٣) نصاً خطابياً ووصائياً بدأها بخطب الهاشميين وشيعتهم، مستهلاً إياها بخُطب الحسن بن علي (رضي الله عنهما)، بعد وفاة أبيه، وفي الحث على الجهاد، وفي الصلح بينه، وبين معاوية..فمقالات عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة، وعتبة بن أبي سفيان وغيرهم في المخاصمة والمهاجاة، فخُطب مقتل الحسين (رضي الله عنه) وخُطب التوابين المطالبين بدمه،..فخُطب الزبيريين، فخُطب الأمويين معاوية، فيزيد، فعبدالملك بن مروان، فعمر بن عبدالعزيز، فعتبة بن أبي سفيان، فعمرو بن سعيد الأشدق، فخطب البيعة ليزيد، فبعض خطب التهنئة والتعزية، فخطب ولاة الأمويين وقوادهم، ووصاياهم، وأشهرهم زياد بن أبيه، والحجاج الثقفي، وقتيبة بن مسلم الباهلي، وطارق بن زياد وخالد بن عبدالله القسري، فخُطب الفتن والثورات في المدينة المنورة، والحرة، ونحوهما، فخُطب الوفود وما ألقى بحضرة الخلفاء والأمراء والرؤساء الوافدون على معاوية رجالاً ونساءً...فخطب الخوارج..فبعض الخطب الوعظية والوصايا لسحبان بن زفر الوائلي، ومعاوية، وعبدالملك بن مروان، وعمر بن عبدالعزيز، فبعض كلمات الحسن البصري، ووصاياه، فخُطب الصراع بين الأموية والعباسية وخاصة خطبتا قحطبة بن شبيب الطائي، فاستدراك على الجزء الأول بخطبة السيدة عائشة، حين أُنبئت بقتل عثمان، (رضي الله عنهما)...ففهرس أعلام الخطباء، في هذا الجزء المعني بخُطب أعلام العصر الأموي ووصاياهم..

أما الجزء الأخير فيعني، كما أسلفنا الإشارة، بخطب العصر العباسي الأول، ووصاياه، إضافة إلى ذيل الجمهرة، ويحوي خمسة أبواب، أولها: في خطب الأندلسيين والمغاربة..

- والثاني: في خطب ووصايا مجهول عصرها، أو قائلها..
- والثالث: في نثر الأعراب.

-والرابع: في خطب الأعراب.

-والأخير في خطب من ارتجع عليهم، ونوادر طريفة لبعض الخطباء: (١٥٩-٣٦٠)،

وكدأبه، بدأ المصنف (رحمه الله) بتقديم هذا الجزء، منوهاً بمكوناته، فمآخذ الخطب والوصايا، والنوادر، ونحوها..فخطب العصر العباسي الأول، مستهلاً بخُطبة أبي العباس السفاح وقد بُيع بالخلافة، فخطب لداود بن علي، ولعيسى بن علي، وصالح بن علي، فسُديف بن ميمون، وغيرهم..فخُطب أبي جعفر المنصور، ووصاياه..فُخطب النفس الزكية، وغيره، فخُطب المشاورة في حرب خراسان، فخُطب الفتنة بين الأمين والمأمون، فخُطب المأمون، وغيره..مُختتمة بخُطب ابن أبي داود والجاحظ وأبي العيناء، وبعض محاوريهم..ففهرس أعلام الخطباء، في هذا القسم من الجزء الثالث (١-١٥٨)، أما القسم الآخر فقد ختمه بحديث عن بدء الخطبة وختامها، مما نقله عن كل من ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في (عيون الأخبار) وابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) في (العقد الفريد)، مُعقباً إياه بفهرس ذيل الجمهرة، (٣٦٢-٣٦٨)...مقدماً للعربية وآدابها خدمة جليلة تقف عند مشارف عصور الازدهار في أدبنا الخالد، مُعوضاً النقص في جمع فرائد تراثنا النثري، أسوة بذخائر الشعر في أمهات الكتب، تعويضاً

محموداً، يضع صاحبه في مصاف كل من الضبي والأصمعي، وأبي تمام، والقرشي...وغيرهم من أصحاب المجاميع الشعرية الكبرى، وفي مقدمتها: (المفضليات) و(الأصمعيات) و(الحماسات)، و(منتهى الطلب)...وغيره...من جهة، والشريف الرضي في (نهج البلاغة)، وطيفور في (بلاغات النساء)، وغيرهما، من جهة أخرى، وقاطعاً شوقاً كبيراً في هذا المجال، حريصاً على إنجاز عمل آخر يكمله، وهو: (جمهرة رسائل العرب)، مما نفرد له حديثاً آخر، إن شاء الله...

١٠- جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة:

لأحمد زكي صفوت، دار المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، أربعة مجلدات (٥٦٤+ ٥٣٣+ ٤٩٠+ ٤٤٧)، من القطع المتوسط.

– خصص المؤلف، (رحمه الله) هذا الكتاب الذي انتهي منه في (المحرم ١٣٥٦هـ/ إبريل ١٩٣٧م)، لجمع ما تيسر له من رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، أولها، يحوي الرسائل في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام، والثاني يشتمل على الرسائل في العصر الأموي، والثالث يضم الرسائل في العصر العباسي الأول، والأخير يحتوي رسائل الأندلسيين..سالكاً فيه ما سلكه في كتابه السابق (جمهرة الخطب) من الدأب على التوفيق بين الروايات المختلفة للرسالة الواحدة، وصياغته منها صورة كاملة تؤلف بين أشتاتها والعناية بضبط المشكل من ألفاظها، وتصحيح المحرّف، وتحقيق المشوه منها، وردّه إلى أصله، وشفها بنبذة تاريخية توضح المقام الذي كُتبت فيه، مُذيلاً إياها بشرح مسهب يجلي للقارئ فحواها، مُنبهاً، كما فعل في (جمهرة الخطب) إلى عدم إيراده ما أثبته الشريف الرضي في (نهج البلاغة) من رسائل الإمام علي، (رضي الله عنه)، إلا ما اقتضاه المقام، مما كان حلقةً مُكمّلة لسلسلة مكاتبات أو رسالة مُختصرة عثر على تتمتها في مصدر آخر أو ما شاكل ذلك...منتقلاً، كدأبه، في كتابه الآخر، إلى الرسائل في العصر الجاهلي، مستهلاً إياه بالقول –وبحق–:إن جمهرة العرب، في ذلك العصر كانت مُتبدّيةً، فلم تكن الكتابةُ فيهم فاشية، ولذا كانوا يعتمدون في تراسُلهم على (المشافهة)؛

فيبعثون برسالاتهم شفهية، مع أمناء ينتجبونهم لإبلاغها، وكانوا يحتفظون بآثارهم الأدبية، فيستظهرونها في الصدور، ويتناقلونها على الألسُن، ولم يزاولوا منم العلوم والفنون ما يقضي عليهم أن يدونوه، وقيدوه في سجل يدرأ عنه عادية الضياع والامّحاء، أما أهل الحاضرة منهم فقد ألموا بالحضارة بعض الإلمام، وكانوا يمارسون الكتابة، ويتبادلون الرسائل المكتوبة ولكنهم؛ لتقادم العهد لم يُؤثر عنهم إلا رسائلُ قلائل معدودة وهي لنُزورتها لا تقفُنا على صورة صحيحة تامة لكتابة الرسائل في ذلك العهد".

وانطلاقاً من هذه الرؤية النقدية النيرة نلاحظ، في مطالعتنا صفحات الباب الأول، وهو المخصص لهذه الرسائل الجاهلية، مدى القلة الواضحة من نصوص هذه الرسائل، التي احتفظت بها بطون بعض المصادر، مستهلة بكتاب المنذر الأكبر إلى كتاب أنوشروان، وكتاب عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين، وكتاب عبدالعزي بن امرئ القيس الكلبي إلى قومه، وكتاب عدي بن زيد العبادي –إلى أخيه أُبي، ورد أخيه عليه، وكتابيْ النعمان بن المنذر إلى كسرى، وكتابيْ عبدالمطلب بن هاشم إلى أخواله بيثرب، وكتاب التحالف بينه وبين خزاعة، مُختتماً بكتابيْ أكثم بن صيفي إلى قومه، من جهة، وإلى النعمان بن خميصة البارقي، من جهة أخرى: (١٠–٣٠)..

ومن هذا الباب، بصفحاته القليلة، إلى الباب الآخر، الذي يستغرق جل صفحات هذا الجزء: (٣١–٥٣١)، وهي المعنية بالرسائل في عصر صدر الإسلام، مُصدّرة بكتب المصطفى الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما يتصل بها، وهي الكُتب التي يبلغ عددها نحو (٥٦) كتاباً/ رسالة، يليها الكتب/ الرسائل الخاصة بفترة خلافة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وعددها (٥٥) كتاباً/ رسالة: (٥٧–١١١)، فالكتب/ الرسائل الخاصة بفترة

خلافة عمر، (رضي الله عنه)، وعددها (١٧١) كتاباً/ رسالة: (١١٢-١٨١)، فكتب الفترة من سنة (٢٣-٣٥هـ)، وهي فترة خلافة عثمان بن عفان، (رضي الله عنه)، ورسائلها، وعددها (٤٤) كتاباً، ورسالة: (٢٨٢-٣٢٤)، فكتب فترة خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ورسائلها، ومجموعها (٢٢٩) كتاباً/ رسالة: (٣٢٥- ٥٥٢) مذيلة بتوقيعات الخلفاء الراشدين، وهي (١٠) توقيعات تضمُّها الصفحتان: (٥٣٠-٥٣١)، يعقبها فهرس الجزء الأول: (٥٣٣-٥٥٥)، ففهرس أعلام الكُتّاب: (٥٥٦-٥٥٩)، ففهرس بعض ما ورد في الهامش من الفوائد، الجليلة التي يتجاوز عددها (١١٠) فائدة: (٥٦٠-٥٦٢)، ففهرس الأمثال التي ورد شرحها في الهامش، عدا أمثال أكثم بن صيفي: (٥٦٣- ٥٦٤) ومن الجزء الأول، إلى الثاني، الذي قدم له، لافتاً الأنظار إلى بعض المصادر التي رجع إليها، في هذا المجلد، بكثرة، وفي مقدمتها كتاب (المنظوم والمنثور) لابن طيفور، و(نثر الدر)، للآبي، مُلحقاً إياهما بالإشارة التفصيلية، المعتادة إلى مآخذ الرسائل، في هذا الجزء....مُنتقلاً إلى الباب الثالث من الكتاب، بعامة، وهو الذي صدّره برسائل فترة خلافة الحسن بن علي (رضي الله عنهما) ومعاوية، وهي الرسائل التي يبلغ عددها (٧٢) رسالة، فرسائل خلافة يزيد بن مُعاوية وهي (ثلاثون رسالة)، تليها الرسائل التي أُنشأت بعدَ موته، من قبل الخوارج، والزبيريين، وغيرهم، وعددها (٣٩) رسالة، (١٠٢-١٣٨)، فرسائل فترة خلافة عبدالملك بن مروان، ومجموعها (١٢٩) رسالة: (١٣٩-٢٦٨)، ومنها إلى رسائل فترة خلافة كل من الوليد بن عبدالملك (٢٦٩-٢٩٧)، وسليمان بن عبدالملك (٢٩٨-٣٠٦) وعمر بن عبدالعزيز (٣٠٧-٤٤٤)، وهشام بن عبدالملك (٤٤٥-٤٨٨)، والوليد بن يزيد (٤٨٩-

٤٩٧)، ويزيد بن الوليد بن عبدالملك (٤٩٨- ٥٠٣)، ومروان بن محمد (٥٠٤-٥١٧) فرسائل الدعوة العباسية (٥١٨- ٥٣٣)، يتلوها توقيعات الأمويين ونحوهم من الأشراف، كعبدالله بن علي وزياد، الحجاج، وأبي مسلم الخراساني: (٤٩١-٥٠٤)، ففهرس الجزء الثاني (٥٠٥-٥٢٧)، ففهرس أعلام الكُتّاب (٥٢٨-٥٣١)، ففهرس الفوائد (٥٣٢-٥٣٣)، ففهرس الأمثال التي ورد شرحها في الهامش، ويحتل الصفحة الأخيرة من هذا الجزء...

أما الجزء الثالث فقد خصصه مؤلفه لرسائل العصر العباسي الأول عدا كل من رسالتي الدب الكبير والأدب الصغير لابن المقفع، وطائفة من رسائل الجاحظ، وطائفة من الرسائل الشعرية لبعض الأدباء، إضافة إلى رسائل قليلة وردت في كتاب (اختيار المنظوم والمنثور) غير معزُوة إلى ذويها..مُعللاً ذلك بتوفرها للقارئ المعاصر، مطبوعة، ومخطوطة..مستهلاً عمله في هذا الجزء بما عودنا عليه في الأجزاء السابقة من كتابيه موضوع حديثنا هذا، وهو سرد مآخذ الرسائل في العصر العباسي الأول، ومنها إلى كتاب أبي العباس السفاح إلى الحسن بن قحطبة، وهو الكتاب الذي يستهل به بابه الرابع، من هذا الكتاب، يتلوه كتاب المنصور إلى ابن هُبيرة، وغيره..حتى كتاب المأمون إلى عماله، وهو الذي يحمل رقم (٤٤٧)،..(٩-٤٧١)، يعقبه فهرس الجزء الثالث (٤٧٣- ٤٨٦)، ففهرس أعلام الكُتاب (٤٨٧-٤٨٩)، ففهرس الفوائد، الذي يقع في الصفحة الأخيرة، من هذا الجزء..منتقلاً إلى الجزء الأخير وهو الذي يخصصه مؤلفه لرسائل العباسيين من أول خلافة المعتصم، إلى استيلاء بني بُويه على بغداد، سنة

(٣٣٤هـ)، واعداً قُراءَهُ بحلقة خامسة من الكتاب، يُفردها لرسائل الأندلسيين، وهي الحلقة التي لم يكتب لها النجاح، لسبب، أو آخر..

وتبدأ صفحات هذا الجزء، الذي يشتمل على الباب الخامس من الكتاب، ببعض رسائل المعتصم إلى عبدالله بن طاهر وغيره، يتلوها كتب إبراهيم بن المهدي، ويعقوب الكندي، وغيرهما، مختتمة بكتاب الراضي إلى المتقي، وهو الكتاب الذي يحمل رقم (٢٨٤) من سلسلة الرسائل: (٥-٣٦٦)، مُذيلاً بنصوص (التوقيعات) في العصر العباسي الأول، وفي مُقدمتها توقيعات السفاح، والمنصور، والمهدي.....وغيرهم من العباسيين وكبار رجالات دولتهم: (٣٦٧-٤٠٠)، ومُختتماً برسالة الإمام مالك في السنن والمواعظ والآداب، مما كتبه إلى هارون الرشيد: (٤٠٢-٤٢٨)، ففهرس الجزء الرابع: (٤٢٩- ٤٤١)، ففهرس أعلام الكُتاب (٤٤٢-٤٤٤)، ففهرس الفوائد (٤٤٥- ٤٤٦)، ففهرس الأمثال التي ورد شرحها في الهامش: (٤٤٧-)..

١١- قراءة في كتاب (شرح ومعاني جزء عم)
للأستاذ/ محمد عتريس

استقبلت المكتبة العربية سفراً كريماً قطع به مصنفه الأستاذ محمد محمد عتريس شوطاً طيباً في محاولة مخلصة جادة لتفسير كلمات جزء (عم)، وهو السفر الذي صدر عن دار التحرير بالقاهرة، كتاب الجمهورية، ثلاثة أقسام في (٤٤٢) صفحة، في شهري شعبان ورمضان ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

وقد سعد كاتب هذه السطور بصُحبة الأستاذ محمد عتريس، منذ أكثر من عشر سنوات، فرأى فيه أسوة حسنة للأب الرشيد، والمثقف الواعي، والمسلم الحصيف، الغيور على دينه ولغته، فنهل من بحر علمه الفياض، وخلقه السمح، ما روى به غلته، وغلة الظامئين من أمثاله، إلى حياض المعرفة والأدب من الأهل والخلان...وقرأ صفحات هذا الكتاب قراءة (أولى) أتاحت له فرصة إجراء حوار علمي، في محاولة لتلمس لبنات منهجه في التصنيف، وهو الحوار الذي يتكون من النقاط الآتية:

١- المصادر:

سرد أستاذي الجليل كشافاً بأهم مصادر كتابه وهو الكشاف الذي يحتوي على (١٢) مصدراً...فقط، ولست أدري كيف، ولماذا خلت قائمة مصادره من كتب أراها تفي بجوانب متعددة من موضوعه، مثل: مشكل القرآن، وغريبه للقتبي، وغريب القرآن للسجستاني، ومعاني القرآن للأخفش، والنوادر في اللغة لأبي زيد، والغريب المصنف للربعي، وجمهرة اللغة لابن دريد، والمفردات في غريب القرآن للأصبهاني، وتفسير الطبري، والمحكم

والمخصص لابن سيدة، والصحاح للجوهري، والتهذيب للأزهري، وكلمات القرآن لمخلوف، والمعجم الكبير والأساس...وغيرها؟!!

٢- الشواهد:

في سرده لمعاني كلمات جزء (عم) حرص أستاذي الكريم على استقاء روافد شواهده التي يؤكد ما يذهب إليه من القرآن الكريم، والحديث القدسي الجليل والحديث النبوي الشريف، وعيون الشعر العربي القديم.

وإذا تأملنا نهجه في الاستشهاد بآي الذكر الحكيم لاحظنا أنه أحياناً يورد الآيات القرآنية، ناصاً على أسماء سورها وأرقامها، كما نطالع في تفسيره لكلمة (البروج) قوله: (...والبروج) أيضاً تطلق على بروج السماء الاثنى عشر، وهي الآية أما تكون أجرام النجوم الهائلة وكأنها (بروج السماء الضخمة أى قصورها المبينة)، كما قال تعالى: **"والسماء بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون"** (٤٧/ الذاريات)، وقوله: **"أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها"** (٢٧/ النازعات).

ومثل ذلك ما نراه في تفسيره لكلمة (آمنهم) بقوله: (فالله آمنهم من التعدي وتطاول الأيدي إلى أموالهم وأرواحهم)، قال ابن دريد: كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضها من بعض، فآمنت قريش من ذلك لمكان الحرم، قال تعالى: **"أو لم نمكن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شئ"** (القصص/٧) وقال ابن عباس: "آمنهم بدعوة إبراهيم عليه السلام" حيث قال: **"رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات"** (البقرة/١٢٦).

وقد يورد الشاهد القرآني، ناصاً على أسماء السور التي وردت فيها الآيات، دون تحديد أرقام هذه الآيات في السور..ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في تفسيره لكلمة (سجرت) من قوله: ...فما يحدث يوم القيامة من تقطع أوصال

الأرض، وانفصال الجبال وانقلاعها، يفجر ما بين البحر حتى تختلط، وتعود بحراً واحداً، ويرجح هذا ظاهر قوله تعالى في سورة الانفطار: **"وإذا البحار فجرت"**.

ومثل هذا المسلك نراه في قوله عند تفسيره لكلمة (القدر): فهي الليلة التي جاء ذكرها في سورة الدخان: **"إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين"**.

وقد يورد الشواهد القرآنية، بدون نص على أسماء سورها وأرقامها فيها... كما نجد في تفسيره لكلمة (صفاً): مصدر، أي يقومون صفوفاً، والمصدر ينبئ عن الواحد والجمع، كالعدل والصوم، وقال في موضع آخر: **"وجاء ربك والملك صفا صفا"**، هذا يدلُ على الصفوف، وهذا حين العرض والحساب.

وفي تفسيره لكلمة (منذر)، نطالع قوله: (انفطرت) نقرأ قوله: (منذر أي مخوف، وخص الإنذار بمن يخشى؛ لأنهم المنتفعون به؛ وإن كان منذراً لكل مكلف)، وهو كقوله تعالى: **"إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب..."**.

وفي تفسيره لكلمة (انفطرت) نقرأ قوله: (انفطرت) أي: تشققت، كقوله: "ويوم تشقق السماء بالغمام".

ويأتي استشهاده بالحديث القدسي عند تفسيره لقوله تعالى: **"وجاء ربك والملك صفاً صفاً"** (الفجر/ ٢٢): (...وقيل: جعل مجئ الآيات مجيئاً تفخيماً لشأن تلك الآيات، ومنه قوله تعالى في الحديث: "يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، واستسقيتك فلم تسقني، واستطعمتك فلم تطعمني".

والحديث، بهذه الطريقة، يخلو من سند الرواية، ومن النقد، ومن الإحالة لمصدره...

وقد سار أستاذي في استشهاده بالأحاديث النبوية عدة اتجاهات، أحدها: الحكم على الحديث المستشهد به بالصحة، كما نطالع في تفسيره لقوله تعالى: **"واسجد واقترب"** (العلق/ ١٩) بقوله: "وفي الحديث النبوي الصحيح: "...وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فإنه ثمن (خليق وجدير)، أن يستجاب لكم.

وقد ينص على أن الحديث من رواية الأئمة والنص للبخاري، مع التنويه برواية الحديث، مغفلاً مواضع وروده بكتب السنة، كما نطالع في تفسيره لقوله سبحانه: (واستغفره....) قائلاً: (روى الأئمة- واللفظ للبخاري- عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أم نزلت عليه سورة **"إذا جاء نصر الله والفتح"** إلا يقول: (سبحانك ربنا، وبحمدك، اللهم اغفر لي).

وقد ترد الإشارة إلى مصدر ورود الحديث وروايته، دون نقده، أو ذكر موضعه فيه وأمثلة ذلك في الصفحات ذوات الأرقام: (١٣٨، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٨٣، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٧٣، ٤٠٧، ٤٠٩...) من الكتاب...

وقد نرد الإشارة على الحديث دون ذكر روايته، أو نقده، مثل ما نطالعه في الصفحات ذوات الأرقام (١٧٧، ١٩٦، ٢٠٩، ١٦٧، ١٦٨، ٢٧٣، ٣٠١، ٣٤٨، ٣٧٢...) وغيرها من الكتاب...

وفي استشهاده بالشعر نراه ينص على اسم الشاعر وغرضه الفني، دون التنويه بمكان وقوع الشاهد في ديوانه، أو أي مصدر أدبي آخر، كما نطالع في تفسيره لكلمة (الموءودة) بقوله: "وقد كان ذوو الشرف منهم يمتنعون من هذا ويمنعون منه حتى افتخر به الفرزدق فقال:

وجدي الذي منع الوائدات فأحيا الوئيد فلم يوأد

وقد ينص على كنية الشاعر واسم قبيلته، دون الإشارة إلى غرضه ومصدر وقوعه فيه، كما نطالع عند تفسيره لكلمة (رحيق) بقوله: (رحيق: شراب لا غش فيه، هو الخمر الصافية الخالصة مما يكدرها حتى من الغول الذي في خمر الدنيا، قال أبو كبير الهذلي:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى على من الرحيق السلسل

وقد يكتفي بذكر اسم الشاعر، دون التنويه بغرضه الشعري، أو مكان ورود الشاهد في مظانه، كما نطالع في الصفحات ذوات الأرقام: (١٣٩، ٢٥٢، ٢٧٢، ٣١٧، ٣٩٥) من الكتاب.

وقد يكتفي بالإشارة إلى الغرض الفني للشاهد، كما نلاحظ في تفسيره لكلمة (الأب)، بقوله: (الأب: كل ما أنبتت الأرض، مما لا يأكله الناس، وما يأكله الآدميون هو الحصيد)، ومنه قول الشاعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

له دعوة ميمونة ريحها الصبا بها ينبت الله الحصيدة والأبا

وقد يكتفي بإيراد الشواهد الشعرية، دون تحديد أسماء قائليها، أو أغراضها، أو مصادرها، ومن أمثلة ذلك ما نراه في الصفحات ذوات الأرقام: (١٧٥، ٣٦٥، ٣٦٦) من الكتاب...

٣- الترتيب:

بدأ أستاذي كتابه بمقدمة أبان فيها منهجه في التفسير، فبطاقة تعريف للقارئ، فصورة من إجازة مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة للكتاب، فثبت بالآيات التي سيتم تفسير كلماتها في القسم الأول مبتدئاً من أول سورة النبأ،

واضعاً الكلمة المراد تفسيرها تحت خط، سائراً في أغلب مواضعه من (الكلمة الأولى، فالثانية، فالثالثة، حتى آخر سورة الناس).

وفي بعض المواضع نلاحظ أنه لا يسير على المنهج، فيفسر الكلمة الثانية قبل الأولى مثلاً..كما نلاحظ عند تفسيره لكلمتي: قوله سبحانه: **"للطاغين مآباً"** (النبأ/ ٢٢) بقوله (آب يؤب أوبة) إذا رجع، والمراد بالطاغين من طغى في دينه، بالكفر أو في دنياه بالظلم.

ومثل ذلك ما نطالعه في تفسير قوله سبحانه: **"في صحف مكرمة"** (عبس/ ١٣)، وتفسير قوله عز شانه: "**كرام بررة**" (عبس/ ١٦)، وقد لا نجد خطا تحت الكلمة المراد تفسيرها، على غير عادته طوال صفحات الكتاب، كما نقرأ في تفسيره كلمة "مطهرة" من قوله سبحانه: **"مرفوعة مطهرة"** (عبس/ ١٤).

وقد ينتقل من تفسير الكلمة إلى بسط معاني الآية كلها، كما هو الحال في تفسيره لكلمة (عبرة)، بقوله: (عبرة: موعظة، فالذي يعرف ربه ويخشاه يدرك ما في حادث فرعون (في الآيات السابقة) من العبرة لسواه، أما الذي لا يعرف قلبه التقوى، فبينه وبين العظة الحجاب حتى يصطدم بالعاقبة اصطداماً".

وقد يبدأ في تفسير معنى الآية، مثنياً بمعنى الكلمة، كما نلاحظ في تفسيره لقوله عز من قائل: **"كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها"** (النازعات/ ٤٦)، قائلاً: (معنى الآية كأن الكفار يوم يرون الساعة لم يلبثوا في دنياهم إلا قدر عشية، أو قدر الضحا الذي يلي تلك العشية... فالعشية، طرف النهار من آخره، والضحى طرف النهار من آخره، والضحى طرفه من أوله)

ومثله في تفسيره لقوله سبحانه: **"وما عليك ألا يزكى"** (عبس/ ٧) في الصفحة رقم: ٧١.

وفي تفسيره سبحانه: **"إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر"** (الغاشية/ ٢٣، ٢٤)، بدأ أستاذي بتفسير معنى كلمتي (العذاب الأكبر) واضعاً إياهما تحت خط، منتقلاً إلى قوله تعال: **"إلا من تولى وكفر"** بغير خط..ومنها إلى قوله: (فيعذبه).

وقد يبدأ تفسيره لكلمات السورة الكريمة بإطلالة سريعة تضع تصوراً عاماً لها، وتأخذ بلب القارئ، نحو تفهم أسرارها ودقائقها، كما نطالع في أكثر من مرة، في كل الصفحات ذوات الأرقام: (١٠٥، ١١٧، ١٣٥، ٣٢١، ٣٩٩)، وهي الصفحات التي مهد بها (لكل م نسور الانفطار، والمطففين، والانشقاق، والعاديات، والإخلاص)...

وقد تتراءى لقارئ الكتاب بعض الخطوات الصائبة التي تضع المصنف في عداد النقاد الفنيين، وذلك بربطه، بين الحين والآخر بين لفظ الكلمة، أو الآية أو السور، وموسيقاها، ومعانيها، واستجلائه مظاهر التوافق الفني بين هذه العناصر الثلاثة في ذكاء وبراعة، كالذي نطالعه في قوله تعليقاً على كلمات سورة النبأ: (جرس اللفظ في هذه الآيات فيه شدة التكذيب، وشدة الإصرار عليه).

وقريب من هذه النظرة الثاقبة، وإن اتجهت مضاداً، نظرته إلى قوله سبحانه: "جزاء من ربك عطاء حساباً" (النبأ/ ٣٦)، معقباً بقوله: (نلمح في هذه الآية ظاهرة الأناقة في التعبير والموسيقى في التقسيم بين (جزاء) و(عطاء)، كما نلمحها في الإيقاع المشدود في الفواصل كلها على وجه التقريب، وهي الظاهرة الواضحة في الجزء كله).

وقد يجعل المفسر من الآية مرآة صافية يرى من خلالها التقسيمات البارزة لمثيلاتها في آي الذكر الحكيم، كما نلاحظ في تفسيره الآية الكريمة "هل أتاك حديث موسى" (النازعات/ ١٥)، قائلاً (أتاك: جاءك وبلغك، حديث موسى: هذا تسلية النبي صلى الله عليه وسلم، أي أن فرعون كان أقوى من كفار عصرك ثم أخذناه...وقصة موسى هي أكثر القصص وروداً وأكثرها تفصيلاً في القرآن، وقد وردت في سور كثيرة في أساليب شتى، كل منها يناسب سياق السورة التي وردت فيها، وتشارك في أداء الغرض البارز في السياق، هنا ترد القصة مختصرة سريعة المشاهد، منذ أن نودي موسى بالوادي المقدس، إلى أخذ فرعون في الدنيا، ثم في الآخرة، فنلتقي بموضوع السورة الأصيل، وهو حقيقة الآخرة..).

وفي مواضع أخرى من الكتاب يلمس القارئ مدى شخصية المصنف الناقدة، وكيف تقف أمام بعض المرويات موقفاً صلباً واعياً، كما نطالع في تفسيره لكلمة (النفاثات) بقوله: (وردت روايات غير متواترة أن لبيد بن الأعصم سحر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، حتى كان يخيل إليه أنه فعل الشئ ولم يفعله، وأن المعوذتين نزلتا رقية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والراجح أن المعوذتين نزلتا في مكة قبل هجرة الرسول، عليه الصلاة والسلام، إلى المدينة، مما يوهن أساس هذه الروايات غير المتواترة، ومن ناحية أخرى فإن هذه الروايات تخالف أصل العصمة النبوية في الفعل والتبليغ، ولا تستقيم مع الاعتقاد بان كل فعل من أفعاله، وكل قول من أقواله، صلى الله عليه وسلم، سنة تشريعية كما أنها تصطدم بنفي القرآن عن النبي، عليه السلام، أنه مسحور، ومن ثم تستبعد هذه الروايات).

وفي الجهة المقابلة لا يترك لقدرته العقلية العنان، فيبتعد عن التخمين المبدد للطاقة الإنسانية، ومن ذلك ما يتراءى لنا في تفسيره لكلمة (الصور)، بقوله: (الصور: البوق، ونحن لا ندري عنه إلا اسماً ولا نعلم إلا أنه سينفخ، وليس لنا أن نشغل أنفسنا بكيفية ذلك، وقد صان الله طاقتنا من أن تبدد في البحث، وراء هذا الغيب المكنون، وأعطانا منه القدر الذي ينفعنا فلا يزيد...)

وبين الصفحات تتجلى للمطالع براعة المصنف في استخراج بعض المسائل اللغوية والنحوية والبلاغية المتعلقة ببعض الكلمات والآيات مدار التفسير، ومن ذلك ما نراه في ختام تفسيره لكلمة (الأحقاب) بقوله: (...وذكر الأحقاب لأن الحقب كان أبعد شئ عندهم، فتكلم بما تذهب إليه أوهامهم ويعرفونها، وهي كناية عن التأبيد، أي يمكثون فيها أبداً).

وقد تختلط المسألة البلاغية بالمسألة النحوية، كما نجد في قوله، عند تفسير قوله سبحانه: "قتل الإنسان ما أكفره" (عبس/ ١٧): (ما أكفره: ما أشد كفره بالله مع معرفته بكثير إحسانه إليه، وهو تعجب من فرط كفره وتحتمل معنى (أي)، فتكون استفهاماً فيكون معنى (ما أكفره) أي شئ دعاه إلى الكفر؟! فهو سؤال توبيخ.

وقد يتطرق التفسير إلى بيان بعض المسائل الصرفية، بطريقة عفوية كما فعل عند تفسيره لكلمة (كذاباً)، بقوله (٢٧): (وقرأ علي، رضي الله عنه، (كذاباً) بالتخفيف)، وهو مصدر أيضاً، وقال أبو علي: التخفيف والتشديد جميعاً مصدر المكاذبة ومصدر المشدد قد يجئ على (تفعيل)، مثل: (التكليم) وعلى (فعال) مثل (كذاب) وعلى (تفعلة) مثل (توصية)، وعلى (مفعل) مثل: (ومزقناهم كل ممزق...) (سبأ/ ١٩).

وقد يستعين المفسر بما روته بعض المصادر عن أسباب النزول، لبعض الآيات أو السور، ليكون معيناً له ولقارئه على استجلاء معنى أكثر بياناً يرتبط فيه الحاضر بالماضي، ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في تفسيره لكلمة (الساعة)، بقوله (...والساعة: القيامة أو الوقت الذي تقوم فيه، قال ابن عباس: سأل مشركو مكة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، متى تكون الساعة استهزاء...)

وفي مواضع أخرى يلتقي القارئ ببعض الأحكام التي يعقب بها المصنف على ما قرره في تفسيره لبعض الكلمات –أو الآيات– ومن هذه الأحكام ما نطالعه في تعقيبه على تفسير كلمة (المقابر) بقوله: (وزيارة القبر من أعظم الدواء للقلب القاسي، لأنها تذكر بالموت والآخرة، وذلك يحمل على قصر الألم والزهد، قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروا القبور، فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة)، والقول عام في الرجال والنساء. أما في موضع أو وقت تخشى فيه الفتنة من اجتماع الرجال والنساء فلا يحل...)

وفي مواضع أخرى من الكتاب تلتقي بشذرات من نتاج الكشوف العلمية الحديثة والمعاصرة مزاوجة بما يقوم عليه قوام مادته من التمسك بأهداب الأصالة والعراقة...ومن هذه الشذرات ما نطالعه في تفسيره لكلمة (أوتادا)، بقوله: (هي أشبه شئ بأوتاد الخيمة، تثبت الأرض وتحفظ توازنها –وقد يكون هذا لأنها تعادل بين نسب الأغوار في البحار ونسب المرتفعات في الجبال، وقد يكون لأنها تعادل بين التقلصات الجوفية للأرض والتقلصات السطحية، وقد يكون هذا لأنها تثقل الأرض في نقط معينة فلا تميد بفعل الزلازل والبراكين، وقد يكون لسبب آخر لم يكشف عنه بعد).

وقد تطالعنا بعض الخطرات في التربية وعلم النفس والاجتماع، كتلك التي تتراءى لنا في قوله: (وليس وراء الطغيان إلا الفساد، فالطغيان يفسد الطاغية، إنه يجعل الطاغية أسير هواه، لأنه لا يفي إلى ميزان ثابت، ويتخذ له مكاناً في الأرض غير مكان العبد المستخلف، ثم هو يجعل الجماهير أرقاء أذلاء، مع السخط الدفين، والحقد الكظيم، فتتعطل فيهم مشاعر الكرامة، وملكات الابتكار، التي لا تنمو في غير جو الحرية، والنفس التي تستذل وتتعفن تصبح مرتعاً لديدان الشهوات الهابطة والغرائز المريضة...)

وقد يستعين المفسر ببعض الحقائق التاريخية التي تعينه على إقناع قارئه، وتثبيت ما يرمي إليه من مغزى، بصدد هذا المعنى، أو ذاك، ومن أمثلة هذه الحقائق التي يسترجعها، بين ثنايا صفحات الكتاب، ما نطالعه من حديث حول السور المكية وما نطالعه من حديثه عن الفكر العربي الحديث، ودعاة التنوير، وما نقرؤه من سرد لحادثة أصحاب الفيل، وما نراه من إيماء إلى قصة سحرة فرعون من موسى، عليه السلام، وغير ذلك...

وفي أحيان قليلة يلاحظ القارئ استطراد المصنف على سرد بعض المواضع أو الإشارة إلى بعض القصص التي قد لا يربطها والسياق الذي يدور الحديث في نطاقه، كبير ارتباط، ومن هذه المواضع ما نطالعه في الصفحات ذوات الأرقام: (٤٦، ٤٧، ٣٨٤، ٤٠١، ٤٠٥) من الكتاب...

ويلجأ أستاذنا المفسر إلى التكرار أحياناً بطريقة مقصودة، كما تلفت أنظارنا سطور الصفحات: (٧١، ١٣٠، ١٣٨، ١٣٨).

ومن جهة أخرى يلاحظ القارئ أن أستاذنا الجليل قد تأخر بتفسيره لكلمة (رب) من سورة (النازعات) إلى سورة (الناس)، وتأخر بتفسيره لكلمة (العرش) من سورة (التكوير) إلى سورة (البروج)، وأغفل تفسير كلمات

(مرقوم) في سورة (المطففين)، و(أنذرناكم) في سورة (النازعات)، وغير ذلك مما نشعر بحاجتنا إلى معرفته...

كما يدرك المتأمل في أسلوب أستاذنا الكريم مدى البراعة اللغوية والأدبية الفائقة التي توافرت له بين ثنايا كتابه، وإن ندت، بطريقة غير مقصودة، بعض الجمل والتعابير التي لا تليق وما وصل إليه أسلوبه من رفعة وسموق..

ومن هذه الهنات الأسلوبية ما درج عليه أستاذنا الكريم الفصل بين المضاف والمضاف إليه، أحياناً، ابتداءً من العنوان، وهو (شرح ومعاني جزء عم)، ومروراً، بقوله: (توضيح وجلاء معنى الكلمة القرآنية)، و(أرقى وأرق مظاهر النعيم)، و(لا يزال أوسع وأعمق أدوات التعليم)، و(يتدسس بالشر إلى قلب وعقل رفيقه).

وتتطلب الدقة هنا أن تعاد صياغة الجمل بإزالة الفاصل بين المضاف والمضاف إليه وعطف المضاف الثاني على الأول بعد المضاف إليه..

كما تسربت إحدى آفات الترجمة إلى قلم أستاذنا في بعض جمله عندما نراه يتحدث قائلاً: (فقد خصائصه كإنسان...)، والأدق أن يقال: (فقد خصائصه إنسانا) أو (بوصفه إنسان)، ومثل هذه الجملة قوله: (فالسواحر يخدعن الحواس....وينفثن فيها كتقليد) والأدق: (...تقليداً...)

ويلاحظ القارئ استعمال المصنف الكريم لأسلوب التوكيد المعنوي على غير طريقته المثلى في قوله: (وقد بلغ الغاية في ذلك، حتى كأنه نفس الفصل)، وقوله: (انظر "قتل" في نفس الآية) والأدق أن تتأخر أداة التوكيد (نفس) إلى ما بعد (المؤكد)، ويتصل بها ضمير يطابقه في العدد والنوع: (الفصل نفسه)، و(الآية نفسها...).

ويلفت المصنف الكريم أنظار قارئه إلى بعض الحقائق، محيلاً إياه إلى بعض المواضع، دون أن يحدد له مظان هذه المواضع، كما نرى في الصفحات: (٣٢، ٣٣، ٦٢، ١٣٩) وغيرها...

خامسا: وقفة مع مصادر الأمثال العربية القديمة والمعاصرة، ومراجعها

نتوقف –هنا– بعض الوقت– لاستنشاق عبير الضمير الشعبي العربي، عبر العصور المتتالية، من خلال الإطلالة المتنوعة الخطوات على روافد الأمثال الشعبية العربية التراثية والمعاصرة؛ مُدركين اشتمال هذه الروافد، ونحوها، على ذخائر الأمثال من الجاهلية حتى الآن...

أ- مصادر الأمثال قراءة تحليلية:

١- من كتاب **"المجلة في الأمثال"** لأبي عُبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٨هـ)، جمع وتحقيق د. حاكم حبيب الكريطي، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، (ص ص:٦٤-٩٩).

- استهل المحقق عمله بتقرير أن "الأمثال العربية مرآة صافية لحياة العرب، قبل الإسلام وبعده؛ لأنها تصور تلك الحياة، تصويراً دقيقاً، في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية، ولهذا اهتم بها العلماء العرب، اهتماماً بيِّناً، وأولاها العلماء منهم ما تستحق منم عناية الكتب الكثيرة التي وضعوها فيها، ومن هنا تأتي أهمية كتاب (المجلة في الأمثال) لأبي عبيدة...

- ومن هذا الاستهلال إلى الإشارة إلى ضياع هذا الكتاب مع ما ضاع من مصادر تراثنا، حين لم تصل إلينا أية مخطوطة من مخطوطاته، على الرغم من أنه كان متداولاً بين العلماء، بعد زمان مؤلفه، ولا يكاد يخلو أي كتاب من كتب الأمثال التي جاءت بعده من الإشارة إليه، والاقتباس منه،

فـي هـذا أو ذاك، فقـد ذكـره ابـن النـديم، فـي (فهرسـته)، والميـداني فـي (مجمعه)، وياقوت في (معجم الأدباء)، ونقل عنه بالاسم الأصفهاني في (الدرة)...مُختتماً بالتنويه باسم الكتاب على لسان ابن خير الإشبيلي في (فهرسته)، والبغدادي في (خزانته)..ومنه إلى سرد الأمثال التي يبلغ عددها مائة مثل ومثلين، مصدراً إياها بتوضيح معالم منهجه في هذا المجموع، مما يعتمد على استخراج نصوص الكتاب من كتب الأمثال العربية، التي أُلفتْ بعد أبي عبيدة، ومن المصادر الأخرى والموازنة بين النصوص للمثل الواحد، عند وروده في أكثر من مصدر، وإثبات المصدر الذي نقل عنه النص في المتن، والاكتفاء، في الهامش، بتخريج المثل على المصادر، مع الإشارة إلى الاختلاف في المثل، إن وُجد، مع رفع كلمة (وأنشد) من المتن، ووضع (وقال الشاعر) مكانها في المتن، إضافة إلى ترتيب الأمثال على حروف المعجم، وتخريج الآيات والأحاديث، ونسبة الأبيات الشعرية إلى أصحابها، ما أمكنه ذلك، والتعريف بالأعلام، والحوادث التاريخية...

وقد سلك المحقق، في إيراده للأمثال، إضافة إلى ذلك، مسلكاً يعتمد على شرح معاني بعض المفردات الغريبة، مُستعيناً بلسان العرب، ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في المثل الأول: "أبي الحقين العذرة: وأصل ذلك أن رجلاً حقن أهاله، وشرط أنها سمن، فلما صب فإذا هو أهاله، فجعل يقول: اعذُرني، فقال الرجل: أبي الحقين العذرة، الفاخر، ٢٠٣و ٢٠٤"، (١-مجمع الأمثال، ٤٢/١' لسان العرب' (عذر). الحقين: المحقون، العذرة: العذر).

وفي المثل رقم (١٩): استنوق الجمل: يضرب هذا المثل في التخليط، مجمع الأمثال، ٩٤/٢، (جمهرة الأمثال، ٥٤/١، والمثل قاله طرفة بن

العبد فيما سمع قول المتلمس: وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصعيدية مكرم.

– ينظر تفاصيل الحادثة في: الشعر والشعراء، ١٣٥/١، والأغاني، ١٣٢/١)..

ويتضح لنا من مطالعة هذين النصين: نص المتن ونص الهامش الذي دونه المحقق أن أبا عبيدة كان يشير أحيانا إلى المثل، ومضربه، بإيجاز، دون سرد تفاصيل الخبر، ودون التعريج على ذكر قائله..فيقوم المحقق بإكمال هذا النقص من المصادر الأخرى، مُحيلاً قارئه على الاستزادة، إن شاء من مظانها...

– وفي المثل رقم (٣٧): "أمر لا يُنادى وليده: أي هو يوم أمر عظيم، لا يُنادى فيه الصغار، وإنما ينادى فيه الجلة الكبار: الفاخر. ١٢" (أمثال أبي عكرمة، ٣٢، والزهر، ٤٢٦/١، وفصل المقال، ٤٧١، وفيه: "القوم في أمر لا ينادى وليده).

وقد فسر أبو عبيدة المراد من هذا المثل، كما ورد في كتاب (الفاخر) الذي نقل عنه المحقق، ثم أضاف له ثلاثة مصادر أخرى، مُستدركاً على رواية المثل في المتن، برواية أخرى وردت في أحد هذه المصادر، وهو (فصل المقال)

وفي مواضع أخرى، من هذه الأمثال يلجأ أبو عبيدة إلى تفسير معنى بعض مفردات المثل، مع مضربه، ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في المثل رقم (٤٤): "جاء بالضح والريح: يقال ذلك في موضع التكثير، والضح: البراز الظاهر": جمهرة الأمثال، ٣٢١/١، مجمع الأمثال، ١٦١/١، لسان العرب (ضحح).

وقد اكتفى المحقق، كما نلاحظ، هنا، بإضافة مصدرين آخرين رويا المثل، دون أدنى إضافة تتصل بمعنى المثل، أو بعض مفرداته، وهو المسلك الذي نُطالع مثيله في إيراده المثل رقم (٦٥): "غنظوك غنظ جرادة العيار: هو أن يشرف الرجل على الموت، ويلفت منه: مجمع الأمثال، ٢/٦١".

إذ اكتفى المحقق، في هامشه، بالقول: (لم أعثر عليه) دون محاولة تفسير مفرداته، واستكناه مضمونه..

وأياً ما كان الأمر في شان هذه التعليقات المطلوبة، فقد بذل المحقق الكريم جهداً محموداً في إخراج كتاب، أو جزء من كتاب تراثي إلى النور...محاولاً الوصول به إلى صورة هي أقرب إلى الأصل..مستعيناً بما تيسر له من المصادر والمراجع..

٢- الفاخر: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١هـ)، تحقيق/ عبدالعليم الطحاوي، ومراجعة/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، (٣٩١) صفحة، من القطع الكبير...

تبدأ هذه الإصدارة من الكتاب بمقدمة، تقع في (٣٠) صفحة، مرقمة بالحروف (أ- غ د)، نوه فيها كاتبها بظهور الطبعة الأولى من هذا الكتاب، مما قام على نشرها وتحقيقها المستشرقون (تشارلس أنبروس ستوري)، معلم اللغة العربية في مطالع القرن العشرين بالمعهد الإسلامي بعليكره بالهند، ومن هذا التنويه إلى الحديث عن منهج الكتاب، وموضوعه، ومخطوطتيه المحفوظتين في مكتبتي الفاتح باستانبول، وكمبردج ببريطانيا، إضافة إلى القطعة التي نُشرت ضمن مجموع، تحت خمس رسائل، سنة (١٣٠١هـ)، بعنوان (غاية الأرب في معاني ما يجري على ألسُن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب) للمؤلف نفسه...والمصادر غير المباشرة، وفي

مقدمتها كتاب الزاهر لابن الأنباري، ولسان العرب لابن منظور، ومجمع الأمثال للميداني، وغيرها من كتب الأمثال والدواوين، ونحوها... ومن هذه المصادر إلى الحديث عن مؤلف الكتاب، وشيوخه، ومكانته العلمية، وآراء العلماء فيه، وتلامذته ورُواته، ومؤلفاته، وفي مقدمتها ما ذكره ابن النديم في (فهرسته): البارع في اللغة، والعود والملاهي، وجلاء الشبه، والطيف، ومعاني القرآن، والخط والقلم، وشعر زيادة بن زيد الصمة القشيري... وغيرها، مختتماً بالتعريف بالأئمة الذين روى المفضل أقوالهم في كتابه، مُرتبة حسب كثرة الرواية عنهم، مُستهلة بالفراء (ت ٢٠٧هـ)، فالأصمعي (ت ٢١٦هـ)، فابن الأعرابي (ت ٢٢٤هـ)...ومُختتمة باللحياني أبي الحسن على بن حازم، صاحب (النوادر)، والطوسي أبي الحسن..

وقد ظهرت إصدارة أخرى لهذا الكتاب، ضمن (موسوعة الأمثال) صُدّرت بعنوان: (الفاخر في الأمثال: أبو طالب المفضل بن سلمه بن عاصم الكوفي، تحقيق وشرح وفهرسة د.قصي الحسين، أستاذ في الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، وفي الصفحة التالية ذُكر تاريخ الطبعة، وهو سنة (٢٠٠٣م)، وتضم هذه الإصدارة (٢٤١) صفحة من القطع المتوسط.

وقد استهل صاحب هذه الإصدارة عمله بمقدمة من (١٧) صفحة (٥-٢١)، عرف بها بالكتاب، وقيمته العلمية، ونوه بالجهود السابقة للمفضل الضبي، وأبي فيد مؤرج السدوسي وأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي عكرمة الضبي..معرجاً على ترجمة ابن سلمه في كتب القدماء والمحدثين مشيراً إلى المختار من آثاره، فمضمون الفاخر، ومنه إلى حكماء العرب الأوائل: أكثم بن صيفي، وزهير المزني، ولبيد العامري وطرفة البكري، ذاهباً إلى أن

كتاب الفاخر لابن سلمة كان من أهم الكتب التي أفاد منها اللغويون العرب، ذلك لأن صاحبه كان عالماً لغوياً كُوفي المذهب..واستطاع أن يستنفذ الجهد في التفسير اللغوي لمادة كتابه، فقد تقصى كتاب الفاخر ذكر أصول الأمثال، وأسبابها، والقصص المرتبطة بها، وأوائل من قالوها، وكان اعتماده في هذه الناحية على علماء الأخبار، مثل المفضل الضبي، والشرقي بن القطامي، وأبي عبيدة، وابن كلبي، وأبي يقظان، والزبير بن بكار، وكذلك فعل في اللغة والغريب والنحو..

أما عمله في الكتاب فيتلخص في اعتماده على مطبوعة (بريل) في مدينة (ليدن) سنة (١٩١٥م)، بعناية (تشارلس أنبروس استوري)، إضافة على تقديم الكتاب الذي كان خلواً من أية مقدمة له، وإعادة تريب الأمثال وترقيمها وضبطها وشرح ألفاظها، وعزوها، وعزو الأقوال والأشعار مع تزويد الكتاب بالفهارس التالية: فهرس الأمثال الفاخر، وفهرس القرآن الكريم، والقوافي، وأنصاف الأبيات، والأعلام والتراجم والمصادر والمراجع..مُتجاهلاً، في حماقة علمية سافرة، الإصدارة السابقة التي مر بنا التنويه بعمل مُحققها ومُراجعها، الجليلين، اللذين ختما عملهما في الكتاب بفهرس الموضوعات (٣٢٦-٣٣٥)، وأسماء الشعراء، مع سرد قوافي أشعارهم (٣٣٦-٣٤٢)، ففهرس الأشعار مرتبة حسب الهجاء (٣٤٣-٣٥٣)، وفهرس الأمثال السائرة (٣٥٤-٣٥٩)، فالألفاظ (٣٦٠-٣٦٧)، والمسائل (٣٦٨-٣٦٩)، فالأعلام والقبائل (٣٧٠-٣٨٤)، فالأماكن والوقائع (٣٨٥-٣٨٧)، فمراجع التحقيق والشرح (٣٨٨-٣٩١)...ضاربين المثل الأعلى في الدقة، والأمانة العلمية التي عز توافرها لدى الكثيرين من

أدعياء العلم والمعرفة، في عصرنا الموبوء بآفات التسُّرع، وأدران التجاهل، وعدم الحياء..

٣- سوائر الأمثال على أفعل: حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت قبل ٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق د.فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م، (٥٦٧) صفحة، من القطع المتوسط.

يبدأ هذا المؤلف بمقدمتين مطولتين، نسبياً، أولاهما للمحقق، والأخرى للمؤلف: (٥-٣٧، ٤٥-٥٤)، وبينهما مصورات من غلاف المخطوطة ووجه الورقتين (٣٩، ٤٩)، والورقة الأخيرة منها..أما متن الكتاب فيبدأ من الباب الأول، فيما جاء في أوله ألف، وهو خمسة عشر مثلاً، تضمها الصفحات (٥٥-٦٠)، يليه الباب الثاني، فيما جاء في أوله باء، وهو ثلاثة وخمسون مثلاً، ويقع في الصفحات (٦١-٧٩)...وتليه الأبواب من الثالث إلى الثلاثين (٨١-٤٦١)، وهو المعنى بنوادر من الكلام جارية مجرى الأمثال، مقسماً على ثلاثة فصول أولها في المُكَنَّى، والثاني في المُبَنَّى، والآخر في المثنى، وعدد ما في هذا الباب (١٧٠) كلمة..مُذيلة بباب آخر، لم يُسَّم، فخرزات الإعراب وأحجارها، ورقي العرب (٤٦٣-٤٨٨)، مُذيلة بقائمة المصادر والمراجع التي استفاد منها المحقق، فبعض الفهارس الفنية للآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والأمثال، وأبيات الشعر، والأقوام والقبائل، والمواضع والبلدان، وأيام العرب و والإسلام، والكتب الواردة في متن الكتاب، فثبت المحتويات (٤٨٩-٥٦٧)

وفي مقدمته أشار المحقق إلى أنه أدرك، بعد دراسة وتمحيص، أن مخطوط (كتاب الأمثال) للزمخشري المحفوظ بمعهد المخطوطات العربية في الكويت، والمصور لديه برقم (٩٢٠٣) عن مخطوط دار الكتب الوطنية

بتونس ذي الرقم (٢٣٦١)- غنما تدل على انه يتفق مع ما حققه د. عبدالمجيد قطامش تحت عنوان: (الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة)، المنشور عن دار المعارف بمصر، سنة ١٩٦٦م.

وفي موازنته بين مخطوطات أمثال حمزة لاحظ المحقق اختلافات فيما بينها، وبين مخطوط تونس والمخطوطات الأخرى، سواء في النصوص الواردة، من حيث التوسع، أو الاقتضاب، أو من حيث تفسير بعض الأمثال، معلقاً على ذلك بقوله: "ولستُ أدري سبباً لهذا الاختلاف بين الروايات، إلا ما اعتمده الرواة من اقتضاب، أو إضافات، أو اختلاف الرواة أنفسهم، في تفسير المثل، أو إيراد قصته.." ضارباً المثل على أبرز الفروقات، ملخصة في ثلاثة أنواع هي:

أ- إضافة بعض الشروح اللغوية ضمن المثل، واختلاف هذه الشروح أحياناً، ووجود مثل هذا الاختلاف قد يعني، في رأيه، إقحاماً على النص في نُسخة، أو اختصاراً منه، في نسخة أخرى.

ب-وجود اختلاف في أعداد الأمثال في صدر كل باب، ثم سقوط بعض الأمثال من التفسير.

جـ- إن نسخة تونس لم تذكر، في عرض الأمثال، عدداً منها، لأنها قد ترد في معرض تفسير مثل آخر، كما أن هناك أمثلاً أخرى سقط شرحها من التفسير، وهذه الملاحظة تنطبق على المخطوطات الأخرى، باستثناء نسخة (ميونخ)، مُختتماً ملاحظته بالتنبيه إلى أنه لجأ إلى استشارة المصادر وبالأخص (مجمع الأمثال) الذي استوعب فيه الميداني معظم أمثال حمزة...منتقلاً إلى الإدراك بأن النقاء المؤرخين وأصحاب الأخبار واللغويين على التأليف في المثال إنما يحمل على الظن بأن :الأمثال كانت زاداً ثقافياً

جيداً، يقتنيه أولئك الراغبون في تكوين ثقافة عامة مُفيدة، ويبدو أيضاً، أن التأليف في الأمثال كان معياراً لقوة ثقافة المؤلف، حيث كان عليه الإحاطة بأخبار العرب القدماء، وأخبار آبائهم، وأساطيرهم..

ومن هذا الإدراك إلى إلقاء بعض الضوء على جوانب من سيرة المؤلف ومؤلفاته، وموقفه من الشعوبية، ومصادر استقائه لمادة كتابه وأهمها ما خلّفه كل من الأصمعي، واللحياني، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وابن حبيب، والنضر بن شميل، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وأبي عمر بن العلاء، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، ويعقوب بن السكيت، والجاحظ، والضبي، والمفضل بن سلمة وأبي اليقظان، وأبي سعيد الزيادي وابن الأعرابي وابن الكلبي...وغيرهم...لافتاً النظر إلى ظاهرة جديرة بالتأمل وهي أن خليفة المثل يتجاذبها رأيان: أحدهما يقول إن القصة وُجدت قبل المثل، والآخر يقول عن المثل وُجد، ثم حيكت حوله قصته.

وفي دراسته لأمثال حمزة لاحظ المحقق عدة ملاحظات سديدة يجوز لنا تعميمها على غيرها من أمثالنا الموروثة، وفي مقدمتها ما تضمه من مجموعة طيبة تتصل بأيام العرب، وبعض هذه الأمثال تستمد مادتها من الأسطورة التي ترتدي مُسوح التاريخ وهي معظمها ناتجة عن حادث يُروى على أنه حدث تاريخي، أو يعبر عنها بأنها حكمة أو تمثيل، وبعض هذه الأحداث من النوع الذي يمكن تصنيفه بأنه حدث كبير، وإلى هذا الصنف تنتمي أيام العرب..إضافة إلى حضور مظاهر الطبيعة، منها ما يتعلق بالكواكب والنجوم أو ما يتصل بالنار والماء، أو ما يتعلق بالزمن، وتقلب الليل والنهار..

ويحظى الإنسان –كما يقول د. فهمي سعد– في أمثال حمزة بعناية كبيرة، ومعظم الأسماء التي تدور حولها تلك الأمثال تتصف بالمهابة، بل وربما القداسة..كما أشار حمزة الأصفهاني –والقول ما زال للمحقق– إلى أهمية الحيوان في حياة الإنسان في مقدمة كتابه، بأن معظم الأمثال نشأت عن التشبيه بعالم الحيوان، وإن العرب هم اقرب أقرب الناس إلى التفكير في مثل هذا التشبيه، إذ إنهم يعيشون في الصحراء مع مختلف الحيوانات، ولديهم الفرصة لمراقبتها، والتعرف عليها وعلى خصائصها أما المؤلف حمزة الأصفهاني فقد استهل مقدمته بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، منتقلاً منهما إلى القول: "هذا كتاب أودعتُه فناً من الأمثال السائرة عن العرب، وهو أكثر ما يجري منها على ألسُن الفُصحاء، ويختلط بخطابة البلغاء، ويدخل في نوادر الأدباء، وبدائع الشعراء، وهو ما جاء من الأمثال على قولهم (هو افعل من كذا).." ومن هذا الاستهلال إلى مصادر المعتمدة في التصنيف، مُلاحظاً أن من هذه الأمثال ما يلهج به أهل قبيلة بعينها، أو سكان بلدة خاصة، دون سائرهم؛ فأهل مكة قد لهجوا بقولهم: أكسى من الكعبة، وأعرى من الحجر، وآمن من غزال مكة، وآلف من حمام مكة، ولأهل المدينة أمثال بعينها، لا يعرفها غيرهم، كقولهم: أولم من الأشعث وأبطأ من فِنْد، وأخنث من هِبت، وأتجر من عقرب، وأهل اليمن يقولون: أوفر فداءً من الأشعث..."

٤- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، (ت بعد٣٩٥هـ)، حققه الأستاذان/ محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش تحقيقاً علمياً جيداً، ونشرته المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) في مجلدين، أحدهما من (٥٨٩) صفحة، والآخر من (٦٢٣) صفحة، ونشرتها عنها دار

الجيل ببيروت، سنة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، وتمتاز هذه الإصدارة وسابقتها بفهارسها العامة للأمثال، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، واللغة، والشعر، والرجز، والأمم، والقبائل، والأماكن، والمراجع، والتصويبات: (٢/٤٣٦-٦٢٣).

ودون هاتين الإصدارتين الجيدتين إصدارة دار الكتب العلمية ببيروت، التي ظهرت سنة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) في مجلدين أيضاً، أحدهما في (٤٨٦) صفحة، بضبط وتنسيق/أحمد عبدالسلام، أبي هاجر محمد بسيوني زغلول، لذا فسوف أعتمد في هذه الإطلالة مطبوعة أبي الفضل وقطامش..

وقد استهل أبو هلال العسكري كتابه هذا بمقدمة حمد فيها الله تعالى، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، مقراً بإحسانه "في إيضاح السبيل، وإقامة الدليل، وتوكيد الحجة، وتبيين المحجة، وإقرار الخاضعين، ومثنياً عليه" بسالف نعمه، وفارط مننه، في مثل ضربه، ومثال نصبه، لينتهي إليه العارف، فيرشد ويهتدي بهديه، فيتسدد ثناء المخلصين، منوهاً بما تضمنه محكم البيان العزيز من الإشارة إلى الأمثال كقوله عز من قائل: **{يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا}** (٣٨)، وقوله جل شأنه: **{إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها}**(٣٩)، سائلاً المولى تبارك وتعالى أن ينفعنا بهذه الأمثال، كما وفقنا عليها، ويقيض لنا عائدتها كما رزقنا معرفتها، وأن يصلي على رسوله، وعلى آله الطاهرين وعترته المنتجين وأصحابه المختارين ويسلم تسليماً، منتقلاً إلى توضيح غرضه من تصنيف كتابه قائلاً: "إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شئ من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن كحاجته إلى الشاهد والمثل والشذرة والكلمة السائرة، معللاً ذلك بأن المثل "يزيد المنطق تفخيماً ويكسبه قبولاً، ويجعل له قدراً في

النفوس وحلاوةً في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعداد، لأوقات المذاكرة، والاستظهار به أوان المجادلة في ميادين المجادلة والمصاولة في حلبات المقاولة، وإنما هو في الكلام كالتفصيل في العقد والتنوير في الروض والتسهيم (التخطيط) في البرد"... مقرراً أن الإقلال من الاستعانة بهذه الأمثال "كاسمه إقلالٌ والتقصير في التماسه قصورٌ، وما كان منه مثلاً فمعرفته ألزم، لأن منفعته أعم والجهل به أقبح"... منتقلاً إلى التنويه بسنن العرب في إدراكها لقيمة الأمثال، التي تتصرف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جل أساليب القول وفطنتهم إلى إخراجها في أقواها من الألفاظ' ليخف استعمالها ويسهل تداولها، إدراكاً منهم أن هذه الأقوال من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله لقلة ألفاظها وكثرة معانيها، ويسير مؤونتها على المتكلم مع كبير عنايتها وجسيم عائدتها..."إضافة إلى إدراجهم أنها مع إيجازها تعمل على الإطناب، ولها روعةٌ إذا برزت في أثناء الخطاب..." ...معرجاً على توضيح هدفه من التصنيف ومنهجه في التأليف بقوله: "ولما رأيت الحاجة إليها هذه الحاجة عزمت على تقريب سبلها، وتلخيص مشكلها وذكر أصولها وأخبارها، ليفهمها الغبي، فضلاً عن اللقين الذكي، فعملت كتابي هذا مشتملاً منها على ما يشتمل عليه كتاب أعرفه، وضمنته إياها ملخصة لا يشينها الإهذار ولا يذري بها الإكثار، ولا يعيبها التقصير والإقلال، منظومة على نسق حروف المعجم، ليدنو مجتناها ويسهل مبتغاها، وميزت ما أورد حمزة الأصبهاني من الأمثال المضروبة في التناهي، والمبالغة، وهي الأمثال على (أفعل من كذا) فأوردت منها ما كان صحيحاً، ونفيت المولد السقيم

ليتبرأ كتابي من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتماله على كل غث من أمثال المولدين وحشوة الحضريين، فصارت العلماء تلغيه وتسقطه وتنفيه"

ومن هذه الإشارة إلى بعض السلبيات التي أخذها على كتاب سلفه إلى التنويه بما يشتمل عليه كتاب (الجمهرة) من حكايات وأشعار تصلح أن تكون أمثالاً...منبهاً إلى انه قد كتب "بإزراء هذه الحكايات والأشعار من الحاشية (ميماً)، لتتميز مما يجاورها، فتؤخذ وتستعمل في المواضع التي تصلح لها.." .. إلى التعريج على اشتقاق المثل، بقوله: "أصل المثل: التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم: كما تدين تدان، وهو من قولك: هذا مثل الشئ ومثله، كما تقول: شبهه، وشبهه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً، وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به إلا أنه يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً.

وضرب المثل: جعله يسر في البلاد، من قولك: ضرب في الأرض: إذا سار، ومنه سمي المضارب مضارباً.

ومن (المعنى الاشتقاقي) إلى إبراز سمةٍ من (سمات المثل الفنية) التي تتجلى من خلال إشارته إلى أن العرب يقولون إن "الأمثال تحكى، يعنون بذلك أنها تضرب على ما جاء عن العرب، ولا نغير صيغتها، فتقول للرجل: (الصيف ضيعت اللبن)، فتكسر التاء لأنها حكاية.

وبعد المثل الذي يحمل رقم (١٩٧٢) مما ورد تحت عنوان: (تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الياء)، وهو قولهم (أيسر من لقمان)، نقرأ كلمات أبي هلال العسكري في ختام كتابه قائلاً (تم ما شرطنا إيراده في أول الكتاب، ونحن نسأل الله الانتفاع به، ولله الحمد، وصلواته على نبيه محمدٍ وآله أجمعين).

وكتب ناسخه عبارةً نفهم منها تاريخ الأصل الذي اعتمد عليه المحققان في إخراج هذا الكتاب، وهي قوله: (وكتب في شهور سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائةٍ، وحسبنا وحده ونعم المعين).

فإذا عاودنا مطالعة بعض صفحات الكتاب لاحظنا أن أبا هلالٍ دأب على استهلال تفسيره للأمثال بإيرادها مجملةً في أبواب متتاليةٍ أولاً، يعقبها التفسير الذي يتفاوت طولاً وقصراً، كما ندرك في قراءتنا للباب الأول الذي عنونه المصنف بقوله: (فيما جاء من المثال في أوله ألفٌ أصليةٌ أو مجتلبةٌ) بادئاً بسرد فهرسته المشتمل على (٢٤٢) مثلاً، صدرها بقوله صلى الله عليه وسلم: (إن من البيات لسحراً)، وآخرها قولهم: (إن الغني لطويل الذيل مياسٌ)، منتقلاً إلى الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الألف، كقولهم: (آمن من الأرض)، و (آمن من حمام مكة)، و (آلف من غراب)، و (آلف من الحمى).

وتفسيرها مما يشتمل على (٤٩) مثلاً، فالباب الثاني (فيما جاء من الأمثال المضروبة في أوله باء، بادئاً بفهرسته، ففهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الباء، وهي الأمثال التي تصل إلى (٤٦) مثلاً، فتفسير الباب الثاني المستهل بالمثل رقم (٢٥٥)، مما ينص على قولهم: (بدا نجيث القوم)...والمختتم بقولهم: (بما كنت لا أخشى الذئب) فتفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والواقع في أصولها الباء، وهي الأمثال التي تبدأ بالمثل رقم (٣٠٥)، وهو قولهم: (أبعد من النجم)، وانتهى بالمثل الذي يحمل رقم (٣٥٠)، الذي ينص على قولهم: (أبطش من دوسر)...منتقلاً إلى الباب الثالث، فيما جاء من المثال المضروبة في أوله التاء، وهو الباب الذي يشتمل على (٤١)مثلاً، فالأمثال المضروبة في

التناهي والمبالغة الواقع في أصولها التاء، وهي (١٦) مثلاً..فالباب الرابع (فيما جاء من الأمثال في أوله ثاء)، وعدتها (٧) أمثال، تليها الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصوله الثاء، وعددها (١٩) مثلاً..فالباب الخامس (فيما جاء من الأمثال في أوله الجيم) وهي (٤٠)مثلاً، فالأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أصولها الجيم، وعدتها (٤٦) مثلاً...وهكذا حتى الباب الثامن والعشرين (فيما جاء من الأمثال في أوله: لا)، وعددها (٦٨)مثلاً..فالباب الأخير وهو التاسع والعشرون (فيما جاء من المثال في أوله ياء، وعددها (٤٧) مثلاً..فالأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الياء..

ومن الواضح أن المؤلف يسير في تصنيفه للأمثال وتفسيرها اعتماداً على الترتيب الهجائي الذي يبدأ من الألف الأصلية أو المجتلبة، فالباء، فالتاء، فالثاء، فالجيم، فالحاء، فالخاء، فالدال، فالذال، فالراء، فالزاي، فالسين، فالشين، فالصاد، فالضاد، فالطاء، فالظاء، فالعين، فالغين، فالفاء، فالقاف، فالكاف، فاللم، فالميم، فالنون، فالهاء، فالواو، فاللام ألف، فالياء..

ومن جهةٍ أخرى يلاحظ المطالع للكتاب أن مؤلفه في تفسيره للمثل قد ينوه باسم أول من لفظ به، معتمداً على مخزون ثقافته، وثراء مداركه اللذين يذكران القارئ بما دأب عليه في كتابه (الأوائل)...منتقلاً من هذا التنويه إلى بسط بعض النظرات النقدية والبلاغية الموحية، والمجسدة لاهتماماته الشهيرة في هذين المجالين من مجالات ثقافتنا العربية الزاهرة، مشيراً إلى أسماء بعض مصنفاته التي لم تصل إلينا، بسبب أو لآخر، مما يتجلى لنا في قراءتنا لتفسيره للمثل: (إن من البيان لسحراً)، بقوله: "أول من لفظ به النبي صلى الله عليه وسلم"...وذلك أول ما سمع، ..واخبرنا أبو أحمد

الحسن ابن عبدالله بن سعيدٍ، عن أبيه عن عسل بن ذكوان، قال: قال أبو عبد رحمن: أذم البيان أم مدحه؟! فما أبان أحدٌ بشئ، فقال"ذمه، لأن السحر تمويه، فقال: إن من البيان ما يموه الباطل حتى يشبهه بالحق، وقال غيره: بل مدحه، لأن البيان من الفهم والذكاء..قال أبو هلال: الصحيح أنه مدحه، وتسميته إياه سحراً إنما هو على جهة التعجب منه، لأنه لما ذم عمرو الزبرقان ومدحه في حالٍ واحدةٍ وصدق في مدحه وذمه فيما ذكر، عجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك كما يعجب من السحر، فسماه سحراً من هذا الوجه.

وقد أجمع أهل البلاغة على أن تصوره الباطل في صورة الحق من أرفع درجات البلاغة، وقد احكمنا ذلك في كتاب (صنعة الكلام)..

وفي تفسير العسكري لبعض الأمثال نراه (يستطرد) بذكر أشياء قد لا تمت للمثل نفسه بصلة قوية، ناثراً بين ثنايا تفسيره خلاصة تجربته..بمثل ما نطالعه في تفسيره لقولهم: (ابن الأيام) بقوله: يقال للرجل الجلد المجرب: ابن الأيام، وابن الملمة، وهو الذي يقوم بها، وابن بيض: المنجلي للأمر، المنكشفة، وقال بعضهم: ابن جلا، وابن أجلي، رجل بعينه، قال الشاعر:

(..كما رقش في ظهر الأديم قلم). وهو من العشاق، وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك ويقول فيها وفي صواحبها:

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

وفي هذه القصيدة:

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم

يأتي الشباب الأفودين ولا تغبط أخاك أن يقال حكم

فأخذه الكميت فقال:

لا تغبط المرء أن يقال له أمسى فلان لأهله حكما

إن سره طول عيشه فلقد أضحى على الوجه طول ما سلما

وقريب من هذا (الاستطراد) عن أصل المثل ومضربه ما نلاحظه من استثماره لذكر المثل معقباً عليه بالتنويه، بمضربه مستشهداً بأحد الأبيات الموافقة له في المعنى، منتقلاً إلى سرد بعض الأخبار التي تشير إلى أصله، مشدوداً إلى مسلكه الأدبي والنقدي الذي نلاحظه في قراءتنا لكتبه الأخرى كـ (الصناعتين) و(ديوان المعاني) و(الأوائل) و(رسالة في فضل الإعطاء على العسر)، وغيرها، من ذكر الأبيات المماثلة لبعض الشواهد في المعنى، وتفسير بعض ألفاظها، منسوبة أو غير منسوبة، كما يتجلى لنا في قوله مفسراً قول العرب: (حبذا التراث لولا الذلة: يضرب مثلاً للشئ فيه خصال مذمومة وذلك أن الرجل إذا مات أقاربه ورث أموالهم، فاستغنى، إلا أنه يبقى فرداً بلا ناصر، وعلى حسب ذلك قول الشاعر:

ذهب الكرم فسدت غير مسود ومن الشفاء تفردي بالسؤدد

أخبرنا أبو احمد قال: كان الخضرمي بن عامر بن عامل بن موالة الأسدي عاشر عشرة من إخوته فماتوا جميعاً، فقال جزء من مالك: يا حضرمي: ورثت إخوتك، فأصبحت ناهماً جذلاً!!

فأنشد الحضرمي يقول:

يزعم جزء ولم يقل جللا أني تروحت ناعما جذلا

إن كنت أزننتي بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عجلا

أفرح أن أرزأ الكرم وأن أورث ذودا شصائصا نبلا

كم كان من إخوتي إذا احتضر الفرسان تحت عجاجة الأسلا

من سيد ماجد أخي ثقة يعطي جزيلا ويضرب البطلا

إن جئته خائفا أمنت وإن قال سأحبوك نائلا فعلا

– ونحو ذلك قول بعض بني أسد:

ومحتضر المنافع أريحي نبيل في معاوزه طول

عزيز عزة في غير فحش ذليل للذليل من الموالي

جعلت وسادة إحدى يديه وتحت جمائه خشبات ضال

ورثت سلاحه وورثت ذودا وحُزناً دائما أخرى الليالي

الجماء: الشخص، والمعوز: الثياب التي يتبدل فيها، الواحد: معوز، والذود: الجماعة القليلة من إناث الإبل، والضال: السدر البري، في هذا المعنى قول أبي داؤد:

لا أعد الإقتار عدماً ولكن فقد من رزُئته الإعدام

وفي الجهة الأخرى لهذا المسلك الأدبي في سرد النصوص المتشابهة المعنى، نراه يثبت في معرض تفسيره لبعض الأمثال ما يراه مؤيداً للمثل من محفوظه الشعري، متبعاً إياه ما يراه مخالفاً في المعنى، لذلك النص الشعري، كما نطالع في تعقيبه على قول العرب: (الشجاع موقى) بقوله: معناه أن الذي عرف بالشجاعة والإقدام يتحاماه الناس هيبة له، ومنه قول الزبرقان بن بدر:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستقر الحامي

– وفي خلافه قولهم: (إن الجبان حتفه من فوقه)..

وذلك أنه إذا عرف بالجبن قصد، وفي قريب من الأول قول المتلمس:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد

– وفي خلافه قول الآخر:

باتت تشجعني سلمى وقد سلمت أن الشجاعة مقرون بها العطف

...وعلى كثرة شواهده الأدبية، وتنوع عصورها الأدبية، وتعدد طرائق الاستشهاد بها يحفل (الجمهرة) بسرد العديد من الأبيات المتفرقة والمقطوعات، والقصائد الشعرية التي قرضها أبو هلال العسكري، مطبوعاً أو متكلفاً، كاشفاً عن جانب آخر من جوانب (شخصية الأدبية) شاعراً كشعراء عصره وسابقيه، إلى جانب كونه (ناقداً وبلاغياً ولغوياً ومؤرخاً)..ومن ذلك ما نطالعه في تمثله، بمعرض تفسيره لقولهم: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)، بقوله:

أخوك الذي ترضيه لا من توده ألا رب ود لا يفيد فتيلا

وفي تفسيره لقولهم: (اسع بجد أودع)، يستشهد بعدة أبيات منسوبة أو غير منسوبة، معقباً عليها بقول:

وقلت في ذلك نحو:

غضبوا عليك فخلهم من لا يعلك فلا يهلكا

وقال الآخر:

عش بجد ولا يضرنك نوك إنما عيش من ترى بالجدود

وقلت:

إذا قمت في أمر وجدك قاعد فلست لعمر الله فيه بقائم

وفي تفسيره بقولهم: (كلب عس خير من أسد ربض) يطالعنا بقوله:

ليس الفتى بجماله ولكن بنجدته وحزمه

كسل الفتى في شأنه سبب لفاقته وعدمه

وبهذه الشذرات وتلك نلاحظ انتظام كتاب (جمهرة الأمثال) بوصفه حبة فريدة في عقد مؤلفه، الذي كان صورة من عصره، أديباً حصيفاً وعالماً جليلاً وناقداً شهيراً، وبلاغياً قديراً، مشاركاً في إثراء مكتبتنا العربية بالعدد

من الذخائر التي تأخذ بأيدي ناشئتنا وعامتنا إلى ما فيه الخير صقلاً لمواهبهم، وإذكاء لقرائحهم، وتوسيعاً لمداركهم.

٥- فرائد الخرائد في الأمثال: أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخوئي (تلميذ الميداني، ت ٥٤٩هـ)، تحقيق/ د. عبدالرازق حسين، نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام/ السعودية، ١٩٩٤م، (٦٨٤) صفحة، من القطع المتوسط.

بدأ هذا الكتاب بمقدمتين موجزتين، أولاهما في تسع صفحات بقلم المحقق (٢-١٠)، والأخرى من أربع صفحات للمؤلف (١٧-٢٠)، يفصل بينهما (٦) صفحات لمصورات من مخطوطات الكتاب (١١-١٦).

وفي مقدمته أشار المحقق على شغفه بالأمثال الذي دفعه على تحقيق كتاب "الأمثال والحكم" لأبي بكر الرازي، وهو الذي نُشر عن دار البشير بعمان، سنة (١٩٨٦م)، إضافة إلى عكوفه على أمثال كل من طرفة بن العبد البكري الجاهلي، وابن سنان الخفاجي من جهة، وأمثال الصفدي في كتابه (الشعور بالعور) وابن منظور في مصنفه: (المنتخب والمختار في النوادر والأشعار)...منتقلاً من هذه الإشارات إلى كتاب (الفرائد) الموصوف، على صفحته الأولى بأنه "كتاب عزيز المنال، قليل المثال، جامع نافع، ليس له نظير في الأمثال" إضافة إلى وصفه -هو- إياه، بأنه "الكتاب المتبع المبتدع، فهو متبع لأستاذه (الميداني) صاحب (مجمع الأمثال) حيث سار على طريقته في إيراد الأمثال على حروف المعجم، ثم الأمثال على (أفعل)، ثم الأمثال المولدة، ثم هو يتفرد، بعد ذلك، في إيراد الحكم السائرة، على حروف المعجم، التي تبدأ بالحرف نفسه، لباب المثل، وهذا هو الجديد الذي أضافه الخوئي، إلى جانب تميزه في الأسلوب، والعرض والطريقة".

ومن هذا الوصف الجامع للكتاب، ومنهج عرض مادته، إلى المؤلف، سيرته ومؤلفاته، ومنهجه..الذي واكب فيه منهج شيخه الميداني، مُختلفاً عنه في عدة أشياء أهمها: أم يأتي بأمثال لم ترد عند الميداني، مثل (أحمي من رست النمر)، و (أرق من دين القرامطة)، و(أطول من ليل الضرير، و(ألذ من نومة الضحى)، و(من قبلة مُستلبة) و(لكل يوم قوم)، و(لو لم أضع الكذب تأثماً لتركتُه تكرُّماً أو تذمماً)..إضافة إلى إيراده أمثالاً للمولدين في باب الثاء، في الوقت الذي خلا منها (مجمع الأمثال)..مختلفاً مع شيخه، أيضاً في شرح بعض الأمثال، إضافة، أو حذفاً، أو اختصاراً.. والميل على رواية بعض الأمثال عن المؤلفين، مخالفا روايات (المجمع)، والاستشهاد بأشعار لم يوردها الميداني، وجمع المتشابه من الأمثال وتكملة أجزائها، ونسبة بعض الأمثال التي لم ترد نسبتها عند الميداني، وبخاصة أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)..

والأمثال في هذا الكتاب، مرتبة أبواباً، تستهل بما أوله همزة من الأمثال السائرة، وعددها (١٨٦) مثلاً (٢١-٦١)، تليها نبذة من الحكم في المواعظ والسياسة ومكارم الأخلاق، مما يبدأ بالهمزة، أيضاً وعدد (٣٨) حكمة: (٦٢-٦٥)، فعدد من الأبيات السائرة مما بُدئت بهمزة، منسوبة لقائليها، أو غير منسوبة (٦٦-٧٨)، فالأمثال السائرة على أفعل (١٨٧-١٩٨)، فأمثال المولدين، التي تأتي بدون ترقيم، وعددها (٣٩) مثلاً متبوعة بذكر مضاربها، أو غير متبوعة بذلك، اعتماداً على مظنة القارئ: (ص ص٨١-٨٥)..ومن الهمزة إلى الباء وهو الباب الثاني...

مُختتمة بالباب التاسع والعشرين، وهو فيما أوله ياء، ويضم الأمثال (١٦٨٣-١٧٢٨)، يتبعها نُبذ من الحكم (٥٩٠-) فالأبيات السائرة المبدوءة

بالياء (٥٩١-٥٩٣) فأمثال المولدين (٥٩٤-٥٩٥) يتلوها الباب الثلاثون: في المواعظ والحكم، ويشتمل على الصفحات (٥٩٦-٦١٦)..وبما تنتهي مادة الكتاب..

وبعدها يطالع القارئ عدداً من الفهارس الفنية للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، والأعلام، والأمكنة والبقاع، والجماعات والقبائل، والأشعار، ومصادر التحقيق، وفهرس الموضوعات: (٦١٧-٦٨٤).

ويلاحظ قارئ هذا المُصنف مدى حرص مؤلفه على تفسير بعض المفردات، أو الجمل، كشفاً لمعنى المثل، أو مُراده، مع التطرق لبعض المسائل النحوية، والتعريج على بعض الأمثال المتشابهة الدلالة، مع المثل، أو الأمثال، موضوع الحديث، ومن أمثلة ذلك قوله في المثل رقم (١٠٢٣): "العقوق ثُكل من لم يثكل: أي أن الوالد إذا عقه أولاده فقد ثكلهم، وإن كانوا أحياء، هذا في عقوق الولد وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد، فقولهم: "المُلك عقيم"، وذلك أن الملك لو نازعه ولده في المُلك قطع رحمه وأهلكه، فصار كأنه عقيم لم يُولد له".

وفي المثل رقم (١٠٢٦) قولهم: (عيصُك منك وإن كان أشبا)، "العيص: الجماعة من السدر، يجتمع في مكان واحد، والأشب: شدة التفاف الشجر، حتى لا حجاز فيه، وإنما صار الأشب عيباً، لأنه يذهب بقوة الأصول، والمعنى: قومك منك، وإن كانوا على خلاف ما تريد، فاصبر عليهم، فإنه لابد منهم، وهذا كقولهم: أنفُك منك، وإن كان أَذَنَّ"

وفي المثل رقم (١١٤٤) يطالعنا بقوله: "افعل كذا وخلاك ذم، الواو للحال وخلا: معناه (عدا)، أي افعل كذا وقد جاوزك الذم؛ فلا تستحقه أي إن فعلت ذاك؛ فقد أديت ما عليك، وصرت معذوراً، قال بعض الحكماء: إني لأسعى

في الحاجة، وإني منها لآيسٌ وذلك للإعذار، ولئلا أرجع على نفسي بلوم، وهو كما قيل: (...ومبلغ نفسٍ عذرها مثلُ مُنجح)

وفي المثل رقم (١٧١٣)، وهو قول أحدهم: يدك منك وإن كانت شلاّء، يقول: "هذا مثل قولهم: أنفك منك وإن كانت أجدع"

وفي المثل الذي يليه نقرأ قوله: "يملأ الدلوَ إلى عقد الكَرَب، الكرب: الحبل الذي يُشد في وسط العَرَاقي، ثم يُثنَّى، ويُثلَّث، ليكون هو الذي يلي الماء، فلا يعفن الحبل الكبير.

يُضرب فيمن يبالغ فيما يلي من المر، قال الفضل بن عتبة بن أبي لهب: – من يُساجلني يُساجل ماجداً يملأ الدلوَ إلى عقد الكَرَب..."

٦- نكتة الأمثال: أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت ٦٣٤هـ)، حققه وقدم له د. علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين، دمشق، ١٩٩٥م، (٣٩٨) صفحة من القطع المتوسط.

بدأ هذا الكتاب بإهداء، فمقدمة المحقق (٥–١٦)، عرف فيها المؤلف سيرته، ومؤلفاته، وتوقف قليلاً عند هذا الكتاب، وتبويبه الذي تابع فيه أبا عبيد في كتابه (أمثال أبي عبيد) واستوفى فيه معظم أمثال أبي عبيد... فمنهجه الذي يلخصه بقوله: "وتظهر ملكة أبي الربيع بن سالم الأدبية، وبراعته في التأليف بين الكَلَم، في منهجه الذي التزمه في العرض والتنسيق، وهو لا يلتزم نسبة الأقوال إلى أصحابها، ولا ذكر المراجع التي نقل عنها، بل ينسق الأقوال والأحاديث ويجعلها نسيجاً واحداً، ملتزماً السجع بين الجمل، وهو لا يكتفي بأن يعقد السجع بين كل جملتين، فقد يتعدى ذلك إلى الجمل الثلاث والأربع، وهو يضمن نثره كثيراً من الشعر القديم، ويقتبس

الآيات القرآنية، وفواصلها، إنْ باللفظ وإن بالمعنى، وأسلوبه، على العموم لا يُفارق عصره، الذي كان يُولي الألفاظ عناية كبيرة..."

وفي الوقت نفسه لاحظ المحقق مدى جنوح المصنف تحقيقاً لهدفه الإرشادي إلى "أسلوب مخاطبة النفس، وزجرها، وتقريعها وحضها على التمسك بمكارم الأخلاق، ونبذ الحياة الدنيا لأنها متاع الغرور..."

ومصداق ذلك، ونحوه، ما ندركه عند مطالعتنا لقوله في (صنوف المنطق): "**برح الخفاء**، فلا تنتقص النصح فإنه الوفاء، وإذا **بدا نجيثُ القوم**، فظهر منه عارُ الأمس والغد واليوم، فماذا ينتظر النصيحُ باللوم"..

فالتزامه السجع واضح في كل من (الخفاء) و (الوفاء)، وهما في جملتين، إضافة إلى كل من (القوم)، و(اليوم)، و(اللوم) وهي في ثلاث جمل...

وفي باب (أمثال الخلة والوفاء) يذكر المصنف قول بعضهم **"حسبك من غنى شبع وروى"** مُتبعاً إياه بقوله: ما وراء ذلك فإمساكه منعيٌّ، **"يكفيك ما بلغك المحل"** فاسمح بفضلك، وإن قل، ولا تكن لقول الحطيئة بالناس:

– دع المكارم لا ترحل لبُغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي فبئس ثناء المثني عند الأكياس، **ومن أنفق ماله على نفسه فلا يتحمد به إلى الناس،** ويا ذا الذي ناطح الأشراف وأطال إلى جميل الفعال الاستشراف ما حللت بطن تبالة لتحرم الأضياف بإذن السماع سُميت، فإياك أن تُخمل ذكرك وتُميت، وبجميل العادة رقيت، فاحرص على بقائها ما بقيت:

– عودت كندة عادةً فاصبر لها اغفر لجاهلها وروِّ سجالها

ومن الاستشهاد بالشعر منسوباً، أو غير منسوب، إلى التمثيل بالذكر الحكيم، صراحة أو ضمناً، وهدى المصطفى الكريم، (صلى الله عليه وآله وسلم)..كما نلاحظ في قراءتنا بباب (جامع أمثال الظلم وأنواعه: "والظلم

مرتعهُ وخيم"، وحربٌ للأقدار عاقبته شؤم، والحرب غشوم، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون "وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون" ومن أظلمُ ممن تسخط إحسان الله إلى غيره، ونسى ما في يديه من خيره، راضياً بالسلامة، وساهياً عن مُقتضى قول المختار المرتضى: "إن الظلم ظلمات يوم القيامة"...أما عمل المحقق فقد اتجه إلى تحقيق نصوص الأمثال، من مظانها مع التعريج على ضبط مفرداتها، وتبيان بعض الفروق في رواياتها، وذكر مضاربها، دائباً على كتابتها بخط أسود مميز عن غيرها من كلام المؤلف، في المتن...إضافة إلى تخريج النصوص الشعرية والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية..ويتجلى ذلك مثلاً في تعليقاته على النصوص التي أوردناها قبل قليل كقوله في تخريج المثل: (بَرِح الخفاء): "المثل في أمثال أبي عبيد، ٦٠، وفصل المقال، ٦١، ويروى بكسر الراء وفتحها، ومعناه: زلت الخفية، فظهر الأمر، ومعناه بالفتح: ظهر الأمر الخفي.."

وفي تعقيبه على قولهم: (بدا نجيث القوم) يطالعنا بحاشيته قائلاً: في المثل: "قد بدا.." وهو في أمثال أبي عبيد، ٥٩، وفصل المقال، ٦٠، ومعناه: ظهر ما كانوا يخفون"

أما تعليقه على النص التالي فقد تطرق فيه إلى الإشارة على مصدر المثل، وأصله، قائلاً: المثل في أمثال أبي عبيد، ١٦٧، وهو من قول امرئ القيس، في ديوانه، ١٣٧:

– فتوسع أهلها أقِطاً وسمناً وحسبك من غني شبِعَ وريّ

وفي تحقيقه للمثل: (الظلم مرتعه وخيم....)، وما تلاه من قول المصنف يطالعنا المحقق بتخريج المثل، وذكر معناه، إضافة إلى ملاحظته اقتباس المصنف بعض قوله من القرآن الكريم، مُشيراً إلى موضع الآية، وتاليها،

مذيلا بتخريج دقيق للحديث النبوي...بقوله: في الحاشية رقم (٤) من الصفحة (١٦٢) "المثل في أمثال أبي عُبيد، ٢٠٩، ومعناه: الظلم سئ العاقبة..." وقوله في الحاشية رقم (٦): اقتباس من قوله تعالى، في سورة الأنعام، ١٣٢: " وما ربك بغافل عما يعملون"، وسورة هود، ١١: "وما ربك بغافل عما تعملون"، وقوله في الحاشية رقم (٧): "سورة الشعراء، ٢٢٧.." وقوله، في الحاشية التالية: حديث أخرجه البخاري، في كتاب المظالم، باب: (الظلم ظلمات يوم القيامة)، صحيح البخاري، ٨٦٤/٢، رقم (٢٣١٥).."

وإضافة على ذلك ذيل المحقق متن الكتاب بعدة فهارس عامة للآيات القرآنية، والحديث الشريف، والأعلام، والقوافي، والأمثال، والمصادر، والمراجع، والمحتويات: (٢٥٣-٣٩٧)، مشيراً بعدها إلى بعض أعماله العلمية المطبوعة، والتي تنتظر الخروج للنور، وفي مقدمتها تحقيقه لديوان الجراوي، ورحلة العبدري وتفريج الكرب، والبديع في فصل الربيع، إضافة إلى قراءاته في الشعر المغربي القديم..

- لطايف الأمثال وطرايف الأقوال: رشيد الدين وطواط (ت ٥٧٢هـ)، تصحيح وتعليقات/ حبيبة دانش آمور، سلسلة انتشارات أهل قلم بطهران، إيران، ١٣٧٤هـ، (٢٨٨) صفحة من القطع المتوسط.

هذا الكتاب شرح فارسي لمائتين وواحد وثمانين مثلاً...ويبدأ بمقدمتين، أولاهما للمصحح، تقع في (١٧) صفحة، مذيلة بصورة ضوئية للمخطوطة: (٢١-٣٧)، عرفت خلال هذه المقدمة بموضوع الكتاب، ومؤلفه، وآثاره..

والأخرى مقدمة المؤلف، وتقع في نحو صفحة، ونصف الصفحة: (٣٩-٤٠)، فأبواب الكتاب، مستهلة بحرف الهمزة، وأوله المثلان النبويان الشريفان (إن من الشعر لحُكما)، و(إن من البيان لسحرا)...ومُختتماً بالمثل

رقم (٢٨٠)، وهو قول احدهم: (يا من عارض النعامة بالمصاحف)، والأخير: يملأ الدلو إلى عقد الكرب).. (ص ص:٤١-١٧١)، فتعليقات المصحح التي تشير إلى مواضع هذه الأمثال المشروحة في مصادرها العربية، مع التنبيه على اختلاف الروايات، إن وُجد، وترجمة بعض الأعلام، الواردة أسماؤهم، في أثناء شروح المؤلف: (١٧٣-٢٣٨)، فمجموعة الفهارس الفنية للأحاديث النبوية، والأشعار، والأمثال، واللغات والتعبيرات والأعلام التاريخية، والجغرافية، والطوائف والقبائل، والمصادر، والمراجع: (٢٣٩-٢٨٨)، ففهرس المنشورات الصادرة عن السلسلة التي تولت نشر الكتاب..

٧- فرائد اللآل في مجمع الأمثال: إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي (ت ١٨٩١م)، تحقيق وشرح وفهرسة د. قصي الدين الحسين، دار مكتبة الهلال، ببيروت، ٢٠٠٣م، مجلدان: (٤٧٢+٥٢٨) صفحة، من القطع المتوسط.

يندرج هذا الكتاب ضمن (موسوعة الأمثال)، وهي الموسوعة التي أخذ المحقق والناشر على عاتقهما إخراجها، متضمنة، إضافة إلى هذا الكتاب، كلاً من (مجمع الأمثال) للميداني، و(أمثال العرب)، للضبي، و(الدرة الفاخرة٩ للأصفهاني، و(فصل المقال) للبكري، و(التمثيل والمحاضرة) و(ثمار القلوب) للثعالبي، و (زهر الأكم) لليوسي، و(تمثال الأمثال) لجمال الدين الشيبي، و(الفاخر) لأبي سلمة الضبي، معتمدين، فيها، على فخامة الشكل وتأنقه، من دون جهد علمي حقيقي، بكل أسف..مستلبين، بعدوانية ختالة، ثمرات جلة من العلماء والمحققين، الذين تقدموا بهذه المؤلفات المشار إليها، قبل قليل، خطوات ملموسة نحو الكمال..

وأياً ما كان الأمر في شأن (الفرائد)، بهذه الإصدارة، فقد قدم له المحقق بمقدمة مُوجزة تشتمل على حوالي خمس صفحات، أشار فيها إلى انتظام المؤلف في عقد مُصنفي الأمثال العربية، بنظمه "شعراً" جميع الأمثال الواردة في كتاب (مجمع الأمثال)، مُتبعاً خطة مدروسة في كتابه (فرائد اللآل)، تمثلت في كل من نظم الأمثال شعراً، بما فيها ما جاء على صيغة (أفعل) وجميع الأمثال المولدة، وما ألحق بمجمع الأمثال من أيام العرب، في الجاهلية والإسلام، وما اشتمل عليه من نُبذ كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، وبعض الصحابة والتابعين، والتمهيد للبيت الذي ضمنه المثل ببيت يسبقه، أحياناً، مع تضمين البيت أكثر من مثل، مُستفيداً من تعليقات الميداني، وشروحاته على الأمثال، ومحافظته، في بعض الأحوال، على صبغ بعض الأمثال، في نظمه، دون أن يحجز بينها أي لفظ حيناً، أو خروجه على ألفاظ بعض الأمثال بتغيير، أو تأخير، حيناً آخر..

أما خطته في الكتاب فقد لخصها المحقق في عدة أشياء، وهي:

أ- عمده إلى وضع ترقيم خاص بالأبيات التي اشتملت عليها الأمثال الفصيحة، وما جاء منها على صيغة (أفعل).

ب-وضعه ترقيماً خاصاً للأبيات التي اشتملت على أمثال المولدين، تمييزاً لها عن الأمثال الفصيحة السابقة.

جـ- وضعه ترقيماً خاصاً للأبيات المشتملة على أيام العرب، وترقيماً خاصاً للأبيات التي اشتملت على نُبذ من كلام النبي (عليه الصلاة والسلام)، وأصحابه، والتابعين.

د- تصنيفه الأبيات المنظومة في الكتاب، في أربع قوائم، تختص كل قائمة بفئة من فئات المجموعات الأربع السالفة الذكر..

هـ- ضبط مادة الكتاب، شعراً ونثراً، عن مطبوعة المطبعة الكاثوليكية، ببيروت، سنة (١٣١١هـ).

و- ضبط المادة الشعرية، مميزاً الأبيات التي نظمها الأحدب عن سواها، ووضع أرقام لها.

ز- ضبط البيات الأخرى، وهي من شواهد الشعر العربي، مُحققةً معزوة لأصحابها ما أمكنه ذلك.

ح- ترجمة الأعلام.

ط- ضبط أسماء الأماكن.

ى- ضبط الآيات القرآنية، وتعيين أرقامها في سورها.

ك- ضبط الأحاديث، وتحقيقها

ل- إلحاق الكتاب بذيل من الفهارس للقرآن الكريم والأشعار والشواهد الشعرية، والمصادر، والمراجع، والموضوعات..منتقلاً إلى إلقاء الضوء على سيرة (الحدب في صفحات المترجمين)، في (١٩) صفحة..

أما المؤلف فقد قدم لكتابه بمقدمة تتكون من خمس صفحات ونصف الصفحة (٢٩-٣٤)، أهدى بها ثمرة جهده فيه إلى حاكم عصره، وهو السلطان عبدالحميد، مُلخصاً موضوع الكتاب، بمزدوجة شعرية تضم (١٠٧) أبيات، مُنتقلاً منها إلى مقدمة أخرى (في معنى المثل، وما قيل به)، مُزاوجاً فيها بين النثر والنظم (٣٥-٣٧)، مقسماً كتابه أبواباً، تنتظم حسب حروف الهجاء الثمانية والعشرين، مُستهلاً بالهمزة ومُختتماً بالياء، مُلحقاً إياه ببابين آخرين، أحدهما (في أسماء أيام العرب)، والآخر (في نبذ

من كلام النبي "صلى الله عليه وآله وسلم"، وخلفائه الراشدين..(٢/٣٨٧-٤٣٢)

مُختتماً بخاتمة صاغ كلماتها شعراً مزدوجاً، كشف بها عن انتهائه من الكتاب، في الصفحة الخيرة، من المتن، وهي المذيلة بالإشارة إلى تاريخ طبع الكتاب، لأول مرة، في غرة ذي الحجة سنة (١٣١٢هـ).

أما فهرست المصادر والمراجع، وغيرها، فتقع في الصفحات: (٤٣٤-٥٢٨)، من الجزء الثاني من الكتاب..

٨- **معجم درر الكلام في أمثال أهل الشام:** منير كيال. م. لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٣م، (٣٣٥) صفحة، من القطع المتوسط..

أهدى المؤلف كتابه هذا على زوجته، واصفاً إياها برفيقة الدرب الطويل، حلوه ومُره..مُثنياً بفهرس المواد، فبين يدي الكاتب، وهو التقديم الذي صدّر به دراسته المكونة من نحو (١٩) صفحة مُتطرقاً فيها إلى إلقاء بعض الضوء على كل من أمثالنا الشعبية ومكانة الأمثال وأهميتها، وخصائص المثل الشعبي ووظيفته، والمثل الشعبي والحكمة والقول، وتطور المثل الشعبي، والمثل الشعبي على صعيد الوطن العربي، وقصص الأمثال، ومضامين المثل الشعبي، مدلوله، وأبعاده، وهي المضامين التي قسمها أربعة أقسام متكاملة، في مقدمتها: الحياة الزوجية والروابط الأُسروية، فالجيرة والتعامل بين الناس والصحب، فالأجواء والأنواء والمضمون العلمي، فالطابع الروحي..مُختتماً بطرح سؤاله الحيوي وهو: مسيرة المثل الشعبي.. إلى أين؟

وقد وضح المؤلف، في تقديمه للكتاب كيف جمع مادته، في نحو أربعة عقود وكيف صنفها..قائلاً: "كنت أصيغ السمع إلى أحاديث الشيوخ والكهول

رجالاً ونساء، ممن خبروا الحياة، وعركوها وبَلوْها، على اختلاف شرائحهم الاجتماعية، وتنوع نِحلهم في المعاش، فأدون ما يدور على ألسنتهم من الأمثال والحكم والكنايات التي تمخضت عن معاناتهم، وجعلتهم يتمثلون بها؛ لمواجهة الشذوذ والانحراف، وتأكيد القيم والمثل التي تواضع عليها المجتمع؛ لحماية عاداته، وتقاليده، من الشطط، أو المُروق، ولما كانت الأمثال مُستخرجة من أحوال المتمثلين بها، فقد جعلتُ ديدني إسقاط كل ما هو مرذول، ومعلول منها، وآثرت عدم التعرض لكل ما يتحرج المرء عن ذكره، وتنبؤ الآذان عن سماعه؛ خشية شيوعه، وفساد الذوق به، واستكثرت من الاستشهاد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، وشواهد الكلم من الأمثال والحكم العربية، وعمدتُ في كثير من الأحيان، إلى الإشارة لشيوع المثل وسيره في الأقطار العربية..وجعلتُ مادة الكتاب في ثلاثة أبواب، تناول الباب الأول منها دراسة الأمثال مرتبة، على حروف المعجم، في إطار كل حرف، كما لُفظتْ، وتناول الباب الثاني الكنايات الشعبية التي كان انتشارها وتداولها انتشار الأمثال وسيرها بين الناس، وميزتُ منها الكنايات العامة، ونُعوت الرجال والنساء، وكنايات الباعة، ودعاوى الرجال والنساء...ثم عمدت في الباب الثالث إلى تصنيف الأمثال وفقاً لأبعادها، ومدلولاتها، ومضامينها، كالزواج، والأسرة، والجيرة، والتعامل بين الناس، والصحب، والفوارق الاجتماعية، واستعلاء الناس بعضهم على بعض، وأنماط السلوك، والأمزجة، والأطوار والمُثل، والمواقف، والعمل، والتعاون، والمال، والتجارة، إضافة إلى الأجواء، والأنواء، والمضمون العلمي.."

أما دراسته التي صدّر بها معجمه، فقد ختمها بملاحظة أن "أمثالنا الشعبية كانت من الغني والشمول، ما جعلها تغطي فعاليات مجتمعنا، وعلاقاته، بكل ما فيها من تناقضات الطيبة والخُبث، والسلب، والإيجاب، إلى آخر ما هنالك من إفرازات المجتمع، فضلاً عما تعكس لنا من صور إنساننا العربي على التحرر من ربقة الاستغلال، والاستعلاء، وصبره، وتحمله، وقدرته على مواجهة الواقع، ولئن كانت بعض أمثالنا تعكس ما كان عليه الناس من تخلف، واستسلام، ولامبالاة، بل وسلبية، فإنها –ولا شك– تصور العصر الذي سارت فيه يوم كانت علاقاتُ الناس تتسم بعدم الموضوعية، أما وقد تغيرت صور العلاقات، بين الناس، فإخال أن حكمة الشعب لابد أن تتفتح عن أمثال تعايش (المرحلة)؛ ذلك أن التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع لابد أن تؤثر عاجلاً، أو آجلاً، على مسيرة المثل الشعبي، ومُعطياته، وتتولد أمثال جديدة، تواكب مسيرة حياتنا بمِثلها، وأفكارها، ومُعاناتها..

وهو، بهذه النظرة الثاقبة، يجيب عن فحوى سؤاله الذي طرحه، في مُستهل هذه السطور، واضعاً أمام الأجيال المتعاقبة الحاجة إلى مواكبة روح التطور الذي طرأت على معايشنا، ونظمنا..

٩- الأمثال الدارجة في الكويت: عبدالله آل نوري، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨١م، (٥٠٥) صفحات، من القطع المتوسط.

استهل جامع هذه الأمثال وشارحها كتابه بإهداء كريم، فمقدمة من صفحتين، ونصف الصفحة، (٥–٧)، فاصطلاحات لغوية كويتية (٨–٩)، فاصطلاحات مطبعية (١٠)، فثبت بالأمثال موزعة على حروف المعجم، مُصدرة بالألف، فالباء...فالواو، فالياء (١١–٤٢٠)، مُستدركاً على طبعته

الأولى الصادرة في سنة (١٩٦٥م) بملحق يقع في الصفحات (٤٢١-٥٠٥)، مشتملاً على (٢٣١٩ مثلاً مما تصيده بحكم عمله، من أمثال كانت قد ندّتْ عنه، على حد قوله، دائباً على ترقيم الأمثال المبدوءة بكل حرف من حروف الهجاء، كلٍ على حدة..

وفي تقديمه للكتاب أشار المؤلف إلى كون المثل كلاماً "واضح المعنى، موجز اللفظ، حسن التشبيه، لطيف العبارة، يحسن وقعه على السامع، تناولته الألسنة، فأصبح لوضوح معناه متداولاً خفيفاً على اللسان، يقصد به قائله الكناية، عن شئ يفهمه الحاضرون.."

ذاهباً -وبحق- إلى أن المثل " من وحي الفطرة؛ لهذا نرى العامي يحفظ من الأمثال ما لا يحفظه المثقف بالثقافة الحديثة.."...ومقرراً أنه، عزم، منذ سنة (١٩٥١م) على جمع الأمثال الدارجة في بلدة الكويت، وبدأ بتصيد المثل، بعد المثل، من أفواه المتكلمين معه، أو مع غيره، في المجالس التي حضرها، أو من المتحاكمين، في أثناء مرافعاتهم بحكم عمله، أو من المناسبة المحركة للمثل..منتقلاً إلى إلقاء بعض الضوء على (اصطلاحات لغوية كويتية) اتفق الكويتيون عليها، وهي:

١- (إذا) بلفظها الكويتي: (لا)، أو (إلى)، فمثلا: لا حصلْ الهَرْسْ بِطل الدرسْ)، أو (لا صّوف الخُوخ طابت ريحته وأكله)، ومعنى (لا) في المثلين: (إذا).

٢- (الكاف) في غالب الكلمات تأتي جيماً فارسية كالتاء المدغمة بالشين فيقول في (كم): (تشم)، وهي جيم ذات ثلاث نقط، وهي بالإنجليزية (CH)، أما كاف المخاطبة، ففي جميع الأحوال تلفظ (تش)، فمثلاً: (عليكِ) أو (منكِ)، نقول فيها (عليج)، أو (منج)، وفي بعض الكلمات لا

تبدل الكاف، بل تبقى مثل: (كافر، عنكبوت، أكل، كل)، فتلفظ الكاف، في هذه الكلمات (كافاً) فُصحى.

٣- (الجيم) في غالب الأحيان تُلفظ (ياء)، فمثلاً: (نجوم، رجل، جد، فرج) تلفظ الجيم في كلها، فنقول: (نُيُوم، رَيِل، يد، فريّ)، وأحياناً تكون الجيم جيماً فصحى، كما لو أردنا ثناءً على رجل من الناس، نقول: هو رجل أي (جُمّعت فيه الرجولةُ)، فنلفظها جِيماً فصحى.

٤- (القاف) في الغالب تلفظ (جيماً مصرية) رقيقة، وأحياناً جيماً فُصحى في (قِدْر، وقَدُوم) ونحوهما، فنقول: (جِدر، وجَدُّوم)، وأحياناً تُلفظ (غيناً)، كما هي في (ليلة القدر)، أو (القيوم) -اسم من أسماء الله الحسنى- فيقولها: (ليلة الغدر، والغيُّوم).

٥- (كل) إذا نُونت بالكسر أعطت معنى: (كل إنسان)، أو (كل واحد)، وتلفظ كأنها فُصحى مثل قولهم: (كِلٍ عليه من زمانه واكِف) أي: كل إنسان عليه من الزمان بلاء، أو شقاء، والواكف هو رشح بيت الشعر من المطر..

٦- (الذي) تُقصر على (الألف واللام)، أحياناً مثل كلمة: (اليدْري)، أي: (الذي يدري)، و(الما يعرفك) أي: (الذي ما يعرفك)، وأحياناً تلفظ (اللي) لام مشددة مكسورة، بعدها ياء ساكنة.

٧- (إيش) تلفظ أحياناً: (إشْ) أو (وشْ) أو (شْ)..وغيرها..إضافة إلى بعض الاصطلاحات المطبعية..منتقلاً إلى ذكر الأمثال متبوعة بمعانيها، ومضاربها، وما يماثلها من الأمثال الفصحى...كما يطالعنا بالمثل الأول، الذي استهل به أمثال حرف الألف، وهو قولهم: (أبا زِيدْ حاله حال رُباعْتَهْ) معلقاً عليه بقوله: "معناه: إن أبا زيد مثل جماعته، فيضرب عند التحدث

عن شخص، يظن أنه يفضل قومه، فإذا هو كأحدهم لا فضل له عليهم، ومثله: (إن القرين إلى المُقارن يُنسب) أو: (إن القرين بالمقارن يقتدى).."

وأحياناً يتطرق إلى تبيان أصل المثل في موروثنا الأدبي، معرجاً على روايته الأولى، تمهيداً لمضربه ومن أمثلة ذلك ما نراه من تعليق عند ذكره لقولهم: (تِسمعْ بالمعيدي ولا تراه)، قائلاً: "والمثل قديم، قاله العرب، بلفظ: "سمعك بالمعيدي خير من أن تراه"، يضرب للرجل يُحتقر لمظهره، فإذا عُرفت حقيقتُه احتُرم"

وفي مواضع أخرى من تعليقاته نلاحظ إشارة إلى الموطن الأول لذكر المثل، متبوعاً بمعناه فاستعماله..ومن ذلك قواه، بعد إيراده للمثل: (صلاة النبي): "المثل عراقي، معناه: صلوا على النبي، يقال إبعاداً لشرّ عين الحاسد، عند قدوم شاب جميل، أو شابة جميلة، أو عروسٍ، أو فرس، أو أي شيءٍ يُخشى عليه من الحسد"

وقد يلجأ إلى تفسير بعض مفردات المثل، مشيراً إلى طريقة نُطق بعض حروفه، مستشهداً بالشعر دقيقاً، أو غير دقيقاً على توضيح معناه، مضاربه، كما نلاحظ في قراءتنا لقوله، تعقيباً على المثل: (الصِدْق يبقى والتِصِنِّفْ جهاله): "الصدق معروف معناها –وتُلفظ القاف جيماً، تدغم الدال فيها، فتكون –الصّجْ– التصنف: تسيطر الكلام، ويرمز به إلى الكذب، أو إن معناه: خَلْقُ القول، كما في قول الشاعر:

–من كان يجهل ما أقول فحيلتي فيه قليلة

جهاله: سفاهه، يُقال لمن يتكلم، ويخلق بكلامه صدقاً وكذباً، فيتضح للسامعين صدقه وكذبه، أو للرجل يحترمه الناس لهيئته، ثم يكذب؛ فيسقط في أعينهم.."

١٠- الجامع في الأمثال العامية الفلسطينية: إسماعيل اليوسف، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢م، (٣٨٦) صفحة، من القطع المتوسط...ويليه -في المجلد نفسه- كتاب (الكنايات العامية) مشروحة ومرتبة على حروف المعجم، وتضمه الصفحات (٣٨٧-٤٢٥)، مذيلاً بفهرسين لكل من الكتابين (٤٢٧-٤٢٨) و(٤٢٩-٤٣٠).

وقد قدّم المؤلف لكتابه الأول، وهو (الجامع) بمقدمة، تشتمل على نحو ست صفحات (٥-١٠)، ذكر فيها أن الأمثال العامية "تأتي بألفاظ غير فصيحة، ولكنها، رغم ذلك، لا تعدم الطلاوة النثرية كما أنها تتميز برشاقة في اللفظ، كتلك التي نجدها في الأمثال الفصحى، بل عن الأمثال العامية أقرب إلى أسماع الناس، وقلوبهم على اختلاف طبقاتهم، من المثال الفصحى"

ويحتوي هذا الكتاب على نحو (٢٢٧٦) مثلاً، رتبها المؤلف حسب أوائل حروف كلماتها، على حروف المعجم، بادئاً بالألف، فالباء....فالواو، فالياء (١١-٣٨٦).

وقد اتجه المؤلف، في تعليقاته على مجموع أمثاله عدة اتجاهات مُتكاملة، بالإشارة إلى مضرب بعض الأمثال، بإيجاز، حيناً..كما نلاحظ من قوله، عقب إيراده لقولهم في المثل رقم (٢٢٧٥): (يوديك البحر ويرجعك عطشان): "يضرب للكذاب" مُكتفياً بالإحالة إلى مثل آخر، عند تعليقه على المثل رقم (٢٢٧٢) وهو قولهم: (يلقفها وهي طايرة)، بقوله: "انظر: (يفهمها وهي طايرة)..ومنوهاً بالمشابهة بين دلالات بعض الأمثال المتتابعة، كما ندرك في مُطالعتنا لتعليقيه اللذين أتبعهما بقوله في المثلين رقمي (٢٢٧٣-٢٢٧٤) ونصهما: (يموت الزمار وأصابعه تلعب)، و(يموت الرقاص

ووسطه يهز)، بقوله –أولاً– : "يضرب في أن العادة تتحكم في الإنسان، ومثله: (المثل الآخر)، وقوله –آخراً– : "هو في معنى المثل السابق"

وفي مواضع متعددة يطالع قارئ هذا المجموع نُزوع مؤلفه إلى الاستعانة بالشعر، أو الحكمة، أو الحديث الشريف، تفسيراً لبعض دلالات الأمثال، أو تقوية لمراميها في أذهان مُتلقيها..ومن ذلك ما نراه في تعليقه على قولهم في المثل رقم (١٣٠٤): ٠الطول طول نخلة والعقل عقل سخلة)، قائلاً: "السخلة: من صغار الماعز، وهذا يفسره قول الشاعر:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير

(الأحلام: العقول)

ونحو هذا التعليق ما نطالعه من استعانته ببعض أقوال الحكماء تعليقاً على بعض الأمثال، وخاصة ما أورده بُعيد المثل رقم (١٤٧٣) وهو قولهم: (الغضبان أخو المجنون)، بقوله: "معناه ظاهر، قال بعض الحكماء: الغضب أوله حنون، وآخره ندم"

وقد يضيف المؤلف، إلى استشهاده بالنصوص الموروثة اتجاهه إلى تعليل مذهب الناطق بنص المثل، كما نلاحظ فيما جاء بتعليقه على المثل السابق لهذا المثل مباشرة وهو قولهم: (الغضب قطعة من الجنون)، قائلاً: "لأن الغاضب يفقد السيطرة على أعصابه؛ فيتصرف كالمجنون، ويُروى عنه (عليه السلام) أنه قال" (الغضب يُفسدُ الإيمانَ، كما يُفسد الصبرُ العسل".

١١- الجمل في أمثال العالم العربي قديماً وحديثاً: د. إبراهيم احمد شعلان، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠، (٣٥٢) صفحة، من القطع المتوسط.

يتكون هذا الكتاب من سبعة فصول (٢٩-٣٤٠) مسبوقة بكلمة الناشر، ومقدمة، ولمحة عامة (٧-٢٧)، ومذيلة بالمصادر والمراجع، مُصنفة، حسب توزيعه، إلى مصادر قديمة، ومصادر المثال المصرية، ومصادر الأمثال في العالم العربي، ومراجع عربية ومراجع أجنبية، وصحف ومجلات (٣٤١-٣٤٧)، إضافة على فهرس المحتويات (٣٤٩-٣٥٢).

وفي مقدمته أشار الدكتور حسن محمد النابودة مدير مركز زايد للتراث والتاريخ إلى أن هذا الكتاب -موضوع حديثنا- كتاب مُميز، لم يسبق إليه، في اختصاصه عن الجمل، اللهم إلا كتاب وحيد في أمثال الحيوان، اسمه: (عقد اللآل فيما ضرب بالحيوان من الأمثال) للسكوري (؟)

أما المؤلف فقد مهد لكتابه بلمحة عامة عن (الجمل) في المصادر والمراجع العربية والأجنبية القديمة، والمعاصرة، منتقلاً منها إلى فصوله السبعة، مستهلاً إياه بالفصل الأول، الذي خصصه لدراسة أمثال الجمل في القديم، (٢٩-٦٢)، فالثاني وعنوانه: (أمثال الحمل في الحديث): (٦٥-٨٥)، فالأمثال في رحلة الحج في العالم العربي، وموضعها الفصل الثالث المتضمن -أيضاً- أمثال الحج في العالم العربي، والرحلة الحجازية في مصر: (٨٧-١٠٨).

وفي الفصل الرابع تناول المؤلف موضوع: (الجمل في الحياة المصرية) مُسلطاً الضوء على كل من أمثال الجمل في الريف، والجمّال وأمثال الجمل والعلاقات بين الناس، وأمثال الجمل في الصحافة وأمثال الجمل في سيناء، مُختتماً إياه بعقد موازنة بين القديم والحديث، في هذا الشأن: (١٠٩-١٧٣).

أما الفصل الخامس فقد أفرده لتسجيل بعض الظواهر الأدبية، متطرقاً إلى دراسة كل من (الجمل وصياغة المثل)، و(ظواهر أدبية في المثل القديم)، و(ظواهر لغوية وأدبية في المثل الحديث)، مُفرداً للحوار والألغاز حديثاً مُستقلاً (١٧٥-٢٢٧)، ومنه إلى الخاتمة التي تضم عشر صفحات (٢٢٩-٢٣٨)، لخص فيها أهم النتائج التي توصل إليها، عبر رحلته العلمية بهذا المصنف، مُخصصاً الفصلين الأخيرين للملاحق، مُضمناً إياها أمثال الجمل في القديم (٢٣٩-٢٨٤)، وأمثال الجمل في الحديث، مُستهلاً إياها بأمثال الجمل في مصر، مُتخذاً سبيل الجمع الميداني، من جهة، والأمثال في كل مجموعات أحمد تيمور، وفايقة راغب، ووفاء الخناجري، ويوسف مبارك، وشرف الدين أسد، من جهة أخرى، مُنتقلاً منها إلى أمثال الجمل في العالم العربي بالكويت، والعراق، وفلسطين، وسوريا، ولبنان، والسودان، وليبيا، والجزائر، وتونس، والمغرب، جامعاً، في هذا وذاك، اعتماده على المصادر والمراجع المختصة، من ناحية وبين الجمع الميداني، من ناحية أخرى..

١٢- موسوعة الأمثال الفلسطينية: د. أحمد توفيق حجازي، دار أسامة، عمان، الأردن، ٢٠٠٢م، (٢٨٨) صفحة، من القطع المتوسط.

يشتمل هذا الكتاب على ستة بحوث متكاملة عن كل من العادات الصحية والعلاج بالمثل الشعبي، والحجر في الأمثال الشعبية الفلسطينية، والأبعاد الاجتماعية في المثل الشعبي الفلسطيني، والمال، والمرأة في المثل الشعبي الفلسطيني، (٩-٣٧) مسبوقة بإهداء، ومدخل، ومقدمة (٣-٨) ومذيلة بمجموعة أمثال متنوعة (٣٨-٢٠٤)، إضافة إلى بعض الأغاني الشعبية الفلسطينية (٢٠٥-٢٨٦)، وفهرس المحتويات..

وقد أهدى المؤلف كتابه على (عشاق الشمس والحرية)...منتقلاً في (المدخل) إلى التنويه بمدى حاجتنا الماسة إلى توثيق التراث العربي، بمختلف وجوهه في فلسطين، والذي يتعرض لهجمة صهيونية استيطانية واستلابية شرسة لمفردات التراث العربي الفلسطيني.."

وفي مقدمته لاحظ أن كثيراً من المثال الشعبية الفلسطينية تحمل صفات الحكمة وتعبيراتها، وتتفق، إلى حد كبير، مع شبيهاتها من الأمثال الشعبية العربية؛ نتيجة تشابه الأجواء واللغة، والتاريخ، والأحداث، وتجانسها.."

كما أشار المؤلف إلى طريقة نطق بعض الأمثال، بقلب بعض حروفها أو إبدالها، أو حذفها؛ ميلاً إلى التسهيل، ملاحظاً أن الحروف تتغير، وتمتزج في تكوين اللفظ العام للكلمة، على ضوء وقعها في الأذن، من ذلك نقل الميم نوناً، والدال تاء، من ذلك قولهم بدل" (على قدر فراشك): (على قدّ فراشك)، (لا يعمل): (ما بعملش)، وتحول (ياء المضارعة)، في أول الفعل إلى (باء)، كما في قولهم: (بِلعب) بدل (يلعب)، و(بِشرب) بدل (يشرب)....وكثيراً مل تبدل الميم نوناً كما في آخر الكلمة، من ذلك قولهم عن (الغيم): (الغين)، وقد تبدل اللم في آخر الكلمة (نوناً)، كما في قولهم: (البرتقان) بدل (البرتقال)، وقولهم: (إسماعين) بدل (إسماعيل)، وكثيراً ما تحذف الألف المهموزة قبل الحرف الخير كما في قولهم: (المرة) بدل (المرأة)، وغالباً ما تقلب الفاء في أول الكلمة (ثاء)، كما في قولهم: (ثمه) بدلاً من (فمه)، وغالباً ما تنقل الهمزة من وسط الفعل إلى أوله، كقولهم: (أجاني) بدل (جاءني)..."

وفي إيراده للأمثال حرص المؤلف على التعليق بإيجاز، دون استطراد أو حشو، يثقل مادته..ومن أمثلة تعليقاته ما نلاحظه من قوله عند ذكر قولهم:

(اضحك تضحك الدنيا وابكِ تبكِ وحدك): "يقال في الحث على الابتعاد عن التشاؤم"..ومثله، وإن زاد عليه فائدة، بُعيد إيراده لقولهم: (الله يحمي الكَرْم من الناطور): قوله: "يقال: حاميها حراميها؛ خوفاً من سرقة الحارس".

وقد يفسر المؤلف بعض مفردات أمثاله، مشيراً إلى دلالاتها...ومن ذلك قوله، بُعيد ذكر قولهم: (الله يعمي قمارهم): "قمارهم: يراد بهذه الكلمة (عيونهم)، يدعون عليهم بالعمى".

وأحيانا يلجأ المؤلف إلى الاستشهاد بالمأثور من الأقوال توضيحاً لدلالات بعض الأمثال، كما فعل بتعليقه على قولهم: (الله يجيرنا من ساعة الغفلة)، قائلاً: من الأدعية المأثورة: "اللهم إنا نستعيذ بك من فجأة الشر"

١٣- ٢٠٠٠ مثل من حضرموت: حسن أحمد بن طالب العامري، صنعاء، ٢٠٠١م، (٢٧٦) صفحة من القطع المتوسط.

يشتمل الكتاب على (٢٠٢٧) مثلاً، تضمها الصفحات (٧-٢٧٥)، مسبوقة بإهداء، ومقدمة من صفحتين، ومُذيلة بالفهرس..

وفي تقديمه قرر جامع هذه الأمثال وشارحها أن استخدام "المثل أو الحكمة في كلام الناس اليومي، مع بعضهم البعض، على كافة مستوياتهم، يُغني في كثير من الحيان، عن كلام قد يطول شرحه، فيختزله المثل، ويجعله في جملة سحرية واحدة مكوناً بذلك وقعاً جميلاً على المتلقي لما يتميز به من العُمق في المعنى والسبك الرائع في بناء عباراته".

وقد رتب المؤلف أمثاله ترتيباً هجائياً، مستهلاً بالأمثال التي تبدأ بحرف الألف، فالباء...ومُختتماً بالياء...مسجلاً نص المثل، في موضعه من الترتيب، ملحقاً إياه بتفسير بعض مفرداته، ومضربه الواحد، أو المتعدد.. ومن أمثلة ذلك ما نطالعه تعليقاً على المثل رقم (١)، وهو قولهم: (ابنِ ولا

تخلّع): "ابن: من البناء، وتخلع: تزرع، يُقال للمفاضلة بين بناء البيوت والزراعة، فالبناء يمكن التوقف في أي وقت، دون ضرر، بعكس الزراعة، فهي تتطلب العناية والجهد المتواصل، ويضرب للتشجيع على البناء".

وقد يسجل المؤلف، في بعض تعليقاته، رواية أخرى للمثل، توضيحاً له، أو جنوحاً به، وجهة أخرى، يختلف به معناه، مُنوهاً بقصته، كما نلاحظ في قوله الذي ثنى به على ذكره المثل رقم _٩٩٣)، وهو قولهم: (فتح وشاف الديك): "والبعض يقول: (فتّح وشاف عين الديك)، قيل: إن أعمى أبصر بعد علاج لفترة قصيرة جداً، لم ير خلالها إلا ديكاً، كان أمامه، ثم عاد إليه العمى، وصار كلما وُصف له شئ، تساءل: هل هو كالديك؟! فصارت القصة مثلاً، ويُضرب لما يناسب ذلك المعنى"

وقد يكتفي المصنف بإيراد مضرب المثل، وما يوافقه من الشعر، كما فعل في تذييله للمثل رقم (٦٢٢)، وهو قولهم: (ريت ما فات يرجع)، قائلا: "يقال أسفاً وتحسراً على الماضي الجميل، قال الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأُخبره بما فعل المشيبُ!!

أما المثل (٦٢٦) وهو قولهم: (زاد الماء على الطحين)، فقد أورده، معقباً عليه بما يوافقه من المثل الفصيح، إضافة إلى الإشارة لمضربه، قائلاً: "بمعنى المثل الفصيح: (بلغ السيل الزُبى)، ويُضرب عندما تزيد الأمور عن حدّها.."

وانتقل في ستجيله للمثل رقم (٦٣٠)، وهو قولهم: (زوج العَوَز ولا الترمال) إلى تفسير معنى بعض مفرداته، كما فعل في مواضع سابقة، مُضيفاً إليه مضرب المثل، وما يوافقه من مثل، لم يحدد زمنه، بقوله: "العَوز: الفقر، يُضرب لتفضيل حال سيءٍ على حال أسوأ منه، ومثله: (العور ولا الكسح)"

ومن المثل الموافق إلى المثل المعاكس، وهو الذي ضربه المؤلف توضيحاً للمثل رقم (١١٦٧)، وهو قولهم: (كُل حقك وقُل سُرق) قائلاً: أي اعتبره سُرق؛ حتى لا تتحسر عليه، والمثل بعكس المثل: (خلِّ صبُوحك من عشاك) الذي يحث على التقشف"

١٤- الأمثال والألغاز الشعبية في دولة الإمارات: عبيد راشد بن صندل، مركز زايد لتراث والبحوث، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م، (١٩٦) صفحة، من القطع المتوسط.

يضم هذا الكتاب (٣٧٨) مثلاً شعبياً، أوردها المؤلف بصورة مَجملة مُرتبة حسب أوائل حروفها في الصفحات (١٣-٣٣)، مصدرة بكلمة للناشر، وإهداء وتقدير، ومقدمة للمؤلف، تقع في (٣) صفحات، مُذيلة بصورة ذات إيحاء شعبي لمنطقة بالإمارات العربية المتحدة.

وقد أفرد المؤلف الصفحات (٣٤-١٢١)، لتفسير معاني مفردات بعض هذه الأمثال، وذكر مضاربها، مع الإشارة إلى ما يوافقها من أشعار موروثة أو معاصرة، منسوبة لأصحابها، أو غير منسوبة...ومن ذلك ما نلاحظه في قراءتنا لقوله، بُعيد إيراده للمثل الثاني، وهو قولهم: (ابن آدم أسود الرأس): "معناه أن ابن آدم طماع، ويُضرب بالطماع من الناس".

وفي تعليقه على المثل رقم (٢٠٩).. وهو قولهم: (عين تحب وعين تبغض) يطالعنا بقوله: "مثل ينطبق على تصرف الإنسان الذي لا يعرف غضبه من رضاه، مثل قول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلةٌ كما أن عين السخط تُبدي المساويا

أما المثل رقم (٢٣٣)، وهو قولهم: (كلب عاشق عظم)، فقد جاء تعليقه عليه مُتضمناً الإشارة إلى بعض الشعر الشعبي المعاصر بقوله: "مثل يُضرب بالشخص الردئ يهوى، ويعشق كل ما هو ردئ، وقيل أيضاً:

تلقى الرزايا للرزايا ولا يفْ وتلقى الحُر للحر مُوالف

وقريب من شأن هذا التعليق، وإن زاد عليه تفسيره بعض مفردات المثل، والإشارة إلى مضربه، والاستعانة بالشعر الشعبي المنسوب لقائلته، مما نلاحظه في قراءتنا لقوله، تذييلاً للمثل رقم (١٦٢)، وهو قولهم: (سار يداويها وسعى في طْبُبها): بقوله "زاد في مرضها، يُضرب المثل بالإنسان الذي لا يجيد المهنة، فبدلاً من أن يصلحها يفسدُها، وكما تقول الشاعرة بنت ظاهر:

لي ما يداري واغف العين صلبها ساير يداويها وسعى في طبوبها..

ومن الأمثال وشروحها إلى الألغاز والأحاجي الشعبية، وعددها (٤٦) لغزاً وأحجية، يوردها المؤلف متسائلاً، مُعقباً عليها بالجواب، منتقلاً إلى تسليط الضوء على فن الميدان، وأشعاره، وألغازه..في (٤٤) فقرة، مرتبة حسب أوائل حروفها، تحتل الصفحات (١٣٣-١٦٣)، مُختتماً بوقفة على بعض السلوكيات والمسميات الشعبية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن ذلك لإشارته لإلى قولهم: (تستاهل السلامة) معلقاً عليه بقوله: يُقال: تستاهل السلامة عندما يقع حادث ما لشخص ما وقد نجا منه بالسلامة وعندما يقال (تستاهل السلامة) يكون الرد: (الله يسلمك) أو (الله يسلمكم) للجماعة"!!

ونحو هذا التعليق ما نطالعه، عند إيراده لقولهم: (المروّه): "تقال هذه الكلمة لمن عمل عملاً يُشكر عليه، وهي من نوع التحميد، والتمجيد لعمل ما،

ويقال: (إن فلاناً به مروة) بمعنى (نخوة)، أو (فلان ما به مروة)، أي أنكر المعروف، وتستعمل للمرأة والرجل..

١٥- الأحوال الجوية في الأمثال الشعبية: د. علي حسن موسى، دار الفكر، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٧م، (٢٢١) صفحة، من القطع المتوسط.

بدأ هذا الكتاب بفصلين تمهيديين عن التقاويم، والشهور ومعانيها (١٥-٤١)، مسبوقين بإهداء، وفهرس، ومقدمتين:

- أولاهما، وهي مقدمة الطبعة الثانية، وتقع في عدة أسطر، أشار فيها المؤلف إلى كون هذه الإصدارة "منقحة ومزيدة، حاول المؤلف أن يُغنيها بالمزيد من المثال، وأن يتوسع قليلاً في موضوع (الاستسقاء)..

وفي المقدمة الثانية، وهي مقدمة الطبعة الأولى، أشار صاحب الكتاب إلى أن إنسان الأمس -إنسان الأمثال التي نتناقلها اليوم- لم يقف، كما كان آباؤنا وأجدادنا يتناقلونها، عند حد الملاحظة، بل اعتمد أيضاً الربط ما بين الظواهر الطبيعية، مُحدداً ما يتولد عنها من أحوال جوية مُميزة..صائغاً ذلك بأمثال تكشف بجلاء واضح الحالة الجوية السائدة، وتأثيرها على الإنسان، والنبات والحيوان"..ولما كانت كل فترة زمنية تقترن بأحوال جوية معينة، كان من الضروري -على حد المؤلف- التعرض لموضوع التقويم، وهذا ما تم فعلاً في الفصل الأول، من هذا الكتاب، الذي تلاه -في الفصل الثاني- بحث في الأشهر، ومعانيها، لما لمسميات تلك الأشهر من دلالات مُناخية، ولقد تمت معالجة فصول السنة، وتقسيماتها الشعبية، وما قيل في ذلك من أمثال في الفصل الثالث، في الوقت الذي خصص الفصول (٤-٧) للأمثال

التي قيلت في شهور كل فصل، من فصول السنة الأربعة، مُلحقاً بذلك المثال المناخية ذات الدلالة الحيوية فالتنبؤ الجوي في الأمثال الشعبية، فالمؤشرات الفلكية للأحوال الجوية، فالاستسقاء، فبعض التسميات المناخية الشعبية، في الفصول (٨-١١)، مُذيلاً إياها بقائمة المراجع، التي اتخذ منها مادة كتابه.. وقد دأب المؤلف، عبر فصوله التسعة الأخيرة ، على ذكر المثل، في موضعه من التبويب، مردفاً إياه بتعليق ملائم له، مشيراً إلى ما يُوافقه من أمثال كما نلاحظ، في قراءتنا لقوله، مثلاً: (شمس شباطْ بتعلمْ ع البلاطْ): "إن فترات الصحو المتكررة التي تكون فيها أشعة الشمس من الشدة ما تجعل الأرض تتسخن بسرعة، ولذا كثيراً ما ينصح الناس بعدم التعرض مباشرة لأشعة الشمس الحادة، ويُقال في ذلك: "إن الشمس تترك أثراً واضحاً على البلاط مُغيرة من لونه قليلاً، فكيف لا تترك أثراً ضاراً على الإنسان إذا ما تعرض مباشرة لها، وفي ذلك قيل المثل: (شمس شباط بتخللي الرأس مثل المخباط)، أي تجعله ستوجع من شدة حدتها.."

ونحو هذا وأكثر، ما نطالعه من قوله في أمثال فصل الربيع التي لها دلالة حيوية، تعليقاً على قولهم: (لولا الربيع ما جنت الأرملة قطيع): "المقصود بذلك أن برد الربيع أفضل من حره بالنسبة للحيوانات، ذلك أن الحر يقصر من عمر النباتات الحولية (المراعي)، ويقلل بالتالي من الفائدة منها، بينما يزيد البرد من عمر النباتان الحولية وتطول فترة الإفادة منها، مما يجعل قطيع الأغنام وغيرها في حالة جيدة، ويقال المثل السابق بصورة للدلالة على أهمية أمطار الربيع: (لولا شتا الربيع ما ربت الأرملة قطيع).

١٦- الأمثال العامية: أحمد تيمور، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط٤، ١٩٨٦م، (٥٥٦) صفحة، من القطع الكبير..

بدأت هذه الإصدارة بتعريف موجز بالمؤلف نشأته وجهاده في خدمة العلم، نوه فيه كاتبه بنوادر مخطوطاته، وفي مقدمتها: (ضبط الأعلام)، و(لعب العرب)، و(رسالة في تاريخ الأسرة التيمورية)، و(الكنايات العامية)، و(البرقيات للرسالة والمقالة)، و(أوهام شعراء العرب في المعاني)، و(رسالة لغوية في الرتب والألقاب لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ أمير المؤمنين عمر الفاروق)، و(الآثار النبوية)، و(معجم الفوائد ونوادر المسائل)، و(أسرار العربية)، و(السماع والقياس)، و(الإمام عليّ شعره وحكمه وأمثاله)، و(الموسيقى والغناء عند العرب)، و(الحب عند العرب)، و(أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث)... وغيرها..

ومن هذا التعريف الموجز إلى كلمة من صفحتين، كتبتها يد ابنة الأديب محمود تيمور، بعنوان: (درس لا أنساه)، مُضمناً إياه قوله: "لقد آثر أبي لأبنائه حرية الفكر، وحرية التصرف، وحرية الإنطلاق، كان يمنحهم هذه الحرية في إطار من حنانه وتعهده، ورعايته، فإذا هو من حيث لا يرون يملك عليهم كل سبيل، ويأخذ دونهم كل منفذ، وإذا هم من حيث لا يدرون يقفون خُطاه، ويتنسمون ذكراه، وكأن لهم منه نداء يحدوهم من وراء الغيب، فيستجيبون له، في طواعية واستسلام.."

وتبدأ الأمثال، بعد ذلك بحرف الألف، مشتملاً على (٧٢٨) مثلاً عامياً، يليه حرف الباء (٧٢٩-٨٦٥)، فالتاء (٧٦٦-٩٢١)، فالجيم (٩١٠-١٠٠٦)، فالحاء (١٠٠٧-١١١٤)،...مختتماً بالواو (٢٩٨٨-٣٠٢٥)، فالياء (٣٠٢٦-٣١٨٨)، مُحقلة الصفحات: (١-٥٢٧(، يليها كشاف موضوعي، أعده مركز الأهرام للترجمة والنشر، جُمعت فيه كل الأمثال،

وصُنفت تحت رؤوس موضوعات، تتفق مع مضمون هذه الأمثال، ورتبت رؤوس هذه الأمثال في ترتيب هجائي واحد على طريقة القاموس..

ويبدأ هذا الكشاف بأرقام الأمثال المرتبطة بالآباء والأبناء، فإباحة المحظورات، فالأبرياء، فالإبل..وتنتهي بما يختص باليأس، فاليتامى، فاليُسر والعُسر، فاليقظة والحيطة، واليمين، واليهود (٥٢٩-٥٥٦).

وقد دأب الأستاذ أحمد تيمور، في معظم أمثاله المجموعة على توضيح معنى ما غمض من الأمثال، والعودة بالقارئ على ما يشبهها من الأمثال، أو الحكم، والأشعار الموروثة، منسوبة لأصحابها؛ ربطاً بين الأصالة والمعاصرة..

ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في المثل رقم (٢٣١٨): (كُتر العتاب يفرّق الأحباب): "معناه ظاهر، والعرب تقول في أمثالها: (كثرة العتاب تورث البغضاء)، ومن الحكم المروية: (أسوأ الآداب كثرة العتاب) وفي (المخلاة) لبهاء الدين العاملي: (الإفراط في العتاب يدعو إلى الإجتناب)، وقال بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور مُعاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تُعاتبه

وقال البحتري:

أعاتب الحِبَّ فيما جاء واحدةً ثم السلام عليه لا أعاتُبه

وفي مواضع أخرى يلجأ المؤلف (رحمه الله) إلى تعليل بعض الأمثال ولإحالة إلى ما يشبه مضمونها فيما سبق إيراده منها، ومن ذلك قوله في المثل اللاحق: (كُتر القُول دليل على قلة العقل؛ لأن العاقل الرزين لا يتكلم إلا حيث يحسن الكلام)..وانظر (كُتر الكلام خيبة).."

١٧- أمثال النساء وكناياتهن محاولة أولية: د.عبدالمجيد الإسداوي، دار التيسير للطباعة والنشر، المنيا، مصر، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، (٥٣٦) صفحة، من القطع المتوسط.

كانت نواة هذا الكتاب ملحقاً بدراسة للمؤلف تحمل عنوان: (التشكيل الفني لصورة المرأة في الأمثال العربية)، وكان الملحق يضم (أمثال النساء).. ثم أثمرت المطالعةُ على وقوفه على مئات النصوص التي أضافها إلى هذه الأمثال، مُتجاوزاً ما أسماهُ إياها، من قبل: (أمثال النساء) إلى الأمثال والكنايات المتعلقة بالنساء، مما دفعه (رحمه الله) إلى تعديل مُسمى هذا الديوان إلى (أمثال النساء وكناياتهن) وتستهل هذه الإصدارة بتصدير من الذكر الحكيم وأبيات من شعر المتنبي، فإهداء، ومقدمتين، أولاهما للتنويه بما طرأ على العمل من تطوير، وتحمل تاريخ (٢٠٠٤/٨/٢٣م)، والأخرى بعنوان (بين يدي هذا الديوان) في صورته الأولى، وقد كتبت صورتها في (٢٠٠٣/٧/١٦م)، (١-٣٩٢)، فمجموعة من الفهارس الفنية للأمثال والكنايات: (٣٩٥-٤٤٢)، والآيات القرآنية (٤٤٣-٤٤٤)، والأحاديث النبوية: (٤٤٥-٤٤٨)، والأشعار: (٤٤٩-٤٧٤)، والمصادر والمراجع (٤٧٥-٥٣٣)، والمحتويات (٥٣٥-٥٣٦).

وتستهل أبواب الكتاب بباب عن (أصل المرأة وموقعها من الرجل)، فحقوق النساء على الرجال، فالنساء وخُطابهن، فالعنوسة والبوار، فالإعراس والهداء، فالزوجة الصالحة، فالزوجة المترفة، فالمرأة والمرآة، فالنساء والخلاط، فمراحل نموهن وأماراتها، فشيم النساء المحمودة بعامة، فشيمهن المنبوذة، فوقوع الشر بين الزوجين، فبعض أدعية الشر عليهن، فالنساء

والطلاق، والنساء والحمل والولادة والرضاع، والأمومة وحنانها، والإنجاب والنسل، وأهل بيت الزوجة...مُختتماً بباب عن أحزان النساء..

وقد دأب المؤلف على ذكر المثل، في بابه، مرتباً حسب أول حرف كم حروف كلمته الأولى مضبوطاً، تليه الإشارة إلى مضربه، ومنهله من القرآن، أو السنة، أو الشعر والحكم، فتفسير بعض ما غمض من مفرداته، فتخريج المثل بكل ما أتيح له من مصادر وراجع..منوهاً ببعض الاختلاف في رواية بعض الأمثال إن وُجد، في مصادر، دون أخرى، مُرجحاً ما يراه أكثر دقة في التعبير عن المعنى المقصود...مُحاولاً، بهذا العمل المتواضع، سدّ ثغرة، ربما كانت واضحة في مكتبتنا العربية القديمة والمعاصرة.

١٨- أمثال الحج والعمرة في التراث العربي قديماً وحديثاً: د.عبدالمجيد الإسداوي، مكتبة الطاهر بالزقازيق، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، (٣٠٠) صفحة منم القطع المتوسط..

هدف مؤلف هذا الكتاب إلى محاولة سد ثغرة لمسها في المكتبة العربية القديمة والمعاصرة..مقسماً إياه قسمين مُتكاملين أولهما الدراسة، وتضم، إضافة إلى التقديم، والتمهيد إضاءة سلط فيها بعض الضوء على فن الأمثال، مفهومه وفروعه، وخصائصه الموضوعية والفنية، وحاول استكشاف بعض تجليات الأمثال التي شكلتها الذاكرة الشعبية، مُرتبطة بالحج..إضافة إلى خصائصها الفنية.

وفي القسم الآخر يقع ديوان الأمثال، مُستهلاً بمدخل وضح فيه معالم سيره عبر صفحاته..مقسماً أبواب الديوان خمسة وعشرين باباً متكاملاً بعضه مع بعض، مصدرة بباب عن حُرمة مكة ومشاعرها، فآخر عن مواقيت الحج والعمرة، فثالث عن النية والقصد، في الحج والعمرة، فرابع عن الحج والعمرة

–معاً– فخامس عن السفر إليهما، فسادس، وسابع وثامن عن الإحرام ومواقيته، وآداب الحج والعمرة، والتلبية والإهلال، فعدة أبواب أخرى عن موافاة الحرم، والطواف، والسعي، ومُلتقى الحجيج بمنى، فعرفات، فالمزدلفة، فسَوْق الهدْى، والحلق، والتقصير، ورمي الجمرات، فباب عن الحج والزيارة وآخر عن تمام الحج، وثالث عن المجاورة، ورابع عن العودة وما يليها، وخامس عن أدعية الرضا والتسخط المرتبطة بالحج، وسادس في منافع الحج والعمرة، وسابع عمن فاته الحج، والأخير، وهو الخامس والعشرون عن بعض المتفرقات العامة المرتبطة بالحج، والعمرة، فبعض الفهارس الفنية للأمثال، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة، والمأثورات، وأقوال الأدباء، والأشعار، والأعلام والأماكن، والمصادر والمراجع..

وقد سلك مؤلف هذا الديوان، كما سلك في غيره، منهجاً يعتمد على تسجيل بعض الأمثال، وما يجري مجراها، مما تعددت منابعه ودلالاته عن جوانب عامة مرتبطة بالحج والعمرة، والقائمين عليهما، مُرتباً الأمثال، داخل كل باب على حدة، ترتيباً هجائياً حسب أول حرف من حروف كلمته الأولى، مهملاً (ال) التعريفية، مشيراً إلى مضارب بعض الأمثال، ومفسراً بعض مفرداتها، ومخرجاً الأمثال بما تيسر له من مصادر ومراجع، مع ترقيمها ترقيمين مُتكاملين أولهما الذي يشير إلى موقع المثل، في كل باب، على حدة، بخاصة..آملاً أن يصل به إلى آفاق الاكتمال، في مستقبل أيامه، إن شاء الله، سبحانه.

١٩- عقود الجمان من أمثال قبائل زهران: عبدالله بن محمد بن عايض الزهراني، مطابع بهادر، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ، (٢٧٠) صفحة، من القطع المتوسط.

صدر هذا الكتاب ضمن (سلسلة شعبيات) مشتملاً -بنص صفحة الغلاف الأمامي- على أكثر من ألف مثل شعبي دارج لدى أفراد قبائل زهران، مقارن بالأمثال الشعبية والأمثال الفصيحة.

وقد استهل المؤلف كتابه بمقدمة من سبع صفحات، أشار فيها إلى أن هذا الكتاب هو الثالث من (سلسلة شعبيات)، ونه بقيمة الأمثال في الذكر الحكيم، وفي الهدي النبوي الشريف، مسجلاً أسماء العديد من أصحاب التصانيف المأثورة في الأمثال مُعرفاً بهم في هوامشه، منتقلاً منها إلى بعض المصادر المعنية بالأمثال الشعبية في كل من الأقطار العربية، على حدة مُقسماً أبواب الكتاب على حروف المعجم، بادئاً بالألف، الذي يضم (١٤١٩) مثلاً، (ص ص:١٢-٣٨)، فالباء الذي يحتوي على الأمثال (١٤٣-١٧١)، فالتاء (١٧٢-١٩٠)..و منتهياً بالواو (١٠٧٥-١١٠٠)، فالياء (١١٠١-١١٥٢): (١٢-١٩٦) فالفهارس، مستهلة بالآيات الواردة في الكتاب، فالأمثال المأخوذة من الكتاب والسنة، فالأمثال المتعلقة بالعقيدة، فالأمثال التي تدل على الفراسة والدهاء والشجاعة والكرم، فالأمثال التي تدل على البلاهة والغباء والجُبن والبخل، فالأمثال المتعلقة بالتجارة، فالأمثال المتعلقة بالتعايش الاجتماعي فالأمثال المتعلقة بالحسد والظلم، فالأمثال المتعلقة بالطب، فالأمثال المتعلقة بالحيوان، ففهرس الأسماء الواردة في الكتاب والمترجم لها، ففهرس المصادر والمراجع ففهرس الموضوعات (١٩٧-٢٧١).

وقد دأب مؤلف هذا الكتاب على التنويه بأصول بعض أمثاله في مصادر القدامى، والمعاصرين، مع الإشارة إلى مواضع اختلافات الرواية، ومن أمثلة ذلك قوله في المثل رقم (٢٩١): "خشمك منك لو كان اعوج: أورده ابن سلام بصحيفة (١٤٣)، والميداني بصحيفة (٥١)، والسالمي بصحيفة (٦٩)، والمثل الفصيح: منك أنفك وإن كان أعوج)، والغزي بصحيفة (١٩)، أنف المرء منه وإن كان اعوج"، ومثل ذلك قوله في المثل رقم (٥١٨): "العين ما تعلى على الحاجب: أورده السالمي، بصحيفة (٥٨)، بلفظ: (الجفن ما يعلى...)، وعند أهل مصر: (العين ما تعلاش ع الحاجب)، برقم (٢٠٢٣) بصحيفة (٣٤٢) عند أحمد تيمور"

وعند تتبعه أصول بعض الأمثال – نراه ينص على الرواية المخالفة، إضافة إلى ذكر بعض الأبيات التي نبت منها المثل، أو قيلت تجسيداً له، من ذلك قوله في المثل رقم (١١٢٥): "يدخل بين العود والحاه: أورده الهلالي، بصحيفة (٢٧٣)، وابن سلام، بصحيفة (١٧٧)، وصحيفة (١٧٦)، وعند الزمخشري: بين العصا ولحاتها، ج٢، صحيفة (١٧)، برقم (٥٨)، وأورد قول الشاعر:

لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحائها"

٢٠- قاموس الأمثال العربية التراثية: د.عفيف عبدالرحمن، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٨م، (٦١٥) صفحة، من القطع المتوسط.

بدأ المؤلف مصنفه القيم بمقدمة موجزة، من ثلاث صفحات (٧-٩) أشار فيها إلى قدم صلته بالأمثال، وعزمه على إخراج معجم عصري مختصر شامل ليحقق اكتفاء ذاتياً للقارئ والباحث، معتمداً في ذلك، على بعض المصادر، وهي كتب الأمثال المنشورة، ولسان العرب، وكتب الأدب العامة،

كتب اللغة والنحو..مُرتباً مواد هذا المعجم/ الأمثال مراعياً فيها الترتيب الهجائي، بادئاً بالأمثال المبدوءة بحرف الباء...الخ الحروف الهجائية، غير ناظر إلى (ال) التعريفية في المثل، مُرقماً الأمثال، متسلسلة، من أول المعجم إلى آخره، مشيراً إلى عدد الأمثال الواردة به، وهي ما يقارب (٧) آلاف مثل.

وأما مادة كل مثل فقد جاءت –على حد قوله– على النحو الآتي:

– نص المثل مضبوطاً ضبطاً تاماً، فمصادره المختلفة، وأجزاؤها وصفحات ورده فيها، مع الإشارة إلى الاختلاف في نص المثل في أيٍ منها، وشرح المفردات الصعبة، وشرح العلام، وبيان لمن يُضرب المثل، والإشارة إلى ما يماثله، أو يُضاده من الأمثال مذيلاً المعجم بفهارس فنية للغة، والأبعاد والمسافات، والأجرام السماوية، والأسرة، والأصوات، والأعداد، والأعلام، والألوان، والأماكن والبلدان، والملابس، والأواني، والأدوات، والأوقات والأزمنة، وأيام العرب، وجسم الإنسان وما يتعلق به، والحرب، والحرف، والحلي والزينة، والحيوان، والدواهي، والداء والدواء، والروائح والعطور، والرياح، والسلاح والسلطان والحكم، والطعام والظواهر الطبيعية، والفنون، والقبائل، والقيم والعادات، والماء والشراب، والمعادن، والمعاملات ،والمعتقدات والأديان، والمقاييس، والنار، والنبات، والنقود، ما يشبهها...مُختتماً تقديمه بلفت الأنظار إلى عدم شرحه أمثالاً بعينها؛ لسهولتها ووضوحها، إضافة إلى حرصه على ذكر صورتي المثل المختلفتين، إن وُجدت؛ وخلو المعجم من الأمثال، المولدة في العصر العباسي والأندلسي، واشتماله على الأمثال والأقوال المأثورة..إضافة إلى الإعلان عن عكوفه على تصنيف معجم أكثر شمولاً واتساعاً يتضمن المثل

الفصيح مقارناً بالمولد، والعامي المعاصر...وهو المعجم الذي نأمل ظهوره في الأيام القادمة، إن شاء الله.

وقد ضمت قائمة مصادر المعجم (١٥) كتاباً من كتب الأمثال المنشورة، تتقدمها كتب: (أفعل من كذا) للقالي، و (أمثال) السدوسي، وأمثال أبيب عبيد، وأمثال الضبي، أبي عكرمة، والمفضل،...وتختتم بـ (مجمع الأمثال)، و(المستقصي)، و(الوسيط) لكل من الميداني والزمخشري والواحدي..إضافة إلى (٣) معاجم، وهي (أساس البلاغة)، و(لسان العرب)، و(تاج العروس)، و(٢٥) كتاباً من كتب الأدب العامة وكتب اللغة، يتصدرها (الاتباع) لابن فارس، و(لأدب الكاتب)، للقتبي...وتنتهي بـ (المخصص) لابن سيدة، و(المعمرون والوصايا) للسجستاني، و(المنجد في اللغة) لكراع النمل، و(النهاية) لابن الأثير...

وتبدأ مادة المعجم بفصل الهمزة، (بما بُدئ بأفعل)..وتنتهي بفصل الياء، وهو الذي يختتم بالمثل رقم (٧٠١٩)، وهو قول احدهم: "يُوهى الأديمَ ولا يرقع"، ويطالعنا المؤلف، بعد إيراده إياه بقوله: "الميداني، ٤١٦/٢، المستقصي، ٤١٦/٢: (يوهى ولا ترقع)، يُوهى: يُضعِف، يُضربُ لمن يفسد، ولا يصلح" (ص ٤٨٥).

وبانتهاء مادة المعجم –يبدأ (مسرد اللغة): (٤٨٦-٥٧٤)، ففهارس الموضوعات (٥٧٥-٦١٥)..

٢١- الأمثال الفُراتية: أحمد شوحان، دار التراث بدمشق، ١٩٨٥م، (٣١٥) صفحة، من القطع المتوسط.

بدأ المؤلف كتابه هذا بمقدمة من (٣) صفحات، صدرها بقوله: إن حكاية المثل السائر لدى العامة والخاصة حكاية جميلة مُحببة، تزداد محبتها كلما

ازدادت ثقافة القارئ والسامع، وهي صفحة من صفحات أدبنا العربي، التي تمتاز بطابع خاص مُتميز، تعشقه النفس، وتهفو إليه الروح، وما أجمل الأمثال حين تنساب كالدرر من لسان حكيم، فتزيد من حديثه فصاحةً، وتخلب الألباب.."ومن التقديم إلى محتويات الكتاب، التي تبدأ بالمرأة الفراتية في المثل، فالرجل الفراتي في المثل الفراتي، فالقبائل الفراتية في المثل، فالطير والطيران، العصفور، وأبي الزعر –الشجرج، فالدجاج، فالحجل– القطا، فالحمام، فالزاغ– الغراب، فالبوم –الرخم–اللقلق، فمفردات الطيور، فالبط، فالنسْر، فالحر –الصقر، فمل يتعلق بالطير: الريشة، فالبيض، فالحية –العربيد، فالحشرات، فالديدان، فالنمل، فالبعير –الناقة، فالبغل –الخيل، فالحمار، الجحش، فالقرد –السعدان –الخنزير، فالدب – الشيطان، فالأسد –السبع، اللبوة، فالذئب، فالضبع، فالقطة –البسة، فالثعلب –أبي الحصنان، فالكلب، فالغريري –النيص، فالبقر –الثور، فالغنم – الكبش، الخروف –القرقور، فالعنز –التيس –المرعز، فالسخلة –الجدي، فالغزال –الأرنب، فالسمك وأنواعه، فالآنية والمواعين، فالنار –الدخان، فالعصا، فالأب –الأم –الولد، فالمأكولات –المشروبات، فأعضاء جسم الإنسان، فالنبات، الشجر –الزهر، فالسنين والفصول، والأمكنة والبقاع، فالنجوم والكواكب، فالبول والفساء، الضراط، فبعض الثنائيات، وصفات الناس، (١١–٣٠٩)، مُختتماً بخاتمة، تقع في نحو صفحة ونصف الصفحة (٣١٠–٣١١)، مُذيلاً بمراجع الشرح والتحقيق، فالفهرس (٣١٢–٣١٥)..

ونلاحظ في قراءتنا لهذا الكتاب دأب مؤلفه على ذكر المثل فقي بابه، مُعقباً عليه بمضربه. مع التنويه بأصوله التراثية والمعاصرة، ورواياته، وترجيح إحداها دون الأخريات...ومن ذلك قوله في باب الحمام، المثل رقم (٢٠٥):

أطهر من حمام مكة: "يُضرب للدفاع عن عرض امرأة اتُهمت في عفافها وشرفها. والمثل منقول ومتداول، ولكنه في غير مكانه الصحيح، ذكر الميداني والزمخشري: (آلف من حمام مكة) وذكر الأصبهاني: (آمن من حمام مكة)، وما ذكروه هو الصحيح؛ فحمام مكة يُضرب به المثل في الأُلفة، لا في الطُهر والعفاف".

وفي باب (الزاغ –الغراب) يطالعنا بالمثل رقم (٢١٢): "مثل غراب البين": قائلاً يُضرب في الشخص الذي لا يبشر إلا بالأخبار السيئة والمصائب، وذكره الميداني برقم (٢٠٤٢)، ولفظه: "أشأم من غراب البين"، كما ذكره زلزلة في الأمثال البغدادية، برقم (٣٠٨).."

وفي باب (البط) يذكر المثل رقم (٢٢٧)، مُعقباً عليه بقوله: "فرخ البط عوام: أي أن الولد يأخذ صفات أبيه، وقد قال العرب: من شابه أباه فما ظلم، وذكر أحمد تيمور في (الأمثال العامية): (ابن الوز عوام)، و(بنت الفارة حفّارة) و(فرخ البط سابح) و(جرو الكلب نابح)، وذكر الأستاذ أحمد قبش في (مجمع الحكم والأمثال) قول أحد الشعراء بمثل معنى المثل فقال:

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوّده أبوه

٢٢- أمثال العوام ملح الطعام: حسن زكي الصواف، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٥م، (٢٢٣) صفحة، من القطع المتوسط.

يشتمل هذا الكتاب على (٦٨٨) مثلاً شعبياً، معاصراً، مرتباً على حروف المعجم، من الألف المهملة/ همزة الوصل...إلى الياء (١٣-٢٢٣)، مستهلة بإهداء (ص٥) ومقدمة (٧-١٢)، كشف فيها النقاب عن رؤيته للأمثال الشعبية، بوصفها "مرآة صادقة تعكس الكثير من خصائص حياة الأمم والسمات المميزة لكل منها" إضافة إلى كونها تراثاً فريداً من نوعه، يتضمن

عصارة تجارب الأفراد، والجماعات المختلفة في كل أمة، مُضافاً إليها ما شاع بين هؤلاء الأفراد من عادات وتقاليد، في كل عصر وما استنبطوه من حكم ومواعظ من خلال تجاربهم، وما تفتقت عنه عقولهم وقرائحهم من أفكار شفافة وخيالات رهيفة.."

والأمثال، في هذا المجموع، غير مفسرة، أو مُمَوْضعة، وإنما تأتي بترتيبها الهجائي بدون تعليق، يحدد مضربها، أو معاني ما غمض من ألفاظها أو ما يوافق معناها أو يتضاد من النصوص الأخرى القديمة، أو المعاصرة العربية، أو الأجنبية..

ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في قراءتنا بعض الأمثال المتتالية في حرف الحاء: (٢٩١-٣٠٢): (الحق ولو طال ما بيموت، الحقيقة لا تبدو دائما معقولة، الحكمة تلتينا تجارب، الحكمة طب الأرواح، الحكي أخذ ورد، الحكي لإلك يا كنة لتسمعي يا جارة، الحكيم يللي بيكون لنفسه خصيم، الحلاقة بالفاس ولا عازة الناس، الحلال المذهب ما بيساوي الحمار حصان، الحلم سيد الأخلاق، الحلم واسطة بين الغضب والغضب، الحلو حلو لو فاق من النوم والبشع بشع لو تغندر كل يوم..)

٢٣- المختار من الأمثال الشعبية في الإحساء: إبراهيم عبدالمحسن آل عبدالقادر، الدار الوطنية الجديدة، الخُبر، السعودية، ٢٠٠٢م، (٣٥٩) صفحة، من القطع المتوسط.

يضم هذا الكتاب (٩٥٢) مثلاً (٥-٣٥٩)، مستهلة بكلمة شكر وتقديم، مرتباً الأمثال ترتيباً هجائياً مُوزعة على حروف الهجاء، من الألف، إلى الياء..

ويلاحظ قارئ هذا الكتاب دأب صاحبه على إيراد المثل في موضعه مُذيلاً بمضربه، أو معناه...بإيجاز...ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في قراءتنا للمثلين (٧٨٦، ٥٦٧): "من فوق الله الله...ومن تحت يعلم الله": يُضرب لمن يخشى الناس، ولم يخش الله.

– القول مع الفعل مليح: والمعنى أن الأفعال هي التي تصدق الأقوال"

وفي مواضع أخرى ينتقل المؤلف من هذا المسلك إلى ذكر المثل مذيلاً بما يوافقه من أبيات الشعر العربي، منسوبة، لقائليها، أو غير منسوبة، مع إهمال التعريج على مضرب المثل، أو معناه لمعرفة القارئ بهما..ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في قراءتنا للمثل رقم (٢٥٣): "جرح السيف يبرا..وجرح اللسان ما يبرا: ويقول الشاعر:

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح السنان

وفي تعليقه على قول بعضهم، في المثل (٦٧٥): "لسانك حصانك إن صُنته صانك..وإن هنته هانك" يقول: "قيل: إن اللسان كلب عقور، إن تُرك عقر، وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فيما روى عنه. أنه أنشد فقال:

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرءُ من عثرة الرجل

فعثرتُه من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل

وفي مواضع أخرى جمع بين إيراد الشعر، الموافق لمعنى المثل، منسوباً لقائله، وبين مضربه، ومن ذلك قوله، تعقيباً على المثل (٢٠٣)، وهو قولهم: "بُعد القلوب لا بُعد الدروب": "وفي هذا المعنى يقول ابن الدمينة: ألا

إن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ودي

فيضرب هذا المثل في تصفية الجو، لتجري المحبة في الجسد الواحد".

٢٤- روائـع الأمثـال: دار الحضـارة للنشـر والتوزيـع، الريـاض، ١٤٢٥هـ، (٤٨) صفحة من القطع المتوسط.

بدأ هذا الكتيب بمقدمة موجزة، في نصف الصفحة، كشف فيها كاتبها – الذي لم يذكر اسمه– انه جمع في هذا المصنف كثيراً من الأمثال البليغة، إضافة إلى بعض الأمثال الأجنبية..مستهلاً بإيراد بعض الأمثال العالمية اليابانيـة، فالهنغاريـة، فالبلجيكيـة، فالشـرقية...فالمصـرية، فالإنجليزيـة، فالرومانيـة، فالبرتغاليـة، فالهنديـة، فالفرنسـية، فالبرازيليـة، فالتشـيكية، (٧–١٨)، فـبعض الأمثـال المنوعـة، ومنهـا إلـى أمثـال نسـتخدمها فـي حياتنـا اليوميـة، مـع تفسـيرها، فأمثـال شـعبية ومعانيهـا، قصـة مثـل (١٨–٤٥)، فالفهرس.

وفـي إيراده للأمثال العالميـة لا نـرى موضـوعاً بعينـه أو ترقيمـاً تنـدرج تحتـه الأمثال، بقدر ما نرى تحيده لموطن استعمال المثل، بضفته الخاصة، أو العامة..ومن أمثلة ذلك ما نُطالعه في قراءتنا للأمثال اليابانية: (الشيطان أستاذ الرجل، وتلميذ المرأة، وثق بامرأتك ما دامت أُمك تراقبها، ويستحيل الوقوف في هذا العالم، دون الانحناء أحياناً، وفكره في سنه وتكلم في ثانية، والقطرات الصغيرة قد تصنع جدولاً، وابحث سبع سنوات قبل أن تصدق خبراً.."

أمـا فـي المثـال التـي (نسـتخدمها فـي حياتنـا اليوميـة) فقد دأب جـامع هـذا المجموع على تسجيل بعض الأمثال العربية المعاصرة، منوهاً بمضاربها، ومعرجاً على ما يشابهها في الآداب الأجنبي...ومن أمثلة ذلك ما نلاحظه في تعليقه على قولهم: (الفرس من خيّالها والحُرمة من ريّالها)؛ بقوله: "يقال هذا المثل للرجل الذي ترك الحبل على الغارب لزوجته، تفعل ما تشاء، أو

للمرأة المتسلطة المتعجرفة، التي يكون زوجها طيباً، ووديعاً لا يُوقفها عند حدها وهو يشابه المثل الإنجليزي القائل: (الأزواج الأكثر هدوءاً يصنعون زوجات أكثر جلبة)

وأحياناً يلجأ المؤلف إلى تفسير معاني مفردات أمثاله، قبل وقوفه عند المعنى الإجمالي للمثل..ونحو ذلك ما يلاحظه القارئ من تعليقه على قولهم: (على دق الطبل ترقص الميئُونة) بقوله: "الميئُونة: المجنونة، معنى المثل: يضرب المثل لمن يتأثر بسرعة، وينساق وراء أهوائه، دون أن يفكر في عاقبة الأمور، فهو كالمجنون الذي لا يمكنه السيطرة على تصرفاته، ويكون غير مسؤول عنها.."

٢٥- معجم الكنايات العامية الشامية: د.محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار دمشق، ٢٠٠٢م، (٤٦٢) صفحة من القطع المتوسط.

هذا الكتاب هو الحلقة الأولى من سلسلة (الموسوعة الشامية)، ويبدأ بعد صفحتي الغلاف، ومعلومات النشر، بمحتوى من صفحتين (٥-٦)، فالكلمة الأولى (٧-٨) التي أشار فيها المؤلف إلى أصل هذا الكتاب، وهو كتابه (الكنايات العامية الشامية وأصولها الفصيحة)، الذي طُبع لأول مرة، سنة (١٩٨٨م)، مُنوهاً بأنه أضاف إليه نصوصاً جديدة اجتمعت لديه مما استدركه على النسخة الأولى..ومن هذه (الكلمة) إلى تعريف بالكتاب، موضوعه، وأهدافه، التي تتلخص في التنبيه على أن "اللهجات الدارجة، إنما هي -في أصلها- لغة عربية فصيحة، ثم أصابها مصائب مُختلفات"..ومن التعريف إلى مقدمة المؤلف (١٥-٢٨) التي حدد فيها

موضوعه، وهو: (إيراد قدر صالح من الكنايات العامية، التي لا يخفي أنها كناية ذات أصل فصيح معروف، أو هي ظاهرةُ المبنى الفصيح الصحيح)
ويقصد المؤلف بالفصاحة (استقاء الكناية العامية من كناية عربية معروفة، أو جريها على نهج كناية معروفة، مع شئ من تبديل، وتغيير، وجري أسلوب الكناية على مجرى عربي فصيح قديمة، وانتفاع الكناية العامية من معان عربية فصيحة قديمة، واعتماد الكناية على بناء عربي لغوي، أو تراثي، أو مُعاصر تظهر عليه علامات الإبانة والفصاحة) وإن كان المؤلف قد توسع في فهمه لدائرة الكناية –على حد قوله– فأدخل فيها بعض العبارات الكنائية، "وإن كانت تعد، في العادة، مع التورية، أو الاستعارة، أو التشبيه أو المثل"
أما (العامية) فقد أراد بها المؤلف (الكنايات التي ما تزال دارجة، على ألسنة الناس، والتي يجعلونها في طيّ كلامهم، والكنايات التي يولدونها ويستنبطونها يوماً بعد يوم).
ومع اعتراف المؤلف باتساع دائرة (الشامية) يحرص على اختيار الصياغة القريبة من لهجة دمشق والغوطتين، وما داناهما..
ومن التقديم إلى أبواب المعجم، مرتبة على حروف الهجاء (٢٩–٤١٤)، مستهلة بالألف، فالباء، فالتاء....فالهاء، فالواو، فالياء...مُختتماً بمجموعة من الفهارس الفنية للآيات القرآنية والحديث والأثر، والشعر، والأمثال، الفصيحة والعامية، والأعلام، والكتب الوارد ذكرها، والأماكن إضافة إلى فهرس لغوي، وفهرس الكنايات: (٤١٥–٤٦٢).
ويتضح لنا أسلوب المؤلف، ومنهجه في إيراد مادة كتابه بمطالعة قوله، في التعليق على قول العوام: (قلبه بارد..برّد قلب): "يتصرفون في دلالات البرد

مجازاً، ويوردون مادة (ب، ر، د) لأكثر من كناية؛ فإذا قال قائل: (برّدت قلبي بهذا الخبر)، فالمعنى أنه (اطمأن)، واستراح، بعد عناء الفكر، والهم. وإذا قال (فلان قلبه بارد) فالمعنى أنه بطئ في عمله، (ولا دخل للإتقان هنا)، بطئ الاستجابة للدواعي المختلفة، وإذا قال: دعاني فلان إلى سهرة وبرّدتُ قلبي) فالمعنى أنه تقاعس، وأبطأ عن الذهاب، أو لم يذهب، أصلاً، وهذه الكنايات وأشباهه لاحقة بنهج العرب الفصيح من استعمال (البرد) للطمأنينة (وما يلحق بها) واستعمال (الحر) للقلق، والسرعة، والجدّة، وما شابه ذلك" (ص ٢٧٤).

وفي مواضع أخرى، من كتابه يكشف المؤلف عن بعض مصادره مقروءة، ومسموعة إلى أن تتبعه أصول مادته...ومن ذلك ما نطالعه في تعليقه على قولهم (يتبغدد): "كناية عمن أظهر عُجباً، وتيهاً، يقول أحدهم لصاحبه: (فلان يتبغدد علينا)، أو عم يتبغدد، أي يتكبر، ويجد نفسه فوقنا، فهو لا يعاشرنا، أو يبتعد عنا.

وأصل الكناية قديم، يوم كانت بغداد عاصمة للدولة العباسية، وكانت مركز الإشعاع الحضاري في أقطار العرب والمسلمين من العالم القديم كله، وفعل (يتبغدد) اشتقاقه من (بغداد)، أي على طريقة الاشتقاق من الجوامد. وفي (رد العامي، ٥٣): "وعامتنا يقول: تبغدد علينا فلان، وهو مُبغدد...وجاء في اللغة: تبغدد فلان أي تشبه بأهل بغداد كما قالوا: تمضّر، وتقيّس، إذا نسب نفسه إلى (مُضَر، وقيس). قلت (والقول للمؤلف د.الداية): وسمعتُ كثيرين في (دومة)، وغيرها من غوطة دمشق يقولون: (تدمشق) فلان، إذا سكن دمشق، وانخرط في سلك أهلها وعاداتهم، ولهجتهم الدمشقية (انظر: معجم الأمثال العامية الشامية: الفلاح إذا تدمشق).."....

ب- عناوين أخرى:

وإضافة إلى هذه المصادر والمراجع وتلك –ألفت عناية قارئي العزيز إلى عناوين بعض الكتب الأخرى، المتصلة بهذا المجال ونحوه، وأهمها:

- الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب: عبدالكريم الجهيمان، دار أشبال العرب، (١٠) أجزاء، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الأمثال الشعبية في مُدن الحجاز: أحمد السباعي، دار تهامة للنشر، جدة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الأمثال العامية في نجد: محمد العبودي، القاهرة، ١٩٥٩م، ودار اليمامة، الرياض، ١٩٧٩م.
- الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية: يحيى إبراهيم الألمعي، نادي أبها الأدبي، السعودية، ١٩٩٢م.
- الأمثال اليمانية:إسماعيل بن علي الأكوع، م. الرسالة، بيروت، وم. الجيل، صنعاء، ط٢، ١٩٨٤م.
- الأمثال السائرة في ثقيف: حماد بن حامد السالمي، الطائف، ١٩٨٨م.
- قالوا في الأمثال: دراسة علمية في فلسفة الأمثال العامة وشرحها: فرج السيد فرج، دار لوران، الإسكندرية، ١٩٧٢م.
- قطوف الأمثال الشعبية: عبدالرحمن مشهور، م. جزيرة الورد، ٢٠٠٣م.
- قالوا في الأمثال: السيد شلبي، دار لوران، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- معجم الأمثال العربية: (٨٨٢) مثلاً شائعاً مع شرحها واستعمالاتها: محمود إسماعيل صيني، م. لبنان، بيروت، ١٩٩٢م.
- معجم المختارات من الحكم والأمثال –عربي إنجليزي: محمود سالم، م. ممدوح، طنطا، ١٩٨٤م.

- من خصائص الأسلوب في الأمثال العامية المصري دراسة في كتاب الأمثال العامية لأحمد تيمور: فتح الله سليمان، م. الآداب، ١٩٩٨م.
- موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية: مازن محمود الشوا، دار سلمى، القاهرة، ١٩٩٦م.
- المختار من كتاب الأمثال: أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق/ جليل العطية، م. (المورد)، مجـ (١٥)، صيف (١٩٨٠م).
- المثال في القرآن الكريم: د. محمد جابر الفياض، الدار العامية للكتاب، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، الرياض، والولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٥م.
- بلاغة المثال وفصاحة الحكمة: د. محمد سامي منير، م. غريب، القاهرة، ١٩٨٨م.
- الأمثال في القرآن الكريم: شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق/ أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، م. الصحابة، طنطا، د.ت.
- أعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية، حققه/ محمد محي عبدالحميد، القاهرة، ١٩٦٥م.
- التعبير عن النفس في الأمثال العربية: د. يوسف عز الدين، م. المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد (٣١)، جـ١، ١٩٨٠م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٨٥م.

- حدائق الأزاهر في مُستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والنوادر: أبو بكر محمد بن محمد ابن عاصم الأندلسي (ت ٨٢٩هـ)، تحقيق/ د. عفيف عبدالرحمن، دار المسيرة بيروت، ١٩٨٧م.
- الحلة السندسية في الأمثال العربية: ماجد بن عبدالعزيز الخليفي، الدوحة، قطر، ١٩٨٥م.
- رسالة الأمثال البغدادية التي تجري بين العامة: علي بن الفضل الطالقاني (ت ٤٢١هـ)، م. رمسيس بالفجالة، القاهرة، د.ت.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق/ د. حاتم الضامن، م. الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.
- مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي: أحمد قبش، دار الرشيد، دمشق، ط٣، ١٩٨٥م.
- المختار من كتاب الأمثال: أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، تحقيق/ جليل العطية، م. (المورد)، بغداد، مج (١٥) جـ٢، صيف ١٩٨٦م.
- الوسيط في الأمثال: علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق/ عفيف عبدالرحمن، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٥م.
- الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية: د. عبدالمجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م.
- تصنيف التراث الشعبي ومدى ارتباطه بالعلوم الإنسانية مع استخدام المنهج البنيوي في تطبيقات على الأمثال العامية في مصر: د. محمد علي أبو ريان، ندوة التخطيط لجمع ودراسة العادات والتقاليد والمعارف الشعبية، الدوحة/ قطر، ١٣-١٧/ ١/١٩٨٥م.

- حـول بِنيـة المثـل: آلان دنـدش، ترجمـة د.خطـري عرابـي، م. الفنـون الشعبية، العدد (٥٣)، أكتوبر – ديسمبر ١٩٩٦م.
- العيـون اليـواقظ فـي الأمثـال والمـواعظ: محمـد عثمـان جـلال، الهيئـة، القاهرة، ١٩٧٨م.
- الشـواهد والأمثـال فـي القـرآن الكـريم: يحيـى المعلمـي، دار الاعتصـام، القاهرة، ١٩٨٩م.
- التعـابير الشـعبية الليبيـة: علـي مصـطفى المصـراني، الـدار الجماهيريـة، مصرانة، ليبيا، ٢٠٠٢م، (٥٢٨) صفحة.
- البيـان فـي لسـان زهران: علـي بـن محمـد الزهرانـي، م. الشـاطئ بالـدمام، السعودية، ٢٠٠٥م.
- مختارات من الأمثال النجدية الحديثة: د. محمد بن سليمان السديس، م. لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٣م.
- أفعل من كذا: أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق/ محمد الطاهر بن عاشور، تونس، ١٩٧٠م.
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: حمزة الأصفهاني (ت ٣٥١هـ)، تحقيق/ عبدالمجيد قطامش، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م.
- مـن الأمثـال العاميـة: خالـد سـعود الزيـد، دار السلاسـل، الكويـت، ط٢، ١٩٧٨م.
- وحدة الأمثال العامية في البلاد العربية: محمد قنديل البقلي، م. الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨م.
- أمثـال المتكلمين من عوام المصريين: محمود عمر الباجوري، القاهرة، ١٣١١هـ.

- الظواهر اللغوية في (مجمع المثال) للميداني: أحمد إبراهيم الجزار، المنصورة، ١٩٩٨م.
- العقود الذهبية في المراسلات العربية والحكم والمواعظ والأمثال والنوادر الأدبية: محمد أبوالدهب الكتبي، م. أندريا كوستجليولا، القاهرة، ١٨٨٥م.
- المؤمنون كما تصورهم الأمثال في السنة النبوية: ياسر محمد شحاته، م. الأزهر الحديثة، القاهرة، ١٩٩٨م.
- المثل في القرآن الكريم: منير القاضي، م. المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج (٧)، ١٩٦٠م، (ص ص:٣-٣٥).
- المفهومية دراسة سيكولوجية من خلال الأمثال الشعبية المصرية: سيد صبحي، الهيئة، القاهرة، ١٩٧٨م.
- دلالات الأمثال في القرآن الكريم: د. محمد رأفت سعيد، دار الهداية، القاهرة، ١٩٨٨م.
- عدة الخطيب والواعظ في الأمثال والحكم والمواعظ: محمد بكر إسماعيل، م. الزهراء، القاهرة، ١٩٨٨م.
- على رأي المثل: الأمثال الشعبية، الأغاني الشعبية والملاحم الشعبية: سعد الدين المصري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥م.
- لغة الأمثال في الفاخر للمفضل بن سلمة: د. سيد أحمد علي الصاوي، م. العدوي للكمبيوتر والطباعة، أسيوط، ٢٠٠٣م.
- الأمثال الشعبية الشائعة في المجتمع القطري: م. دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد التاسع، يناير ١٩٧٧م.
- الأمثال السائرة والأخبار النادرة: ابن عبدالبر القرطبي، مخطوط محفوظ بدار الكتب، تحت رقم (٤٧٩٥).

- الأمثال الشعبية: وفاء الخناجري، م. المعارف، الإسكندرية.
- معجم الأمثال العربية: رياض عبدالحميد مُراد، م. جامعة الإمام، الرياض، ١٩٨٦م.
- الشخصية المصرية من خلال دراسة الفولكلور المصري: فاطمة حسين المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.
- قاموس الأمثال العامية: عادل غريب، م. مدبولي الصغير، القاهرة.
- أشهر الأمثال: طاهر الجزائري، دار الفكر، بيروت.
- نظرات بلاغية في بعض الأمثال القرآنية: محمد عبدالمنعم علي متولي، ١٩٩٧م.
- الأمثال في القرآن: محمود بن شريف، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥م.
- الأمثال الكويتية المقارنة: أحمد البشر الرومي ،وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٧٨م.
- الأمثال في السنة النبوية دراسة تحليلية موضوعية: ياسر محمد شحاته، ٢٠٠١م.
- الأمثال في القرآن الكريم دراسة موضوعية تطبيقية: هندية أحمد عامر، م. الغد، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الأمثال في القرآن أهدافها ومعانيها: محمد الزناتي عبدالرحمن، القاهرة، ١٩٩٦م.
- الأمثال في القرآن: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، م. الصحابة، طنطا، ١٩٨٦م.
- الأمثال في القرآن وأثرها في هداية الإنسان: حسن محمد عبدالعزيز علي، م. بداري، أسيوط، ١٩٩٩م.

- الأمثال الشعبية التي تخالف ما جاء في نصوص الإسلام وروحه: محمد كامل عبدالصمد، المركز العربي للنشر، الإسكندرية، د.ت.
- الأمثال العربية بين الفصحى والعامية: أحمد الضوي عبيد وفوزي إبراهيم أحمد، د.ن، د. ت.
- الأمثال العربية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية: د. محمد توفيق أبو علي، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٨م.
- الأمثال في القرآن: محمد متولي الشعراوي، دار المسلم، القاهرة، ١٩٨٠م.
- التمثيل في القرآن: خليل محمد خليل، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٦م.
- ملامح مشتركة في عالم الأمثال الشعبية: عبدالرحمن شلش، م. الفنون الشعبية، العددان (٦٠-٦١)، أكتوبر- ديسمبر ٢٠٠١م.
- الأمثال الشعبية في محافظة أسوان (بمصر): جمال محمد وهبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، فرع ثقافة أسوان، ٢٠٠٠م.
- من خصائص الأسلوب في الأمثال العامية المصرية: د. فتح الله أحمد سليمان، م. الآداب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الأمثال الشعبية في الحياة الزوجية: محمود سالم، م. ممدوح، طنطا، ١٩٨٩م.
- الأمثال الشعبية في سلطنة عمان: عبدالحليم سعيد، القاهرة، ١٩٨٤م.
- احترس من هذه الأمثال الشعبية ال (١٧٩): بيشوي فؤاد واصف، كنيسة السيدة العذراء مريم، العصافرة، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

- أحلى الكلام يا صاحبي في الأمثال يا حبي: محمود إبراهيم الأنجباوي، ٢٠٠٢م.
- آداب المروءة عند العرب كما تصورها الخطب والأمثال الجاهلية: سليمان محمد سليمان، م. سليمان، ١٩٩٨م.
- أسرار الأمثال والحكم في القرآن والسنة: عبدالعزيز الشناوي، دار ابن لقمان للنشر، المنصورة، ٢٠٠١م.
- أسرار الجمال بين الأقوال والحكم والأمثال: سيد صديق عبدالفتاح، دار الحرم، القاهرة، ٢٠٠٢.
- أمثال العوام في الأندلس: د. عبدالعزيز الأهواني، ضمن (إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين)، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.
- صور من المجتمع الأندلسي رؤية من خلال أشعار الأندلسيين وأمثالهم الشعبية: د. سامية مصطفى محمد، دار عين، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الأمثال الشامية: نزار أباظة، م. الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.
- عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية: باسم عبدالحميد حمودي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.
- قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية: د. أحمد أبو سعد، م. لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٨٧م.
- مجمع الأمثال العامية البغدادية وقصصها: محمد صادق زلزلة، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٦م.
- الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية القديمة: فتح الله أحمد سليمان، دار الحرم، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- الأمثال: تادرس يعقوب ملطي، م. كنيسة مارجرجس/ اسبورتنج، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- الأمثال الشعبية: محمد صفوت، م. مصر، القاهرة، ١٩٧٨م.
- الأمثال الشعبية المصرية: سامية عطا الله، م. مدبولي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨م.
- الأمثال مصدراً للدراسة التاريخية قراءة في التاريخ السعودي والتاريخ المصري: محمد رفعت عبدالعزيز، دار عين، القاهرة، ١٩٩٩م.
- الأمثال والحكم: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الحجاز للتراث، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- الدرة اليتيمة في الأمثال القديمة: إبراهيم سركيس، بيروت، ١٨٧١م.
- كتاب بلو هر وبوذا سف في المواعظ والأمثال الحكمية: نور الدين جيواخان، المطبعة الصغرى، ١٨٨٥م.
- حدائق الأمثال العامية: فايقة حسين راغب، م. أمين عبدالرحمن، القاهرة، ١٩٣٩- ١٩٤٣م.
- معجم الأمثال البدوية: يوسف مبارك، تراث بادية سيناء.
- الأمثال البغدادية: جلال الحنفي، م. أسعد، بغداد، ١٩٦٢م.
- الأمثال البغدادية المقارنة: عبدالرحمن التكريتي، م. المثنى، بغداد، ١٩٦٨م.
- الأمثال الشعبية الجزائرية: قادة بوتارن، ترجمة/ عبدالرحمن الحاج صالح، دار الحضارة، ١٩٩١م.
- المجتمع الليبي من خلال أمثاله الشعبية: علي مصطفى المصراتي، م. الفكر، طرابلس، ط٢، ١٩٧٢م.

- المردد من المثال العامية الموصلية: محمد رؤوف الغلامي، م. شفيق، بغداد، ١٩٦٤.
- كتاب الأمثال في الحديث النبوي: أبو محمد عبدالله أبو الشيخ (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق د. عبدالعلي عبدالحميد، بومباي، الهند، ١٩٨٢م.
- إعجاز القرآن (الأمثال): د. حسين نصار، الهيئة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الأمثال في الأديان: فوزي شعبان، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- قطوف من الأمثال النبوية في السنة وأثرها على المسلمين: د. علام محمدين علام، حولية كلية الدراسات الإسلامية العربية، القاهرة، العدد (١١)، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- الأمثال العربية بين الفصحى والعامية: أحمد الضوي عبيد وفوزي إبراهيم أحمد، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- مختصر الأمثال العامية: عبدالله عبدالعزيز أمين، م. دار الرسالة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- أمثال الأمم الأوروبية: سلوين جرني شامبيون، ترجمة/ محمد رضا، دار العرب البستاني، القاهرة، ط٣، ١٩٩٠م.
- فنون الأدب الشعبي في اليمن: عبدالله البردوني، صنعاء، اليمن، د.ت.
- الثقافة الشعبية تجارب وأقاويل يمنية: عبدالله البردوني، صنعاء اليمن، د.ت.
- الأمثال العربية ومصادرها في التراث: محمد أبو صوفة، م. الأقصى، عمان، الأردن، ١٩٨٢م.
- طبيعة الأمثال بين العربية والإنجليزية: د. محمد عبدالجواد فاضل، القاهرة، ١٩٩٢م.

- من خصائص الأسلوب في الأمثال العامية المصرية: د. فتح الله أحمد سليمان، م. الآداب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- ٤/١ مليون مثل من الشرق والغرب: الشيخ يوسف البستاني، والشيخ صلاح الدين البستاني، دار العرب البستاني، القاهرة، ط٥، ١٩٨٧م.
- قاموس الأمثال الشعبية العربية والأفريقية: سعد محمد القاضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م.
- موسوعة الأمثال الشعبية المصرية: د. إبراهيم أحمد شعلان، دار المعارف بمصر، ١٩٩٢م.
- كتاب المثلين المنسوب للمسلم بن محمد اللحجي (ت ٥٤٥)، تحقيق ودراسة د. فيصل مفتاح الحداد، م. جامعة قاريونس، ليبيا، ١٩٨٨م.
- الأمثال الشعبية في محافظة أسوان: جمال محمد وهبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة فرع أسوان، ٢٠٠٠م.
- الأمثال المولدة: أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت ٣٨٣هـ)، تحقيق وتقديم د. محمد حسين الأعرجي، ط٢، ٢٠٠١م.
- مجمع الأمثال العامية البغدادية وقصصها: محمد صادق زلزلة، م. دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٦م.
- كتاب الأمثال للأصمعي جمع وتحقيق ما تبقى من تراثه في الأمثال، جمع نصوصه وحققها وقدم له/ د. محمد جبار المعيبد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠م.
- أمثال الباحة الشعبية: د. محمد أبو الفتوح العفيفي، م. (قناديل)، كلية المعلمين بالباحة، ربيع الأول ١٤٢٥هـ.

- المثال العربية القديمة: رودلف زلهايم، ترجمة د. رمضان عبدالتواب، م. الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م.
- الأمثال في الشعر الجاهلي دراسة فنية: أحمد فتح الباب أحمد عمر، ر.م. بآداب المنيا، ١٩٩٥م.
- من فنون الأدب الشعبي في التراث العربي: د. محمد رجب النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- قاموس الأمثال والكلمات السائرة في الأحساء: عبدالله عبدالمحسن الشايب، م. الأحساء الحديثة، الهفوف، ٢٠٠٠م.
- الثقافة الشعبية تجارب وأقاويل يمنية: عبدالله البردوني، دار المأمون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٨م.
- العمانيون حكمهم وأمثالهم الشعبية: لفتنانت كولونيل آي. إس. جي. جايا كار، ترجمة/ محمد أمين عبدالله، وزارة التراث الثقافي، سلطنة عمان، ١٩٨٠م.
- أمثال الحديث: عبدالمجيد محمود، م. دار التراث، القاهرة، ١٩٧٥م.
- الأمثال في النثر العربي القديم، مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى: د. عبدالمجيد عابدين، م. مصر، الفجالة، القاهرة، ١٩٥٦م.
- الأمثال النبوية وحكمها: د. علي عبدالفتاح علي، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٩٣م.
- المرأة في المثل الشعبي: د.إبراهيم الدسوقي عبدالعزيز السيد، مؤتمر (المرأة في علومنا الإنسانية)، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٢-١٤/٣/٢٠٠١م.

- لِمَ تظلم الأمثال المرأة؟: مصطفى حمزة، المجلة العربية، الرياض، العدد (٩٩)، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ/ يناير ٢٠٠١م.
- الأمثال العربية دراسة نقدية: د. مصطفى أبو العلا، دار الهدى، المنيا، ٢٠٠٢م.
- الأمثال المولدة وأثرها في الحياة الأدبية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري: د.فيصل مفتاح الحداد، م. جامعة قار يونس، ليبيا، ١٩٩٨م.
- قاموس الحكم والأمثال والأقوال المأثورة: سمير شيخاني، م. عزالدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.
- فلسفة المثل الشعبي: محمد إبراهيم أبو سنة، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٨٤م.
- الأمثال الشعبية: محمد قنديل البقلي، دار المعارف بمصر، ١٩٧٨م.
- أشكال التعبير في الأدب الشعبي: د. نبيلة إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٧٤م.
- الحكم والمثال: حنا الفاخوري، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٩م.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط٦، ١٩٧١م.
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: السيد أحمد الهاشمي، م. المعارف، بيروت، د.ت.
- الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.
- التراث الشعبي: د. عبدالحميد يونس، دار المعارف بمصر، ١٩٧٩م.

- دراسات في الأمثال: د. حامد مرسي، ك. الأمانة، أسيوط، مصر، ١٩٩٤م.
- الشخصية المصرية في الأمثال الشعبية: د. عزة عزت، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٧م.
- الزمان والإنسان في الأدب الشعبي المصري: د. أحمد علي مرسي، م. الفنون الشعبية، الهيئة، القاهرة، العدد (١٨)، يناير- مارس، ١٩٨٧م.
- السكتة في المثل الشعبي: د. إبراهيم الدسوقي، م. الفنون الشعبية، العددان (٦٢-٦٣)، يناير- يونية٢٠٠٢م.
- العمل كقيمة إنسانية في المثال الشعبية المصرية: صفوت كمال، م. الفنون الشعبية، العدد (٢١)، أكتوبر- ديسمبر ١٩٨٧م.
- قالوا على رأي المثل: غادة محمد سعيد، الدار الذهبية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- قطوف من الأمثال النبوية في السنة وأثرها على المسلمين: د.علام محمدين علام، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، العدد (١١)، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- شواهد العمارة التقليدية في الأمثال الشعبية بمنطقة نجد: د. مساعد السدحان، م. (الدارة)، الرياض، العدد (٣)، رجب ١٤٢٥هـ.
- التحليل النفسي للأمثال العربية: سمير عبده، م. دار النصر، بيروت، ١٩٨٥م.
- الشعب المصري في أمثاله العامية: د. إبراهيم شعلان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

- بلاغة الأمثال وفصاحة المثل: د. محمد سامي منير، م. غريب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الأدب الشعبي والعادات والتقاليد الشعبية: د. أحمد علي مرسي، ندوة (التخطيط لجمع ودراسة العادات والتقاليد والمعارف الشعبية)، الدوحة، قطر، ١٣-١٧/ ا/ ١٩٨٥م.
- موسوعة الأمثال اللبنانية: د. إميل بديع يعقوب، م. جروس برس، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.
- الحكم والأمثال في الأدب الفرعوني: د. سيد كريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الطفل في التراث الشعبي: د. لطفي حسين سليم، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- النيل في الأدب الشعبي: د. نعمات أحمد فؤاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م، وط. الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٧م.
- ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية: سليم عرفان المبيض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- رغيف العيش في المأثورات الشعبية: د. محمد عبدالسلام إبراهيم، م. (AM)، الزقازيق، ١٩٩٠م.
- مرايا المرايا مواقف إنسانية وأدبية: عبدالمجيد الإسداوي، دار التيسير للطباعة والنشر، المنيا، ٢٠٠٥م.
- الإنجاب والمأثورات الشعبية: د. محمد عبدالسلام الإنجاب والمأثورات الشعبية: د. محمد عبدالسلام إبراهيم، دار عين، القاهرة، ١٩٩٦م.

- المثل المقارن بين العربية والإنجليزية: د. ممدوح حقي، م. اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، الرباط، مجـ (١٠)، جـ٢، ذو القعدة ١٣٩٢هـ/ يناير ١٩٧٣م، و ط. دار النجاح، بيروت.
- دراسة مقارنة نظرت في بعض الأمثال والحكم في الفارسية والعربية: د. يوسف صلاح الدين، القاهرة، ١٩٩٤م.
- العادات والتقاليد المصرية من الأمثال العامية في عهد محمد علي: جون لويس بوركهات، دراسة وترجمة/ د. إبراهيم شعلان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م.
- ٤/١ مليون مثل من أمثال الشرق والغرب: يوسف البستاني، وصلاح الدين البستاني، دار العرب البستاني، ط٥، ١٩٨٧م.
- الأمثال من الكتاب والسنة: أبو عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي (ت ٢٩٧هـ)، تحقيق/ علي البجاوي، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٥م.
- الأمثال والحكم: علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، حققه /أبو عبدالله محمد فارس، م. اللواء سعيد عوني، دار الحجاز، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- أعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية، تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٩٦٩م.
- الأمثال: أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت ٣٨٣هـ)، تحقيق وتقديم/ د. محمد حسين الأعرجي، موفو للنشر، ١٩٩٣م.
- كتاب الآداب: جعفر بن شمس الخلافة، م. الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

- موسوعة المثال القرآنية: د. محمد عبدالوهاب عبداللطيف، م. الآداب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- أمثال العوام في مصر والسودان والشام: نعوم شقير، القاهرة، ١٩٨٤م.
- من أمثال العرب: محمد عبدالغني حسن وعبدالسلام العشري، مطبعة مصر، ١٩٥٨م.
- الأمثال الكامنة في القرآن: الحسين بن الفضل (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق د. علي حسين البواب، م. المجمع العلمي العراقي، بغداد، جـ١، مجـ (٣٦)، رجب ١٤٠٥هـ/ آذار- مارس ١٩٨٥م.
- تمثال الأمثال: أبو المحاسن محمد بن علي العبدري (ت ٨٣٧هـ)، حققه وقدم له/ د. أسعد ذبيان، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٢م.
- الأمثال السائرة من شعر المتنبي: الصاحب بن عباد، ضمن الجزء الثاني من (أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني)، ط. م. العرفان، بكر بلاء، ١٩٦٨م.
- الأمثال في القرآن الكريم: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق/ سعيد محمد الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٩م.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن اليوسي (ت ١١٠٢هـ)، تحقيق/د. محمد حجي ومحمد الخضر، م. الأبحاث والدراسات والتعريف ودار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨١م.
- كتاب الأمثال: أبو الفضل الميكالي، تحقيق/ د. زكي مبارك.
- معجم الجوهرة في الأمثال المقارنة: كمال خلايلي، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٤م.

-معجم كنوز الأمثال والحكم العربية النثرية والشعرية: كمال خلايلي، م.لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.
- معجم الأمثال العربية: محمود إسماعيل صيني، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.
-معجم الأمثال اللبنانية الحديثة: أنيس فريحة، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.
-معجم الأمثال المقارنة: تيسير كيلاني، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.

.....وغيرها..ما ورد بعضه، في (مصادر الأدب الجاهلي ومراجعه)..لأسباب تتعلق بموضوعها..

وتبقى فرصة تنمية هذه العناوين، ونحوها، وترتيبها، وتصنيفها، وإلقاء بعض الضوء على بعضها، مرهوناً بمدى الحاجة إليها في مواضعها من البحوث... والله الموفق والمستعان...

سادساً: مع بعض المعاجم المعاصرة

للعرب المعاصرين مشاركتهم الملموسة في إثراء الفكر الإنساني بثمرات النهضة المتوثبة في أنحاء شتى من عالمنا العربي و الإسلامي، وخاصة في مجال (المعجمات) التي أخذت تنمو في العقود الأخيرة نمواً مُضطرداً مجسدة حلقة نفيسة من حلقات ثقافتنا المعاصرة ولذلك نُفسح لبعض المعاجم، في هذه الإطلالة، مساحة تتعدد جوانبها، تنوعاً، بين الكم والكيف، مراعاة لظروف القراء، ورغباتهم، وإيماناً بأن العمل كلٌ يُعضد بعضاً بعضاً..حريصين على التنقُّل من ميدان إلى آخر، إجلاء لجوانب حيوية من حياتنا وحياة آبائنا وأجدادنا، وأبنائنا..وبناتنا في الماضي، والحاضر، والمستقبل..

أ- قراءات تحليلية:

١- معجم المعاجم: أحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، بالمشاركة مع الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ط٢، ١٩٩٣م/ ١٤١٣هـ، (٣٩٥) صفحة، من القطع المتوسط، عرف فيه المؤلف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية، مُستهلاً بمقدمة من نحو عشر صفحات (أ-ى)، نوه فيها بما حباه الله من حفظ وخلود، مُؤكداً أن المعجم العربي قد حفظ حضارة الإسلام، بكل ما فيها من ماديات ومعنويات، جُملةً وتفصيلاً، من غير فَوْتٍ ولا نقصان واحتوى عليها احتواء أوفى على الغاية..منتقلاً من هذا التأكيد الجدير بالتسجيل إلى الإشارة التفصيلية، نسبياً، إلى ما بذله بعض المستشرقين من عمل مشكور في المعجم العربي، كشفاً، وتحقيقاً، ودراسة، ومنها إلى التنويه ببعض العرب

المحدثين والمعاصرين، وجهودهم المحمودة في مجال المعاجم واللغويات، وغريبي القرآن والحديث، والتصويب اللغوي، وخلق الإنسان، والمقصور والممدود، تحقيقاً ودراسة، حول المعجم العربي...وخاصة: (الصحاح ومدارس المعجمات العربية) للأستاذ أحمد عبدالغفور عطار، و(المعاجم العربية) للدكتور عبدالله درويش، و(المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين) لكوركيس عواد، و(مشكلات في التأليف اللغوي في القرن الثاني الهجري) للدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي، و(الحركة اللغوية بالأندلس) لألبير حبيب مُطلق، و(الدراسات اللغوية بالأندلس) لرضا عبدالجليل الطيار، و(المعجم العربي بالأندلس)لعبد الأعلى الود غيري، و(المعجم العربي نشأةً وتطوراً) للدكتور حسين نصار...مُنتقلاً منها إلى تبيان معالم خُطته في هذه الفهرسة، قائلاً:

"وضعتُ لهذه الفهرسة خريطة، سطحتها على مجموعات تسع هي الآتية:

أ- مجموعة اللغات، أوعيتُ فيها فيما يأتي: غريب القرآن، لغات القرآن، الوجوه والنظائر في القرآن، مُعرب القرآن، غريب الحديث، كتب المصطلحات، كتب اللهجات، كتب النوادر، كتب المعربات، كتب اللحن والتصويب، ومجموع ذلك كله: (٣٩٧) كتاباً

ب- مجموعة الموضوعات، وهي تحتوي على:

- معاجم الحيوان، وفيها: كتب خلق الإنسان، وكتب خلق الفرس، وكتب الإبل، وكتب الوحوش، وكتب الحشرات، وكتب الطير (مضافاً إليها ما سُمى بكتب الفرق)، وكتب النبات، وكتب الأنواء وما إليها، وكتب الأمكنة، في عدة الحرب، وفي البيوت والرحال، في البئر، وفي اللبن والتمر، وما عُنون باسم الصفات، وما عُنون باسم الغريب، وما عُنون بأسماء شتى، ومنه:

كتاب العالم لأحمد بن أبان الإشبيلي، ومبادئ اللغة للإسكافي، وفقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي، والمخصص لابن سيده المرسي، وأخيراً ما عُنون باسم الأصوات، وحاصل ذلك جميعه: (٣٤٥) كتاباً..

جـ- مجموعة القلب والإبدال، وما اشتبه في كيفية نُطقه، أو صورة خطه، وعدة ما فيها من الكتب (٧٦) كتاباً..

د- مجموعة الاشتقاق، وفيها (٣٢٥) كتاباً..

هـ_ مجموعة المعاجم التي بُنيت على الحروف، وهي تضم ثلاثة أشكال:

١. ما بُني منها على المخارج.

٢. ما بُني على التقفية بالحرف الأخير.

٣. ما بُني على النظام الألفبائي..وعدة ما فيها (١٥٣) كتابا..

و- مجموعة الأبنية، وهي تتضمن المعاجم التي أقامها أصحابها على الأبنية، ثم حشوها بالكلم المتزنة عليها؛ أحرفاً وحركات، وعدة ما فيها (١٣٩) كتاباً..

ز- مجموعة المعاني، وهي تضم/ معاجم الترادف ،ومعاجم الاشتراك، ومعاجم الأضداد، ومعاجم المثلثات، وعدة ما فيها: (١٢٥) كتاباً..

ح- مجموعة الأوشاب، وفيها من كتب اللغة ما لم يتأتَ تصنيفُه ضمن المجموعات السابقة، وما تشابه الأمر فيه بما هو عليه، وضعاً وموضوعاً، وعدة ما فيه (٩٧) كتاباً..

ط- مجموعة الطرائف وفيها ما أغرب مؤلفه بوضعه، أو موضوعه، فجاء مليحاً طريفاً...وعدة ما فيها (٤٠) كتاباً.

ومن هذه الخريطة.....إلى السبيل، في هذه الفهرسة..وذلك بأن تسمى المعجم، وتُعرف بمؤلفه، وتوثق نسبته إليه، وتذكر موضع حفظه، إن كان محفوظاً، ومكان طبعه وسنته، إن كان مطبوعاً..

أما المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تسمية المعاجم، ونسبتها إلى مؤلفيها، فكثيرة، في مقدمتها: الفهرست لابن النديم، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، وكشف الظنون لحاجي خليفة، وإيضاح المكنون للبغدادي، وهدية العارفين للمؤلف نفسه، والذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد محسن أغا بزرك، وفهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين..لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، ونزهة الألباء لابن الأنباري، وإرشاد الأريب لياقوت الحموي، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، والبلغة للفيروز آبادي، وبغية الوعاة للسيوطي..وغيرها إضافة على بعض كتب التاريخ، ومعاجم الأعلام، والتواريخ المؤلفة على القرون، والتواريخ المحلية، ونحوها...مذيلاً بما عول عليه من المعاجم، وأهمها: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لادوارد فانديك وتاريخ آداب اللغة العربية ليوسف بن إليان سركيس، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، والأعلام لخير الدين الزركلي، والمستشرقون لنجيب العقيقي، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ومعجم المخطوطات المطبوعة بين سنتي (١٩٥٤-١٩٦٠م)....وغيرها من الدوريات والنشرات، وخاصة مجلات المعاجم اللغوية في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وعمان، ومجلة معهد المخطوطات العربية، والإصدارات الثقافية الأخرى مُختتماً تقديمه بالإشارة إلى أنه قد قصر عنايته بهذا الفهرست على المعاجم التراثية دون سواها، مما مستْه الحداثة، بأثر قليل، أو كثير..إضافة إلى أنه قد تجوّز كثيراً في كلمة

(معجم)، فأوقعها على كل كتاب احتوى مفردات مشروحة لغوياً، وإن امتزج بمباحث نحوية أو صرفية، أو تضمن نصوصاً أدبية، ما كانت المادة اللغوية هي الغالبة فيه على ما سواها..

ومن التقديم إلى متن عمله في (معجم المعاجم)، مُستهلاً بالمجموعة الأولى، فالثانية....فالثامنة، فالتاسعة وهي الأخيرة، وتضم ما وضعه اللغويون المكنيات والمبنيات والمذوبات، ومعاجم المداخل والمشجر، والمسلسل والملاحن، وفتيا فقيه العرب، وما سُمي بالأعداد مكن التوليفات اللغوية، ككتب الثلاثة، والأربعة، والعشرات والمئات، وما وُضع في لفظ واحد، كاشتقاق خالويه ورسالة في معنى لفظتي التصوف والصوفي، ورسالة في تصحيح كلمة (حوائج)، ورسالة التلميذ، والتفتيش في معنى لفظ درويش، والقول المبتوت في تحقيق لفظ ياقوت، والقول المثبوت في تحقيق لفظ تابوت...وبه انتهى (معجم المعاجم)، مُذيلاً بفهرس موضوعي (٣٥٧-٣٥٨ ففهرس المعاجم مُرتبة على الألفباء (٣٥٩-٣٨١)، ففهرس الأعلام المؤلفين مُرتبين على الألفباء (٣٨٢-٣٩١)، ففهرس المجهولين من المؤلفين (ص٣٩٢)، فصفحة تضم معلومات عن الناشر، ورقم الكتاب، وطباعته، فصفحتين باللغة الفرنسية، لخص فيها موضوع الكتاب، وعُرف به، فصفحة الغلاف بالفرنسية أيضاً...

ونستطيع أن نلمس مصداق ما وضعه المؤلف من معالم منهجه العلمي الدقيق بالنظر في إحدى صفحات الكتاب، وخاصة تلك التي خصصها للغات القرآن، بقوله: "كانت العرب في جزيرتها تتكلم لهجات شتى، تدخل تحت اسم العربية التي تُعتبر أُماً واحدة لجميعها، فجاء فيها من كلام ثقيف، وهُذيل، وكنانة، وخزاعة، وخثعم، وطيئ، ومذحج، وسواها كلمٌ خصها

لغويون بالتأليف، تحت اسم (لغات القرآن)، وذلك ما نعرف به في المسرد التالي:

٥٤- اللغات في القرآن: لأبي العباس عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي الملقب بحبر الأمة، وبتُرجمان القرآن، والمتوفي سنة (٦٨هـ).

- يوجد مخطوطاً بالمكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع، برقم (٢٧٣).

- حققه د. صلاح الدين المنجد، وطبع تحقيقه بالقاهرة، سنة (١٩٤٦م)، ثم طبع ثانية ببيروت، سنة (١٩٧٢م) وبها ثالثة سنة (١٩٧٨م).

- ويُنسب إليه أيضاً تأليف يحمل العنوان التالي:

٥٥- لغة القرآن، بتنقيح محمد بن علي بن المظفر الوزان، الذي كان يعيش في أواخر القرن الرابع، وأوائل القرن الخامس للهجرة، وهو يتضمن ما في القرآن من اللهجات العربية والكلم الأجنبية حسب الآتي:

أ- أشعر، جرهم، حُبيش، خثعم، الخزرج، قيس عيلان، قريش، كنانة، هذيل، اليمن.

ب- البربر، الحبش، السريان، النبط؟

ومنه مخطوطة محفوظة بمكتبة (جستربتي) بإيرلندة في (٩) ورقات، برقم (٤٢٦٣)، ومنه مخطوطة أخرى، ضمن مجموع يوجد بمكتبة (أسعد أفندي بتركيا، كتبها ناسخاً عام ٩٤٩هـ)..."

٢- معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة: د. إميل بديع يعقوب، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ثلاثة مجلدات(١٤٨٥) صفحة من القطع المتوسط، يأتي هذا الكتاب ضمن (موسوعة الشعراء العرب)، حلقة

متقدمة، وناضجة، لعدة حلقات، بدأت بالتعريف بالشعراء الجاهليين، فالمخضرمين، فالعباسيين، فالأندلسيين والمغاربة...

وقد حاول المؤلف في هذا الكتاب، بأجزائه الثلاثة إحصاء الشعراء العرب على امتداد أراضي الدول العربية من المحيط إلى الخليج، وضمن امتداد زمني يزيد على قرنين من الزمن، مضطراً إلى استبعاد الشعراء العرب الذين كتبوا أشعارهم باللغات الأجنبية، أو باللغة المحكية، وهم كثرة كاثرة، ومكتفياً، في الوقت نفسه، بقلة نادرة من أصحاب الشعر الحر، أو قصيدة النثر، ممن اتفقت المصادر على وصفهم بالشعراء المجيدين... إضافة إلى لجوئه إلى كتب التراجم، وخاصة (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين)، و(أعلام) الزركلي، و(أعلام الأدب العربي المعاصر)، و(موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً)، و(تاريخ آداب اللغة العربية)، وغيرها...مشيراً إلى محاولته الجادة في الإيجاز في ترجمة الشعراء، ومصادر الترجمات، ومراجعها، مُثبتاً كل ما توصل إليه من الكتب الخاصة بالشاعر موضوع الترجمة...

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة موجزة من صفحتين: (٧-٨) عرف فيهما بموضوع الكتاب، وصعوباته، ومعالم منهجه، مُنتقلاً منها إلى أبوابه التي تبدأ بباب الهمزة، مستهلاً إياه بالترجمة لابتسام الصمادي، ونصها: "ابتسام الصمادي-....) ابتسام إسماعيل الصمادي، شاعرة وُلدت في (جاسم) في سوريا، ثم نالت الإجازة في الأدب الإنجليزي من جامعة دمشق، تدرس حالياً اللغة الإنجليزية في جامعة دمشق. من مؤلفاتها الشعرية "سفيرة فوق العادة" (١٩٩٠م)، و"هي وأنا"، و"شؤون أُخر" (١٩٩٥م)، و(حبيبات الألماس) (مخطوط) المصادر والمراجع: رسالة خاصة من الشاعرة.

– مجلة الأسبوع الأدبي، العدد (٤٢٠)، تاريخ ٩٤/٧/١٢.
– جريدة الثورة، العدد (٩٦٤١)، ٩٤/٦/٢٤، والعدد (٩٦٤٥) (١٩٩٥/٢/٢١م)، والعدد (٩٨١٤) (١٩٩٥/٩/٢٦م).
– مجلة الثقافة، العدد (٣١) (١٩٩٣/٨/٢٦)، والعدد (٣٥) (١٩٩٣/٩/١٨م).
– جريدة الرياض، العدد (٩٧٦٩) (١٩٩٤/١٢/٢٤م).
– جريدة السياسة، العدد (٩٥٠٧)، (٩٥/٥/١٤).
– جريدة تشرين، العدد (٤٩٧٢) (١٩٩١/١/٣١).
– جريدة الكفاح العربي، العدد (١٧٤٢) (١٩٩٧/٨/٤م).
– المرأة العربية، العدد (٣٧٢). "

ونلاحظ في قراءتنا لهذه الترجمة، حرص كاتبها على ذكر الشاعرة باسمها ثلاثياً، مع الإشارة لمراحل تعليمها، وعملها الحالي، والتنويه بمؤلفاتها الشعرية المطبوعة، بتواريخها، والمخطوطة مُستفيداً من المصادر والمراجع المتاحة له، وفي مقدمتها رسالة خاصة من الشاعرة له، إضافة إلى عدد لا بأس به من الصحف والمجلات، حريصاً على تدوين تواريخ نشرها، وأرقام أعدادها..

مُضمناً جزءه الأول الأبواب من (أ–س)، (٩–٥٢٦)، مُنتقلاً منه إلى الجزء الثاني الذي يشتمل على الأواب: (س–ك)، ويُستهل بترجمة (شاذل طاقة)، وينتهي بالكيلاني عون: (٥٣١–٩٤٢)...أما المجلد الخير، فيضم تراجم الأبواب المتبقية، وهي (ل–ي): (٩٤٧–١٤١٤)، مُختتمة بترجمة يونس يونس، ومُذيلة بفهرس المصادر والمراجع: (١٤١٥–١٤٣٠)، ففهرس المحتويات (١٤٣١–١٤٨٥).

ولا شك أن قراء العربية، ومُحبيها سيحمدون لهذا المؤلف الكريم دأبه، وحسن استقصائه، في جمع مادته العلمية وترتيبها، وتقديمها في صُورة مُثلى، تقرب الكثير من الأمور البعيدة..

٣- معجم الشعراء المخضرمين والأمويين: إعداد د. عزيزة فوال بابتي، أصدرته ضمن مجموعتها (موسوعة الشعراء العرب)، ونشرته دار صادر ببيروت سنة (١٩٩٨م)، في (٥٩١) صفحة، من القطع المتوسط.

وقد استهلت هذه الإصدارة بمقدمة موجزة، من صفحة واحدة للناشر، أشار فيها إلى مدى اهتمام الباحثين العرب قديماً وحديثاً بالشعر والشعراء، مدركاً أنهم أفردوا كتباً كثيرة ومتنوعة في هذا المجال، منهجاً وأسلوباً ومضموناً...موضحاً أن مؤسسته قد وضعت نصب عينيها أن تضم هذه السلسلة من المعاجم التي تتضمن: معجم الشعراء الجاهليين، ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ومعجم الشعراء العباسيين، ومعجم الشعراء الأندلسيين، ومعجم شعراء عصر الدول المتتابعة، ومعجم شعراء النهضة...إكمالاً لجهود الباحثين في هذا المجال، على أن تكون مميزة بما تثبته بعد ترجمة الشاعر، من مصادر ومراجع ترجمته، وطبقات ديوانه، والأبحاث والدراسات التي تناولته...

وتضم هذه الإصدارة أكثر من (٥٤٠٩ ترجمة لشاعرات وشعراء عايشوا عصري صدر الإسلام، وعصر بني أمية (١٣ق.هـ- ١٣٢هـ)، موزعة أسماؤهم على حروف الهجاء، الهمزة، فالباء، فالتاء...فالواو، فالياء، ففهرس المصادر والمراجع، وآخر للمحتويات..

وتتنوع المادة العلمية المدونة في تراجم الشواعر والشعراء موضوع الكتاب، تنوعاً ملموساً، كماً وكيفاً، حسب شهرة الشاعر، وحجم ديوانه، من جهة،

وحسب إشارات المصادر والمراجع القديمة والمعاصرة له ولشعره، من جهة أخرى..

ومن ذلك ما نلاحظه في قراءتنا للترجمة الأولى التي عقدتها الباحثة للأباء بن قيس الأسدي، بقولها: (الأباء بن قيس الأسدي، هو أخو أبي جُندب، وأبي خراش، نظم أبياتاً في هجاء سارية بن زنيم الكناني)، المصادر والمراجع:

– الإصابة، ١٠/٤، والتمام لابن جني، ٥٠–٥١، وشرح أشعار الهذليين للسكري، والضائع، ١٣، ومعجم البلدان، ٦٤٥/٣...)..

فقد اكتفت هنا بالإشارة إلى اسم الشاعر ثنائياً ولقبه إلى قبيلته، وأخوته لكل من أبي جُندب وأبي خراش) وواقعة هجائه لسارية بن زنيم..دون أن تشير إلى عصره، ولا موضع إقامته، ولا مكانته الأدبية ولا شئ من حديث القدامى والمعاصرين عن سيرته وشعره...على الرغم من تصدير كتابها بهذه الترجمة...مكتفية بما ورد في المصادر المشار إليها بصدد ما أثبتتْه من معلومات، بعينها...

وقريب من شأن هذه الترجمة الموجزة ما نطالعه في قراءتنا لترجمتها التي عقدتها لمسافع بن شُريح، بقولها: (مسافع بن شُريح شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، له ابن سالم بن دارة، وهو من الشعراء المشهورين، المصادر والمراجع: الإصابة، ٨٦، الضائع، ١١٢، معجم الشعراء (د.عفيف)، ٢٤٩).

فقد اكتفى حديثها هنا على الإشارة إلى اسم الشاعر ثنائياً فقط، وإضافة إلى عصره، منتقلة منه إلى التنويه بابنه وشهرة شعره...مُضمنة في مصادره ترجمتها اسم كتاب اعتمدت عليه اعتماداً كلياً في صفحات كتابها وهو:

(معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي)، للدكتور عفيف عبدالرحمن، مُستعينة بمعلوماته ومصادر تراجمه ومراجعها...استعانةً واضحة..

ويختلف الأمر في هاتين الترجمتين، ومثيلاتهما عنه في عشرات التراجم التي اتسمت بالطول النسبي، والتنوع في جوانب السيرة الأدبية لبعض الشعراء، وخاصة المشهورين من أمثال شعراء السياسة، والنقائض والغزل، ونحوهم..

وإن كنا نلاحظ اضطراب المؤلفة في فهمها لمفهوم الخضرمة بين الجاهلية و الإسلام؛ مما دفعها إلى تكرار نحو (١٢) ترجمة عقدتها في كتاب سابق لها هو (معجم الشعراء الجاهليين)، وهو الكتاب الصادر عن الناشر نفسه، متضمناً تراجم كل من (الأجدع الهمداني، وأدهم بن أبي الزعراء، والأعشى أبي بصير، والأقيشر الأسدي، وامرئ القيس بن عابس الكندي، وبشامة بن الغدير، وبيهس بن صهيب الجرمي، والرحال والعنبر بن عمرو بن تميم وكبشة بني معدي كرب، ومالك بن حريم وبريم بن يزيد...)، وهي التراجم التي سجلها الأستاذ أحمد زكي الأنباري في ملاحظاته على هذين المعجمين ببحثه المنشور بالجزئين الخامس والسادس من مجلة (العرب)، في سنتها الحادية والأربعين: ذي القعدة وذي الحجة ١٤٢٦هـ)..

٤- معجم الشعراء الأندلسيين والمغاربة والصقليين معجم ببليوجرافي يُعرف بالشعراء ومصادر دراستهم ومراجعها: إعداد الدكتور/ عفيف عبدالرحمن الأستاذ بجامعة اليرموك، نشر المجمع الثقافي بأبي ظبي- بدولة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، في (٥١١) صفحة، من القطع المتوسط..

وهذا الكتاب هو الحلقة الثالثة من حلقات سلسلة معاجم الشعراء العربية، في مختلف عصورها، سبقته حلقتان، بدأتا بمعجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، وهو الكتاب الذي تطور فيما بعد إلى (معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي)، وتلاه: (معجم الشعراء العباسيين)، الذي نشر عن دار صادر، ببيروت، سنة (٢٠٠٠م).

وأشار المؤلف إلى أن كتابه هذا، موضوع هذا العرض، متبوع بمعجم رابع له أيضاً، مختصاً بشعراء الدول المتتابعة...

وقد استهل المؤلف معجمه بمقدمة موجزة، تقع في نحو صفحة، وثلث الصفحة ألمح فيها إلى محتوياته، إذ ضم "بين دفتيه مئات الشعراء، رُتبوا هجائياً، تبعاً لاسم الشاعر، واسم أبيه، وجده، وذكر الشاعر، حسب اسمه أو كنيته، أو لقبه، ذكر في موضعين على الأقل، لكنه تُرجم له في الموضع الأكثر شهرة، وجاءت الترجمة مُوجزة تكفي لفتح شهية القارئ"، مُولياً اهتمامه الأكبر، على حد قوله، للمصادر والمراجع التي ذكرته، مُتبعاً ذلك بثبت للرسائل الجامعية العامة التي لا تُختص بشاعر، والمصادر العامة، والمراجع الحديثة العامة، مُذيلاً بفهرس عام للشعراء الذين ترجم لهم في صفحات كتابه..

ونرى مصداق ما قرره المؤلف، في مُطالعتنا بعض تراجمه ومن أمثلة ذلك قوله في مستهل كتابه، حرف الألف: ابن الأبار الخولاني الإشبيلي، ت ٤٣٣هـ/ ١٠٤٢م.

هو الأديب أبو جعفر أحمد بن محمد بن الأبار الخولاني الإشبيلي، كان في زمن المعتضد بن عباد، كثير الشعر، له ديوان شعر، توفي سنة ٤٣٣هـ. المصادر والمراجع: المغرب، ٢٥٨/١، أو ٢٤٣، جذوة المقتبس ١٠٧، بغية

الملتمس، ١٥٢، الذخيرة، القسم الثاني، المجلد الأول، ١٣٥-١٥٨، وفيات الأعيان، ١٤١/١، المسالك، جـ١١، الورقة (٤١٨)، الوافي بالوفيات، ١٣٧/٨، نفح الطيب، ٤٧٧/١، البديع في فصل الربيع".

فقد استهل الترجمة بالإشارة إلى لقب الشاعر، وموطنه وسنة وفاته، مُنتقلاً منها إلى وصفه بالأديب، فإثبات كنيته، واسمه رباعياً، فالتنويه بعصره، كثرة شعره، مُقرراً أن له ديوان شعر، دون الإشارة على مصيره، وحجمه، وموضوعاته، ونشره...مُكرراً النص على سنة وفاته، مُتبعاً إياها بالإشارة إلى مصادر ترجمته المطبوعة والمخطوطة، مُقترنة بأرقام الأجزاء والصفحات، أو غير مُقترنة بذلك، كما نلاحظ في مصدره الأخير، وهو (البديع في فصل الربيع)، ودقته: (البديع في وصف الربيع)..

ويختلف منهج المؤلف بهذه الترجمة عن مثيله في ترجمته لنظيره وهو (ابن الأبار القضاعي البلنسي) الذي يبدأ ترجمته له بإثبات لقبه المشار إليه، فسنة وفاته التي تتراوح بين (٥٩٥-٦٥٨هـ/ ١١٩٩-١٢٦٠م)، مفصلاً ذلك، نسبياً فيما تلاه من السطور قائلاً: "هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، كاتب زيان بن مرذنيش ملك بلنسية، وكتب عن سلطان لإفريقية ابن أبي حفص، فاضل في النظم والنثر والتاريخ وملح الآداب، وهو صاحب (التكملة) و(معجم الصدفي)، و(تحفة القادم)، بدأ حياته كاتباً لأبي عبدالله بن أبي حفص بن عبدالمؤمن حاكم بلنسية، ثم لابنه أبي زيد، ثم لزيان بن مرذنيش، ثم لسلطان إفريقية، ولما توفى خدم ابنه المستنصر، غير أنه دُسَّ عليه فقتله سنة (٦٥٨هـ).

- المصادر والمراجع:

- ديوانه، تحقيق عبدالسلام الهراس، تُونس، الدار التونسية، ١٩٨٥م، ٤٩٦ص.
- وفيات الأعيان، ٤٤/١، فوات الوفيات، ٢٢٦/٢، الزركشي، ٢٧، نفح الطيب، ٣١٥,٣٩٤,٣٩٥/١، ١٥,٢٩,٥٩,٧٣/٢، ٦٣/٣-٦٦، ١١٩/٤-١٢١، تاريخ آداب اللغة لزيدان، ٧٧/٣، الوافي بالوفيات، ٣٥٥/٣، اختصار القدح المعلي، ١٩١، الأعلام، ٢٣٣/٦، ٢١٣/١، وبروكلمان (الفهارس)

- حياته وشعره: حسن فليفل، ماجستير، الجامعة الأردنية، الإحاطة، ٣٠٤/٤، عنوان الدراية، ١٨٣، رايات المبرزين، ٨١، شذرات الذهب، ٢٩٥/٥، تاريخ الفكر الأندلسي، بلنثيا، ١٣٣..)

ومظهر الاختلاف بين محتويات هاتين الترجمتين يؤكده ذلك الاستقصاء الواضح في جوانب سيرة لبن الأبار القضاعي وشعره، موازنة بسابقه..إضافة إلى غزارة المصادر التي اختلطت، في تدوينها، دون البدء بالأقدم، فالأحدث، أو الأهم، فالمهم..أو المصادر، فالمراجع، ومع ذلك نلاحظ ميله لتغطية شتى جوانب شخصيته المترجم لها بقدر المستطاع، تاركاً لقرائه حرية الاجتهاد في تكملة دراساتهم وأبحاثهم فيما يستشعرون نقصه، في زاوية أو أخرى، من زوايا هذه الترجمة وغيرها..

زمن الحسنات الطيبة التي ختم بها المؤلف سفره قائمة المصادر والمراجع التي يقسمها فئات متكاملة، استهلها برسائل جامعية/ عامة، معظمها غير منشور، حتى الآن، مما تضمنه المكتبات المتخصصة بالجامعات العربية، ونحوها..إضافة إلى المصادر العامة للأدب الأندلسي، تليها المراجع العامة

للشعر الأندلسي، ضارباً المثل الأعلى في تكامل العمل العلمي، وتعدد جوانبه...

٥- معجم سيوف العرب: أحمد الفهد العريفي، مرام للطباعة، الرياض، ٢٠٠١م، (١٥١) صفحة من القطع المتوسط..

بدأ المؤلف معجمه بمقدمة موجزة، عرف فيها بموضوع الكتاب، ومناهله، مُنتقلاً إلى التوقف عند "السيف" في اللغة، ومنه إلى أسماء السيف، وأجزائه، وصناعة السيوف، ومكانة السيف عند العرب، مُعرجاً على بعض الطرائف المتعلقة السيف، مُسلطاً الأضواء على المؤلفات التي أفردها أصحابها للسيوف، وفي مقدمتها: رسالة السُيوف وأجناسها ليعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٦٠هـ)، وخزانة السلاح، وهي الدراسة التي صنفها مجهول عن خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبيين، والمماليك، وحققها د. نبيل محمد عبدالعزيز، متضمنة باباً من أبوابه لسيف (١٧١-١٩٣)..والسلاح لأبي عبيد بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، وهو المنشور بتحقيق د. حاتم الضامن، مشتملاً، هو الآخر، بابين للسيف ونعوتها، والحمل بها...إضافة إلى (تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء ونشر أعلام الأعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأعداد) لمرضي بن علي الطرسوسي (ت ٥٨٩هـ)، و(محاورة بين السيف والقلم) لجمال الدين بن نُباتة (ت ٧٦٨هـ)، و(حلية الفرسان وشعار الشجعان) لعلي بن عبدالرحمن بن هذيل الأندلسي (ق ٨هـ)، و(رسالة السيف والقلم) لعمر بن مظفر الوردي، (ت ٧٤٩هـ)، و(السول والأمنية في تعلم أعمال الفروسية) لنجم الدين الأحدب...وغيرها..مقسماً معجمه قسمين، أولهما للسيوف القديمة، وتبلغ، في إحصاءه، (١٦٢) سيفاً، أولها (الأُخيرس) سيف

الحارث بن هشام المخزومي، وآخرها (اليماني)، أو (اليمني)...وهو أحد أسياف خالد بن الوليد.

والقسم الآخر للسيوف الحديثة، وعددها (٧٣) سيفاً تستهل بالسيف رقم (١٦٣)، وهو (أبا القِعْدان)، سيف عبدالله بن ثُنيّان..وتختتم بالسيفين رقمي (٢٣٤، ٢٣٥)، وهما: (ورّاد) سيف الشيخ زيدان بن وردة من الشرارات، و(ياقوت)، وهو أحد سيوف الملك عبدالعزيز..

ويلاحظ قارئ هذا المعجم الطريف حرص مصنفه على ذكر اسم السيف، واسم صاحبه، مع الإشارة إلى بعض صفاته، مستعيناً، في هذا وذاك، على بعض المصادر اللغوية، وغيرها..

ومصداق ذلك ما نطالعه في قراءتنا مادة (الأفل)، وهو "سيف عدي بن حاتم الطائي، رضي الله عنه، وسيف أفل –في اللغة– كما في (القاموس): مُنْثَلِم"..فهو يستقي معلومته من (القاموس المحيط)، كما يرجع إلى (لسان العرب) في تعريفه بـ(الأولق)، وهو سيف خالد بن الوليد، رضي الله عنه. والأولق كذا في الأصل، ولعله: (الولق) في اللغة، كما في (لسان العرب): الجنون، وقيل: الخفّة من النشاط والجنون.

وإن كانت إشارة المؤلف إلى (اللسان) في المتن لا يواكبها التوثيق في الهوامش...اكتفاء بالعودة إلى القاموس..كما نلاحظ تفاوت المادة العلمية التي يعرف بها المؤلف أسماء السيوف، وأسماء أصحابها، طولاً، وقصراً، حسبما تجود عليه المصادر والمراجع المعنية بهذا الشأن، ومن المواد المطوّلة، نسبياً، ما نطالعه في قراءتنا لـ"ذي الفقار" وهو سيف علي بن أبي طالب، رضي الله عنه...

إذ يأخذنا المصنف إلى رحاب المصادر التي تتضمن إشارات متنوعة الاتجاهات عن ها السيف، بقوله: "وفي القاموس": ذو الفقار سيف العاص بن مُنبه، قُتل يوم (بدر) كافراً، فصار إلى النبي (صلى الله ليه وآله وسلم)، ثم صار إلى علي، وعلى ذكر شارح (القاموس) أن ذا الفقار كان لسليمان بن داود عليهما السلام، أهدته بلقيس مع ستة أسياف، ثم وصل إلى العاص بن مُنبه.

وورد في كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام ما نصه: قال ابن إسحاق: فلما انتهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة...قال ابن هشام: وكان يقال لسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ذو الفقار.."

وجاء في كتاب (الاشتقاق) لابن دريد: أن ذا الفقار كان لأُبي بن خلف الجمحي، أخذه النبي (صلى اله عليه وآله وسلم) حين قتله، يوم أحد، مبارزة بحربة، وهو أخو أمية...وذكر البلاذري في (أنساب الأشراف) أن مرزوقاً الصيقل صقل سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذا الفقار، فكانت قبيعته وحلق في قيده، وبكر في وسطه من فضه..

وفي كتاب (السلاح في الإسلام) لعبدالرحمن زكي:

– وكانت العرب إذا أصابت سيفاً قاطعاً تناقلوا خبره وأطروه كسيف ذي الفقار لعلي بن أبي طالب، الذي توارثه آله ثم المهدي العباسي، ثم الهادي فالرشيد..

وجاء في كتاب (الأسلحة الإسلامية) أن الأصمعي رآه عند أمير المؤمنين هارون الرشيد، في مدينة (طوس) في فارس، فوصفه، قائلاً: أن به ثماني

عشر فقرة من الجوهر، وحارب به يزيد بم مزيد الشيباني في زمن هارون الرشيد...

وفي (فقه اللغة) للثعالبي، في الكلام على أسماء السيوف وصفاتها: فإذا كان فيه (السيف) حزوز مطمئنة فهو مُفقَّر، ومنه سُمي (ذو الفقار)..

وفي المتحف التركي (طو بقبو) سيف يقال إنه ذو الفقار سيف على بن أبي طالب رضي الله عنه.."

ومن هذا الاستقصاء الدقيق إلى الاستشهاد بالشعر ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في مادة (العَنْز)، وهو "سيف سنان بن شُريط أو فرسه. جاء في (معجم أسماء خيل العرب) للجاسر، ما نصه: العنز من خيل عبدالقيس، من ربيعة فرس أبي عفراء بن سنان بن شُريط بن عُرفُطة المحاربي، محارب عبدالقيس، ولها يقول:

– دلفت لهم بصدر العنز لما تحامتها الفوارسُ والرجال وقال الغندجاني: قال أبو الندى: هو اسم سيفه، كان سيفاً مُعوجاً، وأضاف صاحب (تاج العروس) بعد هذا: والمشهور هذا القول الثاني.."

ومثل هذا الاستشهاد بالشعر ما نراه في حديثه عن (المستلب) سيف أبي دهبل بن زمعة الجُمحي وفيه يقول:

أورثني المُجدابٌ من بعد أبْ

رُمحي رُديني وسيفي المستلب

وبيضتي قونسها من الذهب.

ومع الروايات والأخبار الواردة في تحديد أسماء السيوف، وأسماء أصحابها لا نرى للمُصنف موقفاً مرجحاً، أو مخطئاً..كما مر بنا في حديثه عن (ذي الفقار)، وكما لاحظنا في عدم جزمه برأي (العنز)..وكما نلاحظ في هذا

الحديث المنشار إليه عن (المستلب)، إذ سبقه بحديث آخر، أشد إيجازاً عن (المستلب) سيف عمرو بن كلثوم التغلبي، دون تخطئة أي من الروايتين، وترجيح الأخرى..

٦- معجم ما أُلِّف عن الحج: تاريخه، ومناسكه، وتنظيمه، وطرقه، والرحلات إليه: د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، (٤١٥) صفحة من القطع المتوسط..

يُستهل هذا العمل بتقديم، من صفحتين، للناشر، وضح فيه عمل المؤلف من رصد ما كتب عن الحج، من حيث أحكامه، ومناسكه، وتاريخه، تنظيمه، وطرقه، ومسالكه، ومنازله، في عصور مختلفة، مُستمداً ذلك من الكتب، والنشرات، والرسائل العلمية، والبحوث، والمقالات، والمحاضرات، والندوات، والوثائق، والسجلات الرسمية، والإحصاءات، والتقارير، والخرائط، والأدلة المكتوبة باللغة العربية، أو مما توصل إليه من اللغات الأخرى، حتى أصبح عدد المواد المجموعة (٢٦٥٥) مادة، قُسمت سبعة أقسام وهي: الوثائق والإحصائيات، وتضم (٩٢) مادة، والتقارير ويشتمل على (٤٥) مادة منها عشر مواد باللغة الإنجليزية، ومادة واحدة باللغة الفرنسية، أما بقية المواد فمكتوبة باللغة العربية، وجاءت ثلاث مواد منها مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية..

وفي الوقت نفسه حوى قسم الخرائط، وهو الثالث من أقسام أبواب الكتاب (١١) مادة، جميعها باللغة العربية عدا واحدة فقط، وردت بالعربية والإنجليزية.

أما مواد الكتب فقد بلغ عددها (١١٩٠) مادة، منها (٥٦) مادة بالفارسية، و(٣١) بالتركية، و(١٣) بالإنجليزية، و(٤) بالفرنسية وواحدة فقط

بالأوردية...والبقية الباقية باللغة العربية، ومنفردة، أو مع بعض اللغات الأخرى، وجاء الجزء الأكبر من هذه الكتب مطبوعاً، موازنة ببعض المخطوطات التي وصل عددها (٢٣٩) كتاباً..

وبلغت الرسائل العلمية التي قدمت للحصول على شهادات الماجستير والدكتوراة (٧٠) رسالة، منها (٤٢) رسالة ماجستير، و(٢٨) رسالة للدكتوراة، ومعظمها بالعربية في حين كتبت (١٣) رسالة في هذه الأطروحات بالإنجليزية، والفرنسية..

وإضافة إلى ذلك سجل المؤلف (١٢٣٤) بحثاً ومقالاً كتب معظمها بالعربية، موازنة بـ (٩٠) بحثاً ومقالاً كانت لغتها الإنجليزية، أو الفرنسية، في الوقت الذي اجتمعت فيه العربية مع الإنجليزية في (٨) مقالات/ بحوث، ومع الأوردية في بحثين/ مقالين، من هذه المواد المختصة بالحج، مما نشر في مجلات (الحج)، و(الفتح)، و(المنهل)، و(التوعية الإسلامية)، و(الحرس الوطني)، و(الفكر الإسلامي)، و(العرب)، و(المجلة العربية)، و(الدارة)، و(المجلة–الطبية السعودية)، و(التوحيد)، و(الوعي الإسلامي)، و(منار الإسلام)، و(البحوث الإسلامية)، و(الهداية)، و(البلد الأمين)، و(الاقتصاد الإسلامي)، و(الإسلام)، و(لواء الإسلام)، و(الأزهر)، و(الجندي المسلم)، (ومجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود)، و(الأمة)، و(الدفاع)، و(أطلال)، و(مجلة التجارة والصناعة)...وغيرها...إضافة إلى المحاضرات والتسجيلات الصوتية التي بلغت (١٣) مادة، منها ثلاث محاضرات منبرية، و(١٠) تسجيلات صوتية، من محاضرات وغيرها..

وقد أشار المؤلف في مقدمته إلى أن جميع الأقسام السابقة تحوي ما تمكن من جمعه، من المؤلفات والكتابات التي أُفردت للحديث عن الحج، بصفة

عامة، أو جانب مرتبط فيه، دون ما كُتب عنه، في ثنايا المؤلفات الفقهية أو التاريخية العامة، أو غيرها، وذلك منذ بداية التدوين الإسلامي حتى بداية عصرنا الحالي، سواء ما كتب باللغة العربية، أو غيرها، من اللغات الأخرى، بعد ترجمتها إلى العربي، مع الإشارة، فقط للُغتها الأصلية، أمام عنوان كل مادة، مرتباً المواد الواردة في كل قسم ترتيباً هجائياً، وفق اسم المؤلف، أو الجهة المسئولة، وواضعاً أمام كل مادة رقم التسلسل الخاص بها في المعجم..وفي الكتب المطبوعة ذكر المؤلف معلومات النشر وافية، كما أتى بصفحات الكتاب، إن تبيّن ذلك.

وقد زود المؤلفُ معجمه ببعض الملحقات التوضيحية، ذكر فيها الجهات الرسمية التي شاركت ببعض البحوث، والدراسات لخدمة الحج والحجاج، وأسماء المجلات التي وردت فيها هذه الأبحاث والمقالات، والمؤتمرات والندوات التي عُقدت لخدمة الحج، أو تناولت بعض أبحاثها أحد الموضوعات المتعلقة به.

كما ذيّل المؤلف كتابه بكشافين أحدهما للمؤلفين والجهات المسؤولة عن المواد الواردة فيه، وما ورد في المعجم من المترجمين والمحققين وغيرهم..

والآخر للمواد الواردة في الكتاب بصفة عامة، مرتبة وفق الترتيب الهجائي، مُختتماً بالمصادر والمراجع التي ساعدته على إتمام عمله، على خير وجه..مسجلاً ما أتيح له من الكتب والكشافات والأدلة وغيرها من المطبوعات، دون المجلات التي اطلع عليها مما لم يصدر لها كشافات خاصة، أو مكتبات بحث في فهارسها ومُقتنياتها..

ويضع هذا المعجم الفريد النقاط فوق الحروف نواة صالحة ومثلاً أعلى للمعاجم المتخصصة، في جانب من جوانب حياتنا الدينية قديماً وحديثاً،

إضافة إلى استيفاء الاستقصاء، والاستبصار والوعي والإدراك في حسن التصنيف، والاستيعاب، إضافة إلى ما يطرحه من حاجة أمام دارسي الأدب العربي شعره، ونثره، من وجوب عمل معجم لأمثال الحج والعمرة، وديوان أشعار الحج في أدبنا العربي القديم والمعاصر. وهما العملان اللذان ندعو الله سبحانه أن يوفقنا على إنجازهما، في أقرب وقت وأكمل صورة؛ سداً لثغرتين بارزتين في النتاج الفكري العربي المسلم على مر العصور..والله ولي الهدى وهو المستعان..

٧- معجم الأوثان والأصنام عند العرب: مُوفق فوزي الجبر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ودمشق، ١٩٩٧م، (١٢٤) صفحة، من القطع الصغير..

يحتوي هذا الكتاب على (إضاءة) من ثلاث صفحات، تتلوها دراسة موجزة عن (الحياة الدينية عند العرب قبل الإسلام)، وهي الدراسة التي ألقى فيها الضوء على كل من (الوثنية في حياة العرب)، مقسماً إياها قسمين: وثنية محلية، ووثنية مُستوردة مشيراً إلى بعض الأصنام المستوردة إلى الجزيرة العربية، وفي مقدمتها: (مناة)، و(اللت)، و(هُبل)، و(العُزى)، منتقلاً منها إلى (شعائر العرب قبل الإسلام) ومن أبرزها: الحج والتلبية والنذور، مُسجلاً عدداً غير قليل من نصوص تلبيات العرب في الجاهلية، مما نقله عن كل من (المحبر) لابن حبيب، وتاريخ اليعقوبي، و(رسالة الغفران) لأبي العلاء المعري...موزعاً مادته المعجمية المخصصة للأصنام والأوثان توزيعاً يعتمد على الترتيب الهجائي لباديات اسم كل صنم أو وثن على حدة، مستهلاً إياها بإساف، فاللات فالأقيصر، فالأسحم، فالأشهل، فأوال، فالأنصاب، في باب الألف (٢٧-٣٦)، منتقلاً منه إلى باب الباء (٣٧-٣٩)، وهو الذي يضم كلاً من (باجر)، و(البَجة)، و(بلْج)، فالتاء ومن الأصنام التي تقع

ضمن هذا الباب: (تيم)، فالجيم التي تضم كلاً من (جَريش) و(جهار)، يليها: (الدار) و(الدوار/الدَّوَّار) في باب الدال، و(ذات الودَع) و(ذريح)، و(ذواللبا) و(ذو الرجل)، و(ذو الخُلصة) و(ذو الشَّرَي)، و(ذو الكفين) وهي الأصنام التي يشتمل عليها باب الذال، ومنه إلى الزاي وهو يقتصر على (الزُّون)، فالسين وهو الذي يضم كلاً من (سعد) و٠السعيدة)، و(سعير) و(سُواع)...أما الشين فيضم كلاً من(الشارق) و(شُمس)، والضاد فتشتمل كلاً من (ضِمار) و(ضَيزَن)، والعين فتحتوي على سبعة أصنام/ أوثان وهي: (عائم، والعبعب، والعُزى، وعمرو، وعُميانُس، وعَوْض، والعوف).

وفي باب الفاء يطالعنا المؤلف بحديثه عن كل من (فَرّاض، والفِلْس)، وفي باب القاف يأتي حديثه عن (قُزَح) و(قيس)، وفي الكاف يتطرق إلى (كَثْرى)، و(الكُسْعة)، أما في الميم فنقرأ عن (مُجاود الريح)، و(المُحرّق)، و(المَدَان)، و(مَرحب)، و(مُطعم الطير)، و(مناف)، و(المُنطبِق)..

وفي باب النون حديث عن (نائلة)، و(نَسْر)، و(نُهم)، وفي الأبواب الثلاثة الأخيرة يجري القول عن (هثبل٩، و(وَد)، و(يا ليل)، و(اليعبوب)، و(يعوق)، (يغوث)...فعدة فهارس عامة لأبواب الكتاب، والقبائل، والأمكنة والبقاع، والشعر، والمصادر التي يستهلها بالقرآن الكريم، فأخبار مكة للأزرقي، فالأساطير العربية قبل الإسلام للأستاذ عبدالمعيد خان، فالاشتقاق لابن دريد، والأصنام لابن الكلبي..وغيره إضافة إلى بعض دواوين الشعراء، وفي مقدمتهم الأعشى، وبشر بن أبي خازم، والشنفرى، وكعب بن مالك، وعبيد بن الأبرص، وعدي بن زيد...وبعض المعاجم كلسان العرب،

والمصباح المنير، ومعجم الشعراء، ومعجم القبائل العربية (الذي يذكره بدون مؤلف)...وغيرها..

ونلاحظ في قراءتنا لمواد هذا المعجم، مدى نجاح مؤلفه في وضع تصور عام لأسماء الأوثان والأصنام عند العرب، دائباً على تحديد مكان عبادة الصنم، وسبب تقديسهم إياه، مُستقصياً الآراء المتعددة التي تكمل الصورة العامة عنه من خلال تتبعه الدقيق لآراء المؤرخين واللغويين بهذا الشأن، ونحوه مُنوعاً في حجم مساحة عرضه لمعلوماته عن الأوثان ،أو الأصنام تنويعاً يعتمد على مدى توافر المعلومات من عدمه، ومدى غزارة المادة العلمية التي تضمها المصادر، من عدمها..ومصداق ذلك ما نطالعه في مستهل باب الألف الذي صدّره بالحديث عن (إساف) بقوله: "صنم كان في البيت الحرام، ارتكب مع نائلة، وهو صنم، فاحشةً في الكعبة فمُسخاً حجرين. وقال هشام بن الكلبي: وضع هو ونائلة بجانب الكعبة؛ ليتعظ بهما الناس. وقال عبدالملك بن هشام: عبدت العرب هذا الصنم مع نائلة، وقد أشاعت قريش هذه الخرافة بين العرب، حتى لا يستطيع أحد أن يرتكب مثل هذه الفاحشة، وخاصة أن بعض كانوا يطوفون بالبيت عُراة (عن أخبار مكة للزبير بن بكار)، ١١٤/١) (كذا في الحاشية رقم (١)، ص٢٨) وقال بشر بن أبي خازم في إساف:

– عليه الطير ما يدنون منه مقامات العوارك من إساف

وقد ذكرهما أبو طالب عمُّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:

– وحيث يُنيخ الأشعرون ركابهم بُمفضى السيول من إساف ونائل

قال المرتضى الزبيري:

– ظل الصنمان معبودين، حتى فتح مكة"

فقد استهل المؤلف مادة تعريفه بهذا الصنم بتحديد موضعه وسبب وضعه به، مُستعيناً بقولين لكل من ابن الكلبي، وابن هشام، في إجلاء النقاب عن جانب مما قرره آنفاً، واصفاً ذلك، من بعد بالخرافة، مُعقباً على وصفه بالدافع الذي دفع قريشاً إلى هذا المسلك، مُستئنساً بخبر رواه الأزرقي (وليس الزبير بن بكار)، وغيره عن طواف بعض العرب، قبل الإسلام بالبيت عراة..منتقلاً من هذا الخبر بإيراد بيتين من الشعر الجاهلي لكل من بشر بن أبي خازم الأسدي، وأبي طالب المطلبي مما نوه به بعض الشعراء، مُختتماً بإشارة الزبيدي إلى استمرار عبادة العرب هذا الصنم، وتوأمه (نائلة) حتى فتح مكة.

ونحو هذا المنهج في التعريف بالأوثان/ الأصنام ما نطالعه في قراءتنا لمادة (يعوق) التي قال فيها المؤلف: هو أحد أصنام قوم نوح عليه السلام، قال ابن هشام: كانت تعبده بطن (كذا) من بطون (همدان)، يدعى (خيوان)، تبعد عن صنعاء ليلتين، باتجاه مكة، ورد ذكره في القرآن الكريم: "ولا تذرن وداً..ويعوق ونسراً" (نوح/ الآية٢٣).

وقال مالك بن نَمَط الهمداني:

– يريش الله في الدنيا ويبري ولا يبري يعوقُ ولا يريشُ"

فقد أشار المؤلف إلى أقدمية هذا الصنم، وموضع امتداد عبادته، مُستعيناً برواية ابن هشام، ومستشهداً بقبس قرآني كريم، ونص شعري قديم..

٨- المنجد في اللغة: دار المشرق ببيروت، الطبعة (٢٨)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، (٩٢٨) صفحة، تزين متنه (٤٠) لوحة ملونة..، اتبعت بملحق لطائفة من المفردات التي لم ترد في المتن، وجُعلت هنا ريثما يتيسر وضعها بأماكنها مشتملاً على (٣٨) صفحة، (٩٢٩-٩٦٦)، إضافة على

فرائد الأدب في الأمثال والأقوال السائرة عند العرب، وهي الفرائد التي تقع في (٤٥) صفحة، (٩٧٠-١٠١٤)...يضاف إليه (المنجد في الأعلام)، الذي يُذيل (المنجد في اللغة)، في طبعته الخامسة عشرة مُتضمناً (٧٠٩) صفحات، تشتمل على (١٧٩٢٠) مادة وعلماً، منها (٧٨٠٠٩ عن العالم الإسلامي والعربي، (١٣٢٩) رسماً وصورة، و (١٨٥) لوحة بالألوان، و(٥٠) خريطة، و(١٥) خريطة تاريخية، و(٤٨) جدولاً، و(٣٩) خريطة بالألوان ،وهي الخرائط التي تلي هذا المعجم، مُتخذة، هي الأخرى، ترقيماً مستقلاً في الصفحات، (١-٣٩)..

ويبدأ هذا المعجم بشقيه بمقدمتين، مُوجزتين، إحداهما للمطبعة الكاثوليكية، وقد صُدّرت بها الطبعة السابعة عشرة، الصادرة في بيروت، في (١٥/٨/١٩٦٠م)، قال فيها كاتبها: "هو ذا (المنجد) رفيق الطالب والأديب، منذ نصف قرن، يجدد متنه، وغايته، أبداً، أن يبقى، بين أيدي الخاصة والعامة، المعجم العربي المثالي. أما مواده اليوم فهي –أصلاً– مواد منجد (المعلوف)، تراث المطبعة الكاثوليكية النفيس، وقد زيد عليها مئات المفردات والمعاني المستحدثة من لغة المعاصرين، فضلاً عن ألف كلمة ونيف من اصطلاحات ذوي العلم والاختصاص بمختلف ميادين المعرفة.."

وعن منهج ترتيب المفردات بهذا المعجم يلفت الكاتب أنظار قرائه إلى أنهم حاولوا الرجوع إلى المعاني الأصلية. "وفصلناها ثم رتبنا مشتقاتها، على الطريقة التقليدية، ضمن كل معنى من هذه المعاني المختلفة، ولم نعمد إلى الطبع باللون الأحمر لكل (كلمة أم) أصلية، كانت أو مشتقة، إلا تسهيلاً لاستعمال الكتاب وضناً بوقت القارئ..أما القسط الأوفر في تجديد المتن اللغوي من المنجد، فقد أداه الأستاذ كرم البستاني، ثم الأب اليسوعي بولس

موترد الاختصاصي في علم النبات، والأستاذ عادل أنبوبا، الذي ما برح، منذ أعوام، يدأب في إحياء المعجم العربي في جميع فروع الرياضيات والعلوم الطبيعية..."

أما المقدمة الأخرى فقد أشار كاتبها إلى ما سبقت إضافته إلى (المنجد في اللغة) في طبعته العشرين من ملحق بمفردات فُصلت عن (المنجد في الأعلام)؛ لأسباب علمية، وجُعلت في ملحق، ريثما يتيسر وضعها بأماكنها في (المنجد في اللغة)..

وبعد هاتين المقدمتين الموجزتين بيان بلوحات المنجد الملونة، التي تُعنى بالقبب والمآذن، والحصون، الطيران والأجناس، والفنون، وحيوانات أفريقيا وآسيا، وأميركا، وأوقيانيا، والمناطق الجليدية، وفن الزخرفة، والمسكن، وهندسة الأبنية، والنقوش والزخارف، والتصوير والنقش، والحشرات، والسفن، والأسماك، والطيور، والثمار، والصناعات، والحيوانات الداجنة، والإنسان، ووسائل المواصلات والأسلحة، وأدوات التوقيت، والآلات الموسيقية، والمقاييس والمكاييل...ومنها إلى بعض المصطلحات، والتنبيهات، وبعض الأحكام القياسية، فمزيدات الأفعال، والمشتقات، فالموصوف، فالمثنى، والجمع، فالصفة، فالنسبة، فالتصغير، فكتابة الهمزة، فالإبدال، (ص د– ف)، فالمواد مرتبة حسب أحرف الهجاء...مستهلة بحرف الألف، فالباء، فالتاء.....فالواو، فملحق المفردات، ففرائد الأدب...أما (المنجد في الأعلام)، فقد بدأت صفحاته بصفحة حُددت فيها أسماء المساهمين في التحرير، تسبقهم أسماء أصحاب الإشراف الإداري لبُولس براورز، مدير دار المشرق، والإشراف الثقافي لسليم دقاش، والإعداد والتحرير للويس عُجيل، وإدارة التحرير والإنتاج لميشال مُراد.. أما المساهمون في التحرير فيتقدمهم

الشيخ عبدالله العلايلي والسيد حسن الأمين ومنير العمادي والسيد حسن الجعفري، وأحمد لورساني وباسيل عكوله، في (تاريخ العالم العربي والحضارة الإسلامية)، يليهم بُطرس حرفوش، في (الثقافة العامة)، ولويس عجيل في (الآداب والتاريخ والجغرافية)، وفؤاد أفرام البستاني، وبطرس البستاني وهنري فليش في (الآداب العربية)، وحميد موراني وسليم دكاش في (الفلسفة والعلوم العربية)، وسمير خليل في (الآداب المسيحية العربية)، وسليم دكاش، ولويس عجيل وميشال عون وميشال مراد في (التصحيح)، وجورج غنطوس، ومحمد حماده، وجان قرطباوي في (الخرائط)، وجان قرطباوي في (الإخراج)، ودار المشرق، والسفير نيدرلند، ن.ف أمستردام في (الصور)...وتلي ذلك المقدمة التي تقع في صفحتين، ذيلتا باسم (دار المشرق)، وضح فيها كاتبها أن الطبعة الأولى من (المنجد في الأدب والعلوم) صدرت سنة (١٩٥٦م)، تبعتها طبعات منقحة باسم (المنجد في الأعلام)، وتميزت الطبعة السابعة الصادرة سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) بتجديد واسع، وكان شاغلنا الأول إضافة أعلام جديدة لا غنى عنها، موزعة على عدة مواضيع منها –كل دول العالم في مجالات الجغرافية، والتاريخ والحضارة والاقتصاد، وأحدث الإحصاءات السكانية..

- رؤساء الدول الكبرى ورجالات السياسة..
- الحروب في التاريخ، من الحرب الميدية (ق٥ ق.م.) بين الفرس واليونان، إلى الحرب العالمية الثانية، والحروب الإقليمية التي نتجت عنها..
- أدباء ورجال فكر، ومدارس أدبية وفنية وتيارات فكرية ومذاهب إيديولوجية، وفنون جميلة..

- علماء وعلوم مختلفة: لغات وألسنية، وأجناس بشرية، واكتشافات علمية..
- الميثولوجيا ورموزها، وأبطالها وأثرها في الآداب العالمية القديمة والكلاسيكية.
- جداول تاريخية، وجداول الآداب العربية..

ومن المقدمة إلى دليل القارئ في ترتيب الأعلام العربية، والأجنبية، والتأريخ، فبعض المصطلحات، فإشارة إلى مواضع الخرائط الجغرافية، والتاريخية، والجداول، واللوحات الملونة بالمتن والملحق...فمتن المعجم الموزع على حروف الهجاء، بدءاً من الهمزة، فالباء...فالهاء، فالواو، فالياء، فجداول تاريخية لأهم أحداث التاريخ العالمي، مُستهلة بالتاريخ العام والحضارات القديمة، فالإسلام، فالقرون الحديثة والمعاصرة، فتاريخ الآداب والعلوم العربية، فالباباوات، فجوائز نُبل: (٦٣١-٧٠٩)، فملحق الخرائط..

ويلاحظ قارئ هذا المعجم بشقيه المتكاملين اندراجه فيما اصطلح عليه، أخيراً بمعاجم اليسوعيين، وهي المعاجم التي بدأت بمحيط المحيط لبطرس البستاني، الذي ظهر في منتصف القرن التسع عشر الميلادي (١٢٨٣هـ)، فقطر المحيط الذي فرغ مؤلفه نفسه من إعداده سنة (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م) فأقرب الموارد في فصح العربية والشوارد" لسعيد الخوري الشرتوني)، الذي انتهى من تأليفه سنة (١٣٠٧هـ/١٩٠٧م)، فمعجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية، الذي صنفه جرجس همام الشويري، سنة (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)، فالمعتمد فيما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة العربية" لجرجي شاهين عطيه، وهو المطبوع سنة (١٩٣٧هـ/ ١٣٤٦م)، فالمنجد، الذي ظهرت طبعته الأولى عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، مُتخذاً من كل من (تاج العروس) لمرتضى

الزبيدي (١٢٠٥هـ) و(محيط المحيط) لبطرس البستاني عموده الفقري في تأليف مادته، كما أشرنا إلى ذلك، مما ورد في مقدمته..

ولذلك فإن منهج (المنجد) لا يكاد يختلف عن مناهج هذه المعاجم المشار إليها، بهذا الصدد، مُتخذاً من التأليف للتلاميذ، والطلبة، هدفه الأول، مما دفعه، كسابقيه، إلى التعدد في الأسماء، والأحجام، والمحتويات، اختصاراً، وتوسيعاً، وانتظاماً، توضيحاً...وعناية بالمصطلحات العلمية، والعامي والمُولد، والألفاظ والمعاني النصرانية، أو التي لها دلالات خاصة عند النصاري، وغير ذلك مما وضحه الدكتور حسين نصار في كتابه القيم (المعجم المعاجم العربية).. ومنير العماري في مقالاته المتواترة التي نشرها بمجلة (المعرفة) الصادرة في (دمشق) بسوريا، في عامها الثاني، سنة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) وعامها الثالث (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، بأجزائها التي تحمل الأرقام (٨)، و(٩)، و(١٠)، من الجزء الثلاثين...مما لا نرى طائلاً لبسطه، هُنا، مكتفين بالإحالة لمن أراد الاستزادة في هذا المجال، ونحوه..

٩- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، قام بإخراجه الأساتذة إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر، ومحمد علي النجار، وطبع، لأول مرة في القاهرة، سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) مُصدراً بتصدير ومقدمة للدكتور إبراهيم مدكور، (٧-١٠ + ١١-١٦)، ثم ظهر بطبعته الثانية عن دار المعارف بمصر، بعد أكثر من عشر سنين، من ظهور طبعته الأولى، (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، بعد أن تولت لجنة من خبراء المجمع مكونة من كل من: د.إبراهيم أنيس، ود. عبدالحليم منتصر، وأ. عطيه الصوالحي، وأ. محمد خلف الله أحمد، إضافة إلى كل من أ. حسن علي عطيه، وأ. محمد شوقي أمين...مُهمة مُراجعته،

وتنقيحه، وقد استُهلت هذه الطبعة، هي الأخرى، بتصدير ومقدمة كتبهما الدكتور إبراهيم مدكور أمين عام المجمع، حينئذٍ، أما الطبعة الثالثة من هذا المعجم فقد نشرت عن المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، باستانبول، بتركيا، بدون تاريخ، في مجلد واحد، يضم جزئين، أولهما: من أول الهمزة، إلى آخر الضاد، ويضم (٥٤٨) صفحة، من القطع المتوسط، وقسمت كل صفحة على ثلاثة أعمدة.. أما الجزء الثاني فيضم بقية الحروف من الطاء إلى آخر الياء..

ويستفاد من مطالعه التصدير الذي صدّر به الدكتور إبراهيم مدكور الطبعة الأولى من هذا المعجم أنه كان يشتمل على نحو (٣٠) ألف كلمة، وستمائة صورة، ويقع في جزأين كبيرين يحتويان على نحو (١٢٠٠) صفحة من ثلاثة أعمدة، ويكاد يزيد في حجمه عن (أقرب الموارد)...أما صفته، فهو أوضح وأدق وأضبط، وأحكم منهجاً، وأحدث طريقة، وهو فوق كل هذا مُجدّد ومعاصر، يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أُقيمت خطأً بين عصور اللغة المختلفة، ويُبت أن اللغة العربية وحدة تضم أطرافها، وحيوية تستوعب ما اتصل بها، وتصوغ في قالبها"..

أما تصدير الطبعة الثانية فيلفتنا إلى السعي إلى إنجاز (المعجم الكبير)، وهو المعجم الضخم الذي ظهرت منه عدة أجزاء، ولما يصل العمل فيهو والانتهاء منه على الكلمة الأخيرة.

أما (المعجم الوجيز)، فقد أصدره المجمع، متخذاً من المنهج المدرسيّ أساساً لإعداده، مما خُصص لطلاب المرحلة الثانوية، وما في مستواها من الناشئة، والمتعلمين...وعن أهداف (المعجم الوسيط)، في طبعتيه الأوليين

يحدثنا الأمين العام للمجمع قائلاً: والحق أن المجمع أراد لهذا المجمع أن يفي بالحاجة إلى معرفة ألفاظ العربية ودلالاتها المختلفة، فكان من همّ لجان الإعداد والتحرير، للوفاء بذلك أن تحشد ما يمكن أن يتسع له مثل هذا المعجم من الألفاظ، لتحقيق غرضين، أحدهما: أن يرجع إليه القارئ المثقف؛ ليُسعفه بما يسُد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مُصطلح مُتعارف عليه.

والغرض الآخر: أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما تمس الحاجة إليه من فهم نصٍ قديم من المنثور أو المنظوم.."

وعن الفرق بين مادة "المعجم"، في إصدارتيه، الأولى. والثانية يطالعنا، رحمه الله، بقوله: "ما أوشكت طبعة المعجم الأولى أن تنفد، حتى وكل المجمع إلينا أن نتولى مُعاودة النظر فيه، وأن نُعده لطبعة ثانية، فكان فيما حرصنا عليه أن نبحث ما وصل إلينا من الملاحظات، ونأخذ بما نطمئن إلى سلامته، وفيما عُنيت اللجنة بدراسته كتاب للأستاذ الدكتور عدنان الخطيب، أخرجه مجمع اللغة العربية، بدمشق، عنوانه: (المجمع العربي ونظرات في المعجم الوسيط)، وقد أعادت اللجنة قراءة الطبعة الأولى من المعجم مادة مادة، مرددة فيها نظرات فحص، وتمحيص؛ فتتبعت ما ترك المعجم من بعض الألفاظ أو فروع المعاني، لتزوده بما يسوغ، وتحرّت في مراجعه الشروح، والتفسيرات، أن تجعل عبارتها أيسر منالاً وأقرب إلى دقةٍ وإحكام، كما عدّلت ترتيب بعض المواد، وتسلسلها؛ بما يكفل الخُطةِ، ووحدة المنهج، وحققت من الضوابط في الأفعال والصيغ مت احتاج ضبطه إلى مزيد من التحقيق، ووقفت من التفرقة بين (المولد) و(المتحدث) موقفاً حاولت فيه، ما أمكن، الإقلال من احتمال التداخل بين هذا وذاك، وأضافت

إلى المعجم طائفة كبيرة من أُمهات المصطلحات العلمية، وألفاظ الحضارة التي أقرها المجمع، وذلك إلى جانب مراجعة التعريف بكل مصطلح علمي ورد له في المعجم ذكر، وعُنيت باستكمال النص القرآني المستشهد به، وضبطه، وأدخلت من الضبط في عبارات الشروح، والتفسيرات ما يرفع اللبس..."

ويتضح لنا من مطالعة صفحات المقدمة الأولى بيان معالم المنهج الذي نهجته اللجنة العلمية التي أعدت مادة المعجم، في إصدارته الأولى، مما يتلخص في:

١- تقديم الأفعال على الأسماء.

٢- تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.

٣- تقديم المعني الحسي، على المعنى العقلي، والحقيقي على المجازي.

٤- تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي.

٥- ترتيب الأفعال على النحو التالي:

أ- فعل يفعُل كنصر ينصُر.

ب- فعل يفعِل كضرب يضرِب.

جـ- فعل يفعَل كفتح يفتَح.

د- فعل يفعل كعلِم يعلَم.

هـ- فعُل يفعُل كشرُف يشرُف.

و- فعل يفعِل كحسِب يحسِب.

وترتيب الفعل المزيد، ترتيباً هجائياً على الوجه الآتي:

- الثلاثي المزيد بحرف:

أ- أفعلَ كأكرم.

ب- فاعَل كقاتل.

جـ- فعّل ككرّم.

- الثلاثي المزيد بحرفين:

أ- افتعل: كاشتقّ.

انفعل: كانكسر.

جـ- تفاعَل: كتشاور.

د- تفعّل: كتعلّم.

هـ- افعلَّ: كاحمرّ.

- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

أ- استفعل: كاستغفر.

ب- افعوعل: كاعشوشب.

جـ- افعالّ: كاحمارّ.

د- افعولّ: كاجلوّد.

- الرباعي المزيد بحرف: تفعلل كتدحرج..

أما الأسماء فقد رُتبت ترتيباً هجائياً والأمل معقود أن تتولى لجان المجمع النظر في هذا المعجم الوسيط لتواكب بمادته ما أثمرت عنه حياتنا المعاصرة في العقود الأخيرة من إضافات علمية، وتكنولوجية جدير بنا استعماله، ضمن ما تقرره المجامع اللغوية والعلمية، في الأيام المقبلة إن شاء الله..

١٠- معجم المأثورات اللغوية والتعابير الأدبية: سليمان فياض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة' ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، (٥١٢) صفحة، من القطع المتوسط.

تحت عنوان جانبي يحمل اسم: (معاجم نوعية) صنف الأستاذ سليمان فياض مادة هذا المعجم، مقدماً له بتعريف، جاء بعنوان: (هذا المعجم٩ قال فيه: "هذا المعجم نوعي موسوعي، جمعنا مادته من معاجم العربية القديمة والحديثة، أثناء إعدادنا لأعمالنا المعجمية واللغوية الأخرى، طوال أكثر من عشر سنوات.

وموضوع هذا المعجم هو: "المأثورات اللغوية والتعابير الأدبية" المسكوكة، من تلك المأثورات التي اصطلحنا، في الحياة الثقافية في القاهرة، على وصفها بعبارات "الأكليشيهات" وتشمل هذه المأثورات والتعابير جُلّ ما ورد في الشواهد المعجمية النثرية القديمة والحديثة، وعبر عصور العربية الفُصحى من الأقوال المأثورة، والحكم المنثورة، والأمثال السائرة، حقيقية كانت في معانيها، أو مجازية، مهجورة كانت استعمالاتها في عصرنا الحديث، أو مأنوسة، وكان عمادُنا في اختيار هذه المأثورات والتعابير هو الحس اللغوي والسليقة اللغوية، والشعور بالحاجة إليها..."

ومن مصادر مادة هذا المعجم إلى منهج ترتيبه الذي يسير "وفق جذور المواد الأساسية فيها، مستهلة بالجذور المجوّفة، الواوية، فاليائية على سواها من الأبنية".

أما أهمية هذه العبارات من المأثورات والتعابير في هذا المعجم فتُعد، كما يقول مصنفه –"ثروة في ذاتها للباحثين في اللغة، وللقارئين في التراث العربي البعيد، منه والقريب، وللناشئين من الطلاب الذين تمس حاجتهم إلى عبارات شتى تعبر عن معنى واحد، تُعينهم في التزود بثروة لغوية، وفي كتابة الرسائل، وموضوعات الإنشاء وتُعينهم على التدريب اللغوي والأدبي، والتمرس بالأساليب القديمة والحديثة.."

وفي الوقت نفسه طمح المؤلف، من معجمه أن "يسهم بقراءته، والألفة معه، في إحياء الاستعمال لبعض المهجورات من الألفاظ والمعاني والعبارات ذات القيمة، والجديرة بالبقاء، والاستمرار.."

ونلاحظ، في مطالعتنا صفحات هذا المعجم، ترتيبه أبواباً، حسب حروف الهجاء: الهمزة، فالباء، فالتاء.....و.....فالواو، فالياء...وتعريفه بإيجاز بكل مأثور لغوي، وتعبير أدبي، يجمع بين السُهولة، والتعمق، في آن، دون الإشارة إلى موارد مادته، على تنوعها، وتعدد اتجاهاتها..

ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (أوب): "هو رجل أوّله أواب: هو كثير الرجوع إلى التوبة، وجاءوا من كل أوْب وصوْب/ قدموا من كل جهة وناحية"

– وفي مادة (سكع): "تسكع في الظلام، في الضلال: تخبط، في الظلام، في الضلال"

– وفي مادة (سقب): الجار أحق بسقبه: الجار أحقُّ لقُربه بالمودة والعطاء"

– وفي مادة (كمه): "كمهت الشمس: علت الشمس غبرةٌ فأظلمت وكمه البصرُ: عمى، أو صار أعشى"

– وفي مادة (مرر): "فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً فمرّت" (قرآن: كذا) (!): لم يثقل عليها الحمل، فتحركت به، وقامت، وقعدت ومرّه، ومرّ به عليه: جاز عليه.

– قد أمّر هذا الطعام في فمي: صار هذا الطعامُ مُراً في فمي، وما أمرّ وما أحلى: ما قال مُراً ولا حُلواً، وما يمِرّ، ويجاوز. أمر يده على الشئ: تحسس بيده الشئَ، أمرّ عليه القلمَ: أصلحه بالقلم، أمرَّ الأمرَ: أحكم الأمرَ.. والدهر ذو نقْصٍ وإمرار: الزمن ذو أحكام بالهدم والبناء وامرأتُه تُمارُّه: امرأتُه تُالفه، وتلتوي عليه...."

وتدل هذه الأمثلة على تنويع المؤلف في إيراد مادته إيجازاً وتفصيلاً، وقلة وكثرة..إضافة إلى استعانته ببعض النصوص القرآنية..

١١- معجم القرن الـ (٢١): جاك أتالي، تعريب/ يوسف ضومط، دار الجيل، بيروت، القاهرة، تونس، ٢٠٠٠م، (٢١٥) صفحة من القطع المتوسط.

بدأ هذا الكتاب بمقدمة موجزة للمترجم، قال فيها: يندرج هذا الكتاب في باب المستقبل القائم على الاحتمال والترجح، والمرتكز على ما توصلت إليه، وتتجه نحوه العلوم والأبحاث والاستراتيجيات الدولية في ميادين الجيوسياسة والبيولوجيا الإحيائية وعلم الوراثة والاتصالات". إضافة إلى كونه "يطرح قضايا مصيرية عديدة، ويجيب عن تساؤلات مُلحة، تدور حول الحرية، والديمقراطية، والحياة، والموت، والألم، والجنس، والدين والحب، والبيئة، والتلوث، وأحلام الثورة والحروب والحضارة والأخلاق"، متسائلاً: هل سيبقى العيش معاً ممكناً، في ظل ما يعانيه العالم من حرب، وعنف، وبؤس وظلم، وجوع، وفي مُدن يختنق فيها الفقراء، من شدة البؤس فيما يجدها الأثرياء شديدة الازدحام، وخانقة، من شدة البذخ والترف؟...آملاً أن يكون القرن الواحد والعشرون قرن التآخي والعيش معاً..(٣-٤).

أما المؤلف فقد قال في مقدمته: سيكون القرن الواحد والعشرون في آن واحد قرن التفجر والبهجة، والهمجية والسعادة والغرابة والبشاعة، والتحرر، والرعب والتدين، والعلمانية والحياة التي لا تُطاق، ولعل أفضل تشبيه لهذا القرن وصفه بالمعجم المكون من فسيفساء الكلمات والتماع المعاني وتجاور الأضداد، وتعداد الصنف، كما قد يشهد، في المستقبل، غياب البناء والإنشاء، وتشابكاً في تشظيات الواقع وتجاوراً بين الثقافات والتخلف، ولائحة

طويلة من الكوارث، والعجائب الخارقة، إنه إذاً، موسوعة للمستقبل، ووصية قيد الإعداد، وورقة للبحث والاستكشاف المسبق" (٥-١٣).

وتلي هاتين المقدمتين أبوابُ المعجم، موزعة على حروف المعجم، مستهلة بحرف الألف، فالباء، فالتاء....فالنون، فالهاء، فالواو، فالياء: (١٥-٢١٤)، ففهرس المحتويات: (٢١٥).

ويبدأ حرف الألف بمادة (آسيا)، فالآسيوية، فأ.ت.ب، فالأبدية، فالأبوة، فالأخلاق، فالأدب، فالأدوات، فأدوات الترحل، فالأرض، فالأزمة، فالأزهار، فالإسطوانة الصغيرة، فالأشكال، فالأصولية، فأفريقيا.....فالأوزون، فأوهام، فالإبحار، فالإثارة الجنسية، فالإجازة، فالأجرام، فإسرائيل، فالإسلام، فالإضراب، فالإعلام، فالإعلان، فالإنسان الآلي، فإيطاليا، فالاتصال، فالاتصالات اللاسلكية، فالاختبار، فالإدارة الذاتية...فالاستقامة، فالاستمناء، فالاستنساخ،...فالاقتصاد، فالاكتشافات، فالامبراطوريات، فالامتيازات، فانترنت، فالانترنت الداخلي، فانتشار السلاح النووي، فالانهيار...(١٥-٤٥) أما حرف الواو فيتكون من المواد التالية: الواجب، وواشنطن، والوباء، والورق، والوقاية، والوقت، وقت الفراغ، والولادة، والولايات المتحدة الأمريكية، وويندل: (٢٠٨-٢١٢)، مُختتمة بحرف الياء الذي يضم كلاً من (اليابان، واليقظة، واللين، واليهودية، واليوغا): (٢١٣-٢١٤).

وتتنوع مواد هذا الكتاب، كما نلاحظ، في انتقالها من عوالم الأخلاق، إلة السياسة، والاقتصاد، والعقائد، والرياضيات، والجغرافيا الطبيعية، والاجتماعية....تنوعاً يواكبه تنوع آخر في كيفية معالجة كل مادة على حدة، موازنة بسابقاتها، ولاحقاتها كماً، وكيفاً...مما نرى مصداقه في قراءتنا مادة (الأدب) -مثلاً- حيث يطالعنا بقوله:

"الأدب LITTERRATURE
LITTERATURE
سيبقى الأدب مرة أخرى مرآة عصره، وسيعرض حياة الترحال، وسيقدم للرحل مشهد حياة حضرية مجازية.
بعد ابتكارهما –أتاحت الملحمة ثم الرواية للحضري أن يتخطى جموده القسري من خلال السفر بالوكالة مع (الأوديسة) أو (القصائد الملحمية)، أو (دون كيشوت)، أو (روبنسون كريزيه)، أو (مُوبي ديك) غداً، بالمقابل، ستوفر الرواية للرحل الجديد مشهد تجذر منسي، وسيصار إلى استكشاف وتعظيم أدب الجمود، ومفردات الاستقرار وخطاب الفكر الباطني ،والتبصر والتأمل: كان (بروست) أول كاتب لقراء رُحّل، وكان بشير عصر سيأتي، ومنذ ذلك الحين، صار السفر يجري بسعر رخيص، على الشاشات حيث يأتي الكُتّاب يسألون الزمن أن يوقف سيره بُغية تذوق أول جُرعة من العدم: الخلود بحده الأدنى" (١٧–١٨).
وفي مادة (الإسلام) يطالعنا المؤلف بقوله"الأدب ISLAM ISLAM"
"سيشكل الإسلام حضارة، وليس إمبراطورية، وسيحتل المرتبة الأولى بين الديانات، في العالم، حين يبلغ تعداد مؤمنيه المليارين في العام ٢٠٥٠، ولن يكون لهذه الديانة مركز معين ولا خطاب موحد، أن الجماعة الدينية تدعو للولاء للمجموعة، وليس لأية سلطة، وفكرة الأمة غريبة عنها، ولكزنها تتشبه بالحضارات التي تحيط بها سوف تتعمق الفُروقات بين إسلام أوربا والإسلام في كل من أفريقيا وشرقي آسيا، وجنوبي آسيا، وآسيا الوسطى والشرق الأوسط.

من المستبعد قيام تحالف بين الإسلام (أقله في إيران وباكستان) والصين، ضد الغرب، من المؤكد أن قسماً من الإسلام سيواصل انتقاده لإلحاد الغرب، وتصوره للديمقراطية، ولحقوق المرأة، غير أن الشعوب الإسلامية الأكثر فتوة وتربية والمقيمة في المدن، والتي يستغلها رجال الدين لأغراضهم النفعية، لن تتأخر عن المطالبة بالديمقراطية، والدعوة لمبدأي العدالة والتآخي اللذين يتطابقان في كل حال، مع قيم الإسلام، على غرار المذهب الكالفيني، سوف يستعيد الإسلام الخارج من حمأة تعصبه، الإلهام الذي جعل منه إحدى الحضارات المؤسسة للعلم والتهذيب واللباقة، وسيغدو محركاً قوياً في **التنمية العالم**، وستساهم قيمه التي وُلدت في الصحراء، في إعادة خلق حياة الترحال، أكثر من العديد من القيم الأخرى" (٣٦).

وفي مادة (الفشل)، نقرأ قوله: الفشل ECHEC FAILURE

إنه أفضل طريقة لتعلم السفر في الشبكات": (١٥٤) في المادتين اللتين عرضناهما، غير أنها لا تتفق معهما، وسائر مواد المعجم في النظرة المستقبلية، وفي طرح العديد من القضايا والفروض الجدلية، التي تستثيرهم الباحثين، في شتى التخصصات لحسم أمرها، آخذاً بأيدينا نحو استشراف آفاق المستقبل، ونحن أكثر استعداداً لمخاطره المحدقة...

ب- معاجم أخرى:

وإضافة إلى ذلك، ونحوه –يُطالع قارئ المكتبة العربية مئات الكتب ذات الطابع المعجمي القديم والمعاصر، موزعة على عشرات العلوم والفنون، ومنها:

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الشعب، القاهرة، تابع فيه مؤلفه جهود المستشرق الأماني (فلوجل) في كتابه (نجوم الفرقان في أطراف القرآن) ط. سنة (١٨٤٢م).
- معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢، ١٩٩٠م.
- معجم الألفاظ القرآنية ومعانيها (التحفة القليبية في حل الألفاظ القرآنية): موسى بن محمد القليبي، تحقيق/ د. محمد محمد داود، م. الآداب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- معجم التعبيرات القرآنية: أ. محمد عتريس، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.
- معجم العلام والموضوعات في القرآن الكريم: د. عبدالصبور مرزوق. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- كتاب غريب القرآن: عبدالله بن عباس، حققه وقدم له/ د. أحمد بولوط، م. الزهراء، القاهرة، ١٩٩٣م.
- قاموس المصطلحات الإسلامية: د. عبدالرحيم الجمل ود. عبدالحميد شيحة، م. الآداب، القاهرة، ١٩٩٠م.
- شرح ومعاني جزء عم: محمد عتريس، كتاب الجمهورية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- شرح ومعاني جزء تبارك: محمد عتريس، كتاب الجمهورية، القاهرة، ١٩٩٥م.

- شرح ومعاني جزء قد سمع: محمد عتريس، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- فهرس الكتاب المقدس: د. جورج بوست، ١٩٦٩م.
- كتاب التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني، تحقيق/ د. عبدالمنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، ١٩٩١م.
- ألفاظ الصوفية ومعانيها: د. حسن محمد الشرقاوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، د.ت.
- معجم مصطلحات الصوفية: د. عبدالمنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- قاموس علم الاجتماع: د. محمد عاطف غيث، الهيئة، القاهرة، ١٩٧٩م.
- معجم المصطلحات البرلمانية والسياسية: محمد عتريس، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٧م.
- قاموس مصطلحات الأثنولوجيا والفولكلور: إيكه هولتكراتس، ترجمة/ د. محمد الجوهري ود. حسن الشامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م.
- المعجم الموحد للمصطلحات العلمية ف مراحل التعليم العام: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، دمشق، ١٩٧٧م.
- مجموعة المصطلحات العلمية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧١م.

- المعجم المبتكر في بيان ما يتعلق بالمؤنث والمذكر: ذو الفقار الفقوي، دار الانتشار العربي، بيروت، ١٩٩٨م.
- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار: د.حسن الباشا، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.
- السامي في الأسامي: أحمد بن محمد الميداني (ت ٥٣١هـ)، نشره ورتب إخراجه/ د. محمد موسى هنداوي، الهيئة، القاهرة، ١٩٦٧م.
- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق ودراسة/ د، فتح الله صالح المصري، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٨٧م.
- الألفاظ الفارسية المعربة: السيد آدي شير، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.
- الألفاظ التركية في اللهجات العربية وفي لغة الكتابة: د. أحمد فؤاد متولي، دار الزهراء للنشر، القاهرة، ١٩٩١م.
- معجم المفردات والتعابير الأجنبية: د. عبدالقادر حسين ياسين، م. لبنان ناشرون، ١٩٩٣م.
- ألفاظ عامية فصيحة: د. محمد داود التنير، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٤٠٧هـ.
- معجم الألفاظ الأعجمية في الشعر الجاهلي: د. محمد حسن عبدالعزيز، ضمن كتابه: (التعريب في القديم والحديث)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠م، (ص ص:٣٠٣-٣٣٠٩.

- معجم جعفري للألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم، ومعجم الألفاظ الأعجمية في الحديث النبوي الشريف، ضمن كتابه (التعريب...)، نفسه، (ص ص: ٣٣١-٤٢٤٩.
- معجم الجيب للمرادفات والأضداد: مسعد أبو الرجال، م. لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٣م.
- معجم الكلمات الأعجمية والغربية في التاريخ الإسلامي: عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٩٩٠م.
- معجم المعربات الفارسية منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر: د. محمد ألتونجي، م. لبنان ناشرون، ط٢، ١٩٩٨م.
- معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية: د. عبدالمنعم سيد عبدالعال، م. النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١م.
- معجم اللسانية: د. بسام بركة، طرابلس، ليبيا، ١٩٨٥م.
- معجم مصطلحات الأدب: مجدي وهبه، م. لبنان، بيروت، ١٩٧٤م.
- معجم المصطلحات اللغوية: د. خليل أحمد خليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب، م. لبنان ناشرون، ط٢، ١٩٩٦م.
- قاموس الأسلوبية والبلاغة: حسن غزالة، منشورات ELGA، ١٩٩٦م.
- معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم: د. زكي الخويسكي، م. لبنان، بيروت، ١٩٩٢م.
- معجم السمع والمسموعات: سليمان فياض، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٠م.

- قاموس الألوان عند العرب: د. عبدالحميد إبراهيم، الهيئة، القاهرة، ١٩٨٩م.
- المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث: د. رجب عبدالجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الألوان في معجم العربية: د. عبدالكريم خليفة، م. مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، العدد (٣٣)، السنة (١١) ذو القعدة ١٤٠٧هـ- ربيع الآخر ١٤٠٨هـ/ تموز-كانون الأول ١٩٨٧م، (ص ص: ٩-٤٤).
- معجم المرأة، وماحقه، ومعجم الزهور، ومعجم البناء، وعجم الأحجار والمعادن والفلزات، ومعجم الحرف والمهن، والمعجم المنزلي، ومعجم الإذاعة والتلفزة، ومعجم الألوان، ومعجم جودة الإنتاج، ومعجم أحاديث الموطأ: مجلة (اللسان العربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، الرباط، جـ١٠، جـ٣، ذو القعدة، ١٣٩٢هـ/ يناير ١٩٧٣م.
- مصطلحات طب الأسنان ومصطلحات قانونية ومعجم الملابس وملحقه، وتعقيب على معجم الطيران: مجلة (اللسان العربي)، جـ١٠، جـ٢، ذو القعدة١٣٩٢هـ/ يناير ١٩٧٣م.
- معجم الشعراء المرزباني، تحقيق/ عبدالستار فراج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- كنى الشعراء وألقابهم، ومن نُسب إلى أمه من الشعراء: محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)،تحقيق/ د. محمد صالح الشناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

- تحفة الأبيه فيمن نُسب إلى غير أبيه: مجد الدين الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق/د. محمد صالح الشناوي، بذيل الكتابين السابقين.
- معجم الشعراء في لسان العرب: د. ياسين الأيوبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
-معجم شعراء أساس البلاغة: عرفان الأشقر، م. مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأعداد (٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٦).
- ألقاب الشعراء فيما عرفوا به من أبيات قالوها أو قيلت فيهم: بشار بكور: دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م.
- معجم ألقاب الشعراء: د. سامي مكي، مجلة (الشعر)، القاهرة، العدد (١٧)، أكتوبر ١٩٧٩م.
- وتكملته للأستاذ هلال ناجي، في كتابه (هوامش تراثية)، م. العاني، بغداد، ١٩٧٣م، (ص ص: ٥٧-٦٩٩).
-إتمام الوفاء في معجم ألقاب الشعراء: د. سامي مكي العاني، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.
- معجم الشعراء الجاهليين: د. عزيزة فوال بابتي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨.
- معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين: حاكم الكريطي، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠١م.
- معجم الشعراء العباسيين: د. عفيف عبدالرحمن، جروس برس، بيروت، ٢٠٠٠م.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر رضا كحالة، م. الرسالة، بيروت، ط٥، ١٩٨٥م، ثلاثة أجزاء..

- المستدرك على قبائل العرب القديمة والحديثة، للمؤلف نفسه، والناشر نفسه، والتاريخ نفسه، جزءان..
- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: د. محمد عيسى صالحية، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٥م، (جـ١- ٣، ٥).
- المستدرك على المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: هلال ناجي، جـ١، معهد المخطوطات، القاهرة، ١٩٩٦م.
- المستدرك على المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: د. عمر عبدالسلام تدمري، جـ٢، معهد المخطوطات، القاهرة، ١٩٩٧م.
- معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي: نوال كريم زرزور، م. لبنان، بيروت.
- معجم المعاجم العربية: يسري عبدالغني عبدالله، دار الجيل، بيروت.
- الاستدراك على المعاجم العربية: محمد حسن حسن، دار الفكر العربي، القاهرة.
- تكملة المعاجم العربية: رينهارت دوزي، دار الرشيد، بغداد،
- المعجم العربي الميسر للمدرسة والجامعة: دار الكتاب.
- معجم القطيفة: ناصيف اليازجي، م. لبنان، بيروت.
- المعجم الكامل في لهجات الفصحى: د. داود سلوم، عالم الكتب، بيروت.
- معجم المؤنثات السماعية العربية والدخيلة: حامد صادق قليبي، دار النفائس، بيروت.
- معجم الألفاظ المثناة: شريف يحيى الأمين، دار العلم للملايين، بيروت.
- معجم فصيح العامة: أحمد أبو سعد، دار العلم للملايين، بيروت.

- معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية: عبدالحليم محمد قنبس، م. لبنان، بيروت.
- معجم الأغلاط العربية المعاصرة: محمد العدناني، م. لبنان، بيروت.
- معجم المعجمات العربية: وجدي رزق غالي، م. لبنان ناشرون، ٢٠٠٥م.
- كتالوج المعاجم والموسوعات: الشركة المصرية العالمية للنشر/ لونجمان وشركة أبو الهول للنشر، القاهرة وم. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.

.....وغيرها....وغيرها...مما يفتح آفاقاً أرحب أمام العربية، وناطقيها، في الحاضر، والمستقبل....بإذن الله...

...وما توفيقي إلا بالله...وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالميـــــن..

المؤلف..

سابعاً: فهرس المحتويات

	الموضــوع	الصفحة
	الفهرس الإجمالي	أ

	التصدير	ب
	الإهداء	جـ
	المقدمة	د
١	في المكتبة والقراءة	١
٢	مصادر الأدب فى العصر الجاهلى ومراجعه	٣٩
٣	إطلالة على مكتبة العروض والقوافى	١٣٥
	(أ) من آثار القدماء:	١٣٦
	(ب): من آثار المعاصرين:	١٨٨
	(جـ) كتب أخرى:	٢٣٥
٤	قراءة فى أمهات الكُتب القديمة والمعاصرة	٢٤٩
	١- السيرةُ النبوية لابن هشامٍ	٢٤٩
	٢- كتاب (الأوائل) لأبي هلال العسكري	٢٧٣
	٣- المعاني الكبير لابن قتيبة	٣٠٠
	٤- ربيع الأبرار لأبي القاسم الزمخشري	٣١٨
	٥- العمدة لابن رشيق القيرواني	٣٣٩
	٦- شرح ديوان أبي محجن الثقفي	٣٦٩
	٧ - زَهرُ الآدابِ للحُصْرِيِّ	٣٧٩
	٨- لسان العرب لابن منظور	٤٠٤
	٩- جمهرة خطب العرب	٤٤٠
	١٠- جمهرة رسائل العرب	٤٤٦
	١١- شرح ومعاني جزء عم	٤٥١

٥	الأمثال العربية القديمة والمعاصرة	٤٦٥
	أ- مصادر الأمثال قراءة تحليلية	٤٦٥
	ب- عناوين أخرى:	٥٢٩
٦	بعض المعاجم المعاصرة	٥٤٩
	أ- قراءات تحليلية	٥٤٩
	ب- معاجم أخرى	٥٩٠
٧	فهرس الموضوعات	٥٩٩